

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أحمد دراية - أدرار - الجزائر  
كلية الآداب واللغات  
قسم: اللغة والأدب العربي

شرح زينة الفتیان

قسم المعاني والبيان والبدیع

للشیخ محمد بن بادي الكنتي (ت 1388 هـ - 1967 م)

دراسة وتحقیق

أطروحة مقدّمة لنیل شهادة دكتوراه علوم في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: تحقیق المخطوطات اللّغویة والأدبیة

إشراف الأستاذ الدكتور:

الصدیق حاج أحمد

إعداد الطّالب:

عبد الرحمان هدّی

لجنة المناقشة:

رئيسا	أستاذ التعليم العالي / جامعة أدرار	أ.د أحمد جعفري
مشرفا ومقرّرا	أستاذ التعليم العالي / جامعة أدرار	أ.د الصدیق حاج أحمد
مناقشا	أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر	أ.د شريف مریبعي
مناقشا	أستاذ التعليم العالي / جامعة غرداية	أ.د يحي بھون حاج أمحمد
مناقشا	أستاذ محاضر أ / جامعة بشار	د. شريف بن دحان
مناقشا	أستاذ محاضر أ / جامعة أدرار	د. عبد القادر قصبواي

السنة الجامعیة 1443/1442 هـ - 2022/2021 م

نوقشت يوم الخميس 23 جوان 2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار - الجزائر

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

## شرح زينة الفتيان

### قسم المعاني والبيان والبديع

للشيخ محمد بن بادي الكنتي (ت 1388 هـ - 1967 م)

دراسة وتحقيق

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في اللغة والأدب العربي

تخصّص: تحقيق المخطوطات اللغوية والأدبية

إشراف الأستاذ الدكتور:

الصدّيق حاج أحمد

إعداد الطالب:

عبد الرحمن هدي

### لجنة المناقشة:

أ.د. أحمد جعفري	أستاذ التعليم العالي / جامعة أدرار	رئيسا
أ.د. الصدّيق حاج أحمد	أستاذ التعليم العالي / جامعة أدرار	مشرفا ومقررا
أ.د. شريف مربيبي	أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر	مناقشا
أ.د. يحيى بهون حاج أحمد	أستاذ التعليم العالي / جامعة غرداية	مناقشا
د. شريف بن دحان	أستاذ محاضر أ / جامعة بشار	مناقشا
د. عبد القادر قصبواوي	أستاذ محاضر أ / جامعة أدرار	مناقشا

السنة الجامعية 1443/1442 هـ - 2022/2021 م

نوقشت يوم الخميس 23 جوان 2022م



## الإهداء

إلى روح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى روح الشيخ محمد بن بادي رحمه الله.

إلى روح والدي رحمه الله.

إلى والدي حفظها الله وأدام عليها نعمتي الصحة والعافية.

إلى زوجتي الوفيّة حفظها الله.

إلى إخوتي وأخواتي جميعا.

إلى أولادي عبد الرؤوف وماهر وعبد الودود وسميّة .

إلى أساتذتي بجامعة أدرار.

إلى السيّد مدير المعهد الإسلامي بعين صالح وزملائي بالمعهد إداريين وأساتذة

وعمالا، دون أن أنسى طلبة المعهد.

إلى كل من عرفتهم في حياتي وأهلي جميعا بعين صالح وتمنراست وجانت وإهرير

وإيزي وأدرار أهدي هذا العمل.

## شكر و عرفان:

اللهمّ ما كان بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر، بعد حمد المولى عزّ وجلّ وشكره أتقدّم بخالص الشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأولهم أستاذي المشرف الصديق حاج أحمد و زوجتي الوفيّة التي هيأت لي الأجواء، وتحملتني طوال فترة البحث، فأشكرها شكرا جزيلاً، وأسأل المولى عزّ وجلّ أن يجازيها عني خير الجزاء. كما أشكر الشيخ عيسى قمامة على مساعدته لي في تمكيني من النسخ المخطوطة ومؤلفات الشيخ ابن بادي رحمه الله فجزاه الله عني كلّ خير، كما أتوجّه بالشكر الجزيل للشيخ محمود صديقي على كلّ ما أمّديني به، والسيد محمد عقباوي صاحب المكتبة بسرسوف بتمنراست، والشيخ الفاضل حيمد الكنتي، وابن أختي حسان لحمامي، والإمام الفاضل محمد بن شريف بتمنراست والدكتور عبد القادر عقباوي بتمنراست، لكل من ذكرتهم وكل من لم يتسنّ لي ذكرهم أجدد شكري الخالص لهم .

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحيم، الهادي إلى الصراط المستقيم، لا إله إلا هو الرحمن، خلق الإنسان علمه البيان، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الطيبين، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن المولى عزّ وجلّ حين أنزل كتابه القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ، تعهد- سبحانه- بحفظه، ولذا ظلّ القرآن الكريم مدة خمسة عشر قرناً يُتلى على الهيئة التي نزل بها، وسيظلّ كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولعلّ من مظاهر حفظ المولى عزّ وجلّ لكتابه الكريم؛ هبة العلماء عبر العصور التي تلت عصر النبوة للمساهمة في الحفاظ على القرآن الكريم- وإنه لشرف ما بعده شرف- وعليه كانت تلك الهبة- التي لم تفتقر إلى الآن- سببا في ظهور عديد العلوم؛ التي ارتبط ظهورها بالقرآن الكريم، فكان منها المتعلّق بالشكل، وكان منها ما له علاقة بالمضمون، وتوسّع الأمر وتعدّدت تلك العلوم؛ سواء ما كانت دائرتها تحوم حول الألفاظ أو ما كانت حول المعاني، فظهر مثلا علم النحو؛ على الرّغم من أنّ الناظر يراه علما مستقلا عن القرآن الكريم؛ إذا قورن بعلم الرّسم العثماني، أو علم التجويد، أو علم التفسير، وعلوم القرآن.. وغيرها من العلوم المرتبطة مباشرة بالقرآن الكريم.

ومن العلوم اللّغويّة - إضافة إلى علم النحو - المرتبط ظهورها بالقرآن الكريم علم البلاغة بفنونه الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، هذا العلم الذي نشأ في القرن الثّاني الهجري تقريبا، وظلّ ينمو شيئا فشيئا إلى أن اكتمل واشتدّ عوده على يد عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، والأمر يتعلّق بفنّين من فنون البلاغة: المعاني والبيان، أمّا علم البديع فقد سبقهما في البلوغ على يد ابن المعتز(ت296هـ) في القرن الثّالث، ومعلوم أنّ التّأليف في علم البلاغة استمرّ دون توقّف، إلّا أنّه بلغ مرحلة التّمام في القرن السّابع الهجري على يد السّكاكي(ت626هـ) في كتابه مفتاح العلوم، وعليه فإنّ ما تلاه -في الغالب- كان شرحا عليه، أو تلخيصا له، أو نظما عليه، واشتهرت عديد المنظومات البلاغيّة بعد عصر السّكاكي، فكان من بينها "عقود الجّمان" للإمام السيوطي(ت911هـ)، العالم الذي طرق أبواب عديد العلوم، فنال علم البلاغة حظّه منه في مؤلّفين على الأقلّ: المنظومة السّالفة الذّكر، وما ورد مُختصرا في كتابه "نقاية العلوم" في الفنون الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، على أنّ "نقاية العلوم" اشتملت على أربعة عشر علما منها تلك العلوم الثلاثة.

كما أنّ "نقاية العلوم" أيضا وقف عليها عديد العلماء بالشرح، والتّظّم، وكان من بين التّاظمين لها الشيخ محمّد بن بادى الكنتي(ت1388هـ)، وعلى نظمه- الذي سمّاه زينة الفتیان - أنشأ الشيخ شرحا، و اخترت الشّرح بقصد التّحقيق، فكان البحث موسوما ب:

شرح زينة الفتیان - قسم المعاني والبيان والبدیع - للشیخ محمد بن بادي الكنتي (ت1388هـ) -

### دراسة وتحقیق.

وبالعودة إلى مخطوط زينة الفتیان فإنني أعتقد أن قسم البلاغة منه بعلومه الثلاثة لم يُحقّق، على أن زميلنا عبد المالك رابع قام بتحقیق القسم الخاصّ بعلم الصّرف في المخطوط، ونال به شهادة الماجستير، كما عمل على تحقیق قسم النّحو للحصول على شهادة الدكتوراه، أمّا علوم البلاغة الثلاثة: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، فلا أعلم أحدا قام بتحقیقها، غير أن تحقیق الشّروح والمنظومات اللّغوية - على المستوى المحلّي أو غير ذلك - سبق إليه عديد الباحثين، كالباحث أحمد جعفري وتحقیقه شرح روضة النّسرين في مسائل التّمرين للشیخ محمد بن أب (ت1160هـ)، والباحث الصّدیق حاج أحمد وتحقیقه مقدم العمي المصروم على نظم بن أب لابن آجرّوم للشیخ محمد بن بادي (ت 1388 هـ)، وحقّق الباحث عبد القادر بقادر ألفية الغريب، للشیخ محمد الرّجلاوي (ت 1212 هـ)، وسبق لي تحقیق "غاية الأمل في إعراب الجمل" للشیخ عبد الكريم بن أحمد التّواتي (ت1042هـ)، وللشیخ ابن بادي إضافة إلى ما حقّقه الباحث حاج أحمد الصّدیق، ذكرت سابقا ما قام بتحقیقه زميلنا رابع عبد المالك في علم الصّرف من زينة الفتیان، وعلم النّحو من المخطوط ذاته، وحقّق أيضا الباحث مختار نعمان مخطوط بلوغ الغاية على الوقاية في النّحو للشیخ ابن بادي لينال به شهادة الدكتوراه.

ويعود سبب اختياري للمخطوط إلى اهتمامي بالموضوع المتمثّل في علم البلاغة، مع وجود رغبة قويّة لديّ في خوض غمار مباحثه، ومن جهة أخرى التعرّف أكثر على شخصيّة الشّيخ محمد بن بادي، والمساهمة في إبراز مؤلّفات علماء المنطقة.

أمّا الأسباب العلميّة في اختيار الموضوع فهي:

- جودة الكتاب، وأصالة مادّته العلميّة، وفيه حاول صاحبه الإمام بكافة المواضيع المتعلّقة بفنون البلاغة الثلاثة ولذلك لم يتوقّف عند ما أورده صاحب النّقاية السيوطي، بل زاد بعض الأمور التي أشار إليها في شرحه مع ذكره للمصادر التي اعتمد عليها.

- حال المؤلّف الشّيخ محمد بن بادي من جهة العدالة والعلم، و يدلّ على ذلك كتاب زينة الفتیان الذي تمّ اختيار علوم البلاغة الثلاثة منه، فقد اشتمل على عديد العلوم كما أسلفت وبيّنت سابقا.

والشّيخ رحمه الله جمع بين العلم والأدب، وظهر ذلك خاصّة في محاوراته ومناظراته لعلماء عصره، فكان في ذلك قويّ الحجّة، بليغ العبارة من جهة النثر أو الشّعور.

وتمّ العمل في الدّراسة على الإجابة عن إشكالية وأسئلة تمحورت فيما يلي:

- هل حظيت البلاغة باهتمام علماء توات، والحقار، وأزواد بمثل ما حظيت به بعض العلوم الأخرى كالتحوي؟ وعليه هل كانت لعلماء المناطق الثلاث مشاركة في التأليف البلاغي سواء من جهة النظم أو الشرح؟

- بمن تأثر ابن بادي في نظمه لعلم البلاغة المشروح من زينة الفتیان؟

- ما هي أهم مظاهر البيئة التي عاش فيها الشيخ؟

- إلى أي مدى بلغت مكانته العلمية؟

- ما القيمة العلمية لنظم الشيخ وشرحه؟

كل تلك التساؤلات حاولت الإجابة عنها قدر الإمكان، ومع حداثة عصر الشيخ؛ الذي مضت على وفاته خمسون سنة تقريبا، فقد واجهتني صعوبات لعل من أهمها صعوبة الحصول على نسخة مبيضة بخط المؤلف، والنسخة المشهورة التي بيد ابن الشيخ المؤلف ظهر لي أنها المسودة؛ لعدد الأسباب التي أوردتها في موضعها عند الحديث عن النسخ، ثم إنَّ النسخة طُمس وجه الورقة الأولى منها بفعل العوامل الطبيعية، والمبيضة موجودة لكنها بخط غير المؤلف، وهي دون بيانات عن التأسخ وزمان ومكان النسخ.

وقد اعتمدت في الدراسة المنهج الوصفي مع شيء من الاستقراء والتاريخ، أما منهج التحقيق فقد عمدت فيه إلى إخراج الكتاب إخراجا صحيحا وفق القواعد الإملائية الحديثة مع وضع علامات الترقيم وتصحيح الأخطاء - عند وجودها - في الهامش، والإشارة إلى سور الآيات القرآنية الواردة في النص مع إتمام الآية في الهامش إن لم تكن تامة، وتصحيح الآيات القرآنية في المتن - إن ورد بها خطأ - وكتابتها وفق رواية ورش، يضاف إلى ذلك تحريج الآثار الواردة في النص كالأحاديث والأشعار والأمثال، وترقيم أبيات المنظومة وضبطها بالشكل، وتوثيق الأقوال الواردة في النص وعزوها لقائلها، وترجمة الأعلام، وشرح المفردات الغريبة والتعليق على بعض المسائل وتوضيح ما كان منها غامضا، وإثبات المصادر والمراجع.

واستعنت في ذلك بمصادر ومراجع متنوعة، من ذلك - في الدراسة - من أعلام التراث الكنتي

المخطوط الشيخ محمد بن بادي للباحث حاج أحمد الصديق، وفواكه الخريف للشيخ باي بلعالم، والمفيد المستفيد للشيخ بن محمد بن بادي، وتنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر لمحمد عبد الحميد فيلي، وبعض المصادر اللغوية كالبيان والتبيين للجاحظ، كما استعنت في التحقيق بمصادر منها: نقاية العلوم للسيوطي، وشرحها إتمام الدراية لقراء النقاية، للسيوطي، وشرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للسيوطي أيضا، ولطائف البيان في علمي المعاني والبيان، والتبيان في البيان، وكلاهما للفاضل شرف الدين الطيبي (ت743هـ) ومفتاح العلوم للسكاكي (ت626هـ)، والبديع لعبد الله بن المعتز (ت399هـ)، وغيرها من مصادر البلاغة على أي أفردتها بالذكر لاعتماد صاحب المخطوط عليها، وقد ورد ذكرها في أماكن متعددة من الكتاب.



كما أشير إلى أنّي وقفت على بعض مؤلفات الشيخ ابن بادي في البوابة الجزائرية للمخطوطات الموقع التابع للجامعة جامعة أدرار.

وحول الخطة المتبعة فقد بدأت دراسة المخطوط بمدخل حول نشأة البلاغة وأهم المؤلفات فيها عبر العصور، ولأنّ أصل المخطوط هو كتاب النقاية للإمام السيوطي فإنّي وقفت عند النقاية وما أُلّف حولها من نظم، ثمّ أتبع ذلك بترجمة مختصرة عن الإمام السيوطي، وبعد المدخل كانت خطة الرسالة على النحو الآتي:

الفصل الأول: دراسة المؤلّف

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

القسم الثاني: النصّ المُحقّق وفيه تمّ تناول النصّ المخطوط، بالتحقيق.

-الملحقات.

-الفهارس.

وأنا أهدف من خلال هذا البحث إلى إعادة إخراج أحد مؤلفات الشيخ محمد بن بادي في حلة جديدة خدمة لتراث المنطقة الذي لا يزال بعضه حبيس الخزائن، عرضة للآفات الطبيعية، وكذا محاولة التعريف بالشيخ أكثر؛ بإضافة أضيفها -ولو صغيرة- لما سبقني إليه الباحثون ممّن تناولوا الشيخ محمد بن بادي بالبحث، ولا يسعني في الأخير إلا أن أجدد الشكر لأستاذي المشرف الصديق حاج أحمد، وأسأل المولى عزّ وجلّ أن يوفّقنا ويُسدّد خطانا، ويجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم إنّه وليّ ذلك والقادر عليه والحمد لله أولا وآخرا.

عبد الرحمان هدي

عين صالح في 15 شعبان 1443هـ الموافق لـ 18 مارس 2022م

## مدخل:

-حول بعض معالم نشأة البلاغة والمؤلفات البلاغية.

-نقاية العلوم ومؤلفها الإمام السيوطي

## 1- من معالم البلاغة في العصر الجاهلي:

لم تكن البلاغة قبل ظهور الإسلام علما قائما بذاته عند العرب، والواقع أنّ هذا الأمر لا يختصّ بالبلاغة لوحدها بل يتعدّها إلى غيرها من العلوم، فكما كان علم النحو آنذاك يتلقّاه الآخر عن الأوّل وفق قانون طبيعي يُعرف بالسّليقة، كانت البلاغة أيضا كذلك، ولا شكّ أنّ عوامل معيّنة في العصر الجاهلي كان لها الفضل في ظهور عديد الصّور البيانيّة والمحسنات البديعيّة، وغيرها ممّا له علاقة بالمعاني كالإيجاز والإطناب وغير ذلك، وحياة النّاس في ذلك العصر كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا باللّغة العربيّة على اعتبار أنّها المسجّل لمآثرهم وأيامهم وانتصاراتهم وتفآخرهم بالأنساب؛ تلك الأمور كانت ميدانا خصبا للشّعري الذي يعدّ ديوان العرب، وكان الشّعري ذا قيمة وشأن لا يُجاريه في ذلك شيء إلاّ أمران: غلام يولد أو فرس تُنتج<sup>1</sup>، ولذا "كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنّأته، وصنعت الأظعمة، واجتمع النّساء يلعبن بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشرون الرّجال والولدان"<sup>2</sup>، وعليه فقد كان للقصاص القدرة على تغيير الواقع فكانت تُعلي وتضع، تُعلي شأن أقوام، وتضع من شأن آخرين - وهو أمر ظلّ مستمرّا مع ظهور الإسلام وبلغ الذّروة في العصر الأموي - وقد وضع ابن رشيق في كتابه العمدة بابا أسماه "باب من رفعه الشّعري ومن وضعه"<sup>3</sup>، وعقد ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد مبحثا أسماه: "من رفعه المدح ووضع الهجاء"<sup>4</sup> ومن البديهي أنّ تغيير واقع قائم معيش يحتاج إلى أداة، وكما أسلفت كانت اللّغة العربيّة هي الوسيلة والأداة المتاحة، وفي ذلك كان يتنافس المتنافسون في تحيّر الألفاظ والتراكيب والمعاني المختلفة بحسب المقام، ولكلّ مقام مقال - كما قيل - مع مراعاة ما يقتضيه الحال، والخضوع لسُلطان البيئّة الذي كان يفرض نفسه. في ظلّ ذلك كان الكلّ يسعى لامتلاك الحجّة الأقوى ليصل إلى مبتغاه، ومن هنا فإنّ المشتغلين بالشّعري من علماء الأدب والنقد من الرّعيل الأوّل صنّفوا الشّعرياء إلى طبقات بحسب القدرة والقوّة البيانيّة المتاحة للواحد منهم، ولذا كانت في الجاهليّة طبقة من الشّعرياء تُدعى بالفحول، وبالحدِيث عن الطّبقات فإنّ ابن رشيق القيرواني قال: "وكلام العرب نوعان: منظوم ومثور، ولكلّ منهما ثلاث طبقات: جيّدة ومتوسّطة ورديئة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - يُنظر: العمدة، ابن رشيق المسيلي القيرواني، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ج 01، ص 65.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 65.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 40.

<sup>4</sup> - العقد الفريد، ابن عبد ربه، تحقيق: محمّد سعيد العريان، دار الفكر، لبنان، الطّبعة الأولى، 1428-1429هـ - 2007م، مج 03، ج 06، ص 347.

<sup>5</sup> - المصدر السابق، ج 01، ص 19.

ثم إنَّ التَّنَافَسَ كانت له ميادين من ذلك الأسواق الأدبية التي كانت تقام في مواسم معينة كسوق عكاظ "أشهر الأسواق، وهو مكان بين نخلة والطائف، وهي خاتمة الأسواق يقيمون فيها من غرة ذي القعدة إلى العشرين منه"<sup>1</sup>، وفي عكاظ "كان يخطب الشاعر الفحل بقصيدته، والخطيب المصقع بكلمته، كما فعل عمرو بن كلثوم بطويلته... وكما خطب قُسس بن ساعدة الإيادي خطبته المشهورة التي شهدها منه النبي ﷺ"<sup>2</sup> وفي عكاظ "ضربت للنابغة الذبياني قبة من آدم ليتحاكم إليه الشعراء في أيّهم أشعر، وقد أنشده فيها الأعشى والخنساء وحسان في قصة مشهورة"<sup>3</sup>. ولأنَّ السوق كان مكانها في قريش فإنَّ ذلك كان سببا في سيادة لغة قريش على لغات العرب، وهي التي نزل بها القرآن في ما بعد.

إنَّ احتلال الشعر تلك المكانة التي أشرنا إليها سابقا، بأداته اللغة العربية، ومجال التَّنَافَسِ في قرضه ووجود ميادين ساهمت في انتشاره وتجويده كالأسواق، واللجوء إلى توحيد اللغة كلَّ ذلك عوامل ساهمت في رعاية بذرة البلاغة التي سيتم إعلان ميلادها بعد قرون من هذا العصر، وبذلك كان العصر الجاهلي يمثل مرحلة طبيعية من مراحل نشأة البلاغة وتطورها، فالتنافس في مجال الشعر حتما يؤدي إلى السير به نحو الجودة والبعد عن الرداءة، ومن ثمَّ النَّحْوُ به نحو البلاغة، ولا ريب أنَّ الأحكام التي كان يُصدرها المُحكِّمون في الأسواق الأدبية على الشعراء ساهمت في تجويد الشعر، وفي وجود بعض الشعراء ممن عُرفوا بشعراء الحوليات كزهير ابن أبي سلمى والخطيئة وغيرهما يقول سُويد بن كراع في ذلك<sup>4</sup>:

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَمَّا	أَصَادِي بِهَا سَرِبًا مِنَ الْوَحْشِ نُزْعًا
أُكَالِئُهَا حَتَّى أَعْرَسَ بَعْدَمَا	يَكُونُ سَحِيرًا أَوْ بُعِيدُ فَأَهْجَعَا
إِذَا حِغْفُ أَنْ تُرَوَى عَلَيَّ رَدْدُتْهَا	وَرَاءَ التَّرَاقِي خَشِيَةً أَنْ تَطْلُعَا
وَجَشَمْنِي خَوْفُ ابْنِ عَقَّانَ رَدَّهَا	فَتَقَفَّتْهَا حَوْلًا جَرِيدًا وَمَرْبَعًا

وعموما فإنَّ البلاغة في هذا العصر كانت أمرا فطريا - كما أسلفنا - هدتهم إليه السليقة ذلك القانون الطبيعي، وكما مرَّ "قد احتفظت المصادر بجملة من الأخبار عن هذه الفترة تتضمن ملاحظات تمثل - رغم تواضعها - اللبنة الأولى في العمل التقدي والبلاغي"<sup>5</sup>، ومعلوم أنَّ ما حُفِظَ من أشعار العرب كان في ما بعد

<sup>1</sup> - أدب العرب، مارون عبود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص 49.

<sup>2</sup> - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الخامسة، 1420هـ-1999م، ج 01، ص 96.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ج 01، ص 97.

<sup>4</sup> - الشعر والشعراء، ابن قتيبة، راجعه وأعدَّ فهرسه: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م، ص 33.

<sup>5</sup> - التفكير البلاغي عند العرب، حمادي صمّو، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م، ص 25.

أحد الموادّ الختام التي استنبطت منها قواعد البلاغة بعلمها الثلاثة، والشعر أحد أهمّ الشواهد التي استنبطت منها قواعد البلاغة، دون إغفال الخطب والأمثال والحكم.

## 2- من معالم البلاغة في صدر الإسلام:

الحديث عن هذا العصر هو حديث عن حدث عظيم أثر تأثيراً كبيراً على العقليّة العربيّة من جميع النواحي، ذلك الحدث هو ظهور الإسلام في أوائل القرن السابع الميلادي، ونزول الوحي القرآن الكريم على سيّدنا ونبيّنا محمد ﷺ، وقد رأينا تنافس العرب في البلاغة وأنواع المعاني والبيان، فقد طغى إعجاب بعضهم ببعض في استحداث المعاني الجديدة والمختلفة، وذهابهم كلّ مذهب في ابتكار المعاني، وبينما هم كذلك إذ وقفوا على كتاب "نزل بأسلوب بديع لا عهد للأذان ولا للأذهان بمثله، فلا هو موزون مقفى ولا هو سجع يتجزأ فيه المعنى في عدد من الفقر، ولا هو مرسل يطرد أسلوبه دون تقطيع ولا تسجيع، إنّما هو آيات مفصّلة متزاوجة يسكت عندها الصّوت، ويسكن الدّهن لاستقلالها بالمعنى وانسجامها مع روح القارئ ووجدانه"<sup>1</sup>، ورغم أنّ القرآن نزل على لغة قريش التي توخّدت لغة العرب عليها، واستعمل ألفاظها نفسها المعهودة لديهم، إلّا أنّ العرب وقفوا عاجزين أمامه ومع ذلك "أكبروه وأنكروه، وعجزوا أن يردّوه إلى نوع من أنواع الكلام المعروفة، فقالوا مضطربين إنّه شعر شاعر أو فعل ساحر أو سجع كاهن"<sup>2</sup>، ولعلّ أبلغ تعبير ورد عن عجزهم ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَآ تَسْمَعُوا لِهَذَا الْفُرْقَانِ وَالْعَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾<sup>3</sup>، كلّ ذلك دلّ على بلاغة القرآن الكريم العالية البعيدة المنال والتقليد - كيف لا وهو كلام الخالق المولى عزّ وجلّ - ولأنّ العرب كانوا أمراء البيان فإنّهم أدركوا أنّ كلام القرآن الكريم كلام مُعجّز، مع أنّهم لم يقفوا على سرّ الإعجاز وهو الباب الذي كان بمثابة اللبنة الأولى التي تشكّل منها علم أحد علوم البلاغة فيما بعد.

ومن القرآن الكريم الذي يعدّ مصدراً هاماً من مصادر الشواهد التي تشكّلت منها البلاغة، إلى الحديث النبوي، وهو ما صدر من أقوال عن النبي ﷺ، وقد أوتي النبي ﷺ جوامع الكلم، وبلاغة النبي ﷺ هي منزلة بين منزلتين، بين القرآن الكريم الذي انتهت إليه البلاغة وبلغت الحدّ، وكلام العرب بشعره ونثره وهم متفاوتون فيما بينهم، وسبب بلوغ الحديث النبوي تلك المكانة يعود إلى أنّ "ألفاظ النبوة يعمرها قلب متّصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي إن لم تكن من الوحي ولكنها جاءت من سبيله، وإن لم يكن لها منه دليل فقد كانت هي من دليله، محكمة الفصول، حتّى ليس فيها عروة

<sup>1</sup> - تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيّات، دار المعرفة، لبنان، الطّبعة السّابعة، 1422هـ-2001م، ص 67.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 67.

<sup>3</sup> - الآية 26 من سورة فصلت.

مفصولة، محذوفة الفضول، حتى ليس فيها كلمة مفصولة<sup>1</sup>، ولأنّ النَّبِيَّ ﷺ كان المتلقّي الأول للوحي هذا الأمر أثر عليه تأثير تهذيب طبعاً، وهو مع ذلك من قريش، ونشأ في بني سعد، وهي أمور ثلاثة أثرت في فصاحته وبلاغته ﷺ، قال ﷺ: «أنا أفصح العرب بيّد أيّ من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر»<sup>2</sup>، وقد وصف الجاحظ كلام النَّبِيِّ ﷺ فقال: "هو الكلام الذي قلّ عدد حروفه، وكثُر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلّف"<sup>3</sup>، واستحدث النَّبِيُّ ﷺ كلمات كثيرة لم تُسمع من قبله من ذلك قوله ﷺ: «مات حتف أنفه»<sup>4</sup> كلمة قال عنها عليّ ﷺ: "ما سمعتها من عربيّ قبله"<sup>5</sup>، وقوله ﷺ: «الآن حمي الوطيس»<sup>6</sup>، ومع أنّ النَّبِيَّ ﷺ كان على علم بكلام غريب العرب لقول عليّ ﷺ: "ما سمعت كلمة غريبة من العرب إلّا وسمعتها من رسول الله ﷺ"<sup>7</sup>، مع ذلك كلّه لم يرد عنه ﷺ أنّه استشهد بيت من الشعر وأتى له ذلك وعنه قال المولى عزّ وجلّ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾<sup>8</sup>، والحديث عن بلاغته ﷺ ومميزاتها أمر يطول لكنّي أختتم ذلك بقول عائشة رضي الله عنها: "ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسر دكم هذا، ولكن كان يتكلّم بكلام بيّن فضل، يحفظه من جلس إليه"<sup>9</sup>.

ومع التّركيز على القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف فإنّ هذا العصر صدر الإسلام لم يخل من كلام العرب المنظوم والمنثور، من شعر وخطب وأمثال وحكم، وفيه عاشت طائفة من الشعراء عُرفوا بالمخضرمين ممّن صنعوا بعضاً من أحداث العصرين الجاهلي والإسلامي كالخنساء، والحطيئة، وحسان بن ثابت ﷺ، وليبيد بن ربيعة، والأعشى، وهم من هم، يضاف إلى ذلك اتّخاذ النَّبِيِّ ﷺ وبعض الخلفاء الراشدين كتاباً يكتبون الرّسائل، وهو نهج نهج الخلفاء فيما بعد من بني أميّة وبني العبّاس<sup>10</sup>.

### 3- من معالم البلاغة في العصر الأموي:

<sup>1</sup> - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، ج 02، ص 279.

<sup>2</sup> - هذا الحديث وآخر شبيه به، قال عنه العجلوني: "قال في اللّآلئ: معناه صحيح ولكن لا أصل له، كما قال ابن كثير، وغيره من الحفّاظ، وأورده أصحاب الغريب، ولا يعرف له إسناد"، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمّد العجلوني، مكتبة القدسي، القاهرة، 1351هـ، رقم الحديث 609، ج 01، ص 200.

<sup>3</sup> - البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ج 02، ص 17.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ج 02، ص 15.

<sup>5</sup> - تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرّافعي، ج 02، ص 316.

<sup>6</sup> - المصدر السابق، ج 02، ص 15.

<sup>7</sup> - المرجع نفسه، ج 02، ص 316.

<sup>8</sup> - سورة يس، من الآية 69.

<sup>9</sup> - تاريخ آداب العرب، المرجع السابق، ج 02، ص 297.

<sup>10</sup> - يُنظر: البلاغة العربيّة في دور نشأتها، حسن نوفل، مكتبة النهضة المصريّة، مصر، 1948م، ص 17.

أحد مميزات هذا العصر ما وقفنا عليه أخيراً عند تناول العصر السابق طائفة الكُتّاب التي عرفت تطوّراً في هذا العصر فكان منهم العربي والعجمي، وأشهرهم عبد الحميد الكاتب فقد قيل: "بُدأت الكتابة بعبد الحميد"، وكان أسلوب الكتابة "جزل الألفاظ، فخم التراكيب، واقفا عند الغرض، خالياً من التّطويل والتّجميل والمبالغة... فجاء عبد الحميد الكاتب فأسهب في الرّسائل وتمّمها ورقّقها وأطال التّحميدات في أولها"<sup>1</sup>، واشتهرت رسالة وجهها إلى الكُتّاب دعا فيها الكُتّاب "إلى ثقافة عربيّة إسلاميّة، قوامها القرآن والفقهاء الإسلامي، وحفظ الأساليب العربيّة، كما يطلب إليهم معرفة أيام العرب والعجم، حتّى تكون لهم عظة وتجارب تاريخيّة"<sup>2</sup>، وعموماً فقد مدح الجاحظ تلك الطّائفة بعد هذا العصر فقال: "أمّا أنا فلم أر قوماً قطّ أمثل طريقة في البلاغة من الكُتّاب، فإنّهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً، ولا ساقطاً سوقياً"<sup>3</sup>.

كما أنّ الشّعراء عاد بقوّة في هذا العصر واشتهر عدد كبير من الشّعراء كجرير والفرزدق والأخطل وعمر بن أبي ربيعة، كما كان لهم أسواق كالتّي كانت في العصر الجاهلي، منها "سوق المرید بالبصرة، وسوق الكُناسة في الكوفة... يغدو عليهما شعراء البلدين ومن يفد عليهما من البادية، لينشدوا الناس خير ما صاغوه من أشعار"<sup>4</sup>، يضاف إلى ذلك ظهور الأحزاب السياسيّة (الزبيريون والأمويون والشيعية والخوارج) التي احتدم بينها الصّراع والتنافس في الخطب والأشعار، والفرق الكلاميّة كالجبرية والمرجئة والقدرية والمعتزلة، وما كان بينها من مناظرات وجدل، كلّ ذلك أدّى إلى كثرة الملاحظات البيانية في هذا العصر.

#### 4- البلاغة في العصر العبّاسي:

وهو العصر الذي بدأ فيه التّدوين وظهرت فيه كتب البلاغة، فهو عصر التّأليف في علم البلاغة، وعليه سنقف على بدايات التّأليف فيه من لحظة الميلاد إلى مرحلة البلوغ، مع أنّ هذا العصر كان حافلاً بالشّعراء والكُتّاب والخطباء والأدباء، وظهرت فيه مجالات أخرى من الإبداع الأدبي كفنّ التّرجمة في مجال الأدب ومن ذلك كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع وأصل الكتاب هندي ترجمه ابن المقفع إلى العربيّة<sup>5</sup>، وفنّ المقامات الأدبيّة التي كانت مجالاً رحباً لتنوّع الفنون البلاغيّة، واشتهر في ذلك مؤلّفان مقامات بديع الزّمان الهمداني (ت398هـ)، ومقامات القاسم الحريري (ت516هـ)، والعصر كما أسلفنا عصر التّدوين في شتى العلوم، ولأنّ الحديث حول البلاغة سنقصه على المؤلّفات البلاغيّة.

<sup>1</sup> - تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزّيات، ص142.

<sup>2</sup> - البلاغة العربيّة في دور نشأتها، حسن نوفل، ص18.

<sup>3</sup> - البيان والتبيين، الجاحظ، ج01، ص137.

<sup>4</sup> - البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، ص16.

<sup>5</sup> - وقيل: إنّ ابن المقفع نقله من الفارسيّة إلى العربيّة، للمزيد يُنظر: كليلة ودمنة، عبد الله بن المقفع، شرح: مصطفى

لطفی المنفلوطی، دار الكتاب العربي، لبنان، 1426هـ-2005م، ص12.

لكنّ علم البلاغة قبل أن يختصّ بمؤلفات في أحد فنونه الثلاثة المعاني والبيان والبديع كانت موادّه المختلفة تظهر شيئا فشيئا في بعض المؤلّفات من علوم مختلفة ذات علاقة وطيدة بعلم البلاغة تلك العلوم هي: كتب اللغة، وكتب معاني القرآن، وكتب الأدب والنقد، وكتب أدب الكتابة.

أ- كتب اللغة:

وأول كتاب وردت فيه بعض الملاحظات البلاغيّة كتاب سيبويه (ت180هـ)، وفيه عرض للحذف للأسباب البلاغية كالتخفيف والإيجاز<sup>1</sup>، "وكما وجد سيبويه للحذف أسبابا بلاغية، وجد أيضا للذكر عللا ودواعي يحسن بها الكلام، ومن ثمّ فلا يجوز الحذف بحال من الأحوال..<sup>2</sup>"، وتحدّث عن التّقديم والتأخير بكلام رآه عبد القادر حسين "العمدة وصاحب الرّيادة فيه، وربّما كان أوّل من طرق سرّ هذا اللون البلاغي من العلماء"<sup>3</sup>، والملاحظ أنّ تلك المواضيع خاصّة بعلم المعاني، ومع ذلك "لم يقتصر حديث سيبويه في الكتاب على ألوان المعاني بل تناول أيضا بعض مباحث علم البيان كالتشبيه والاستعارة والجاز والكناية والتنويع وغير ذلك"<sup>4</sup>، لكنّه لم يتحدّث عن تلك الفنون بمعانيها الاصطلاحية المعروفة، وأورد في الكتاب بابا سمّاه "ما لا يكون إلا على معنى ولكن" بما هو قريب من اللون البلاغي في علم البديع "تأكيد المدح بما يشبه الذم"<sup>5</sup>.

غير أنّه تجدر بنا الإشارة إلى شيخ سيبويه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، الذي كانت آراؤه مبثوثة في كتاب سيبويه، ومن بين الآراء لمحات في فنون البلاغة، بل نُقل عن الخليل بن أحمد الفراهيدي تعريفا للبلاغة نقله إبراهيم بن المدبّر (ت279هـ) وذلك قوله: "كلّ ما أدى إلى قضاء الحاجة فهو بلاغة، فإن استطعت أن يكون لفظك لمعناك طبقا لتلك الحال وقفا، وآخر كلامك لأوّل مشابها، ومصادره لموارده موازنا، فافعل"<sup>6</sup>، وللخليل كما أسلفت إشارات في علم البلاغة كالتقديم والتأخير، وغيره ممّا نقله تلميذه سيبويه، أو ما كان مبثوثة في مؤلّفات أخرى كتعريفه للبلاغة الذي مرّ بنا، وممّا نقل عنه سيبويه قوله في "باب عدّة ما يكون عليه الكلم": "وأما قد فجواب لقوله لمّا يفعل، فتقول: قد فعل، وزعم

<sup>1</sup> - أثر التّحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار غريب، مصر، 1998م، ص70.

<sup>2</sup> - أثر التّحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، ص77.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص81.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص116.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص126.

<sup>6</sup> - الرّسالة العذراء، إبراهيم بن المدبّر، تصحيح وشرح: زكي مبارك، دار الكتب المصرية، الطّبعة الثالثة، 1350هـ-

1931م، ص48.



الخليل أنّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر"<sup>1</sup>، أي وكأنّ في ذلك إشارة لما يُعرف في علم المعاني بأضرب الخبر وحالة المتلقّي المتردّد الذي يُلقى إليه الخبر مع مؤكّد، و"قد" من مؤكّدات الخبر.

وأشير إلى عالم آخر من علماء اللّغة وهو محمّد بن يزيد المبرّد (ت285هـ)، صاحب رسالة في البلاغة، بدأها بالجواب عن سؤال وُجّه إليه من أحمد بن الوثائق سائلاً: "أيّ البلاغتين أبلغ؟ أبلّغة الشّعير أم بلاغة الخطب؟... فأجاب المبرّد: حقّ البلاغة إحاطة القول بالمعنى، واختيار الكلام، وحسن النّظم، حتّى تكون الكلمة مقاربة أختها، ومعاوضة شكلها، وأن يُقرّب بها البعيد، ويحذف منها الفضول، فإذا استوى هذا في الكلام المنثور، والكلام المرصوف المسمّى شعراً؛ فلم يفضل أحد القسمين صاحبه"<sup>2</sup>، وفي كتابه الكامل في اللّغة والأدب تناول المبرّد بعض المصطلحات البلاغيّة كالكناية، قال في ذلك: "والكلام يجري على ضروب فمنه ما يكون في الأصل لنفسه، ومنه ما يُكنى عنه بغيره، ومنه ما يكون مثلاً فيكون أبلغ في الوصف والكناية تقع على ثلاثة أضرب أحدها: التعمية والتّغطية"<sup>3</sup>، ويضيف في موضع آخر قائلاً: "ويكون من الكناية وذاك أحسنها الرّغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدلّ على معناه بغيره، قال الله وله المثل الأعلى: ﴿إِحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّبَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾"<sup>4</sup>5.

لكنّ الحديث عن المبرّد لا يمكن أن يكون خال من الإشارة إلى تأثير أستاذه فيه عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) أبرز علماء البلاغة في القرن الثالث الهجري.

#### ب- كتب معاني القرآن:

أول كتاب في الموضوع من الكتب التي وصلتنا كتاب معاني القرآن للفرّاء (ت207هـ)<sup>6</sup>، وكتابه هذا "تحدّث فيه عن التّقديم في الألفاظ والتّأخير، والإيجاز والإطناب والمعاني التي تخرج إليها بعض الأدوات كأداة الاستفهام، كما تحدّث أو قل أشار إلى بعض الصّور البيانية من مثل التّشبيه والكناية والاستعارة"<sup>7</sup>،

<sup>1</sup> - كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ودار الرّفاعي، السّعودية، الطّبعة الثّانية، 1402هـ-1982م، ج04، ص223.

<sup>2</sup> - البلاغة، محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الثقافة الدّينية، مصر، الطّبعة الثّانية، 1405هـ - 1985م، ص81.

<sup>3</sup> - الكامل في اللّغة والأدب، محمد بن يزيد المبرّد، نسخة منقّحة ومصحّحة بإشراف مكتب البحوث والدّراسات، دار الفكر، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ-1998م، ج02، ص431.

<sup>4</sup> - سورة البقرة من الآية 187.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ج02، ص432.

<sup>6</sup> - سبق الفرّاء في التّأليف في الموضوع محمّد بن الحسن الرّؤاسي الكوفي (ت170هـ) لكنّ كتابه لم يصل إلينا.

<sup>7</sup> - البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، ص29.

هذه الأخيرة " لم يذكرها الفراء بهذا المصطلح، ولم يسمّها تسمية أخرى، ولكنه مع ذلك تعرّض للحديث عنها في مواطن من كتابه دالاً بما على الاصطلاح البلاغي"<sup>1</sup>.

والكتاب الثاني هو كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت209هـ)، ولعلّ هذا الكتاب سبق الكتاب الأول في الظهور، وكلمة "مجاز" في عنوان الكتاب لا تعني المصطلح البلاغي المعروف أي الكلمة المقابلة للحقيقة قال ابن تيمية في ذلك: "وأول من عُرف أنّه تكلم بلفظ المجاز أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه، ولكنه لم يعن بالمجاز ما هو قسيم الحقيقة، وإنما عنى بمجاز الآية ما يُعبّر به عن الآية"<sup>2</sup>، ورغم بُعد لفظة المجاز عند أبي عبيدة عن الاصطلاح البلاغي إلا أنّ الناظر إلى دواعي تأليف الكتاب يراها لا تخرج عن فنون البلاغة فقد ورد "أنّ بعض الكُتّاب سأله في مجلسه عن قوله تعالى: ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رَعُوسُ الشَّيْطَانِ ﴾"<sup>3</sup>، وقال: إنّما يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرف مثله، وهذا لم يُعرف، فقال أبو عبيدة: إنّما كلّم الله العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول امرئ القيس: "ومسنونة زرق كأنياب أغوال"، وهم لم يروا الغول قطّ، ولكنهم لمّا كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به ثمّ انتبه أبو عبيدة إلى مثل هذا في القرآن، فلمّا رجع إلى البصرة عمل كتابه"<sup>4</sup>.

وفي كتابه تعرّض أبو عبيدة لبعض المواضيع البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية والإيجاز والإطناب وغيرها، غير أنّ المصطلحات تلك لم يذكر أغلبها بأسمائها بل بمعانيها وسمّاها بأسماء مختلفة، عدا التشبيه والكناية<sup>5</sup>، وعموماً فقد "تضمّن كتاب مجاز القرآن بعض المصطلحات البلاغية، التي استقرت لدى البلاغيين فيما بعد، فمنها ما كتب له البقاء كما اصطلاح عليه أبو عبيدة (بقي بنفس التسمية) ومنها ما اندثر وحلّ محله مصطلح جديد"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - المصطلحات البلاغية في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207) - وصف وتحليل - نور الدين دريم بن محمّد، مجلّة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، المجلد 05، العدد 11، سبتمبر 2017، ص113.

<sup>2</sup> - كتاب الإيمان، ابن تيمية، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، لبنان، الطبعة الخامسة، 1416هـ-1996م، ص74.

<sup>3</sup> - سورة الصافات الآية 65.

<sup>4</sup> - تاريخ آداب العرب، الرافعي، ج01، ص407.

<sup>5</sup> - يُنظر: الدرس البلاغي في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، أحمد كاشم، مجلّة إشكالات في اللغة والأدب، مجلّد 07، العدد 02، السنة 2018.

<sup>6</sup> - المصطلحات البلاغية في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت209هـ) - وصف وتحليل - بن زينة صفية ودريم نور الدين، مجلّة أبحاث، العدد 06، ديسمبر 2018، ص116.

وكتاب معاني القرآن للفراء ومجاز القرآن لأبي عبيدة " هما من اللبّات الأولى في بناء صرح البلاغة العربية، والنّوأة الطّيبة التي أثمرت دراسات مفصّلة، وأبحاث واسعة في كتب اللّاحقين من المشتغلين بفنّ البلاغة حتّى وصلت إلى دور النّضوج والكمال"<sup>1</sup>.

وبعد الفراء وأبي عبيدة ألف الأخفش سعيد بن مسعدة (ت215هـ) أيضا كتاب "معاني القرآن"، وهو أيضا لم يخل من اللّفات البلاغيّة كالمجاز في قوله تعالى: ﴿ ذُو فَوْأٍ مَسَّ سَفَرَ ٱلْعَاقِبِ ٱلْمَسِيرِ ﴾<sup>2</sup>، قال الأخفش: "فجعل المسّ يُدّاق في جواز الكلام، ويقال: كيف وجدت طعم الصّرب؟ وهذا مجاز."<sup>3</sup>، ومّن ألفوا في معاني القرآن أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب (ت291هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم الرّجّاح (ت311هـ)، وله كتاب معاني القرآن وإعرابه وقد كان حافلا بالمواضيع البلاغيّة<sup>4</sup>، ولكن ينبغي التّنبه إلى أنّ هذه المؤلّفات الثلاثة سبقتها مؤلّفات لعلماء عُرّفوا في ميدان الأدب واللّغة كالجاحظ وابن قتيبة، والبلاغة دخلت على يد الجاحظ في مرحلة عمرية أخرى.

### ج- كتب الأدب والنّقد:

لعلّ أشهر كتاب في المضمار ممّا له علاقة وطيدة بعلم البلاغة كتاب "البيان والتّبيين" للجاحظ (ت255هـ)، هذا الكتاب الذي يعدّ من اللبّات الأساسية الأولى التي بُني عليها صرح البلاغة، وذلك لكثرة الملاحظات الأدبيّة التقديية فيه، تلك الملاحظات في الغالب الأعمّ لا تخرج عن الفنون البلاغيّة، وفي كتاب "البيان والتّبيين" عرض الجاحظ لعديد المواضيع البلاغيّة، من ذلك: المواضيع المتناولة في مقدّمات علم البلاغة، الفصاحة والبلاغة، وقضية تنافر الألفاظ في البيت الواحد فقال: "ومن ألفاظ العرب ألفاظ تتنافر، وإن كانت مجموعة في بيت شعر لم يستطع المنشد إنشادها إلّا ببعض استكراه، فمن ذلك قول الشّاعر:

وَقَبْرٌ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ      وَلَيْسَ قُرْبٌ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرٌ"<sup>5</sup>

كما هو ملاحظ هذه القضية من القضايا المتناولة في بداية الدّرس البلاغي، والعجيب أنّ الشّاهد الذي أورده الجاحظ هو الشّاهد نفسه الذي ظلّ يتردّد في كتب البلاغة إلى يومنا هذا، وبذا يكون هذا

<sup>1</sup> - أثر النّحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، ص43.

<sup>2</sup> - سورة القمر من الآية 48.

<sup>3</sup> - كتاب معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، مصر، الطّبعة الأولى، 1411هـ-1990م، ج02، ص529.

<sup>4</sup> - يُنظر: الرّجّاح وجهوده البلاغيّة في ضوء كتابه معاني القرآن وإعرابه، رسالة ماجستير، إعداد: إياد سعيد رجب بظاظو، إشراف: محمد شعبان علوان، الجامعة الإسلاميّة، كليّة الآداب، غزّة، السنة الجامعيّة 1431هـ-201م.

<sup>5</sup> - البيان والتّبيين، الجاحظ، ج01، ص66.

الأمر من مواضع أثر الجاحظ في علم البلاغة، وتكملة للقضية السابقة أشار الجاحظ لما ينبغي أن يكون عليه الشّعر فقال: "وأجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج..."<sup>1</sup>.

وفي الكتاب أفرد الجاحظ بابا للبيان ففصّل في ذكر المعاني قبل إظهارها إلى أن تظهر وكيف ينبغي أن تكون فقال: "المعاني القائمة في صدور الناس المتصوّرة في أذهانهم، والمتخلّجة في نفوسهم، والمتّصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية... وإنما يجي تلك المعاني ذكرهم لها"<sup>2</sup>، وعن إظهار المعنى قال: "وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقّة المدخل يكون إظهار المعنى"<sup>3</sup>، ولا يخفى ما في هذه العبارات الأربع من معان لها علاقة بمواضيع البلاغة، ويشير في تعبير جامع لكلّ ما أورد بقوله: " والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضّمير، حتّى يُفضي السّامع إلى حقيقته..."<sup>4</sup>.

ثمّ يورد الجاحظ تعاريف متنوّعة للبلاغة، فيذكر في الكتاب تعريف الفارسي واليوناني والرّومي والهندي<sup>5</sup>، وتعاريف كثيرة للعرب والمسلمين كتعريف ابن المقفّع حين "سئل ما البلاغة؟ فقال: اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة؛ فمنها ما يكون في السّكوت، ومنها ما يكون في الاستماع..."<sup>6</sup> ومما يُعدّ من مميّزات التّأليف في البلاغة صحيفة بشر بن المعتمر التي أشار لها الجاحظ في "البيان والتّبيين"، وقام بشرحها<sup>7</sup>، وعموما فقد "تعرّض الجاحظ لكثير من الفنون البلاغيّة، فعرضها عرضا يمتاز بالجمع بين الحديث النّظري والنّمودج التّطبيقي، ففي "البيان والتّبيين" نماذج رائعة وكثيرة لكلّ ما عرض له الجاحظ من فنون البلاغة وأساليب البيان، لقد عرض للبديع فذكر أصحابه، وعدّد شعراءه وعرض للإيجاز...، وتحدّث عن الإطناب...، وذكر الازدواج...، وتحدّث عن السّجع...، وتعرّض الجاحظ أيضا للمجاز والتّشبيه"<sup>8</sup>، وأشار إلى الاستعارة فسماها وعرفها<sup>9</sup>، ويكفي أنّ محقّق "البيان والتّبيين" عبد السّلام محمّد هارون أفرد فهرسا من الفهارس العامّة لمواضيع البيان والبلاغة الواردة في الكتاب<sup>10</sup>، وفيما أوردناه - وغيره كثير ممّا قدّمه الجاحظ لعلم البلاغة - يظهر لنا ما قاله عديد الباحثين في أنّ الجاحظ هو مؤسس البلاغة العربيّة فيها هو

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 67.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 75.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 75.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 76.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 88.

<sup>6</sup> - البيان والتّبيين، الجاحظ، ج 01، ص 116.

<sup>7</sup> - المصدر نفسه، ج 01، ص 135.

<sup>8</sup> - الموجز في تاريخ البلاغة، مازن المبارك، دار الفكر، لبنان، ص 56.

<sup>9</sup> - المرجع نفسه، ص 57.

<sup>10</sup> - البيان والتّبيين، الجاحظ، ج 04، ص 105.

شوقي ضيف يقول: " وقد ظلّت كتابات الجاحظ وملاحظاته في البيان والبلاغة معينا لا ينفد لمدّ الأجيال التالية بكثير من قواعدهما"<sup>1</sup> ويضيف: " ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بعد ذلك كلّ إن الجاحظ يُعدّ -غير منازع- مؤسس البلاغة العربية.."<sup>2</sup>، وهو رأي رآه حسن نوفل القائل: " يُعدّ الجاحظ -في رأبي- مؤسس البلاغة العربية؛ ذلك بأنّه قد جمع ما يتّصل به من كلام سابقه ومعاصريه، وشرحه وأضاف إليه... وظهر أثر كتاباته واضحا في تاريخ هذا العلم، وظلّت المسائل التي تحدّث عنها والأمثلة التي أوردها موضع البحث والشرح"<sup>3</sup>. وكتاب "البيان والتبيين" في الأدب، وبعده وفي القرن الذي تلاه ظهر كتاب العقد الفريد لابن عبد ربّه (ت 328هـ)، وفيه ظهرت عديد المواضيع البلاغية لكنّ المتصفح للكتاب يراه لا يخرج في كثير من الأحيان عمّا ورد في البيان والتبيين كتعاريف البلاغة<sup>4</sup> التي ذكرناها سابقا، ومن كتب النّقد التي وردت بها مسائل بلاغية كتاب نقد الشّعْر لُقْدَامَة بن جعفر (ت 337هـ)، وكتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي (ت 371هـ)، وكتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني (ت 392هـ)، لكن يُلاحظ أنّ تلك الكتب كانت في القرن الرابع الهجري ومعلوم أنّ أحد علوم البلاغة ظهر قبل ذلك في مؤلّف مستقلّ ألا وهو علم البديع الذي ظهر على يد ابن المعتزّ (ت 296هـ).

#### د- كتب أدب الكتابة:

من تلك الكتب كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة (ت 276هـ) وفيه عرض "ابن قُتَيْبَة لبعض المسائل البلاغية فتحدّث عن مطابقة الكلام لمقتضى الحال..."<sup>5</sup>، لكن تجدر الإشارة إلى أنّ ابن قُتَيْبَة تعرّض لعديد المسائل البلاغية في كتاب آخر هو كتاب تأويل مُشكَل القرآن وفيه "تناول ألوانا بلاغية عديدة... كالحذف والزّيادة والتّقديم والتّأخير..."<sup>6</sup> وغيرها من المسائل، وفي مقدّمة أدب الكاتب أشار ابن قتيبة إلى كتاب "تأويل مُشكَل القرآن" عند شرحه لأقوال أبرويز لكاتبه فقال عن الإيجاز: "وهذا ليس بمحمود في كلّ موضع، ولا بمختار في كلّ كتاب، بل لكلّ مقام مقال، ولو كان الإيجاز محمودا في كلّ الأحوال جرّده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك ولكنّه أطال تارة للتوكيد، وحذف تارة للإيجاز، وكرّر تارة للإفهام، وعلل هذا مُستقصاة في كتابنا المؤلّف في تأويل مُشكَل القرآن..."<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> -البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، ص 58.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 58.

<sup>3</sup> -البلاغة العربية في دور نشأتها، حسن نوفل، ص 170.

<sup>4</sup> - يُنظر: العقد الفريد، ابن عبد ربّه، ج 01، ص 319.

<sup>5</sup> -البلاغة العربية في دور نشأتها، حسن نوفل، ص 20.

<sup>6</sup> -أثر التّحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، ص 179.

<sup>7</sup> - أدب الكاتب، عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَة، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، لبنان، الطّبعة الأولى،

1428هـ، 1429هـ-2008م، ص 27.

كما يمكن القول أنّ "الرّسالة العذراء" لابن المدبّر (ت279هـ) تندرج تحت هذا الباب - كتب أدب الكتابة- لما اشتملت عليه من نصائح للكُتّاب، وقد سبقت الإشارة إلى تعريف البلاغة للخليل بن أحمد الفراهيدي الوارد في تلك الرّسالة، وفيها أورد معان تدور حول ما يُعرف بمراعاة مقتضى الحال في الخطاب وذلك في قوله: "وخاطب كلّاً على قدر أجهته وجلالته، وعلوّه وارتفاعه، وتفطّنه وانتباهه"<sup>1</sup>. والكتاب الثالث كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت395هـ)، والمتصفّح للكتاب يجده كتاباً خالصاً في علم البلاغة من مقدّمته التي قال فيها: "اعلم -علمك الله الخير، ودلّك عليه، وقبضه لك، وجعلك من أهله- أنّ أحقّ العلوم بالتّعلّم، وأولاهها بالتّحفظ -بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه- علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة..". ثمّ بابه الأوّل الذي احتوى على ثلاثة فصول "في الإبانة عن موضوع البلاغة في أصل اللغة وما يجري معه من تصرّف لفظها وذكر حدودها، وشرح وجوهها، وضرب الأمثلة في كلّ نوع منها، وتفسير ما جاء عن العلماء فيها"، ثمّ باقي الأبواب إلى الباب العاشر آخرها، الذي اشتمل على مواضيع متنوّعة في علوم البلاغة الثلاثة المعاني والبيان والبديع وقد بلغت فنون علم البديع في كتاب الصناعتين خمسة وثلاثين فنّاً<sup>2</sup>.

#### هـ- كتب البلاغة:

أول كتاب ظهر فيه فنّ من فنون البلاغة -في القرن الثالث الهجري- هو "كتاب البديع" لابن المعتزّ (ت296هـ)، وفيه عرض لعلم البديع، غير أنّ المواضيع التي أوردتها في الكتاب لم تكن كلّها خالصة لعلم البديع، بل كانت معها مواضيع من علم البيان كالاستعارة، والكناية، والتشبيه وسمّاه حسن التشبيه<sup>3</sup>، أمّا أنواع البديع فقد ذكر سبعة عشر نوعاً منها: الجناس، والطباق والمقابلة، والالتفات، وتأكيد المدح بما يشبه الدّم، وعكسه، وتجاهل العارف، والتّضمين، والتّورية... وغيرها. والظاهر أنّ "صور البديع الأساسية ضبّطت ضبطاً دقيقاً منذ القرن الرابع الهجري، بخلاف صور علمي البيان والمعاني فقد كانت لا تزال تفتقر إلى ضبط أدق"<sup>4</sup>، وفي القرن الخامس الهجري ظهر عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) فألّف كتابه "دلائل الإعجاز" وفيه ضبط "علم المعاني"، وكتاب "أسرار البلاغة"، وفيه ضبط "علم البيان"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - الرّسالة العذراء، إبراهيم بن المدبّر، ص10.

<sup>2</sup> - الموجز في تاريخ البلاغة، مازن المبارك، ص85.

<sup>3</sup> - كتاب البديع، ابن المعتزّ، تحقيق: عرفان مطّرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1433هـ-2012م، ص88.

<sup>4</sup> - البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، ص158.

<sup>5</sup> - يُنظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1424هـ-2004م، ص19.

وفي كتاب "دلائل الإعجاز" - كما أسلفت - ضبط عبد القاهر نظرية علم المعاني، لكنّ المتصفح للكتاب لا يجد ذكرا لمصطلح "المعاني" والمصطلح الشائع في الكتاب هو "النظم"، بل إنّ عبد القاهر في مقدّمة الكتاب يشير إلى علم البيان وفضله فيقول: "ثمّ إنك لا ترى علما هو أرسخ أصلا، وأسبق فرعا، وأحلى جنى، وأعذب وردا، وأكرم نتاجا، وأنور سراجا، من علم البيان..."<sup>1</sup>، وبعد المقدّمة عرض عبد القاهر إلى مواضيع المعاني مفتتحا ذلك بالحديث عن الفصاحة والبلاغة<sup>2</sup>، ثم مسائل التّقديم والتّأخير<sup>3</sup>، والحذف<sup>4</sup>، والفصل والوصل<sup>5</sup>، والقصر والاختصاص<sup>6</sup>، والخبر والإسناد<sup>7</sup>، ومواضيع أخرى لها علاقة بعلم البيان كالمجاز والاستعارة والكناية وقد أطل الحديث فيهما في مواطن متعدّدة<sup>8</sup>، وغيرها من المواضيع. وكتاب "أسرار البلاغة" ضبط فيه عبد القاهر نظرية "علم البيان"، وفيه تطرّق "للتشبيه والتّمثيل"<sup>9</sup> و"الاستعارة"<sup>10</sup> و"الحقيقة والمجاز"<sup>11</sup>، ويلاحظ أنّ عبد القاهر لم يتطرّق للكناية في كتابه "أسرار البلاغة"، وقد مرّ بنا تناوله لها في كتاب "دلائل الإعجاز"، والظّاهر أنّه اكتفى بذلك، لكنّ بداية الكتاب كانت في مواضيع من "علم البديع" وهي "الجناس"<sup>12</sup>، و"السّجع"<sup>13</sup>، و"الطباق"<sup>14</sup>.

وبكتابه تبوّأ الإمام عبد القاهر مكانة هامة في تاريخ البلاغة للأمر الذي ذكرناه سابقا من ضبطه لنظريتي "علم المعاني" و"علم البيان"، والأمر الثّاني: أنّه آلف بين العلم والدّوق، واستعان بأحدهما على الآخر، فهو في تحليله للشّواهد والأمثلة إنّما يأخذ بأيدينا ليقفنا على الجمال بشعورنا وإحساسنا<sup>15</sup>،

<sup>1</sup> - دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ص 05.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 35.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 106.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 146.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 222.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص 328.

<sup>7</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 525.

<sup>8</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 70، و 293، و 393، و 430.

<sup>9</sup> - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،

لبنان، الطّبعة الأولى 1422هـ-2001م، ص 69.

<sup>10</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 39.

<sup>11</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 247.

<sup>12</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 16.

<sup>13</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 19.

<sup>14</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 25.

<sup>15</sup> - الموجز في تاريخ البلاغة، ص 102.

وتمكّن عبد القاهر من الذّوق واستخراج مواطن الجمال من الشّعر العربي رأي رآه فيه أيضا شوقي ضيف في قوله عن عبد القاهر عند حديثه عن كتابه "أسرار البلاغة": "وإذا كان قد شُغل في "الدلائل" ببيان خواصّ الصّبيغ الدّاتية، فقد كان همّه في "الأسرار" أن يكشف عن دقائق الصّور البيانية متخلّلا لها بنظرات نفسيّة وذوقية جمالية رائعة، إذ كان محيطا بنماذج الشّعر العربي وفرائده، وكان له حسّ مرهف وبصيرة نافذة استطاع بهما على الرّغم من محاولته وضع القوانين لنظريّتي المعاني والبيان أن يجعل منهما بنيتين حيتين، تخلوان خلوا تماما من جفاف النّظريات وقواعد العلوم"<sup>1</sup>، هذا الأمر الأخير هو ما ستؤول له البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني.

قبل التطرّق إلى البلاغة بعد عبد القاهر أشير إلى علميّين معاصرَيْن لعبد القاهر وإن كانت وفاتهما من بعده، الأوّل هو رشيد الدّين الوطواط (ت573هـ)، وكما هو ملاحظ توفّي بعد عبد القاهر بعامين، وللوطواط كتاب في علم البديع هو "حدائق السّحر في دقائق الشّعر"، وهو كتاب مترجم من الفارسيّة إلى العربيّة، ترجمه إبراهيم الشواربي، وفيه ذكر عديد الأنواع من المحسنات البديعيّة بلغت الثّمانين نوعا أو زادت على ذلك<sup>2</sup>، مع تطرّقه للاستعارة التي هي أحد مواضيع علم البيان، والعلم الثّاني هو أسامة بن منقذ (ت584هـ)، والإشارة هنا إلى كتابه "البديع في نقد الشّعر"، كتاب في علم البديع كما هو واضح من عنوانه، ومع ذلك لم يخل من مواضيع في علم المعاني كالإطناب والمساواة، وغيرهما<sup>3</sup>، ومواضيع خاصّة بعلم البيان كالاستعارة والكناية<sup>4</sup>.

#### و- البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني:

ازدادت المؤلّفات البلاغية بعد عبد القاهر فكان منها ما ألفه تلميذه الرّمحشري (ت538هـ) ومن ذلك تفسيره للقرآن الكريم المعروف بـ "الكشّاف"، الذي "استطاع أن يقدّم فيه صورة رائعة لتفسير القرآن، تعينه في ذلك بصيرة نافذة تتغلغل في مسالك التّنزيل، وتكشف عن خفاياه ودقائقه، كما يعينه ذوق أدبي مرهف يقيس الجمال البلاغي قياسا دقيقا"<sup>5</sup>، و"معجم أساس البلاغة" وفيه أورد "المعاني اللغويّة للكلمة مصوّرا لتلك المعاني في بعض العبارات، وتاليا ذلك بمعانيها المجازية"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - البلاغة تاريخ وتطور، شوقي ضيف، ص218.

<sup>2</sup> - حدائق السّحر في دقائق الشّعر، رشيد الدّين الوطواط، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، تقديم: أحمد الخولي، المركز القومي للترجمة، مصر، الطّبعة الثّانية، 2009م، ص01.

<sup>3</sup> - يُنظر: البديع في نقد الشّعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص04.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص04.

<sup>5</sup> - البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص219.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه، ص219.



وأشير إلى أنّ الفخر الرّازي (ت606هـ) لخص كتابي عبد القاهر الجرجاني السّلفي الذّكر لخصهما في كتاب واحد وهو " نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" قال في مقدّمة كتابه بعد ذكره لكتّابي عبد القاهر: " ولما وفقني الله لمطالعة هذين الكتّابين التقطت منهما معاهد فوائدها، ومقاصد فرائدها وراعت التّرتيب مع التّهذيب والتّحرير مع التّقرير، وضبطت أوابد الإجماليات في كلّ باب بالتّقسيمات اليقينيّة، وجمعت متفرّقات الكلم في الضّوابط العقلية مع الاجتناب عن الإطناب المملّ والاحتراز عن الإيجاز المخل"<sup>1</sup>.

أشرت سابقا إلى ما آلت إليه البلاغة بعد عبد القاهر من جفاف النّظريّات وقواعد العلوم، هذا الأمر آلت إليه البلاغة بعد الرّمخشري، وكانت بداية ذلك مع الفخر الرّازي ثمّ الإمام يوسف بن أبي بكر السّكاكي (ت626هـ) في كتابه "مفتاح العلوم"، وهو كتاب وضعه السّكاكي في أربعة علوم: الصّرف، والنحو وعلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع<sup>2</sup>، وعلم العروض، وفي ذلك يقول شوقي ضيف عن البلاغة وما آلت إليه: "سرعان ما شاع فيها العقم، وعجلّ به استقلال مباحثها عن الأدب، فإذا هي تصبح مجموعة من القواعد الجافّة كقواعد النّحو والصّرف"<sup>3</sup>، ويضيف مبينا وموضّحا البداية الفعلية لما آلت إليه البلاغة: "وكان من أوائل من عمدوا إلى هذا التّليخيص والاختصار الفخر الرّازي، ثمّ تلاه السّكاكي فأوفى به على الغاية من الإجمال الشّديد مع دقّة الحدود والتّعريفات والتّقسيمات، وهي دقّة لم تخلُ من غموض وعُسر في بعض جوانبها، ومن أجل ذلك مسّت الحاجة إلى شرح"<sup>4</sup>. ومن هنا لو تتبّعنا المؤلّفات في علم البلاغة بعد ذلك لوجدنا أغلبها إمّا أن يكون شرحا للمفتاح، أو تلخيصا له، أو نظما عليه.

1- شروح المفتاح: ورد في كشف الظّنون لحاجي خليفة قوله عن شروح المفتاح: "وأما من شرح القسم الثالث منه فكثر، وأما أجوده فتلاثة: الأوّل: شرح العلامة قطب الدّين محمود بن مسعود بن مصلح الشّيرازي (ت710هـ).. وسماه مفتاح المفتاح، الثاني: شرح العلامة سعد الدّين مسعود بن عمر التفتازاني (ت791هـ)، الثالث: شرح السيّد الشّريف علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ).. وهو الموسوم

<sup>1</sup> - نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدّين الرّازي، تحقيق: نصر الله حاجي مفتي أوغلي، دار صادر، بيروت، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2004م، ص25.

<sup>2</sup> - العلم الأخير علم البديع تناوله بشكل مختصر.

<sup>3</sup> - المصدر السّابق، ص272.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، 273.

بالمصباح"<sup>1</sup>، وأورد حاجي خليفة عديد الأسماء ممن شرحوا المفتاح طبقا لما وقف عليه مدونا على ظهر نسخة مخطوطة لكتاب المفتاح<sup>2</sup>.

2- تلخيص المفتاح: ممن اعتنى بتلخيص المفتاح بدر الدين بن مالك (ت686هـ)، له "المصباح في تلخيص المفتاح"، ولخصه جلال الدين القزويني (ت739هـ)، وسمّاه "تلخيص المفتاح"، واختصره القاضي عضد الدين الإيجي (ت756هـ)، وسمّاه "الفوائد الغياثية"، ولخصه المولى حسن المعروف بالمعانيجي (ت990هـ)<sup>3</sup>.

وقام القزويني بشرح تلخيصه وسمّاه "إيضاح التلخيص"، وشرحه أيضا محمد بن مظفر الخلخالي (ت754هـ)، وسمّاه "مفتاح تلخيص المفتاح"، ولبهء الدين الشبكي (ت773هـ) شرح على التلخيص سمّاه "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح"، كما شرحه محمد بن يوسف ناظر الجيش (ت778هـ)، وشرحه ابن يعقوب المغربي (ت1128هـ) وسمّاه "مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح".

كما وضعت حواش كثيرة على شرح التفتازاني والسيد الشريف الجرجاني<sup>4</sup>. ووضعت مختصرات على "تلخيص المفتاح"<sup>5</sup>.

3- نظم المفتاح: ممن وضعوا نظما على المفتاح وتلخيصه زين الدين طاهر بن حسن الحلبي (ت808هـ)، وسمّاه "التلخيص في نظم التلخيص"، وشهاب الدين أحمد القلجي له نظم على التلخيص، كما أنّ لزين الدين عبد الرحمان ابن العيني (ت893هـ) نظم على التلخيص، وجمال الدين السيوطي (ت911هـ) نظم على التلخيص سمّاه "عقود الجمان"<sup>6</sup>، قال في أوله<sup>7</sup>:

وَهَذِهِ أَرْجُوْرَةٌ مِثْلُ الْجَمَانِ      ضَمَّنْتُهَا عِلْمَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ  
لَخَّصْتُ فِيهَا مَا حَوَى التَّلْخِيصَ مَع      ضَمَّ زِيَادَاتٍ كَأَمْثَالِ اللَّمَعِ

<sup>1</sup> - كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقاي، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ج02، ص1762، ص1763.

<sup>2</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ج02، ص1763، ص1764.

<sup>3</sup> - ورد ذكر الملخصات تلك في كشف الظنون، يُنظر: المصدر نفسه، ج02، ص1764.

<sup>4</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ج02، ص1764، ص1765، ص1766، ص1767.

<sup>5</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ج01، ص478.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه، ج01، ص478.

<sup>7</sup> - شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداي وأمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2011، ص42.

وشرح السيوطي نظمه هذا، ومن المنظومات على التلخيص "الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون" للشيخ عبد الرحمان بن محمد الصغير الأخصري (ت983هـ)، قال في بدايته<sup>1</sup>:

وَقَدْ دَعَا بَعْضُ مِنَ الطُّلَّابِ لِرَجَزٍ يَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ  
فَجَنَّتُهُ بِرَجَزٍ مُفِيدٍ مُهَدَّبٍ مُنْقَحٍ سَدِيدٍ  
مُلْتَقِطًا مِنْ دُرَرِ التَّلْخِيسِ جَوَاهِرًا بَدِيعَةَ التَّلْخِيسِ

وللأخصري شرح على نظمه<sup>2</sup>، ولغيره شروح أخرى لنظمه كشرح "قرة العيون على الجواهر المكنون" لعلي بن عبد العزيز الغزي<sup>3</sup>، و"موضح السر المكنون على الجواهر المكنون" لمحمد بن علي الثغري، وغيرهما<sup>4</sup>.

كما تجدر الإشارة إلى مؤلف آخر للسيوطي نال شهرة في الأوساط العلمية هو النقاية، ومع اشتماله على عديد العلوم فإن قسم البلاغة منه هو أحد المختصرات الموضوعية بلا شك على المفتاح ومختصراته وإن لم يُصرح السيوطي بذلك.

4- النقاية للسيوطي: كما أسلفت "النقاية" مؤلف اشتمل على علوم شتى بلغ عددها أربعة عشر علما وهي "أصول الدين، ثم التفسير، فعلم الحديث، فأصول الفقه، فالفرائض، فالتحوي، فالتصريف، فالخط، فالمعاني، فالبيان، فالبديع، فالتشريح، فالطب، فالتصوف"<sup>5</sup>، وعليها وضع السيوطي شرحا سماه "إتمام الدراية لقراء النقاية"، وشرحها آخرون<sup>6</sup>، ويعنينا من تلك العلوم سالفه الذكر ثلاثة: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

نظم النقاية: غني بعض العلماء بالنقاية فنظموها، وكان ذلك في عصور مختلفة وممن نظمها:

01- نظم نقاية الإمام السيوطي للشيخ عبد الرؤوف بن يحيى المكي (ت984هـ)، قال في مقدمة النظم بعد الحمدلة والتصلية على النبي ﷺ<sup>7</sup>:

<sup>1</sup> - الجواهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، عبد الرحمان الأخصري، تحقيق: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي، ص22.

<sup>2</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص09.

<sup>3</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص11.

<sup>4</sup> - يُنظر: منظومة الجواهر المكنون في الثلاثة فنون وشروحها لعبد الرحمان الأخصري، إكرام مخفي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 18، 2018.

<sup>5</sup> - النقاية في أربعة عشر علما، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فايزة عباس كاظم الإدريسي، مجلة قطر الندى، العدد 09، ص339، وص340.

<sup>6</sup> - يُنظر: جامع الشروح والحواشي، عبد الله محمد الحبشي، الجمع الثقاني، أبوظبي، 2004م، ص2035.

<sup>7</sup> - ضمّ الدراية لنظم النقاية (شرح نظم عبد الرؤوف المكي على النقاية)، مخطوط بمكتبة جامعة الرياض تحت رقم 292، لظ02، ل و03.

وَبَعْدُ لَمَّا كَانَتِ النُّقَايَةُ  
لِلْحَافِظِ الْعَلَامَةِ الْجَلَالِ  
وَقَدْ حَوَى مِنَ الْعُلُومِ جُمْلَةً  
مُصَنَّفًا فِي الْاِخْتِصَارِ عَايَةَ  
أَعْنِي السُّيُوطِي ظَاهِرَ الْكَمَالِ  
وَلَمْ يَجِدْ قَبْلُ وَبَعْدُ مِثْلَهُ

وفي بداية علم المعاني قال<sup>1</sup>:

عِلْمُ الْمَعَانِي حَدُّهُ الَّذِي اجْتَبِي  
أَيُّ السِّيَاقِ بِهَا مُطَابِقًا يَنْفِي  
سَبْعَةَ أَبْوَابٍ وَبَابٍ اخْضُرِ  
عِلْمٌ دَرَى أَحْوَالَ لَفْظٍ عَرَبِيٍّ  
لِمُقْتَضَى الْحَالِ بِهِ وَذَلِكَ فِي  
فَالْأَوَّلِ الْإِسْنَادُ أَيُّ الْحَبْرِي

كما افتتح علم البيان بقوله<sup>2</sup>:

عِلْمُ الْبَيَانِ مَا بِهِ عُرِفَ  
أَيُّ فِي وُضُوحٍ بَعْضُهَا دَلَالَهُ  
كَمَا افْتَتَحَ عِلْمَ الْبَدِيعِ بِقَوْلِهِ<sup>3</sup>:  
إِيرَادُكَ الْمَعْنَى بِطُرُقٍ تَخْتَلِفُ  
وَاللَّفْظُ إِنْ عَلَى تَمَامٍ مَالَهُ

عِلْمُ الْبَدِيعِ مَا بِهِ يَدْرِي الْفَتَى  
مُطَابِقًا وَوَأَضَحَ الدَّلَالَهَ  
لِلْمِائَتَيْنِ جَاوَزَتْ وَقَدْ جَرَى  
وُجُوهَ تَحْسِينِ الْكَلَامِ إِنْ أَتَى  
وَقَدْ أَتَتْ أَنْوَاعُهُ بِكَثْرَةٍ  
فِي عِلْمِي الْبَيَانِ مَا قَدْ كَثُرَا

هذا النظم شرحه ابن عنقاء محمد بن الخالص (1053هـ)، وسمى شرحه "ضمم الدرابة لنظم النقاية".

2- الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي (ت999هـ)، وسمى نظمه "روضة العلوم في نظم نقاية العلوم"،

قال في مقدمة النظم بعد الحمدة والتصلة على النبي ﷺ<sup>4</sup>:

وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ عَظِيمٌ قَدْرُهُ  
لَا سِيَمَا الشَّرْعِي وَمَا تَوَقَّفَا  
بُنْبُودَةً كَافِيَةً مِنْ أَكْثَرِ  
بَجَرِ الْعُلُومِ عُمْدَةً فِي الدِّينِ  
حَوَتْ عُلُومًا عَشْرَةً مَعَ أَرْبَعَةٍ  
لَا يُعْتَلَى وَلَا يُضَاهَى فَخْرُهُ  
عَلَيْهِ مِنْ آلَاتِهِ وَمَا وَفَى  
هَذَا النُّقَايَةُ الَّتِي لِلْأَفْخَرِ  
هُوَ السُّيُوطِيُّ جَلَالُ الدِّينِ  
مِنْ كُلِّ الْقَدْرِ الَّذِي قَدْ جَمَعَهُ

كما افتتح علم المعاني بقوله<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> -المصدر نفسه، ل 108.

<sup>2</sup> -المصدر نفسه، ل 120.

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ل و 125، ل ظ 126.

<sup>4</sup> -روضة العلوم في نظم نقاية العلوم، أحمد بن عبد الحق السنباطي، شركة الإسلام، مكة المكرمة، 1332هـ-

1914م، ص02.

<sup>5</sup> - روضة العلوم في نظم نقاية العلوم، أحمد بن عبد الحق السنباطي، ص45.

عِلْمٌ بِهِ أَحْوَالُ لَفْظِ عَرَبِيٍّ      تُعْرِفُ أَعْنِي مَا بِهِ اللَّفْظُ حُبِّي  
بِكَوْنِهِ مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى      حَالٍ وَذَاكَ الْإِعْتِبَارُ الْمُرْتَضَى  
مَقْصُودٌ هَذَا فِي ثَمَانٍ أَحْصُرِ      أَوَّلُهُ الْإِسْنَادُ أَعْنِي الْخَبْرِي  
كما افتتح علم البيان بقوله<sup>1</sup>:

عِلْمٌ بِهِ الْإِيرَادُ لِلْمَعْنَى عُرْفٌ      بِطُرُقٍ فِي الْإِتِّصَاحِ تَخْتَلِفُ  
دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الْمَوْضُوعِ لَهُ      أَوْ جُزْئِهِ أَوْ لِأَزْمٍ تَعَقُّلُهُ  
وافتح علم البديع بقوله<sup>2</sup>:

عِلْمٌ بِهِ مَعْرِفَةُ الْمُحَسِّنِ      بَعْدَ الْمُطَابَقَةِ وَالتَّبَيُّنِ  
أَنْوَاعُهُ عَنِ مَائَتَيْنِ تَرْتَفِعُ      وَقَدْ مَضَى مِنْهَا كَثِيرٌ فَاتَّبِعْ

- ثم عاد السنباطي إلى نظمه وشرحه، وسمى شرحه "فتح الحي القيوم بشرح روضة الفهوم"<sup>3</sup>.  
03- الشيخ محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي (ت1048) له نظم على نقاية السيوطي<sup>4</sup>.  
4- الشيخ محمد الوالي بن الشيخ سليمان الباغرامي (ت1154هـ) له نظم على النقاية<sup>5</sup>.  
05- كما نظم الشيخ عبد الله بن الحاج حمى الله (ت1209هـ) علوم البلاغة من النقاية، قال في بداية نظمه<sup>6</sup>:

وَبَعْدُ فَالْبَيَانُ نُورُ الْفِكْرِ      وَالْجَهْلُ فِيهِ مِنْ أَصُولِ الْكُفْرِ  
بِهِ انْكِشَافُ حُجُبِ الْمَعَانِي      وَأَوْجُهُ الْإِعْجَازُ فِي الْقُرْآنِ  
وَالْعِلْمُ فَائِدَتُهُ التَّصَوُّفُ      وَدُونَهُ بَجَازُهُ لَا يُعْرِفُ  
فَهَذَا مَا فِيهِ مِنَ النَّقَايَةِ      لِلْمُبْتَدِي مِنْ جَهْلِهِ وَقَايَةِ  
إِذْ لَمْ تَزَلْ خِيَارُ خَيْرِ الْأُمَمِ      تَقْصُرُ فَنَّا بِقُصُورِ الْهَمَمِ

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص51.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص54.

<sup>3</sup> - يُنظر: الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، 2002، ج01، ص92، ومعالم منهج العلامة السنباطي في كتابه فتح القيوم بشرح روضة الفهوم، محمد بن ناصر بن يحيى جده، دار الأندلس للطباعة، مصر.

<sup>4</sup> - وفيات الرّسموكي، تحقيق: محمد المختار السّوسي، مطبعة السّاحل، المغرب، الطبعة الأولى، 1408هـ-1988م، ص43.

<sup>5</sup> - إنفاق الميسور في تاريخ التّكرور، محمد بلو بن عثمان فودي، تحقيق: بهيجة الشاذلي، معهد الدّراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1996م، ص51.

<sup>6</sup> - نظم لنقاية السيوطي في علم البلاغة، عبد الله بن الحاج حمى الله، مخطوط في ملك القاضي محمد ولد يوسف الحاجي اليعقوبي، موريتانيا، ص01.

وافتح علم المعاني بقوله<sup>1</sup>:

عِلْمُ الْمَعَانِي مَا بِهِ قَدْ عُرِفَا  
أَحْوَالُ لَفْظِ عَرَبِيٍّ يُفْتَقَى  
بِهَا طِبَاقٌ مُفْتَضَى الْحَالِ الْكَلَامِ  
وَهُوَ اعْتِبَارُنَا الْمُنَاسِبَ الْمَقَامِ

كما افتتح علم البيان بقوله<sup>2</sup>:

عِلْمُ الْبَيَانِ أَلَّةٌ بِهَا عُرِفَ  
أَنْ يَرِدَ الْمَعْنَى بِطُرُقٍ تَخْتَلِفُ  
بِأَنَّ يَكُونُ بَعْضُهَا أَوْضَحَ فِي  
دَلَالَةٍ وَلَيْسَ الْأَخْفَى بِالْخَفِيِّ

وافتح علم البديع بقوله<sup>3</sup>:

عِلْمُ الْبَدِيعِ مُعْرِفٌ بَعْدَهُمَا  
وُجُوهٌ تَحْسِينُ كَلَامِ احْتِكَمَا  
أَنْوَاعُهُ كَمَا تَتَنَبَّهُ وَالْمَعَانِ  
فِيهَا مَضَى مِنْهَا كَثِيرٌ وَالْبَيَانُ

هذه المنظومة الأخيرة قام الشيخ محمد يحيى بن محمد المختار الولاقي الشنقيطي (ت1330هـ) بشرحها، قال في مقدمة الشرح: "...أما بعد: فيقول أفقر العبيد إلى مولاه، الغني عمّن سواه، محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله: هذا شرح وضعته على منظومة الفقيه الأديب عبد الله بن الحاج حمى الله - رحمه الله تعالى - يفتح مقفلها، ويبيّن مشكلها، فقلت وبالله استعنت..."<sup>4</sup>.

وعلى النظم وضع الشيخ محمد يحيى بن سليم اليونسي (ت1353هـ) شرحاً<sup>5</sup>.

كما وضع الشيخ محمد بن عبد الله القلطي الشنقيطي شرحاً آخر على المنظومة سماه "بلوغ الغاية على نظم النقاية في علم البلاغة"، هذا الشرح نشرته دار نجبوية المعرفة، كما نشرته أيضاً دار المذهب.

6- نظم على نقاية السيوطي، الشيخ عبد الله بن فودي (ت1245هـ)، ذكره صاحب إنفاق الميسور<sup>6</sup>.

7- نظم نقاية السيوطي للشيخ محض باب بن اعبيد الديراني (ت1277هـ)، قال في مقدمة النظم بعد الحمدلة والتصلية على النبي ﷺ<sup>7</sup>:

وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بَدَا وَالْعَايَةَ  
نَظْمِي لِمَا ذُكِرَ فِي النُّقَايَةِ  
مِنَ الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ  
بِرَحْنِ سَهْلٍ مُهَدَّبٍ بَدِيعِ

1 - نظم لنقاية السيوطي في علم البلاغة، عبد الله بن الحاج حمى الله، ص02

2 - المرجع نفسه، ص06.

3 - المرجع نفسه، ص09.

4 - شرح نظم الشيخ عبد الله بن الحاج حمى الله في البلاغة، محمد يحيى بن محمد المختار، مخطوط من مكتبة آل مولود، كرو، ولاية عصابة، موريتانيا، ص01.

5 - يُنظر: جامع الشروح والحواشي، ص2036.

6 - إنفاق الميسور في تاريخ التكرور، محمد بلو، ص307.

7 - نظم النقاية، محض باب بن اعبيد، مخطوط في ملك محمد فال بن أحمد، موريتانيا، رقم المخطوط 220، ص02.

كما افتتح علم المعاني بقوله<sup>1</sup>:

عِلْمٌ بِهِ يُعْرَفُ مَا بِهِ الْكَلَامُ      مُطَابِقٌ لِمُقْتَضَى كُلِّ مَقَامٍ  
أَبْوَابُهُ تُحْصَرُ فِي ثَمَانِيهِ      تَرْبِيئُهَا يُذَكِّرُ فِي بَيَانِيهِ

كما افتتح علم البيان بقوله<sup>2</sup>:

عِلْمٌ بِهِ إِزَادُ مَعْنَى بِسَبِيلِ      اخْتَلَفَتْ فِي الْإِتِّصَاحِ إِذْ تَدُلُّ  
وَاللَّفْظُ إِنْ دَلَّ عَلَى مَا نَالَهُ      وَضِعًا فَذِي وَضْعِيَّةٍ الدَّلَالَهُ

كما افتتح علم البديع بقوله<sup>3</sup>:

عِلْمٌ بِهِ يُعْرَفُ تَحْسِينُ الْكَلَامِ      مُطَابِقًا مُتَّضِحًا بِهِ الْمَرَامِ  
أَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ وَتَنْجَلِي      بِمَعْنَوِيٍّ ثُمَّ لَفْظِيٍّ يَلِي

8- الشيخ أحمد سுகيرج الأنصاري الفاسي (ت1363هـ)، وسمى نظمه "منهج الدرارية في نظم النقاية"، قال في مقدمة النظم<sup>4</sup>:

وَلَمْ أَرْ مَا هُوَ فَوْقَ الْعَايَةِ      مِثْلَ الَّذِي يُوسَمُ بِالنَّقَايَةِ  
مُصَنَّفُ الْخَبْرِ جَلَالِ الدِّينِ      ذَاكَ السُّيُوطِي الْجَوْهَرِ الثَّمِينِ  
حَيْثُ حَوَتْ مِنَ الْعُلُومِ عِدَّةً      مِنْهَا يَنَالُ كُلُّ حَبْرٍ قَصْدَهُ

وفي أول علم المعاني قال<sup>5</sup>:

عِلْمٌ بِهِ يُعْرَفُ أَحْوَالُ سَرَتْ      فِي كَلِمٍ عَزَبٌ بِهَا قَدْ نَطَقَتْ  
وَتِلْكَ الْأَحْوَالُ بِهَا اللَّفْظُ يُرَى      مُطَابِقًا لِمُقْتَضَى الْحَالِ ادْكُرَا  
وَفِيهِ أَبْوَابٌ تُرَى ثَمَانِيهِ      فِي كُلِّ بَابٍ دُرٌّ جَمَانِيهِ

وفي أول علم البيان قال<sup>6</sup>:

عِلْمٌ بِهِ إِزَادُ مَعْنَى وَاحِدٍ      يُدْرَى لِكُلِّ طَالِبٍ وَقَاصِدٍ  
وَذَا يُرَى بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ      لَدَى وَضُوحٍ لِلدَّلَالَةِ صِفَةٍ  
دِلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى مَا وَضِعَا      لَهُ تُرَى وَضْعِيَّةٌ فَلْتَسْمَعَا

<sup>1</sup> - نظم النقاية، محض باب بن أعبيد، ص 03.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 17 و ص 18.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 24.

<sup>4</sup> - منهج الدرارية في نظم النقاية، أحمد سுகيرج، ص 01، موقع وقفية الأمير غازي للفكر القرآني

زيارة الموقع يوم 2021/08/25 الساعة 12:30. [www.quranicthought.com](http://www.quranicthought.com)

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 27.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 32.

وفي أول علم البديع قال<sup>1</sup>:

عَلِمَ بِهِ وَجُوهُ تَحْسِينِ الْكَلَامِ      يُعْرِفُ مِنْ بَعْدِ رِعَايَةِ الْمَقَامِ  
مَعَ وَضُوحٍ لِدَلَالَةٍ بَدَتْ      لِأَنَّهَا بَعْدَهُمَا قَدِ انْجَلَتْ  
أَنْوَاعُهُ تَرْتَبُ عَلَى ضِعْفِ الْمِائَةِ      وَكَيْسَ حَصْرُهَا يُرَى عِنْدَ الْفَيْئَةِ

9- نظم نقاية الفنون للسيوطي، محمد سالم بن المختار بن ألبدي (ت1383هـ)<sup>2</sup>.

10- نظم النقاية في أربعة عشر علما للشيخ محمد الأزهرى الطرابلسي، ورد في مقدمته<sup>3</sup>:

وَبَعْدُ فَاغْلَمَ لِلْعُلُومِ تُرْشِدٍ      وَمَنْ دَرَى بَيْنَ الْأَعْرَهِ يُحْمَدِ  
وَوَحْدًا لِنَظْمٍ قَدْ حَوَى لِعِدَّةٍ      مِنْ الْعُلُومِ أَرْبَعٍ وَعَشْرَةَ  
وَأَصْلُهُ كُرَّاسَةُ النُّقَايَةِ      لِلْعَالِمِ الْمَشْهُورِ بِالْذَّرَايَةِ  
أَعْنِي الْإِمَامَ حَبْرَنَا الْأَسِيوطِي      عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْإِلَهِ الْمُعْطِي

11- وممن وضع نظما على النقاية ثم شرحه، الشيخ محمد بن بادي (ت1388هـ)<sup>4</sup>.

كما نجد من العلماء من اختار علما واحد من علوم النقاية، وقام بنظمه، ومنهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي (ت976هـ)، نظم علم التفسير<sup>5</sup> من النقاية مفتتحا بقوله<sup>6</sup>:

تَبَارَكَ الْمُنْزِلُ لِلْفُرْقَانِ      عَلَى النَّبِيِّ عَطِرِ الْأُرْدَانِ  
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ      مَعَ سَلَامٍ دَائِمًا يَعْشَاهُ  
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَبَعْدُ      فَهَذِهِ مِثْلُ الْجُمَانِ عَقْدُ  
ضَمَّتْهَا عِلْمًا هُوَ التَّفْسِيرُ      بِدَايَةٍ لِمَنْ بِهِ يَحِيرُ  
أَفْرَدْتُهَا نَظْمًا مِنَ النُّقَايَةِ      مُهْدَبًا نِظَامَهَا فِي غَايَةِ

هذا النظم شرحه الشيخ منصور الطبلاوي (ت1014هـ) وسماه "منهج التيسير إلى علم التفسير"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - منهج الدراية في نظم النقاية، أحمد سكيح، ص34.

<sup>2</sup> - يُنظر: جامع الشروح والحواشي، ص2036.

<sup>3</sup> - نظم النقاية في أربعة عشر علما، محمد الأزهرى الطرابلسي، موسوعة العلامة جلال الدين السيوطي، موقع يوتيوب، [www.youtube.com](http://www.youtube.com)، زيارة الموقع يوم 2021/08/29، الساعة: 23:30.

<sup>4</sup> - الشرح المقصود بالتحقيق باختيار علوم البلاغة الثلاثة منه.

<sup>5</sup> - يُنظر: المرجع السابق، ص2035.

<sup>6</sup> - منظومة التفسير، عبد العزيز الزمزمي، تصحيح: عبد الرحمان الشهري، مكتبة شبكة التفسير والدراسات القرآنية، الموقع [www.tafsir.net](http://www.tafsir.net)، زيارة الموقع يوم 2021/08/30، الساعة: 13:16.

<sup>7</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص2035.



وشرح نظم الرّمزي أيضا الشيخ عبد الكريم الخضير، وسمّى شرحه "رغبة التيسير في شرح منظومة التفسير"، والشرح مطبوع نشرته مؤسسة معالم السنن في 2018.

كما نظم الشيخ محمد خليل الخطيب النّيدي (ت1406هـ) فنّ التّصوّف من النّقاية قال في المقدمة<sup>1</sup>:

يَقُولُ عَبْدُ رَبِّهِ الْخَطِيبُ      أَحْمَدُ رَبِّي وَلَهُ أَتُوبُ  
مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى الْوَيْ      نَبِيَّنَا وَآلِهِ وَالْمُقْتَفِي  
وَهَذِهِ نِقَايَةُ التَّصَوُّفِ      فَيَا سَعِيدُ اعْرِفْ بِهَا وَعَرِّفْ  
وَاللَّهُ أَرْجُو لِي وَلِلْجَلَالِ      وَالْمُسْلِمِينَ أَحْسَنَ الْأَحْوَالِ

وللشيخ محمد آل رحاب "أرجوزة الجوهر في نظم ألقاب علوم الأثر" من النّقاية للعلامة السيوطي<sup>2</sup>. سبق لي أن ذكرت أنّ الشيخ محمد بن بادي هو أحد ناظمي نقاية السيوطي، وقبل الشروع في التعريف به لابدّ من التعريف بمؤلف الأصل الإمام السيوطي.

#### الإمام السيوطي:

عبد الرحمان بن أبي بكر الأسيوطي أبو الفضل الحافظ المحقق، ولد سنة 849 هـ بأسيوط بمصر، توفّي أبوه وعمره خمس سنوات، وأسند وصايته إلى جماعة<sup>3</sup> منهم العلامة كمال الدين بن الهمام، تلقى العلم على عديد العلماء ومن بينهم: الشيخ البلقيني، والشرف المناوي، والعزّ الحنبلي، والشيخ الأقصرائي، وغيرهم وأجازوه، كما حضر مجالس الجلال المحلّي سنة كاملة، ذكر صاحب الشذرات أنّ عدد شيوخه بلغ واحدا وخمسين شيخا، ذكر عددهم تلميذه الداودي في ترجمة لشيخه أورد فيها شيوخ شيخه بأسمائهم مرتبة على حروف المعجم<sup>4</sup>.

#### مؤلفاته:

ألّف الإمام في عديد العلوم، وهو من المكثرين في التّأليف، حتى قيل إنّ مؤلفاته زادت على 500 مصنّفا<sup>5</sup> وقيل 600<sup>6</sup>، منها: الإتيقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر في التّحو، نقاية العلوم، إتمام الدّراية لقراء

<sup>1</sup> - نقاية التّصوّف، محمد خليل الخطيب النّيدي، عني بها: محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب.

<sup>2</sup> - أرجوزة الجوهر في نظم ألقاب علوم الأثر، محمد آل رحاب، موقع الألوكة [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، زيارة الموقع يوم 2021/08/30، الساعة 13:00.

<sup>3</sup> - يُنظر: الكواكب السّائرة، ج01، ص227، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، مج 10، ص75.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، مج 10، ص76.

<sup>5</sup> - يُنظر: فهرس مؤلّفات الإمام السيوطي، مخطوط بالمكتبة الرقمية بالأزهر، مصر، الموقع [www.alazharonline.org](http://www.alazharonline.org)، زيارة الموقع يوم 2021/08/31، الساعة: 22:13، لظ12، والكواكب السّائرة، ج01، ص228، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، مج 10، ص76.

<sup>6</sup> - يُنظر: الأعلام، الزركلي، ج03، ص301.

النّفاية، الاقتراح في أصول النّحو، الألفية في مصطلح الحديث، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة، التّحبير لعلم التّفسير، تفسير الجلالين، تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك، تاريخ أسيوط، حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، الخصائص والمعجزات النّبويّة، درّ السّحابة في من دخل مصر من الصّحابة، الدّيباج على صحيح مسلم بن الحجاج، صون المنطق والكلام عن فنّ المنطق والكلام، وغيرها من المؤلّفات<sup>1</sup>.

كما كانت للإمام السيوطي مناظرات مع علماء عصره من ذلك مناظرته للإمام محمّد بن عبد الكريم المغيلي (ت909هـ) في علم المنطق، وقد مرّ بنا عنوان مؤلّف للسيوطي حول علم المنطق وهو "صون المنطق والكلام عن علم المنطق والكلام"، ومن خلال العنوان نستشفّ رأي الإمام السيوطي حول المنطق، وفي خاتمة نظم زينة الفتيان للشيخ محمّد بن بادي أشار إلى علم المنطق، وموقف الإمام السيوطي منه، والمراجعات التي حصلت بينه وبين الإمام المغيلي، قال الشيخ بن بادي نقلا عن الشيخ محمّد بن سيدي عمر: "حاصلها أنّ السيوطي أفتى بجرمة المنطق، وألّف في ذلك تأليفا سماه القول المشرق في تحريم المنطق، ورسالة أخرى سماها فصل الكلام في تحريم علم الكلام، والمغيلي يرى أنّه لا بدّ منه، وألّف فيه عدّة كتب، ولما وقع على كتاب السيوطي القول المشرق أنكره وقال:

سَمِعْتُ بِأَمْرٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ	وَكُلُّ حَدِيثٍ حُكْمُهُ حُكْمُ أَصْلِهِ
وَدِدْتُ وَرَبَّ الْبَيْتِ أَبِي حَاضِرٌ	وَإِذْ لَمْ فَؤْدِي أَنْ أَجِيدَ لِأَهْلِهِ
يُمْكِنُ أَنْ الْمَرْءُ فِي الْعِلْمِ حُجَّةٌ	وَيَنْهَى عَنِ الْفُرْقَانِ فِي بَعْضِ قَوْلِهِ
هَلِ الْمُنْطِقُ الْمَعْنِيُّ إِلَّا عِبَارَةٌ	عَنِ الْحَقِّ أَوْ تَحْقِيقِهِ حِينَ جَهْلِهِ

...ولمّا وقف السيوطي على الأبيات أجابه بجواب...:

حَدَّثُ إِلَهَ الْعَرْشِ شُكْرًا لِفَضْلِهِ	وَأَهْدِي صَالَةً لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
عَجِبْتُ لِنَظْمٍ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ	أَتَانِي عَنْ خَيْرٍ أَقْرَبُ بِفَضْلِهِ
تَعَجَّبَ مِنِّي حَيْثُ أَلْفْتُ مَبْدَعًا	كِتَابًا جُمُوعًا فِيهِ جَمٌّ بِنَقْلِهِ
أُقَرِّرُ فِيهِ النّهْيَ عَنْ عِلْمِ مَنْطِقٍ	وَمَا قَالَه الْأَعْلَامُ فِي دَمِّ شَكْلِهِ <sup>2</sup>

وفاته: وعند بلوغه الأربعين من العمر انقطع الشيخ إلى العبادة بروضة المقياس محلّ إقامته بمصر، تاركا الإفتاء والتدريس، وظلّ محلّ إقامته إلى أن تُوفيّ سنة 911هـ، ورثاه بعض الشعراء منهم عبد الباسط بن خليل الحنفي (ت920هـ) بقوله:<sup>3</sup>

مَاتَ جَلَالُ الدِّينِ عَيْثُ الْوَرَى	مُجْتَهِدُ الْعَصْرِ إِمَامُ الْوُجُودِ
--	---

<sup>1</sup> - للاطلاع على مزيد من مؤلفاته يُنظر: الأعلام، الزركلي، ج03، ص301 وص302.

<sup>2</sup> - زينة الفتيان، محمد بن بادي، قراءة وتقديم: يحيى ولد سيدي أحمد، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ج02، ص328.

<sup>3</sup> - الكواكب السائرة، ج01، ص232.

وَمُرْتَدُّ الضَّالِّ بِنَفْعٍ يَعُودُ  
وَيَا قُلُوبُ انْفَطِرِي بِالْوَفُودِ

وَحَافِظُ السُّنَّةِ مَهْدِي الْهُدَى  
فَيَاعِيُونِي أَنَّهُم لِي بَعْدَهُ

# الفصل الأوّل: المؤلّف وحياته العلمية

-المبحث الأوّل: عصر المؤلّف

-المبحث الثاني: اسم المؤلّف ونسبه وكنيته ولقبه

-المبحث الثالث: رحلاته وشيوخه وتلاميذه

- المبحث الرابع: مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه

-المبحث الخامس: مؤلّفاته ووفاته

## المبحث الأول: عصر المؤلف:

### 1- الحياة السياسيّة:

كانت المنطقة في عصر المؤلف تحت وطأة المستعمر الفرنسي، والحديث يدور حول السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادي ثم القرن العشرين، وسواء كان الحديث عن إقليم الهقّار أو إقليم الأزواد فالأمر سيّان، ومعلوم أنّ الاستعمار كانت له انعكاسات سلبية على حياة الناس في تلك المناطق، وسكّانها من قبائل التوارق وكنّته وغيرهم، والمجتمع التّارقي كان له نظام سياسي خاصّ "إذ يميّز بوجود سلطة مركزية يشغلها أمّوكال (حاكم أسمى) كسلطة تنفيذية، يساعده مجلس شيوخ القبائل والأعيان كهيئة استشارية في التسيير واتّخاذ القرارات"<sup>1</sup>، وفي عصر المؤلف تلك السلطة كان شغلها آنذاك ستّة وهم:<sup>2</sup>

\*- أهيتاغل أق محمد بيسكا (1877م-1900م).

\*- اتسي أق أملال (1900م-1904م).

\*- موسى أق أمستان (1904م-1921م).

\*- أخموك أق أهما (1921م-1941م).

\*- مسلاغ أق أماياس (1941م-1950م).

\*- باي أق أخموك (1950م-1975م).

ولعلّ أشهر الفترات في تلك الحقبة فترة الزعيم **موسى أق أمستان**، تلك الفترة التي تميّزت عن باقي الفترات بأحداث منوّعة، فكان فيها السّلم مع السّلطات الفرنسيّة، والحرب أيضا، وفي تلك الفترة وقعت معركتان: معركة وادي الهقّار 1916م، ومعركة إيلا من 1917م<sup>3</sup>. وفي تلك الفترة أيضا قدم الرّاهب **شارل دي فوكو** إلى منطقة الهقّار تمارست نزولا عند "تشجيع صديقه **لابيرين** -حاكم الواحات حينذاك- وهو الذي حرّضه على زيارة الهقّار والاهتمام به"<sup>4</sup>، وقد سعى **فوكو** إلى تنفيذ المهمة المسندة إليه والتي تلخّصت في أمرين: "أولا: العمل على نشر النّفوذ الفرنسي في الهقّار، وثانيا: إدماج السكّان في الحضارة الفرنسيّة وتنصيرهم"<sup>5</sup>، ومن البديهي فإنّ **فوكو** عمل ما بوسعه للوصول إلى مبتغاه؛ كمحاولة

<sup>1</sup> -التّوارق بين السّلطة التقليديّة والإدارة الفرنسيّة في بداية القرن العشرين، مرموري حسن، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص119.

<sup>2</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص138 وص140 وص141 وص142.

<sup>3</sup> - يُنظر: تاريخ الهقّار والتّيديكلت عبر العصور والأمصّار، الطيّب ديهكال، منشورات نسيب، الجزائر، 2016، ص135.

<sup>4</sup> - شارل دي فوكو في تامنراست 1905-1916، أبو عمران الشيخ، مجلّة الثّقافة، الجزائر، العدد 76، 1983، ص80.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص80.

التّركيز على الأطفال واستمالتهم، ومن ثمّ النّفوذ إلى أوليائهم<sup>1</sup>، لكنّ محاولاته باءت بالفشل، ولم يستطع الاستفادة من علاقته القويّة بالرّعيم موسى أق أمستان لبلوغ مبتغاه.

أمّا الرّعاية الكُنّية في عصر المؤلّف فقد كانت لخاله الشّيخ باي بن عمر الكنتي وكانت زعامة علميّة ودينيّة لا سياسيّة<sup>2</sup>، كما كان للشّيخ موقف من المستدمر الفرنسي يتّسم بالمهادنة، وعدم المواجهة<sup>3</sup>، لكن خالفه عالمان هما غابدين، وبكتة أق إبراهيم، اللذان حرّما "استهلاك التّمور الآتية من عين صالح التي يعتبرونها نجسة من طرف الكفّار الفرنسيّين المحتلّين للواحة"<sup>4</sup>، والظاهر أنّ ما انتهجه موسى أق أمستان من عقد الصّلح مع المستدمر كان "تبعاً لنصائح عمّه خيار"<sup>5</sup>، وبمشورة الشّيخ باي بن عمر الكنتي، فقد ورد في إحدى الرّسائل للشّيخ باي: "فأمّا أنا فقد كُنت أنصح هذه الرّعية، وأحدّتهم من الخيانة، وآمرهم بكفّ أيديهم، والسّعي فيما يعينهم، فامتثل كثير منهم ذلك، وخصوصاً موسى فإنّه كان لا يقطع أمراً دوني، وأنا نصحتّه أولاً، ودلّته على ترك ما لا يعنيه، وأمرته بلقاء الفرنسيّين، وأخذ العهد منهم، فاستقام حاله، وحمد رأيي"<sup>6</sup>.

ورغم العلاقة التي كانت تربط فوكو بأق أمستان، وإعجاب فوكو به إلا أنّ فوكو "غيّر رأيه بعض الشّيء فيما بعد، والسّبب الواضح في ذلك أنّ موسى كان يريد نشر الدّعوة الإسلاميّة بالهقّار... فقرّر بناء زاوية ومسجد في تامنراست، وهذا الأمر لم يُجَبّده فوكو طبعاً"<sup>7</sup>، وبناء المسجد والزّاوية كان بأمر من العلامة باي الكنتي بل إنّه أوفد تلميذه محمد الصّغير البشير الأنصاري ليقوم بالمهمّة التّعليميّة<sup>8</sup>. ولو تعدّينا تلك الفترة إلى فترة بعيدة بعدها، وهي فترة باي أق أخموك التي بدأت من سنة 1950 إلى 1975، وهو آخر أمينوكال بالهقّار<sup>9</sup>، نجد الشّيخ محمّد بن بادي ينهج معه نهج شيخه باي في تقديم

<sup>1</sup> - يُنظر: الصّحراء الكبرى وشواطئها، إسماعيل العربي، المؤسّسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص115.

<sup>2</sup> - يُنظر: من أعلام التّراث الكنتي المخطوط الشّيخ محمد بن بادي الكنتي، الصّدّيق حاج أحمد، دار الغرب للنشر والتّوزيع، وهران، الجزائر، 2007، ص29.

<sup>3</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص29.

<sup>4</sup> - التّوارق بين السّلطة التّقليديّة والإدارة الفرنسيّة في بداية القرن العشرين، حسن مرموري، ص139.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص141.

<sup>6</sup> - تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقّار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، الطّبعة الثّانية، 2013، ج02، ص59.

<sup>7</sup> - شارل دي فوكو في تامنراست، الشّيخ بوعمران، ص84.

<sup>8</sup> - يُنظر: المرجع السّابق، ج02، ص61.

<sup>9</sup> - التّوارق بين السّلطة التّقليديّة والإدارة الفرنسيّة في بداية القرن العشرين، حسن مرموري، ص142.

النصيحة، فقد بعث له برسالة يعدد فيها مناقبه، وينصحه بمكاتبة أصحابه من الأمراء بزجر أهل الفساد<sup>1</sup>، وبامثال الزعيم أق أحموك لنصائح الشيخ ابن بادي زادت شعبيته، وأصبحت له شعبية حسنة<sup>2</sup>.

كما أن الشيخ ابن بادي تواصل مع الزعيم السابق مسلاغ أق أماياس الذي امتدت فترته من 1941 إلى 1950، وكانت الرسالة ردًا على سؤال وجهه أق أماياس حول إمام متهم باقتراف المعاصي، فأجابه الشيخ ابن بادي في رسالة مؤرخة في 05 رجب 1367هـ الموافق لـ 1946م<sup>3</sup>.

كما أن الشيخ باي بن عمر الكنتي أوفد تلميذه ابن بادي في مهمتين إلى موسى أق أمستان الأولى: كانت في حياته، وكانت رسالة كلامية مفادها: "أن ما تقومون به من سي حرام منكر يجب الإقلاع عنه"<sup>4</sup>، وقام التلميذ ابن بادي بالمهمة على أحسن وجه.

الثانية: كانت انطلاقًا من رؤيا رآها الشيخ باي الكنتي، أن إحدى الزاهبات رآها تصب في أذني السلطان أق أمستان سمًا، فأرسل تلميذه ابن بادي على جناح السرعة ليحذره "لكنّ القدر سبقه وكأنّ القدر أراد لموسى أن يموت شهيداً، ويصلي عليه ويجهزه ابن بادي"<sup>5</sup>.

## 2- الحياة الاجتماعية والاقتصادية:

الأزواد مجتمع بدوي من البدو الرحل "واعتمادهم الكلي على تربية المواشي"<sup>6</sup>، وأحد الأماكن التي كان للكنتيين ارتباط بها -ولا يزال- الهقار كما مر بنا. ونعود إلى الزاهب شارل دي فوكو فقد أشار على السلطان موسى أق أمستان "تثبيت الرحل في القرى مع الحفاظ على تربية المواشي... ويستهدف هذا المشروع تحويل السكان من وضعية الرحل المتجولين إلى شبه مدنيين مستقرين، فتبنى القرى في مناطق مناسبة يعنى فيها الأهالي بالزراعة والصناعة البدوية"<sup>7</sup>، بل كانت له اقتراحات أكبر من ذلك؛ كمساعدة القرية بطبيب، وبستاني خبير، وحافر للآبار، وتعليم النساء النسيج، وفتح بعض المتاجر، وتوفير البريد والتلغراف، وإنشاء سكة حديدية<sup>8</sup>.

مع ذلك فإن السلطات الفرنسية كانت تحاول إعاقة حرية التنقل للأفراد بين العشائر والقبائل المنتشرة في الصحراء وكان لذلك انعكاس على الحياة الاقتصادية المعتمدة على الحياة الرعوية بالأساس<sup>9</sup>، ولا

<sup>1</sup> - يُنظر: تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، ج 02، ص 69.

<sup>2</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ج 02، ص 70.

<sup>3</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ج 02، ص 189.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ج 02، ص 187.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ج 02، ص 188.

<sup>6</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص 29.

<sup>7</sup> - شارل دي فوكو في تامراست، الشيخ بوعمران، ص 81.

<sup>8</sup> - المرجع نفسه، ص 81.

<sup>9</sup> - يُنظر: الطوارق من الهوية إلى القضية، اكنانة ولد النقرة، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية، =

يخفى ما في ذلك من تخطيط ممنهج "لتفتيت الكيان الطارقي، وتقطيع أوصاله حتى يسهل احتواؤه ودجمه لاحقا ضمن الكيانات المصطنعة"<sup>1</sup>.

كما أشير إلى أنّ ربط الجنوب الجزائري بمالي كان حلما يراود المستدرم الفرنسي "ففي عام 1906 خرجت ثلاث بعثات لتحقيق الاتصال بين السودان الفرنسي والجزائر، فخرج الكابتن لايبيرين من عين صالح جنوب الجزائر، كذلك خرج الملازم كورتيه من بوجبيرة في تمبوكتو، ومن الشرق اتجه الكابتن أرنو إلى عين صالح، وتقابلت البعثات الثلاث في 28 أبريل 1907 في تيمياوين"<sup>2</sup>. كذلك للحدّ من عمليّات السلب والنهب التي كانت تتعرّض لها القوافل التجاريّة، كوّنت الإدارة الفرنسيّة فرقا من الهجانة، ووضعت في كل منطقة —من المناطق السّالفة الذّكر— فرقة، فكانت تلك الفرق "بين عين صالح وجاو، وبين عين صالح وزندر، كما تولّت مراقبة المنطقة الواقعة شمال تمبوكتو"<sup>3</sup>.

وقد مارس سكّان الأزواد مختلف الأنشطة كالزّراعة والمهن والحرف اليدويّة<sup>4</sup>.

### 3- الحياة العلميّة:

رغم الدور الذي كان يلعبه **دي فوكو** من محاولة لطمس هويّة المجتمع المسلم في الهقّار، إلّا أنّ الحياة العلميّة والثّقافية لم تتأثّر بتلك المحاولات الفاشلة، فلقد كان يرى إبعاد الطّوارق عن "اللغة العربيّة لأنّها تقرّبهم من القرآن"<sup>5</sup> بل "ذهب إلى أبعد من ذلك فأراد أن يُبعد عن الهقّار الأولياء ومعلّمي القرآن الوافدين من منطقة توات وغيرها"<sup>6</sup>، ثمّ إنّ **فوكو** أخذ شابا من شباب المنطقة يُدعى **أوكسيم** " فنظّم له سفرا إلى فرنسا وعرفه على أسرته المسيحيّة راجيا أن يتأثّر بذلك، ويتحوّل إلى إنسان متمدّن، وقد تمت هذه الرّحلة سنة 1913، وكان **أوكسيم** في ل21 من عمره"<sup>7</sup>، ولكنّ **أوكسيم** لم يتأثّر بما شاهده في فرنسا "ولم يتحوّل في سلوكه، وبقي متمسّكا بأسرته ومجتمعه"<sup>8</sup>.

---

=موريتانيا 2014، ص85.

1 - الطّوارق من الهوية إلى القضية، اكنانة ولد النقرة، ص86.

2 - جهاد الممالك الإسلاميّة في غرب إفريقيا ضدّ الاستعمار الفرنسي (1850-1914م)، إلهام محمّد علي ذهني، دار المتريخ، الرياض، 1988م، ص175.

3 - المرجع نفسه، ص175.

4 - للمزيد يُنظر: الأزواد دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية خلال القرن 13هـ/19م، مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، الجزائر، الطّبعة الأولى، 2021، ص252 وما بعدها.

5 - شارل دي فوكو في تامنراست، الشّيخ بوعمران، ص83.

6 - المرجع نفسه، ص83.

7 - المرجع نفسه، ص84.

8 - المرجع نفسه، ص84.



ولبلوغ أهدافه اهتم فوكو بلغة تيماشاق (لغة الطوارق)، وبكتابتها (تيفيناغ) التي تحتوي نسبة كبيرة من اللغة الفينيقيّة<sup>1</sup>، وكانت له مؤلفات منها: "نحو لغة تافيناغ، وقاموس فرنسي طوارقي"<sup>2</sup>، ونصوصا مترجمة إلى الفرنسية من التارقية في الشّعر والنثر التّارقي<sup>3</sup>.

كما نجد في مالي راهبا آخر هو القسّ دبوي المعروف براهب تينبكتو<sup>4</sup>، هذا الأخير حلّ بالمنطقة بعد شارل دي فوكو ليلعب الدور نفسه، ولنا أن نتصوّر مدى التأثير الذي قد يحصل على قبائل الصّحراء ومنهم الأزواد بحكم توقعها بين منطقتي الهقّار ومالي.

وكما أشرت في مخطّط المستدمر الفرنسي "كان التّركيز على لغة القرآن الكريم شديدا، فحاولوا إحلال اللغة الفرنسيّة مكانها عبر فرض التّعليم النّظامي الحديث وفق المناهج الدراسيّة الفرنسيّة على أبناء الطّوارق، فسوّا تشريعا إداريا في العام 1926 يقضي بوجود إرسال الأطفال الذين يصلون سنّ التّمدرس إلى المدارس الفرنسيّة بدل الكتاتيب"<sup>5</sup>.

تلك الإجراءات وغيرها والتي كان هدفها تجهيل السّكان كان لها أثر بالغ على المنطقة، ومع ذلك كانت الحياة العلميّة تعرف نشاطا لا يعرف الفتور، فقد كانت تربط علماء المناطق المتجاورة توات و الهقّار ومالي علاقات متينة، تظهر في المراسلات والمحاورات المتبادلة بين العلماء، من ذلك رسالة الشّيخ محمد بن دانيال السّوقي من أرض مالي إلى الشّيخ حمزة بن الحاج أحمد الفلّاني (ت1914م) بأرض أقبلي يطلب منه بعض الحاجات، وكانت الرّسالة شعرا<sup>6</sup>، ومثلها رسالة من "العلامة محمد بن بادي من أرض كيدال بجمهورية مالي إلى العلامة محمد التّهامي بن عبد القادر الحينوني (ت1982) بأرض هقّار يطلب منه أن يبعث له بأوراق للكتابة عليها، وبعض الأعشاب البريّة للتداوي بها"<sup>7</sup>.

كما كانت بين علماء الصّحراء عموما رسائل في التّناصح الوصايا، من ذلك ما بعث به الشّيخ ابن بادي لقاضي ورقلة معاتبا وناكرا عليه ما ظنّه خروجا عن الحقّ، فكان ردّ القاضي على الشّيخ شعرا<sup>8</sup>. كما كانت بين العلماء محاورات ومناقشات لعلّ أبرزها قضية الشّيخ محمد بن أمية السّوقي وكلامه مع الموتى أصحاب القبور، وكان أرسل رسالة إلى الشّيخ محمد بن بادي "زاعما أنّها من طرف

<sup>1</sup> - شارل دي فوكو في تامنراست، الشّيخ بوعمران، ص85.

<sup>2</sup> - الصّحراء الكبرى وشواطئها، إسماعيل العربي، ص115.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص116.

<sup>4</sup> - يُنظر: الطّوارق من الهوية إلى القضية، اكنانة ولد النقرة، ص86.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص87.

<sup>6</sup> - يُنظر: تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقّار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، ج01، ص72.

<sup>7</sup> - المرجع نفسه، ج01، ص73.

<sup>8</sup> - المرجع نفسه، ج01، ص77.

صاحب القبر الذي أفاء عليه بهذا الفضل"<sup>1</sup>، وردّا على الرسالة قام الشيخ ابن بادي بإسداء النصّح إلى المعني، ومكاتبة كبير الأرض التي يقيم بها المعني، ثمّ أردف ذلك بعد فترة بالردّ وتبيين حجّته في المسألة، وهبّ بعد ذلك عديد العلماء مقرّين بقوة حجّة الشيخ ابن بادي في المسألة ومن بين العلماء الذين راسلوه في ذلك الشيخ محمّد البكّاي، والشيخ محمّد عبد القادر بن محمّد بن العالم التّواتي والشيخ أحمد بن محمّد الحسن القبلاوي .

كما كانت للشيخ ابن بادي محاورات بينه وبين آل السّوق في شأن الحجّ بالطائرة<sup>2</sup>، وكانت له مناظرات ومحاورات أخرى مع علماء عصره<sup>3</sup>.

---

<sup>1</sup> - تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، ج02، ص78.

<sup>2</sup> - تلك المحاورات بقصائدها موجودة بخزانة ابن الشيخ، كما أنّ عقباوي عزيزي أشار إليها في كتابه التفحات البهيّة، وذكر أنّ الباحث باحمد عمر دمة يعكف على تحقيقها، يُنظر: التفحات البهيّة في أفنان الشجرة الكُنتيّة، عقباوي عزيزي الهاملي الكُنتي، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص90.

<sup>3</sup> - سيمّر بنا لاحقا مناظرات ومحاورات الشيخ.

المبحث الثاني: اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه

### 1- اسم المؤلف ونسبه:

هو الشيخ محمد بن باد، وهو لقب واسمه المختار بن باي أيضا لقب، واسمه محمد (بفتح الميم) بن محمد (بضمها) ابن المختار المعروف بالشيخ الكبير بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيدي عمر الشيخ بن سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي بن سيدي علي بن يحيى بن عثمان بن يهس بن دومان بن ورد بن شاكر بن العاقب بن عقبة المستجاب بن نافع<sup>1</sup>.

وفي هذا التسبب أورد الباحث حاج أحمد الصديق ما وقف عليه في نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي من زيادة بدءاً من يهس فوردت الأسماء: "يهس بن شاكر بن يعقوب بن العاقب بن عقبة المستجاب بن نافع"<sup>2</sup>، وفي هذه الأسماء زاد اسم هو يعقوب بن العاقب، ونقص اسمان هما دومان وورد، والسبب أن دومان واسمه عمرو مقدّم في بعض المراجع على يهس المسمّى عبد الله، فنجد: دومان بن يهس كما هو عند عزيزي عقباوي في التفحات البهية فقد أورد في فصل "الأجداد الكنتيون" -نقلا عن الشيخ محمد بن الشيخ المختار الكنتي في الرسالة الغلاوية- أورد التسلسل على النحو: أحمد البكاي بن محمد الكنتي بن علي بن يحيى بن عثمان بن دومان واسمه عمرو بن يهس واسمه عبد الله بن شاكر بن يعقوب بن العاقب بن عقبة المستجاب بن نافع<sup>3</sup>.

فلو قارنا بين ما أورده الباحث حاج أحمد وما ورد عند الكاتب عقباوي سنجد اتفاقاً في التسلسل طبعاً بدءاً من عبد الله الملقب بيهس. لكنّ السؤال بعد ذلك لم لم يرد اسم ورد في التسلسلتين؟ والجواب هو أن ورد هو نفسه شاكر حسب ما أورده الشيخ بن محمد بن بادي في المفيد المستفيد قوله: محمد الكنتي بن سيدي علي المتوفى سنة 1350م بن يحيى بن يحيى بن عثمان كلّهم بعزّي توات أفراداً، وهم من نسل عبد الله المدعى يهس الدفين بمستغانم وابن عمر المدعى دومان الدفين بميزاب بن ورد المسمّى شاكر<sup>4</sup>.

في هذه التسلسل الأخيرة نلاحظ أمرين: الأول: الشيخ بن محمد تبع والده الشيخ محمد بن بادي في ترتيب التسلسل لكنّه أضاف إضافتين الأولى: تتعلّق بورد فقد بيّن لنا أنّه لقب لشاكر. الثانية: وجود اسم يحيى مرتين الأب والإبن.

<sup>1</sup> - هذه التسلسل أوردها الشيخ في مقدّمة الشرح، وقال في آخرها: "ذكره الشيخ سيدي محمد المذكور (جد الوالد) في الطرائف والتلائد".

<sup>2</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص36.

<sup>3</sup> - يُنظر: التفحات البهية في أبنان الشجرة الكنتية، عقباوي عزيزي، ص21، وص22.

<sup>4</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد بن بادي، مؤسسة البلاغ، الجزائر، طبعة خاصّة، 2013، ص79.

ولو عدنا إلى الأمر الأول حول السلسلة لوجدناه أيضا في قصيدة شعريّة للمحجوبي<sup>1</sup>:

بَحْلُ الْخَلِيفَةِ عَبْدِ اللَّهِ يَهْسِيهِمْ      مَنْ حَارَ بِالْأَسْرَارِ كُلِّ مُرَادٍ  
بَحْلُ الْكَرِيمِ رَفِيعِهِمْ عَلِمَ الْهُدَى      دَوْمَانَ كَهْفِ الْمُعْتَفِي وَالصَّادِي  
بَحْلُ الْمُكَرَّمِ وَرَدِهِمْ مَنْ سِرُّهُ      يَسْرِي مَعَ الْأَوْلَادِ وَالْأَخْفَادِ  
ابْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَاقِبِ مَنْ حَلَّ مِنْ      شَرَفِ الْمَكَاتَةِ عَالِي الْأَوْطَادِ  
بَحْلُ الْمَوْيَّدِ عُقْبَةَ مَنْ فَلَّكَتْ      غَارَاتُهُ الْجَمَّاتُ كُلِّ مُعَادِي

ولو عدنا إلى الأمر الثاني المتعلق بزيادة يحيى في سلسلة النسب هذا الأمر أورده أيضا الباحث حاج أحمد الصديق نقلا عن نوازل الشيخ باي بن عمر الكنتي قوله: "الشيخ باي بن عمر الكنتي ذكر أنّ بعض النسابين يزيد يحيى بن يحيى في سلسلة النسب الكنتي"<sup>2</sup>.

بل نجد هذا الأمر أيضا في القصيدة السابقة فقد أورد المحجوبي في الأبيات السابقة لما أورده قوله<sup>3</sup>:

بَحْلُ الْكَرِيمِ وَذِي الْمَكَارِمِ وَالتَّقَى      أَعْنِي عَلِيًّا قَائِدَ الْأَوْتَادِ  
هُوَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى أَخِي      السَّبْعِينَ مَنْ رُدُّوا إِلَى الْمِعَادِ

وينتمي المترجم له إلى قبيلة كُنْتَة التي يصل عمود نسبها إلى عقبة بن نافع الفهري، فقد أورد الشيخ محمد بن بادي في مقدّمة "شرح زينة الفتيان" نقلا عن شيخه باي بن عمر الكنتي قوله: "قال شيخنا الشيخ سيدي محمد باي بن الشيخ سيدي عمر: "اتفقت كلمة الصّحراء قاطبة على أن كُنْتَة من نسل عقبة مفتتح إفريقية وباني القيروان"، وفي ذلك أيضا قال الشيخ محمد بن بادي في قصيدته "النأي لمن قد متّ بنسب لفخذ من كُنْتَة"<sup>4</sup>:

كُنْتَة انْتَمَتْ بِالِاتِّفَاقِ الشَّائِعِ      لِلْمُسْتَجَابِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعِ

ومن المتفق عليه أنّ أبناء عقبة بن نافع يُعرفون بالفهريّين، لكنّ الأبناء المنحدرين من ابنه يعقوب بن العاقب عُرفوا بالكنتيين، والنسبة بدأت مع محمّد بن علي الكنتي، والسبب أنّ علي بن عثمان "كان عالما مريئا قدوة يهتدي بهديه ويرجع إلى إشارته سلاطين زمانه وجلّ حسان<sup>5</sup> يأخذون عنه العلوم ويستمدّون منه الأمداد، فخرج إلى الصّحراء فتزوّج بنت محمّد آلم بن كُنْتَة بن زم رئيس أبدوكل<sup>6</sup> اسمها

1 - المفيد المُستفيد، الشيخ بن محمّد بن بادي، ص 223.

2 - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص 36.

3 - التّفحات البهيّة في أفنان الشجرة الكنتية، عقباوي عزيزي، ص 222.

4 - المفيد المُستفيد، الشيخ بن محمّد بن بادي، ص 92، و التّفحات البهيّة، المرجع السابق، ص 218.

5 - قبيلة من عرب المعقل، من الأصول العريقة التي ينتمي إليها عرب موريتانيا، وعرب المعقل ثلاثة بطون إحداها ذوو حسان الذين كان دخولهم إلى المغرب مع الهلاليين، يُنظر: موريتانيا الحديثة، محمد يوسف مقلد، دار الكتاب اللباني، ص 76.

6 - أبدوكل إمارة لتونوية قامت في أواخر نصف القرن السابع الهجري، وهي تمثل تجمعا لعدّة قبائل، ولفظ الإسم =

هاوى فأولدها ابنه سيدي محمد الكنتي<sup>1</sup>. والظاهر أنّ الشيخ محمد الكنتي انتقلت له نسبة الكنتي من جدّه لأمه، وفي "المفيد المستفيد" ذكر الشيخ بن محمد أنّ الكنتي في اللّغة: هو القويّ الشّديد، وفي "أساس البلاغة": كنت: رجل كُنْتِي: مسنٌ يقول كُنْتُ كذا، وكُنْتُ كذا، قال:

فَأَصْبَحْتَ كُنْتِيًّا وَأَصْبَحْتَ عَاجِئًا      وَشَرُّ حِصَالِ الْمَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِئٌ<sup>2</sup>

كما نجد عند الفيروزآبادي في "القاموس المحيط": "الكنتي كُرسي: الشّديد والكبير"<sup>3</sup>، وفي "المعجم الوسيط": كَنَتَ فلان في خَلقه كُنْتًا: قَوِي... الكنتي: القويّ الشّديد والشيخ الكبير، لأنّه يحكي عن زمانه بكنُت فكأنّه منسوب إليه<sup>4</sup>. وحول أصل نسبة الكنتي يقول الشيخ ابن بادي في القصيدة السّالفة الذّكر<sup>5</sup>:

وَاسْمُ الْقَبِيلِ كُنْتَةٌ جَا مِنْ سَيِّدِي      مُحَمَّدِ الْكُنْتِي عَرِيقِ الْمَحْتَدِ

2- كُنَيْتُهُ وَلِقْبُهُ:

يُكنى الشيخ ابن بادي بأبي عبد الله والكُنْية أوردتها الباحثة الصّدّيق حاج أحمد في كتابه "من أعلام التراث الكنتي المخطوط"<sup>6</sup> ممّا وقف عليه في رسالة وجهها الشيخ عبد القادر بن سالم آل المغيلي (ت1416هـ) إلى الشيخ ابن بادي.

أمّا لقبه فهو سيدي حم<sup>7</sup>، ويُعرف الشيخ في الأوساط العلمية إلى الآن بلقبه أكثر من الاسم، أمّا كُنَيْتُهُ فلا تكاد تُعرف لولا ما وقف عليه الباحثة حاج أحمد، وقد يعود السّبب في ذلك إلى اهتمام

=صنهاجي يعني: التّجمّع، أو التّداخل، أو التّحالف..أو كل ذلك مجموعاً، ويعرف اللفظ في لغة البربر تيدوكلا: الصّحبة، والرّفقة، وإبدوكل مشتقّة من الفعل: د ك ل: جمع، وانضمّ، والجمع: يدوكلن: الرّفقاء والأصحاب، كانت قيادة أبدوكل في أسرة لا يعرف عنها الكثير، اسم كبيرها "أشنت لدن" ومنه ينحدر أحوال الشيخ محمّد الكنتي. يُنظر: تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا"، حماد الله ولد السّالم، دار الكتب العلمية لبنان، الطّبعة الأولى، 2010، ص156.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص21.

<sup>2</sup> - أساس البلاغة، الرّخشري، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ-1998م، ج02، ص147.

<sup>3</sup> - القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بالمؤسسة، مؤسسة الرّسالة، لبنان، الطّبعة الثامنة، 1426هـ-2005م، ص159.

<sup>4</sup> - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، مكتبة الشّروق الدولية، مصر، الطّبعة الرابعة، 1425هـ-2004م، ص800.

<sup>5</sup> - المفيد المُستفيد، الشيخ بن محمّد بن بادي، ص92، و النّفحات البهيّة، ص218.

<sup>6</sup> - يُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصّدّيق حاج أحمد، ص38.

<sup>7</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص38، والمفيد المُستفيد، الشيخ بن محمّد، ص206، و النّفحات البهيّة، ص89.

بيئة الشيخ بالألقاب أكثر من الكُنى، كما أنّ لقب الشيخ ورد في قصيدة المرتضى بن البكاي القلاي في قوله<sup>1</sup>:

وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ حَمٍّ إِذْ كُنْتُ مُشْتَهَرًا بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ بَيْنَ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ

3- مولده و نشأته:

وُلد المؤلف عام 1316هـ الموافق لـ 1897م بأغلي شعبة قريبة من تيمياوين<sup>2</sup>، من الشّمال الشرقي لكيدال<sup>3</sup> التابعة لمالي، ونشأ في كنف والده المختار بن محمد<sup>4</sup>، ثمّ إنّ والده قبل وفاته كتب وصية لابن عمّه الشيخ باي بن عمر الكنتي للتكفل بأبنائه بعد موته، والشيخ باي هو خال الأولاد، فحملهم خالهم بعد وفاة الوالد تنفيذاً للوصية ونشأوا في كنفه<sup>5</sup>، وكان عمُّ الشيخ محمد بن بادي آنذاك أربعة عشر عاماً<sup>6</sup>، وعليه فإنّ وفاة والد الشيخ محمد بن بادي كانت قبل بلوغ هذا الأخير سنّ الرشد، ممّا يعني تعرّض الشيخ لليتيم لبضع سنوات.

-المبحث الثالث: رحلاته وشيوخه وتلاميذه:

1-رحلاته:

أورد الشيخ باي بلعالم ما ذكر الشيخ ابن بادي حول بعض الأماكن التي وجّهه خاله وشيخه إليها فقال: "وقد وجهني شيخي إلى الآفاق البعيدة من أهل العلم، وكلّهم يكتب إليه: إني وجهت إليكم أمثل أبنائي، وله مشاركة في كلّ فنّ، فكتب إلى العلامة محمد يحيى بن سليم، وكتبتة بالمغرب، ولأهل هقّار، ولأهل فودي بنيجيريا"<sup>7</sup>، وقد أشرت في موضع سابق أنّ شيخه وجّهه إلى الهقّار مرتين إلى الأموكال موسى أق أمستان كانت المرّة الثانية مع وفاة الأموكال فتولّى الشيخ ابن بادي تجهيزه والصلاة عليه.

<sup>1</sup> - حوار السّوقيين مع ابن بادي في الحج في الطائفة، نسخة كتبها محمد أداس مع محمود صدّيقي، 2002، ص20. والمخطوط بيد ابن المؤلف، وفي كتاب التفحات البهية في أفنان الشجرة الكنتية، لعقباوي عزيزي ورد أنّ الحوار المشتمل على القصائد الواردة الذكر في الصفحة هي قيد التحقيق من طرف باحمد عمر دمة، يُنظر: التفحات البهية، ص90.

<sup>2</sup> - يُنظر: المفيد المُستفيد، الشيخ بن محمد بن بادي، ص207.

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصّدّيق حاج أحمد، ص41.

<sup>4</sup> - يُنظر: المرجع السابق، ص207.

<sup>5</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص214.

<sup>6</sup> - يُنظر: نبذة عن حياة العلامة محمد بن بادي ومعها رسالة تلميذه الفق بن محمد الفق إلى ابن الشيخ، بيد الشيخ بن محمد بن بادي، ص01.

<sup>7</sup> - المرجع السابق، ص45.

كما أشير إلى رسالة أوردها الكاتب محمد عبد الحميد فيلي في كتابه تنوير البصائر أرسلها الشيخ باي الكنتي إلى البكاي بن الحاج عبد القادر العزاوي قال فيها: " ..وقد أرسلت السيد محمد بن بادي إلى أرض ولاتة للقاء محمد بن يحيى بن سليم، فلقية ورجع سالماً..."<sup>1</sup>.

ومما سبق نخلص إلى أنّ الشيخ كانت له أربع رحلات:

أ- رحلته إلى ولاتة بموريتانيا للقاء الشيخ محمد بن يحيى بن سليم التعماوي الولاتي.

ب- رحلته إلى كُننة بالمغرب.

ج- رحلته إلى بلاد الهقّار وكانت على مرتين كما أشرت.

د- رحلته إلى بلاد فودي بنيجيريا.<sup>2</sup>

2- شيوخه:

\*- الشيخ أحمد بن عيسى الأيديجي الشنقيطي: وذلك في حياة والده، فأتم حفظ القرآن الكريم على يده، وكان بدأ حفظ القرآن الكريم على يد والده.<sup>3</sup>

\*- الشيخ محمد باي بن عمر الكنتي: خال الشيخ محمد بن بادي - كما أسلفت - وأعظم شيوخه، وقد لازمه خمسة عشرة سنة<sup>4</sup>، إلى وفاته رحمه الله، وقد قرأ عليه " الفقه قراءة إتقان وبحث ومناظرة على نصوصه المتداولة كالأخضري، وابن عاشر، والمبطلات، والزكاة، والرّسالة، والمختصر، والعاصميّة، ولامية الرّفاق، وغيرها... وقواعد الفقه على نصوصها كالمنهج المنتخب، وتكملة ميارة له، ومن الأصول: الكوكب الساطع للسيوطي، والورقات لإمام الحرمين، وفتن المعاني والبيان والبديع بكتبه، كالجوهر المكنون للأخضري، والجثمان للسيوطي، والتبيان للطبي، وفتن النحو بكتبه: كابن آجرّوم، والملحة للحريري، وتحفة ابن الوردي، وألفيّة ابن مالك، واحمرار ابن بونة، ولاميّة الأفعال"<sup>5</sup>، وسمع منه الكتب الستّة في الحديث قراءة وإقراء.<sup>6</sup>

كما أنّ الشيخ باي أجاز تلميذه ابن بادي في كتب الحديث الستّة بسنده المتّصل من رواية الفقيه حمزة القبلاوي التواتي ورواية محمد يحيى بن أبّ الولاتي.

<sup>1</sup> - تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقّار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، ج02، ص176.

<sup>2</sup> - يُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص46.

<sup>3</sup> - يُنظر: المفيد المُستفيد، الشيخ بن محمد، ص215.

<sup>4</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص215.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص218.

<sup>6</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص218.

\*-الشيخ محمد يحيى بن محمد سليم الولاتي النعماوي: أشرت في بداية الصفحة إلى الرسالة التي بعث بها الشيخ باي إلى الحاج البكاي بن الحاج عبد القادر العزاوي، وفيها يشير إلى أنه أرسل تلميذه ابن بادي إلى الشيخ محمد يحيى الولاتي، ومنه حصل ابن بادي على إجازة في الفقه والحديث<sup>1</sup>.

\*-الشيخ حماد بن محمد بن بوبكر السوقي: وللشيخ ابن بادي إجازة منه في الفقه والحديث<sup>2</sup>.

\*-الشيخ سيد أعمار بن سيدي علي الكنتي: وعنه أخذ علم النحو<sup>3</sup>.

3- تلاميذه: عدد تلاميذ الشيخ ابن بادي -حسب ما أورد ابن الشيخ في كتابه المفيد المستفيد<sup>4</sup> - خمس وأربعون تلميذاً، وقد سبقه الباحث الصديق حاج أحمد في محاولة لحصر جلّ تلاميذ الشيخ فذكر اثنين وثلاثين تلميذاً، والظاهر أنّ عدد تلاميذ الشيخ يفوق الخمسين بعد جمع الأسماء من الكتابين السالفي الذكر، وسأورد أولاً ما أورده الباحث حاج أحمد الذي بدأ بذكر اثنين لشهرتهما وذكر البقية على النحو الآتي<sup>5</sup>:

01- الشيخ مولاي أحمد البريشي القبلاوي التواتي (ت1384هـ)<sup>6</sup>.

02- الشيخ محمد بن محمد الفقّ الشنظهاري (ت2009م).

03- الشيخ محمد الأمين بن الشيخ باي بن عمر.

04- الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي.

05- الشيخ عيسى بن أحمد السوقي (ت1928م).

06- الشيخ باي بن عابدين آل الشيخ (ت1980م).

07- الشيخ سيدي البكاي السوقي (ت1998م).

08- الشيخ عبد الرزاق بن حمادة الكيلغلو.

09- الشيخ سيد أعمار بن أحمد المولود البلاوي.

10- الشيخ سيد أحمد البكاي بن بوبة بن محمد.

11- الشيخ الداي الحكني.

12- الشيخ محمد الأمين بن سيد أحمد البكاي.

13- الشيخ عيسى بن حميدن الشمنماسي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> -المرجع نفسه، ص219.

<sup>2</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص219.

<sup>3</sup> - يُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص53.

<sup>4</sup> - يُنظر: المرجع السابق، ص233.

<sup>5</sup> - يُنظر: المرجع السابق، الصفحات 59-60-61.

<sup>6</sup> -تواريخ الوفيات الواردة بعد الأسماء جميعها مأخوذة من كتاب المفيد المستفيد عدا تاريخ وفاة الشيخ محمد التهامي القبلاوي الوارد ذكره في القسم الثالث من الأسماء. يُنظر المرجع السابق، الصفحات 233، 234، 235.



- 14- الشيخ محمد الفلاني (ت1993م).
  - 15- الشيخ زهير بن حمّادي آل الشيخ المختار الكنتي (ت1984م).
  - 16- الشيخ البكّاي بن حبيب الله آل الشيخ المختار الكنتي (ت2000م).
  - 17- الشيخ أحمد بن محمد الفقي الشنظهاري.
  - 18- الشيخ الطاهر بن محمد الفقي الشنظهاري.
  - 19- الشيخ سيد الامين بن البكّاي البوبكري الكنتي.
  - 20- الشيخ باي بن محاحة السوقي (ت1992م).
  - 21- الشيخ كتيّ بن الحسيني بن أقمار (ت1988م).
  - 22- الشيخ حبيب بن باي آل الشيخ المختار الكنتي (ت1994م).
  - 23- الشيخ أبا أحمد دمة آل الشيخ المختار الكنتي.
  - 24- الشيخ حبيب الله بن الزين.
  - 25- الشيخ الطيّب بن تهامة الشمنماسي.
  - 26- الشيخ معطا الله بن عابدين آل الشيخ المختار الكنتي.
  - 27- الشيخ حمّة بن حبيله الكنتي.
  - 28- الشيخ المهدي بن حبيله الكنتي (ت1994م).
  - 29- الشيخ سيد أعمر بن أحمد بن محمد.
  - 30- الشيخ إسماعيل بن هدكة.
  - 31- الشيخ سيد أحمد البكّاي بن بابا أحمد.
  - 32- الشيخ حمدي ولد حمّادي آل الشيخ المختار الكنتي.
- أما ما أورده الشيخ بن الشيخ محمد بن بادي في كتاب المفيد المستفيد ممّا لم يرد في الكتاب السابق فالآتي:<sup>2</sup>
- 33- الشيخ مبارك بن أحمد مولود البلوي.
  - 34- الشيخ بادي بن باي بن باب أهل مامة (ت2008م).
  - 35- الشيخ سيدي المختار بن بابا أحمد الرقادي (ت1992م).
  - 36- الشيخ محمد مبارك الحبّوسي (ت1991م).
  - 37- الشيخ أحميدة بن أجدي أسباعي.
  - 38- الشيخ محمد بن أحمد بن الشيخ باي.

<sup>1</sup> - الشيخ عيسى قمامة القاطن بولاية تمنراست.

<sup>2</sup> - تُنظر الأسماء: في المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، الصفحات 233، 234، 235.

- 39- الشيخ محمد بن بانه الكنتي.  
 40- الشيخ أحمد بن بانه الكنتي.  
 41- الشيخ حمّ تيسي بن سيدي محمد أبق السوقي (ت1966م).  
 42- الشيخ بلو بن أسليه الفلاني القبلاوي.  
 43- الشيخ مبارك بن أحمد مولود الفلاني.  
 44- الشيخ أنتال بن الطاهر الكيدالي.  
 45- الشيخ كنسو إمكل كلن إمغاد (ت1994م).  
 46- الشيخ عمران بن تكي إمكل كلن إمغاد (ت1980م).  
 47- الشيخ سيدي بن بكرين إغن غسن إمغاد (ت1970م).  
 48- الشيخ محمد بن أحمد دلّه (ت1998م).  
 49- الشيخ عبد القادر بن أحمد دلّه (ت1978م).  
 كما أضاف ابن الشيخ أسماء أخرى تلقت العلم عن أبيه عن طريق المراسلة وهم:<sup>1</sup>  
 50- سيد الأمين بن بكّاي .  
 51- عابدين بن البكّاي (ت1380هـ).  
 52- الشيخ البكّاي بن محمد بن الأمين.  
 53- الشيخ محمد التهامي الحينوني القبلاوي (ت1982م).<sup>2</sup>  
 المبحث الرابع: مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه.  
 1-مكانته العلميّة:

حاز الشيخ محمد بن بادي مكانة علمية مرموقة في عصره، وقد ظهرت نجابته منذ أن كان تلميذاً عند شيخه وخاله **باي بن عمر الكنتي** فقد ورد للشيخ **ابن بادي** -رحمه الله- في قوله عن علاقته بشيخه والعلوم التي تلقاها عنه: " وآخر لفظ قاله لي في مرضه الذي تُؤبّي فيه: اذهب فسّر للتلاميذ، وكان يُبني للفسير لهم نحو من خمس عشرة سنة قبل وفاته، وقال للتلاميذ المرّة بعد المرّة في ملاء: من أراد منكم العلم فليصحب محمد بن بادي"<sup>3</sup>. ثمّ إنّ كتاب **زينة الفتيان** الذي تمّ اختيار علوم البلاغة الثلاثة منه للتحقيق، قد اشتمل على عديد العلوم المتنوّعة في الدين واللغة والطب وغير ذلك، فهو مؤلّف موسوعي يظهر من خلال تصفّحه مدى عمق علم الشيخ ابن بادي وسعة ثقافته.

<sup>1</sup> - تُنظر الأسماء في: **المفيد المستفيد**، الشيخ بن محمد، ص234.

<sup>2</sup> - للمزيد حول الشيخ يُنظر: **تنوير ذوي البصائر**، محمد عبد الحميد فيلي، ج02، ص162.

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص45. ويُنظر: **المفيد المستفيد**، الشيخ بن محمد، ص215.

كما أنّ الشيخ رحمه الله إضافة إلى تبحّره في العلوم كان أديبا بليغا وشاعرا ، وكانت له مع بعض علماء عصره محاورات ومناظرات كثيرة، ظهر فيها قوِيّ الحجّة، بليغ العبارة، ذا مقدرة عجيبة في الردّ على مُخاوريه نثرا وشعرا، ومن أشهر محاوراته ومناظراته:

1- **محاورة الشيخ لآل السوق في شأن الحجّ بالطائرة:** ذلك الحوار الذي حلّد لنا قصائد فائقة الجمال رغم أنّه كان في قضية فقهية، وأقوى تلك القصائد سبع سماها الشيخ بالسبع النيرات، وفصل الأولى وهي قصيدة الشيخ محمود بن حمّاد السوقي<sup>1</sup> (ت 1407 هـ) على السنت الباقية، عند ردّه عليها، وتسمية الشيخ تلك القصائد بالنيرات هي تسمية استعمل فيها فنا من فنون البيان البلاغية ألا وهي الاستعارة، قال الشيخ: "... ولما جاءتني هذه القصائد سبعة في غاية الحسن، وقصيدة محمود هي أحسنها، والسنة تابعة لها في جل ما جلبت ومناحي الشعر، اتفقت لي فيها الاستعارة بالنيرات السبع التي يقول أهل التنجيم أن نورها مستفاد من نور الشمس ..."<sup>2</sup>، وقبل ذلك قال بتعبير فيه استعارة أيضا قال: "... وكلّهم نحى فيما جلبه من الأدلة منحى كبيرهم محمود وزاد عليه بعضهم أدلة غير ظاهرة الإنتاج ، وقصيدته هي شمس قصائدهم عندي في أدلة الحكم وجودة النظم ". ثم ردّ على القصائد تلك بقصيدة مطلعها:

النَّيرَاتُ أَرَاهَا السَّبْعُ فِي كُتُبِ      بِالشَّمْسِ مِنْهُنَّ ضِعْفَ دَيْدَنَ الشُّهُبِ  
رَحَلْنَ لِي فِي بُرُوجِ الكُتُبِ خَارِقَةً      أَفْلَاكَ أَعْجَالِ بَحْرِ العِلْمِ وَالْأَدَبِ

وفيهما ذكر بيتا فائق الجودة ذكر فيه علوم البلاغة الثلاثة مع أنّه لم يقصدها لذاتها، قال:

نَحَا البَيَانَ بِتَصْرِيفِ المَعَانِي عَلَى      نَهَجِ البَدِيعِ مِنَ المَقْصُودِ بِالْأَرْبِ

2- **محاورته ومناظرته مع الشيخ لبات بن محمّد بن إبراهيم:** "وقد ألّف في موضوعها تأليفا سماه حدائق الإرشاد والتنبية على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه"<sup>3</sup>، وفي رسالة الشيخ لبات ورد قوله: "أوصيك يا بُنيّ بتقوى الله العظيم، واتباع سنة نبيّه الكريم، وبالتحذير من خصلتين مزجت بهما طينة

<sup>1</sup> -المحمود بن حمّاد السوقي التبورقي، ولد عام 1331 هـ ب قاو في مكان يسمّى " تبورق"، علوي شريف النسب أخذ عن عديد علماء عصره، ومنهم والده الشيخ حمّاد الذي أجازّه، وبالجملة بلغ عدد شيوخه العشرين، وأخذ عنه كثيرون كابنه محمد الشّفيع وغيره ممّن بلغ عددهم خمسا وأربعين، من مؤلفاته: "رسالة في المسح على الجبيرة"، "النفع بشرح رسالة الوضع" في النحو والبيان، " التبر التّالذ في مناقب الشيخ الوالد"، "فتح الودود في الردّ على مدّعي الرؤية ووحدة الوجود"، "الجواهر اللّامع في نظم جمع الجوامع للسبكي"، وله قصائد في المديح النبوي، والدعاء، والاستغاثة، والقصيدة التي ردّ بها على سؤال الشيخ ابن بادي، ويده خطّ عديد الكتب، توفي رحمه الله في 13 شعبان عام 1407 هـ. الجواهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين، محمد العتيق بن سعد الدين، ص411.

<sup>2</sup> -حوار السّوقيين مع ابن بادي في الحجّ في الطائرة، ص32.

<sup>3</sup> - فواكه الخريف شرح على بغية الشّريف في علم الفرائض المنيف، محمّد باي بلعالم، مطابع عمار قرني، باتنة، ص08.

طبعك وهما حبّ الرّئاسة، وحبّ المحمّدة، فاهتبل بإزالتهمما—ولا أراك تفعل— ولا يستقيم الحال إلّا بانمحاء آثارهما منك، وهما أخفى فيك من ديب التّمّل...<sup>1</sup>، إلى آخر ما قال ممّا كان سببا في تأليف كتاب "حدايق الإرشاد"؛ الذي قال فيه الشّيخ **باي بلعالم**—رحمه الله— "وقد ردّ عليه الشّيخ **محمد بن بادي** ردودا في غاية من الفصاحة والبلاغة، وعزّزها بالنصوص الصّحيحة، والأدلة الصّريجة، الأمر الذي يدلّ على عبقريته، وتفوّقه في العلم والتّقّد"<sup>2</sup>. وقد تتبّع الشّيخ **ابن بادي** كلام الشّيخ **لبّات** وردّ عليه كلمة كلمة بعد مقدّمة قال فيها: "الحمد لله حسبي وكفى، والصّلاة على عباده الذين اصطفى، أمّا بعد: فمن أفقر العباد، إلى رحمة الجواد، كاتبه **محمد بن باد**، أسمى السّلام وأتمّه، وأنمى الإكرام وأعمّه، وأهمى الاحترام وأشتمّه، إلى ذي الودّ الصّميم، والعهد القديم، **لبّات بن محمد بن إبراهيم**، هذا ولتعلم أنّ مكتوبك وصلني وفهمته والمثّار؛ لكنك بنيت على شفا جُرف هار فانهار..."<sup>3</sup>، ومن الردود قوله: "اعلم أوّلا أنّ قولك: يا بُني ويا أُخيّ بالتّصغير يحتمل الاحتقار للهوان لصغر الذات، ويحتمل الشّفقة والمحبة، وإلى المعنى الأوّل أشار الحريري بقوله:

وَإِنْ تُرِدْ تَصْغِيرَ الْإِسْمِ الْمُحْتَقَرِ      إِمَّا لِتَهْوَانٍ وَإِمَّا لِصِغَرِ

وإلى الثّاني أشار القائل بقوله:

بَدَيَالِكَ الْوَادِي أَهِيْمٌ وَمَ أَقْلُ      بَدَيَالِكَ الْوَادِي وَدَيَاكَ مِنْ زُهْدِي

وَلَكِنْ إِذَا مَا حَبَّ شَيْءٌ تَوَلَّعَتْ      بِهِ أَحْرَفُ التّصْغِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

وأنا أحمله على المحبة، ولكن تنازعي في ذلك ظواهر ما بعده...<sup>4</sup>، وتواصل الردّ الذي نتج عنه مؤلّف كما أسلفت، وفي ردّه أخبر الشّيخ **ابن بادي** بمسيرته العلميّة، فذكر شيخه **باي بن عمر الكنتي** وما تلقّاه منه من علوم، "ثمّ ذكر الآفاق التي وجّهه إليها ممّا ذكرته في مواضع سابقة.

3- **محاورته ومناظرته مع الشّيخ محمد بن أميّة السّوقي**: "وقد كان زميلا له عند الشّيخ **باي بن أحمد** فادّعى هذا الأخير أنّه يكلم الموتى، ويُجبر الأحياء بحالمهم، فقام له مناظرا، فألّف في ذلك كتابه: الشّموس الطّوالع في ظلام ما أحدث عند القبور من المناكر والبدايع"<sup>5</sup>، وعن ذلك قال الشّيخ **ابن بادي** في الكتاب المذكور ردّا على مناظره: "أحانا **محمد بن أميّة بن السّائي السّوقي**، وهو من الآخذين عن شيخنا **خالي باي العالم التّقيّ**، سكن منذ زمن مع أحبّتنا أفوغاس مجاورا لأميرهم **محمد الطّاهر**، وكان له حظّ من العلم والعبادة والتّنسك والزّهادة، ثمّ انحاز منذ أعوام إلى طرف أدغاغ الشّمالي، وسكن مع أخلاط من عوامّ ذلك

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 09.

<sup>2</sup> - فواكه الخريف شرح على بغية الشّريف في علم الفرائض المنيف، **محمد باي بلعالم**، ص 10.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 11.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 11 وص 12.

<sup>5</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشّيخ **محمد بن بادي الكنتي**، الصّدّيق حاج أحمد، ص 62.

الحَيِّ، وفي كلّ ذلك لم نسمع عنه ما ينكر شرعا، ولا ما يُستقذر طبعاً، حتّى إلى عام أوّل 1367هـ-أو قبله بقليل-زار روضة خمدين بن سيدي المختار وهو رجل صالح..<sup>1</sup>، فكان ما كان من ادّعائه أنّ صاحب القبر كلّمه بعد تردّده على الرّوضة.

4- مناظرته مع الشيخ محمّد بن البكّاي: وكانت المناظرة حول بطلان توكلّ الوكيل المخصّص إلّا بإذن من الموكل<sup>2</sup>، وكانت محاوره طويلة كما وصفها الشيخ باي بلعالم في فواكه الخريف<sup>3</sup>، وألّف في الردّ رسالة سمّاها "البيان المرصوص في بطلان توكلّ الوكيل المخصّص إلّا بإذن من الموكل عادي أو منصوص"<sup>4</sup>، والظاهر أنّ المناظر للشيخ ابن بادي حكم العادة في المسألة ولذا كان ردّ الشيخ في آخر الرّسالة: "فبان ما جلبناه من التّصوص الصّحيحة أنّه لا يجوز اتّباع العادة مطلقاً، بل حتّى تحصل الشّروط التي قدّمناها عن العلماء، وفي هذا أبين جواب لتقدير قول القائل المناظر في هذه القضية: وجدنا عاداتنا كذلك منذ قدم.."<sup>5</sup>.

5- محاورته ومناظرته مع الشيخ محمّد الحسان القبلاوي: دارت المحاوره حول مسألة الشّفعة<sup>6</sup>، وقد بعث الشيخ ابن بادي برسالة شعرية في المسألة يستفسر الشيخ محمّد الحسان، ممّا ورد فيها<sup>7</sup>:

نَرَكَ ابْنَ الْهُدَاةِ وَمُقْتَفِيهِمْ	عَلَى سَنَنِ السَّبِيلِ بِدُونِ مِيلِ
وَإِنْ عُدَّتْ خِيَارُ الْعَصْرِ مِنَّا	نَعُدُّكَ بِالْحَنَاصِرِ فِي الرَّعِيلِ
وَإِنْ تَبَعَ الْهَوَى أَحْبَابُ سُوءٍ	عَدَلْتِ إِلَى عُرَى الْحَقِّ الصَّقِيلِ
وَإِنْ أَفْتَوْا بِأَقْوَالِ ضِعَافٍ	أَخِي أَفْتَيْتَ بِالْقَوْلِ الثَّقِيلِ
عَلَى أَنَا بِنَازِلَةٍ أَتَتْنَا	بِهَذَا قَدْ قِيلَ قُلْتَ بِلاَ دَلِيلِ

وذكر المسألة، وردّ عليه الشيخ محمّد الحسان برسالة نثرية " ذكر فيها التّصوص الفقهية التي اعتمدها ومصادرها، وسرد فيها أسماء علماء توات الذين سبق لهم أن أفتوا بها في مثل نازلته، فكانوا 37 عالماً"<sup>8</sup> وأردفها بقصيدة من نفس البحر قال في مطلعها:<sup>9</sup>

سَلَامٌ طَيِّبٌ وَتَنِيَّ جَمِيلٌ  
عَلَى مَنْ خَصَّه الْمُؤَلَّى الْجَلِيلُ

1 - فواكه الخريف ، محمّد باي بلعالم، ص 06.

2 - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، حاج أحمد الصديق، ص 63.

3 -المرجع السابق، ص 15.

4 -المرجع نفسه، ص 18.

5 -المرجع نفسه، ص 15.

6 - من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، ص 63.

7 -فواكه الخريف، باي بلعالم، ص 18.

8 -المفيد المستفيد، الشيخ بن محمّد، ص 230.

9 -المرجع السابق، ص 19.

إلى أن قال: مُحَمَّدُ ابْنُ بَادِي لَا تَلْمِي عَنِ النَّهْجِ السَّوِيِّ لَا تَمِيلُ  
بِعِلْمٍ أَوْ بِفَضْلِ لَا يُوَارَى مِنْ الْأَقْطَابِ أَنْتَ لَهَا سَلِيلُ  
ووضّح المسألة بما أفنّع به الشيخ ابن بادي.

كما تبرز لنا مكانة الشيخ العلمية من خلال عديد المراسلات التي كانت بينه وبين علماء وزعماء عصره وكان غالب تلك الرسائل حول بعض الأحكام الشرعية، أو طلب إجازة، وقد أورد الباحث حاج أحمد الصديق ثماني عشرة رسالة عدا عديد الرسائل التي أصابها التلّف<sup>1</sup>، وفي كتاب المفيد المستفيد لابن الشيخ أضاف رسائل أخرى كرسائل الشيخ محمد بن عبد القادر التهامي القبلاوي، وعلى العموم فإنّ تلك المراسلات وردت من الأزواد، وتوات وتمبكتو، والهقار<sup>2</sup>، ويضاف إليها رسالة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان في التفسير، المقيم بالمدينة المنورة، وكان راسل الشيخ ابن بادي يسأله أن يكتب له الحوار الذي دار بينه وبين آل السّوق في شأن الحجّ بالطائرة، ومع الرسالة أرسل له الجزء الأول والثاني من كتابه أضواء البيان<sup>3</sup>.

#### أقوال العلماء في الشيخ:

كما تظهر لنا مكانة الشيخ ابن بادي العلميّة من خلال أقوال العلماء فيه:

- قال فيه الشيخ محمد بن محمد الفقق أحد تلاميذه: «... و كان رحمه الله آية في كل فنّ من معقول ومنقول و فروع و أصول و تفسير، فلا تراه إلا مشغولا بعبادة عامّة وخاصّة؛ كتدريس و تعليم وكتابة و تأليف و أجوبة مهمّة وأسئلة كثيرة؛ مع ما جُبل عليه رحمه الله من السّخاء والجود في الشّدّة والرّخاء و القيام بنفع الضّعفاء كالأرامل و اليتامى و الأيامي، وما جُبل عليه من الشّجاعة في اتّباع الحقّ؛ بحيث لا تأخذه في الله لومة لائم، ولقد راودته السّلاطين في زمن فرنسا على أن يكون أميراً فامتنع؛ لما رأوا فيه من الأهلّيّة لذلك، فأبى إلّا القيام بالإمرة العلميّة، فلذلك أخضع الله له الملوك، و الغنيّ و الصّعلوك، و المالك و المملوك...»<sup>4</sup>.

- وقال فيه الشيخ باي بلعالم: "هو العالم العلّامة والخبر الفهّامة الجامع بين المعقول والمنقول"<sup>5</sup>، وأضاف: "كان عالماً جليلاً متضلّعا في كثير من الفنون.."<sup>1</sup>، ويقول في مؤلّف آخر: "... وحياته طويلة ومملوءة بالعلم

<sup>1</sup> - يُنظر: من أعلام التّراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصّدّيق حاج أحمد، ص 49 و ص 50 و ص 51 و ص 52.

<sup>2</sup> - يُنظر: المرجع نفسه، ص 52.

<sup>3</sup> - يُنظر نصّ الرّسالة: في حوار السّوقيين مع ابن بادي في الحجّ في الطائرة، ص 01.

<sup>4</sup> - مقطع من رسالة بعث بها الشيخ محمد بن محمد الفقق إلى ابن الشيخ، وقد طلب منه أن يكتب له تعريفا بشيخه ابن بادي، المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 217، و ص 218، ومن أعلام التّراث الكنتي المخطوط محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، حاج أحمد الصّدّيق، ص 63، و ص 64.

<sup>5</sup> - فواكه الخريف، محمّد باي بلعالم، ص 5.

والإرشاد والدعوة إلى الله ومحاربة البدع والخرافات...<sup>2</sup>، ويضيف: "وبالجملة فهو شخصية علمية بارزة في الصحراء الجنوبية التي تربط بين الجزائر ومالي والنيجر"<sup>3</sup>، وقال عنه أيضا في فتح الجواد: "قضى حياته في التأليف والتعليم، وخدمة العلم رحمه الله وأكرم مثواه، لقد كان غرة في جبين القرن الرابع عشر للهجرة، ويمكن أن يقال عنه أنه مجدد، جازاه الله عن الإسلام خيرا"<sup>4</sup>.

وقال فيه الشيخ حمدا بن محمد السوقي (ت1389هـ)<sup>5</sup> :

إِنْ كُنْتَ مِنْ كُنْتِ فَالآيَاتُ تَزْعُمُ لِي      أَنْ ابْنَ بَادِي الهُدَى نَامِيكَ لِلْعَرَبِ  
شَيْخٌ تَلَفَّ مِنْ عِلْمِ الأَوَائِلِ مَا      زَادَتْهُ لَدَنْهُ حِرْصاً عَلَى الطَّلَبِ  
مُهَذَّبُ الخُلُقِ تَأْبَاهُ سَجِيئُهُ      إِلَّا ارْتِقَاءَ العُلَا فِي فَضْلِ مُرْتَقِبِ

ويقول فيه الشيخ عيسى بن محمد السوقي (ت1405هـ)<sup>6</sup> :

مُسْتَمْسِكٌ بِكِتَابِ اللهِ مُعْتَصِمٌ      بِسُنَّةِ المُصْطَفَى لِلخَيْرِ مُتَدَبِّ  
مُحَقِّقٌ مُنْذُ شَبَّ العِلْمِ هِمَّتُهُ      وَالحُكْمِ بِالحَقِّ وَالتَّدرِيسِ لِلكِتَبِ  
قَدْ أَوْرَثْتُهُ قَدِيمًا عَنَ أبُوهُمْ      أَبَاؤُهُ رَأْسُ مَالِ العِلْمِ وَالحَسَبِ

ومر بنا قول الشيخ المرتضى بن البكاي القلاي فيه<sup>7</sup> :

وَأَنْتَ يَا سَيِّدِ حَمٍ إِذْ كُنْتَ مُشْتَهَرًا      بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ بَيْنَ العُجَمِ وَالعَرَبِ

وقال فيه عيسى بن أحمد السوقي<sup>8</sup> :

حَيَاةَ بَيَّاهُ مَنَ أَبْدَاهُ مُظْهِرُ مَا      يَخْفَى عَلَى الخَبْرِ مِنْ ذَا الدِّينِ مِنْ رَبِّ  
أَلْفَى ذَوِي عَصْرِنَا عَلَى شَفَا جُرْفٍ      هَارٍ مِنَ اللُّبْسِ وَالتَّمْوِيهِ بِالكَذِبِ  
فَبَاحَثَ العُلَمَاءَ أَنْ يَجْهَدُوا فِكْرًا      أَنْ يَبْدُوا الحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ لِلطَّلَبِ  
نُصْحًا لِأُمَّةِ خَيْرِ الخُلُقِ سَيِّدِنَا      لَا لِافْتِخَارٍ وَلَا لِإِزَادَةِ الرُّتَبِ

الأمر الآخر الذي يُبرز لنا مكانة الشيخ ابن بادي العلميّة هو كثرة التلاميذ الذين فاق عددهم

الخمسين كما مر بنا، وكذا عديد المؤلفات التي تركها.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 05.

<sup>2</sup> - إقامة الحجّة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل، الشيخ محمد باي بلعالم، دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1482 هـ - 2007 م، ج 01، ص 38.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ج 01، ص 41.

<sup>4</sup> - فتح الجواد شرح على نظم العزبة لابن باد، محمد باي بلعالم، مطابع عمّار قربي، باتنة الجزائر، ص 07.

<sup>5</sup> - حوار السوقيين مع ابن بادي في الحج في الطائرة، ص 12.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 18.

<sup>7</sup> - مر بنا البيت عند الحديث عن لقب الشيخ.

<sup>8</sup> - حوار السوقيين مع ابن بادي في الحج في الطائرة، ص 58.

مذهبه:

كان الشيخ ابن بادي مالكي المذهب، سنياً أشعرياً قادري الطريقة<sup>1</sup>، قال الشيخ ابن بادي في بداية منظومة<sup>2</sup> نظم مهام من مختصر خليل<sup>2</sup>: وَبَعْدُ قَالَ أَفْقَرُ الْعِبَادِ لِرَبِّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ بَادِي  
الوَاقِي الْأَضْعَاغِي سُكْنَى الْقَادِرِي طَرِيقَةَ الْمَالِكِيِّ الْأَشْعَرِي

المبحث الخامس: مؤلفاته ووفاته.

مؤلفاته: ورد في تنوير البصائر أنّ مؤلفات الشيخ تزيد عن الثمانين مؤلفاً<sup>3</sup>، وقبله أورد الباحث حاج أحمد الصديق أنّ ابن الشيخ مولاي أحمد البريشي أخبره أنّ عدد مؤلفات الشيخ ابن بادي في خزانة والده يقدر بمائة واثنين مؤلفاً<sup>4</sup>، لكنّ المعلن عنه من عناوين في المراجع أقلّ بكثير من العديدين السالفي الذكر، وعموماً فمؤلفات الشيخ المعروفة -مما وقفت عليه- هي:

1- نظم زينة الفتيان: وتُسمى ألفية الفنون<sup>5</sup> تشتمل على ألف بيت أو يزيد في سبعة عشر علماً<sup>6</sup>، كل علم له منظومة مستقلة لها بداية ولها نهاية، وتجمعها مقدمة عامة وخاتمة تحتوي على ذكر عديد العلوم، تلك المنظومات<sup>7</sup> هي:

الأولى: منظومة في علم التوحيد قال في بدايتها:

عِلْمٌ أَصُولُ الدِّينِ عِلْمٌ فِيهِ عَنَّا  
مَا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ الْبَحْثُ يَعْنِي  
كَأَنَّ ذَا الْعَالَمِ حَدِيثٌ فَعَلَّ  
لَهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْقَلِيمُ جَلَّ

الثانية: منظومة في علم التفسير، ومطلعها:

العِلْمُ بِالتَّفْسِيرِ مَا يَبْحَثُ عَنَّا  
أَحْوَالِ أَنْوَاعِ الْقُرْآنِ فَاحْفَظْ  
مِنْ ذِكْرِ الْأَنْوَاعِ هُنَا عَدُّ نَهْ  
بَعْدَ مُقَدِّمَةِ أَذْرِيهَا وَهِيَ

الثالثة: منظومة في علم الحديث، قال في بدايتها:

عِلْمُ الْحَدِيثِ بِقَوَانِينٍ تُعَدُّ  
عِلْمًا بِأَحْوَالِ لِمَثْنٍ أَوْ سَدِّ  
الْمَثْنِ إِنْ طُرُقًا تَعَدَّدَ بِأَلَا  
حَصْرٍ تَوَاتَرَ وَعَظِيمُهُ تَلَا

الرابعة: منظومة في علم أصول الفقه، قال في مطلعها:

1- يُنظر: تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، ص 177.

2- إقامة الحجّة بالدليل، محمد باي بلعالم، ج 01، ص 36.

3- يُنظر: المرجع السابق، ج 02، ص 191.

4- من أعلام التراث الكنتي المخطوط محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، حاج أحمد الصديق، ص 89.

5- المنظومة توجد منها نسختان كلاهما نُسختا بيد محمد بن إدريس السّوقي، بخزانة الشيخ باي بلعالم، الأولى نُسخت سنة 1404هـ والثانية بتاريخ 1407هـ. خزانة الشيخ محمد باي بلعالم، أولف، ولاية أدرار، الجزائر.

6- تمّ ذكر العلوم تلك سابقاً.

7- أبيات المنظومات جميعها مأخوذة من النسخة المبيضة، بيدي نسخة ورقية مصوّرة استفدتها من الشيخ عيسى قمامة.



عَلِمَ أُصُولَ الْفِقْهِ الْأَسْمَى إِذْ يُحَدِّدُ  
وَوَجْهَ الْإِسْتِدْلَالِ حَالَ الْمُسْتَدِلِّ  
إِجْمَالِي الْأَدَلَّةِ اللَّتْ سَتَعَدُّ  
الْفِقْهُ مَعْرِفَةُ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ حَلِّ

الخامسة: منظومة في علم الموارث، قال في مطلعها:

عَلِمَ الْمَوَارِيثَ لِقَدْرِهَا وَحَالَ  
نَكْحٍ وَلَا يَنْسَبُ وَأَمْنَعُ بِرِقٍ  
قَسَمَتَهَا وَالْإِرْثُ بِاسْلَامٍ يُنَالُ  
قَتْلٍ وَخُلْفِ الدِّينِ جَهْلٍ مَنْ سَبَقُ

السادسة: منظومة في علم النحو، قال في بدايتها<sup>1</sup>:

مِلْحُ الْكَلَامِ النَّحْوُ بَحْثُهُ عَنَا  
وَأَوَّحَرَ الْكَلِمَ إِعْرَابًا بِنَا  
كَلَامُنَا قَوْلٌ أَفَادَ وَوُصِدَ  
وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ فَالِاسْمُ حَدُّ

السابعة: منظومة في علم التصريف، قال في مطلعها<sup>2</sup>:

الْعِلْمُ بِالتَّصْرِيفِ عِلْمٌ فِيهِ عَنُّ  
صِحَّتِهَا إِعْلَامٌ لِاسْمٍ فَعَلٌ  
أَبْنِيَّةِ الْكَلِمِ يُبْحَثُ وَعَنْ  
مُرَبَّعِ الْعَيْنِ مُثَلَّثِ الْفَا حَلُّ

الثامنة: منظومة في علم الخط، قال في بدايتها:

هَذَا وَعِلْمُ الْخَطِّ بَحْثٌ فِيهِ عَنُّ  
فَالْأَصْلُ رَسْمُ اللَّفْظِ فِيهَا بِحُرُوفٍ  
عِلْمُ الْكِتَابَةِ لِلْأَلْفَاظِ يَعِنُّ  
هَجَا مَعَ التَّقْدِيرِ الْإِبْتِدَا وَفُوفُ

التاسعة: منظومة في علم المعاني<sup>3</sup>، قال في بدايتها:

فَنُّ الْمَعَانِي مُبْصِرُ الْمَعَانِي  
عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ حَالِ كَلَامٍ  
مَسَالِكُ الْإِعْجَازِ فِي الْقُرْآنِ  
الْعُرْبِ مِنْ طَبَاقِ مُفْتَضَى الْكَلَامِ

العاشر: منظومة في علم البيان<sup>4</sup>، قال في مطلعها:

عِلْمُ الْبَيَانِ مَا يُبَيِّنُ الْمَعْنَى  
دَلَالَةُ الْأَلْفَاظِ إِنْ عَلَى تَمَامٍ  
بَطْرِقٍ تَسْنُو وَبَعْضُ أَسْنَى  
مَوْضُوعُهَا وَضَعِيَّةٌ وَإِذْ تُرَامُ

الحادية عشرة: منظومة في علم البديع<sup>5</sup>، قال في بدايتها:

عِلْمُ الْبَدِيعِ مَا يُحَسِّنُ الْكَلَامَ  
الْأَنْوَاعُ فَوْقَ الْمَائِتَيْنِ الْبَعْضُ مَرُّ  
بَعْدَ الْوُضُوحِ وَرِعَايَةِ الْمَقَامِ  
بِسَابِقِيهِ مَعْنَى أَوْ لَفْظًا يُعْرُ

الثانية عشرة: منظومة في علم التشريح، قال في بدايتها:

<sup>1</sup> - هذه المنظومة مع شرحها حَقَّقَهَا الْبَاحِثُ رَاحِبُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَالَ بِهَا شَهَادَةَ الدِّكْتَوْرَاهِ بِجَامِعَةِ أَدْرَارِ.  
<sup>2</sup> - هذه المنظومة أَيْضًا مَعَ شَرْحِهَا حَقَّقَهَا الْبَاحِثُ رَاحِبُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَنَالَ بِهَا شَهَادَةَ الْمَاجِيسْتِيرِ بِجَامِعَةِ أَدْرَارِ سَنَةَ 2016.

<sup>3</sup> - إِحْدَى الْمَنْظُومَاتِ الثَّلَاثَةِ مِنْ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ الْمَقْصُودَةِ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ شَرْحِهَا.

<sup>4</sup> - الْمَنْظُومَةُ الثَّانِيَّةُ مِنْ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ الْمَقْصُودَةِ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ شَرْحِهَا.

<sup>5</sup> - الْمَنْظُومَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ عِلْمِ الْبَلَاغَةِ الْمَقْصُودَةِ بِالتَّحْقِيقِ مَعَ شَرْحِهَا.

العِلْمُ بِالتَّشْرِيحِ بَحْثُهُ يُصِيبُ      أَعْضَاءَ الْإِنْسَانِ وَحَالَ التَّرْكِيبِ  
هَامَتُهُ سَبْعَةٌ أَعْظَمُ وَتِي      أَرْبَعَةٌ جُدْرَانُ مَعَ قَاعِدَةٍ

الثالثة عشرة: منظومة في علم الطب، قال في مطلعها:

هَذَا وَعِلْمُ الطَّبِّ عِلْمٌ يُدْرِي مَا      يَحْفَظُ صِحَّةً وَيُبْرِئُ الْأَلْمَا  
الْأَرْكَانَ نَارٌ وَهَوَا مَاءٌ تُرَابٌ      ثُمَّ الْغَدَا جِسْمٌ يَصِيرُ إِذْ يُصَابُ

الرابعة عشرة: منظومة في علم التصوف، قال في بدايتها:

عِلْمُ التَّصَوُّفِ اللَّبَابُ رُبْعٌ عَزَّ      مَعْقِلُ نُوقِ السَّالِكِينَ لَتُعَزَّ  
لِرَبِّكَ التَّجْرِيدُ لِلْقَلْبِ اخْتِقَارُ      غَيْرُ مُرَاقِبًا لَهُ فِي كُلِّ مَازٍ

الخامسة عشرة: منظومة في علم السيرة، قال في مطلعها:

هَذَا وَذَا مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ طَرْفٌ      مُحْتَصِرًا فِيهِ ثَمَنَاتُ الطَّرْفِ  
مُحَمَّدٌ أَصْلُ الْوُجُودِ نُورُهُ      مِنْ سَابِقًا وَلَا حَقًّا ظُهُورُهُ

السادسة عشرة: منظومة في علم الحساب، قال في بدايتها:

وَهَاكَ فِي الْحِسَابِ عَوْنًا الْعَدَدُ      أَصْلِي وَفَرْعِي الْأَصْلِي مَا الْأَلْفُ فَقَدْ  
مِنَ الْأَحَادِ الْعَشْرَاتِ وَالْمِثَاتِ      لِلتَّسْعَةِ التَّسْعِينَ وَالتَّسْعِ مِثَاتِ

السابعة عشرة: منظومة في علم التنجيم، قال في بدايتها:

وَهَاكَ فِي التَّنْجِيمِ مَحْمُودًا سَنَدٌ      سُنَّةَ عُرْبٍ يَبُ شُهُورُهَا تُعَدُّ  
مُحَرَّمٌ صَفَرٌ رَيْبَعَانِ جُمَا      دَانَ رَجَبٌ شَعْبَانُ رَمَضَانُ اعْلَمَا

2- شرح نظم زينة الفتيان: وهو شرح للمنظومة السابقة<sup>1</sup>.

3- مقدم العمي المصروم على نظم بن أب لأجرؤم: كتاب في النحو شرح فيه الشيخ نظم الشيخ محمد بن أب (ت1160هـ) على الأجرومية<sup>2</sup>، حققه الباحث حاج أحمد الصديق في الموسم 2005/2004م، قال الشيخ في بداية الشرح بعد بالبسملة والحمدلة: "فيقول أفقر العبيد إلى رحمة ربّه، المشفق من سيء كسبه، محمد بن المختار الملقب بادي بن محمد الملقب بادي بن محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الوافي الكنتي القرشي الأشعري المالكي القادري التكروري: إليّ حملتني حمية الدين الذي ذهب، على أن أضع شرحا على منظومة ابن أب..."<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المؤلف الذي تم اختيار علوم البلاغة الثلاثة منه بقصد التحقيق.

<sup>2</sup> - الكتاب حققه الباحث حاج أحمد الصديق لنيل شهادة الماجستير من جامعة الجزائر في السنة الجامعية 2004م/2005م.

<sup>3</sup> - مقدم العمي المصروم على نظم بن أب لأجرؤم للشيخ محمد بن بادي الكنتي (دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (غير منشورة)، إعداد: حاج أحمد الصديق، إشراف: الشريف مريعي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعية: 2004/2005م، ص79.

- 4- متن مراد الطلاب من عوامل الإعراب: ويظهر من خلال عنوانه أنه مخطوط في النحو<sup>1</sup>.  
 5- البناء والمبني: الظاهر أنه كسابقه مخطوط في النحو<sup>2</sup>.  
 6- وقاية المتكلم من اللحن المثلم<sup>3</sup>: نظم في النحو<sup>4</sup> من نُقَاية السيوطي، قال في بدايته:

قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ بَادٍ أَحْمَدُ      صَلَّى عَلَيْهِ فِي الْوَرَى مَنْ أَحْمَدُ  
 وَبَعْدُ فَالْنَحْوُ الَّذِي فَتَحَ الْعُلُومَ      بِهِ وَرَفَعَهُ الْوَضِيعَ فِي النَّجُومِ  
 وَقِيلَ فِي مَا قَدْ مَضَى إِنَّ فَتَى      جَهْلَهُ خَيْرٌ لَهُ أَنْ يَسْكُتَا  
 سُمِّتُ بِهِ لِإِخْوَتِي وَقَايَةَ      مُفِيدَةً مِنْ أَسْهَاءِ النَّقَايَةِ

هذا النظم أثنى عليه الشيخ محمد بن البكاي بن الأمين بشعر قال فيه:<sup>5</sup>

نَقَّتْ مَا فِي النَّقَايَةِ بِازْدِيَادِ      مِنْ أَعْظَمِ غَائِرِ النَّحْوِ الْبِعَادِ  
 فَرِيدُهُ دَهْرَهَا لِقَرِيدِ دَهْرٍ      تَفَرَّدُ مِنْهُ أَفْكَارُ الْمُؤَادِ  
 سَمِيٌّ ثُمَّ حِلِّي وَابْنُ عَمِّي      سَمِيًّا خَيْرٌ أَشْرَافِ الْعِبَادِ  
 نَمَاهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ بَحْلُ شَيْخِ      الشُّيُوخِ الْقَرْمِ بَائِيٍّ ثُمَّ بَادِي  
 فَلَا تَحْسِبْ لِصِغَرِ الْحَجْمِ هَيْئًا      وَلَا تَنْظُرْ بِعَيْنِ الْإِنْتِقَادِ  
 وَلَا تُسَمِّ أُرْجُوزَةً وَلَكِنْ      فَرَى فِي جَوْفِهِ كُلِّ الْمُصَادِ  
 فَيَارِبُّ بِهَا انْفَعُ مَنْ قَرَاهَا      وَحَطَّهَا بِالْمُبُولِ لَدَى الْأَعَادِ  
 وَنَوْهٌ قَادِرٌ وَأَدَمٌ شَدَاهَا      يُفُوحُ عَلَى الْخَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي  
 بِجَاهِ الْمُصْطَفَى الْمَبْعُوثِ رُحْمَى      وَإِرْشَادًا إِلَى سُبُلِ الرَّشَادِ  
 عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ أَوْفَى صَالَاةٍ      السَّلَامِ مَعَ السَّلَامِ بِأَلَا نَفَادِ

- 7- بلوغ غاية المقدم على وقاية المتعلم من اللحن المثلم: ويُعرف أيضا ببلوغ الغاية على الوقاية وهو شرح نحوي على النظم السابق يشتمل على 290 صفحة على النظم السالف الذكر<sup>6</sup>، قال في بدايته:

<sup>1</sup> - خزانة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي، البوابة الجزائرية للمخطوطات، جامعة أدرار، رقم المخطوط / <https://pam.univ-adrar.edu.dz.2468>  
<sup>2</sup> - خزانة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي، البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط 2517.  
<sup>3</sup> - العنوان هكذا في النسخة الأم التي خطها المؤلف وهي بيد ابنه، وفي خزانة الشيخ باي بلعالم نسخة للشيخ مولاي أحمد البريشي عنوانها وقاية المتعلم..بدل وقاية المتكلم، ويلاحظ أيضا في شرح المنظومة وقاية المتعلم، وهو بالعنوان الأخير مخطوط بخزانة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي بالحي الغربي بولاية أدرار، يُنظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط 2467.  
<sup>4</sup> - الأبيات مأخوذة من نسخة بخط المؤلف، مخطوط بخزانة ابن الشيخ، تمرست.  
<sup>5</sup> - عثرت على الأبيات بخزانة الشيخ محمد التهامي بأقبلي، ويقوم على الخزنة الأخ يحيى حفيد الشيخ.  
<sup>6</sup> - مخطوط النسخة الوحيدة المعروفة منه إلى الآن هي الموجودة بخزانة الشيخ باي بلعالم، وهي بخط الشيخ لبات بن =

"الحمد لله الذي رفع من انتصب لفتح أقفال العلوم، وخفض بالكسر من انجرت به إلى الجهل العزوم، ذي الأسماء الحسنى، والأفعال الدالة على فاعل لا يفنى، والصلاة والسلام على أفصح ناطق بالصاد، المرفوع عن جميع عمد العباد، وعلى آله غيوث البلاد، وعلى أصحابه ليوث الجلال..."<sup>1</sup>.

8-قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم<sup>2</sup>: وهي قصائد من العصر الجاهلي صرف معانيها إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهي:

الأولى: صرف فيها معاني معلقة لبيد بن ربيعة، قال في أولها:

بِالْعَيْنِ مِنْ طَيْبِ الْمُجَدِّ غَرَامُهَا      عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا  
أَرْضٌ بِهَا الْمُخْتَارُ كَلَّمَ جَهْرَةً      صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

ومعلقة لبيد المقصودة هي قوله:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا      بِمِئِّي تَأَبَّدَ غَوْهَا فَرَجَامُهَا

الثانية: صرف فيها معاني قصيدة لعلقة الفحل، قال في مطلعها:

أَلَا سِمَ حِسَانَ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ إِذَا      طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ  
لِأَحْمَدَ مَنْ حَازَ الشَّفَاعَةَ مُفْرَدًا      بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوُلُهُنَّ مَهِيْبُ

وقصيدة لعلقة المقصودة هي التي مطلعها:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ      بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيْبُ

الثالثة: ضمّنها وصرف فيها معاني قصيدة أخرى لعلقة الفحل، وهي قوله:

أَعَنَّ عَيْدِ اسْتَهْوَتْكَ شَوْقًا يَبْتَرِبُ      ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ  
وَجَانَبَتْ حَقًّا مَنْ هَوِيَتْ لَوْصِلَهَا      وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ  
لِيَالِي تَأْتِي الْحَيَّ تَعْتَسِفُ الدُّجَى      لِيَالِي حَلُّوا بِالسَّتَارِ فَغُرَّبِ  
مُحَمَّدٌ مَنْ جَدَّوَاهُ لِلْمُجْتَدِي جَدَى      حَثِيثِ كَمَرِّ الرَّايِحِ الْمُتَحَلِّبِ

والقصيدة المقصودة هي التي مطلعها:

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ      وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجْنِبِ

الرابعة: ضمّنها وصرف فيها معاني قصيدة ثالثة لعلقة الفحل، قال في أولها:

يَا صَبُّ حُبِّكَ مَا اسْتُودِعْتَ مَحْتَوْمُ      هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتَوْمُ  
أَمْ هَلْ لَطِيئَةً وَصَلَّ بَعْدَمَا شَحَطَتْ      أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومُ

=محمد بن إبراهيم. خزانة الشيخ باي بلعالم، أولف ولاية أدرار، الجزائر.

<sup>1</sup> - بلوغ الغاية على الوقاية، مخطوط بخزانة الشيخ باي بلعالم، أولف ولاية أدرار، الجزائر، ص 01.

<sup>2</sup> - هذه القصائد الأربعة المضمّنة سترد معنا في النّصّ المحقّق في قسم علم البديع، وتوجد لكلّ قصيدة من تلك القصائد نسختان من النسخ المخطوطة، الأولى بخطّ المؤلف، والثانية بخطّ المختار بن أحمد بن محمد بن أختار، لكن تنقصها القصيدة الأولى المضمّنة قصيدة لبيد، النسخ بخزانة عقباوي، المنصور، أقبلي، ولاية أدرار.

ومنها: مُحَمَّدٌ خَيْرٌ خَلَقَ اللَّهُ أَحْلَمَهُمْ وَالْحِلْمُ آوْنَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ

والقصيدة المقصودة هي التي قال علقمة في أولها:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوَدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

09-قصائد: مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد بولاية أدرار<sup>1</sup>.

10-ديوان شعر<sup>2</sup>.

11-قصيدة الشيخ ابن بادي أثناء زيارته قبر الشيخ باي بن عمر، مخطوط<sup>3</sup>.

12- منظومة في الشاي<sup>4</sup>.

13- منظومة مرشد الأطفال<sup>5</sup>.

14-نظم أقرب المسالك مختصر الدردير<sup>6</sup>: قال في آخره<sup>7</sup>:

لِكِنَّةٍ وَفِي زَمَانِ الْجَهْلِ طَيْبٌ وَالْعِلْمُ مُنْتِنٌ وَذَا الدِّينِ غَرِيبٌ

وَالرَّأْسُ نَعْلٌ وَالزَّمَامُ فِي الدَّنْبِ وَالسَّيْرُ فَهَقْرَى وَلِلْمَالِ الطَّلَبُ

وَالْأَجْوَفَانِ هِمَّةُ الْفَتَى النَّسِيبِ وَالْأَصْفَرَانِ هِمَّةُ الشَّيْخِ الْأَرِيبِ

15-نظم لمهمات خليل<sup>8</sup>: وهو الذي شرحه الشيخ محمد باي بلعالم في أربعة مجلدات وسمّاه " إقامة

الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل"، قال في أوله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَثَّ الْوَرَى كُأَلَى عَلَى الْفَقْهِ بِلَوْلَا نَفَرَا

مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا عَلَى الَّذِي قَالَ عِمَادُ دِينَنَا الْفَقْهُ الشَّدِي

16-أرجوزة فتح البصيرة على قواعد الدين الخمسة المنيرة: أرجوزة في الفقه تبدأ بالتوحيد، وهي نظم

لكتاب ألفه شيخه باي بن عمر الكنتي، وقد أوردها ابن الشيخ كاملة في كتابه المفيد المستفيد، قال في

أولها<sup>1</sup>:

1-البوابة الجزائرية للمخطوطات، نسختان، رقم: 1975 و1976.

2-إقامة الحجة بالدليل، محمد باي بلعالم، ج 01، ص 04.

3- بخزانة الشيخ أحمد بن الحاج محمد البوحامدي، يُنظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط 10893.

4-المرجع نفسه، ج 01، ص 40.

5-هكذا في كتاب "المفيد المستفيد، وفي كتاب من أعلام التراث الكنتي للباحث حاج أحمد: منظومة في رشد الأطفال.

المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 238، ومن أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 88.

6-إقامة الحجة بالدليل، محمد باي بلعالم، ج 01، ص 39.

7- المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 237.

8- من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 80 و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد،

ص 237.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِيٍّ أَحْمَدُ      اللَّهُ رَبِّي وَالنَّبِيُّ أَحْمَدُ  
صَلَّى عَلَيْهِ رُبُّنَا وَسَلَّمَا      وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَكَرَّمَا  
وَبَعْدُ ذَا فَتْحِ الْبَصِيرَةِ عَلَيَّ      قَوَاعِدِ الدِّينِ الْمُنِيرَةِ حَلَى  
نَظْمُهُ مِنْ بَعْدِ مَا هَدَّبْتُهُ      وَزِدْتُهُ لِلْفَيْدِ مَا جَلَبْتُهُ  
عَنْ إِذْنِ شَيْخِ صَاحِبِ النَّثْرِ الْوَلِيِّ      سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْجَلِيِّ

17- نظم العزبة للجماعة الأزهرية: وهو نظم في الفقه لكتاب "المقدمة العزبة للجماعة الأزهرية" لصاحبه الشيخ علي بن محمد المنوفي (ت936هـ)، ونظم الشيخ محمد بن بادي شرحه أيضا الشيخ محمد باي بلعالم وسمى شرحه "فتح الجواد شرح نظم العزبة لابن باد" <sup>2</sup>، قال ابن بادي في بداية نظمه <sup>3</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ      إِيَّاهُ نَعْبُدُ فَقَطُّ وَنَسْتَعِينُ  
ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ هَادِي الْأَنْامِ      وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
وَبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلَ الْعَايِ      مُحَمَّدُ بْنُ بَادٍ بِنِ بَايِ

18- شرح على نظم العزبة: <sup>4</sup> وهو شرح على النظم السابق.

19- نظم سلم الإرتقاء إلى أحكام الرقي <sup>5</sup>: وقد أوردها صاحب المفيد المستفيد ابن الشيخ كاملة في كتابه، قال في أولها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَّمَا      عَلَى نَبِيِّنَا وَمَنْ قَدْ عَلَّمَا  
وَبَعْدُ ذَا تَلْخِيصُ مَا الْبَلَوَى نَعْمُ      بِهِ مِنْ أَحْكَامِ الرُّقَى ذُرًّا نُظْمُ  
عَلَى كَلَامِ شَيْخِي بَايِ أَعْتَمِدُ      فِيهِ وَمِنْ صَحِيحِ عَيْرٍ قَدْ أَمِدُّ  
سَمِّيْتُهُ سَلَّمَ أَحْكَامِ الرُّقَى      لِمَنْ بِرَاقٍ جَائِزٍ لَهَا أَرْتَقَى

20- مصلح الدارين في مرغوب حبيب الله بن زين: وهو كتاب منشور في أحكام الرقية، يقول في مطلعها بعد الحمدلة والبسملة: "فيقول العبد الفقير لربه، وأسير ذنبه، الراحي من الكرم غفران ذنبه، محمد بن

<sup>1</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص77، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص241، وتوجد منه نسخة مخطوطة بخزانة الشيخ باي بلعالم.

<sup>2</sup> - الشرح مطبوع بمطبعة عمّار قرني باتنة، الجزائر، وحقّق الشرح الباحث عمر بن عزّاج لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، الجزائر، في السنة الجامعية 1438هـ-1439هـ/2017م-2018م.

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص80.

<sup>4</sup> - إقامة الحجّة بالدليل، محمد باي بلعالم، ج01، ص39، والمفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص236.

<sup>5</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص79، والمفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص296.

بادي بن باي الكنتي، عامل الله الجميع بلطفه الظاهر والخبفي، أتي سألني الابن الأبرّ حبيب الله بن زين ...<sup>1</sup>.

## 21- نظم بديع الشكل في أحكام اللباس والشرب والأكل: بدايته<sup>2</sup>:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي الْمُرْتَجِي فَتَحًا يَحُلُّ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجٍ  
نَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي صَلَّى مَنْ عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَبَعْدُ ذَا النَّظْمِ بَدِيعِ الشُّكْلِ حُكْمُ اللَّبَاسِ وَالشَّرَابِ الْأَكْلِ

22- منظومة بغية الشريف في علم الفرائض المنيف: منظومة ألفها لصديقه مولاي أحمد البريشي التواتي، قال في مطلعها<sup>3</sup>:

حَامِدُ رَبِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ بَادٍ قَالَ مُصَلِّيًا عَلَى خَيْرِ الْعِبَادِ  
وَالْآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ هَذَا بِالْإِزْثِ جُرْعَةً تَقِي الظُّمًا  
جَاءَتْ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْحِسَابِ فِي مَائَةٍ بِالْعَجَبِ الْعُجَابِ  
سَمَّيْتُهَا بِبُغْيَةِ الشَّرِيفِ مَوْلَايَ أَحْمَدَ الْفَيْئِ الظَّرِيفِ

23- مراتع الخريف شرح بغية الشريف في علم الفرائض المنيف: وهو شرح على المنظومة السابقة<sup>4</sup> وأشير إلى أنّ الشيخ محمد باي بلعالم له أيضا شرح عليها سماه: "فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف".

## 24- مريح البال من حكم ما أتى في الانتعال: منظومة مطلعها<sup>5</sup>:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي اللَّهِ رَبِّ أَحْمَدُهُ مُصَلِّيًا عَلَى الْأَرْبِ  
مُحَمَّدٍ وَالْآلِهِ وَصَحْبِهِ مُسَلِّمًا وَمَنْ عَدَى مِنْ حَزْبِهِ  
وَبَعْدُ ذَا نَظْمٍ مُرِيحِ الْبَالِ فِي حُكْمِ مَا أَتَى فِي الْإِنْتِعَالِ

25- الروضة الأنيقة في حكم الأضحية والعقيقة<sup>6</sup>: منظومة في موضوعها، وعند الشيخ باي بلعالم ورد العنوان بصيغة مختلفة بعض الشيء، والوارد عنه: الروضة الأنيقة في الختن والتسمي والعقيقة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 80.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 79، والمفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، 237، وهو مخطوط بخزانة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي بالحجّي الغربي بولاية أدرار، يُنظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط 2454.

<sup>3</sup> - فواكه الخريف، محمد باي بلعالم، ص 04، ومن أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 78، ومنه نسخة مخطوطة بخزانة الشيخ باي بلعالم.

<sup>4</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 78.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 77، وفي خزانة الشيخ باي بلعالم نسخة مخطوطة منه.

<sup>6</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 79، والمفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 237.

26- العوارض العتيقة شرح على الروضة الأنيقة: المنظومة السالفة الذكر، واسم الشرح ورد عند الشيخ باي بلعالم<sup>2</sup> أما ابن الشيخ فعند ذكره للمنظومة قال: "وله شرح عليها"<sup>3</sup>.

27- هديّة الباري الجواد في حكم آبار أزواد: وهي منظومة مطلعها<sup>4</sup>:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي الْحَمْدُ      لِلسَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْفَرْدُ  
ثُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ مَدَى الدَّوَامِ      وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَبَعْدَ ذَا نَظْمٍ لِيَسْتَّ عَزَّ مَنْ      جَمَعَهُ فِي حُكْمِ آبَارِ الرِّمَنِ  
سَمِّيَتْهُ هَدِيَّةَ الْبَارِي الْجَوَادِ      فِي حُكْمِ آبَارِ بِلَادِ أَرْوَادِ

28- نوازل الشيخ محمد بن بادي<sup>5</sup>.

29- نوازل الشيخ باي بن عمر: وقد جمعها الشيخ محمد بن بادي في مجلدين ضخمين<sup>6</sup>.

30- الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ فيما أحدث عند القبور من البدائع: وقد أشرت سابقا إلى سبب تأليفه، قال الشيخ باي بلعالم عن هذا الكتاب: "..وبالجملّة فإنّ هذا الكتاب عدس النّظير لما اشتمل عليه من النّصوص الصّريجة، والأحاديث الصّحيحة، وتعرّض فيه لكثير من العوائد والتّقاليد، والخرفات والأساطير وما أشبه ذلك"<sup>7</sup>.

31- حدائق الإرشاد والتّنبية على فساد العقد قبل الحكم بفسخ المختلف فيه<sup>8</sup>: والكتاب تمّت الإشارة إليه عند مناظرته للشيخ لبات، هذا الكتاب إلى جانب الأحكام الفقهيّة التي تطرّق لها في الباب المتحاور فيه، ذكر الشيخ جوانب مهمّة عن حياته العلمية وشيوخه ورحلاته، وقد مرّ ذكر ذلك عند تناول محاورات الشيخ، وأشرت إلى ثناء الشيخ باي بلعالم على الكتاب في موضع سابق.

32- فتح المتعال على منح الفعال<sup>9</sup>: شرح على نظم للشيخ محمد بن الشيخ المختار الكنتي في أصول الفقه "على ورقات أبي المعالي"، قال الشيخ في بداية الشرح بعد البسملة والحمدلة: "أما بعد فيقول

<sup>1</sup> - يُنظر: فواكه الخريف، محمد باي بلعالم، ص 08.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 08، وفي خزانة الشيخ باي بلعالم نسخة مخطوطة من الشرح.

<sup>3</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 237.

<sup>4</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصّدّيق، ص 79.

<sup>5</sup> - ومنها ثلاث نسخ خطيّة بخزانة ابن الشيخ بتمنراست، يُنظر: فهرسة خزانة الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، عبد الملك رابح، مراجعة: أحمد جعفري، سلسلة فهارس المخطوطات لمخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة

أدرار، دار الكتاب العربي، الطّبعة الأولى، 2019، ص 100، وص 102، وص 106.

<sup>6</sup> - المرجع نفسه، ص 81.

<sup>7</sup> - فواكه الخريف، محمد باي بلعالم، ص 08، في خزانة الشيخ باي بلعالم نسخة مخطوطة منه.

<sup>8</sup> - المرجع نفسه، ص 08، في خزانة الشيخ باي بلعالم نسخة مخطوطة منه.

<sup>9</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصّدّيق، ص 81، والمفيد المستفيد، الشيخ بن محمد =



أحقر وأفقر العباد، إلى رحمة الغنيّ المالك الجواد، عفا الله عنه محمد بن باد، بن محمد (بفتح الميم) ولقبه باي، ابن الناظم رحم الله الجميع وعلائقهم ومن تعلّق بفضله، أمّا بعد: هذا تعليق لطيف سمّيته بفتح المتعال على نظم جدّ الوالد شيخ أشياخنا الشّيخ سيدي محمد بن الشّيخ سيدي المختار الذي سمّاه منح الفعال في الورقات لأبي المعالي<sup>1</sup>.

33- إيضاح السالك في أصول الإمام مالك: وهو شرح لمنظومة الفقيه محمد يحيى بن محمد المختار الشنقيطي<sup>2</sup>.

34- سبل السلام لمصالح الأنام: شرح للأحاديث المشتملة على التّريغيب والتّرهيب في الجامع الصّغير للسيوطي<sup>3</sup>.

35- قرّة العيون على منظومة البيقون<sup>4</sup>: وهو شرح على المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، قال في مقدّمة الشّرح: "...لما كان علم الحديث من أجلّ ما تنافس فيه المتنافسون، ومن أعلى ما رغب في أجره الرّاغبون، وكانت المنظومة البيقونية قد جمعت من ألقاب أنواعه وحدودها علما جمّا مع سلاسة ألفاظها ووضوح معانيها، وصغرها حجما، وقد سألتني بعض الإخوان ممن له عليّ يد الرّقّ لانتسابه أصحّ نسبة إلى أشرف الخلق، وهو السيّد مولاي أحمد بن مولاي عبد الله البريشي، أن أضع له شرحا يقرب معانيها لمعانيها..."<sup>5</sup>. هذا الشّرح أثنى عليه الشّيخ محمد بن البكّاي في أبيات منها<sup>6</sup>:

بَدَتْ قَرَرُ الْعُيُونِ عَلَى عُيُونِ	الْفَوَائِدِ لِلطَّوَالِعِ وَالْعُيُونِ
فَلَمْ تَتْرُكْ خَفِيًّا غَيْرَ بَادٍ	وَلَا الْبَادِي يُسَامُ أَدَى الْكُمُونِ
وَصَالَ جَحَافِلُ التَّحْقِيقِ مِنْهَا	عَلَى الْأَوْهَامِ بِالْحَرْبِ الرَّبُونِ

=ص236، في خزانة الشّيخ باي بلعالم نسخة مخطوطة منه.

<sup>1</sup> - نسخة بخزانة الشّيخ عيسى قمامة كتبها بالحاسوب الشّيخ محمود صدّيق، منقولة من نسخة خطّها الشّيخ مولاي أحمد البريشي سنة 1352هـ، وهي بخزانة بادي بن السلطان بتمنراست. وأشار إلى أنّ الباحثين عماد الدّين يوسف، ومحمد أمين شايب حقّقا جزءا من الشّرح لنيل شهادة الماستر بجامعة أدرار في الموسم: 1437-1438هـ/2016-2017م.

<sup>2</sup> - المفيد المستفيد، الشّيخ بن محمد، ص236.

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصّدّيق، ص82. والمرجع السّابق، ص241.

<sup>4</sup> - المفيد المستفيد، الشّيخ بن محمد، ص239، في خزانة الشّيخ باي بلعالم نسخة مخطوطة منه، وذكر الكاتب محمد عبد الحميد فيلي في كتابه أنّه يعمل على تحقيقها، يُنظر: تنوير ذوي البصائر، محمد عبد الحميد فيلي، ج02، ص174.

<sup>5</sup> - عن نسخة خطّها الشّيخ محمد التّاجم بن محمد أمغار للشّيخ محمد التهامي القبلاوي، نسخها من نسخة المؤلّف الشّيخ محمد بن بادي، المخطوط في خزانة الشّيخ بن محمد بن بادي، تمنراست، الجزائر.

<sup>6</sup> - شرح البيقونية في مصطلح الحديث، محمد بن بادي، مخطوط منقول على جهاز الكمبيوتر، خزانة الشّيخ محمد بن بادي، تمنراست، ص02.

وَجَاسَ كَتَائِبُ التَّنْقِيبِ فِيهَا خَالَالَ دِيَارِ هَاتِيكَ الحُصُونِ

هذه الأبيات أوردها ابن الشيخ في مقدمة قدم بها للشرح، عدد أبيات القصيدة 14 بيتا.

36- مزيل الإلباس في عقود إفوغاس<sup>1</sup>.

37- توضيح واجب السكوت في ادعاء الفقر أو التزوت<sup>2</sup>: منظومة ألفها في التحذير من أعمال

المشعوذين وأمثالهم، وتزوت - حسب ابن الشيخ الذي أورد المنظومة في كتابه-: "لفظة بربرية وهي عبارة

عما يدعيه المشعوذون الدجالون من قولهم أنهم يضرون من يعصيهم"<sup>3</sup>، قال في مطلعها<sup>4</sup>:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادٍ بْنِ بَائٍ رَحْمَهُمْ مُنَزَّلُ الشَّرْعِ بِالْأَيِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْحَمَى

وَبَعْدُ ذَا نَثْرٍ مِنَ الطَّرَائِفِ نَظْمُهُ نَصِيحَةٌ لِلْحَائِفِ

عَنِ الدَّعَى كَالْفَقْرِ أَوْ التَّزْوُوتِ سَمِيئَةٌ تَوْضِيحٌ وَاجِبُ السُّكُوتِ

38- نظم شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم مما حواه الترمذي: وقد أوردها ابن الشيخ كاملة في

كتابه مع طولها، قال في مطلعها<sup>5</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْأَمِينِ

مُبْدِي الشَّمَائِلِ الْحَسَانِ السَّنِيَّةِ شَرَعْتَنَا إِلَى الْخِصَالِ السُّنِّيَّةِ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ مَنْ يُوَالِي

وَبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلَ الْعَايِ مُحَمَّدُ بْنُ بَادٍ بْنِ بَائٍ

بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ فِي نَظْمِ الَّذِي مِنْ فَائِدِ السُّنَنِ سَاقَ التَّرْمِذِيِّ

39- سفن النجاة من ماضي الذنب والآت: نظم في التصوف قال في بدايته<sup>6</sup>:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي الْمُرَبَّجِي فَضْلًا يَحُلُّ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِحِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ فَبَسَقَتْ

ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى شَمْسِ الصُّحَى مُحَمَّدٍ بَدْرِ الْهُدَى قُطْبِ الرِّحَى

وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ قَعَا وَمَنْ بِنَابِ الْفَضْلِ يَوْمًا وَقَعَا

<sup>1</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 239.

<sup>2</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 83.

<sup>3</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص 238.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 289.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 256، وهو مخطوط في خزانة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي بالحبي الغربي بولاية أدرار

واسمه مبدي الشَّمَائِلِ الْحَسَانِ السَّنِيَّةِ، يُنظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط 2420.

<sup>6</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص 83 و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد،

ص 236.

وَبَعْدُ ذِي سُفْنٍ نَجَاةٍ مِنْ فَرَقٍ  
مَنْ بَحَرَ دَنْبِهِ تُنَجِّي مَنْ عَرَقَ  
فَارَكَبَ وَقُلَّ بِاسْمِ الْإِلَهِ الْمُجْرِي  
ذِي السُّفْنِ فِي أَمْوَاجِ ذَلِكَ الْبَحْرِ

40- سلّم الإثبات إلى سفن النجاة من ماضي الذنب والآت: شرح على المنظومة السابقة، قال في أولها: "... هذا تعليق لطيف على الآيات التي سمّيتها سفن النجاة من ماضي الذنب والآت، وذكرت فيها الأحاديث التي نظمتها، وخصّصت لها معرّوة إلى ما نقلت.."<sup>1</sup>

41- اختصار الكوكب الوقاد في أحكام الأوراد: الكتاب للشيخ المختار الكبير.<sup>2</sup>

42- المشروب الصافي المورود في بعض ما على طلبة العلم وأهل الأوراد والعهود: رسالة في التّصوّف، الظاهر أنّها جواب عن سؤال، جاء في بدايتها: " الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إيتك نعبد وإياك نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسائر التّابعين، أمّابعد: فإني أقدم لك أيّها الإبن قبل الجواب مقدمتين أحدهما من كلام سيدي المختار.."<sup>3</sup>

43- أدعية نبوية دبر الصلاة، مخطوط في الأوراد.<sup>4</sup>

44- شرح الوظيفة الزرقية: في التّصوّف، قال في مطلعته: "هذا تعليق لطيف اقتطفته من شرح العلامة عبد الرّحمان العياشي على الوظيفة الزرقية الجامعة لخيري الدنيا والآخرة، المحتوية لاسم الله الأعظم"<sup>5</sup>.

45- الحصن الأسمى في حسن الأسماء: نظم في أسماء الله الحسنى جلّ جلاله، قال في مطلعها:<sup>6</sup>

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي رُحْمَا  
أَحْمَدُ رَبِّي مَنْ لَهُ حُسْنُ السُّمَّا  
مُصَلِّيًّا مُسَلِّمًا عَلَى النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَالصُّحْبِ  
وَبَعْدُ ذِي مَنْظُومَةٍ فِي بَعْضِ مَا  
نُقِلَ مِنْ فَوَائِدِ الْحُسْنَى السُّمَّا

46- بشارة التّجار ورشدهم إلى المنهج المختار: وهي من المنظومات التي أوردها ابنه كاملة في كتابه، قال في مطلعها:<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق ، ص84 و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص236.

<sup>2</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق ، ص83 و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص238.

<sup>3</sup> - فهرسة خزنة الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، عبد المالك رايح، ص137.

<sup>4</sup> - مخطوط في خزنة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي بالحي الغربي، يُنظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط2449.

<sup>5</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق ، ص83 و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص236.

<sup>6</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص240.

<sup>7</sup> - المرجع نفسه، ص291، منها نسخة مخطوطة في خزنة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي بالحي الغربي ولاية=

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي رُحْمَا وَالْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَمَنْ قَدْ عَلَّمَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّفَ قَدْ هَيَّا التَّسْبُبَ لَنَا عَوْنًا وَمَدُّ  
أَنْ تَخْلُصَ النَّيَّةُ لِلْخَيْرِ وَالْأَلِ وَصَحِيهِ وَبَعْدُ فَالتَّجْرُ حَالًا  
فَرَضُ كِفَايَةِ وَأَشْرَفُ الْحَرْفِ وَحِرْفَةُ النَّبِيِّ وَحَيْرَةُ السَّلْفِ

47-النَّاي لمن قد متّ بنسب لفخذ من كنته: منظومة في نسب آل كنته، أوردها ابنه كاملة في كتابه قال في مطلعها<sup>1</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَن اتَّقَى أَكْرَمَ خَلْقِهِ لَدَيْهِ مُطْلَقًا  
ثُمَّ السَّلَامَانَ عَلَى أَبِي التَّقِي مُطْلَقًا الْبِرَاءِ مِنْ كُلِّ الشَّقِي  
مُحَمَّدٍ وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَمَنْ قَفَا سَبِيلَهُمْ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَنِ  
وَبَعْدُ ذَا فِي أَصْلِ كُنْتَةَ وَالْفُصُولِ نَظْمٌ بِهِ أَصْحٌ مَا قَالَ الْفُحُولِ  
سَمِّيَتْهُ النَّاي لِمَنْ قَدْ مَتَّا بِنَسَبٍ لِفَخْدٍ مِنْ كُنْتَا  
كُنْتَةَ انْتَمَتْ بِالِاتِّفَاقِ الشَّائِعِ لِلْمُسْتَحَابِ عُقْبَةَ بْنِ نَافِعِ

48-مشروع الورداد في علاقة أبي الأمجاد: قصيدة في شجرة كنته<sup>2</sup>.

49-قصيدة في مدح الشرفاء آل الرقاني: أوردها أيضا ابنه كاملة في كتابه، قال في مطلعها<sup>3</sup>:

إِنِّي بِسَائِرِ سَادَةِ الْأَرْمَانِ مُتَوَسِّلٌ فِي الْحَاحِ لِلرَّحْمَانِ  
الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الدَّهْرَ مَنْ هُمْ هَامَةُ الرُّؤْسَا بَنِي الرَّقَّانِي  
مَنْ قَدْ تَسَلَّسَلَ فِي يَنَابِعِ شَجَرَةٍ هُمْ الْعُلَى وَالْدَيْنُ لِلدِّيَانِ  
يُنْمَى إِلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ أَهْلَهَا وَفُرُوعُهَا فِينَا جِلَاءَ الرَّانِ  
أَكْرَمُ بِهَا مِنْ دَوْحَةٍ فَيَانَةَ فِي ظِلِّهَا أَمْنٌ مِنَ الْخُسْرَانِ

50-النيرت في الحج على الطائرات: الحوار الذي دار بينه وبين علماء السوق وغيرهم في شأن الحج بالطائرة<sup>4</sup>.

51-الاستسقاء، قصيدة<sup>5</sup>.

=أدرار، يُنظر: البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط 2520.

<sup>1</sup> -المرجع نفسه، ص92، ويُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص85.

<sup>2</sup> -فهرسة خزنة الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، ص196.

<sup>3</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص301، ويُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص88.

<sup>4</sup> -تمت الإشارة إليه عند الحديث عن مناظرات ومحاورات الشيخ، وأشرت إلى أنّها في طور التحقيق من الباحث باحمد عمر دمة.

<sup>5</sup> -مخطوط بخزانة أولاد الشيخ لالة مباركة بنت بابا الكنتي، الحبي الغربي، أدرار. البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم=

52-البدع المفيد: هكذا عند الباحث حاج أحمد الصديق، وفي المفيد المستفيد سماها البدع المفيد منظومة باللهجة الحسانية<sup>1</sup> نظمها للصبيان والنساء في أحكام الدين.

53-منظومة باللهجة الحسانية:منظومة أخرى نظمها باللهجة الحسانية، نظم صغير آخر للنساء والصبيان<sup>2</sup>.

وفاته:

توفي الشيخ -رحمه الله- يوم الثلاثاء 21 ربيع الأول سنة 1388هـ عن عمر يناهز 72 سنة، وقد أرخ الشيخ محمد بن محمد الفوق لوفاة شيخه محمد بن بادي في بيتين هما<sup>3</sup>:

مُحَمَّدُ بْنُ بَادِي زَارَهُ الْحِمَامُ      عَنْ سِنِّ عَبِّ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ عَامَ  
يَوْمِ الثَّلَاثَا أَكْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامَ      حَفَسَسَ هِجْرَةَ النَّبِيِّ خَيْرَ الْأَنَامِ<sup>4</sup>

ولتلميذ آخر من تلاميذ الشيخ وهو الشيخ بابا أحمد بن الشيخ التاي قوله<sup>5</sup>:

تُوُوِيَّ شَيْخَنَا الْإِمَامُ الْأَوْحَدُ      بَحْرُ الْعُلُومِ سَيِّدِي مُحَمَّدُ  
يَنْمِيهِ بَادِي لِأَعْرَبِّ بَايٍ      بَجَلُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ بِالْعَايِ  
سَنَةَ حَفِّ وَثَلَاثَمَائَةٍ      بُعِيدَ أَلْفٍ قَدْ مَضَتْ لِلْهِجْرَةِ

وكانت وفاة الشيخ بمكان يُدعى أينكيمن<sup>6</sup>، بمنطقة الأزواد.

المراثي التي قيلت في الشيخ:

من المراثي التي قيلت في الشيخ بعد وفاته، مرثية الشيخ محمد بن محمد الفوق<sup>7</sup>:

=المخطوط 2464.

<sup>1</sup> -أورد الباحث حاج أحمد الصديق، وابن الشيخ أربعة أبيات الأولى منها، يُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص87، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص238.

<sup>2</sup> -كالمسابقة أورد الباحث حاج أحمد الصديق، وابن الشيخ أربعة أبيات الأولى منها، يُنظر: من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص87، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص240.

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص41، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص222.

<sup>4</sup> -"أك" الألف رقمها 01 والكاف 20 في علم الحروف، و"حفسس" الحاء رقمها 08 والفاء 80 والسين 300 والشين 1000، يُنظر: المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص303.

<sup>5</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق، ص41

<sup>6</sup> -المرجع السابق، ص42.

<sup>7</sup> -القصيدة أورد الشيخ محمد بن محمد الفوق أبياتا منها في الرسالة التي بعثها للشيخ بن محمد بن بادي حين سأله أن يكتب له نبذة عن أبيه، والقصيدة كانت ردًا على الفقيه "إغلس بن اليماني السوقي" حين أرسل بقصيدة من نفس القافية إلى الشيخ الفوق كي يسلمها لشيخه ابن بادي وكان هذا الأخير توفي رحمه الله ولم يسمع الفقيه إغلس بوفاته، فردّ عليه الشيخ الفوق بهذه القصيدة تعزية له ولنفسه. يُنظر: المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص220.

كُلِّ الْمَكَارِمِ أَنْوَعًا وَأَجْنَاسًا  
وَأَسْتَنْجِدِي مَعْشَرَ اللَّذَاتِ كَيْ تَأْسَا  
لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ يَجْلُبُ الْآسَا  
كَانَتْ تُعَازِلُ لَمَّا أَمْسَى أَرْمَاسَا  
بِذَاكَ أَجْرٌ وَإِنْ قَدْ كُنْتُ مُبْتَأَسَا

نُوحِي عَلَى فَقْدِ يَاحُورَاءِ مَنْ سَاسَا  
وَلْتُنْدِي عَلَيْنَا تَدْبًا عَلَى عَلِمِ  
وَقُولِي بَلَّةَ الْعَوَالِي وَالتَّطْيِبِ إِذْ  
وَلْتُنْزِرْ دَمْعًا عَلَى مَرْسَى الدَّرَارِي الَّتِي  
إِنِّي أُعَزِّبُهُ يَا حُورَاءُ فِيهِ وُلِي

وقال في رثائه حمدا بن محمد بن حد السوقي<sup>1</sup>:

يَوْمَ الرَّحِيلِ فَمَرَّتِ اللَّذَاتُ  
مَطْرًا غَزِيرًا مَا بِهِ إِنْبَاتُ  
قَدْ عَدَّكَ النَّاعُونَ مِمَّنْ مَاتُوا

مَرَّتْ إِلَى الْأَجْدَاثِ تِلْكَ اللَّذَاتُ  
وَسَقَتْ دُمُوعُ النَّائِحِينَ خُدُودَهُمْ  
وَاعْتَمَّ مَا فَوْقَ السَّمَاءِ لِسَمَائِهَا

وقال في رثائه السيد الفتي بن محمد أحمد السوقي الكنتي<sup>2</sup>:

وَمُحَرِّكُ لِحَوَاطِرِ الْأَخْيَارِ  
هُوَ ظَاهِرٌ فَاسْتَأْذِنُ عَنِ الْأَحْجَارِ  
وَأَنْيَسُ لَيْلٍ شَاسِعِ الْأَسْفَارِ

شَفَقٌ يُعَبِّرُ لِي عَنِ الْأَخْبَارِ  
أَتَسَاهَلًا أَوْ مَا تَرَى حَالَ الرَّبِيِّ  
لِيَمَسَمَعِي حِينَ يَوْمٍ عَاشِقٍ

إلى أن يقول:

لَاقَى الْحِمَامَ فَيَا لَهُ مِنْ سَارِ  
أَيُّقَالُ خُصَّ الْحَمْرُ بِالِاسْتِكَارِ؟  
وَسَرَى لَهَيْبُ الْوَجْدِ فِي الرُّؤَارِ

كَبَّرَ عَلَى الْأَلْبَابِ حَمْسًا سَيِّدِ حَمِ  
فِي سَكْرَةٍ مَنْدُوبَةٍ تَرَكَ الْوَرَى  
وَبَدَا عَلَى الْمِحْرَابِ لَوْنُ تَأْسُفٍ

كما قال في رثائه ابن الشيخ عبد السلام الإسحافي<sup>3</sup>:

يَدْعُونَ وَالْمَدْعُو كَمْ لَبَّى النَّدَا  
قَبْلَ الْمَمَاتِ رَضَى الْإِلَهَ تَرَوَدَا

رُزْءٌ عَظِيمٌ وَالْأَنَامُ إِلَى الرَّدَى  
فَلْتَبْكِيَنَّ الْبَاكِيَاتُ عَلَى فَتَى

إلى أن يقول:

لِلشَّيْخِ بَادِ الْفَضْلِ نِيْرَاسِ الْهُدَى  
مَنْ لِلْقِيَامِ تَيْقُظًا وَتَهَجُّدًا؟  
مَنْ لِلْحَدِيثِ مُعْنَعًا أَوْ مُسْنَدًا؟

إِنْ قِيلَ مَنْ فَمُحَمَّدٌ مَنْ يَنْتَمِي  
مَنْ لِلْفُرُوضِ وَمَنْ لِنَفْلِ إِثْرُهُ  
مَنْ لِلْفُنُونِ أَصُولُهَا وَفُرُوعُهَا

وفيها:

<sup>1</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق ، ص69، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص223 ونسخة كتبها الشيخ أداس السوقي بها القصيدة كاملة.

<sup>2</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق ، ص70، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص223 ونسخة كتبها الشيخ أداس السوقي بها القصيدة كاملة.

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديق ، ص71، و المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص224 ونسخة كتبها الشيخ أداس السوقي بها القصيدة كاملة.

مَنْ لِلدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ بَعْدَمَا وَارَى الشَّرَى عَلَمَ الرُّوَاةِ الْمُفْرَدَا؟

وقال في رثائه الحاج بن أحمد السوقي<sup>1</sup>:

صَدَعُ جَرَى قَلَمِ الْقَضَا فَمَضَى بِهِ بَارِي الْبَرَى هَدَا لِيَعُضَ هَضَابِهِ

وَأَقُولُ بَحْمٍ يُهْتَدَى بِضِيَائِهِ حِينًا فَتَمَّ فَالآنَ أَنْ غِيَابِهِ

وَالْأَرْضُ مُذْ رُزِّتْ بِهِ مُعْبَرَةٌ وَهِيَ بِفَقْدِ أُنَيْسِهَا غَمَّى بِهِ

وقال في رثائه إسماعيل بن مهامه السوقي<sup>2</sup>:

خَطْبُ عَرَى فَنَقَى لَدِيدَ فُؤَادِي مَرَى الْجُفُونِ فَسَيَّلَهَا بِالْوَادِي

وَمُصِيبَةٌ خَضَعَتْ جَمِيعُ مَصَائِبِ لِنُزُولِهَا صَالَتْ عَلَى الْأَكْبَادِ

كما ذكر ابن الشيخ في كتابه أن لبادي بن باي قصيدة في رثاء أبيه الشيخ محمد بن بادي تحتوي على ثلاثة عشر بيتا<sup>3</sup>.

ورثاه عيسى بن محمد بقصيدة مطلعها<sup>4</sup>:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَعْدَ هَذَا الْفِرَاقِ أَنْ يُتَاحَ مِنَ الْحَبِيبِ التَّلَاقِ

ولمحمد الأمين الشنقيطي صاحب أضواء البيان قصيدة في رثاء الشيخ محمد بن بادي مما جاء فيها<sup>5</sup>:

جُرِيتَ خَيْرَ جَزَاءٍ مُنْشَى الْعَرَبِ فِي مَقْعَدِ الصَّدْقِ فِي أَمْنٍ مِنَ الرَّهَبِ

وَفِي جَوَارِ الرُّسُولِ وَالصَّحَابَةِ فِي وَسْطِ الْجِنَانِ وَفِي أَعْلَى ذَوِي الرُّتَبِ

وَيَا إِمَامَ الْهُدَى ابْنَ بَادِي لَا بَرِحْتُ جُرِيتَ عَنَ أُمَّةِ الْمُخْتَارِ تُرْشِدُهَا

جُرِيتَ عَنَ كُلِّ أَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَعَنَ تَوَالِيفٍ مِنْ شَى الْفُنُونِ تُرَى

سَهَرَتْ لَيْلِكَ فِي تَنْفِيبِ شَارِدِهَا لَا يَسْتَطِيعُ ابْنُ مُقَلِّ شَأْوِ غَايَتِهِ

وَالنَّيِّرَاتُ بِذَاكَ الْحَقِّ شَاهِدَةٌ لِمَنْ يَرَاهَا لَهُ قِسْطٌ مِنَ الْأَدَبِ

<sup>1</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط، حاج أحمد الصديقي ، ص70، والمفيد المستفيد، الشيخ بن محمد،

ص224 ونسخة كتبها الشيخ أداس السوقي بها القصيدة كاملة.

<sup>2</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص224.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص223.

<sup>4</sup> - مخطوط بجزنة الشيخ أحمد بن الحاج محمد البوحامدي، يُنظر:البوابة الجزائرية للمخطوطات، رقم المخطوط

.10905

<sup>5</sup> -القصيدة بيد الشيخ عيسى قمامة.

## الفصل الثاني: دراسة الكتاب

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب لصاحبه  
وقيمته العلمية

المبحث الثاني: ملاحظات حول الشرح ومقارنة  
بينه وبين شرح الشيخ محمد يحي

المبحث الثالث: موضوع الكتاب

المبحث الرابع: منهج المؤلف ومصادره

المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطية



المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب لصاحبه وقيمه العلمية.

أولاً: توثيق العنوان:

من خلال القرائن والدلائل الثبوتية والعلمية التي سأوردها يمكن القول أن كتاب زينة الفتيان هو للشيخ محمد بن بادي الكنتي، ويتجلى ذلك في:

1- تصريح المؤلف في بداية الكتاب، في قوله:

سَمَّيْتُهَا بِزِينَةِ الْفَتَيَانِ دُنْيَا وَأُخْرَى وَمَعَ الْأَقْرَانِ

كما أشار إلى علوم البلاغة الثلاثة التي تم اختيارها للتحقيق من منظومة زينة الفتيان في قوله:

خَطُّ مَعَانٍ فَالْبَيَانُ فَالْبَدِيعُ تَشْرِيحُ الطَّبُّ التَّصَوُّفُ الرَّفِيعُ

2- نظم الشيخ محمد بن محمد الفَقَّ (ت1430هـ) فنَّ النحو من زينة الفتيان وهو - كما أسلفت - أحد طلبة الشيخ محمد بن بادي، وسمي نظمه بنت السودان، وفيه نسب الكتاب لشيخه في قوله<sup>1</sup>:

وَكُلُّهَا مِنْ زِينَةِ الْفَتَيَانِ لِشَيْخِي ابْنِ بَادِي زَاكِي الشَّانِ

3- نسبه له أيضا الشيخ محمد باي بلعالم (ت1430هـ) في بعض مؤلفاته من ذلك كتاب إقامة الحجَّة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل<sup>2</sup>.

4- نسب له الباحث حاج أحمد الصَّدِّيق المنظومات الثلاثة في علوم البلاغة في كتابه من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي حياته وآثاره<sup>3</sup>، الكتاب الذي ترجم له فيه.

5- نسبه له ابنه الشيخ بن محمد بن بادي في كتابه المفيد المستفيد<sup>4</sup>.

مما سبق يتضح أن زينة الفتيان مع شرحها هي للشيخ محمد بن بادي الكنتي وليست لغيره.

ثانياً: التحقق من عنوان الكتاب:

من خلال تصفح نُسختي المخطوط تبين لي أمران بخصوص عنوان الكتاب:

1- أنَّ الشيخ محمد بن بادي الكنتي سمى نظمه في المسودة بألفية الفنون، ولم يرد الاسم الأخير الذي استقرَّ عليه اسم المنظومة.

2- سمى الشيخ نظمه المشروح في المبيضة بزينة الفتيان، ورغم أن المبيضة لم تكن بخط المؤلف؛ إلا أن ورود الاسم عند تلميذه محمد بن محمد الفَقَّ فيه تأكيد على أن الاسم الأخير الذي اعتمده الشيخ هو زينة الفتيان.

ثالثاً: قيمة الكتاب العلمية:

<sup>1</sup> - بنت السودان بنت زينة الفتيان، محمد بن محمد الفَقَّ، كتبها محمود صديقي، 1429، ص05.

<sup>2</sup> - إقامة الحجَّة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل، محمد باي بلعالم، ج 01، ص 40 .

<sup>3</sup> - من أعلام التراث الكنتي المخطوط محمد بن بادي الكنتي حياته وآثاره، حاج أحمد الصَّدِّيق، ص75 و ص76 .

<sup>4</sup> - المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد، ص240.

لا شك أنّ كتاب **زينة الفتيان** كتاب مهمّ في بابه، فقد يكون اشتماله على علوم شتى — كما مرّ — مفيدا للطّالِب إذا لزمه واستوعب ما فيه، ممّا يمكّنه من اكتساب ثقافة عالية متنوّعة، وذلك قد ينحى بالطّالِب إلى زيادة الثقة بالنفس، وشحذ الهمة في طلب العلم.

أمّا علوم البلاغة الثلاثة، فإنّ وجود مؤلّف فيها يُعدّ من الأهمية بمكان، خاصّة إذا تعلّق الأمر بمنطقتنا منطقة توات والحقّار إلى الأزواد، فهي من العلوم اللّغوية — حسب علمي القاصر — التي لم تحظ كثيرا باهتمام علماء المنطقة من جهة التّأليف. فالتّأليف في النّحو مثلا كان له حظّ وافر في تلك المناطق ومن ذلك مؤلّفات الشّيخ محمّد بن أب (ت 1160 هـ)<sup>1</sup> وغيره من الشّيوخ على أنّه أشهر من اختصّ في هذا المجال، والصّرف بأقلّ من النّحو، وله فيه تآليف أيضا رحمه الله، والعروض بأقلّ من الأخير وقد ألّف فيه ابن أب، وفيه يقول الباحث الصّدّيق حاج أحمد: "...محمد بن أب الزّموري (ت 1160 هـ)، صاحب التّأليف الغزيرة في اللّغة، والنّحو، الذي تعدّ خدماته من أجلّ الخدمات التي قدّمت للدّرس اللّغوي بتوات على الإطلاق، نظرا للكمّ الهائل الذي ألّفه في اللّغة، والنّحو، والعروض، وبذلك بلغ الدّرس اللّغوي في عصره الدّورة القصوى، ممّا جعل كل الدّارسين يصفونه بفارس الحلبة في الدّرس اللّغوي بتوات بلا منازع"<sup>2</sup>. وقد تتبّع الباحث الصّدّيق حاج أحمد في رسالته للدكتوراه المؤلّفات اللّغوية على مدى قرنين، فذكر أربعاً وخمسين منظومة لعلماء المنطقة في علوم لغوية شتى لم يرد منها في علم البلاغة شيء عدا ما ألّفه الشّيخ ابن بادي (ت 1388 هـ) في علوم البلاغة الثلاثة (وهو المؤلّف المقصود بالبحث).

كما ذكر عشرة من التّقايد اللّغوية لم يرد منها في علم البلاغة شيء، وتسعة من الحواشي والمختصرات وردت فيها حاشية لمحمّد العالم الجزولي البكرائي على منظومة محمد المراكشي بعنوان **الأكمه في البلاغة من ستّ ورقات**<sup>3</sup>.

ثمّ ذكر سبعة وعشرين شرحا من الشّروح اللّغوية لم يرد فيها من علم البلاغة شيء. وهنا أستثني تآليف الشّيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، "شرح التّبيان في علم البيان"، الذي حقّقه الباحث أبو أزهر بلخير هانم، ونُشر سنة 2010، نشرته دار الكتب العلميّة بلبنان.

<sup>1</sup> — وقد ذكر له الشّيخ محمد باي بلعالم، قطعتين شعريتين إحداهما في المقلوب وهو فنّ من فنون البديع، والأخرى في الجنس، لكنّ القطعتين لم تكونا في تعريف الفنّين وذكر أنواعهما وما يتعلّق بهما، بل كانتا عبارة عن تطبيق، فالأولى التي في المقلوب مطلعها: "أدر كلام كابر رباك مالك ردا"، والثانية التي في الجنس مطلعها:

"يا ويح مبتاع الضّلالة بالهدى فلسوف يندم يوم يؤخذ بالتواصي"، **الرحلة العليّة إلى منطقة توات**، محمد باي بلعالم، دار هومة، الجزائر، 2005، ج 02، ص 164.

<sup>2</sup> — **الدّراسات اللّغوية بتوات من القرن 12 هـ إلى نهاية القرن 14 هـ**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، غير منشورة، من إعداد: الصّدّيق حاج أحمد، إشراف: الطّاهر مشري، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللّغات، 2009/2008، ص 53.

<sup>3</sup> — المرجع نفسه، ص 265 و ص 266.

مما سبق تتضح لنا أهمية ومكانة المخطوط المراد تحقيقه ، ومن هنا فقد حظي هذا المؤلف (زينة الفتیان) باهتمام بعض العلماء من ذلك أحد تلامذة الشيخ، ويتعلق الأمر بالشيخ محمد بن محمد الفوق (ت2009م) الذي أعاد نظم باب النحو - كما أسلفت - في نظم ستمه بنت السودان، وأثنى على منظومة زينة الفتیان في بداية نظمه فقال مما قال<sup>1</sup>:

أَرَدْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِيهِ رَجَزًا      لَعَلَّنِي أَنْ أُلَّ أَوْفَرَ جَزَا  
وَلِيَكُونَ كَالهَجَا لِلْمُبْتَدِي      وَلُقْطَةً لِلنَّاشِدِ الْمُقْتَصِدِ  
وَكُلُّهَا مِنْ زِينَةِ الْفَتِيَانِ      لِشَيْخِي ابْنِ بَادِي زَاكِي الشَّانِ  
لِجَمْعِهَا الْجَمَّ مِنَ الْفَوَائِدِ      وَقَيْدِهَا أَوَابِدَ الشُّوَارِدِ  
وَهِيَ جَدِيرَةٌ بِصَرْفِ النِّيَّةِ      إِلَيْهَا فَهِيَ الدُّرَّةُ الْكُنِّيَّةُ

كما أشير إلى أن الشيخ محمود صديقي جمع بين نظم علم النحو المشروح من زينة الفتیان، ونظم بنت السودان، وسمي ذلك بـ"إعانة الطلبة والولدان برد بنت السودان إلى أصلها من زينة الفتیان"، وقدّم لذلك بمقدمة ذكر فيها سبب إقدامه على ذلك، قال الشيخ محمود، عن شيخه محمد بن محمد الفوق: "وقد كنت عند شيخنا يوما يلقي درسا في منظومته فاستشكل عليه شيئا، فأمر بإحضار الأصل الذي هو شرح الشيخ سيدي محمد بن بادي لمنظومته...فراجعه وحلّ الإشكال، وهذا بعض مما حملني على ردّ المنظومة إلى أصلها"<sup>2</sup>.

## المبحث الثاني: ملاحظات حول الشرح ومقارنة بينه وبين شرح الشيخ محمد يحي

### 1- ملاحظات حول الشرح:

صرّح الشيخ -رحمه الله- في المقدمة العامة للنظم المشروح من زينة الفتیان أنه اعتمد في شرحه لنظم زينة الفتیان اعتمادا كبيرا على شرح السيوطي لنقايته المسمى "إتمام الدراية لقرّاء النفاية"، وإضافة إلى هذا الشرح اعتمد أيضا على شرح عقود الجمان، وكان اعتماده -كما صرح- على عبارات السيوطي فنقلها مباشرة ولذا وقعت بعض الكبوات الطفيفة حدثت أحيانا في شروح الإمام السيوطي، وقد تبين الأمر عند الرجوع إلى كتابي السيوطي السالفي الذكر، وخاصة شرح عقود الجمان، من ذلك:

<sup>1</sup> - بنت السودان بنت زينة الفتیان، في النحو والصرف والضروقات الشعرية، محمد بن محمد الفوق، مخطوط يوجد في خزائن تمارست وأقبلي إحداها بمكتبة الشيخ أحمد سلامة بتهقارت، وأخرى بمكتبة حبي علي بسرسوف، يُنظر: تاريخ الهقار والتديكلت، الطيب ديهكال، ص 400 وص 401. ونسخة بخزانة الشيخ محمد التهامي بأركشاش أقبلي، يُنظر: خزانة محمد التهامي الأركشاشي، محمد السعيد بن سعد، مجلّة الذّاكرة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الرابع 2014، ص 161.

<sup>2</sup> - إعانة الطلبة والولدان برد بنت السودان إلى أصلها من زينة الفتیان، جمع: محمود صديقي، ص 03.

- 1- في علم المعاني عند حديثه عن "التوشيع"، نسب بعض الأحاديث لغير رواها كحديث: « عَلَيْكُمْ بِالشَّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ وَالْقُرْءَانِ »، هذا الحديث نسبه الشَّارِحُ روايةً للترمذي، والحديث رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي، ولم يروه الترمذي كما ذكر الشَّارِحُ، والواقع أنَّ الإمام السيوطي نسبه لراوي ابن ماجه<sup>1</sup>. أيضا حديث: « أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ السَّمَكِ وَالْجُرَادُ وَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ »، نسبه في الرواية للحاكم، والحديث لم أقف عليه في مستدرک الحاكم، وإنما رواه ابن ماجه والإمام أحمد والبيهقي كما بيَّنته في موضعه، ونسبة الحديث للحاكم ذكرها السيوطي في شرحه عقود الجمان<sup>2</sup>، ونقلها عنه الشيخ ابن بادي.
- 2- نسبه بعض الآيات لغير قائلها من ذلك:

فَانْعَقُ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَتَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

البيت نسبه الشَّارِحُ للفرزدق، وهو للأخطل في ديوانه، ونسبة البيت للفرزدق أوردها السيوطي في شرح عقود الجمان<sup>3</sup>، ونقلها عنه الشَّارِحُ عند حديثه عن النداء في شرح علم المعاني. كذلك نسبه بيتا للمتنبي وهو لبشار بن بُرد، والبيت هو:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَارَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

البيت استشهد به الشَّارِحُ في شرح باب من أبواب علم البديع؛ باب السرقات الشعرية، وإن عدنا إلى شرح عقود الجمان رأينا السيوطي ينسب البيت لقائله بشَّار بن بُرد<sup>4</sup>.

- 3- عند حديثه عن "الاستخدام" في علم البديع نسب تعريفه إلى السكَّاكي، وبالرجوع إلى مفتاح العلوم للسكَّاكي لم أقف على مصطلح "الاستخدام" لديه، وهذه النسبة أوردها السيوطي أيضا<sup>5</sup>.
- 3- عدم ضبط بعض أسماء الأعلام، وهنا أتحدّث عن شاعر ورد اسمه عند الشَّارِحِ اسمه جعفر بن عُلبَة الحارثي، سمّاه الشَّارِحُ جعفر بن عُلبَة حين أورد له بيتا وهو:

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِيِّ مُصْعَدٌ جَنِيْبٌ وَجُمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ

البيت أورده الشَّارِحُ في بدايات علم المعاني عند حديثه عن تعريف المُسند إليه بالإضافة، والبيت أورده الإمام السيوطي في شرح عقود الجمان<sup>6</sup>؛ وذكر اسم القائل صحيحا.

- 4- في علم البديع وفي باب "اللَّغز" أورد قولاً في الفرق بين اللَّغز والمُحاجاة والمعَاية... ونسبه لكتاب "نهاية الأدب"، وبالبحث عنه لم أهدأ إلا لعنوان واحد أورده صاحب "كشف الظنون"<sup>7</sup> لجابر بن حيَّان عالم

<sup>1</sup> - يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 178.

<sup>2</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 179.

<sup>3</sup> - يُنظر: المصدر السابق، ص 149.

<sup>4</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 368.

<sup>5</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 266.

<sup>6</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص 74.

<sup>7</sup> - يُنظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ص 1985.

الكيمياء المشهور، والظاهر أنّ الكتاب المقصود هو "نهاية الأرب في فنون الأدب" للتويزي<sup>1</sup> فقد ورد فيه نفس الكلام الذي ذكره الشارح، وأشار إلى أنّ السيوطي في شرح عقود الجمان أورد نفس الكلام ونسبه لكتاب "نهاية الأدب"<sup>2</sup> كما فعل الشارح مما يدلّ على أنّه نقله عنه.

5- حدث سهو للشيخ في علم البديع في باب السجع عند الحديث عن أنواعه، والمقصود نوعان وهما السجع المرصع والسجع المتوازي، وما أورده: الجناس المرصع، والجناس المتوازي، حدث ذلك سهوا في النسخة الأصل التي بخط المؤلف، أمّا في النسخة الأخرى فكان الأمر فيها صحيحا. وعلى كلّ فإنّ ما ورد ذكره لا يُنقص من الشرح إطلاقا، وبالتسبة لاعتماد الشارح على مؤلفات السيوطي هو أمر ذكره في بداية المقدمة العامّة.

## 2- بين شرحي زينة الفتيان وشرح الشيخ محمد يحيى في البلاغة:

للشيخ عبد الله بن الحاج حمى الله نظم في البلاغة وضعه على علوم البلاغة في نقاية السيوطي، والتزم شرحه الشيخ محمد يحيى بن محمد المختار بن الطالب عبد الله.

أ- نقاط الاتفاق:

إنّ القارئ لكلا الشرحين يشعر إلى حدّ ما أحيانا وكأنّه يقرأ شرحا واحدا، فهناك تشابه كبير في الشواهد القرآنية والشعرية، بل حتّى في الأمثلة العادية، فمثلا في بدايات علم المعاني: "باب المسند والمسند إليه" نجد بعض الشواهد المتشابهة في كلا الشرحين من ذلك قول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلَامَهُمْ      وَاسْتَوْتَفُوا مِنْ رِتَاجِ الْبَابِ وَالْدَّارِ  
 وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:      وَإِذَا ذَكَرْتُمْ عَسَلْتُ فَمِي      وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بَجْسُ  
 وَقَوْلِ الْآخِرِ:      أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ      دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَمَ الْجُرْعُ ثَاقِبُهُ

هذه الشواهد وغيرها ساقها الشيخان في "باب حذف المسند إليه"، وفي "باب تنكير المسند" نجد أمثلة عادية مشتركة بينهما من ذلك: "إنّ له لإبلا، وإنّ له لغنما"، والمراد بالتنكير في المثال الكثير، أي أنّ ذلك الشيء كثير حتّى أنّه لا يحتاج إلى تعريف.

وفي "تقييد المسند إليه بالتعت" نقف على مثالين في كلا الشرحين هما: "أمس الدّابر" و"كان يوما عظيما" يؤتى بالمثالين في "وصف المسند إليه لتأكيده"، ومثال آخر: "الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله"، المثال في نفس الباب يؤتى به قصد "بيان معنى قائم بالمسند إليه" يحتاج إلى كشف.

طريقة الشرح: أيضا التشابه - إلى حدّ ما - بين الشرحين في طريقة الشرح، فكلاهما يأتي بيت أو بيتين، أو كلمة، أو شطر، ويُردف ما أورده بالشرح.

<sup>1</sup> - يُنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، التويزي، ج3، ص154.

<sup>2</sup> - يُنظر: شرح عقود الجمان، ص314.

أيضا لو وقفنا على علم البيان في كلا الشرحين نجد البداية متشابهة، فالشيخ ابن بادي بدأ علم البيان بقوله:

عِلْمُ الْبَيَانِ مَا يُبَيِّنُ الْمَعْنَى بِطُرُقٍ تَسْنُو وَبَعْضُ أَسْنَى

والشيخ عبد الله بدأ نظمه - في علم البيان - الذي شرحه الشيخ محمد يحيى بقوله<sup>1</sup>:

عِلْمُ الْبَيَانِ آلَةٌ بِهَا عُرِفَ أَنَّ يُورَدَ الْمَعْنَى بِطُرُقٍ تُخْتَلَفُ

ثم انتقل كلا الشيخين إلى "دلالة الألفاظ الوضعية" في علم البيان، وكالعادة نقف عند تشابه كبير في الشواهد المساقاة، وكلا الشيخين أطل الحديث في باب المشبه، وإيراد الاستعارة في باب المجاز.

كذلك لو أوردنا بداية علم البديع سنقف عند الأمر ذاته السالف الذكر، يقول الشيخ ابن بادي:

عِلْمُ الْبَدِيعِ مَا يُحَسِّنُ الْكَلَامَ بَعْدَ الْوُضُوحِ وَرِعَايَةِ الْمَقَامِ

والبيت الذي بدأ بشرحه الشيخ محمد يحيى في علم البديع<sup>2</sup>:

عِلْمُ الْبَدِيعِ مُعَرَّفٌ بَعْدَهُمَا وَجُوهٌ تَحْسِينِ كَلَامٍ احْكَمًا

ولو انتقلنا إلى البيت الثاني سنقف عند الأمر نفسه، يقول الشيخ ابن بادي:

الْأَنْوَاءُ فَوْقَ مَا تَتَيْنِ الْبَعْضُ مَرَّ بِسَابِقِيهِ مَعْنَى أَوْ لَفْظًا يُقَرَّرُ

والبيت الثاني الذي شرحه الشيخ محمد يحيى هو<sup>3</sup>:

أَنْوَاءُهُ كَمَا تَتَيْنِ وَالْمَعَانِ فِيمَا مَضَى مِنْهَا كَثِيرٌ وَالْبَيَانِ

#### ب- نقاط الاختلاف:

1- أول ما نقف عليه من نقاط الاختلاف: المقدمة التي بدأ بها الشيخ عبد الله نظمه، وشرحها الشيخ محمد يحيى، تلك المقدمة المعهودة التي تُفتتح بها كتب البلاغة غالبا، ويتعلق الأمر بالحديث عن الفصاحة والبلاغة، هذا الأمر لا نجده عند الشيخ ابن بادي؛ الذي شرع مباشرة في الحديث عن القسم الأول من أقسام البلاغة علم المعاني وما يتعلق به من أبواب، وقد يعود السبب إلى أن الشيخ عبد الله اختار علوم البلاغة لوحدها من نظم النقاية، ولذا رأى أن يُقدّم لتلك العلوم بمقدمة، أما الشيخ ابن بادي فقد أورد علوم البلاغة مع أربعة عشر علما كما في النقاية بزيادة، ولو عُدنا إلى المؤلف الأصل الذي نظم عليه الشيخان نظمهما - وهو النقاية - سنرى أن الإمام السيوطي عند تناوله لعلوم البلاغة بدأ بعلم المعاني مباشرة، دون الحديث عن الفصاحة والبلاغة، وهذا يتوافق مع ما قام به الشيخ ابن بادي، وما قام به الشيخ عبد الله يتوافق مع ما ورد في نظم عقود الجمان في علوم البلاغة للسيوطي.

2- من الاختلافات نجد بعض الزيادات على قلة في شرح الشيخ محمد يحيى، ففي علم المعاني في "باب تعريف المسند إليه بالإشارة"، وفي مسألة استعمال اسم الإشارة البعيد للمشار إليه القريب والعكس

<sup>1</sup> - شرح على نظم عبد الله بن الحاج حمى الله في البلاغة، محمد يحيى محمد المختار، ص 08.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 103.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 103.

هذه المسألة أشار إليها الشيخ ابن بادي إشارة خفيفة، أما الشيخ محمد يحيى فقد تناولها بشيء من التفصيل.

3- المتصفح للشرحين يلحظ أنّ الشيخ ابن بادي ساق في علم البديع عديد الأنواع التي لم يتطرق إليها الشيخ محمد يحيى؛ ك: "المؤاربة": المحسن المعنوي الذي عرفه الشيخ ابن بادي بقوله: "وهو أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما يُنكر عليه، فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجهها يتخلص به، إما بتحريف كلمة، أو تصحيف، أو زيادة، أو نقص، أو غير ذلك.."، وأشهر شاهد مثلاً به في علم البلاغة في هذا الباب - وأورده الشيخ ابن بادي بدوره - هو قول أبي نؤاس في خالصة جارية الرّشيد:

لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ عِقْدٌ عَلَى خَالِصَةٍ

ولمّا بلغ البيت سمع الرّشيد سأل عنه أبا نؤاس فأنكر وقال: "إنّما قلت: لقد ضاء...".

ومن المحسنات المعنوية التي تطرق لها الشيخ ابن بادي ولم يتطرق لها الشيخ محمد يحيى: "التّصحيف، واللّغز، والاكتفاء، والاحتباك".

وعلى الرّغم من أنّ عدد الأبيات المشروحة في قسم المحسنات المعنوية عند الشيخ محمد يحيى بلغ خمسة وثلاثين بيتاً ليقوم ما أورده الشيخ محمد بن بادي - الذي أورد في القسم ذاته واحداً وثلاثين بيتاً - إلا أنّ الشرح الأخير اشتمل على أنواع لم ترد في النظم السابق.

4- ولو انتقلنا للمحسنات اللفظية نجد أنواعاً أخرى وردت عند الشيخ ابن بادي لم ترد عند الشيخ محمد يحيى من ذلك: "التّسبيغ، والتّكرير، والتّعدد، والتّنسيق"، هذه الأنواع أوردها الشيخ ابن بادي في التّمات في باب ردّ العجز على الصّدر، وهنا أشير إلى نقطة هامّة تتعلق بعدد التّنبهات والتّمات التي كان يوردها الشيخ ابن بادي، في تلك التّنبهات كان يُضيف - أحياناً - أنواعاً لم ترد في النظم؛ كإضافته قسماً من أقسام السّجع سمّاه "المصرع": "وهو أن يتفق آخر المصراع الأوّل وعجز المصراع الثّاني في الوزن والرّويّ والإعراب"، والأمر نجده غالباً في مطالع القصائد، كمطلع معلقة امرئ القيس:

فَقَا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

يُضاف إلى هذا القسم قسمين آخرين أوردهما الشيخ ابن بادي هما: "الموازنة والمماثلة" لم يردا عند الشيخ محمد يحيى، ثمّ إنّ الشيخ ابن بادي فرق بين أنواع السّجع وأقسامه، ولو عُدنا إلى مسألة التّنبهات فيلبي لم أقف عليها في شرح الشيخ محمد يحيى.

5- من الأبواب التي وردت في شرح الشيخ محمد بن بادي ولم ترد في الشرح الآخر "باب السرقات الشعريّة"، فقد تطرق له الشيخ بالتّفصيل.

6- ممّا ورد في آخر نظم الشيخ ابن بادي تنبيه دعا فيه الشّاعر المادح للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاحتشام في ما يُصدّر به شعره من غزل في هذا الباب. إضافة إلى خاتمة في الشّعر ذكر فيها العلوم التي

لابدّ للشّعر منها وهي ستّة: "اللّغة والنحو والتّصريف والمعاني والبيان والبديع وعلم الصّرف" هذه العلوم تأتي طبعا بعد علم العروض.

### المبحث الثالث: موضوع الكتاب:

كما أسلفت الكتاب هو جزء من كتاب ضخم يتناول عديد العلوم ، وأصله منظومة وُضعت على كتاب **نُقاية العلوم للسيوطي** (ت 911 هـ)، والنُّقاية اشتملت على أربعة عشر علما « ... بدأها بأصول الدّين، ثم التّفسير، فعلم الحديث، فأصول الفقه، فالفرائض، فالنحو، فالنّصيف، فالخطّ، فالمعاني، فالبيان، فالبديع، فالنّشريح فالطبّ، فالنّصوّف ..»<sup>1</sup>. ثم وضع الشّيخ **محمد بن بادئ** (ت 1388 هـ) نظما عليها، وشرح نظمه بعد ذلك.

والشّيخ **محمد بن بادئ** (ت 1388 هـ) حين وضع نظمه على **النُّقاية** زاد على الأصل ثلاثة فنون، "السّيرة، والحساب وعلم التّنجيم" فصارت سبعة عشر علما، بالإضافة إلى خاتمة ذكر فيها بعض العلوم المحرّمة أو المختلف في بعضها بين العلماء، والعلوم المقصودة هي: علم الأشكال، وعلم الطّلاسم، وعلم الرّقى، وعلم الأوقاف، وعلم الكلام، وعلم العزائم، وعلم الجدل، وعلم المنطق، وأورد أثناء الحديث عن المنطق قصيدة الشّيخ **محمد بن عبد الكريم المغيلي** في المنطق، وقصيدة الشّيخ **جلال الدّين السيوطي** التي ردّ فيها على الشّيخ **المغيلي**، ثم علم الإسطرلاب، وعلم كشف الكنوز، وعلم التّصاوير، وعلم آلة الأوقات، وعلم السّحر وفروعه: كالتّسيمياء، والهيمياء، وعلم التّأخيد ومن فروعها مصّ الدّماء، وعلم الغيب وطلبه بما يوافق السنّة كالاستخارة، وصدّد ذلك كالتّطيرّ والعرافة والكهانة والفأل المذموم، وعلم جلب الأشياء، وعلم الجداول، وعلم تعبير الرّؤى، وعلم العروض، وعلم التّسبب، وعلم الفلسفة، وعلم الكيمياء، ثم كلام عام حول العلم والتّفقه في الدّين ، هذا بشكل عام ما ورد في **زينة الفتيان**، قال الشّيخ في جميع ما تقدّم:

تَوْحِيدُ تَفْسِيرِ حَدِيثِ فَأُصُولُ      فَرَائِضُ نَحْوٍ وَتَصْرِيفُ الْمَقُولِ  
خَطٌّ مَعَانٍ فَالْبَيَانُ فَالْبَدِيعُ      تَشْرِيحُ الطَّبِّ التَّصَوُّفُ الرَّفِيعُ  
وَزِدْتُ سِيرَةً وَتَنْجِيمًا حِسَابٌ      وَذَكَرْتُ مَا مِنَ الْعُلُومِ قَدْ يُعَابُ

ومن مخطوط **زينة الفتيان** المشتمل على العدد السابق الذّكر من العلوم، تمّ اختيار الفنون الثلاثة؛ فنّ المعاني وفنّ البيان وفنّ البديع، تلك العلوم المشكّلة لعلم البلاغة، وبخصوص الفنون الثلاثة- المعاني والبيان والبديع- التي تم اختيارها من المنظومة المشروحة، فقد بلغ مجموع عدد أبياتها المشروحة 171 بيتا، موزّعة وفق الجدول التّالي:

الفنّ	عدد الأبيات
المعاني	84 بيتا

<sup>1</sup> - النُّقاية في أربعة عشر علما، جلال الدّين السيوطي، ص 339 .



البيان	35 بيتا
البدیع	52 بيتا
المجموع	171 بيتا

بدأ الشارح - رحمه الله - بعلم المعاني وهذا هو المعهود<sup>1</sup>، وبعد تعريفه تطرق فيه إلى أبوابه الثمانية كما ذكر في البداية وهي: أحوال الإسناد والمسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل، والقصر، والإنشاء، والوصل، والفصل، والإيجاز، والإطناب والمساواة، قال في ذلك:

يُحْصَرُ فِي الْإِسْنَادِ مُسْنَدِ إِيَّاهُ      مُسْنَدِ الْعَالِقِ فِعْلاً أَوْ شَبِيهَ  
الْإِنْشَاءِ وَالْوَصْلِ يَلِيهِ الْفَصْلُ ثُمَّ      الْإِيجَازُ الْإِطْنَابُ الْمُسَاوَاةُ الْمُتَمُّ

ثم انتقل إلى علم البيان، الذي حصره في ثلاثة أبواب وهي: المجاز، والكناية، والتشبيه، قال في ذلك:

بِحَازٍ أَلَا فِكْنَايَةٌ وَذَاكَ      قَدْ لِسْتِعَارَةٍ بِتَشْبِيهِ يُحَاكُ  
فَذِي الثَّلَاثَةِ الْبَيَانُ التَّشْبِيهِ      شِرْكَةٌ أَمْرٍ غَيْرٍ فِي مَعْنَى فِيهِ

ويلاحظ في البيت ذكره للاستعارة وكأتمها باب رابع، والأمر خلاف ذلك لأنها تعدّ ضمن باب المجاز، وعليه ورد هذا العلم من حيث المواضيع أو عدد الآيات - كما مرّ - ورد أقصر من سابقه ولاحقه. ختم الشيخ علوم البلاغة بعلم البديع فرأى أنه نوعان: معنوي ولفظي، فالمعنوي مثلاً منه التورية، واللفظي منه الجناس، على أنّ أنواعه كما ذكر أكثر من مائتي نوع، ذكر بعضها منها في الفنين السابقين، قال الشيخ في ذلك مشيراً إلى تعريف علم البديع وعدد أنواعه:

عِلْمُ الْبَدِيعِ مَا يُحَسِّنُ الْكَلَامَ      بَعْدَ الْوُضُوحِ وَرِعَايَةِ الْمَقَامِ  
الْأَنْوَاعُ فَوْقَ مَائَتَيْنِ الْبَعْضُ مَرَّ      بِسَابِقِيهِ مَعْنَى أَوْ لَفْظاً يُقَرَّرُ

وعن غرض المؤلف من تأليف الكتاب (زينة الفتيان)، ذكر في المقدمة أنه لم يقف على مجموع، جُمع فيه زبدة العلوم بأوجز عبارة ككتاب النقاية الذي ألفه السيوطي، ومن ثمّ عزم على نظم المتن على بحر الرجز، ولا شك أنّ الغرض - الذي لم يصرّح به مباشرة - هو تسهيل المتن للطالب، مع ما زاد من العلوم على الأصل طلباً للإحاطة بمختلف العلوم، وقد بلغت أبياتها ألف بيت مع زيادة طفيفة. وشبهه الشارح نظمه بكتيبة حسناء، ودعا أهل كنتة وغيرهم ليتقدّموا إلى خطبتها؛ لما اشتملت عليه من علوم متنوّعة لا غنى لطالب العلم عنها قال رحمه الله:

كُنْتِيَّةٌ حَسَنًا عَرَضْتُهَا الْوَحَا      يَا كُنْتُ يَا أَكْفَا بَنِي سَامٍ وَحَا

<sup>1</sup> - وقد خالف ذلك علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما البلاغة الواضحة، فابتدأ بعلم البيان فعلم المعاني فعلم البديع.

أما عن العلوم الثلاثة فقد أورد كلاما للسيوطي، يتحدث فيه عن الدافع العام للتأليف في البلاغة فقال: " لا شك أنّ علوم البلاغة الثلاثة، هي من أعظم آلات الشّرع، بل ذكر أنّ كمال الإيمان متوقّف عليها؛ لتوقّف إدراك إعجاز القرآن- الذي هو معجزة النبي ﷺ - على معرفتها"<sup>1</sup>.

#### المبحث الرابع: منهج المؤلف ومصادره:

##### 1- منهج المؤلف:

مرّت بنا بعض معالم منهج الشّيخ أثناء المقارنة بينه وبين شرح آخر، من ذلك ما ذكرته في إيراد الشّيخ للبيت الواحد أو البيتين أو الثلاثة، ثمّ يردف ذلك بشرح مجمل، أو تتبّع الأبيات كلمة كلمة، وأحيانا يمزج بين كلمات الأبيات والشرح.

أ-مقدمة الشّرح: أشرت في عديد المواضع أنّ مقدّمة الشّرح التي صدرت بها الكتاب هي مقدّمة عامّة لجميع العلوم، التي عددها -كما ذكرت- سبعة عشر علما، وبذلك فالمقدّمة لا تقتصر على علوم البلاغة الثلاثة المقصودة بالتحقيق. وفي المقدّمة تطرّق الشّيخ -بعد حمده للمولى عزّ وجلّ والصلاة على نبيّه صلّى الله عليه وسلم- تطرّق لذكر اسمه ونسبه، والدّعاء لأبائه مع الذرّيّة بالرحمة.

ثمّ شرع في توضيح ما يتغيه من نظمه هذا، من نظم لثقافة السيوطي مع توضيحه لسبب النّظم قائلا في الشّرح: " وثقافة العلوم للإمام لم أقف على مجموع في حجمها مثلها؛ لما جمع فيها من زيادة هذه العلوم التي تكلم عليها؛ التي لا غنى لطالب العلم عنها بأوجز عبارة وأوضحها وأجمعها وأصحّها"، بعد ذلك ذكر العلوم التي نظمها، وأورد كلاما طويلا للإمام السيوطي يذكر فيه سبب الترتيب الذي اعتمده في إيراد العلوم تلك، وسبب تقديم بعضها على بعض، ثمّ انتقل إلى ذكر العلوم الثلاثة التي أضافها على النّظم الأصل، وعديد العلوم التي أشار لها في خاتمة النّظم العامّة، ثمّ ذكر عدد أبيات المنظومة التي بلغت ألف بيت بزيادة أبيات استعان بها من غيره اثنان في علم الصّرف، وعشرة في علم التّنجيم، ثمّ شبّه الشّيخ نظمه بالاختراع الذي ظهر في عصره ألا وهو الطّائرات الجويّة، كما قدر المدّة التي قد يستغرقها طالب العلم إن أقبل على تلك العلوم في نظمه الذي أورد اسمه بعد ذلك وهو "زينة الفتيان" مع إيضاحه سبب اختاره للاسم قال في ذلك في آخر ما قال: " فهذه الألفيّة زينة لمن قرأها وتعلّم ما فيها في الدّنيا وخصوصا بين الأقران، وفي الآخرة"، ثمّ شبّه منظومته -وهي من بنات أفكاره- شبّهها بكنيّة حسناء، ليعرضها على أبناء عمومته من كُنّته والأكفاء من بني سام وحام ليتقدّموا لخطبتها، ووضّح أنّ ما في هذه الألفيّة يُرضي ويكفي من ظفر بها، ومهرها الدّعاء الصّالح لأبيها، وأخيرا دعا المولى عزّ وجلّ أن يتقبّل منه هذا العمل وأن ينفع به من قرأه، وأن يغفر له ما حصل من زلل فيها، هذا ما ورد في المقدّمة على العموم.

-من معالم منهج الشّيخ في المقدّمة:

<sup>1</sup> - شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدّين السيوطي، 2011، ص 43، و ص 44.

\*- الاستعانة بالنحو والإعراب - خاصة - بإعراب بعض الكلمات، والأمر لم يقتصر على مقدمة الكتاب، بل اعتمد الشيخ ذلك مع أغلب أبيات المنظومة، وكان ذلك مع أول أبيات المنظومة الذي قال فيه:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا عُلُومَ مَا لِدِينِنَا بِهِ بِنَا

قال في شرحه: " بنا بالقصر للوزن أي: بناء بالمد: مبتدأ خبره: به، والجملة صلة الذي"، والبيت الرابع:

رَحْمَهُمْ وَمَنْ هَدَى وَالْوَالِدِينَ وَالْأَصْلَ وَالْفَرْعَ الرَّحِيمُ آمِينَ

قال في شرحه: " الرحيم فاعل رحمهم التي بمعنى الطلب، أي ارحمهم يا رب، وأل في الأصل والفرع خلف عن الضمير أي وأصولهم وفروعهم"، والبيت الخامس الموالي:

عَانَيْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِي خِيُوطِي نُقَايَةَ الْعُلُومِ لِلْسُّيُوطِي

قال في شرحه: " عانيت أي حاولت، وما بعده إلى آخر النظم مقول قال"، والبيت السادس الذي بعده:

تَوْحِيدُ تَفْسِيرِ حَدِيثِ فَأُصُولُ فَرَائِضِ نَحْوِ وَتَصْرِيفُ الْمُقُولِ

قال في شرحه: " توحيد (بلا تنوين للوزن) وهو خبر مبتدأ محذوف وهي أي تلك العلوم توحيد.. الخ، وما بعده معطوفات بحذف العاطف، وهو "الفاء" لتأخر ما بعده رتبة عما قبله"، والبيت الحادي عشر:

حَاكَتْ بِتَقْرِيبِ الْعُلُومِ مَا رَجَوَا بِالْعَصْرِ لِلتَّقْرِيبِ طَيَّارًا بِجَوِّ

قال فيه: " حاكت أي شابهت أي هذه الألفية التي بتقريب العلوم أي التي تقدمت فأل للعهد ما زجوا ما مفعول به لحاكت موصول صلته جملة زجوا أي ساقوه، والعائد محذوف زجوا يعود على مخترعي الصنائع الغربية"، ويضيف: " وطيّارا حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول، أي زجوه طيارا بجو لبرد الجوية المعروفة في لساننا بالطيارات"، وفي البيت الرابع عشر:

كُنْتِيَّةٌ حَسَنًا عَرَضْتُهَا الْوَحَا يَا كُنْتُ يَا أَكْفَا بَنِي سَامٍ وَحَا

قال في شرحه: " كُنْتِيَّةٌ حال من الهاء في سَمِيَّتِهَا (يقصد ما ورد في البيت السابق: سَمِيَّتِهَا بزينة الفتيان..)، ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف، وحسنا بالقصر للوزن أي حسناء نعت لكنتية... وأكفا أي أكفاء بالمد مضاف لبني"، والبيت السادس عشر في المقدمة قال فيه:

وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ فِي الْقَبُولِ جَلُّ وَنَفَعٌ مَنْ عَانَى وَعُفْرَانِ الرَّئِلَانِ

قال في شرحه: " والله مفعول لأستعين وتقديمه للحصر، ونفع وعفوران معطوفان على قبول لأتحاد العاطف والجار، أي وأستعين بالله- لا بغيره- في قبول هذا النظم عنده".

\*- استعماله لبعض الفنون البلاغية في الأبيات: مع الإشارة إليها في الشرح، ففي البيت الأول-وقد مرّ بنا- أشار إلى أحد المحسنات البديعية، في الشرح قائلا: "وفي البيت براعة استهلال".

وفي البيت الخامس-وقد مرّ- قال: "والخيوط جمع خيط، والمراد السلك الذي تُنظم فيه القلائد المفصلة، وهي هنا استعارة في بحور الشعر، وهي في العبارة التعبير عن الجزء بالكل مجازا".

وفي البيت الحادي عشر-وقد مرّ ذكره- قال: " .. تشبيه الغريبة المقرّبة لزبدة هذه العلوم الكثيرة بأوجز عبارة بالطيّارات في عصرنا"، وفي البيت الذي يليه وهو:

بِحَيْثُ مَنْ رَامَ الْعُلُومَ ثَلَاثَ عَامٍ      نَالَ وَمَنْ عَلِمًا بَظْمًا فِيهِ عَامٌ

قال في شرحه: " وفي عام الذي هو السنّة، وعام الذي هو فعل من العوم الجنس التام المستوفى، وسيأتي الكلام على الجنس بأنواعه في البديع".

وفي البيت الرابع عشر-السالف الذكر-قال: " وقولي: وحا أي وحام حذف منه الميم على الاكتفاء، وهو من أنواع البديع تفنّنا"، وذكر الشيخ الشاهد الشعري في الاكتفاء، كما أعاد ذكره في بابه، وفي نفس البيت في قوله: "كنتية حسنا.." قال: " وفيه استعارة بتشبيه هذه الألفيّة بامرأة حسناء، مرشحة بذكر العرض والكفاء"، ويضيف: " وفي البيت من البديع: لزوم ما لا يلزم، والاكتفاء، وذكر الخاصّ مع دخوله في العام للاهتمام".

#### \*-الضبط وزيادة التوضيح والتفصيل في بعض المواضع:

فمثلا عند ذكر الأسماء في شرح البيت الذي تضمّنها، وهو البيت الثالث ترتيبا، قال: "محمد بن باد (بالتنوين للوزن)، وهو لقب واسمه المختار بن باي (بالتنوين) أيضا لقب، واسمه محمد (بفتح الميم) بن محمد (بضمها)". وهنا يُلاحظ ضبط الأسماء ممّا وُضع بين قوسين.

في البيت الخامس عشر ما قبل الأخير:

يُقْنِي وَيُعْنِي مَا بِهَا قَدْ أُودِعَا      وَالْمَهْرُ يَا طُلَّابُ صَالِحُ دُعَا

قال فيه: " يُقْنِي (بالقاف) من القنى ويعني (بالعين) من الغنى (بالكسر والقصر) أي اليسار".

وفيما يخصّ التفصيل نقف على كلام طويل نقله عن الإمام السيوطي يتحدّث فيه عن الترتيب الذي اعتمده في إيراد العلوم المقصودة، وسببه.

أيضا في أمر العرّض والنسب -سالف الذكر- في البيت الرابع عشر أتى بتفصيل كبير وصفه بفائدتان الأولى: حول العرّض عرض الأب ابنته على رجل صالح ليتزوجها، وذكر نماذج سابقة في ذلك. والفائدة الثانية: حول نسب كُنْتة، وقد فصلّ فيها.

ومن زيادة التوضيح لدفع الإيهام في شرحه للبيت الثامن:

وَزِدْتُ سِيرَةً وَتَنْجِيمًا حِسَابًا      وَذَكَرَ مَا مِنَ الْعُلُومِ قَدْ يُعَابُ

ذكر أنّ التنجيم الذي زاده على العلوم التي وردت في الأصل هو التنجيم المحمود لا المذموم، قال في ذلك: "وعلم التنجيم المحمود منه للاعتبار..".

\*-استعماله علم الحروف في أحد الأبيات: والظاهر أنّ بيئة الشيخ كان يكثر فيها هذا الأمر فقد مرّ بنا عند الترجمة في بيتين للتأريخ لوفاته، والبيت المقصود الوارد في المقدّمة وهو التاسع ترتيبا قوله:

وَزِدْتُ الْأَصْلَ فِي نِظَامٍ دُونَ يَدٍ      لِلِاسْتِعَانَةِ وَمَا تُرْجَمُ قَدْ

قال الشيخ في كلمة يد الواردة في البيت: " المراد بيدها أربعة عشر الياء بعشرة والدال بأربعة". ودون الوقوف مع أبيات المنظومة لنكتشف بعض المعالم الأخرى من منهج الشيخ، فإن ما أثبتته في المقدمة يتكرّر في المنظومة مع علوم البلاغة الثلاثة، عدا الأمر الأخير استعمال علم الحروف، ومع ذلك أشير إلى أمور أخرى تبرز لنا منهج الشيخ من ذلك:

- عبارات كان يوردها الشيخ كثيرا في خاتمة شرح الأبيات منها: " تأمل - فافهم - فافهم ذلك - فانتبه - تأمل واحرق مزاج فهمك"، هذه العبارة الأخيرة قالها في باب الفصل والوصل، قال الشيخ: " تأمل واحرق مزاج فهمك في تحقيق قواعد هذا الباب؛ فإنه من غوامض المهمات". ويظهر أنّ غرض الشيخ من تلك العبارات تنبيه الطالب عند قراءته للشرح، وتثبيت الفكرة في ذهنه.

- التنبهات والتتمّات: هذا الأمر كثير في الشرح، فقد بلغ عدد التنبهات مع التتمّات أربعاً وأربعين تنبيهاً على درجات متفاوتة بين العلوم الثلاثة، ففي علم المعاني عددها تسعة، ستة تنبيهات مع تتمّة، ويلاحظ في هذا القسم أنّ أغلب التنبهات كانت تخصّ علم النحو نظراً للتداخل الحاصل بينه وبين علم المعاني في كثير من الأبواب، وخاصة "باب المسند والمسنود إليه"، ومعلوم أنّ اصطلاح البابين هو اصطلاح نحويّ في الأساس، وكمثال عن تنبيه ورد في "تقييد المسند بالشرط" قال الشيخ: " اعلم أنّ الأصل في "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط معنى، والأصل في "إذا" الجزم بوقوعه، وقد تخرج "إن" عن أصلها فتستعمل في الجزم به لنكت..".

وعدد التنبهات مع التتمّات في علم البيان سبعة: ستّ تنبيهات وتتمّة، وكان غالب التنبهات في التفريق بين الأنواع، أو في توضيح اختلافات العلماء في تسمية المصطلحات، أو زيادة التوضيح.

واستحوذ علم البديع على النصيب الأكبر من التنبهات والتتمّات البالغة ثمانية وعشرين: اثنان وعشرون تنبيهاً، وأربع تتمّات، ولطيفة، وفائدة، ولا بد من الإشارة أنّ التتمّات غالباً ما ترد في آخر الأبواب أو في آخر العلوم الثلاثة، وإلا فهي لا تختلف عن التنبهات، وفي اللطيفة أورد الشيخ حديثاً شريفاً عن العجوز التي سألت النبيّ صلى الله عليه وسلّم أن يدعو الله لها بدخول الجنة، فأخبرها النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّ الجنة لا تدخلها عجوز... وبعد إيراده الحديث ذكر الشيخ أنّ الحديث يحتمل أن يكون فيه محسناً بديعياً وهو الهزل المراد به الجدّ، وأمّا الفائدة فأوردها في إيراد أسماء مترادفة لمحسّن بديعي واحد ويتعلّق الأمر باللغز والحاجة والمعايمة والعويص والرّمز والملاحي والمعنى.

- استعمال بعض التراكيب: كإيراد اسم الإشارة للتنبه على كلام مهمّ سابق تمّ الفراغ منه وشُرع في غيره قال الشيخ عن هذا التركيب: " وقد استعملت هذا التركيب كثيرا لذلك في هذه الألفية".

- الإحالة إلى مواضع من العلوم الأخرى:

هنا تبرز لنا فائدة إيراد المقدمة ليعلم القارئ أنّ منظومة زينة الفتيان تشتمل على عديد العلوم، لتجنّب وقوع الحيرة لدى القارئ عند وقوفه على إحالة من الإحالات على علم من العلوم الأخرى، وأكثر

الإحالات على علم النحو وعلم التفسير، ثم علم أصول الفقه، أما عدد الإحالات في علوم البلاغة الثلاث بلغ تقريبا تسعة وهي:

- في علم المعاني وفي "باب تقييد المسند إليه بالبدل" أحال على علم النحو، عند حديثه عن بدل الغلط قال: "وأما بدل الغلط فلم يتعرض له أهل الفن؛ لأنه خارج عن الفصاحة كما تقدم في علم النحو"، والبدل آخر ما تحدّث عنه الشيخ في علم النحو عند شرحه للبيت:

وَبَدَلُ الْبَعْضِ وَكُلُّ وَاشْتَمَلًا      بِالنَّحْوِ نَظْمٌ مَائَةٌ الْعَلَطِ قُلٌّ

مما قال في شرحه للبيت عند حديثه عن بدل الغلط: "وبدل الغلط قل وجوده في كلام العرب، حتى قال المبرد: لا يكون مثله في كلام العرب ولا في شعر وفي كلام مستقيم، وصحح بعضهم وجوده".

- الإحالة الثانية في علم المعاني- في نفس الصفحة سالفة الذكر- في تقييد المسند إليه بعطف التسق، قائلا: ".. ولغير ذلك من المعاني التي تقتضيها حروف العطف كما تقدم في مدركه من فنّ النحو فانظره"

أحال على علم النحو و معاني حروف العطف في باب عطف التسق عند شرحه للبيت:

وَنَسَقُ وَ الْفَا أَوْ لَا بَلْ أَيْ حَتَّى تُمْ      وَ لَيْسَ كَيْفَ إِمَّا لَكِنْ إِلَّا أَمْ

- الإحالة الثالثة على علم النحو، في علم المعاني في باب تقييد المسند بالشرط، أحال على موضوع أدوات الشرط في علم النحو، قال في ذلك: "وقيد المسند بالشرط، أي بأحد أدواته المتقدم ذكرها في فنّ النحو، إن معناه أم"، أي: إن قصدت معناه، أي ذلك الشرط، وهو يختلف باختلاف معاني الأدوات كما تقدم

في علم النحو"، والإحالة المقصودة هي الواردة في علم النحو في شرح الأبيات:

وَاجْزِمِ بَلَمْ لَمَّا وَ لَامٍ لَا الطَّلَبُ      فِعْلاً وَ شَرْطاً وَ جَزَا بِإِنْ تُصِيبُ  
إِذْ مَا وَ بِالْأَسْمَاءِ مَنْ مَهْمَا مَتَى      أَيَّانَ أَيِّ مَا إِذَا شِعْراً أُنْتَى  
وَ أَيْنَ أُنْتَى حَيْثُ مَا وَقَلَّ ضَمُّ      جَزَا الْمُضَارِعِ وَمَعَ مَاضٍ أُنْتَمُّ

- الإحالة الرابعة في علم المعاني على علم النحو عند حديثه عن النداء في قوله: "ومن أقسام الإنشاء: النداء بالهمزة، أو "أيا"، أو "أي"، أو "يا"، أو "هيا"، وقد تقدم الكلام عليها في فنّ النحو"، مشيراً إلى الأبيات التي شرحها في علم النحو في باب النداء عند قوله:

وَ أَنْصِبِ سِوَى الْفَرْدِ وَ نُكْرٍ غُنِيَا      كَالرَّفْعِ يُبْنِيَانِ مَا نُدِي بِيَا  
هَيَا أَيَا هَمْزَةً وَمَا نُدِبُ      وَيَا بِهَا اسْتَعِثْ كَيْمَا لَكَ لِحِبُ

- الإحالة الخامسة على علم أصول الفقه عند حديثه عن الإنشاء قال في ذلك عند شرحه لبيت يتحدّث عن علم الإنشاء: " أعني أنّ الباب السادس من أبواب هذا الفنّ: الإنشاء، وقد تقدم حدّه في فنّ الأصول"، وهو يُشير إلى البيت الوارد في علم أصول الفقه وشرحه:

خَبِرٌ أَنْشَأَ الْأَمْرَ نَهْيٍ قَسَمٌ      تَمَنَّيٌّ أَوْ عَرَضٌ نِدَا مُسْتَفْهِمٌ

لكنّه في شرحه في موضعه أيضا ذكر أنّه سيتناوله في علم المعاني، وعلم النحو قائلا: " وسيأتي الكلام على بعض ما يتعلّق بالمذكورات في هذا الفنّ، وفي فنّ المعاني، وفي فنّ النحو إن شاء الله تعالى".

-الإحالة السادسة في علم المعاني على علم أصول الفقه عند حديثه عن الأمر والنهي، عند قوله: " ويقع الإنشاء بالأمر والنهي، وقد تقدّم الكلام عليهما في فنّ الأصول، فلينظر هناك"، وهو يشير إلى أبيات تلت البيت السابق في باب الإنشاء.

-الإحالة السابعة أيضا في علم المعاني على علم التفسير في باب الإيجاز والإطناب والمساواة، قال عنه: " وقد تقدّم طرف من ذلك في علم التفسير، وهو باب مهمّ حتى قصر صاحب التفسير البلاغة عليه"، يقصد البيت الوارد في علم التفسير مع شرحه وهو:

كَالثَلَاثِي وَالرَّابِعِ وَالخَامِسِ مِنْ إِيْجَازِ إِطْنَابٍ مُسَاوَاةٍ تَعْنُ

قال في الشرح ممّا قال: " والتّوع الثّالث والرّابع والخامس ممّا فتّه المعاني: الإيجاز والإطناب والمساواة" وأضاف في نهاية الشرح: " وسيأتي إن شاء الله الكلام عليه في محلّه من فنّ المعاني".

-الإحالة الثامنة في علم البيان على علم التفسير في باب التشبيه، قال في شرح البيت المتضمّن ذلك: " أعني أنّ أدوات التشبيه وقد مرّت في التفسير هي: الكاف، وكأنّ، ومثل"، مشيرا إلى بيت في علم التفسير من منظومة زينة الفتیان:

تَشْبِيهُ الشَّرْطِ اقْتِرَانُ بِأَدَاتٍ مَثَلُ مِثْلِ الكَافِ مَعَ كَأَنَّ تَاثُ

كما أنّه أحال أيضا على علم المعاني هنا في باب التشبيه قبل إيراد البيت قائلا: " وقد تقدّم ذكر أداته في فنّ المعاني".

-الإحالة التاسعة في علم البيان على علم التفسير، قال بعد حديثه عن قسم من أقسام المجاز: " وقد تقدّم الكلام على المجاز نصّا وشرحا في فنّ التفسير، فانظره"، مشيرا إلى البيت الذي شرحه في قسم التفسير:

حَقِيقَةُ الأَوَّلِ وَالثَّانِي مَجَازُ الرَّابِعِ المَخْصُوصُ سُنَّةٌ وَجَازُ

تلك هي -تقريبا- الإحالات الواردة في علوم البلاغة من زينة الفتیان، وقد رأينا استحواذ علم المعاني على أغلبها، ولا إحالات في علم البديع نظرا لطبيعة العلم، مقارنة بعلم المعاني والبيان، فعلم المعاني فيه عديد المواضيع التي تتداخل مع علوم أخرى كالتحو والتفسير وأصول الفقه، وعلم البيان نجد به مواضيع يُشار إليها في علم التفسير على قلة إذا قارناه بعلم المعاني.

## 2-مصادر المؤلف في الكتاب:

اعتمد الشارح على مصادر متنوّعة في علم البلاغة، وفي غيرها، على أنّ بعض المصادر التي ذكرها هي مصادر اعتمدها عليها صاحب المؤلف الأصل الإمام السيوطي، ونظرا لاعتماد الشارح على بعض مؤلّفات السيوطي اعتمادا كبيرا، هذا الأمر جعلنا نقف على مصادر ذكرها الشارح نقلا عن شروح السيوطي، ورغم تصريح الشيخ في مقدّمته على اعتماده الكبير على كتاب "إتمام الدرّاية لقرّاء النّقاية" للسيوطي إلا أنّ المصدر المعتمد الغالب هو شرح عقود الجمان للسيوطي، والمصادر التي اعتمدها الشيخ هي:

-إتمام الدَّراية لقراء النَّقاية: هذا المصدر لمؤلفه الإمام السيوطي ذكرت سالفاً أنّ الشَّيخ ابن بادي أشار إليه في المقدمة إشارة صريحة على اعتماده عليه في شرحه، قال الشَّيخ في المقدمة بعد الحمدلة والتَّصلة على النَّبي صلى الله عليه وسلّم: " أمّا بعد: فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد محمّد بن بادٍ، غفر الله له الخافئ والبادي: أريد أن أضع تعليقا مقتصرًا مفيدًا على ألفيَّتي؛ التي نظمت فيها نُقاية العلوم للسيوطي، مع ما زده من الفنون على ما أورد فيها، وفيما أورد منها، واعتمادي على شرحه لها إتمام الدَّراية بعبارته"، ولا شكّ أنّ اعتماد الشَّيخ على هذا المصدر هو أمر طبيعي، لأنَّ نظمه -كما أشار- وضعه على النَّقاية وهذا المصدر هو شرح لها، والشرح لمؤلفها، ومعلوم أنّ المؤلّف لكتاب معيّن يكون أقدر النَّاس على شرحه.

-شرح عقود الجُمان: وهو نظم في علوم البلاغة الثلاثة وضعه الإمام السيوطي وشرحه بعد ذلك، وذكّر سالفاً أنّ المتتبّع لشرح الشَّيخ يلحظ أنّ اعتماده الكبير كان على هذا المصدر وتأثره الشَّديد به، والظاهر أنّ اعتماد الشَّيخ على هذا المصدر يرجع إلى سعة الشرح الذي يحويه، وكثرة الشواهد، مقارنة بالمصدر الذي سبقه، والذي يطغى عليه الإيجاز والاختصار.

- كتاب التَّبيان في البيان: كتاب في البلاغة للإمام الطيبي، ذكره الشَّيخ ثلاث مرّات على الأقل مرتين في علم المعاني، والثالثة في بداية علم البيان، الأولى: في ذكر المسند إليه لإيهام غباوته قال الشَّارح: " وكذلك إيهام غباوته، قال الطيبي: كقولك لعابد الصنم: الصنم لا تصرّف له"، ولو عدنا لشرح عقود الجُمان لوجدنا الأمر نفسه في نفس القسم والباب قال السيوطي: " ومنها إيهام غباوة السامع، قال الطيبي: كقولك لعابد الصنم: "الصنم لا تصرّف له"<sup>1</sup>، والثانية: في باب الإطناب في الاعتراض قال الشَّارح: " قال الطيبي: "وجه حسن الاعتراض، حسن الإفادة مع أنّ مجيئه مجيء ما لا يُترقّب، فيكون ألدّ كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب"، وفي نفس الباب قال السيوطي في شرح عقود الجُمان: " ووجهه حسن الاعتراض، حسن الإفادة مع أنّ مجيء ما لا يُترقّب، فيكون ألدّ كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب"<sup>2</sup>، يُلاحظ التشابه مع بعض الفروق البسيطة، لكن بالرجوع إلى المصدر الأصلي، نجد أنّ ما أورده الشَّيخ ابن بادي هو الوارد حرفيًا في كتاب التَّبيان<sup>3</sup>، مع زيادة كلمة "ألدّ" التي وردت أيضا عند السيوطي، والثالثة: في انحصار أبواب علم البيان في ثلاثة، قال الشَّارح: " وعبر الطيبي بطريقة أخرى في وجه الحصر فقال: اعتبار المبالغة في إثبات أصل المعنى للشيء إمّا على طريقة الإلحاق أو الاطلاق، والثاني إمّا إطلاق الملزوم على اللازم، أو عكسه، وما يبحث فيه عن الأوّل التَّشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية"، ثمّ ختم الشَّيخ كلامه بالعبارة: "فانحصر الكلام في البيان في الثلاثة"<sup>4</sup>، هذه الجملة لم ترد عند الطيبي، وإمّا

<sup>1</sup> -شرح عقود الجُمان، السيوطي، ص 67.

<sup>2</sup> -المصدر نفسه، ص 188.

<sup>3</sup> - التَّبيان في البيان، الطيبي، ص 222.

<sup>4</sup> -المصدر السابق، ص 192.



أوردها السيوطي، أما العبارة التي ختم بها الطيبي كلامه فهي: "فرتبنا الكلام على ثلاثة أصول"<sup>1</sup>. ومن هنا يظهر لنا أنّ ذكر الشيخ للمصدر كان تبعا لما ورد في شرح عقود الجمان للسيوطي.

- **مفتاح العلوم للسكاكي:** وهو من المصادر التي تأثرت بها البلاغيون من بعده، وقد أشرت في المدخل أنّ كتب البلاغة بعد المفتاح كان أغلبها لا يخرج عن ثلاثة أصناف: إمّا شرح للمفتاح، أو تلخيص له، أو نظم له، وحين نتحدث عن المفتاح نعني جزأه الثالث الذي يتناول علوم البلاغة الثلاثة، وهذا المصدر من المصادر التي تأثرت بها السيوطي في شرح عقود الجمان، ولذا يرد ذكره في عديد الصفحات، أمّا في نظم زينة الفتيان فلم يتعدّ ذكره المرّتين، الأولى في علم المعاني، والثانية في علم البيان، الأولى: في "باب تقييد المسند بالشرط"، في أغراض استعمال الفعل الماضي في الشرط قال الشيخ: "قال السكاكي: "وقد يؤتى بالماضي لإرادة التعريض"، وما أورده الشيخ مع زيادة لا يختلف عمّا ذكر في شرح عقود الجمان<sup>2</sup>، والثانية: في باب التشبيه عند تناول التمثيل، قال الشيخ: "قيد هذا السكاكي بكونه غير حقيقي، كما في تشبيهه مثل اليهودي يمثل الحمار يحمل أسفارا، فإنّ وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع الكد والتعب في حمله، فهو وصف متعدّد عائد إلى التوهّم، والقسم الثاني: ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدّد وزاد السكاكي: أن لا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا"، وهنا أيضا ما أورده الشيخ لا يختلف عمّا في شرح عقود الجمان<sup>3</sup>.

**مقامات الحريري:** أحد المصادر التي ذكرها الشارح في علم البديع، معتمدا على المصدر في الشواهد، في باب السجع وأنواعه كالتشريع الذي اخترعه الحريري كما ذكر السيوطي في شرح عقود الجمان<sup>4</sup>، يُضاف إلى التشريع الحذف، والقلب، ولزوم ما لا يلزم وباب الاقتباس.

**طراز الحلة وشفاء الغلة في شرح حلة السيري في مدح خير الوري:** لأحمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، أشار الشيخ إلى موضعين من الكتاب: الأول: في علم البديع باب الطباق، والثاني: أيضا في علم البديع في باب براءة الاستهلال، وافتتاح قصائد المدح الخالص بالغزل وغيره، والموضعين كليهما وردا في شرح عقود الجمان، على أنّ السيوطي في شرحه رجح كثيرا إلى هذا المصدر في عديد المواضع.

#### شواهد المؤلف في الكتاب:

في علم المعاني من زينة الفتيان أكثر المؤلف من الاستشهاد بالآيات القرآنية فكانت نحو: "مائة وستّ وعشرين آية" موزعة على أبواب العلم مع تكرار بعض الآيات في بعض المواضع، وحلّ الشعر في المرتبة الثانية فكان نصيبه نحو: "اثان وأربعون شاهدا" وعدد الآيات: "ثلاثة وخمسون بيتا" مع بيتين مكرّرين، و

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص92.

<sup>2</sup> - يُنظر: شرح عقود الجمان، ص105.

<sup>3</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص211.

<sup>4</sup> - يُنظر: المصدر نفسه، ص353.

الحديث النبوي في المرتبة الثالثة بأحد عشر حديثاً. أما الشواهد النثرية من كلام العرب فقد ورد منها مثال واحد، قول القُبَيْرَى للحجاج: "لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا"، حين توعدده الحجاج بقوله: " لأحملنك على الأدهم.. " ، ورد الشاهد في باب المسند عند الحديث عن خلاف مقتضى الظاهر، والذي منه حمل كلام المخاطب على خلاف قصده تنبيهها على أنه الأولى، وهو ما عبّر عنه الشاهد.

أما علم البيان فكان حظّه من الشواهد ضعيفا جدا، فعدد الآيات القرآنية المستشهد بها: اثنتا عشرة آية، وعدد الأحاديث النبوية: "ثلاثة"، وعدد الشواهد الشعرية: "اثنان وعشرون شاهدا شعريا" مع تكرار شاهدين، أما الأبيات فتسعة وعشرون بيتا، وبذلك تكون الشواهد الشعرية أكثر.

أما علم البديع فكان أوفر حظاً من حيث الاستشهاد نظرا لكثرة الأنواع المنصوية تحت باييه، فكان عدد الآيات المستشهد بها: "سبعا وتسعين آية"، وعدد الأحاديث النبوية: "خمسة وخمسون حديثا"، أما الشواهد الشعرية فكانت: "مائتين وأربعة عشر شاهدا"، وعدد الأبيات: "ثلاث مائة وسبعة وثلاثين" ، وهي أعلى نسبة استشهاد في ما مرّ، كما ينبغي الإشارة إلى أنّ المؤلف استشهد بأبيات من إنشاءه في باب التضمين الذي عرفه أثناء الشرح بقوله: " هو أخذ المتكلم شيئا من شعر غيره بدون تنبيه على أنه من شعر الغير؛ بشرط أن يكون مشهورا عند البلغاء، وإن لم يكن مشهورا عندهم فلا بدّ من تنبيه أنه ليس له؛ لئلا يُتهم بالسرقة" وعلى هذا التعريف ساق شواهد شعرية من قوله منطلقا من جزء التعريف الأخير قائلا:

أَبَاؤُهُ مَا قَالَ قَبْلُ مَنْ جَلَبَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

البيت أورده المؤلف في قسم السيرة من منظومة زينة الفتيان، واستشهد به في هذا الموضوع، وقد أوضح في الشطر الأول أنّ الشطر الثاني للبيت قد أخذه من قول قيل قبله.

ثمّ ساق شواهد أخرى من إنشاءه تمثلت في تضمينه لثلاث قصائد من الشعر الجاهلي، صرف معناها إلى أهمّ مما كانت عليه إلى المديح النبوي، من ذلك قوله:

بِالْعَيْنِ مِنْ طَيْبِ الْمَجْدِ غَرَامُهَا عَقَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا  
وَحَفَّتْ مَنَازِلُهَا لَدَيْكَ مَنَازِلُ بِمَعْنَى تَأَبَّدَ غَوْهَا فَرِحَامُهَا  
وَمِنْهَا قَوْلُهُ: أَرْضٌ بِهَا الْمُخْتَارُ كَلَّمَ جَهْرَةً صُمَّا حَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

القصيدة التي ضمّنها في قصيدته هي معلقة لبيد بن ربيعة العامري ومطلعها:

عَقَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَعْنَى تَأَبَّدَ غَوْهَا فَرِحَامُهَا

في الأخير أشير إلى أنّ المؤلف أورد عديد الشواهد النثرية من ذلك الاستشهاد بمقاطع من مقامات الحريري. نسبة الأشعار لقائلها:

لو عدنا إلى جميع الأبيات التي أوردها الشيخ، وعددها: "أربعمائة وتسعة عشر بيتا" باحتساب جميع الأبيات فسنتقف عند "مائة وخمسة وثلاثين بيتا" فقط نسبها الشيخ لقائلها من المجموع السالف الذكر، مع التنبيه على أنّ عدد الأبيات المنسوبة تشتمل على "ثلاثة وأربعين بيتا" من إنشاء المؤلف، فإن أخرجنا هذا العدد الأخير من "المائة والخمسة والثلاثين" سيصير عدد الأبيات المنسوبة لقائلها "اثنان

وتسعون بيتاً، وهي نسبة ضئيلة جداً بالنظر إلى المجموع، وهنا أشير إلى أنّ الأبيات في علم البيان وردت جميعها دون نسبة، وعليه نستنتج أنّ الشّرخ لم يول اهتماماً كبيراً للأمر، أي أنّ اهتمام الشّرخ كان منصباً على إيراد الشّاهد دون الإشارة إلى صاحبه، باستثناء بعض المواضع التي تعيّن فيها ذكر القائل من ذلك باب السرقات الشعريّة الذي اشتمل على "تسعة عشر بيتاً" وردت كلّها منسوبة لقائلها.

### الشّرخ محمّد بن بادي والشعر والبلاغة:

الشّرخ ابن بادي إضافة إلى نظمه في البلاغة زينة الفتيان لم يكن نظرياً يهتم بإيراد قواعد العلم فقط، بل كانت له لفتات عمليّة في عديد أشعاره تناول فيها بعض الفنون البلاغيّة، ولو تتبّعنا الحوار الذي دار بينه وبين علماء آل السّوق وغيرهم لرأينا لوحات فنيّة، وخاصّة القصيدة التي ردّ بها على القوائد السّبع الأولى ومطلعها<sup>1</sup>:

بِالشَّمْسِ مِنْهُنَّ ضِعْنٌ دَيْدَنَ الشُّهُبِ	النِّيَّراتُ أَرَاهَا السَّبْعُ فِي كُثْبِ
أَفْلاكُ أَعْجالِ بَحْرِ العِلْمِ وَالْأَدَبِ	رَحْلَنَ لِي فِي بُرُوجِ الكُتُبِ خَارِقَةً
أُذِنِي وَعَيْنِي لِقَلْبِي مِنْ طَرِ طَرِبِ	أَمْ مِنْ مَهَا الحُمْسِ مُنْسِي الشَّمْسِ مَا اجْتَدَبْتُ
لِلْحُسْنِ حُسْنًا فَصِرَنَ حَلَقَةَ الذَّهَبِ	عَزَزَنَ فائِقَةً فِي الحُسْنِ حُزْنَ بَهَا
حَسًّا وَلَا مَنْ ذَكِّي ذَكَا عَلَى القَيْبِ	أَمْ مَا أَرَى مَا حَوَى حَوَاءُ مَا وَادَتْ
خَطْبُتُهَا مِنْ خِيَارِ العُجْمِ وَالْعَرَبِ	بَلْ حُسْنُ أَبْكَارِ أَفْكَارِ مُنَوَّرَةٍ
فَقُلْتُ ظَنِّي أَصَابَ قُلْنَ جَارِ طِبِ	فَقُلْتُ مِمَّنْ فُقُلْنَ مَنْ بَدَأَتْ بِهِمْ
فَقُلْتُ أَطْرِبْنَ قُلْنَ الْآنَ بِالْأَرْبِ	فَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا قُلْنَ لِي وَبِكُمْ
لِلشَّيْبِ تَشْبِيبُهُ جِدُّ مِنَ اللَّعِبِ	فَسُقُنَ عَذْبَ نَسِيبِ شَابَهُ غَزْلُ
نَهَجِ البَدِيعِ مِنَ المَقْصُودِ بِالْأَرْبِ	نَحَا البَيَّانُ بِتَصْرِيفِ المَعَانِي عَلَى
لِقُطْفِ نُورِ المَبَانِي مِنْ طَرِ رَطْبِ	دَاوُلْنَ نُورَ المَعَانِي فِي مُسَامِرَتِي

هذه الأبيات الأحد عشر - وهي من قصيدة على بحر البسيط بلغ عدد أبياتها 187 بيتاً - كلّ بيت منها اشتمل على فنٍّ أو أكثر من الفنون البلاغيّة من التشبيه و الاستعارة والكناية، والطباق والجناس، والقصيدة على كثرة أبياتها وردت حيلى بالمعاني وأصناف البيان والمحسنات البديعية، ولعلّ البيت العاشر منها يُشير إلى ذلك قوله: نحا البيان...، ثمّ إنّ طول أبيات القصيدة مع إحكامها يدلّ على تمكّن الشّرخ الكبير من قرض الشعر، مع طول النفس فيه.

ومن أشعاره على بحر الوافر قصيدة في مدح قومه آل كنتة، وعدد أبياتها عشرة احتوى آخر كلّ بيت منها على نوع من أنواع الجناس الناقص ومن أبياتها الأولى<sup>2</sup>:

1 - حوار السّوقيين مع ابن بادي في الحجّ في الطّائرة، ص 33.

2 - القصيدة بخطّ المؤلّف نسخة منها بيد الإمام محمّد عقباوي بأقبلي ولاية أدرار.

هَنِيئًا يَا بَنِي الْكُنْتِي جَدِّي  
وَجَدُّ يَمْعُمُ الْآذَانَ صَيِّتًا  
وَعَلِمَ لَا يَزَالُ لَهُ زَعِيمٌ  
وَبَدَلُ يَخْلُفُ الْأَمْطَارَ مَا إِنَّ  
وَكَأْسٌ مِنْ حَمِيمِ الْمَوْتِ مَلِيءٌ  
لَكُمْ فَخْرٌ عَلَى السُّبَّاقِ بَاقٍ  
مِنَ الْأَسْوَاءِ بِالْأَسْوَاقِ وَاقٍ  
بِكُمْ غَوَتْ عَلَى الشُّرَاقِ رَاقٍ  
يُكَدِّرُهُ مِنَ الْإِمْلَاقِ لَاقٍ  
يُجْرِعُهَا عَدَا الْفُسَاقِ سَاقٍ

وتستمر القصيدة هكذا إلى البيت العاشر.

ومن بحر الكامل له قصيدة أخرى في مدح قبيلته وشيخه الشيخ باي قال في مطلعها<sup>1</sup>:

حَمْدًا لِمَنْ غَاثَ الْوَرَى بِالْمُرْشِدِ  
عَصْرُ الشَّرِيعَةِ لَفْظَةٌ لَمْ تُنْشَدِ

ومما ورد فيها:

هَرَارَةٌ أَرَاوَةٌ وَسَاجَةٌ  
طَوَافَةٌ دَقَافَةٌ زَيَافَةٌ  
عَسَاجَةٌ نَسَاجَةٌ لِلْقَدَقِ  
عَيَافَةٌ مَاءُ الْعِدَى مِنْ مَوْرِدِ

وفيهما:

إِنْ كُنْتُ كُنْتُ بِكُنْتَةَ ذَا جَهْلٍ فَسَلَنْ  
أَوْ فَالْتَمِسْهَا فِي الْعُلُومِ بِسُوقِهَا  
عَنْهَا الْمَعَالِي لَا أَبَالِكَ تَهْتَدِي  
أَوْ فِي السِّيَادَةِ وَالسَّعَادَةِ تَصْطَدِ

وفيهما:

لَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَيِّ خَلْتُ مَا  
لَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَيِّ خَلْتُهُمْ  
مَلَكُوا اسْتُعِيرَ مِنَ الْعُقَاةِ الْوُقْدِ  
جَارًا لِجَارِهِمُ الْكَرِيمِ الْمُرْشِدِ

وفيهما:

مَا كُنْتَةَ إِلَّا دَوْحَةٌ خَضْرًا وَآ  
لُ الشَّيْخِ دَوْحٌ وَسَطَهَا لَمْ تُخْضَدِ

وفيهما:

وَرِفَادِي وَدِرَائِي وَنَبَاهِي  
وَتَلْطُفِي وَتَعْطُفِي وَتَأْلُفِي  
وَتَأْمُرِي وَتَسَلْطُنِي وَتَسِيدِي  
وَتَأْذِي وَتَصْغِي وَتَشْدُدِي

وفيهما:

بَائِي وَمَابَائِي مَنْ أَمَا عَيْبَتُهُ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُفْرَدٍ فِي دَهْرِهِ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ  
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُرْشِدٍ لِعُفَاتِهِ  
شَبَّهَتْ فِيهِ الْعَيْثَ لَوْ لَمْ يَنْفَدِ  
أَكْرَمَ بِهِ فِي دَهْرِهِ مِنْ مُفْرَدِ  
أَكْرَمَ بِهِ فِي قَوْمِهِ مِنْ سَيِّدِ  
أَكْرَمَ بِهِ لِعُفَاتِهِ مِنْ مُرْشِدِ

وفيهما من الأبيات الأخيرة:

<sup>1</sup> - القصيدة نسخة منها بيد الإمام أحمد عقباوي بأقبلي ولاية أدرار.

المُفَرَّدُ الْعَلَمُ الْمُنَادَى لِلْعُلَى      بِالضَّمِّ رَفَعًا لِلْمُنَادَى الْمُفَرَّدِ  
كَسَبُ الْعَدِيمِ أَبُو الْيَتِيمِ قَضَى الْعَرِيمِ      شَفَا السَّقِيمِ حَمَى الرَّدِي صَدَّ الصَّدِي  
شَمْسُ الضُّحَى قُطِبُ الرَّحَى سَيْلُ الرُّبَى      بَلَغَ الرُّبَى فِي كُلِّ بَحْجِدٍ أَنْتَدِ

وهكذا أغلب شعر الشيخ، وسنقف في قسم التحقيق في فنّ البديع عند باب التّضمين على قصائد جاهليّة صرف الشيخ معانيها إلى أهمّ، صرفها إلى مدح النبي ﷺ، كلّ ذلك وغيره يدلّ دلالة واضحة على مدى تمكّن الشيخ من ناصية الشعر، وتصرفه في استخدام أبواب البلاغة بفنونها الثلاثة استخداما عمليًا يدلّ على فهم وفقه العلم.

### المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطيّة:

قبل الحديث عن نُسخ النّظم المشروح المخطوطة أشير إلى أنّ الباحث يحيى ولد سيدي أحمد قام بطبعه أمّا عن عدد النسخ المخطوطة لزينة الفتيان تقريباً فهي خمس نسخ -على ما وقفت عليه- وهي:

1- نسخة بخطّ المؤلّف وهي بيد ابنه الشيخ بن محمد الساكن بتمنراست، ومن هذه النسخة توجد صورة بيد الشيخ عيسى قمامة، وأخرى بيد الشيخ محمد بن بانه؛ وهما تلميذا المؤلّف وأخرى بيد الشيخ حيمد الكنتي.

2- نسخة حديثة نسخها أحمد ولد محمد عابى الكنتي سنة 2006م، وهي بيد الشيخ عيسى قمامة، منسوخة بقلم الحبر الجاف الحديث الأزرق والأحمر في سجلّ، منسوخة من النسخة السّابقة.

3- نسخة أخرى أيضاً حديثة منسوخة من نسخة المؤلّف، نسخها الشيخ محمود صدّيقي، توجد صورة من جزءها الأوّل فقط بيد محمد عقباوي بتمنراست.

4- الرّابعة مصوّرة أيضاً وهي نسخة الشيخ محمّد بن محمّد الفقّ بيد الشيخ حيمد الكنتي، لم أقف على جزءها الأوّل كي أتبيّن إن كانت منسوخة من النسخة الأولى أم من غيرها.

5- النسخة الخامسة، تنسب أيضاً إلى الشيخ محمّد بن محمّد الفقّ، وهي تختلف شيئاً ما عن البقيّة خاصّة النسخ الثلاثة الأولى والاختلاف في المقدّمة، وهي أيضاً مصوّرة بيد الشيخ عيسى قمامة.

### النسخ المعتمدة:

اعتمدت على نسختين فقط من النسخ الخمسة التي ذكرتها: النسخة الأولى التي بخطّ المؤلّف، والنسخة الخامسة المنسوبة للشيخ محمّد بن محمّد الفقّ، وتمّ استبعاد النسخ الثلاثة الباقية للأسباب التّالية:

أ- النسخة الثالثة التي بيد محمّد عقباوي بتمنراست والتي نسخها الشيخ محمود صدّيقي وقفت على صورة جزء منها، وجزؤها الآخر مفقود، والموجود لا يحتوي على علوم البلاغة الثلاثة، والنسخة الرّابعة التي بيد الشيخ حيمد الكنتي وقفت على جزء منها يتبدى من السّيرة، مع عدم العثور على باقي الشّرح في خزانة الشيخ، وكما أسلفت فإنّ النسخة الثالثة منسوخة من نسخة المؤلّف، أمّا الرّابعة فلم أتبيّن إن كانت

منسوخة من نسخة المؤلف أم من غيرها.

ب- النسخة الثانية نسخة تامة إلى حد ما، كتبت هذه النسخة بقلم الحبر الجاف الأزرق والأحمر، خطها تلميذ الشيخ عيسى قمامة محمد ولد أحمد عابي الكنتي في 02 ذو الحجة 1427 هـ الموافق ل 31 ديسمبر 2006م بقطع الواد تمنراست، والظاهر أنّ الشيخ عيسى كتب صفحة أو صفحتين في المقدمة، ثم أكمل تلميذه بقية المخطوط، لاختلاف خط الورقة الأولى عن بقية المخطوط، وفي آخره ورد " كتبه محمد ولد أحمد عابي آل كنتة"، وعليه تملك للشيخ عيسى قمامة، والنسخة تم استبعادها لأنها نُسخت مباشرة من نسخة المؤلف المتوقّرة.

### وصف النسختين المعتمدتين:

أشرت فيما سبق إلى أنّ النسخة الأم التي خطها المؤلف الشيخ بن بادي هي بيد ابنه، لكن قبل ذلك كانت بيد الشيخ هيد بن حمادي الكنتي<sup>1</sup> القاطن بولاية أدرار، ثم سلمها لابن المؤلف، والمالك الأول للنسخة يعتقد اعتقاداً جازماً أنّها المسوّدة، أمّا النسخة الخامسة المنسوبة للشيخ محمد بن محمد الفوق فهي نسخة مبيضة، واعتقاد المالك الأول لنسخة المؤلف على أنّها المسوّدة صحيح إلى حد ما للأسباب الآتية:

أ- حالات الشطب المتكرّر في عديد الأوراق، مع بعض الاستدراكات في الحواشي هذا الأمر يكثر في نسخة المؤلف، ويكاد يندم في النسخة الأخرى المبيضة.

ب- عدم وجود اسم "زينة الفتيان" فيها، والاسم الموجود فيها هو "ألفية الفنون"، واسم "زينة الفتيان" في النسخة الأخرى المبيضة.

ج- وجود أربعة أبيات في النسخة الخامسة المبيضة، مع عدم وجودها في نسخة المؤلف، من بين تلك الأبيات البيت المشتمل على تسمية المنظومة وهو:

سَمِّيَتْهَا بِزِينَةِ الْفَتَيَانِ      دُنْيَا وَأُخْرَى وَمَعَ الْأَفْرَانِ

أمّا الأبيات الثلاثة الباقية فهي:

حَاكَتْ بِتَقْرِيبِ الْعُلُومِ مَا رَجَوْا      بِالْعَصْرِ لِلتَّقْرِيبِ طَيَّاراً بِجَوْ  
بِحَيْثُ مَنْ رَامَ الْعُلُومَ ثُلُثَ عَامٍ      نَالَ وَمَنْ عَلِمَ بِظَمًا فِيهِ عَامٍ

والبيت ما قبل الأخير في مقدمة المنظومة:

يُفْنِي وَيُعْنِي مَا بِهَا قَدْ أُودِعَا      وَالْمَهْرُ يَا طَلَّابُ صَالِحٌ دُعَا

د- استبدال بيت ورد في مقدمة نسخة المؤلف ببيت آخر في النسخة الخامسة، والبيت في النسخة الأولى التي خطها المؤلف:

كُنْتِيَّةٌ تُرْجِي عُلُومًا شَتَّى      حَسَنًا فَهَلْ مِنْ خَاطِبٍ يَا كُنْتَا

<sup>1</sup> - ذكر لي الشيخ ذلك في لقاء لي معه.

وفي الثانية: كُنْتِيَّ حَسَنًا عَرَضْتُهَا الْوَحَا يَا كُنْتَ يَا أَكْفَا بَنِي سَامٍ وَحَا  
 والمتأمل في البيتين يلاحظ أنّ الشّيح شبّه منظومته بفتاة كُنْتِيَّ حسناء، وعرضها على أبناء عمومته فقط  
 من آل كُنْتِيَّ لمن رغب في خطبتها، لكنّه في النسخة المبيضة تراجع عن العرض الأول المحدود ووسّعه ليشمل  
 -مع أبناء العمومة- الأكفاء من بني سام وحام، وأردف الشّيح البيت بأخر يحدّد فيه محاسنها والمهر  
 المطلوب فقال:

يُفْنِي وَيُعْنِي مَا بِهَا قَدْ أُودِعَا وَالْمَهْرُ يَا طَلَّابُ صَالِحُ دُعَا

ومن هنا فإنّ تلميذ الشّيح الشّيح محمد بن محمد الفَقَّ- الناظم لفنّ النَّحو من زينة الفتيان في نظم سمّاه  
 "بنت السّودان"- كان حاضرا عند العرض فتقدّم لخطبتها، وفي ذلك قال<sup>1</sup>:

وَكَانَ قَدْ عَرَضَهَا أَبُوهَا عَلَى الْأُلَى لِعِرْضِهَا أَبُوهَا  
 إِذْ مَهْرُهَا بَدَلُ نَفْسِ الْأَنْفُسِ لِكُونِهَا حَوْرَاءَ ذَاتِ لَعْسِ  
 وَكُنْتُ حَاضِرًا لِذَلِكَ الْعَرَضِ لِكُنْتِيَّ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْقَرَضِ  
 فَلَمْ تَزَلْ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ تَرْمِي بِهَا لِسَامٍ أَوْ لِحَامِ  
 وَدَائِمًا تَنْتَحِبُ الْفَتَاهُ لِأَنَّ أَهْلَهَا جَمِيعًا مَأْثُوا

إلى أن قال:

فَسُقْتُ مَا لَيْسَ بِمَهْرٍ الْمِثْلِ وَمَ أَكُنْ بِكُفٍّ بِالْأَصْلِ  
 فَرُفِّقْتُ قَسْرًا إِلَيَّ وَالْحَيَا يَطْلُ مِنِّي فَوْقَ مَا طَلَّ الْحَيَا

وقبل تلك الأبيات مرّ بنا سابقا قول الشّيح محمد بن محمد:

وَكُلُّهَا مِنْ زِينَةِ الْفَتَيَانِ لِشَيْخِي بْنِ بَادِي زَاكِي الشَّانِ

إلى آخر الأبيات، وكما أسلفت سابقا الشّيح محمد بن محمد الفَقَّ أعاد نظم فنّ النَّحو من منظومة زينة  
 الفتيان، وفي نظمه ساق هذه الأبيات وغيرها، وقد استطردت بعض الشّيء في سوق الأبيات من منظومة  
 "بنت السّودان"، لأبيّن من خلالها أنّ الأبيات الأربعة المضافة في نسخة زينة الفتيان -التي بغير خطّ  
 المؤلّف- مع البيت الخامس المتغيّر، كلّ ذلك إمّا كان من عمل المؤلّف؛ لأنّ تلميذه أثبت له ذلك، أي أنّ  
 المؤلّف وضع مبيضة للمنظومة؛ لكننا لا نعلم هل قام بإعادة كتابتها مع هذا الطّول؟ أم قام بإملاء المقدّمة  
 على أحد طلبته؟ وفي ظلّ عدم العثور على المبيضة التي خطّها المؤلّف يبقى السّؤال مطروحا ينتظر إجابة.

وكما أسلفت فإنّ التّغيير وقع -على الأرجح- في المقدّمة فقط؛ على الأقلّ إن تحدّثنا عن علوم  
 البلاغة المقصودة بالتحقيق، مع العلم أنّ نسخة المؤلّف (المسوّدة) في تلك العلوم الثلاثة كانت أكثر ضبطا  
 من النسخة الأخرى.

نسخة المؤلّف:

<sup>1</sup> - بنت السّودان بنت زينة الفتيان، ص 05.

نسخة المؤلف التي خطها بيده - مع وجود بعض العلوم القليلة فيها بخط غيره - هي نسخة تامة على العموم تنقصها بعض الأوراق في بعض الفنون، لكن وجه الورقة الأولى لمقدمة المنظومة طمس تماما بفعل العوامل الطبيعية، ولم يعد يظهر منها إلا القليل، أما الأوراق المحتوية لعلوم البلاغة الثلاثة - وهي بخط المؤلف - فهي تامة وواضحة الخط، وسليمة بسبب وقوعها في وسط المخطوط، والنسخة بيد ابن المؤلف، كتبت الأبيات فيها باللون الأحمر، والشرح باللون الأسود، والصفحات مرقمة بأرقام هندية أو عربية مشرقية، في آخرها كتب تاريخ على أساس أنه تاريخ النسخ وهو 15 محرم 1380 هـ، لكن الظاهر أن هذا التاريخ لم يكن بخط المؤلف، وإنما أضيف في آخر النسخة في زمن قريب، وأسباب نفي ذلك عن المؤلف هي:

1- كتبت العبارة: "الفرغ منه كان يوم 15 محرم.." في آخر النسخة بخط مختلف تماما عن خط المؤلف، خطها (مع عدم الوضوح) خط نسخي، وخط النسخة مغربي دقيق قريب من السوداني.

2- النسخة - كما أسلفت - صفحاتها مرقمة في جانبها الأيمن العلوي وأحيانا الأيسر، وأرقامها هندية أو عربية مشرقية، لكن السنة المكتوبة في آخر النسخة كتبت بالأرقام العربية المعهودة عندنا في المغرب العربي في عصرنا.

3- كان اعتمادي على نسخة بيد الشيخ عيسى قمامه، وهي مصورة تصويرا ورقيا عن الأصل الذي بيد ابن الشيخ، ونسخة الشيخ عيسى خلت من آخرها سنة النسخ مع العبارة التي سبقتها، مما يدل على أن سنة النسخ أضيفت للنسخة الأصل في وقت قريب كما أسلفت.

- البيانات المتعلقة بالنسخة هي:

1- عدد الصفحات: 36 صفحة + صفحتي المقدمة.

2- المقياس: 15 سم / 19 سم.

3- المسطرة: 41 سطرًا .

4- الخط: خط مغربي دقيق جدا.

5- أول المخطوط: « الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد و إياك نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وسائر النبيين والمرسلين، وعلى آل كل وأصحابه وتابعيهم إلى يوم الدين، أما بعد: فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد، محمد بن بادي: أردت أن أضع تعليقا على ألفيتي التي نظمت فيها نفاية العلوم للإمام السيوطي مع ما زدته من الفنون... »

- بداية علم المعاني، بعد حمد الله والصلاة على نبيه: «... أما بعد: فقد أردت أن أشرح في شرح فن المعاني من ألفيتي في الفنون ، أعان الله على الإتمام والتوفيق إلى ما يرضاه ويرضى به عنا في ذلك المرام ، وهو حسينا ونعم الوكيل... »



- نهاية علم المعاني: «... انتهى، وإلى ذلك أشرت بالكاف في قولي كالتعليب والالتفات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه، وسائر التابعين ويغفر الله لنا، ولوالدينا، ولجميع المسلمين، وللناظرين فيه والمتعلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»

- بداية علم البيان: بعد حمد الله والصلاة على نبيه: «... أما بعد: فهذا أول الشروع في شرح فنّ البيان من ألفيتي في الفنون، أعان الله على الإتمام والتوفيق إلى ما يحبّه ويرضاه في ذلك من الكلام...»

- نهاية علم البيان: «... وهذا آخر الكلام على هذا الفنّ، وفي قولي: أتمّ من ضدّ يفي، آخره مشعر بالتمام كما هو الممدوح لحسن الختام، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، وسائر التابعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين»

- بداية علم البديع: بعد حمد الله والصلاة على نبيه: «... فقد أردت أن أشرع في شرح فنّ البديع من ألفيتي في الفنون، أعان الله على الإتمام والتوفيق إلى ما يرضاه في ذلك من الكلام...»

- نهاية علم البديع: «... وقد ختمت للشاعر من التحو بما يحتاج إليه غالباً في النظام، وختمنا به فنّ البديع هذا بوجوه مداخله في الأحكام، والجزاء الدعاء الصالح ممّن نظره من الكرام، وصلّى الله وسلّم على سيدنا محمد الختام وعلى آله وأصحابه وتابعيه على الدوام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين». هذه النسخة اعتمدها أصلاً في علوم البلاغة الثلاثة، ورمزت لها بـ " أ " .

#### نسخة الشيخ محمد بن محمد الفقّ:

هي النسخة المبيضة الوحيدة على الأقلّ فيما وقفت عليه، وما هو متاح الآن، ورغم أنّ النسخة تُنسب للشيخ محمد بن محمد الفقّ إلا أنّها ليست بخطّه، لكثرة السقط الموجود بها، ثمّ إنّ الشيخ عيسى قمامه يؤكّد أنّها ليست بخطّه، وقد ذكر لي الشيخ محمود صديقي-تلميذ الشيخ محمد بن محمد الفقّ-أنّه ذات يوم قصد حلّة شيخه محمد ضيفاً كان بجوزته نسخة من زينة الفتيان بخطّ المؤلف، وكانت إقامته على عجل لم تتجاوز الليلة الواحدة، وفي تلك الليلة أخذت النسخة منه وقُسمت أجزاء صغيرة على الحاضرين، من الطلبة وغيرهم ليقوموا بنسخها، وقد شاركت النساء في النسخ، ومع الصباح جمعت النسخة من جديد وسُلمت لصاحبها، والتأظر لخطّ النسخة يجده متشابهاً إلى حدّ ما، مع بعض الفروق البسيطة في بعض الأوراق، ولذلك يصعب الجزم بالقول أنّ النسخة التي عناها الشيخ محمود هي هذه، مع التذكير أنّني ذكرت نسخة أخرى تنسب للشيخ الفقّ جزء يسير منها بيد الشيخ حيمد الكنتي، تلك النسخة -بعد معابتي لها- ظهر لي أنّ خطّها مختلف تماماً عن هذه النسخة.

كما أنّني ذكرت الفروق الموجودة بين هذه النسخة ونسخة المؤلف بما يغني عن الإعادة، تلك الأبيات الخمسة التي اشتملت على اسم زينة الفتيان الذي لم يرد ذكره في نسخة المؤلف، وعلى كلّ فالفرق بين النسختين في المقدمة فقط، وذكرت أيضاً أنّ نسخة المؤلف أكثر ضبطاً على الأقل في علوم البلاغة الثلاثة المقصودة بالتحقيق، فقد وقع في هذه النسخة سقط كثير في عديد المواضع، وأغلب السقط الحاصل كان بسبب انتقال نظر النّاسخ من سطر إلى جملة مشابهة له في سطر آخر.

هذه النسخة لا وجود لاسم النَّاسخ عليها ولا سنة النَّسخ، وهي نسخة مرقّمة ترقيما عربيا معهودا، ولأَنَّها نسخة مصوّرة فلا أعلم هل كُتبت بلون واحد أم بلونين (على الأقل).  
بيانات النسخة:

- 1- عدد الصفحات: 115 صفحة + 09 صفحات في المقدمة.
  - 2- المقياس: 19.5 سم / 25 سم.
  - 3- المسطرة: 23 سطرا .
  - 4- الخطّ: خطّ سوداني غليظ.
  - 5- أوّل المخطوط: « الحمد لله ربّ العالمين الرّحمن الرّحيم ملك يوم الدّين إيّاك نعبد و إيّاك نستعين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد، وعلى إخوانه من النّبیین والمرسلين، وعلى آل كلّ وأصحابهم وسائر التّابعين إلى يوم الدّين، أمّا بعد: فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد، محمّد بن باد، غفر الله له الخافي والباد: أريد أن أضع تعليقا مقتصرًا مفيدا على ألفيتي التي نظمت فيها نقاية العلوم للإمام السيوطي مع ما زدته من الفنون ...»
- بداية علم المعاني، بعد حمد الله والصّلاة على نبيّه: «... أمّا بعد: فقد أردت أن أشرع في شرح فنّ المعاني من ألفيتي في الفنون ، أعان الله على الإتمام والتّوفيق إلى ما يرضاه ويرضى به عنّا في ذلك المرام ، وهو حسبنا ونعم الوكيل...»
- نهاية علم المعاني: «... انتهى، وإلى ذلك أشرت بالكاف في قولي كالتّغليب والتّفات، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد خاتم النّبیین، وعلى آله وأصحابه، وسائر التّابعين ويغفر الله لنا، ولوالدينا، والمسلمين، وللتّائرين فيه والمتعلّمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، تمّ فنّ المعاني ويليه فنّ البيان انتهى »
- بداية علم البيان: بعد حمد الله والصّلاة على نبيّه: «... أمّا بعد: فهذا أوّان الشّروع في فنّ البيان من ألفيتي في الفنون ، أعان الله على الإتمام والتّوفيق إلى ما يحبّه ويرضاه في ذلك من الكلام ...»
- نهاية علم البيان: «... وهذا آخر الكلام على هذا الفنّ، وفي قولي: أتمّ من ضدّ يفي، آخره مشعر بالتّمام كما هو الممدوح لحسن الختام، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه، وسائر التّابعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.»
- بداية علم البديع: بعد حمد الله والصّلاة على نبيّه: «... فقد أردت أن أشرع في فنّ البديع من ألفيتي في الفنون ، أعان الله على الإتمام والتّوفيق إلى ما يحبّه ويرضاه في ذلك من الكلام ...»
- نهاية علم البديع: «... وقد ختمت للشّاعر فنّ النّحو بما يحتاج إليه غالبا في النّظام، وختمت له فنّ البديع هذا بوجوه مداخله في الأحكام، والجزاء الدّعاء الصّالح ممّن نظره من الكرام، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد الختام وعلى آله وأصحابه وتابعيه على الدّوام، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين انتهى.»
- رمزت للنسخة ب " ف "، وقدمتها في مقدّمة الشّرح على مقدّمة النسخة الأخرى.
- النسخة المطبوعة:

مضت الإشارة إلى أنّ الشرح المقصود تحقيقه، طبعه الباحث يحيى ولد سيد أحمد ضمن طبعه لنظم زينة الفتيان المشروح في جزأين، وعلوم البلاغة الثلاثة وردت في بداية الجزء الثاني، وبالنسخة المطبوعة قابلت الأصل للاستئناس، وللوقوف على عديد السقط الذي ورد فيها، إضافة إلى التلفيق الذي قام به الباحث في مقدّمة الشرح بإيراده للبيتين المشار إليهما سابقا وهما:

الأوّل: كُنْتِيَّةٌ تُرْجِي عُلُومًا شَتَّى حَسْنَا فَهَلْ مِنْ خَاطِبٍ يَا كُنْتَا

و الثاني: كُنْتِيَّةٌ حَسْنَا عَرَضْتُهَا الْوَحَا يَا كُنْتَ يَا أَكْفَا بَنِي سَامٍ وَحَا

ومع أنّ التلفيق أو "طريقة النصّ المختار بأن يُجمع في المتن من النسخ كلّها ما يُعتقد صحيحاً"<sup>1</sup> هي طريقة اختارها بعض المحقّقين لكنّها طريقة محفوفة بالمخاطر، والسبب أنّها "تعتمد على اجتهاد المحقّق في اختيار ما يراه صواباً، واختياره لا يكون دائماً صحيحاً"<sup>2</sup>، وقد أشار علماء التحقيق إلى مسألة التلفيق كعبد السلام هارون<sup>3</sup> وبرجستراسر<sup>4</sup>، وتناول الباحث عسيلان هذه المسألة بشيء من التفصيل، وخُصّص في الأخير إلى القول: "...لذا أرى أنّ التهج الأمثل يقتضي ألاّ يلجأ إلى التلفيق إلّا في حدود ضيقة، وعند الضرورة القصوى، وفي غياب النسخة المعتمدة التي لها من المقومات ما يؤهلها لأن تكون أصلاً..."<sup>5</sup>.

ولنعد إلى البيتين السابقين، فقد مرّ بنا أنّ البيت الأوّل ورد في نسخة المؤلف المسوّدة، وفي المبيضة ورد البيت الثاني دون الأوّل، ممّا دلّ - كما أسلفت - على أنّ الشّيخ ابن بادي استبدل البيت الأوّل بالثاني عند تبييض النظم المشروح، ومن هنا فإنّ إيراد البيتين في النسخة المطبوعة يخالف مراد الشّيخ. رمزت للنسخة المطبوعة بـ "م".

### بين المسوّدة والمبيضة وترتيب النسخ:

كما مرّ بين النسختين المعتمدين اخترت النسخة المسوّدة كأصل في تحقيق علوم البلاغة الثلاثة، واختياري وقع عليها لأنّها بخطّ المؤلف، والمبيضة بخطّ غيره، ومبيضة المؤلف مفقودة، ومعلوم أنّه في هذه الحالة تُتخذ المسوّدة أصلاً لأنّها بخطّ المؤلف، يقول عبد السلام هارون: "ومسوّدة المؤلف إن ورد نصّ

<sup>1</sup> - تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمان الغرياني، منشورات مجمّع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989، ص 27.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 27.

<sup>3</sup> - يُنظر: تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، 1418هـ - 1998، ص 73.

<sup>4</sup> - يُنظر: أصول نقد النصوص ونشر الكتب، برجستراسر، إعداد وتقديم: محمّد حمدي البكري، دار المريخ، الرياض، 1402هـ - 1982م، ص 28.

<sup>5</sup> - تحقيق النصوص بين الواقع والمنهج الأمثل، عبد الله بن عبد الرّحيم عسيلان، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرياض، 1415هـ - 1994م، ص 154.

تاريخي على أنه لم يخرج غيرها كانت هي الأصل الأول<sup>1</sup>، ولكن ماذا لو خرج غير المسودة -أي المبيضة- وكانت في حكم المفقود؟ هنا نجد الصادق الغرياني يقول في ذلك: "ومسودة المؤلف إذا ورد ما يفيد أنه تركها كذلك، ولم يبيضاها، أو بيضاها، ولكن المبيضة فقدت، فإن المسودة تحل محلها في جعلها أصلا للنسخ.."<sup>2</sup>، ونجد الأمر نفسه عند الباحث عبد الله عسيان القائل في ذلك: "...فقد لا نجد سوى هذه المسودة، أو قد يتبين أن المؤلف لم يُعرف عنه أنه أخرج كتابه في صورة أخرى غير ما جاء في مسودته، وإذا عُرف شيء من ذلك، فقد لا نجد أثرا لهذه النسخة، وفي هذه الحالة لا يوجد ما يمنع من اختيارها، واعتمادها أصلا في التحقيق"<sup>3</sup>. والكلام نفسه أورده الباحث حسن نصار في موضوع عن نسخة المؤلف، قال: "وأرى أننا-إذا لم تصل إلّا المسودة- وجب اتخاذها أمّا للتحقيق، والالتزام بها، مهما كانت حالتها إلّا إذا تعدّرت قراءتها، وسواء أكان هناك خبر أن المؤلف بيض كتابه أم لم يكن"<sup>4</sup>.

وعليه كان اختياري السابق، أي اتّخاذ المسودة أصلا في التحقيق لعدم عثوري على مبيضة المؤلف، والمبيضة التي عُثر عليها بخط غيره، لكنني -كما ذكرت سابقا- قدّمت المبيضة في المقدمة لأنّ الورقة الأولى من المسودة قد طُمست تماما بفعل العوامل الطبيعية، ولم يُعد يظهر منها إلّا القليل النادر، وبصعوبة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تلك الزيادات التي زادها المؤلف في مقدمة النظم المشروح، وقد عرضتها بالتفصيل وبيّنت أنّ تلك الزيادات -وإن لم تكن في نسخة المؤلف- هي من إضافاته لأن تلميذه الشيخ محمد الفقّ أثبت لها في نظم بنت السودان، ولو لم تكن نسخة المؤلف مسودة لقلت عن المبيضة إبرازة، ولكن إبرازة اختلاف مبيضتين بزيادة في الثانية على الأولى؛ كحال طبعتين لكتاب واحد.

#### المصطلحات والرموز المستعملة في الدراسة والتحقيق:

- "ل" للإشارة إلى اللوحة، والمقصود الورقة من المخطوط.
- "و" أعني به وجه اللوحة، أي الصفحة الأولى من الورقة.
- "ظ" أعني به ظهر اللوحة، أي الصفحة الثانية من الورقة.
- من المصطلحات التي كان يستعملها الشيخ قوله: "مؤلف الأصل" ويعني به الإمام السيوطي.

<sup>1</sup> -تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص32.

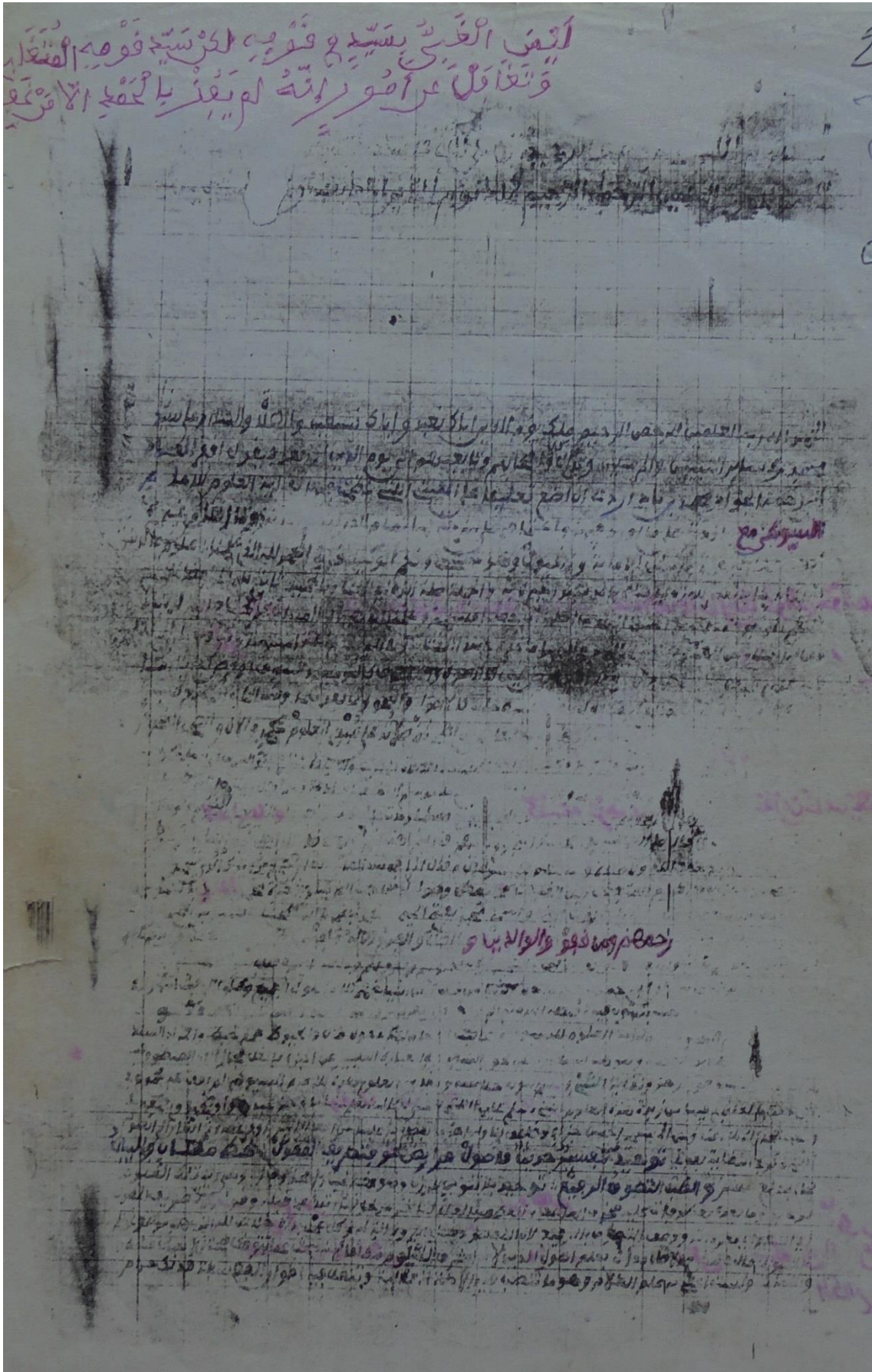
<sup>2</sup> -تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق الغرياني، ص75.

<sup>3</sup> - تحقيق النصوص بين الواقع والمنهج الأمثل، عبد الله بن عبد الرحيم عسيان، ص129.

<sup>4</sup> -التعامل مع نسخة المؤلف، حسين نصار، مجلّة تراثيات، مركز تحقيق التراث، القاهرة، العدد03، ذو القعدة

1424هـ - يناير 2004م، ص19.

## نماذج من النسخ الخطية المعتمدة



الصفحة الأولى من مقدمة شرح نظم زينة الفتيان النسخة (أ)



يحدث ان الظنير ب الظنير من الظنير ب سماع يعقوب بن اسرئيل بن ابراهيم وكثر في السماع والعارض الضامن  
 العارض الضامن اي العارض الضامن ب العارض الضامن و كذا التلذذ في ذكره لعموم اللدخا والاسلام على ما وجدنا  
 نجد على اللاد و العبد و لوانه و منها نظير في الابر يطعنا بمان في غير ذلك في قوله فكيف ما حضر و عكس و تقاطع  
 في القول كان ثانيا في ذلك و اذ البقاة اي و هو سبب الاحتجاب عنهما على العام للتمسك على قصد الخاص في تامة تغير في  
 جنس العارض ب لا للتعقيب في الوصف منزلة التعقيب في الذات نحو جافوا على الصلوات و الصلاة التي يكثر من كان عدو الله  
 و ملائكته و الذين و ميثاقك و عصبانك من سبب الاضاه عكسه و هو ذكر العام بعد الخاص في باب تحرير و لو اذ  
 و ليس في ذلك بيت هو مثل و الفوقين و المعونات و قوله في ثغرات في ثغرات في هذا من الصلة مع و اقيه انوا لما غير ما ذكرنا  
 كما لتعليق و الالتهات و التعقيب هو ان يظن احد شيئين على الآخر و يعبر به عنه و في صريح الآية عليه و هو ان لم يمتد من ثغرات  
 غير لما يراه في كل على الجارم في ايهما التام ان كنتيم في ريب من المعنى في قولك منه تعقيب في ذكره عند النساء في قصص  
 بكلمات ربه و كانت في الغائبين و منه تعقيب اهمر اسمي و لا يفتخر في كونه اعلم و لا ادنى على الصحيح نحو العبر في الآية ذكره في قوله  
 اللغيبين و البرهان في المشرف و العبر و منه تعقيب العارض على غير عكسه كما في عير طم انة و هو مني و اسم و اسم  
 الانتفات بهذا التعبير و احدهم التظلم و الخطاب و الغيبة بل في آخرتها و اقسامه ستة الاول من التظلم الى الحكام و هو ما في  
 لا بعد الذكورة و اليه ترجح الاصل و البدارج الثانية في الخطاب الى الغيبة نحو انا انصبتك الكون و فضل لك الاصل  
 صل لنا السائل ما في الخطاب الى التظلم كقولك في كتابك في الجسد بالكر و في رعية الشباب مختص حان من ثغرات و تعقيب  
 ليس وقد تنك و ليحفظ عادات عواد يبيننا و خصوصا في الاصل تظلمت الرابع من الخطاب الى الغيبة نحو حان اذا اختصم  
 في العليق و جرب فيهم الاصل بكم التامس من الغيبة الى الخطاب نحو ملك يوم الذي اياك تعد الاصل اياه السبب في الغيبة  
 الى التظلم نحو الله الذار بريح و يشير سما في فسقته الى يلمذ عية الاصل مما يفسد في الالتفات الى ان التظلم  
 من اسلوب و الخراحي و اشبه القلب و الال للسمع و ربما اختص صل موضع منه بل كما عرف غير ذلك تعقب  
 في قول التلعات في كلام على هذا العار مشعر بانما كما هو المصطلح المعروف في الجنس الاحتجاب تحتها فالاول  
 الاصل في اخرتها هذه اللفظ من تعدد المعان له فانها انتهى القول في علم العتاة و فيه امور اوردتها جمع في البديع منها في  
 الكيس و التبيين و الحمان و الدقيات و هو الالتفات و الخطاب العام و التظليل و الاسلوب بالحكيم و الايضاح بعد الايام و التعمير  
 و التزيد و التطفل و الترجيح و ذكر الخاص بعد العام و عكسه و الايضاح و التزيد و التعميل و الاختصاص و التسميم و الاسارة  
 و التبعث و تسهم و الرق و التثني و التظلم في قوله كما لتعليق و الثلثة تامة و الصلاة و السلام على سبب ما يحرفها في التسميم  
 و عمل الله و انما و تسامر التبعين و يعقل الله لنا و لو الدنيا و حرج المسير و المناظر من غيره و في قوله انما الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين و الصلوة و السلام على سيدنا محمد و آله الطيبين  
 الطاهرين و على ما له و حكيم و سامع و تابع اقا بعد جملة الاول و الشروع في شرح في البيان من الغيب في اليونان علم المعاني  
 الالهام و التوسيق الى المعنى و يرزاه في الحروف و الظلمة في قوله و اشترت الى حده بقوله في عمل التيات في ايقاظ العتير في حروف  
 تسنوا و تعجب القنة التي علم البيان على يعرف به ايراد المعنى الواحد المتكول عليه كالكلام مما سبق في الجمال في المعنى  
 الحال بكم و في التركيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه بان يكون بعضها و في الدلالة و بعضها و في المعنى و هو اخص  
 بالنسبة الى الاصح و خرج ايراده بقرى مختلفة في اللفظ و في الوجود و افتتحت تعالها في غير تبسبب الالفة  
 لا يضر عليه و في الحصار العبيد ابوابه الثلاثة فقلت في الالفة الاعاظ ان على تمام فوضوحها و ضعية المعنى الالفة  
 اللبث ان كان على تمام ما وضع له فيقول الالفة و ضعية في يقال العادة لبيان الواضع انما وضع اللبث لتمام المعنى  
 كدلالة الانسار على الحيوان الناصح و قوله و اذ تزامم للجزء و اللزم تعقلية فيصير ترا مرجع الالفة الالفة  
 اي و اذ يفرض الالفة الاعاظ جزء المعنى لزم و وضعت في كدلالة الانسار على الحيوان و التماسك في عمل الناظي  
 في كل او لزم المخرج عنه كدلالة الانسار او على الضاح فتلها الدلالة عقلية لا دالة اللبث على الجزم

عليه اواللزم

نهایة علم المعانی و بدياة علم البیان التسخة (أ)



١١٣

أشترتها بقوله لصيغة كجاء بواسطته في الانتقال بالعبارة هية: والافادة عن القرينة انما ان الكتابة قد تارة لا يات  
صحة ثم ان كان الانتقال في ذلك الى العكس من الكتابة بواسطة او اكثر فعبارة نحو ولاحق كثير الرماد كناية عن العصفور لانه  
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة الحطب ومنها كثرة الخيل ومنها كثرة الكلب والكلية ومنها كثرة الضيف ومنها  
المقصود والابان كان الانتقال من الكتابة الى العصفور بلا واسطة فيسقط العربية عند هذه العن نحو قوله كجاء في النسخ  
كناية عن كثرة الفامة وقوله في قوله: تامة لموصوف والنسبية كذا: انما ان مقصد الكتابة الثانية انما انما انما انما انما انما انما  
خاطا اما عن واحد بان يقول في صفة من الصفات اختص بموصوفه فيقول في قوله: انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
بسبب اختصاه ومنها ما هو محصور معان بان توضحه في نظم الازم واخر واخر فتبصر جملة من جملة كقولك مقصودا كناية عن  
بذكرة الله كقولنا كناية عن الانسان حين منتهى الفامة عن بعض الاطهار والاصح انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
بالمعنى عند بانه لا يوجد لغيره المحيط بالانتقال وانتزاعه من مقصد الكتابة الثانية بقوله والنسبية قد افاد في هذه الكتابة  
مقاصد فيقول العار بالنسبة انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
والظفر له بان يقال هو مختص بها ونحوه بل كثر عن ذلك يكون هذا بين يديه او ثوبه ونحوه لانه يختص به في الاضمر  
اذ الشئ مما يختص بالرجح او يكونه مثلا فيقال انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
الموصوف في ذكره ونحوه في قوله في معرض من يورد الفيلسوف يذوقه ويساوي او احدها الفيلسوف من سلم الفيلسوف من يذوقه  
فانه كناية عن غير لغة الاسلام عن العزيم وهو غير مذکور في الظاهر الا في التقدير او اعلم انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
نحو كونه في النسخ وهو في الجاد لا يكون في هذا نوع تصريح وما الاصح السداد في قوله ونحوه في قوله: انما انما انما انما  
المراد ايضا الاشارة انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
اجاب موصوف غير مذکور كقولك في معرض من يورد الفيلسوف من سلم الفيلسوف من يذوقه وبه انما انما انما انما انما انما انما انما  
الوساطة كما تقدم في كثرة الرماد والمتر وهو ما يشابه الى العكس مع فلة الوساطة وخفاها في العزيم نحو قوله انما  
وعبر في الوساطة لليلد الابن لان عرس الفقام يستدل به على البلاغة والملاحة فهو مذكور لخاصة الانتقال فنلاحظ على  
وسمى من الان الاشارة في قوله على نسيب الحقيقة ونظمتها ما عرنا ما العوض كجاء في ان وساد كالعزيم والاحترار  
من سبغة الفيلسوف لا يظفر في الجمع ونحوه في قوله انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
خفا في سمي في ذلك الجمهور انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
تلك الصفات بالعمد وح غير تصريح في جعلها في قصة مضمونة بجملة وكفناه او ما رتب الصدق في قوله: انما انما انما انما  
نحو قوله انما  
الهي في قوله انما  
والاستعارة والعمارة انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
في الحقيقة صدق العمارة والنسبية صدق الاستعارة لان الانتقال في العمارة والحقيقة من العزيم والنسبية  
لانه في الحقيقة انما  
وهو حقيقة تمنى انما  
في النسبية لزيادة المعنى لا يوجد في الحقيقة والنسبية في الحقيقة والنسبية في الحقيقة والنسبية في الحقيقة والنسبية في الحقيقة  
من اليد في كثير ما يذكرون في يد عاينهم في هذه العن النسبية في تشبيه نسيب نسيب في الحقيقة والنسبية في الحقيقة  
والاستعارة والنسبية والكتابة والنسبية في هذا الاضطرار الكلام على هذا المعنى في قوله انما انما انما انما انما انما انما  
مشعر بالتمام كما هو المقصود في حسي انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما انما  
وواخره عوانا ان الحمد لله رب العالمين ام



وليس ذكر هذه النظم لعموم ما يرد به وربما نظم الشعر من علم له به بالقياس على ما سطره من العموم ومع ذلك لا يتضح من معرفة ما يكثر عليها ولا من النظم في كل عصر من العصور كما لا يمكن معرفة ذلك بالقرن أو عصر العنق النسبة فليس من الغنى والخبير والتصنيف ومن المعاني ومن البيان ومن البديع لهذه العلوم النسبة لأند للشعر المعنى من عاينتها أما اللغة فلا تنحصر في عصرها فمنها حجة ولو المتداول في ما اشترق بها كثير من العاصم وأما العلوم الخمسة الباقية فليس في أورنا من شأنها والشعر في هذه المنكوبة منها ما لم يجر عمله من له منتهى كما صرح فيه إنشاء الله وأعلم أنه لا بد من العطفة في الشعر وربما عكس العطفة من علم غيره وربما حرم العطفة من له مهارة في جميع علومه ولذا ذكر كثير من العلماء تلك العنق وهو لا يقدر على النظم أصلا أو على حثيثه وترى كثير من الرعا والسعة ينظمون الشعر المستقيم بكل لسان ويلب بعض الحسنة حاملة لها والبعض نكته والعامه بها لا يخطئ والعام العالم فيسئله لئلا يكون الشعر المعنى السامع إلى الرتبة العلية الأرفع اجتماع علمه في العطفة لناجحة كما قال النظم وما الكيف يعرفه في كتابه ولا العلم عن حد الكفاية بآية أو إلى تكتمه عنه أو والله في حدس من لا يتسبح العناكفة وقال غيره وارى العوائق لا يتغير كجبهة الألام العشر من مناد وأنها في الكيف ليس يفتقر الأداة حصلت أيضا في الأتيه وقد نزلوا الشعر عموم ما قد عود شعرها إلا ما كان منه لمقصود في حد يتخصص في الأداة له من عموم الألف والشعر أو يتبعهم الغا والابان وحديثه الجعي في الأثرية وانحصر رض الله عنها رضى الله الله عليه ناله في حد واحد ثم تفرقت في بعض الشعراء فالعلماء الصواعق تفسيره أن يكون الشعر على ما عليه فيسئل ما عليه بحيث يشمله عن الغراء وغيره من العلوم الشريفة وذكر الله تعلم عهد آدم هو من عن الشعر كان فماذا الخ الغراء والحدث ونحوه لطيف أنه عليه فلا يضر حكمة الفقيه من الشعر مع ولا الشغاله نكته في حقه ليس ثم يتأثره ورهه في كمالها عزيتا فعدم وكتاب العلماء على أنه كلام حسنة حسنة في حقه فيج إلا أن التمر له قد يولد ما في من الأداة سمعة كثير أو يستشيره وأمر به حسنة في حقه العشر كبير والنشرة الحكمة تجزئه في الأيسار وغيرها والنشرة الخلاء في الصابة في صلاوة السلفا ونحوه أحد منهم مفضلوا أيضا انكروا الغدوم منه الذنوب من الشعر منكر أيضا واعتبر أن من الغدوم فيه المتخذ للخصيب من الأمراء أو غيرهم كان الأكل يشعرون في كل السنين لا محالة لأنه يعدم ويقدر في كل لهما وقد قال رسول الله عليه وسلم ينشر الناس من الشرفه الناس نفاة نشر لسانه وأما من أخذ في الغرض المحمودة فيعاشروا فقد ينمو حب الشاخر يشعروا درجات عند الله والشفاحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم والنكرة الكاملة والعكس المشاملة من ومن أوليا يرض الله عنهم بسبب توبيلهم في درهما قدم أنام الجواج العهمة ففضيلة محمود منه كله داعية استنفاة الآية الأذير أو غلوا وعلوا الصلح التي ومن التكاملات مفاضة المهرم لدة نامر وقد ختم للشاعر من النجوم يحتاج اليد تاليع النكاح وختمته من اليد بعد هذا في حقه من الأحكام والجزء الدعاء الصالح في شعره من الضمير وحمل الف على سيد محمد المختار وعلم الله والسمانه وتابعيه عمل الدوام واخره عوانا الحمد لله والحمد لله

الحمد لله

وعلق قفاه مني بقفاه الا ان يرقما به ارجال سفير الفولاب

(1)

**زينة الفتيان المشروحة بشرحها**

تأليف العالم العلامة الشيخ سيدي محمد بن بناء  
برداء الله ورضه بروايح الرضوان والنعواء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ  
الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ مَلِكِ یَوْمِ الدِّیْنِ اِیُّكُنْ نَعْدَةً وَاِیَّاكَ  
نَسْتَعِیْنُ وَرَحْمَةُكَ وَرَحْمَةُ رَحْمَتِكَ الْعَمَدُ وَعَالِیْقُوْتُهُ  
مِنَ النَّبِیِّیْنَ وَالْمُرْسَلِیْنَ وَعَلَى اِلْكُلِّ وَاِلْكُلِّ اِبْنِهِمْ وَسَابِرِ  
الْمُتَابِعِیْنَ اُمَّ بَعْدَ فِیْهِنَّ فِیْ قَوْلِ اِمْرَأَةِ الْعِبَادِ  
اَلرَّحْمَةُ الْجَوَادِ مُحَمَّدِ بْنِ بِنَاءٍ غُفِرَ لَهَا الْخَافِی  
وَالْبِیْضَاءِ اِرْبِیُّهٖ اَنْ اَضْعُغُ تَعْلِیْفَا مَفْتِحَا مَفِیْدَا عَلِیِّ الْعِیْتِ  
الَّتِیْ نَكَمَتْ فِیْهَا نَفَیْةُ الْعُلُوْمِ لِاِمَامِ السُّیُوْكِسِ  
مَعَ مَا زِدَتْهُ مِنَ الْفِیْنُوْنِ عَلَمَا اَوْرَدَ فِیْهَا وَفِیْهَا اَوْرَدَ  
مِنْهَا بَهَارَتَهُ وَرَبِّمَا اَنْفَلْ مِنْ غَیْرِهِ وَاللّٰهُ اَسْتَلْ لَ  
عَاثَةٌ وَاقْبُوْلُ وَهُوَ حَسْبُ وَنَعْمَ الْوَكِیْلُ

**الحمد لله الذي علمنا علوماً قالوا يتنابه بها**

بنا بالفصول للوزن اي بناء بالمد مبتدأ خبره بـ اي التثنية ثابت  
لله المنهض على جميع النعم الموجودة على جميع الخلق التي  
من اجلها وعلمنا اي هي الاسباب علم المحتاج  
اليه لـ يننا الاسلام <sup>بها</sup> وغالبها واحصها ما ذكره في هذا الكتاب  
وجي البين بـ رعة استهلال لانا المشتمل فيه علوم الدين التي  
يحتاج اليها ما هو ضروري كالـ التوحيد وفما هو ضروري كحماية  
امالـ اياته كالـ تفسير والحديث والجرائـ اولى وتوفيق غيره

بنا بالفصول للوزن اي بناء بالمد مبتدأ خبره بـ اي التثنية ثابت لله المنهض على جميع النعم الموجودة على جميع الخلق التي من اجلها وعلمنا اي هي الاسباب علم المحتاج اليه لـ يننا الاسلام وغالبها واحصها ما ذكره في هذا الكتاب وجي البين بـ رعة استهلال لانا المشتمل فيه علوم الدين التي يحتاج اليها ما هو ضروري كالـ التوحيد وفما هو ضروري كحماية امالـ اياته كالـ تفسير والحديث والجرائـ اولى وتوفيق غيره

عليه

واجملة صلة الف

من العلوم التي

ان يجعله على

مقدمة نظم زينة الفتيان المشروح الصفحة الاولى التسخنة (ف)

المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
 وآلِهِ وسلم أما بعد فهذه رسالة في شرح المعاني  
 من القرآن في الفنون اعلم الله على التمام والتوفيق والامانة  
 والبرهان بما عناء في ذلك المرام وهو مستبنا وندم ولو قيل قول  
 في الة ان في معاني القرآن مسائل في الاعجاز في القرآن  
 في علم به يتجلى عن حال كلام العرب من كتاب في معاني المعاني  
 اعلم ان في المعاني في ما تضمنه علمها التي برعاية مفهومة في علم  
 المعاني في مسائل الاعجاز في القرآن في حيز الشرع عن الايمان في  
 النبوة في علمه وهو ليس في العلم في قوله الامم في شرحه كما انه لا يشك  
 ان علوم البلاغة الثلاثة هي من اعلم علوم ذلك الشرع بل في حيز كمال  
 الايمان في توفيقها على التوفيق في الاعجاز في القرآن الذي هو معجزته  
 صلى الله عليه وسلم في علمه في هذا المعنى في شرحه في قوله في المعاني  
 مسائل الاعجاز في القرآن ثم اشترت في حيزه في قوله علم به يتجلى  
 عن حال كلام العرب من كتاب في المعاني في الاحوال التي بها  
 في ابق النبوة في المعاني وهو الكتاب المناسبات للمفاد  
 في البلاغة المصوغ في هذا العلم وما بعد في كتاب في الكلام  
 في شرح المعاني في العلم من الايمان في كل من التفسير والتأخير في  
 في ذكره في الحذف والتعريف والتكبير وتوحيه في مقامه المناسبات  
 وهي الاحوال المذكورة في ذلك في شرحه في علوم العربية  
 في قوله ان في لا يغيرها في شرح البيان والتبيين

لعله  
والأمر

بداية علم المعاني التسخة (ف)

الكوثر من الرزق الاصل وحمل لنا الثالث من الكتاب الى التكملة وكقول  
 في ابي قلب في الحساب كروية بهية الشباب عمر حمان مشيب  
 تكلفني ليا وفه شكر وليها وعاءت غواي بيثا وخفوب  
 الاصل التكلف الرابع من الكتاب الى الفية ثواغا كنتم في العاك  
 وجرين بهم للاهل بكر الام من الفية الى الكتاب ثوماك  
 يوم الخيم اياك ذهب الام اياه الساء من الفية الى التكملة  
 ثوالله الخ ارسال الرياح فتشير سا ابا مسفنه الى بيت الاصل  
 مسافه والكنة في اللغات ان يقال الكلام من اسلوب الخ  
 احسن واشهى للقلب والذلسمع وربما العتي منه بالكتاب  
 غير ذلك تنبيه في قول النوات اخر الكلام على هذا الفن  
 مشعر بالتمام كما هو المعروف الحسن الاختتام انتهى القول  
 في التمهة قال مؤلف الاصل في اخر شرح هذه الفين من عفو الجماع  
 ما ذكره انتهى القول في علم المعاني وفيه امور اوردها جمع  
 في البديع منضم الكبير في التبيان واصحاب البديعيات وفي اللغات  
 والكتاب العام والتخليب والاسلوب الى كيم والايضاح به  
 الايضاح والتكرير والترديد والتكاف والتجميع والتكرار في  
 في العام وعكسه والايضاح والتذييل والتكميل والاختصار والتقييم  
 والاشارة والبسك انتهى والحق ان اشترت بالكافي في قول كافي  
 لتخليب والتفات تامل والاملاء والسلاخ على سيدنا محمد  
 في التبريد وعلى الله واصحابه وسائر التابعين ويخبر الله  
 لنا ولوالدينا والمسامين وللمتأخرين فيه والمتعلمين  
 وداخره عوننا ان الله رب العالمين امين  
 تم بحمد المعاني ويطلبه في البيانه  
 انتهى انتهى انتهى

طامو وضع منه

نهاية علم المعاني النسخة (ف)

358

ن

علم البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ إِذَا كُنْتَ تُذْهِبُ الْيَوْمَ أَجْرًا فَهُوَ مِنْكَ يُسْتَعْتَبُ  
 وَالْعَمَلُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 وَعَلَى آلِهِ وَبِهِ وَالتَّائِبِينَ أُمَّ جَدٍ هَذَا أَوَّلُ الشَّرْحِ  
 فِي هَذَا الْبَيَانِ مِنَ الْبَيْتِ وَالْفَيْضُ وَالْفَيْضُ وَاللَّهُ عَلَى الْأَنْفُسِ وَالتَّوْفِيقِ  
 الْمُرَادُ بِهِ وَيُرَادُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْكَلَامِ وَأَشْرَفُ الْحِكْمِ قَوْلُهُ  
 عَلَى التَّيَابِ مَا يَبِينُ الْمَعْنَى بِحُرُوفٍ تَسْتَوِي وَتَقْتَضِي الشَّيْ  
 أَعْنَاهُ عِلْمُ الْبَيَانِ عِلْمٌ يَهْدِي إِلَى الْمَعْنَى الْأُولَى وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ  
 بِكَلَامٍ كَمَا يَنْبَغِي لِأَنَّ الْكُرُوفَ مِنَ الشَّرْحِ كَيْفَ تَتَلَفَّظُ فِيهِ  
 وَضَوْحُ الدَّلِيلَةِ عَلَيْهِ يَأْتِي بِكُلِّ وَضَوْحٍ فِي الدَّلِيلَةِ وَبَعْضُهَا  
 وَأُخْرَى وَهِيَ فِي النَّسْبَةِ إِلَى الْوَضَوْحِ وَخَرَجَ بِهَا الْكُرُوفُ فِي تَلَفُّظِ  
 فِي الْوَضَوْحِ وَالْوَضَوْحُ وَالْمَعْنَى تَبَعًا لِلدَّلِيلَةِ وَغَيْرُهَا بِتَقْسِيمِ  
 الدَّلِيلَةِ لِأَنَّ عَلَيْهِ وَجَدْنَا نَهَارًا فِيهِ فِي أَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ وَفَلْت  
 فِي الدَّلِيلَةِ الْأُولَى أَنَّ عَلَى قَامٍ قَوْضُوعًا وَضَعِيَّةً أَعْنَاهُ  
 الدَّلِيلَةُ الْوَضَوْحُ كَانَتْ عَلَى قَامٍ وَضَعِيَّةً لَهَا الدَّلِيلَةُ وَضَعِيَّةً  
 أَي يَقَالُ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَضَوْحَ نَهَارًا وَضَعِيَّةً لِأَنَّ الْوَضَوْحَ كَالدَّلِيلَةِ  
 الْأُولَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ  
 قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ قَوْلُهُ  
 الدَّلِيلَةُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ  
 الدَّلِيلَةُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ وَالْوَضَوْحُ  
 وَفَلْت أَوْ عَلَى النَّهْجِ وَفَلْت أَوْ عَلَى النَّهْجِ وَفَلْت أَوْ عَلَى النَّهْجِ  
 نَسَبًا عَلَى الضَّاحِكِ وَفَلْت أَوْ عَلَى النَّهْجِ وَفَلْت أَوْ عَلَى النَّهْجِ  
 أَوْ اللَّزِيمُ قَوْلُهُ لَأَنَّ الدَّلِيلَةَ قَوْلُهُ لَأَنَّ الدَّلِيلَةَ قَوْلُهُ لَأَنَّ الدَّلِيلَةَ

بداية علم البيان النسخة (ف)

الوسائط وخطاب الملتزم نحو عريف الفيا وحريض الوساءة لليلة الابله لان  
 عريف الفيا مما يستعمل به على اليلة والبلاهة فهو ملتزم لها الحرف اللتفال منه  
 لها حفي وسمى من لانه الاشارة من قرب على سبيل الحفية ونكتته اما  
 مواجعات الموصوف كحيث ان وساءك لعريف او الامتزاز عن بضاعة اليلة  
 كالاقتضاب عن الجماع ونحو ذلك والايما والاشارة وهما اسما للشئ واحدة  
 وهو ما شك وسابكه بلا خفاء سمي بذلك للظهور المشار اليه كقوله  
 ان السماحة والمرودة والنقى في هبة ضربت على اذن الشرح جازا اريتم  
 تلك المهبة بالممدوح من غير تصريح يجعلها في هبة مضروبة عليهم وكقوله  
 وما ارايت القبة الفخر خلفه في ال كالمعنى ثم لم يتحول عاراض ان يحتمهم بالعبء  
 من غير تصريح فكان عن ذلك بانه الفخر حمله فيهم ولو يتحول وقوله  
 وحفي والاشعار في العجاز في بلاغة اتم من ضحيه ضمير وهي  
 سكان الصاة لغة فيه اعتراف الكناية بالاستعارة والعجاز اتم بلاغة كما هو  
 عليه اهل الفن من خذها التي هي التصريح كالكناية والحقيقة في العجاز  
 لتشبيه هذه الاستعارة لان الالتفال من العجاز والحقيقة من الملتزم واللازم  
 كدعوى التشبيه في وجوه الملتزم فيفتك وجوه اللازم والاستعارة ابلغ  
 من التشبيه بانها مجاز وهو حقيقة تشبيه اعلم ان المراد بالبلاغة  
 في ذلك ابدان زيادة في تأكيد الاثبات ومبالغة في كمال التشبيه لزيادة  
 في المعنى لا توجد في الفير والتصريح والتشبيه تنقطة اعلم اراهل  
 في البديع كثير اما في كرون في بديعياتهم مما في هذه الفن التشبيه  
 في تشبيه شيتين بشيتين والعجاز والاستعارة والتتمثيل والكناية  
 والتعريف وهذه اخر الكلام على هذه الفن وهو قول اتم من  
 ضحيه في اخره مشعر بالتمام كما هو الممدوح وحسب  
 التمام وحلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسائر الاديين  
 واخره عوانا ان الحمد لله رب العالمين ارب اشها  
 انتهى من البيان ويليه من البديع

كما تقدم في حفي الخ  
 والرضى وما يشار به المصنوع مع فلة الوسائط

نهاية علم البيان التسخة (ف)



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وهو الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما  
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين  
واياك نستعين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم وعلى اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى اهل  
كل واحد منهم وسائر السابقين اثمنا بعد هذا  
ان اشرف في علم البديع من الهيئة في القبول اعان  
الله على الاتمام والتوفيق المماجد ويرضاه في ذلك من

الكلام وانشرت بقوله الحمد  
علم البديع مما يحسن الكلام بهذا الوضوح ورعاية المقام  
اعني ان علم البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام في  
تصورها في تلك الوجوه وتعلم اعدادها وتفاصيلها بحسب  
المقام بعد رعاية ما يفتضيه من البيان من وضوح الالفاظ  
ورعاية ما يفتضيه من المعاني من رعاية المقام كما تقدم  
فيها ولا يوجد البديع من دونها كما لا يوجد الانس  
بدون الحياة والنكاح والمعاني بالفهية الى البيان كما  
يوجد الحيوان بالنكاح وتوجد المعاني بدونه كما  
يعلم ان البديع نوعان مهنوي ولفظي والمهنوي ما  
يتكلم بحسب المعاني كالتورية والاستدلال والتورية

كما

بداية علم البديع التسخ الحطية (ف)

436

التسلف ولم ينكره احد منهم مكافا وانما انكروا المغموم  
 منه المتخذ للتكسب من الامراء وغيرهم لان الأكل بشهوة اكل  
 ليست لافدائه لانه يمدح ويفدح تبعا لهوقه وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم بشر الناس اكرمهم الناس اتقاء لسانه واما  
 من اتخذ للاعزاز المغمومة فيهما هو فقد يستوجب الشا  
 عر بشهوة الدرجات عن الله والشهوات من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانكروا الكاملة والعكفة الشملة من ولي ما اوليا الله  
 رضى الله عنهم بسبب توسل وميخ وريما قدم امام الخويج  
 المصنعة في ضيقت والمغمومة منه كله داخل في استثناء الالية  
 الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الخ ومن المالك مفاصة  
 المغمومة كاقبل وقد ختمت للشاعر عربن الثوب ما  
 يتابع اليد غايبا في النكاح وختمت له من البغيع هذا  
 بوجوده من اقله في الامكام والجزء العاد الصالح  
 من نكرك من الكرام صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد  
 الختام واعابه وتابيه عن الدوام  
 وهاجره عوانا ان الحمد لله  
 رب العالمين  
 انتهى

منه الذي مثله من الشر من انكروا المغموم

نهاية علم البديع النسخة (ف)

النصّ المحقّق:

أوّلا: مقدّمة زينة الفتیان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إيتاك نعبد وإيتاك نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل وأصحابهم وسائر التابعين، أما بعد: فيقول أفقر العباد إلى رحمة الجواد محمد بن باد، غفر الله له الخافي والبادي: أريد أن أضع تعليقا مقتصرًا مفيدًا على ألفتني؛ التي نظمت فيها ثفاية العلوم للسيوطي، مع ما زدتة من الفنون على ما أورد فيها، وفيما أورد منها [واعتماداى على شرحه لها إتمام الدراية]<sup>1</sup> بعبارته، وربما أنقل من غيره، والله أسأل الإعانة والقبول، وهو حسبي ونعم الوكيل:

### 01- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا عُلُومَ مَا لِدِينِنَا بِهِ بِنَا

"بنا" بالقصر للوزن أي: بناء بالمدّ: مبتدأ خبره: به، والجملة صلة الذي أي: الثناء [بالجميل]<sup>2</sup> ثابت لله المتفضل بجميع النعم الموجودة على جميع الخلق التي من أجلها أن جعلنا مسلمين، و"علمنا" أي هيأ لنا أسباب علم ما نحتاج إليه لدينا دين الإسلام من العلوم التي غالبها وأهمها ما ذكره في هذا الكتاب، وفي البيت براعة استهلال لأن المتكلم فيه علوم الدين؛ التي يُحتاج إليها مما هو فرض عين كالنوحيد، وما هو فرض كفاية إما لذاته كالتفسير والحديث والفرائض، أو لتوقف غيره عليه كالأصول والنحو وما بعدهما وفيه الطب الذي يُعرف به حفظا للصحة المطلوبة للقيام بالعبادة؛ كالقيام بالمعاش بل أهم:

### 02- ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُبْدِي الْعُلُومِ أَحْمَدَ وَالْآلِ وَصَحْبِهِ النَّجُومِ

أي وبعد ما تقدّم من حمد الله نطلب منه الصلاة والسلام والزيادة في الرفعة والشرف، والسلام- على حدّ ﴿سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرِّ﴾<sup>3</sup> أي والبرد- على سيدنا محمد، "مبدي العلوم" أي النافعة فال للعهد الذهني بدليل "علمنا ما لدينا به بنا"، فلم يمت ﷺ حتى بلغ كلّ ما نحتاج إليه من علوم الدين تفصيلا أو إجمالا بدليل ﴿إِلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>4</sup> وأل في الآل خلف عن الضمير، وهم قرابته

1- هذه الزيادة في "أ" و "م" .

2- زيادة في "أ" و "م" .

3- سورة النحل الآية 81، وقامها: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرِّ وَسَرَابِيلَ تَفِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ .

4- سورة المائدة، الآية 03، وقامها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْحَمُّ الْخِنْزِيرِ وَمَا هِيَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحَنِفَةُ وَالْمُؤَفَّوْدَةُ وَالْمُتَرَدِّبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَالِكُمْ يَسْؤُ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْا إِيَّامَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

ﷺ أو جميع الأمة وهم مرادي، وعلى أصحابه: وهم من اجتمع به مسلما ومات، وقولي "والنجوم" فيه إشارة إلى حديث: « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ »<sup>1</sup>، وفيه دليل على أن كل صحابي مجتهد وليس له أن يترك جهده لاجتهاد غيره، ويصح الاقتداء به لمن تحققت مذهبه بالأسانيد المعتبرة إن لم يكن مجتهدا هو أيضا، وقولي:

### 03- وَبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلَ الْغَايِ مُحَمَّدُ بْنُ بَادٍ بْنِ بَايٍ

أي وبعد حمد الله والصلاة والسلام "قال الراجي" من ربه الكريم "نيل" أي وجود "الغاي" جمع غاية كالأبي جمع آية أي الراجي من فضل الله الكريم المتفضل نيل الغايات مما يمكن وصوله له من خير الدنيا والآخرة، "محمد بن باد" بالتثوين للوزن، وهو لقب واسمه المختار بن باي (بالتثوين) أيضا لقب، واسمه محمد (بفتح الميم) بن محمد (بضمها) ابن المختار المعروف بالشيخ الكبير<sup>2</sup> بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيدي عمر الشيخ<sup>3</sup> بن سيدي أحمد البكاي<sup>4</sup> بن سيدي محمد الكنتي<sup>5</sup> بن سيدي علي بن يحيى بن عثمان بن يهس بن دومان بن ورد بن شاكر بن العاقب بن عقبة المستحباب بن نافع فاتح إقليم

<sup>1</sup> - قال ابن الملقن: " هذا الحديث غريب لم يروه أحد من أصحاب الكتب المعتمدة"، وأورد له ست طرق وأضاف بعد إيرادها: "فلخص ضعف جميع هذه الطرق لاجرم، قال أبو محمد بن حزم في رسالته الكبرى في إبطال القياس والتقليد وغيرها: هذا خبر مكذوب موضوع باطل لم يصح قط"، يُنظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن، تحقيق: أحمد بن سليمان بن أيوب، دار الهجرة للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م، ج 09، الصفحات 584، 585، 586، 587، 588.

<sup>2</sup> - الشيخ المختار الكبير ولد بأزواد سنة 1142هـ الموافقة ل1730م، أحد أشهر أعلام المدرسة الكنتية، ترجم له عديد الكتاب، برع في شتى العلوم، إضافة إلى دور الإصلاح الذي تميّز به، وعديد المؤلفات التي تركها، والتي منها: "كتاب المنّة في اعتقاد أهل السنّة"، "الكوكب الوقّاد في فضل المشايخ والأوراد"، "نفع الطيب في الصلاة على الحبيب"، "فتح الودود في شرح المقصور والممدود"، وغير ذلك توفي سنة 1226هـ الموافقة ل1811م، يُنظر: التفحات البهية في أفتان الشجرة الكنتية، عقباوي عزيزي، دار الهدى، الجزائر، 2016، ص 75.

<sup>3</sup> - سيد عمر الشيخ ولد بالساقية الحمراء من الصحراء الغربية، أخذ عن والده بودمعة، ثم كانت له رحلة علمية إلى المغرب وبلاد الشام ومصر، فأخذ عن مشايخها ومنهم الإمام السيوطي، واصل رحلته إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، ليعود إلى وطنه، ثم استأنف رحلته إلى السودان حيث التقى بالإمام المغيلي فلازمه حينها، انتقلت إليه رئاسة الطريقة القادرية بعد وفاة شيخه الإمام المغيلي، توفي مقتولا بإحدى قرى السوس الأقصى في منتصف القرن السادس عشر الميلادي، المرجع نفسه، ص 26.

<sup>4</sup> - سيدي أحمد البكاي بودمعة الذي انتشرت منه قبيلة كُنتة، ولد في وادي نون في القرن الخامس عشر الميلادي، بعد رحلته إلى الحج أقام بولاية عالما معلما إلى أن وافاه الأجل بها، يُنظر: المرجع نفسه، ص 60.

<sup>5</sup> - سيدي محمد الكنتي الكبير ابن سيدي علي، أحد العلماء الصالحين المكثرين من الترحال، قدم إلى توات من وادي نون (منطقة بالمغرب الأقصى)، وكان وصوله إلى توات لبلدة عزّي-حسب صاحب التفحات البهية- سنة 864هـ الموافقة ل1460م، توفي بفصك. يُنظر: المرجع نفسه، ص 60.

إفريقية والمغرب الأقصى وبلاد التُّكرور<sup>1</sup>، خليفة عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم<sup>2</sup> أجمعين، ذكره الشيخ سيدي محمد المذكور (جدّ الوالد) في "الطرائف والتلائد"، وفي البيت من البديع الاطراد وهو: "ذكر الشخص وأبيه وجدّه ولاء بلا تكلف ولا تعسف" كقوله<sup>3</sup>:

إِنْ يَفْشَلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ<sup>4</sup> عُرُوشُهُمْ بِعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

وسياتي في فنّ البديع إن شاء الله.

#### 04- رَحِمَهُمْ وَمَنْ هَدَى<sup>5</sup> وَالْوَالِدِينَ وَالْأَصْلَ وَالْفُرْعَ الرَّحِيمِ آمِينَ

"الرحيم" فاعل "رحمهم" التي بمعنى الطلب، أي ارحمهم يا رب، و"أل" في "الأصل والفرع" خلف عن الضمير أي وأصولهم وفروعهم، و"أمين" اسم بمعنى: استجب، وقيل: اسم من أسمائه تعالى أي رحمهم الله، ورحم من هداهم من أشياخهم كلاً بتعليم أو تربية، ورحم أصولهم ما علوا إلى حيث انتهوا في الإسلام، ورحم فروعهم إلى حيث ينتهون فيه- لا قطعه الله منهم- إلى آخر من يبقى منهم أمين أمين يا رب العالمين، وقولي:

#### 05- عَانَيْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِي خِيُوطِي نُقَايَةَ الْعُلُومِ لِلْسُّيُوطِي

"عانيت" أي حاولت، وما بعده إلى آخر النظم مقول قال، و"الخيوط" جمع خيط والمراد السلك الذي تنظم فيه القلائد المفصلة، وهي هنا استعارة في مجور الشعر، وهي في العبارة التعبير عن الجزء بالكلّ مجازاً، أي المنظوم فيه هنا بحر وهو الرجز، "نقاية" الشّيء (بضمّ التّون) خلاصة، ونقاية العلوم للإمام لم أقف على مجموع في حجمها مثلها؛ لما جمع فيها من زبدة هذه العلوم التي تكلم عليها؛ التي لا غنى لطالب

<sup>1</sup> - قال صاحب فتح الشُّكُور: "التُّكرور إقليم واسع ممتدّ شرقاً إلى أدغاغ (بلد من بلاد السودان)، ومغرباً إلى بحر بني زناقية (نهر السينغال)، وجنوباً إلى بيظ، وشمالاً إلى أدرار (هضبة جبلية قائمة في وسط بلاد شنقيط موريتانيا)، فتح الشُّكُور في معرفة أعيان علماء التُّكرور، الطالب محمّد البرثلي الولاّتي، تحقيق: عبد الودود ولد عبد الله، وأحمد جمال ولد الحسن، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، 2010م، ص46.

<sup>2</sup> - معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشي الأموي صحابي، وأحد كُتّاب النبي ﷺ، ولي إمارة الشّام عشرين سنة، ثمّ خليفة على المسلمين بعد استشهاد عليّ ﷺ، عشرين سنة، توفيّ سنة 60هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدّين الدّهبي، اعتنى به: حسّان عبد المتّان، بيت الأفكار الدّولية، لبنان، 2004م، الصفحات من 3880 إلى 3891.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الكامل لرُيِّعَة بن عُبيد من بني نَصْر بن فُعين. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب التبريزي، كتب حواشيه: عزّيد الشيخ، وضع فهرسه العامّة: أحمد شمس الدّين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، الطّبعة الأولى 1421 هـ - 2000 م، ج 01، ص 545.

<sup>4</sup> - في "م" ثلّت.

<sup>5</sup> - في "أ" "قفوا".

العلم عنها بأوجز [عبارة]<sup>1</sup> وأوضحها وأجمعها وأصحها فجازاه الله عنا خيرا وعن المسلمين أحسن جزاء، وضاعف لنا وله أجر ما تفضل به علينا من أفعال البرّ أوفر عطاء.

ثم أشرت إلى العلوم التي ذكرها في التّفاية بقولي:

06- تَوْحِيدُ تَفْسِيرِ حَدِيثِ فَأُصُولُ فَرَائِضِ نَحْوِ وَتَصْرِيْفِ الْمَقُولِ

07- خَطُّ مَعَانِ فَالْبَيَانِ فَالْبَدِيْعِ تَشْرِيْحِ الطَّبِّ التَّصَوُّفِ الرَّفِيْعِ

"توحيد" (بلا تنوين للوزن) وهو خبر مبتدأ محذوف وهي أي تلك العلوم توحيد الخ، وما بعده معطوفات بحذف العاطف وهو "الفاء" لتأخر ما بعده رتبة عمّا قبله، وقولي: "وتصريف المقول" أي الكلام أي مفرداته، ووصف "التصوّف" بالرفيع لأنّ المقصود بكل علم وآلة له، وكل عمل به الإخلاص لله؛ الذي هو موضوع علم التصوّف قال في شرح الأصل: "بدأت بعلم أصول الدّين لأنّه أشرف العلوم مطلقا؛ لأنّه يبحث عمّا تتوقّف عليه صحّة الإيمان، ولست أعني به علم الكلام: وهو ما تُنصب فيه الأدلّة العقليّة، وتُنقل فيه أقوال الفلاسفة، فذلك حرام بإجماع السلف نصّ عليه الشافعي<sup>2</sup> رحمه الله ومن كلامه فيه: "لأنّ يلقي الله العبد بكلّ ما خلا الكفر خير له من أن يلقاه بشيء من علم الكلام"<sup>3</sup>، ثمّ ثنيت بالتفسير لأنّه أشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلّقه بكلام الله تعالى، ثم بعلم الحديث لأنّه يليه في الأفضليّة، ثمّ بأصول الفقه لأنّه أشرف من الفقه؛ إذ الأصل مقدّم، ثمّ بالفرائض الذي هو من أبواب الفقه، وهو بعد الأصول في الرّتبة [قال بعضهم: إذا اجتمع عند الشّيخ دروس، فُدمّ الأشرف فالأشرف، ثمّ ربّها كما ذكرنا]<sup>4</sup>، ثمّ بدأت من الآلات بالنحو والتصريف لأنّ مدار البلاغة عليهما، وقدّمت النحو على التصريف وإن كان اللائق [بالوضع]<sup>5</sup> العكس؛ إذ معرفة الدّوات أقدم من معرفة الأحوال<sup>6</sup> والعوارض، لأنّ الحاجة إليه أهمّ،

<sup>1</sup> -زيادة في "م".

<sup>2</sup> -محمد بن إدريس الشافعي يصل نسبه إلى المطّلب بن عبد مناف أخو هاشم جدّ النبي ﷺ ولد بعزّة سنة 150هـ، ونشأ بمكّة المكرّمة، أقبل على العربيّة والشعر، ثمّ حُبّب إليه الفقه، أخذ بمكّة عن كثيرين ثمّ ارتحل إلى المدينة المنوّرة، فأخذ عن الإمام مالك بن أنس، وهو أحد أئمة المذاهب الأربعة، له عديد المصنّفات منها كتاب "الأم" في الفقه، و"الرسالة" في أصول الفقه، و"ديوان شعري" مجموع، وغير ذلك، توفّي بمصر سنة 240هـ. يُنظر: سير أعلام النبلاء، الصّفحات من 3278 إلى 3297، والأعلام، خير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، لبنان، الطّبعة الخامسة عشرة، 2002، ج06، ص26.

<sup>3</sup> -نُسب الكلام للإمام الشافعي في كتب منها "منح الرّوض الأزهرى"، وكتاب الفرق الإسلاميّة وغيرها. يُنظر: منح الرّوض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، علي بن سلطان محمد القاري، دار البشائر الإسلاميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ - 1998م، ص29، والفرق الكلاميّة الإسلاميّة، علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، مصر، الطّبعة الثّانية، 1415هـ - 1995م، ص105.

<sup>4</sup> - هذه الإضافة من إتمام الدّراية.

<sup>5</sup> - إضافة في إتمام الدّراية.

<sup>6</sup> - في إتمام الدّراية كلمة الطوارئ بدل الأحوال.

ولمّا كان القلم أحد اللسانين، وكان اللفظ يُبحث فيه من جهة النطق به، ومن جهة رسمه عَقِبَت النَّحو والتّصريف المبحوث فيهما عن كَيْفِيَّةِ النَّطق به بعلم الخطّ المبحوث فيه عن كَيْفِيَّةِ رسمه، ثم بدأت من علوم البلاغة بالمعاني لتوقّف البيان عليه، ولأنّه إنّما يُراعى بعد مراعاة الأوّل وأخّرت البديع عنهما لأنّه تابع بالنسبة لهما، ولمّا كانت هذه العلوم لمعالجة اللسان الذي هو عضو من الإنسان ناسب أن تعقّب<sup>1</sup> بالطبّ الذي هو لصلاح البدن كلّه وقدّمت التّشريح على الطبّ؛ لأنّه منه كنسبة التّصريف من النَّحو وقد تقدّم أن اللّائق بالوضع تقديمه؛ لأنّه يبحث عن ذات البدن وتركيبها، والطبّ عن الأحوال العارضة لها، ولمّا كان الطبّ لمعالجة الأمراض الظّاهرة الدّنيوية عُقِبَ بالتّصوف الذي هو لمعالجة الأمراض الباطنة<sup>2</sup> الأخروية<sup>3</sup> ولتعلم أنّهم نصّوا أنّ مثل هذا من المناسبات من مُلح العلم لا من متنها ولا يخفى حسنها.

### 08- وَزِدْتُ سِيرَةً وَتَنْجِيمًا حِسَابٌ وَذَكَرَ مَا مِنَ الْعُلُومِ قَدْ يُعَابُ<sup>4</sup>

أي "وزدت" على العلوم التي ذكرها في الأصل علم "سيرة" النبي ﷺ؛ لعظم موقعه من الدّين، وعلم التّنجيم المحمود منه للاعتبار، والحساب، والاهتداء، وإصلاح المعاش، ومعرفة الأزمنة لما يصلح له كلّ منهما ومعرفة الأوقات للصّلاة والصّوم، ونحو ذلك قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾<sup>5</sup> وقال: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾<sup>6</sup> وأمّا التّنجيم المذموم فسيأتي في ذكر العلوم المذمومة، وزدت علم الحساب؛ لكثرة فائدته في الدّين والدّنيا، وقد يتوقّف كثير من الفقه عليه لا سيما في علم الميراث، وزدت على الأصل "ذكر جمّ أي كثير من العلوم التي قد تُذمّ من وجهه، وقد تُذمّ من كل وجه شرعا وذكرت منها نحوًا من ستّة وستّين<sup>7</sup> بالتّفريع، وقولي:

### 09- وَزِدْتُ الْأَصْلَ فِي نِظَامِ دُونَ يَدٍ لِلِاسْتِعَانَةِ وَمَا تُرْجَمُ قَدْ

### 10- عِدَّةُ أَلْفٍ لَا إِخَالَ أَلْفًا تَحْوِي الَّذِي حَوَتْهُ عِلْمًا تُلْفَى

<sup>1</sup> - في إتمام الدّراية نعقّب.

<sup>2</sup> - في إتمام الدّراية الباطنية.

<sup>3</sup> - إتمام الدّراية لقراء النّفاية، جلال الدّين السيوطي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1405هـ - 1985 م، ص 04 و ص 05.

<sup>4</sup> - البيت في "أ" كما هو هنا، أمّا في "م" الشّطر الثّاني مختلف، وهو: " وَذَكَرَ جَمًّا مِنْ عُلُومٍ قَدْ تُعَابُ " .

<sup>5</sup> - سورة الأنعام الآية 97، وتمامها: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ بَصَلْنَا أَلْيَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ .

<sup>6</sup> - سورة الأعراف الآية 185 وتمامها: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ افْتَرَبَ أَجْلُهُمْ قِيَّامًا حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

<sup>7</sup> - في "أ" " وذكّرت نحو أربع وأربعين علما".



المراد "بيد" عددها أربعة عشر "الياء" بعشرة و"الدال" بأربعة، و"قد" أي فقط أي وزدت الأصل الذي نظمته فروعاً كثيرة في محلها من الفنون التي ذكرها جلّها في فنّ النحو، فقد زدت مثل ما في الأصل أو أكثر في نظم إن حسبت أبياته دون الترجمة، ودون أربعة عشر لغيري استعنت بها، عشرة منها في فنّ التنجيم واثنان في التصريف توجد ألف بيت، وقولي: "لا إخال ألفاً" الخ.. إطرأ لهذا النظم للترغيب فيه أي لا أظنّ أنّها توجد ألف بيت تحوي الذي حوته هذه الألف من هذه العلوم؛ التي قلّ علم منها إلا ونُظمت فيه ألفيته على حدته، وهي قد حصل فيها معظم علم هذه الفنون كلّها وحدها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فله الحمد وله الشكر، وقد قلت هذا تحدثاً بنعمة الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾<sup>1</sup> لا افتخارا ولا تطاولا، ومن عادة المؤلفين أيضا إطرأ مؤلفاتهم ومدحها بما فيها، ترغيبا للطالبين وهو مقصد حسن، وعليه يتمشّي قولي<sup>2</sup> إلى ما هو الواقع من عدم المعين على هذا المقصد واشتغال بالبال، وقولي<sup>3</sup>:

11- حَاكَتْ بِتَقْرِيْبِ الْعُلُوْمِ مَا زَجَّوْا بِالْعَصْرِ لِلتَّقْرِيْبِ طَيَّارًا بِجَوْ

12- بِحَيْثُ مَنْ رَامَ الْعُلُوْمَ ثُلُثَ عَامٍ نَالَ وَمَنْ عِلْمًا بِظَلْمًا فِيهِ عَامٌ

"حاكت" أي شابهت أي هذه الألفيّة التي "بتقريب العلوم" أي التي تقدّمت فأل للعهد "ما زجوا" ما مفعول به لحاكت موصول صلته جملة "زجوا" أي ساقوه، والعائد محذوف "زجوا" يعود على مخترعي الصنائع الغريبة؛ كبرد الجوّ الطيارة المعهودين ذهنا؛ بدليل الجويّة التي لم يسمع للتقريب ما يماثلها، و"أل" في "العصر" خلف عن الضمير أي تشبيه الغريبة المقرّبة لزبدة هذه العلوم الكثيرة بأوجز عبارة؛ بالطيارات في عصرنا، و"طيارا" حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول، أي زجوه طيارا بجوّ لبرد الجويّة المعروفة في لساننا بالطيارات، أي شابهت هذه الألفيّة المحدثّة في هذا العصر لتقريب هذا كلّه<sup>4</sup> العجيبة، "بحيث من رام" معرفة هذه العلوم المذكورة نال معرفتها في أقصر مدّة؛ كثلث عام للمتوسّط في الكتابة، ومن رام علما واحدا من تلك العلوم عام في بجره بظلمًا، وهو المدّة التي بين شرب البهائم وشربها عادة قال في القاموس: "ما بين الشريتين والوردتين"<sup>5</sup>، وقد حُذف الشرط من الأخيرة لدلالة الشرط من الأولى عليه، وفي "عام" الذي هو السنّة، و"عام" الذي هو فعل من العوم الجنس التام المستوفى، وسيأتي الكلام على الجنس بأنواعه في البديع، وقولي :

13- سَمَّيْتُهَا بِزِينَةِ الْفَتَيَانِ دُنْيَا وَأُخْرَى وَمَعَ الْأَقْرَانِ

1 - سورة الصّحى الآية 11.

2 - في "أ" وفي "م" ينتهي شرح البيت هنا.

3 - الأبيات الخمسة - ابتداء من هذا البيت - مع شروحه لا توجد في النسخة "أ".

4 - فراغ في الأصل.

5 - القاموس المحيط، الفيروزبادي، مادة (ظمى)، ص 47.

أي وسميت هذه الألفية "بزينة الفتیان" في "الدنيا والآخرة"؛ بعلم ما فيها من الأحكام والآداب والمنافع والآخرة بعلم ما فيها وعمل به إن تقبلها الله، "ومع الأقران" هو من عطف البعض على الكل لعظم شأنه والاهتمام به نحو: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾<sup>1</sup> لأن معية الأقران داخلية في زمن الدنيا لشدة معرفة وضع الفتى عن موضع أقرانه، وزينة رفعتهم بينهم في الدنيا بما معه مما يستحق به الرفع من المحامد كالعلم والسخاء، فهذه الألفية زينة لمن قرأها وتعلم ما فيها في الدنيا وخصوصا بين الأقران، وفي الآخرة نفع الله بها أمين وقولي:

#### 14- كُنْتِيَّ حَسَنًا عَرَضْتُهَا الْوَحَا يَا كُنْتَ يَا أَكْفَا بَنِي سَامٍ وَحَا<sup>2</sup>

"كُنْتِيَّ" حال من الهاء في سميتهما، ويجوز كونه خبر مبتدأ محذوف، و"حسنا" بالقصر للوزن أي حسناء نعت لكنتية، وكُنْتُ: بطن من قريش من ذرية عقبة المستجاب، و"أكفا" أي أكفاء بالمد مضاف لبني أي ظهرتها وجلوتها للخطاب، و"الوحا" يمد ويقصر: السرعة. يقال: الوحا أي البدار البدار، والأكفاء النظراء والواحد كُفُو، و"بنو سام" العرب والروم والفرس والبربر والقبط، و"بنو حام" السؤدان، وأخوهما "يافت" أبو "يأجوج ومأجوج"، وقولي "وحا" أي و"حام" حذفت منه الميم على الاكتفاء، وهو من أنواع البديع تفننا كقوله<sup>3</sup>:

#### فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا بِمِقْدَارٍ أَنْ قُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرُ

أي مرحبا، أي وهذه الألفية الكنتية منسوبة لقبيلة كُنْتُ؛ لكون ناظمها منهم، حسناء وفيه استعارة بتشبيه هذه الألفية بامرأة حسناء، مرشحة بذكر العرض والكفاء، وهي أي هذه الألفية حسناء بما جمعت من فنون العلم الكثيرة المتفرقة؛ التي لا يسع من له اعتناء بالعلم جهلها، وقد جمعت له فيها على قصرها، وكثيرا ما ترى من أهل العلم بهذا العصر جاهلا لأسماء بعض تلك العلوم وحدودها؛ فضلا عن معرفة ما تضمنته هذه الألفية منها، فلذلك حسن عرضها على أهل العصر كلهم، وندائهم إليها وخصوصا "كُنْتِيَّ" الذين ناظمها منهم، فلذلك خصصتهم بالعرض والنداء مع دخولهم في بني سام للاهتمام بهم مع احتياجهم إليها، وفي البيت من البديع: "لزوم ما لا يلزم"، و"الاكتفاء"، و"ذكر الخاص مع دخوله في العام" للاهتمام. فائدتان:

<sup>1</sup> - سورة البقرة الآية 236 وتامها ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَفُومُوا لِلَّهِ فَنِيَّتِينَ﴾.

<sup>2</sup> - هذا البيت ورد في "أ" بصيغة أخرى وهي: "كُنْتِيَّ تُرْجِي عِلْمًا شَقِيًّا حَسَنًا فَهَلْ مِنْ خَاطِبٍ يَا كُنْتَا"، وفي "م" ورد البيتان معا في موضعين مختلفين، وهو أمر يخالف مقصود المؤلف بلا شك.

<sup>3</sup> - البيت من بحر السريع لفخر الدين بن مكناس (ت 864 هـ)، نسبة له الدماميني - وكان معاصرا له - ضمن بيتين في شرحه على الزامة، ومع أبيات ثلاثة ورد في كتاب روضة الآس. يُنظر: العيون الغامزة على خبايا الزامة، بدر الدين الدماميني، تحقيق: الحسيني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1415 هـ - 1994 م، ص 174. وروضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، أحمد بن محمد المقرئ، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، المغرب، الطبعة الثانية 14.3 هـ - 1983.

الأولى: قال ابن العربي عند قوله تعالى حكاية عن سيدنا شعيب يخاطب سيدنا موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ انكحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتِهِ﴾<sup>1</sup> الخ ما نصّه: "فيه عرض المولى وليته على الزوج، وهذه سنة قائمة: عرض صالح مدين ابنته على صالح بني إسرائيل، وعرض عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابنته حفصة على أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، وعرضت الواهبة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم [...]"<sup>2</sup> فمن الحسن عرض الرجل وليته والمرأة نفسها على الرجل الصالح اقتداء بالسلف الصالح"<sup>3</sup>.

الثانية: قال شيخنا الشيخ سيدي محمد باي بن الشيخ سيدي عمر: "اتفقت كلمة الصحراء قاطبة على أن كُناتة من نسل عقبة<sup>4</sup> مفتتح إفريقية وباني القيروان وقد كنت سألت السيد الصالح سيدي محمد بن سيدي المختار بن سيدي عمر بن الشيخ سيدي المختار عن معنى هذا الاختلاف في نسب كُناتة أي نسبتها إلى أمية فقال لي: [سببه]<sup>5</sup> اختلاف المؤرخين في نسب عقبة، ولم أقف أنا على ذلك فيما وقفت عليه من كتب الأنساب والتاريخ؛ كجمهرة ابن حزم [والإصابة للحافظ بن حجر، ودرّ السحابة للسيوطي اتفقوا على أنه فهرري]<sup>6</sup>، وهذا ابن حزم: "ولد الحارث بن فهر: ودبيعة، وضبة، والضرب<sup>7</sup>، [وضباب، وقيس]<sup>8</sup>.. [وولد الظرب بن الحارث، عبد الله]<sup>9</sup>، وعائشا<sup>10</sup> وأميمة،.. ومن ولد أمية بن الضرب<sup>11</sup> نافع بن عبد قيس<sup>12</sup> بن لقيط بن عامر بن أمية [بن الظرب بن الحارث بن فهر، نخس]<sup>1</sup> بزینب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

<sup>1</sup> - سورة القصص الآية 27 وتماها: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ انكحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتِهِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حَجَّحَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .

<sup>2</sup> - ها هنا كلام طويل ذكر فيه ابن العربي نصوصا كأدلة على ما سبق ذكره.

<sup>3</sup> - أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن العربي، مراجعة وتعليق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2003 هـ - 1424 م، ج 03، ص 499 وص 496.

<sup>4</sup> - عقبة بن نافع القرشي الفهرري، مفتتح إفريقية (تونس) ومختط قيروانها زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وكان أميرا نائبا بما عن معاوية وابنه يزيد من بعده، كان مستجاب الدعوة فيما يروى، قتل بالمغرب سنة 63 هـ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص 2700.

<sup>5</sup> - زيادة في "م".

<sup>6</sup> - زيادة في "م".

<sup>7</sup> - في "م" الظرب بالطاء، وهو الصحيح لموافقته ما في المصدر جمهرة الأنساب لابن حزم.

<sup>8</sup> - زيادة في "م"، وفي المصدر جمهرة الأنساب.

<sup>9</sup> - زيادة من المصدر الجمهرة.

<sup>10</sup> - ورد الاسم في الأصل وفي "م" هكذا منصوبا، وفي المصدر مرفوع "عائش".

<sup>11</sup> - في "م" الظرب بالطاء، وفي المصدر كما أشرت سابقا.

<sup>12</sup> - نافع بن عبد القيس الفهرري أخو العاص بن وائل من أمه، شهد فتح مصر مع ابن أخيه عمرو بن العاص رضي الله عنه، عاش

إلى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد

الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى 1415 هـ - 1995 م، ج 06، ص 322.

مع هبّار بن الأسود<sup>2</sup>، وابنه عقبة بن نافع الذي بنى القيروان<sup>3</sup>، [وأخوه عمّ]<sup>4</sup> عقبة؛ سعد بن عبد قيس من مهاجرة الحبشة، فولد عقبة بن نافع أبا عبيدة، فولد أبو عبيدة حبيب [قاتل عبد العزيز]<sup>5</sup> بن موسى بن نُصير، وعبد الرحمان بن أبي عبيدة من<sup>6</sup> عقبة، ونافع بن أبي عبيدة من ولد حبيب<sup>7</sup>، فولد حبيب عبد الرحمن [ولي إفريقية]<sup>8</sup>، وإلياس، وعبد الوارث، ولهم بإفريقية عقب كثير<sup>9</sup> اهـ ثم أطال إلى أن قال: "وما ذكر واحد منهم اختلافاً، فالخلاف المشار إليه هو ما ذكره العلامة سيدي عمر بن سيدي علي سائلاً عنه شيخنا فأجابته بما تقدّم، وأفتى الشّيخ سيدي محمّد الكنتي أنّه ابن يحيى بن عثمان بن محمّد بن بدر بن ثابت بن عامر بن العاقب بن عقبة المستجاب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي إلى آخر النسب المعروف، قال: ولعلّ ذلك كما يُحكى لنا عنهم أنّه اختلاف في الروايات، والذي كان يميل إليه أشياخنا ويقولون به أنّه من بني أمية". انتهى المراد من كلام العلامة الشّيخ باي بن الشّيخ<sup>10</sup> عمر، وقولي :

### 15- يُقْنِي وَيُغْنِي مَا بِهَا قَدْ أودِعَا وَالْمَهْرُ يَا طَلَّابُ صَالِحُ دُعَا

يُقْنِي (بالقاف) من القنى ويغني (بالعين) من الغنى (بالكسر والقصر) أي اليسار، تقول العرب: "من أعطى مائة من المعز فقد أعطى القنى، ومن أعطى مائة من الضئان فقد أعطى الغنى، ومن أعطى مائة من الإبل فقد أعطى المئى"<sup>11</sup> أعني ما تضمّنته هذه الألفيّة من العلوم يُقْنِي أي يُرضي، ويُغْنِي أي يكفي، وأنّ ناظمها يلتبس من طلابها صالح الدعاء بغفران الذنوب، وتفريج الكرب، ورضا الله له، ولهم المثل، غفر الله لنا ولكلّ من دعا، وقولي :

- 1 - زيادة من المصدر الجمهرة.
- 2 - هاهنا يُشير الشّيخ إلى الحادثة التي تعرّضت لها السيّدة زينب رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ في طريق هجرتها من مكّة إلى المدينة، وكان قد لحقها هبّار بن الأسود ومعه نافع بن عبد قيس، فروّعها هبّار برمحه وهي حامل، فكان ذلك سبباً في سقوط جنينها رضي الله عنها. يُنظر: السيرة النبويّة، ابن هشام، تعليق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، الطّبعة الثالثة، 1410هـ-1990م، ج02، ص296 وص298. وهبّار بن الأسود بن المطّلب القرشي الأسدي صحابي، وما صدر منه ممّا ذُكر آنفاً كان قبل إسلامه، يُنظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ج06، ص411.
- 3 - في المصدر: "قيروان إفريقية".
- 4 - زيادة من المصدر.
- 5 - زيادة من المصدر.
- 6 - في المصدر "بن".
- 7 - العبارة "من ولد حبيب" لا توجد في المصدر.
- 8 - زيادة من المصدر.
- 9 - جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الأندلسي، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ص176-177-178.
- 10 - العبارة "الشّيخ باي بن الشّيخ" سقطت في "ف".
- 11 - لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مصر، مادة: (ق ن ا)، ص3760.

16- وَاللّٰهُ اَسْتَعِيْنُ فِي الْقَبُوْلِ جَلٍ وَنَفْعٍ مِّنْ عَانِي وَعُفْرَانِ الرَّزْلِ

"والله" مفعول "لأستعين" وتقديمه للحصر "ونفع وغفران" معطوفان على "قبول" لالتحاد العاطف والجازر أي "وأستعين بالله- لا بغيره- في قبول هذا النّظم عنده"، "وفي نفع من عاناها أي قرأه وحصله [أو سعى في شيء<sup>1</sup>] من إحياء الدين به"، "وفي غفران زللنا جميعا أجمعين" غفر الله لنا، ولمؤلف الأصل، ولمن سعى في شيء من طلب النّفع، ولوالدينا، ولأشياخنا، وعلائقنا كلّا، ولجميع المسلمين آمين [أمين آمين]<sup>2</sup>.

---

1 - الزيادة في "أ"، وفي "م".

2 - زيادة في "أ".

ثانيا: فنّ المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إيتاك نعبد وإيتاك نستعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين أمّا بعد: فقد أردت أن أشرح في شرح فنّ المعاني من ألفتني في الفنون، أعان الله على الإتمام والتوفيق إلى ما يرضاه، ويرضى به عنّا في ذلك المرام، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

[حدّ علم المعاني]

قولي :

01- فنّ المعاني مُبصرُ المعاني مسالك الإعجاز في القرآن

02- علم به يُبحث عن حال كلام العرب من طباق مقتضى المقام

أعني أنّ فنّ المعاني أي ما تضمّنه علمها؛ التي برعاية مقتضاه يُبصر المعاني له مسالك الإعجاز في القرآن، أي عجز البشر عن الإتيان بأقصر سورة منه، وهو بلسانهم، قال مؤلف الأصل في شرحه جُمانه: "لا شك أنّ علوم البلاغة الثلاثة هي من أعظم آلات الشّرع، بل ذكر أنّ كمال الإيمان متوقّف عليها؛ لتوقّف إدراك إعجاز القرآن؛ الذي هو معجزة النبي ﷺ على معرفتها"<sup>1</sup>، وإلى هذا المعنى أشير بقولي مُبصر المعاني مسالك الإعجاز في القرآن، ثمّ أشرت إلى حدّه بقولي: "علم به يبحث عن حال كلام العرب من طباق مقتضى المقام" أي الأحوال التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال، وهو الاعتبار المناسب للمقام؛ إذ البلاغة الموضوع فيها هذا العلم، وما بعده مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال من الإتيان بكلّ من التّقديم والتّأخير، والدّكر والحذف، والتّعريف والتّنكير، ونحو ذلك في مقامه المناسب له، وهي الأحوال المذكورة، وبذلك تخرج سائر علوم العربيّة، ويقولنا بها لا بغيرها يخرج البيان والبديع .

[أبواب علم المعاني]

03- يُحصّر في الإسناد مُسنَد إليه مُسنَد العالق فعلاً أو شبيّه

04- الإنشاء والوصل يليه الفصل ثمّ<sup>2</sup> الإيجاز الإطناب المساواة المُتمّ

أي وأبحاث هذا العلم تُحصّر في ثمانية أبواب هي: "أحوال الإسناد والمسنَد إليه والمسنَد، ومتعلّقات الفعل والقصر، والإنشاء، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة، وذلك لأنّ الكلام: إما خبر أو إنشاء والخبر لا بدّ له من إسناد ومسنَد إليه ومسنَد، وقد تكون له متعلّقات إذا كان فعلاً أو شبيّه، والتعلّق قد

<sup>1</sup> - شرح عقود الجُمان في المعاني والبيان، جلال الدّين السيوطي، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداني و أمين لقمان

الجبّار، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 2011، ص43 و ص44.

<sup>2</sup> - في "ف" ورد الشّطر هكذا: "قَصْرٌ وَإِنْشَاءُ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ وَتَمُّ"، وفيه استدراك من الشّيخ بإضافة القصر.

يكون بقصر، أو لا يكون في الجملة إن قرنت بغيرها، فقد تعطف وقد لا، والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو لا، فانحصر فيها تأمل.

[الإسناد الخبري وتقسيمه إلى حقيقي ومجازي]

وقولي :

### 05- خَبْرِيُّ الْإِسْنَادِ

ترجمة، أي هذا مبحث الإسناد الخبري، ثم أشرت إلى حده بقولي :

.....إِسْنَادُ حَدَّثٍ لِمَنْ لَهُ يُعَزَى لَدَى مَنْ لَهُ بَثٌ

### 06- حَقِيقَةٌ عَقْلِيَّةٌ .....

أعني أن إسناد الحدث أي الفعل، أو معناه من المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل والظرف، والصفة المشبهة، لما هو له عند المتكلم، سواء طابق الواقع كقول المؤمن: "أنبت الله عز وجلّ النبات" أم لا، كقول الكافر: "أنبت المطر النبات"، حقيقة عقلية، والمراد بكونه له عند المتكلم، أي فيما يظهر من حاله، وإن كان اعتقاده بخلافه، سواء طابق الواقع كقول المعتزلي (لمن لا يعرف حاله): "خلق الله تعالى الأفعال كلها" أم لا، كقولك: "جاء زيد"، وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب وقولي :

..... وَإِنِ إِلَى مُلَابِسٍ لَهُ بِتَأْوِيلٍ جَلًا

### 07- فَذَا مَجَازٌ عَقْلِيٌّ .....

أي وإن أسند ما تقدّم من الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له، بل إلى ملابسه (بفتح الباء) من نحو مصدر، أو ظرف زمان، أو ظرف مكان، أو سبب بتأويل ظاهر صرفه إلى المراد، فذا الإسناد مجاز عقليّ مثال إسناد الحدث إلى غير ما هو له مجازاً: "ليل سار" أي مسرى فيه، و"نهاره صائم" أي مصوم فيه ومثاله في ظرف المكان نحو: "نهر جار" أي جار فيه الماء، ومثاله في السبب: "بني السلطان داراً" أي كان السبب في بنائها، وإنما بناها العملة، ومنه: "عيشة راضية" أي مرضية، واعلم أن للفعل وشبهه ملابسات شتى، وكلّما وقع إسناده إلى غير ما هو له مع قرينة صارفة عن الظاهر، واضحة في المراد فذلك مجاز عقليّ، وقولي :

..... وَالطَّرْفَانُ إِمَّا حَقِيقَتَانِ أَوْ مَجَازَانُ

### 08- أَوْ تِي وَذَا وَشَرْطُهُ قَرِينَةٌ .....

"أل" في الطرفان خلف عن الضمير، أي وطرفاه المجاز العقليّ اللذين هما: المسند والمسند إليه في الإسناد، إمّا حقيقتان أو مجازان، أو حقيقة ومجاز، أو مجاز وحقيقة، وهو المراد بقولي: "أو تِي وَذَا" مثال كونهما حقيقة "أنبت المطر<sup>1</sup> النبات"، ومثال كونهما مجازين: "أحبي الأرض شباب العصر"، أي الزمان، لأنّ المراد بإحيائها نضارتها بأنواع ما تخرج، والإحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهي: صفة تقتضي الحسّ والحركة، وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوته النامية، وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان كون حرارته الغريزية قوية ومثال كون المسند

1 - في "ف" "الله" بدل المطر.



حقيقة والمسند إليه مجاز: "أُنبِت الكَلأُ شِبابَ العِصرِ"، ومثال عكسه: "أحْي الأَرْضَ المِطَرُ"، وشرط المجاز قرينة لفظية، أو معنوية صارفة إلى المراد عن ظاهر اللفظ؛ لأنّ المتبادر إلى الذهن عند انتفاؤها الحقيقة، وهي غير مراد، والقرينة إما لفظية كقول أبي النجم<sup>1</sup>:

مَيَّرَ عَنْهُ فُنُزَعًا عَنْ فُنُزِعِ جَذْبُ اللَّيَالِي أَبْطِي أَوْ أُسْرِعِي<sup>2</sup>

لقوله بعد ذلك: أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ<sup>3</sup> لِلشَّمْسِ اطلَّعِي

أو معنوية بأن يصدر مثل: "أُنبِت المِطَرُ النَّبَاتَ" من مؤمن، أو يستحيل قيام ذلك الإسناد من المذكور عقلا نحو: "مَحَبَّتِكَ جَاءتْ بِي إِلَيْكَ" لظهور استحالة قيام المحييء بالمحبة، أو عادة، نحو: "هَزَمَ الأَمِيرُ الجُنْدَ" لاستحالة هزم الجند بالأمر وحده عادة، تأمل.

[أغراض توجيه الخبر]

وَالْقَصْدُ بِالْمُخَاطَبِ قُلْ إِفَادَةٌ .....

09- مُخَاطَبٌ جَهْلٌ أَوْ كَوْنُهُ قَدْ عِلْمٌ .....

أعني أنّ القصد بالمخاطب أحد أمرين: إما إفادة المخاطب ذلك الخبر، أو إفادته كونك عالما بما أخبرته به إن كان يجهل علمك به، مثال الأول: قولك لمن يجهل مجيء زيد: "زيد جاء" ومثال الثاني: قولك لمن عنده زيد مثلا وهو لا يعلم أنك تعلم ذلك: "زيد عندك" والأول يسمّى: فائدة الخبر، والثاني يسمّى لازم فائدة الخبر، وقد يُراد الخبر لغير هذين الأمرين فيرجع إلى قاعدة، وهي: "أنّ العالم قد يُنزَل منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم بالعمل به" كقولك لمن يعقّ أباه وأنت تعلم أنه أبوه: "زيد أبوك فأحسّن إليه"، فيعامل معاملة الجاهل بأبوتّه لعدم عمله بمقتضى علمه، تأمل.

[أضرب الخبر]

وقولي:

.. فَالْخَالِي بِلَا تَوْكِيدٍ أَدْ .....

10- لَهُ وَقَوٌّ لِأَخِي التَّرْدُّدِ بِهِ وَلِلْمُنْكَرِ أَكْثَرُ وَزِدِ

أي ورعاية المقام اقتصار المتكلم على قدر الحاجة، فخالي الذهن من الحكم لا يؤكّد له لاستغناؤه عنه، بل يُلقى الكلام إليه خاليا من أداة التوكيد، والمتردّد فيه يُقَوَّى له بمؤكّد استحسانا، والمنكر له يؤكّد له بأكثر بحسب

<sup>1</sup> - أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجز، عاش في العصر الأموي، له ديوان تويّ سنة 130 هـ. الأعلام، الزركلي، ج5 ص151.

<sup>2</sup> - ديوان أبي النجم العجلي، جمع وتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جبران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1427 هـ - 2006 م، ص257. وفنّ: واحدة القنازع وهي الخصلة من الشعر تُترك على رأس الصبي... وقيل هو الشعر حوالي الرأس، لسان العرب، مادة(فندع)ص3750.

<sup>3</sup> - في الديوان "الناس" بدل لفظ الجلالة، المصدر نفسه، والصّفحة نفسها. ورواية المؤلّف "قيل الله" هي الأشهر.

الإنكار، قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إلى أهل أنطاكية<sup>1</sup> لما كذبوا أولاً: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾<sup>2</sup> فأكد بإن واسمى الجملة، ولما بالغوا في الإنكار زيد لهم في التأكيد بقوله: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾<sup>3</sup> أكد بالقسم وإن واللام واسمى الجملة؛ لمبالغة المخاطبين في الإنكار، وقولي :

### 11- فالأول ابتدائي والثاني بدأ طلبي والثالث إنكاري خذاً

أي والأول من الصّروب الذي هو التأكيد للمتردد يُسمى: ابتدائياً، والثاني الذي هو التأكيد للمُنكر يسمّى: طلبياً، والثالث وهو التأكيد للمبالغ في الإنكار يسمّى: إنكاريّاً، فمقتضى الظاهر إخراج الكلام على هذه الوجوه المذكورة؛ بالخلو من التأكيد في الأول، والتقوية بمؤكّد استحسانا في الثاني، ووجوب التأكيد في الثالث وقد يخرج على خلاف ذلك، فيجعل المقرّ كالمنكر، والمنكر كالمقرّ لُنكت، وإلى ذلك أشرت بقولي :

### 12- وَقَدْ يُرَى الْمُنْكَرُ كَالْمُقَرَّرِ إِنْ لَمْ يَرْتَدِعْ بِرَادِعٍ مَعَهُ يَعْنِ

### 13- كَالْعَكْسِ إِنْ تَظْهَرُ أَمَارَةٌ لَدَيْهِ .....

أي وقد يُجعل المنكر كالمقرّ، فلا يؤكّد له لعدم ارتداعه بما معه من الأمارات الزادعة، كقولك لمنكر الإسلام: "الإسلام حقّ" بلا تأكيد، لأنّ معه دلائل دالة على حقيقة الإسلام، وقولي كالعكس أي وقد يُجعل المقرّ كالمنكر، فيؤكّد له إن تظهر أمارات الإنكار عنده، كقوله<sup>4</sup>:

### جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضاً رَمَحَهُ إِنْ بَنِي عَمَّكَ فِيهِمْ رِمَاحُ

أكد له وهو لا يُنكر أنّ في بني عمّه رماحا، لكن لما جاء واضعاً رمحه على العرض من غير التفات ولا تهيئ فكأنّه اعتقد أنّهم غرّلا لا سلاح لهم، فنزل منزلة المنكر، وقد قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾<sup>5</sup> ثمّ إنّكم يومَ الفِئمةِ تُبْعَثُونَ<sup>5</sup>، زيد في تأكيد الموت باللام وإن كانوا لا ينكرونه؛ لأنّ من اعتقد أحقيته فشأنه الاستعداد له، فلمّا لم يستعدّوا له بالإسلام، فكأنّهم ينكرونه، وتُركت من البعث، وإن أنكروه لتقدّم ما دلّ على أحقيته قطعاً في آيات خلق الإنسان؛ إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة، فلو تأملوا ذلك لم ينكروا.

<sup>1</sup> - إمارة أنطاكية الصليبية واحدة من أربع إمارات صليبية تكوّن منها الكيان الصليبي في بلاد الشام، وعاصرت الإمارة تقريباً كلّ العصر الصليبي في الشرق الأدنى الإسلامي، ولعبت دوراً بارزاً في تطوّر العلاقات بين الصليبيين والمسلمين، إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، حسين محمد عطية، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، 1998م، ص 03.

<sup>2</sup> - سورة يس الآية 13 وتامها: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ ابْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَبَّزْنَا بِتَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾.

<sup>3</sup> - سورة يس الآية 15.

<sup>4</sup> - البيت من بحر السريخ الحجل بن نضلة. يُنظر: البيان والتبيين، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،

مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة السابعة، 1418هـ-1998م، ج 03، ص 340.

<sup>5</sup> - سورة المؤمنون، الآيتان 15 و 16.

وقولي :

..... وَلِلظُّهُورِ حَذْفُ مُسْنَدِ إِلَيْهِ

شروع في الكلام على الباب الثاني؛ الذي هو باب المسند إليه: وهو الفاعل أو المبتدأ قد يحذف لظهوره بدليل العقل، وهو أقوى من دليل القول، كقوله<sup>1</sup>:

قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

أي أنا عليل وقولي :

14- أَوْ اخْتِبَارِ فَهْمِ سَامِعٍ أَوْ صَوْنِ اللِّسَانِ عَنْهُ أَوْ عَكْسِ رُوي

15- تَعْيِينِ تَيْسُرِ الإِنكَارِ .....

أي ومما يُحذف له المسند إليه: اختبار فهم السامع هل يتنبه أم لا؟ وهل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا؟ ومنها صون لسانك عن ذكره تحقيرا له ، كقوله<sup>2</sup>:

قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَحْفَوْا كَلَامَهُمْ وَاسْتَوْتَفَوْا مِنْ رِتَاجِ البَابِ وَالدَّارِ

وفي معناه قيل<sup>3</sup> :

وَإِذَا ذَكَرْتُمْ غَسَلْتُ فَمِي وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ نَجِسٌ

ومنها عكسه، وهو صونه عن ذكرك له تعظيما له، ومما مثلوا به<sup>1</sup> :

<sup>1</sup> - البيت من بحر الخفيف لم أقف له على قائل.

<sup>2</sup> - البيت من بحر البسيط ورد في الكامل للمبرّد دون نسبة، ونُسب البيت في العقد الفريد لجرير (وهو ليس في ديوانه)، ونُسب في الأمالي لعبد الله أبي الأنوار المهلبي، وفي الحماسة البصرية نُسب إلى داود بن أبي عيينة المهلبي، ونسبه التبريزي والخطيب البغدادي لديعلب؛ وهو في ديوانه فيما نُسب له وهو ليس له، ونسبه الأبشيهي لجرير. يُنظر: الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرّد، نسخة منقّحة بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م، ج 03، ص 537، وشعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة: عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م، ص 452، والعقد الفريد، أحمد ابن عبد ربه، تحقيق: عبد المجيد الرّحيني، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1983م، ج 07، ص 209، وذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ج 03، ص 72، والحماسة البصرية، صدر الدين البصري، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، 1420هـ - 1999م، ص 1336، وشرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب التبريزي، ج 02، ص 905، والبخلاء، الخطيب البغدادي، بعناية: بستان عبد الوهاب الجايي، الجفّان والجايي للنشر، قبرص، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، ص 101، والمستطرف في كلّ فنّ مستطرف، أبو الفتح الأبشيهي، مراجعة وتعليق: محمد سعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م، ج 01، ص 300.

<sup>3</sup> - البيت من الوافر لم أقف له على قائل. يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 66.

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعُ ثَائِبُهُ  
نُجُومٌ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوَكَبٌ بَدَا كَوَكَبٌ تَهْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ

أي هم نجوم سماء وفي المعنى قيل<sup>2</sup>:

وَإِيَّاكَ وَاسْمَ الْعَامِرِيَّةِ إِنِّي أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ فَمِ الْمُتَكَلِّمِ

ومنها تعيّن بأن لا يصلح لذلك الفعل سواه نحو: ﴿بَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾<sup>3</sup> "خالق لما يشاء" أي الله، ومنها تيسير الإنكار إن احتاج إليه نحو: "سارق زان" أي زيد ليتأتى أن يقول ما أردته .

[ذكر المسند إليه]

..... ثُمَّ يُدْكِرُ لِلْأَصْلِ وَرَفْعَةً وَدَمَ

16- ضَعْفِ الْقَرِينَةِ النَّدَا أَنْ مَنْ عَنِي عَيْبِي وَلِلزَّيْدِ لِإِبْصَاحِ سَنِي

17- تَبْرُكٌ تَلْدُذٌ.....

أي تمّ يُذكر المسند إليه؛ لكون ذكره هو الأصل، ولا مُقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها، ويُذكر لرفعته لكون اسمه يدلّ على الرّفعة، نحو: "أمير المؤمنين حاضر"، وللدّم لكون اسمه يدلّ عليه، نحو: "السارق اللّثيم حاضر"، ويُذكر لضعف القرينة، أو ضعف فهم السّامع، فيحتاط بذكره، ويُذكر للتّداء على غباوة السّامع بأنّه لا يفهم إلا بالتّصريح، وكذلك إبهام غباوته، قال الطّبي<sup>4</sup>: كقولك لعابد الصنم: "الصنم لا تصرّف له"<sup>1</sup> ويذكر

<sup>1</sup> - البيتان من الطّويل، الأوّل نسبه جماعة إلى أبي الطّمحان القيني، منهم ابن خلكان، والبغدادي، والتّبريزي، ونسبه الجاحظ وابن قتيبة للقطيب بن زُرارة، بل أشار ابن قتيبة أنّ بعض الرواة ينحل هذا الشعر لأبي الطّمحان القيني، وليس كذلك، يُنظر: وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: يوسف علي طويل، مريم قاسم طويل، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ج01، ص84، وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطّبعة الرّابعة، 1420هـ-2000م، ج08، ص95، وشرح ديوان الحماسة، التّبريزي، ج02، ص945، وكتاب الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السّلام محمد هارون، مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطّبعة الثّانية، 1385هـ-1965م، ج03، ص93، والشعر والشّعراء، عبد الله ابن قتيبة، تقديم: حسن تميم، مراجعة: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية، 1406هـ-1986م، ص478.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الطّويل نسبه السّيوطي ليزيد بن معاوية في شرح عقود الجمان. يُنظر: شرح عقود الجمان ، ص65.

<sup>3</sup> - سورة البروج الآية 16.

<sup>4</sup> -الحسن بن محمّد بن عبد الله الطّبيّ في بغية الوعاة، وعند غيره الحسن بن عبد الله بن محمّد، العلامّة المشهور في المعقول والعربيّة والمعاني والبيان، من تصانيفه: "شرح الكشّاف" و"التّبيان في المعاني والبيان" وشرحه، "شرح المشكاة"، توفي سنة 743هـ. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، جلال الدّين السّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، الطّبعة الثّانية، 1399هـ-1979م، ج01، ص523، ويُنظر: كتاب التّبيان في البيان للإمام الطّبيّ المتوفّي سنة 743هـ، تحقيقاً ودراسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، إعداد: عبد السّتار حسين مبروك زموط، إشراف: كامل إمام الخولي، جامعة الأزهر، كليّة اللّغة العربيّة، مصر، السّنّة الجامعيّة 1397هـ- =

لزيادة الإيضاح، والتقرير، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوَلَّيكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup> ويُذكر للتبرُّك بذكره، نحو: "رسول الله ﷺ قائل هذا القول"، ويُذكر للتلذذ بذكره، نحو: "الحبيب حاضر"، ومما يُطلب ذكره فيه بسط الكلام؛ حيث يُطلب طول المقام استعداداً له، نحو: ﴿هِيَ عَصَايَ﴾ ولذلك زاد على الجواب: ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيَّهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَيَّ عَنَّمِي وَلِيَّ فِيهَا مَعَارِبُ الْخُرَيْ﴾<sup>3</sup>.

[تعريف المسند إليه]

[1-تعريف المسند إليه بالإضمار]

ثمَّ أشرت إلى مقتضيات تعريفه على حسب ما يعرف بقولي :

..... وَلِمَقَامِ خِطَابِ التَّعْرِيفِ بِالْإِضْمَارِ قَامَ

أي والبحث الثالث في تعريف المسند إليه، ويكون لثكت تظهر من جهة التعريف: أمَّا تعريفه بالإضمار فلمقام الخطاب من الحضور والغيبة، ويعمَّ الحضور المتكلِّم والمخاطب، مثاله في المتكلِّم<sup>4</sup>:

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

ومثاله في المخاطب<sup>5</sup>:

وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يُلُومُ<sup>6</sup>

ومثاله في الغيبة<sup>7</sup>:

بِيْمَنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْعَلَا وَقَامَتْ فَنَاءُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ

= 1977، ص01.

1 - كتاب التبيين في البيان، الطيبي، ص10.

2 -سورة البقرة الآية 04.

3 -سورة طه الآية 17.

4 - البيت من الوافر لعمر بن كلثوم في معلقته وفي آخرها "هويانا". يُنظر: **جمهرة أشعار العرب**، أبو زيد القرشي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقّحة، 1403هـ- 1983م، ص81.

5 - البيت من بحر الطويل مع أبيات أخرى نسبه الأصبهاني في الأغاني لأميمة امرأة ابن الدِّمِينَة. يُنظر: **الأغاني**، أبو الفرج الأصبهاني، إعداد: مكتب تحقيق الدار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1415هـ- 1994م، ج02، ص366. والبيت في ديوان قيس ابن الملّوح قاله في ليلى صاحبه على هذا النحو:

وَأَنْتِ الَّتِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يُلُومُ

يُنظر: **ديوان قيس ابن الملّوح**، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ- 1999م، ص100.

6 - هذا المثال سقط في "ف".

7 - البيتان من بحر الطويل لأبي تمام في ديوانه في مدح المعتصم، وبداية شطره الثاني: "هو اليمُّ". ينظر **شرح ديوان أبي تمام**، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، 1982م، مج03، ص29.

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ

تنبيه: الأصل في الخطاب أن يكون لمعين، وقد يُقصد به العموم، نحو: "فلان لثيم إن أكرمته أهانك وإن أحسنت إليه أساء إليك"، فلا تريد مخاطباً بعينه، بل كل من أكرمته وأحسنت إليه، ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفِئُوا عَلَىٰ الْبَارِ﴾<sup>1</sup> ونحوه من الآيات، أخرج في صورة الخطاب ليعم، والمراد أن حالهم تناهت في الظهور؛ بحيث لا يختص به راءٍ دون آخر، بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل.

### [2-تعريف المسند إليه بالعلمية]

ثم أشرت إلى نُكْت تعريفه بالعلمية بقولي :

18- كَالْعَلْمِيَّةِ لِإِحْضَارِ يُغَاصِنُ بِالذَّهْنِ بَدْءاً بِاسْمِهِ اللَّذِّ بِهِ خَاصُّ

19- أَوْ رَفْعَةَ إِهَانَةٍ كِنَايَةً تَلَذُّذٍ بِهِ تَبْرُكٌ أُتِيَ

أي ويعرف المسند إليه بالعلمية لنُكْت منها: إحضاره بالذهن ابتداءً باسمه الخاص به؛ لا باسم جنسه، ولا بضميره، ولا بالإشارة إليه، وغير ذلك مثاله: ﴿فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>2</sup> ومنها رفعته، أو إهانتته كتسميته بالألقاب الموضوعية لذلك، ومنها: الكناية عن معنى يصلح له العلم، نحو: "أبو لُهب فعل كذا"، كناية عن كونه جهنمياً، ومنها التلذذ بذكر اسمه كقوله<sup>3</sup>:

بِاللَّهِ يَا طَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أُمَّ لَيْلَىٰ مِنَ الْبَشَرِ

ومنها التبرك بذكره، نحو: "الله الهادي ومحمد الشفيع".

### [3-تعريف المسند إليه بالصلة]

ثم أشرت إلى تعريفه بالصلة بقولي :

20- وَصِلَّةٍ لِسَامِعٍ غَيْرًا جَهْلًا هُجْنَةَ التَّفْخِيمِ تَفْرِيرٍ أَمَلٍ

صلة معطوف على العلمية، أي ويعرف المسند إليه بالصلة لنُكْت منها: كون السامع يعلم شيئاً من أحواله غير الصلة، نحو: الذي كان معنا أمس عالم، وذلك معنى قولي: "لسامع غيراً جهل" أي ويعرف بالصلة لمخاطب جهل غير الصلة المذكورة من أحواله، ومنها الهجنة، أي قبح التصريح بالاسم لكونه مما يُستقبح وله صفة كمال

<sup>1</sup> -سورة الأنعام، الآية 27 وتماهما: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفِئُوا عَلَىٰ الْبَارِ فِقَالُوا يَلَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَدِّبُ بِقَايِلَتِ رَبِّنَا

وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

<sup>2</sup> - سورة الإخلاص، الآية 01.

<sup>3</sup> - البيت من بحر البسيط ورد في خزنة الأدب للبغدادي منسوباً لأكثر من قائل، من ذلك أنه لبعض الأعراب مع أبيات أخرى، قال بذلك العباسي في معاهد التنصيص، وذكر البخارزي في الدمية أنّ البيت مع أبيات ثلاثة لبديوي اسمه كامل الثقفي، ونسبه العيني للعرجي، ورؤي البيت للمحنون، ولذي الرّمة، وللحسين بن عبد الله، ونسبه الصّاغاني في العُباب للحسين بن عبد الرحمان العربي. يُنظر: خزنة الأدب، البغدادي، ج 01، ص 97 و ص 98.

فيذكر بها، ومنها التّفخيم، أي التّعظيم والتّهويل، نحو: ﴿بَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾<sup>1</sup> ومنها التّقدير لأمل، أي لعرض، نحو: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ لَآتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَفْسِهِ﴾<sup>2</sup> عدل عن اسمها، وهو راعيل<sup>3</sup> أو زليخا زيادة لتقرير المرادة، فذكر السّبب، وهو كونه في بيتها، ومنه قول الفرزدق<sup>4</sup>:

أَتَحْسِبُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا رِقَابُ النَّاسِ يَهْوِي مُنْبِيهَا

أي مكّة، وعدل عن ذكرها إلى تعريفها بتلك الصّلة؛ لتقرير الإنكار مشيراً أنّ هذا المكان لا يصلح إلا للإناثة والخضوع لا للتجبر والعدوان.

#### [4-تعريف المسند إليه بالإشارة]

ثمّ أشرت إلى نكت تعريفه بالإشارة بقولي :

21- وَبِالإِشَارَةِ لِتَمْيِيزِ عَلاَ بَيَانِ حَالِ قُرْبًا أَوْ بُعْدًا جَلًا

22- تَعْظِيمِ التَّعْرِيزِ بِالعَبَاوَةِ تَحْقِيرِهِ لِقُرْبِ أَوْ بُعْدِ أُنِي

بيان معطوف على ما قبله بحذف العاطف، وكذلك تعظيم، والتعريض، وتحقيره، أي ويعرف المسند إليه بالإشارة لنكت منها أن يقصد تمييزه أكمل تمييز؛ لإحضاره في ذهن السّامع حسّاً بالإشارة، كقول الفرزدق في زين العابدين عليه السلام<sup>5</sup>:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البُطْحَاءُ وَطَاطَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِجْلُ وَالْحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ قَاطِبَةً هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

وكقول ابن الرّومي<sup>6</sup>:

1 - سورة طه، الآية 77 وتامها: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ وَرَعَوْنَ بِجُنُودِهِ بَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ وَأَضَلَّ وِرْعَوْنَ قَوْمَهُ، وَمَا هَدَى﴾.

2 - سورة يوسف الآية 23 وتامها: ﴿وَرَأَوْدَتُهُ لَآتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَفْسِهِ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾.

3 - امرأة العزيز عزيز مصر واسمها راعيل بنت رعائيل عند الطّبري نقلا عن ابن إسحاق، وقيل اسمها زليخا، يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطّبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التّركي، دار هجر، مصر، الطّبعة الأولى، 1422هـ-2001م، ج 13، ص 62، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق سامي السّلامة، دار طيبة، السّعودية، الطّبعة الثّانية، 1420هـ-1999م، ج 04، ص 378.

4 - البيت من بحر الطّويل للفرزدق في ديوانه. ديوان الفرزدق، شرح وضبط: علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1407هـ-1987م، ص 06.

5 - البيتان من بحر البسيط للفرزدق في ديوانه، وفيه الشّطر الأوّل للبيت الثّاني " هذا ابن خير عباد الله كلهم"، المصدر نفسه، ص 511.

6 - البيت من بحر البسيط في ديوانه، يُروى هكذا في كتب البلاغة، وفي الدّيوان على هذا النّحو: =

هَذَا أَبُو الصَّفَرِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ مِنْ نَسْلِ شَيْبَانَ بَيْنَ الضَّالِّ وَالسَّلَامِ

ومنها بيان حال المشار إليه من قرب أو بعد، كقولك للقريب: "هذا زيد"، وللبعيد: "ذلك زيد"، وذكر بعضهم منزلة التوسط ومنها: قصد تعظيمه بالإشارة كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>1</sup>،

إِنَّ هَذَا الْفُرْعَانَ يَهْدِي لِيَتِي هِيَ أَفْوَمٌ<sup>2</sup> ومنها التعريض بغباوة السامع، حتى إنه لا يدرك غير المحسوس

كقوله<sup>3</sup>: **أَوْلَيْكَ آبَائِي فَجَنِّبِي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتَنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ**

ومنها قصد تحقيره بمرتبة القرب والبعء، نحو: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ الْإِهْتِكُمْ﴾<sup>4</sup>، ﴿بِذَلِكَ

الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾<sup>5</sup> ومنها غير ذلك.

[5-تعريف المسند إليه بالألف واللام]

ثم أشرت إلى نُكْت تعريفه بالألف واللام بقولي :

**23- وَإِنْ تُشِرْ لِلْعَهْدِ عَرَفَهُ بِأَلٍ أَوْ الْحَقِيقَةِ أَوْ اسْتِعْرَاقِ كُلِّ**

أَي وَيُعْرَفُ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ لُنُكْتِ مِنْهَا: الْإِشَارَةُ إِلَى مَعْهُودٍ فِي الدَّهْنِ، نَحْوُ: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ

﴿<sup>6</sup> أَوْ مَعْهُودٍ فِي الذِّكْرِ، نَحْوُ: ﴿أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٠٠﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾<sup>1</sup> أَوْ مَعْهُودٍ

= هَذَا أَبُو الصَّفَرِ فَرْدًا فِي كِتَابِيهِ وَهُوَ ابْنُ شَيْبَانَ بَيْنَ الطَّلْحِ وَالسَّلَامِ

ديوان ابن الرومي، شرح أحمد حسن بجس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1423هـ - 2002م، ج3، ص354. والضال: شجرة السدر البري، لسان العرب، مادة (ضيل)، ص2628، والسلم: نوع من الشجر، لسان العرب، مادة (سلم)، ص2081.

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 01 وتامها: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

<sup>2</sup> - سورة الإسراء، الآية 09 وتامها: ﴿إِنَّ هَذَا الْفُرْعَانَ يَهْدِي لِيَتِي هِيَ أَفْوَمٌ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطويل للفرزدق. ديوان الفرزدق، ص390.

<sup>4</sup> - سورة الأنبياء، الآية 36 وتامها: ﴿وَإِذَا رَأَوْا كَبِرُوا أَن يَنْتَحِدُوا إِنَّهُمْ لَمَنْ أَلِهُم مَّا فَعَلُوا لِيُذَكَّرُوا﴾.

<sup>5</sup> - سورة الماعون، الآية 02.

<sup>6</sup> - سورة التوبة، الآية 40 وتامها: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.



في الحضور، نحو: "خرجت فإذا بالباب زيد"، أو معهود حسناً، كقولك لمن بيده سهم: "القرطاس"، ومنها الإشارة إلى الحقيقة نحو: "الرجل خير من المرأة"، أي حقيقة الرجل من حيث هي، ومنها استغراق الأفراد لها حقيقة، نحو: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾<sup>2</sup> أي كل غيب وشهادة، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ﴾<sup>3</sup> إلاّ الَّذِينَ ءَامَنُوا<sup>3</sup>، وإمّا عرفاً، نحو: "جمع الأمير العلماء"، أي علماء بلده .

#### [6-تعريف المسند إليه بالإضافة]

ثم أشرت إلى تعريفه بالإضافة بقولي :

#### 24- أَوْ بِالْإِضَافَةِ لِتَعْظِيمٍ وَضِدٍّ أَوْ كَوْنِهَا أَخْصَرَ مَسَلِكٍ أُعِدَّ

أي ويُعرّف المسند إليه بالإضافة؛ لثبوت منها: تعظيم المضاف إليه، نحو: "عبدني فعل كذا" تعظيماً لك بأنّ لك عبداً، أو تعظيم المضاف، نحو: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ﴾<sup>4</sup>، أو تعظيم غيرهما، نحو: "عبد إمام المسلمين عندي"، لتعظيمك بحضور عبد الخليفة عندك، ومنها التحقير، كقولك: "عبد الحجاج حضر" وهو المراد بقولي: "وضد"، ومنها أن تكون الإضافة أخصر طريق، والمقام يقتضي الاختصار، كقول جعفر بن عليّة<sup>5</sup> وهو في السجن<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> - سورة المزمل، الآيتين 14 و15. وتامهما: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ

بِرَعْوَنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ بِرَعْوَىٰ بِرَعْوَىٰ الرَّسُولِ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيَلًا ﴿١٤﴾.

<sup>2</sup> - هذا المقطع يوجد في عدة آيات: في الآية 72 من سورة الأنعام، والآية 09 من سورة الرعد، والآية 94 و105 من سورة التوبة والآية 92 من سورة المومنون، والآية 06 من سورة السجدة، والآية 46 من سورة الزمر، والآية 22 من سورة الحشر، والآية 08 من سورة الجمعة، والآية 18 من سورة التغابن، والآية من سورة الرعد مثلاً تمامها: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾.

<sup>3</sup> - سورة العصر، الآيتان 01 و02 وتامهما: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ﴿٢﴾ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾.

<sup>4</sup> - الآية وردت في سورتين الحجر رقم 42 والإسراء رقم 65 وتام الآية في سورة الإسراء: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ وَكَبَىٰ بِرَبِّكَ وَكَيَلًا﴾.

<sup>5</sup> - هكذا ورد اسم الشاعر عند المؤلف في جميع النسخ والتصحيح بالنظر إلى المصادر جعفر بن غلبّة الحارثي.

<sup>6</sup> - البيت من بحر الطويل لجعفر بن غلبّة ورد في شرح ديوان الحماسة ضمن ستة أبيات، وعند البغدادي ضمن سبعة أبيات، وأورده الباحث شريف راغب علاونة ضمن تسعة أبيات مع إيراده لروايات متعدّدة للبيت. يُنظر: شرح ديوان الحماسة، التبريزي، ص44، وخزانة الأدب، البغدادي، ج10، ص307، وثلاثة شعراء مقلّون، جمع وتحقيق ودراسة، شريف راغب علاونة، عمّان، الطبعة الأولى 1427هـ- 2007م ص150. ومصعد: أصدع في الوادي انحدر فيه، لسان العرب، مادة(صعد)، ص 2446، وجنيب: الجنب: المنجوب أي المقود.. وكلّ طائع منقاد=

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدٌ جَنِيْبٌ وَجُنْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ

فإنه أحصر من قوله: "الذي أهواه"، أو "الذي قلبي إليه مائل"، والمقام مقتض لذلك؛ إذ حال من في السجن ضيق.

[تنكير المسند إليه]

ثم أشرت إلى مقتضيات تنكيهه بقولي :

25- وَنَكَّرَن تَعْظِيمًا أَوْ تَحْقِيرًا نَوْعِيَّةً إِفْرَادًا التَّكْثِيرًا

26- وَالضَّدَّ ..... ..

أي ونكّر المسند إليه؛ لنكت منها: قصد تعظيمه، بمعنى أنه أعظم من أن يعيّن، ومنها: قصد تحقيره ومثالهما قوله<sup>1</sup>:

لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

أي له حاجب عظيم عن كل أمر يشينه، وليس له عن طالب العرف حاجب حقير فكيف بالعظيم، ومنها

التّوعية: بأن يراد بالتّكثير نوع مخالف للأنواع المعهودة، نحو: ﴿ وَعَلَىٰ أَبْصِرِهِمْ غَشَاوَةٌ ﴾<sup>2</sup> أي نوع غريب

من الغشاوة لا يتعارف، بحيث غطّى ما لا يغطّيه شيء من الغشاوات، ومنها إفراده، نحو: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنَ

أَفْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾<sup>3</sup> أي رجل واحد، ومنها قصد التّكثير بمعنى أنّ ذلك الشّيء كثير حتى إنّه لا

يحتاج إلى تعريف، نحو: "إنّ له لإبلا" و"إنّ له لغنما" ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيَسَّرْنَا لَكَ الْإِجْرَاءَ ﴾<sup>4</sup> ومنها قصد ضدّ

=جنيب، لسان العرب، مادة(جنب)، ص691.

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطّويل - مع بيت قبله - نسبة العسكريّ إلى أبي الطّمحان مولى بن أبي السّمط، وفي معاهد التّنصيب لابن أبي السّمط، يُنظر: ديوان المعاني، أبي هلال العسكري، شرحه وضبط نصّه: أحمد حسن بجس، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1414هـ - 1994م، ص25، ومعاهد التّنصيب على شواهد التّلخيص، عبد الرّحيم العباسي، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1367هـ - 1947م، ج01، ص127.

<sup>2</sup> - سورة البقرة الآية 06 وتماها: ﴿ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصِرِهِمْ غَشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

<sup>3</sup> - سورة القصص الآية 20 وتماها: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنَ أَفْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ أُمَّلًا يَأْتِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴾.

<sup>4</sup> - سورة الشعراء الآية 41 وتماها: ﴿ بَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِمَرْعُونَ أَإِنَّا لَفَجْرَاءٌ لِّمَا كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴾.

التكثير وهو التقليل، نحو: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرٌ﴾<sup>1</sup> أي رضوان من الله قليل أكبر، وقد يجتمع التعظيم والتكثير، نحو: ﴿بَقَدَّ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾<sup>2</sup> أي رسل عظام ذووا عدد كثير، وقد ينكر غير المسند إليه بغير ما ذكر كالتعظيم في: ﴿بَادِئُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>3</sup> والتحقير في: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾<sup>4</sup> وغير ذلك.

### [تقييد المسند إليه بالتعت]

ثم أشرت إلى ما يقتضي نعت المسند إليه بصفة بقولي :

..... وَالْوَصْفُ لِتَأْكِيدٍ وَذَمٍّ مَدْحٍ وَتَخْصِصٍ بَيَانٍ مَعْنَى أُمَّ

"أل" في الوصف خلف من الضمير، أي ووصفه أي المسند إليه يكون لئكت منها: تأكيده، نحو: ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِثْنَيْنِ﴾<sup>5</sup>، ونحو: "أمس الدابر"، ونحو: "كان يوما عظيما"، ومنها قصد ذمه، نحو: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾<sup>6</sup>، ومنها: قصد مدحه، نحو: ﴿إِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>7</sup>، ومنها: تخصيصه بصفة تميزه، نحو: "زيد التاجر عندك"، و"عمرو العالم عندي"، ومنها: قصد بيان معنى قائم به يحتاج إلى كشف، كقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾<sup>8</sup> الآية، وكقولك: "الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله".

1 - سورة التوبة الآية 72 وتامها: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

2- سورة فاطر، الآية 04 وتامها: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.

3 - سورة البقرة، الآية 279 وتامها: ﴿بَلِإِن لَّمْ تَفْعَلُوا لَإِنَّكُم لَأَنتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِكُونَ﴾.

4 - سورة الحاثية الآية 32 وتامها: ﴿وَإِذَا فِئَلٌ إِذٍ وَعَدَّ اللَّهُ حَقَّ وَالسَّاعَةِ لَا رَيْبَ فِيهَا فُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِذٍ نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْفِينَ﴾.

5 - سورة النحل، الآية 51 وتامها: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارْهَبُونَ﴾.

6 - سورة النحل، الآية 98 وتامها: ﴿فَإِذَا فَرَّاتُ الْفُرَّةَ ان فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

7 - سورة الفاتحة، الآية 01.

8 - سورة البقرة الآيتان 02 و03، وتامهما: ﴿ذَلِكَ أَلْكُتُبِ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

[تقييد المسند إليه بالتوكيد]

ثم أشرت إلى مقتضيات توكيده بقولي :

27- وَأَكَّدَنْ تَقْوِيَةً أَوْ دَفَعَ شَكَّ نَفِي الشُّمُولِ وَتَجَوُّزِ سَلَكِ

أي وأكد المسند لنكت منها إرادة التقوية، نحو: "قمت أنت" ومنها: دفع توهم نفي الشمول، نحو: "جاء القوم كلهم"، ومنها: دفع توهم المجاز أو السهو، نحو: "جاء السلطان نفسه"؛ لئلا يتوهم مجيء طلائعه أو أن المخاطب سهى في ذلك، واعلم أن المراد بالتوكيد هنا تأكيد أدوات التوكيد المتعارفة، والمراد بالتوكيد المتقدم للمنكر أو المتردد أول الكتاب التوكيد بمؤكدات الكلام؛ كاسمية الجملة، والتقدم، وإن، فافهم.

[تقييد المسند إليه بعطف البيان]

ثم أشرت إلى مقتضى عطف المسند إليه عطف بيان بقولي:

28- وَبَيَّانِ الْعُطْفِ لِلإِضَاحِ أَمْ .....

أي واقصد المسند إليه بعطف البيان؛ لكشفه وإيضاحه باسم مختص به، نحو<sup>1</sup>:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ

و"قدم صديقك خالد".

[تقييد المسند إليه بالبدل]

ثم أشرت إلى مقتضى إبداله بقولي:

..... إِبْدَالُهُ لِزَيْدٍ تَفْهِيمٍ عَلِيمٍ

وأما الإبدال من المسند إليه فلنكتة زيادة التقرير، وفائدته المبالغة، نحو: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>2</sup> وأبدل ليكون شهادة للصراط بالاستقامة على أبلغ وجه، لأنه إذا طرق صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

بِالْعَيْبِ وَيُفِيْمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

<sup>1</sup> - البيت من الشواهد التحوية من بحر الرجز، ورد في عديد كتب النحو وشروح الألفية، من ذلك "شرح المفصل" لابن يعيش، وفيه نسب البيت لرؤية، والبيت ليس في ديوانه، ونسبه البغدادي لأعرابي دون ذكر اسمه، وأورد في مناقشته للشاهد أن ابن حجر في "الإصابة" نسبه لعبد الله بن كَيْسَبَةَ، والبيت الذي أورده ابن يعيش والبغدادي مخالف في بعض ألفاظه في روايته وهو على هذا النحو: أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا إِنَّ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ على أن البغدادي أورد أيضا الرواية التي أثبتها المؤلف في الصفحة الموالية للأولى، شرح المفصل للزنجشيري، ابن يعيش، قدّم له: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ- 2001م، ج2، ص272، ويُنظر: خزانة الأدب ولبّ لباب العرب، البغدادي، ج5، الصفحات 156، 155، 154. ونقب ودبر: أنقب(الرجل) إذا حفي خفّ بعيده، والدبر الجرح الذي يكون في ظهر الدابة، لسان العرب، مادة (دبر)، ص 1321.

<sup>2</sup> - سورة الفاتحة، الآية 05 و 06.

السَّمْعُ مَبْهَمًا ثُمَّ عَقَّبَ بِالتَّفْسِيرِ تَمَكَّنَ عِنْدَهُ، وَكَذَا بَدَلَ الْبَعْضَ، نَحْوُ: "جَاءَ الْقَوْمُ أَكْثَرُهُمْ"، وَكَذَا بَدَلَ الْاِشْتِمَالَ، نَحْوُ: "سَلَبَ زَيْدٌ ثَوْبَهُ"، وَأَمَّا بَدَلَ الْغَلَطِ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَهْلُ الْفَنِّ؛ لِأَنَّهُ خَارِجٌ عِنْدَهُمْ عَنِ الْفَصَاحَةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَنِّ النَّحْوِ.

### [تقييد المسند إليه بعطف النسق]

ثمَّ أشرت إلى مقتضيات عطفه عطف نسق بقولي :

### 29- وَالْعَطْفُ لِلتَّفْصِيلِ رَدٌّ لِلصَّوَابِ صَرْفٍ وَتَشْكِيكٍ وَشَكٍّ فِي الْمَصَابِ

أي وأما العطف فلتفصيل المسند إليه باختصار، نحو: "جاء زيد وعمرو"، ولردَّ سامع إلى الصواب في العطف بلا، نحو: "جاء زيد لا عمرو"، ولصرف الحكم إلى آخر في العطف ببل، نحو: "ما جاء زيد بل عمرو" وللشكِّ من المتكلم أو التشكيك، نحو: "جاء زيد أو عمرو"، ولغير ذلك من المعاني التي تقتضيها حروف العطف كما تقدّم في مدركه من فنِّ النَّحْوِ فانظره.

### [تقييد المسند إليه بضمير الفصل]

ثمَّ أشرت إلى مقتضى فصله بالضمير بقولي :

### 30- وَالْفَصْلُ بِالضَّمِيرِ لِلتَّخْصِيصِ نَيْلٌ .....

أي ونيل أي أصيب فصله، أي المسند إليه بالضمير لنكتة إرادة تخصيصه بالمسند، نحو: ﴿وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>1</sup> أي لا غيرهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>2</sup> أي لا غيره ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾<sup>3</sup> لا غيره.

### [تقديم المسند إليه]

ثمَّ أشرت إلى نُكْتِ تَقْدِيمِهِ بِقَوْلِي :

تَقْدِيمُهُ الْأَصْلُ بِهِ إِذْ لَا عُدُولٌ .....

### 31- وَجَا لِتَعْجِيلِ مُسِيءٍ أَوْ مُسِرٍّ تَمَكِينُهُ فِي الدَّهْنِ .....

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 04 وتمامها: ﴿وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

<sup>2</sup> - سورة النحل، الآية 125 وتمامها: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِاللِّسَانِ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

<sup>3</sup> - سورة الشورى، الآية 09 وتمامها: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى

أي وأما تقديم المسند إليه فلنكت منها: كون تقديمه هو الأصل؛ إذ لا مقتضي للعدول عنه إلى تأخيره، ككونه فاعلا؛ إذ مرتبة العامل التقدّم على المعمول فلذلك تأخّر، ومنها: تعجيل المسرة لكون اسمه فيه تفاعل حسن، نحو: "سعد في دارك"، ومنها: تعجيل الإساءة لكون ذكره فيه تطيّر، نحو: "السفاح في دارك"، ومنها تمكين الخبر في ذهن السامع؛ بأن يكون المسند إليه معنى يشوّق إليه كقوله<sup>1</sup>:

وَالَّذِي حَارَتِ الْبِرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحَدَثٌ مِنْ جَمَادٍ

[تأخير المسند إليه]

ثمّ أشرت إلى مقتضي تأخيره بقولي :

..... وَالتَّأخِيرُ قَر

32- إِذَا اقْتَضَى الْمَقَامُ تَأخِيرًا... ..

أي وتأخير المسند إليه قرّ أي ثبت؛ إذا اقتضى المقام تأخيرا كما سيأتي - إن شاء الله - في مقتضيات تقدم المسند.

[الخروج عن مقتضى الظاهر]

ثمّ أشرت إلى أنّ الكلام قد يخرج عن مقتضى الظاهر ممّا ذكر لنكت بقولي :

..... وَقَدْ لِمُقْتَضَى يُخَالِفُ الَّذِي وَرَدَ

33- كَوْضِعٍ مُضْمَرٍ مَكَانَ الظَّاهِرِ وَالْعَكْسِ .....

أعني أنّ جميع ما تقدّم في هذا الباب من الحذف والتذكّر، وما بعدهما، هو مقتضى للظاهر، وقد يخالف ذلك لمقتضى؛ كوضع الضمير مكان الظاهر لنكتة أن يتشوّق السامع له، فيتمكّن بعد علمه أفضل تمكّن<sup>2</sup> في ذهنه لأنّ الحاصل بعد الطلب أعزّ من المنساق بلا تعب، وذلك في نحو الضمير بعد نعم، نحو: "نعم رجلا زيد" و"نعم عبدا" أي هو؛ إذ المقام يقتضي الإظهار؛ لعدم تقدّم المسند إليه، فأضمر معادا إلى متعقل في الدّهن والتزم تفسيره بنكرة؛ ليعلم جنس المتعقل، وكذلك ضمير الشأن والقصة نحو "﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾"<sup>3</sup> ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا﴾<sup>4</sup> والنكتة في ذلك قصد أن يتمكّن في ذهن السامع ما يتلو الضمير؛ لأنّه بذكر الضمير يتهيأ لذكره ويتشوّق، فيتمكّن بعد وروده تمكّنا أتمّ من ذكره قبل التشوّق إليه، ومنها عكسه وهو: وضع الظاهر

<sup>1</sup> - البيت من بحر الخفيف لأبي العلاء المعري، في ديوانه، سقط الزند، أبو العلاء المعري، دار بيروت ودار صادر، بيروت، لبنان 1376-1957م، ص12.

<sup>2</sup> - في "ف" "التمكين".

<sup>3</sup> - سورة الإخلاص، الآية 01.

<sup>4</sup> - سورة المومنون، الآية 37 وتامها: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا أَلَدُنَّيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾.

موضع الضمير؛ لزيادة التمكن عند السامع، نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾<sup>1</sup> فمقتضى الظاهر الصمد، وإن كان اسم إشارة فنكتته كمال العناية بتمييزه ولتضمنه حكما بديعا<sup>2</sup> كقوله<sup>3</sup>:

كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ  
وَجَاهِلٍ جَاهِلٍ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقًا  
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِرَةً  
وَصَيَّرَ الْعَالِمَ النَّحْرِيْرَ زَنْدِيْقًا

فمقتضى الظاهر هو أي ما تقدّم من إعياء مذاهب العاقل، ورزق الجاهل الذي ترك.. الخ، وعدل إلى الإشارة لكمال العناية بتمييزه ليعلم السامعين أنّ هذا المعنى المتميّز هو الذي له هذا الحكم العجيب.

تسبيه: من خلاف مقتضى الظاهر غير ما ذكر الالتفات من واحد من الخطاب، والتكلم، والغيبة إلى آخر ومنها: التعبير بواحد من الأفراد والتثنية والجمع عن آخر، ومنها: التعبير بواحد من الماضي والمضارع عن آخر ومنها: أن يجيب المسؤول السائل بغير ما يطلب السؤال عنه لكونه أهمّ، نحو: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَافِيَتْ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾<sup>4</sup> سألوا عن الهلال لم يبدو دقيقا؟ ثمّ يتزايد حتى يستوي، ثمّ ينقص حتى يعود كما بدأ؛ ولا فائدة لهم في معرفة ذلك، فأجيبوا بما فيه الفائدة لهم، وهو حكمة ذلك من أنّه معرفة المواقيت والحلول والآجال، وقيل أنّهم سألوا عن سبب خلقها، ومنها: حمل كلام المخاطب على خلاف قصده تنبيها على أنّه الأولى، كقول القُبَعْرِي: - وقد قال له الحجاج متوعدا: " لأحملنك على الأدهم" - " مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب" مراد الحجاج قيد الحديد، فتلقاه القُبَعْرِي بغير ما ترقّبه من فهمه التوعّد بألطف وجه مشيرا إلى أنّ مثله في السلطنة إنّما يناسبه أن يُحمل على الأدهم والأشهب من الخيل لا أن يقيد، فقال له الحجاج: "إنّه حديد" فقال القُبَعْرِي: "لأن يكون حديدا خيرا من أن يكون بليدا" فسكت الحجاج عنه وعفى عنه<sup>5</sup>.

[المُسند وأحواله]

<sup>1</sup> - سورة الإخلاص، الآية 01 و 02.

<sup>2</sup> - في "ف" "بديعا".

<sup>3</sup> - البيتان من بحر البسيط لابن الرّاوندي، نُسيبا له في معاهد التنصيص، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج 01، ص 147. والتحرير: الحاذق الماهر العاقل المحرّب، لسان العرب، مادة (نحر)، ص 4365، والزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرّب، وهو بالفارسيّة زَنْدِكِرَائِي، والزندقة الضيق، لسان العرب، مادة (زند)، ص 1871.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية 189 وتامها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَافِيَتْ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَآلِيْسَ أَلْبُرَّ بِأَنْ تَأْتُوا أَلْبِيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَآلِيْسَ أَلْبُرَّ مَسْ إِنْ تَنْبِيْ وَأْتُوا أَلْبِيُوتَ مِنْ أَيْبِهَا وَآتَفُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

<sup>5</sup> - هذه الحادثة أوردها ابن عساكر في تاريخ دمشق، وذكر أخبارا لابن القُبَعْرِي مع الحجاج. يُنظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق: محب الدّين العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م، ج 48، ص 67.

ثم أشرت إلى الكلام على الباب الثالث وهو المسند بقولي :

.....وَالْمُسْنَدُ بَحْتُهُ اذْكَرِ

### 34- فَالذِّكْرُ وَالتَّرْكَ لِمَا مَرَّ بَدَا .....

أي وهذا محلّ البحث عن أحوال المسند، وهو الخبر أو الفعل كما أنّ المسند إلى المتقدّم هو المبتدأ أو الفاعل فأما ذكره وحذفه فيكونان لما مرّ ذكره في المسند إليه، وشرط الحذف قرينة دالة عليه، وهي إمّا سؤال مذكور نحو: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَفَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾<sup>1</sup> أي خلقنا الله، أو مقدراً للعلم به كقوله<sup>2</sup>:

لِيُنْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ

كأنّه قيل: "من يبكيه؟" فقال: "يبكيه ضارع لخصومة الخ"، ومن مقتضيات ذكره أن يتعيّن كونه فعلاً ليفيد التجدد، أو اسماً ليفيد الثبوت، ولا يُدرى لو حذف، هل هو اسم أو فعل؟ وقولي :

.....وَأَفْرُدُ إِنْ لَا سَبَبِيًّا وَجِدَا

### 35- وَلَمْ تُرْدِ إِفَادَةَ التَّقْوَى نَمَّ حُكْمًا .....

أي ومقتضى إفراد المسند أن يكون غير سببي؛ بأن يجري على من هو له، مع عدم إرادة التقوية في الحكم ثمّ، نحو: "زيد قائم"، فقائم ليس سببياً ولا يفيد التقوي كـ"قام زيد"، والمراد بالسببي: "ما جرى على غير من هو له"؛ بأن يكون إثبات المسند للمسند إليه لمتعلّقه لا لنفسه، نحو: "زيد أبوه منطلق" و"هند عبدها قائم" وقولي :

.....وَجَا فِعْلاً لِتَقْيِيدِ يَوْمٍ

### 36- بِالْحَالِ مَاضٍ ضِدِّهِ وَأَنْ يُبَيِّنَ تَجَدُّدًا .....

أي ومقتضى كون المسند فعلاً؛ إرادة تقييده بأحد الأزمنة الثلاثة الماضي والاستقبال، وهو المراد بقولي ضده، والحال على أحصر وجه إذ لا يتأتى ذلك في الاسم؛ إلا بقيد ذكر "أمس" أو "الآن" أو "غد" مثلاً

1 - سورة الزخرف، الآية 87 وتامها: ﴿وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَفَهُمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنْبَى يُوبَكُونَ﴾.

2 - البيت من بحر الطويل لرجل من بني نهمشل ضمن خمسة أبيات في رثاء يزيد بن نهمشل، في أمالي اليزيدي، وضمن ثمانية أبيات في الأبيات المنسوبة للبيد في ديوانه، وأورد المحقق كلاماً للبيد لصاحب الخزنة على الأبيات معددا نسبتها عند علماء الأدب ومؤكداً على أنّها لنهمشل بن حري، وذكر بعض من نسب الأبيات للبيد كالنحاس وابن هشام وفي معاهد التنصيص نُسب البيت مع أبيات لضرار بن نهمشل. يُنظر: كتاب الأمالي، محمد اليزيدي، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد (الدكن)، الهند، الطبعة الأولى 1367هـ - 1948م، ص47، وشرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962، ص361، وخزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، البغدادي، ج01، ص309، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي ج01، ص202. والضرار: المتذلل للغني، لسان العرب، مادة(ضرع)، ص2580، ومختبط: الذي يسألك بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة، لسان العرب، مادة(خبط)، ص1094 وتطيح: طاح فني وذهب، وأطاحه أفناه وأذهب، لسان العرب، مادة(طيح)، ص2734.



ولإفادة التَّجَدُّدِ والحدوث، أي بمعنى أن من شأنه أن يتكرَّر، ويقع مرَّة بعد أخرى، نحو: ﴿قَبْرِيْفًا كَذَّبْتُمْ وَقَبْرِيْفًا تَفْتُلُونَ﴾<sup>1</sup> أي فريقا فرغتم من تعذيبهم، وفريقا فرغتم من قتلهم، وها أنتم تسعون في قتل محمد ﷺ وقولي :

..... وَأَسْمَاءٌ أَتَى لِفَقْدِ ذَيْنِ

أي ويأتي المسند اسما؛ لعدم إرادة إفادة ما ذُكر من التقييد والتَّجَدُّدِ، بل لإفادة الثبوت والدوام، كقوله<sup>2</sup>:

لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ صُرَّتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ

يعني أن الانطلاق من الصرَّة ثابت للدَّهْمِ دائما.

[تقييد المسند]

وقولي :

37- وَقَيْدَ الْفِعْلِ بِمَعْمُولٍ لِيَزِيدَ فَيَدِ وَتَرْكُهُ لِنُكْتَةِ أُجِيدِ

أي ومقتضي تقييد المسند إن كان فعلا، أو ما يعمل عمله بمعمول؛ من مفعول مطلق أو به أو فيه أو له أو معه، أو حال، أو تمييز، أو استثناء، هو قصد زيادة الفائدة؛ لأنَّ بالتقييدات يزداد الحكم غرابة، وكلَّما ازداد غرابة ازداد إفادة، وقد يُترك تقييده بالمعمول لنكته، كقصد انتهاز فرصة، أو اختصار، أو إرادة أن لا يُطَّلَع عليه، أو لقصد التعميم، أو للفاصلة، أو للاستهجان، ونحو ذلك من المقاصد، وذلك جيِّد عند أهل الفن؛ لأنَّه من التفتن المحمود :

38- وَقَيْدُنْ بِالشَّرْطِ إِنْ مَعْنَاهُ أُمَّ .....

أي وقيد المسند بالشرط، أي بأحد أدواته المتقدِّم ذكرها في فنِّ التَّحْوِ، "إن معناه أم"، أي: إن قصدت معناه، أي ذلك الشرط، وهو يختلف باختلاف معاني الأدوات كما تقدَّم في علم التَّحْوِ.

تنبيهه: اعلم أنَّ الأصل في "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط معني، والأصل في "إذا" الجزم بوقوعه، وقد تخرج "إن" عن أصلها فتُستعمل في الجزم به لنكت؛ كالتَّجاهل كقولك لمن يطلب من تعلم أنه في الدار: "إن كان فيها أخبرتك"، ومنها كون المخاطب غير جازم، كقولك لمن يكذبك: "إن صدقتُ فماذا؟" مع علمك بأنك صادق، ومنها التَّوْبِيخُ لكون المقام يشتمل على ما يقلع الشرط من أصله، نحو: ﴿

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 87 وتامها: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ قَبْرِيْفًا كَذَّبْتُمْ وَقَبْرِيْفًا تَفْتُلُونَ﴾.

<sup>2</sup> - البيت من بحر البسيط في معاهد التنصيص - ضمن أربعة أبيات- نُسب للنضر بن جُوَيْة أو جُوَيْة بن النَّضْرِ، وأضاف أنَّ صاحب المغرب نسبه لملك إفريقية يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي، ج 01، ص 207.

أَبْنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ<sup>1</sup>، ومنها تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريانه على مقتضى العلم، كقولك لمن يؤذي أباه: "إن كان أباك فلا تؤذه"، ومنها تغليب الذي لم يتّصف بالجزم على الجازم نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾<sup>2</sup> الآية، مع أنّ فيهم الجازم بالبعث، واعلم أنّ الأصل في شرط "إن" و"إذا"، وفي جوابهما أن يكون جملة فعلية استقبالية لكونهما لتعليق أمر بغيره في الاستقبال، وقد يخالف ذلك لئكت كأن يجعل غير الحاصل كالحاصل<sup>3</sup>، نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾<sup>4</sup>، ومنها أن يُقصد التّفاؤُل بوقوعه، فيعبّر عنه بلفظ الماضي، أو إظهار الرّغبة في وقوعه، نحو: "إن ظفرت بحسن الخاتمة"، قال السكاكي: "وقد يُؤتى بالماضي لإرادة التعريض"<sup>5</sup>، وهو: "أن يُخاطب واحد ويراد غيره"، نحو: ﴿لَيْسَ أَشْرَكَتَ لَيْحَبَطَنَّ عَمَلَكَ﴾<sup>6</sup> خوطب النبي ﷺ وأريد غيره لاستحالة الشّرك عليه شرعا فافهم.

[تنكير المسند]

وقولي :

..... وَنَكَرَ إِذْ لَا حَصْرَ لَا عَهْدَ يَلُمُ

أي ونكر المسند لعدم إرادة الحصر، أو العهد الدالّ عليهما التعريف، نحو: "زيد كاتب وعمرو شاعر" وقولي :

39- تَفْخِيمُ الضُّدِّ .....  
.....

<sup>1</sup> - سورة الزّخرف، الآية 05.

<sup>2</sup> - سورة الحج، الآية 05 وتامها: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّفَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ لِّنَبِيِّنَ لَكُمْ وَنُفِرَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْأَعْمُرِ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْعًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِيجٍ﴾

<sup>3</sup> - في "م"، "غير الصّالح كالصّالح".

<sup>4</sup> - سورة الإنسان، الآية 20 وتامها: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾.

<sup>5</sup> - مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1420هـ - 2000م، ص352.

<sup>6</sup> - سورة الزّمّر، الآية 65 وتامها: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لَيْحَبَطَنَّ عَمَلَكَ وَتَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

أي ونكر المسند أيضا لقصد إرادة التّفخيم، نحو: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّفِينِ﴾<sup>1</sup> على أنه خبر محذوف ويُكر أيضا لصدّ التّفخيم، وهو التّحقير، نحو: "ما زيد شيئا".

[تعريف المسند]

وقولي :

..... وَعَرَّفَ لِاجْتِلَاءِ حُكْمٍ لَهُ السَّامِعُ يَجْهَلُ عَلَى

40- حُكْمٍ دَرَاهُ بِطَرِيقٍ بِطَرِيقٍ آخَرَ كَالْعَاقِلِ سَالِكِ الطَّرِيقِ

أي وعرف المسند لاجتلاء؛ أي لإظهار حكم أو لا زم حكم؛ بأن تجرّبه له على حكم دراه بطريق، بطريق آخر غيره بأن تجعل المعلوم له مبتدأ، أو الثاني كأن يكون بعلم العاقل بطريق التجارة، أو المهارة في أسباجها، ويجهله من طريق أنه من عقل نفسه عمّا نهي الله عنه، فتقول له: "العاقل سالك الطريق" أي ما شرعه النبي ﷺ .

[تخصيص المسند]

وقولي :

41- وَلِتَمَامِ الْفَيْدِ صِفُهُ أَوْ أَضِفُ .....

أي وأما<sup>2</sup> تخصيص المسند بالوصف أو الإضافة، فلتتمام الفائدة بإرادة معنى الوصف أو الإضافة، نحو: "زيد كاتب مجيد"، و"عمرو غلامي"، وأما ترك ذلك فلفقد الأسباب المقتضية له.

[تقديم المسند]

وقولي :

..... وَجَا مُقَدِّمًا لِتَخْصِيصِ عُرْفِ

42- تَفَاوُلِ تَشْوِيقِ إِعْلَامِ أَمَمٍ بِأَنَّهُ الْخَبْرُ قُلُّ لَهُ هَمَمٌ

أي وجاء المسند مقدّمًا لمقتضيات، منها: إرادة التّخصيص، نحو: ﴿لَا فِيهَا عَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَبُونَ﴾<sup>3</sup>، أي بخلاف خمر الدنيا، ففيها ذلك، ولذلك أحر في: ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾<sup>4</sup>، لئلا يفيد إثبات الرّيب في سائر الكتب المنزلة، ومنها إرادة التّفاؤل، كقوله<sup>5</sup>:

1 - سورة البقرة، الآية 01 وتامها: ﴿أَلَمْ ذَلِكََ أَلْكَتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّفِينِ﴾.

2 - في "م" "إما" والواو ساقطة.

3 - سورة الصّافات، الآية 47.

4 - هذا المقطع في سورة الحجّ الآية 07، وسورة غافر الآية 59، وتام الآية من سورة الحجّ: ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا

رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَسَّ فِي الْأَنْفُسِ﴾.

5 - البيت من بحر الكامل لأبي منصور التّعالبي، ضمن تسعة أبيات في ديوانه، وتامه: "وَتَرَيَّتْ بِقَائِكَ الْأَعْوَامُ"، لكنّ الرواية الواردة في الديوان للشّطر الذي أثبتته المؤلف هكذا: "سَعِدْتُ بِعِزَّةٍ وَجْهَكَ الْأَيَّامُ" أي أنّ كلمة "بعزة" التي =

سَعِدَتْ بِعُرَّةٍ وَجْهَكَ الْإِيَّامُ .....

ومنها التشويق إلى المسند إليه؛ بأن يكون في المسند ما يشوق النفس إلى ذكره كقوله<sup>1</sup>:

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ

ومنها التنبيه على خبريته ابتداءً، كقوله<sup>2</sup>:

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ

إذ لو قال: "هم له"؛ لظن أنه نعت لا خبر، وهذا معنى قولي: "إعلام أمم"، أي أولاً بأنه الخبر، وقيل في مثال ذلك: له هم إلى آخر البيت المتقدم.

[تأخير المسند]

وقولي :

43- وَأَخَّرَ الْمُسْنَدَ لِإِقْبِضَا الْمَقَامِ ذَاكَ كَمَا جَاءَ مُبَيَّنًا أَمَامَ

أي وأخّر المسند إذا اقتضى المقام ذاك، أي تأخيره بأن اقتضى تقديم المسند إليه؛ الذي هو الأصل كما تقدم أولاً عند مقتضيات تقديم المسند إليه فانظره.

تنبيه: اعلم أنه قد يُبنى المسند إليه لنكت، منها: العلم به، وله صور منها كونه نصب عين المتكلم نحو: ﴿وَلَمَّا سَفِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾<sup>3</sup>، أي سقط الندم في قلوبهم، ومنها دلالة السياق عليه، ومنها كون الفعل لا

=أوردها المؤلف وردت في الديوان "بعزة"، والحق رواية المؤلف هي المشهورة في كتب البلاغة وغيرها، والشطر الذي أورده المؤلف ورد أيضاً في روضة الآس للمقري، ضمن ثلاثة عشر بيتاً - وهو أولها- لأحمد بن محمد الشهير بابن القاضي في عمه الشيخ سعيد المقري وقامه: "يأسيداً دانت له الأعلام". ديوان الثعالبي، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م، ص115، وروضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، المقري، 1983، ص170.

<sup>1</sup> - البيت من بحر البسيط ورد في الإشارات دون نسبة، وهو لمحمد بن وهيب الحميري في مدح المعتصم، عند الأصفهاني في الأغاني، وفيه وردت "ببھجتهم" بدل "ببھجتها"، ونُسب البيت أيضاً لمحمد بن وهيب في معاهد التنصيص ضمن عشر أبيات هو أولها، الأغاني، الأصفهاني، ج19، ص52، والإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، طبعة جديدة 1418 هـ - 1997م، ص66، ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص، العباسي، ج01، ص215.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الطويل ورد في الإشارات دون نسبة، وهو في معاهد التنصيص لحسان بن ثابت (وليس في ديوانه) في مدح النبي ﷺ، وذكر صاحب معاهد التنصيص أن بعضهم ينسب البيت لبكر بن النطّاح في أبي دلف العجلي. الإشارات والتنبيهات، ص66، ومعاهد التنصيص، ج01، ص208.

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، الآية 149 وتامها: ﴿وَلَمَّا سَفِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَد ضَلُّوا قَالُوا لَيْسَ لَنَا بِرَحْمَتَا رَبِّنَا وَيَعْبِرُ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

يصدر عن غير الفاعل، نحو: ﴿ وَفِيلٌ يَتَّارِضُ بِبَلْعِ مَاءِ كِ ﴾<sup>1</sup>، ومنها تحقيره المسند إليه، ومنها الجهل والخوف منه، أو عليه، ومنها قصد الاختصار، أو لموافقة الروي، أو السجع، إلى غير ذلك، والله أعلم.

#### [الباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل]

ثم أشرت إلى الباب الرابع، بقولي :

44- وَرَابِعُ الْأَبْوَابِ مَا بِالْفِعْلِ قَدْ عُلِّقَ فَالْقَصْدُ بِمَفْعُولٍ يُعَدُّ

45- تَلَبَّسُ الْفِعْلِ بِهِ فَإِنْ حُذِفَ مَعْنَى فَمَا عُدِّي كَالْأَزْمِ عُرِفَ

46- وَلَمْ يُقَدَّرْ إِلَّا قَدْرًا لَائِقًا .....

أي والرابع من أبواب هذا الفن: متعلقات الفعل مع المفعول، كالفعل مع الفاعل، من أن الغرض من كل منهما إفادة التلبس به؛ لا إفادة وجوده فقط، فعمل الرفع في الفاعل ليفيد وقوعه منه، والنصب في المفعول ليفيد وقوعه عليه، فالمتكلم تارة يريد الإخبار عن الفعل، أي الحدث من غير تلبس بفاعل ولا مفعول، فيقول: وقع ضرب ونحوه، فليس في هذا التركيب شيء من متعلقات الضرب، وتارة يريد فاعله فيأتي بالفاعل الصناعي، نحو: "قام زيد"، ثم إن كان الفعل متعدياً، فتارة يقصد الإخبار بالحدث في المفعول دون الفاعل، فيبني الفعل للمفعول، نحو: "ضرب زيد"، وتارة يقصد الإخبار بالفاعل ولا يذكر مفعوله، وهو نوعان: أحدهما: أن يقصد إثبات المعنى للفاعل بدون اعتبار تعلقه بمن وقع عليه، والمتعدّي حينئذ كاللآزم، ولا يقدر حينئذ؛ لأن المقدر كالمذكور، نحو: ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>2</sup>، أي من له صفة العلم ومن ليست له ونحو: ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾<sup>3</sup> وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾<sup>3</sup> وَأَنَّهُ هُوَ أَعْبَى وَأَفْبَى ﴾<sup>4</sup>، أي هو الذي منه الإضحاك، والإبكاء، والإماتة، والإحياء، والإغناء، والإقناء، والثاني: أن يقصد المفعول، ولا يذكر لفظاً بل يقدر بحسب القرائن، والغرض بذلك الحذف، أمور أشرت إلى بعضها، بقولي :

وَاحْذِفْ ظُهُورًا بَعْدَ إِنْهَامِ بَقَا .....

47- أَوْ لِكَمَالِ الْأَعْتِنَا الْهُجْنَةَ قُلْ فَاصِلَةٌ كَمَا قُلَى تَعْمِيمِ كُلِّ

<sup>1</sup> - سورة هود، الآية 44 وتماها: ﴿ وَفِيلٌ يَتَّارِضُ بِبَلْعِ مَاءِ كِ وَيَسْمَاءُ أَفْلَحِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَفِيلٌ بَعْدًا لِلْفَوْمِ الظَّلْمِينَ ﴾.

<sup>2</sup> - سورة الزمر، الآية 09 وتماها: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ - إِنَاءَ الْبَيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ فُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾.

<sup>3</sup> - سورة التجم، الآيتان 43 و 44.

<sup>4</sup> - سورة التجم، الآية 48.

أي واحذف المفعول به لإرادة البيان بعد المشيئة، والإرادة إذا وقعت شرطا فإن الجواب يدلّ عليه، نحو: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ﴾<sup>1</sup>، أي هدايتكم ولكمال العناية بالمفعول كقوله<sup>2</sup>:

قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّبُلِ ————— وَدِدُوا الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مَثَلًا

أي طلبنا لك مثلا، ولتجنب المحنة بذكره كقول عائشة رضي الله عنها « مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي »<sup>3</sup> أي العورة، ولمراعاة الفاصلة نحو: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾<sup>4</sup>، أي وما قلاك، وإفادة العموم نحو: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَىٰ دَارِ الْوَسْطَىٰ ﴾<sup>5</sup>، أي كلّ أحد، ولتأني الإنكار عند الحاجة إليه، ولغير ذلك.

### [تقديم المفعول به]

ثم أشرت إلى نكت تقديمه (أي المفعول)، بقولي :

48- وَقَدَّمْنَاهُ لِتَخْصِيصِ وَرْدٍ خَطَأً.....

أي وقدم المفعول به لقصد ردّ الخطأ، كقولك: "زيدا أردت" لمن اعتقد أنك أردت غيره، ويؤكد بقولك: "لا غيره"، ولذلك لا يقال: "ما زيدا ضربت ولا غيره"؛ لأنّ التقديم يدلّ على أنّ الضرب وقع على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص، وقولك ولا غيره ينفي ذلك، فيتناقضان، ويقدم لردّ الخطأ كقولك: "زيدا رأيت" لمن اعتقد أنك رأيت غيره.

1 - سورة الأنعام، الآية 149 وتامها: ﴿ فُلْ قَلِيلَهُ الْخِجَّةُ أَلْبَلِغَةَ قَلْوِ شَاءَ لَهْدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾.

2 - البيت من بحر الخفيف للبحرّي في مدح المعتزّ، ديوان البحرّي، تحقيق: حسن كامل الصّبري، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، ص 1657.

3 - ورد الحديث في سنن ابن ماجة بلفظ آخر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: « مَا نَظَرْتُ - أَوْ مَا رَأَيْتُ - فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ »، علّق المحقق شعيب الأرنؤوط على الحديث قائلا: "إسناده ضعيف لإجماع الرواي عن عائشة"، والمقصود أنّ إسناده الحديث فيه: عن مولى لعائشة عن عائشة رضي الله عنها، سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م، رقم الحديث 662، ج 01، ص 421. ولفظ قريب رواه ابن راهويه في مسنده، عن مولاة عائشة عن عائشة رضي الله عنها، قالت: « مَا نَظَرْتُ إِلَىٰ فَرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ »، مسند ابن راهويه، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات للدار، دار التأصيل، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1437 هـ - 2016 م، مسند عائشة، رقم الحديث 1037، ج 01، ص 565. وورد الحديث في الشمائل المحمدية بلفظ، عن مولى لعائشة قال: « قَالَتْ عَائِشَةُ مَا نَظَرْتُ إِلَىٰ فَرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ »، الشمائل المحمدية، الترمذي، تعليق: عزّت عبيد الدّعاس، دار الحديث، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1408 هـ - 1988 م، باب ما جاء في حياء رسول الله ﷺ، رقم الحديث 353، ص 174.

4 - سورة الصّحى، الآية 03.

5 - سورة يونس، الآية 25 وتامها: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَىٰ دَارِ الْوَسْطَىٰ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

تنبيه: اعلم أنّ تقدّم المفعول بما ذكر؛ إمّا هو بشرط أن لا يستوجب التّقدّم رتبة في نظم الكلام كأسماء الشّرط، والاستفهام، وما سمع مقدّما في نحو المثل، والله أعلم.

### [التّقديم بين معمولات الفعل]

..... وَمَعْمُولَاتُ الْأَفْعَالِ يَرُدُّ

#### 49- تَقْدِيمُ بَعْضِهَا عَلَى الْبَعْضِ عَلَى الْأَصْلِ وَلَا مَعْدِلَ أَوْ لِلأَوَّلَى

أعني أنّ معمولات الفعل يُقدّم بعضها على البعض تارة، على أنّ أصل ذلك المعمول التّقدّم على غيره ولا مقتضى للعدول عنه، كالفاعل فإنّ أصله التّقدّم على المفعول، وكالمفعول الأوّل في باب أعطى؛ لأنّه فاعل في المعنى؛ إذ هو آخذ، أو لكونه المقدّم الأوّل (أي الأهمّ بالذّكر)، نحو: "قتل المحارب زيدا" إذ الأهمّ المحارب ليتخلّص الناس منه، وقد يقدّم لرعاية الفاصلة، نحو: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾<sup>1</sup> بتقدّم المحرور والمفعول على الفاعل، وقد يُقدّم للاختصاص، نحو: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾<sup>2</sup> أي لا إلى غيرنا، والله أعلم.

### [الباب الخامس: القصر]

#### [تعريفه وتقسيمه باعتبار الحقيقة والواقع]

ثمّ أشرت إلى الباب الخامس وهو القصر بقولي :

#### 50- وَخَامِسُ الْأَبْوَابِ جَا الْقَصْرِ وَهُوَ إِمَّا حَقِيقِي وَإِمَّا غَيْرُهُ

أعني أنّ الخامس من أبواب هذا الفنّ القصر: "وهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص"، وهو إمّا حقيقي بأن يكون التّخصيص بحسب الحقيقة، وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا، وإمّا غير حقيقي أي مجازي<sup>3</sup>؛ بأن يكون بحسب الإضافة إلى شيء آخر.

### [تقسيم القصر باعتبار طرفيه]

وقولي :

#### 51- كِلَاهِمَا قَصْرٌ لِمَوْصُوفٍ عَلَى وَصْفٍ وَعَكْسِهِ .....

أعني أنّ القصر الحقيقيّ والمجازيّ كلاهما: هو قصر موصوف على صفة، بأن لا يتجاوز الموصوف تلك الصّفة إلى صفة أخرى، لكن يجوز أن تكون تلك الصّفة لموصوف آخر، نحو: "ما زيد إلا كاتب" أي لا صفة له غيرها، وهو عزيز لا يكاد يوجد؛ لتعدّد الإحاطة بصفات الشّيء، حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكليّة. والثّاني: قصر صفة على موصوف، بأن لا تتجاوز الصّفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر، ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات آخر، مثال قصر الموصوف الحقيقي: "ما زيد إلا

<sup>1</sup> - سورة طه، الآية 67.

<sup>2</sup> - سورة العاشية، الآية 25.

<sup>3</sup> - ويسمّونه الإضائي، وفي بعض كتب البلاغة يجعلون الأقسام ثلاثة: حقيقي، مجازي، إضائي.

كاتب " أي لا صفة غيرها، ومثال الإضائي أي المجازي: "ما زيد إلا قائم" أي لا يتجاوز القيام إلى القعود، وقد تكون له صفات أخرى، ومثال قصر الصفة الحقيقي: "ما في الدار إلا زيد" أي لا غيره ومثال المجازي: "ما في الوجود غيره" أي بحسب النفع؛ إذ وجود سواه كالعدم، وقولي :

..... فَأَلَّوْأ اَبْدَلَا

### 52- لَدِي اَعْتِقَادِ شِرْكَةٍ وَالثَّانِيَا لِقَلْبِ مُعْتَقَدِ عَكْسِ أُوتِيَا

أي وابذل الثاني، أعني أنّ الأول أي الحقيقي من قصر الموصوف على الصفة، أو الصفة على الموصوف يبذل أي يخاطب صاحب اعتقاد الشركة في الموصوف، أو الصفة، فقولنا: "ما زيد إلا كاتب"، أو "ما كاتب إلا زيد"، يخاطب به من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة، أو اشتراك زيد وعمرو في الكتابة، ويقال لهذا النوع: "قصر الأفراد" لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب، ويخاطب بالثاني أي القصر المجازي فيهما قسمان: الأول أشرت له بقولي: "لِقَلْبِ مُعْتَقَدِ عَكْسِ أُوتِيَا"، أي يخاطب به من يعتقد عكس ما ألقى إليه؛ لقلبه عن اعتقاده، فقولنا: "ما زيد إلا قائم" مجاز يخاطب به من يعتقد اتصافه بالقعود دون القيام أو: "إنّ الشاعر عمرو لا زيد"، والثاني أشرت له بقولي :

### 53- وَجَا لِتَعْيِينِ لِمَنْ تَرَدَّدَا .....

أي وجاء أيضا القصر المجازي للموصوف أو الصفة؛ لتعيين الصواب عند المخاطب المتردد؛ كمن اعتقد اتصاف زيد بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين، أو أنّ الشاعر زيد أو عمرو من غير أن يعلمه على التعيين، "ما زيد إلا قاعدا" و"ما شاعر إلا زيدا".

### [أدوات القصر]

ثمّ أشرت إلى أدوات القصر بقولي :

..... وَهُوَ بِإِلَّا بَعْدَ نَفِيٍّ وَجِدَا

### 54- وَإِنَّمَا وَعَطْفِ بَلٍ وَلَا ائْبِنَا كَذَا بِتَقْدِيمِ كَكُنْتِي أَنَا

وهو أي القصر انبني، أي جلب بإلّا بعد النفي، نحو: "ما زيد إلا شاعر" و"ما محمد إلا رسول"، في قصر الموصوف على الصفة، و"ما شاعر إلا زيد"، و"ما كاتب إلا عمر"، في قصر الموصوف على الصفة وبإتّما على الصحيح، وأنكر قوم كونها من أدواته، ومثلها على الصحيح: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>1</sup> ﴿إِنَّمَا

<sup>1</sup> -سورة النساء، الآية 171 وتمامها: ﴿يَتَأْهَلُ أَلْكَتَبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا

الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ؛ أَلْبَيْهَاتٍ إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٍ مِّنْهُ فَبَاقِمُونَا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ. وَلَا

تَقُولُوا ثَلَاثَةً إِنْتَهُوَا خَيْرًا لَّكُمْ؛ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ؛ أَنْ يَكُونَ لَهُ. وَلَدُّ لَهُ. مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ وَكَهْبِي بِاللَّهِ وَكَيْلَا.



إِلَهُكُمْ اللَّهُ»<sup>1</sup> ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾<sup>2</sup> الخ، أي لا غيرها، ومن أدواته: العطف بلا وبل، نحو: "زيد شاعر لا كاتب"، و"زيد شاعر لا عمرو"، و"ما زيد كاتب بل شاعر"، و"ما عمرو شاعر بل زيد"، ومن طرقه: التقديم، نحو: "تميمي أنا" أي لا قيسي ولا غيره و"أنا كفيتك مهمك لا غيري"، ومنه مثال النظم "كُنْتِي أَنَا" أي منسوب إلى كُنْتِ لا إلى غيرها من القبائل، و"كُنْتِ" بطن من قريش من نسل عقبة الفهري مشهورة بالمغرب، أسأل الله الكريم الذي جعلني منهم أن يتقبل لحسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم .

[ الباب السادس: الإنشاء ]

55- وَسَادِسُ الْأَبْوَابِ الْإِنشَاءُ بِتَمَنُّنٍ بَلِيَّتِ هَلْ لَوْ وَلَعَلَّ قَدْ يَعِنُّ

56- وَلَوْ لِعَيْرٍ مُمَكِّنٍ .....

أعني أنّ الباب السادس من أبواب هذا الفنّ: الإنشاء، وقد تقدّم حدّه في فنّ الأصول، وهو أنواع منه:

[ أقسام الإنشاء ]

[ 1- التمني ]

التمني: وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، واللفظ الموضوع له ليت، ولا يُشترط إمكان التمني بخلاف الترجي، نحو: "ليت الشباب عائد"، وقد يُتمنى بهل؛ حيث يعلم فقده، نحو: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُجْعَاءَ بَيْشَبَعُوا لَنَا﴾<sup>3</sup>، وقد علم أن لا شافع لهم، فلذا نصب جوابها، نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُودَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>4</sup>، وقد يُتمنى بعلل، نحو: "العلي أحجّ فأفوز"، وتُعطى حينئذ حكم

1- سورة طه، الآية 98 وتامها: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

2- سورة التحل، الآية 115، وتامها: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ لِعَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾  
فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلْيَأْذِنِ اللَّهُ غَبُورًا رَحِيمًا﴾.

3- سورة الأعراف، الآية 53 وتامها: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنَ شُجْعَاءَ بَيْشَبَعُوا لَنَا أَوْ نُرْدُّ بِنَعْمَلٍ غَيْرِ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

4- سورة الشعراء، الآية 102.

"ليت"، في نصب الجواب نحو: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۚ ۳٦ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ﴾<sup>1</sup>، على قراءة نصب أطلع<sup>2</sup>، وقولي "وَلَوْ لَعَيَّرَ مُمَكِّنٍ"، أي ولا يُشترط في المتمى أن يكون ممكنا كما تقدم.

## [2-الاستفهام]

ثم أشرت إلى أن الاستفهام من أقسام الإنشاء بقولي :

..... وَاسْتِفْهَامٌ بِأَيِّ مَنْ مَا كَيْفَ كَمْ أَنَّى يُرَامُ

## 57- أَنَّى مَتَى أَيَّانَ .....

استفهام معطوف على تمنّ المحرور، أي ومن أنواع الإنشاء: الاستفهام: وهو طلب الفهم، وله ألفاظ منها: "أي" لطلب تعيين أحد المشتركين، نحو: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾<sup>3</sup>، ومنها: "من" لطلب تعيين شخص عاقل، نحو: "من عندك؟"، و"من في الدار؟"، وما: لطلب شرح الماهية، نحو: "ما العنقاء؟" وكيف: لطلب تعيين الحال، نحو: "كيف زيد؟"، وأين: لطلب تعيين المكان، نحو: "أين منزلك؟"، و"أين زيد؟" أي مكانه، وكم: لطلب تعيين العدد، نحو: "كم مالك؟" وأنى: وهي بمعنى كيف، نحو: ﴿فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَنْبَى شَيْئْتُمْ﴾<sup>4</sup>، ومتى: وهي لطلب تعيين الزمان، نحو: "متى سفرك؟" وأَيَّانَ: وهي لطلب تعيين الزمان أيضا، نحو: ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْفَيْلَمَةِ﴾<sup>5</sup>، وقولي :

..... تَصْوِيرًا تُبَيِّنُ .....

أعني أن هذه المذكورات من أدوات الاستفهام، تبين طلب التصوير، أي تعيين أحد شيئين أحاط العلم بأحدهما لا بعينه، كما تقدمت أمثلته، وقولي :

..... وَهَلْ لِتَصْدِيقِ .....

1 - سورة غافر، الآيتان 36 و 37 برواية حفص عن عاصم وتمامها: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۚ ۳٦ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾.

2 - قرأ بذلك: "الأعرج وأبوحيوة وزيد بن علي وحفص عن عاصم وغيرهم"، معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سوريا، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2002م، ج08، ص225.

3 - سورة مريم، الآية 73 وتمامها: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءآيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾.

4 - سورة البقرة، الآية 223 وتمامها: ﴿ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ ءَأَبَى شَيْئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْفَوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

5 - سورة القيامة، الآية 06.

أي ومن أدوات الاستفهام هل: وهي لطلب التصديق، وهو يكون عن طلب نسبة تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها، نحو: "هل زيد قائم؟ فيقال " نعم أو لا، ولا يكون للتصوّر، وقولي :

..... وَهَمْزَةٌ لِدَيْنِ .....

أي ومن أدوات الاستفهام: الهمزة وتأتي لذين؛ لطلب التصديق والتصوير، نحو: "أزيد قائم؟" فتقول: نعم أو لا، ونحو: "أدبس في الإناء أم عسل؟" فتقول: عسل، تأمل. واعلم أنّ الهمزة هي أصل أدوات الاستفهام، والباقيات نائبة عنها، وضابط الاستفهام عن التصديق والتصوّر أنّ الأوّل يصحّ أن تأتي بعده "أم" المتصلة دون المنقطعة، والثاني عكسه، وأنّ الأوّل يكون عند التردد في تعيين أحد شيئين أحاط العلم بأحدهما، لا بعينه، والثاني يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها، والله أعلم، وقولي :

58- وَقَدْ تَجِي أَدَاتُهُ لِلغَيْرِ كَاسْتِبْطَاءِ تَهْوِيلٍ وَكَالتَّحْقِيرِ

59- تَقْرِيرِ الوَعِيدِ وَالتَّعَجُّبِ الْإِنْكَارِ تَكْذِيبًا وَتَوْبِيخًا حُبِي

60- تَهَكُّمٍ .....

أي وقد تجيء أدوات الاستفهام لغيره من المعاني؛ كالاستبطاء، نحو: "كم دعوتك فلا تجيب؟" وكالتهويل نحو: ﴿مَنْ فَرَعُونَ﴾ على قراءة فتح الميم<sup>1</sup>، وللتحقير نحو: "من هذا؟" استحقاقا لشأنه، مع أنك تعرفه وللتقرير نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾<sup>2</sup>، وللوعيد نحو: "ألم أؤدّب فلانا؟" لمن يسيء الأدب، وللتعجب نحو: ﴿مَا لِي لَأَ أَرَى الْهُدْهَدَ﴾<sup>3</sup>، وللإنكار؛ لأجل التّكذيب؛ بمعنى لم يكن، أو لا يكون، نحو: ﴿أَفَأَصْبِحُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ﴾<sup>4</sup>، أي لم يفعل ذلك، ﴿أَنْزَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَوَاحِشَ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾<sup>5</sup>، أي لا يكون ذلك وللإنكار؛ لأجل التّوبيخ على الفعل، بمعنى ما كان ينبغي أن يكون،

1 - قرأ بذلك "ابن عباس رضي الله عنه"، معجم القراءات، ج 08، ص 432. والآية من سورة الدخان رقمها 31.

2 - سورة الزمر، الآية 36 وتامها: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ. وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾.

3 - سورة النمل، الآية 20 وتامها: ﴿وَتَبَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَ أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾.

4 - سورة الإسراء، الآية 40 وتامها: ﴿أَفَأَصْبِحُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتِهَاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾.

5 - سورة هود، الآية 28 وتامها: ﴿فَالَ يَلْفُومٌ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي وَعَآءِ بَيْنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْكُمْ مَوَاحِشَ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾.

نحو: ﴿ أَتَاتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَلَمِينَ ﴾<sup>1</sup>، وللتَّهَكُّمِ، نحو: ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَامُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا ﴾<sup>2</sup>.

[3-4-الأمر والنهي]

وقولي :

..... كَذَا بِأَمْرِ نَهْيٍ وَبِالْأُصُولِ قُدِّمًا لِلرَّعْيِ

61- وَاخْتِيارَ الْإِشْتِرَاطِ لِلِاسْتِعْلَاءِ فِي ذَيْنِ ذَا مَنْحَى الْمَعَانِي كَلًّا

62- وَمِنْ أُصُولِيْنَ ..... ..

"بأمر" معطوف على "بتمن" المتقدم، أي: ويقع الإنشاء بالأمر والنهي، وقد تقدّم الكلام عليهما في فنّ الأصول، فليُنظر هناك، والمختار وفاقاً لأهل المعاني، وبعض الأصوليين: كإمام الحرمين<sup>3</sup> والإمام الرّازي<sup>4</sup> والآمدي<sup>5</sup> وابن الحاجب<sup>1</sup> عدم اشتراط الاستعلاء فيهما، سواء صدر من العالي في الواقع، أم لتبادر الفهم

<sup>1</sup> - سورة الشعراء ، من الآية 165.

<sup>2</sup> - سورة هود، الآية 87 وتماها: ﴿ قَالُوا يَسْعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَامُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤَنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ بِهِمْ أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾.

<sup>3</sup> - عبد الملك بن عبدالله الجويني النيسابوري ولد سنة 419هـ، أخذ عن عديد العلماء كآبيه، وأبي القاسم الإسفراييني، وأبي نعيم الأصبهاني وغيرهم، وأخذ عنه عدد كثير من التلاميذ كإبراهيم بن المطهر الجرجاني، وأحمد بن محمد النيسابوري وغيرهما، صنّف في شتى المعارف، وترك عديد المصنّفات منها: "الشامل في أصول الدين"، "البرهان في أصول الفقه"، "رسالة في الفقه"، وغير ذلك، توفّي سنة 479هـ. يُنظر: الإمام الجويني إمام الحرمين، محمد الرّحيلي دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1412 هـ - 1992م.

<sup>4</sup> - محمد بن عمر فخر الدّين الرّازي ولد سنة 544 هـ بالرّبي، الواقعة في طهران، وإليها يُنسب، أخذ عن والده ضياء الدّين عمر، والكمال السّمناني، ومحمد بن يحيى، وغيرهم، وأخذ عنه طائفة منهم إبراهيم بن علي، وشهاب الدّين النيسابوري، ومحمد بن الحسين، وغيرهم ترك عديد المصنّفات ما فوق المائتين منها: "التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب"، و"الأربعين في أصول الدين"، و"شرح المفصل"، و"مشمّل الأحكام في الفقه"، توفّي سنة 606هـ. الإمام فخر الدّين الرّازي ومصنّفاتّه، طه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1431 هـ - 2010م.

<sup>5</sup> - سيف الدّين علي بن أبي علي الآمدي، ولد سنة 551 هـ، أخذ عن علماء كعَمَّار الآمدي، ومحمد الصّقّار، وغيرهما، أخذ عنه القاضيان ابن سنيّ الدولة صدر الدّين ومحيي الدين ابن الرّكي، ترك نحو من عشرين مصنّفاً، منها: "الإحكام في أصول الأحكام"، و"أبكار الأفكار في أصول الدين"، و"منتهى السؤل في علم الأصول" وغيرها، توفّي سنة 631 هـ. سير أعلام النبلاء، شمس الدّين محمد الدّهبي، ترتيب واعتناء: حسّان عبد المتّان، بيت الأفكار الدّولية، الأردن، السّعودية، الطبعة 2004م، رقم الترجمة 4026، ص2814، والوافي بالوفيات، صلاح الدّين الصّفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة =

عند سماع صيغتهما إليه، فهذا معنى قولي: "ذَا مَنْحَى الْمَعَانِي" أي أهل المعاني كُلاً، وقولي: "وَمِنْ أُصُولِيَّيْنِ" أي وأئمة من أهل الأصول، والله أعلم.

### [5-النداء]

ثم أشرت إلى النداء من أقسام الإنشاء بقولي :

..... وَالنَّدَا جَرَى بِأَيَا أَيِّ يَا هَيَا وَقَدْ يُرَى

### 63- لِلَاغْرَا الْإِخْتِصَاصِ .....

أي ومن أقسام الإنشاء: النداء بالهمزة، أو "أيا"، أو "أي"، أو "يا"، أو "هيا"، وقد تقدم الكلام عليها في فنّ التحو، وأنّ حرف النداء في ذلك نائب مناب أدعو لفظاً أو تقديراً، وقد تُستعمل صيغته في غير معناه؛ كالإغراء كقولك لمن يتظلم: "يا مظلوم"، فإنه ليس بنداء حقيقة؛ لأنّ الغرض أنّ المخاطب أقبل يتظلم، ولكنّه ترغيب له في شكوى الظلم، وحثّ عليه، وكالاختصاص، نحو: "أنا أفعل كذا أيها الرجل" أي متخصص به دون الرجال، وكالاستغاثة، نحو: "يا لله للمسلمين"، ونحو<sup>2</sup>:

..... يَا لِلْكُهُولِ وَ لِلشُّبَّانِ لِلْعَجَبِ

وكانت تحسّر والتوجّع، كما في نداء المنازل، والأطلال، والمطايا، وما أشبه ذلك.

تنبيه: اعلم أنّ الأصل في النداء بالهمزة للقريب، وبالياء للبعيد، وقد يخالف ذلك لثقت؛

ككون المدعوّ وليداً، فينادى بنداء البعيد، ولو كان حاضراً كقول الفرزدق<sup>3</sup>:

فَأَنْعَقُ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

وكإظهار الحرص على قدوم المدعوّ، نحو: ﴿يَلْمُوسَىٰٓ أَفْبَلُ﴾<sup>4</sup>، وكنعظيم شأنه نحو: "يا رب".

= الأولى 1420 هـ - 2000 م، ج21، ص225. والأعلام، الزركلي، ج4، ص332.

<sup>1</sup> - أبو عمرو عثمان بن عمر ابن الحاجب، ولد سنة 570هـ أو 571، بإسنا، بمصر، كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين مؤسك الصّلاحيّ، أخذ عن الشّاطبي، وآخرين، وأخذ عنه جماعة منهم رضيّ الدين القسّريّ، من مؤلّفاته: "الكافية" في التّحو، و"نظم الشّافية في الصّرف"، و"مختصر في الأصول"، و"كتاب الأمالي"، توفيّ بالإسكندريّة سنة 646هـ. سير أعلام النبلاء، رقم التّرجمة 3723، ص2662، والوفائي بالوفيات، ج19، ص321، والأعلام، ج4، ص211.

<sup>2</sup> - هذا شطر ثان لبيت من بحر البسيط صدره: "يَبْكِيكَ نَائٍ بَعِيدَ الدَّارِ مُعْتَرِبٌ"، مجهول القائل من الشّواهد التّحوية، المقاصد التّحوية في شرح شواهد الألفيّة، بدر الدّين العيني، تحقيق: عليّ محمّد فاخر وآخرون، دار السّلام، القاهرة، الطّبعة الأولى، 1431هـ-2010م، رقم الشّاهد: 955، مج 04، ص1734.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الكامل للأخطل وهو في ديوانه، (وليس للفرزدق كما أورد المؤلّف)، ديوان الأخطل، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية 1414 هـ - 1994م، ص250.

<sup>4</sup> - سورة القصص، الآية 31 وتامها: ﴿وَأَنَّ أَلْيَ عَصَاكَ قَلَمًا رِءَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُ جَانٌّ وَلَبِّى مُدْبِرًا وَمَآ يُعْفَبُ

## [وقوع الخبر موقع الإنشاء]

وقولي :

..... وَالْخَبَرَ ضَعَّ إِنشَاءً تَفَاؤُلًا كَجَرَحٍ أَنْ يَقَعَ

أي ويقع الخبر موقع الإنشاء للتفاؤل؛ حتى كأنه وقع وأخبر عنه، نحو: "وقفنا الله للتقوى"، ولإظهار الحرص في وقوعه، نحو: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ۗ ﴾<sup>1</sup>، ﴿ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ۗ ﴾<sup>2</sup>، ولغير ذلك، وقد يأتي الإنشاء موضع الخبر لثقت أيضا، كقوله تعالى: ﴿ فَلْأَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ ۗ ﴾<sup>3</sup>، لم يقل وإقامة وجوهكم؛ تأكيدا لمكان العناية بالصلاة، وكقوله تعالى حكاية عن هود: ﴿ أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنْتَ بَرِّءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۗ ﴾<sup>4</sup>، لم يقل وأشهدكم؛ حذرا من أن يوازي شهادتهم بشهادة الله تماونا بهم، ومنها غير ذلك، والله أعلم .

## [الباب السابع: الوصل والفصل]

## 64- وَسَابِعُ الْأَبْوَابِ وَصَلٌ فَصَلٌ فَالْوَصْلُ لِلْجُمَلِ عَطْفٌ يَتَلَوُ

يَلْمُوسِي أَقْبِلْ وَلَا تَخَفِ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ ۗ

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 233 وتامها: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِيمَ ۖ الرِّضْعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلِدَةٌ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ بَإِنْ أَرَادَا إِصْلَاحًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوهُنَّ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَإِذَا سَلَّمْتُمْ مَاءً آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۗ

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 228 وتامها: ﴿ وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَنُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۗ

<sup>3</sup> - سورة الأعراف، الآية 29 وتامها: ﴿ فَلْأَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۗ فَرِيفًا هَبْدَى وَفَرِيفًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۗ إِنَّهُمْ ابْتِغَاءً مِنَ الشَّيْطَانِ أَوْلِيَاءَ ۗ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ۗ

<sup>4</sup> - سورة هود، الآية 54 وتامها: ﴿ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَبْتَكُ بَعْضُ الْهَيْتِنَا بِسُوءِ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنْتَ بَرِّءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ۗ

أعني أن السباع من أبواب هذا الفن: **الوصل والفصل**: وهو أ عظم أبواب هذا الفن خطراً، وأصعبه مسلماً، وأدقّه مأخذاً، حتى حصر بعضهم الفصاحة على معرفته. والمراد بالوصل: "عطف الجمل بعضها على بعض"، وبالفصل: "ترك التعاطف"، وقولي:

**65- فَإِنْ يَكُنْ لِلْجُمْلَةِ الْأُولَى مَحَلٌّ وَقَصْدُ أَنْ يَشْتَرِكَ حُكْمًا حَصَلَ**

**66- عَطْفُكَ الْأُخْرَى وَالْمُنَاسَبَةُ صِدٌّ** .....

أعني أنه إن كان للجمله محل من الإعراب، وقصد تشريك الثانية لها في حكم الإعراب، وذلك مثل الخبرية، أو الحالية، أو الوصفية، عطف عليها؛ كما يعطف المفرد إذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم إعراب، وشرط كون عطف الثانية مقبولاً في فنّ البلاغة: أن يكون بينهما تناسب بجهة جامعة، نحو: "زيد يكتب ويشعر"، "يعطي ويمنع"، لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر، والإعطاء والمنع من التضاد، بخلاف: "زيد يكتب ويمنع"، أو "يعطي ويشعر"، ولهذا عيب على أبي تمام قوله<sup>1</sup>:

**لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى مُرٌّ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمٌ**

إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى، وذلك معنى قولي: "والمناسبة صِدٌّ" أي آت بها في ذلك وإن لم يقصد التشريك المذكور ترك العطف، نحو: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ <sup>2</sup>، لم يعطف الله يستهزئ بهم؛ لأنه ليس من مقولهم. وقولي:

..... **أَوْ لَا مَحَلَّ لَكِنَّ الرِّبْطَ قَصِدٌ**

**67- بِمَعْنَى عَاطِفٍ سِوَى الْوَاوِ فِيهِ** .....

أي أو لا محلّ للأولى من الإعراب، لكن قصد ربط الثانية بها؛ على معنى حرف عاطف غير الواو كالتعقيب المستفاد من الفاء، والتراخي المستفاد من ثمّ، وجب عطفها بذلك الحرف، وذلك معنى قولي "فيه" أي فإنها تعطف به، نحو: "دخل زيد فخرج"، أو "ثم خرج عمرو"، تأمل، وقولي:

..... **إِلَّا فَإِنْ لَمْ يُقْصَدِ اعْطَا حُكْمَ تِهِ**

**68- لِلْأُخْرَى فَالْفَصْلُ** .....

أي وإن لم يقصد الربط المذكور؛ بمعنى عاطف غير الواو، فإن لم يقصد إعطاؤه للأخرى فالفصل يقع بينهما، كآية: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ لم تعطف على: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾، لئلا تشارك ما قبلها في الاختصاص بالظرف المتقدم وهو إذا، تأمل، وقولي:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل لأبي تمام في ديوانه، وفيه بداية شطره الثاني "صَبْرٌ". ديوان أبي تمام، مج 03، ص 290.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآيتان 14 و 15 وتامهما: ﴿وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ <sup>3</sup>، الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون ﴿

..... كَيْفَ يُقْصَدُ وَكَانَ كَمَالُ الْإِنْفِصَالِ بَيْنَ تَيْنِ بَانَ  
 69- بِدُونِ إِيهَامٍ بَانَ يُعَدَمُ ثُمَّ تَعَلَّقُ أَوْ بَيْنَ تَيْنِكَ اسْتَتَمَ  
 70- كَمَالُ الْإِتِّصَالِ أَنْ بِالتَّبَعِيَّةِ يَشْتَرِكَا مَعْنَى وَإِلَّا صِلَ عِيَهُ

الإشارة بتين وتينك إلى الجملة الأولى والأخرى، والتبعية بسكون الباء للوزن، أي وكذلك يستعمل الفصل إن قصد إعطاء الثانية حكم الأولى، أو لم يكن لها حكم، فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام: بأن لا تعلق، بأن تختلفا، أو كان بينهما كمال الاتصال: بأن تكون الثانية نفس الأولى في المعنى ككونها مؤكدة لها؛ لدفع توهم تجوّز، أو غلط، أو بدلا منها؛ لأنها غير وافية بتمام المراد، أو عطف بيان لها؛ لخفائها، وكذلك شبه أحدهما، أي كمال الانقطاع، أو الاتصال؛ لكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها، أو لكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى، وقولي: "وإلا صل"، أي وإلا بأن لم يكن شيء من ذلك، أو كان بينهما كمال الانقطاع مع الإيهام؛ فصل الأخرى بالأولى بالعطف، مثال: الفصل في الاختلاف: "مات رحمه الله تعالى"، وقوله<sup>1</sup>:

وَقَالَ قَائِلُهُمْ أَرْسُوا نَزَاوِلَهَا .....

ومثاله للتأكيد: ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبَ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>2</sup>، فإنه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القصوى يجعل المبتدأ ذلك، وتعريف الخبر باللام، جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل أنه مما يرمى به جزافا، فأتبعه "لا ريب فيه" نفيا لذلك، فهو وزن "نفسه" في "جاء زيد نفسه"، وقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّفِينِ﴾<sup>3</sup>، فإن معناه بالغ درجة لا يُدرك كنهها، حتى كأنه هداية محضة، وذلك معنى "ذلك الكتاب"؛ لأن معناه الكتاب الكامل، أي في الهداية، فهو وزن<sup>4</sup> زيد الثاني، في: "جاء زيد زيد" ومثاله للبدل: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>5</sup> أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنِينَ<sup>5</sup> الخ، فالمراد التنبية على النعم،

<sup>1</sup> - صدر بيت من البسيط عجزه "فَكُلُّ حَنْفِ امْرِئٍ يَمْضِي لِمَقْدَارٍ"، البيت من شواهد سيبويه، نسبه الأسترابادي حسب البغدادي للأخطل، وعلق البغدادي على ذلك قائلا: "والبيت قد نسبه إلى الأخطل، وراجعت ديوانه مرارا فلم أظفر به فيه، والله أعلم به". خزنة الأدب، البغدادي، 09، ص 87.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 02 وتمامها: ﴿ذَلِكَ أَلْكَتَبَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّفِينِ﴾.

<sup>3</sup> - سورة البقرة تمام الآية السابقة رقم 02.

<sup>4</sup> - في "ف" "وزن".

<sup>5</sup> - سورة الشعراء، الآيتان 132 و 133 وتمامهما: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنِينَ.



والثاني أوفى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين، فهو وزن<sup>1</sup> "وجهه" في: "أعجبنى زيد وجهه"، ومثاله في البيان: ﴿بَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّكِدَمُ﴾<sup>2</sup> إلى آخره، فهو وزن<sup>3</sup> قوله<sup>4</sup>:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ

ومثاله في شبه الانقطاع قوله<sup>5</sup>:

وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِي بِهَا بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمُ

لو عطف أراها على تظنّ لثوهم أنه معطوف على أبغي، ومثاله لشبه الاتصال<sup>6</sup>:

قِيلَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ

ومثال الوصل مع كون الانقطاع للإيهام، قول الداعي: "لا، وأيدك الله"، فلو حذف الواو لأوهم أنه دعاء

عليه، ومثاله لغير ذلك: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَهِيَ نَعِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَهِيَ جَحِيمٌ﴾<sup>7</sup>، وقولي:

71- وَمِنْ مُحَسَّنَاتِ وَصْلِ يُطْلَبُ فِي اسْمِيَّةِ فِعْلِيَّةٍ تَنَاسُبُ

أي ويطلب من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الفعلية والاسمية، فإن عطف الفعل على مثله والاسم على مثله أولى، وعند التخالف الفصل أولى، ولهذا رُجِحَ النصب في باب الاشتغال في نحو "ضربت زيدا وعمرا أكرمتها"؛ ليكون من عطف الفعلية على مثلها، واستوى هو والرفع، في نحو: "هند أكرمتها وزيد ضربته عندها"؛ لإمكان الأمرين، ومثله تناسب الفعلية في الماضي والمضارعة، تأمل وأحرق مزاج فهمك في تحقيق قواعد هذا الباب، فإنه من غوامض المهمات في الفنّ، والله أعلم.

[ الباب الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة ]

وقولي:

72- وَالثَّامِنُ الْإِيجَازُ الْإِطْنَابُ الْمَسَا وَهُ فَالْإِيجَازُ بِحَدْفِ قَدْ رَسَا

73- بِجُمْلَةٍ أَوْ أَعْلَى مَوْصُوفٍ صِفَةً شَرَطِ جَزَا الْمُضَافِ مَوْصُولٍ صِلَهُ

1 - في "ف" "وزن".

2 - سورة طه الآية 120 وتماها: ﴿بَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّكِدَمُ هَلْ آدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكِ لَأَيُّبُلَى﴾.

3 - في "ف" "وزن".

4 - صدر بيت من بحر الرجز سبق تخريجه.

5 - البيت من بحر الكامل بلا نسبة في معاهد التنصيص وذكر أنه من شواهد العيني، معاهد التنصيص، ج 01، ص 279.

6 - البيت من بحر الخفيف بلا نسبة مرّ بنا، على أنّ السابق بدأ بـ "قال" والحالي يبدأ بـ "قيل".

7 - سورة الانفطار، الآيتان 13 و 14.

"الإطناب والمساواة" معطوفان بواو محذوفة على "الإيجاز"، و"رسا" أي ثبت، و"موصوف" وما بعده معطوفة بأو مقدّرة على "بجمله"، أي وثامن أبواب هذا الفن: الإيجاز: "وهو التعبير عن المراد بلفظ ناقص عن معناه واف به"، والإطناب: "وهو التعبير عن المعنى المراد بلفظ زائد عليه لفائدة"، والمساواة: "مساواة اللفظ للمعنى المراد"، وقد تقدّم طرف من ذلك في علم التفسير، وهو باب مهمّ حتى قصر صاحب التفسير البلاغة عليه.

### [1-الإيجاز]

وأما الإيجاز: فقد يأتي بالحذف، وقد يأتي بدونه، والحذف إمّا لجملة واحدة نحو: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ﴾<sup>1</sup> أي: فعل ما فعل ليحقّ الخ، ﴿إِضْرِبْ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ بَانَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾<sup>2</sup> أي: فاضرب بها فانفجرت، وإمّا لأكثر من جملة، نحو: ﴿أَنَا نَبِيُّكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾<sup>3</sup> أي: فأرسلون إلى يوسف لأستعبده الرؤيا، فأرسلوه فأتاه فقال يا يوسف، وقد يكون المحذوف موصوفاً نحو<sup>4</sup>:

أنا ابنُ جَلا وَطَلا عِ الشَّنايا مَتى أَضَعِ العِمامَةَ تُعرِفُوني

أي: ابن رجل جلا، وقد يكون صفة، نحو: ﴿يَا خُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾<sup>5</sup> أي: صالحة إذ تعييبها لا يُخرجها عن كونها سفينة، وإمّا أن يكون مضافاً، نحو: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾<sup>6</sup> أي: أهل القرية، أو مضافاً

<sup>1</sup> - سورة الأنفال، الآية 08 وتامها: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 60 وتامها: ﴿وَإِذِ اسْتَسْفَى مَوْسَى لِقَوْمِهِ قَفَلْنَا بِضَرْبِ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ بَانَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

<sup>3</sup> - سورة يوسف، الآيتان 45 و46 وتامهما: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ يوسف أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الوافر، لسُحيم بن وثيل الرِّياحي، أورد الأصمعي البيت للشاعر في الأصمعيات ضمن اثني عشر بيتاً وهي القصيدة التي افتتح بها الأصمعي أصمعياته، الأصمعيات، الأصمعي، شرح وتحقيق: مجيد طراد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 2003م، ص13.

<sup>5</sup> - سورة الكهف، الآية 79 وتامها: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾.

<sup>6</sup> - سورة يوسف، الآية 82 وتامها: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِّقُونَ﴾.

إليه نحو: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾<sup>1</sup> أي: كلهم، وإما أن يكون شرطاً، نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ هُوَ أَوْلَىٰ﴾<sup>2</sup> أي إن أرادوا ولياً فالله الخ، وإما أن يكون جزاءً، نحو: ﴿وَإِذَا فِئَلٌ لَهُمْ ابْتَفُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ﴾<sup>3</sup> الخ أي أعرضوا، وإما أن يكون جواباً وحذفه قد يكون للاختصار؛ كما ذكر، وقد يكون لأن يذهب السامع كل مذهب ممكن، حتى لا يتصور مرغوباً أو مرهوباً إلا ويجوز أن يكون الأمر أعظم منه، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفِئُوا عَلَى الْبَارِ﴾<sup>4</sup> أي لرأيت أمراً عظيماً، وإما أن يكون صلة، نحو: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾<sup>5</sup> أي: ومن هو سارب.. الخ، وخرجوا عليه قول هرقل: "هذا يملك هذه الأمة قد ظهر" أي: هذا الذي يملك.. الخ، وإما أن تكون صلة، ومنه قولهم: "جاء بعد اللتيا والتي" أي: بعد الشدائد التي يبتهت السامع ما يقوله في جوابها، هذا ما ذكرته للتمثيل لا الحصر؛ إذ قد يكون الحذف لغير ما ذكر في غير ما موضع من مداركه كما تقدم من حذف المسند والمسند إليه، والفعل والمفعول والعاطف والمعطوف، نحو: «بيده الخير»<sup>6</sup> أي: والشر، و﴿سَرَابِيلٌ تَفِيكُمُ الْحَرَّ﴾<sup>7</sup> أي: والبرد، وغير ذلك كهزمة الاستفهام، وجزء الكلمة كالتون من كان الجزومة، والله أعلم، وقولي:

#### 74- أَوْلَا وَقَدْ يُقَامُ تَعْوِضٌ وَقَدْ لِلْاِكْتِفَاءِ بِالْقَرِينَةِ فَقَدْ

- <sup>1</sup> -سورة الأنبياء، الآية 33 وتامها: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.
- <sup>2</sup> - سورة الشورى، الآية 09 وتامها: ﴿إِمَّا يَتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالَ اللَّهُ هُوَ أَوْلَىٰ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- <sup>3</sup> -سورة يس، الآية 45 وتامها: ﴿وَإِذَا فِئَلٌ لَهُمْ ابْتَفُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.
- <sup>4</sup> - سورة الأنعام، الآية 29 وتامها: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفِئُوا عَلَى الْبَارِ بِفَالُوا يَلَيْتَنَا نُزِدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِعَايَتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.
- <sup>5</sup> - سورة الرعد، الآية 10 وتامها: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾.
- <sup>6</sup> - ورد هذا المقطع في حديث الذكر الخاص بدخول السوق لرواية الترمذي. الجامع الكبير، الترمذي، تحقيق: بشر عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1996م، 05، ص427.
- <sup>7</sup> - سورة النحل، الآية 81 وتامها: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا خَلْقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَفِيكُمُ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾.

75- فِيهْتَدِي إِلَيْهِ عَقْلٌ وَعَلَى تَعْيِينِهِ يَدُلُّ قَصْدُ الْأُولَى

76- كَحَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَيَّ الْأَكْلِ أَوْ عَادَ دُرِي لِمُتَنَّنِي فِيهِ رُوي

"أو لا" راجع لقولي: "بحذف"، أي: والإيجاز إما بحذف؛ كما ذكر، أو لا، ثم المحذوف قد يُقام مقامه تعويض يدلّ عليه، وقد لا يُقام للاكتفاء بالقرينة، "فقد" أي: فقط، "فيهتدي إليه عقل" المخاطب، مثال إقامة شيء مقام المحذوف: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾<sup>1</sup> أي فلا تحزن، واصبر، أقيم مقام: ﴿قَدْ كَذَّبْتَ﴾ الخ، وإن لم يقم تعويض مقامه، اكتفاء بالقرينة واهتداء العقل إليه، فقد يدلّ على تعيينه قصد الأولى، نحو: ﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ وَالِدَمَّ﴾<sup>2</sup> الآية، فالعقل دالّ على أنّ هناك حذفاً؛ إذ الأحكام الشرعيّة إنّما تتعلّق بالأفعال دون الأعيان، والمقصود الأولى من هذه الأشياء، تناولها الشّامل للأكل وشرب الألبان، فدلّ ذلك على تعيين المحذوف، وذلك معنى "كحرمت عليكم" أي: الأكل أي: أنّ المحرّم أكلها، وقد تدلّ على تعيين المحذوف عادة معروفة، نحو: ﴿بَدَالِكُنَّ أَلذِي لِمُتَنَّنِي فِيهِ﴾<sup>3</sup>، يحتمل أن يقدر لمتنني في حبه لقوله: ﴿فَدَّ شَعَبَهَا حُبًّا﴾<sup>4</sup> ويحتمل في مرادوته لقوله: ﴿تُرَاوِدُ بُتَيْهَا عَن نَّفْسِهِ﴾<sup>5</sup>، والعادة دلّت على الثّاني لأنّ الحبّ المفرط لا يُلام عليه؛ لأنّه ليس اختيارياً، وذلك معنى قولي: "أو عاد دري" أي: علم، "لمتنني فيه روي" أي دري وروي عن العلماء شاهداً عليه وقولي :

77- أَوْ الشُّرُوعُ نَحْوَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي فِعْلِ كَالِاقْتِرَانِ بِالرَّفَا اعْرِفِ

- 1- سورة فاطر، الآية 04 وتامها: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾.
- 2 - سورة المائدة، الآية 03 وتامها: ﴿حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةَ وَالِدَمَّ وَالْحَمَّ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحَنِفَةَ وَالْمُؤَفَّوْدَةَ وَالْمُتَرَدِّبَةَ وَالنَّطِيحَةَ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَالِكُمْ يَسُوُّ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاحْشَوْا الْيَوْمَ أَكَمَلْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.
- 3 - سورة يوسف، الآية 32 وتامها: ﴿قَالَتْ بَدَالِكُنَّ أَلذِي لِمُتَنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيَسْجَنَ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.
- 4 - سورة يوسف، الآية 30 وتامها: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ بُتَيْهَا عَن نَّفْسِهِ فَدَّ شَعَبَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي صِلَالٍ مَّيْمِينٍ﴾.
- 5 - سورة يوسف، الآية نفسها.

"الشروع" معطوف على "قصد الأولى"، نحو: "باسم الله الرحمن الرحيم"، فتقدّر ما جعلت التسمية مبدؤاً له؛ كأقراً في القراءة، وأرتحل في السفر<sup>1</sup>، والدليل على اعتبار ذلك: التصريح به كما في حديث الصحيحين في الذكر عند النوم: «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ حَنِيَّ»<sup>2</sup> وقولي: "كالاقتران" أي: وكذلك قد يدلّ على تعيين المحذوف الاقتران، كقولهم للمعرّس: "بالرّفاء والبنين" أي: عزّست بالملائمة والاتّفاق وحصول البنين، فاعرف ذلك شاهداً، قال في شرح الأصل: "وقد نُهي عن هذا الكلام في الحديث" تأمله.

## [2-الإطناب]

وقولي :

### 78- هَذَا وَيُطَنَّبُ بِإِضَاحٍ يَلِي الإِبْهَامَ الإِسْتِلْدَاذَ أَوْ لِيَنْجَلِي

"هذا" ما تقدّم من الكلام على الإيجاز، ثمّ انتقلت عنه<sup>3</sup> إلى الكلام على الإطناب، فاعلم أنّ الإطناب يقع في الإيضاح بعد الإبهام؛ لأنّك إذا أردت أن تُبهم ثمّ توضّح فإنّك تطنب، وفائدته إمّا تكثير فائدة العلم به لأنّ الشّيء إذا عُرف من وجه ما تشوّقت النفس للعلم به<sup>4</sup> من باقي وجوهه، فتأمله، فإذا حصل العلم من كل الوجوه كانت لذته أشدّ من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة، وإمّا ليُعلي المعنى في النفس؛

لتمكّنه<sup>5</sup> بعد الطلب تمكّنا زائداً على وقوعه بدونه، ومن أمثلة ذلك: ﴿رَبِّ إِشْرَاحٍ لِي صَدْرِي﴾<sup>6</sup>، فإنّ

شرح الصّدر يفيد طلب شرح شيء ما له، وصدري يفسّره ومثله: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾<sup>7</sup>.

## [أسباب الإطناب]

### [1-التّوشيع]

وقولي :

### 79- وَمَعْطُوفَيْنِ بَعْدُ فَالثَّانِي وَسَم تَوْشِيْعاً .....

<sup>1</sup> - من قوله "التسمية..." إلى هنا كلّ ذلك سقط في "م".

<sup>2</sup> - رواه البخاري ومسلم. صحيح البخاري، البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1423 هـ-

2002م، رقم الحديث 6320، ص 1577، وصحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة،

الرياض، السّعودية، الطبعة الأولى 1427 هـ - 2006 م، رقم 64-2714، ص 1284.

<sup>3</sup> - في "م" "عيني".

<sup>4</sup> - من قوله "فائدة العلم به..." إلى هنا كلّ ذلك سقط في "ف"، وفي "م".

<sup>5</sup> - من قوله: "دفعة واحدة.." إلى هنا كلّ ذلك سقط في "م".

<sup>6</sup> - سورة طه، الآية 25، وتامها: ﴿فَأَلَّ رَبِّ إِشْرَاحٍ لِي صَدْرِي﴾.

<sup>7</sup> - سورة طه، الآية 26.

"معطوفين" معطوف على إيضاح "وسم"، أي: ويطنب أيضا بالتوشيع بالعين وهو: لغة: "لف القطن المندوف"<sup>1</sup>، واصطلاحاً: "أن يُؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسّر بالاسمين ثانيهما معطوف على الأول" كقوله ﷺ: «يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَطُولُ الْأَمَلِ» رواه البخاري<sup>2</sup> وقوله: «عَلَيْكُمْ بِالشَّفَاءَيْنِ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ»<sup>3</sup> وقوله ﷺ: «أَقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ»<sup>4</sup> رواهما الترمذي وغيره وقوله ﷺ: «عَشَيْتُكُمْ السَّكْرَتَانِ حُبُّ الْعَيْشِ وَحُبُّ الْجَهْلِ» رواه في الحلية<sup>5</sup>، وكقوله<sup>6</sup>:

1 - الكلمة سقطت في "م".

2 - الحديث في البخاري عن أنس ﷺ ولفظه: «يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَانِ حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمْرِ»، والذي أورده المؤلف يختلف عنه في ثلاثة ألفاظ تقريبا، فالمؤلف أورد "اثنتان" بدل "اثنان" و "الحرص" بدل "حب الدنيا" و "الأمل" بدل "العمر"، ولعل بعض الألفاظ التي أوردها المؤلف تشبه ما ورد في الحديث الذي قبله برقم 6420، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قوله: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الْأَمَلِ»، صحيح البخاري، رقم الحديث 6421، ص 1600.

3 - الحديث رواه ابن ماجه، والحاكم، والبيهقي، ولم يروه الترمذي كما سيذكر المؤلف حين يورد الحديث الذي بعده. سنن ابن ماجه، رقم الحديث 3452، ج 04، ص 507، والمستدرک علی الصحیحین، الحاكم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ- 2002 م، رقم الحديث 12/7435، ج 04، ص 222.

4 - رواه أصحاب السنن الأربعة وغيرهم عن أبي هريرة، واللفظ الذي أورده المؤلف قريب من لفظ أبي داود مع إضافة جملة "في الصلاة" بعد قوله "اقتلوا الأسودين"، غير أن لفظ البقية هو: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ: الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ»، وأشار النسائي إلى الحديث في ثلاثة مواضع، الأول: بنفس اللفظ المذكور آنفا، والموضعين الآخرين ينتهي فيهما الحديث عند قوله في الصلاة دون ذكر "الحية والعقرب"، وعلق الترمذي على الحديث بقوله: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح". سنن ابن ماجه، رقم الحديث 1245، ج 02، ص 299. سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، طبعة خاصة 1430 هـ - 2009 م، رقم الحديث 921، ج 02، ص 185. والسنن الكبرى، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2001 م، رقم الحديث 525، ج 01، ص 283، وتحت رقمين 1126 و 1127، ج 02، ص 38 و ص 39. والجامع الكبير للترمذي، رقم الحديث 390، ج 01، ص 414.

5 - رواه أبو نعيم في الحلية لكن بإضافة كلمة "سكره"، "سكره الجهل"، بدل "حب الجهل" التي أوردها المؤلف، و "سكره حب العيش"، واللفظ الذي أورده المؤلف هو نفسه الموجود في شرح عقود الجمان للسيوطي، والحديث لا ينتهي عند الحد الذي أورده المؤلف، و في الحلية وغيرها يروى بلفظ آخر، واللفظ: «أَنْتُمْ أَيُّومَ عَلَيَّ بَيْنَةَ مَنْ رَكِبْتُمْ، تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ تَظْهَرُ فِيكُمْ السَّكْرَتَانِ، سَكْرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ...». حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني، مكتبة الخانجي، مصر، ودار الفكر، لبنان، الطبعة 1416 هـ - 1996 م، ج 08، ص 48 و ص 49. وشرح عقود الجمان، السيوطي، ص 178.

6 - الأبيات من بحر البسيط دون نسبة ضمن عشرة أبيات في البديع في نقد الشعر، و تحرير التحبير، و نهاية الأرب =

أُمْسِي وَأَصْبِحُ مِنْ تَذَكَرِكُمْ وَصَبًا  
 قَدْ خَدَدَ الدَّمْعُ خَدَّيْ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ  
 وَغَابَ عَنِّ مَقَلَّتِي نَوْمِي لِعَيْبَتِكُمْ  
 لَا عَزْرَ لِلدَّمْعِ أَنْ تَجْرِي غَوَارِيهِ  
 كَأَنَّمَا مُهَجَّتِي شَلُّوا لِمَسْبَعَةٍ  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ خَفِيِّ الرُّوحِ فِي جَسَدِي  
 يَرِثُنِي لِي الْمُسْتَفِقَانِ الْأَهْلُ وَالْوَلَدُ  
 وَعَاعَتَادُنِي الْمُضْنِيَانِ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ  
 وَخَانِي الْمُسْعِدَانِ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ  
 وَتَحْتَهُ الْمُظْلِمَانِ<sup>1</sup> الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ  
 يَنْتَابُهَا الصَّارِبَانِ الدُّنْبُ وَالْأَسَدُ  
 فَذَلِكَ<sup>2</sup> الْبَاقِيَانِ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ

ومنه أن يُؤتى بمشنيين، ومثنيين للأولين، واثنين للأخرين كحديث: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَدَابَيْنِ وَفَتْنَتَيْنِ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفِتْنَةَ الدَّجَالِ وَفِتْنَةَ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ<sup>3</sup>»، وحديث: «أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ السَّمَكِ وَالْجُرَادُ وَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ»<sup>4</sup> رواه الحاكم، وقد يجيء في آخر العجز والصدر معا كقوله<sup>1</sup>:

=وخزانة الأدب للحموي، وقد نسبه الأثري في خلاصة الأثر للشيخ حنيف الدين المكِّي (ت 1067هـ)، وهي نسبة لا يُعتدُّ بها لورود تلك الآيات عند بن منقذ المتوفَّى سنة 584هـ. البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي و حامد عبد المجيد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1380 هـ - 1960م، ص 65، وتحرير التَّحْيِير، ابن أبي الأصعب، تحقيق: حفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1433هـ-2012م، ج 02، ص 317، وخزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج 01، ص 372، وشرح عقود الجمان، السيوطي، ص 179.

<sup>1</sup> - في البديع في نقد الشعر، وتحرير التَّحْيِير " الْمُضْرِمَانِ " .

<sup>2</sup> - في تحرير التَّحْيِير وخزانة الأدب " فِدَى لَكَ " ، وفي البديع في نقد الشعر " فِدَاؤُكَ " .

<sup>3</sup> - الحديث في البخاري ومسلم بلفظ مختلف، وفي كتاب الفردوس للدَّيْلَمِي ورد الحديث بلفظ قريب من لفظ المؤلِّف ولفظه: «تَعَوَّدُوا بَعْدَ التَّشْهُدِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَدَابَيْنِ وَفَتْنَتَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ». الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الدَّيْلَمِي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م، ج 02، ص 50. ويُنظر: الحديث بألفاظ مختلفة في: البخاري، كتاب الجنائز، باب التعوذ من عذاب القبر، رقم 1377، ص 322، وفي صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، رقم 588، ص 265.

<sup>4</sup> - هذا الحديث نسب المؤلِّف روايته للحاكم كما فعل السيوطي في "شرح عقود الجمان" عند استشهاده به، والحديث لا يوجد في مستدرک الحاكم، رواه آخرون كابن ماجه والإمام أحمد والبيهقي، ولفظ ابن ماجه: «أَحَلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ فَالْحَوْثُ وَالْجُرَادُ وَأَمَّا الدَّمَانِ فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ»، وهو لفظ الإمام أحمد مع فرق بسيط فقد ورد فيه "أحلت لنا"، بدل "أحلت لكم"، ورواه البيهقي بلفظين أحدهما بلفظ الإمام أحمد، والآخر باللفظ الذي ورد في المتن مع إيراد البيهقي لكلمة " الحيتان " بدل " السمك ". يُنظر: سنن ابن ماجه، رقم الحديث 3314، ص 431، ومسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م، مسند عبد الله بن عمر، رقم الحديث 5723، ج 10، ص 16، و السنن الصغير، البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى، 1410هـ - 1989م، رقم الحديث 3863، 3894، ج 04، ص 54 و 55.

فَمَا زَلْتُ فِي لَيْلَيْنِ شَعْرٍ وَظَلَمَةٍ وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمْرِ وَوَجْهِ حَبِيبٍ

[2-الإيغال]

وقولي :

..... أَوْ لِنُكْتَةٍ فَيَدِ حُنَيْمٍ

80- كَلَامًا اسْتَعْنَى فَيَاغَالٌ .....

أي ومن أسباب الإطناب: الإيغال وهو: لغة: "الإمعان"، واصطلاحاً: "ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها"؛ كزيادة المبالغة في قول الخنساء<sup>2</sup>:

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

شبهته بالعلم الذي هو الجبل، وزادت بأن جعلت في رأسه نارا، مبالغة في الاهتمام، وكتحقيق التشبيه كما في قول امرئ القيس<sup>3</sup>:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوُحْشِ حَوْلَ حِيَامِنَا<sup>4</sup> وَأَرْحَلْنَا الْجِرْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ

أراد بقوله: "لم يثقب" تحقيق التشبيه؛ لأنه حينئذ أشبه بالعين، والأصح أنه لا يختص بالشعر، وعليه فقد

ذكروا من شواهد: ﴿إَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦﴾ إَتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُم مَّهْتَدُونَ﴾<sup>5</sup>

"وهم مهتدون" يتم المعنى بدونه؛ لأن الرسول مهتد لا محالة؛ إلا أن فيه زيادة حث على الاتباع والترغيب في الرسل، ومن قال بتخصيصه بالشعر يقول: إنه ختم البيت به، والله أعلم.

[3-التذييل]

وقولي :

..... وَإِنْ بِجُمْلَةٍ بِمَعْنَى الْأُولَى سَمَّيْنِ

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطويل في ديوان ابن المعتز على اختلاف في الرواية، والرواية الواردة في الديوان هي: "فَبِتُّ لَدَى لَيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالذُّجَى وَصُبْحَيْنِ مِنْ كَأْسٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ". شعر عبد الله بن المعتز، صنعة أبي بكر الصولي، عُني بتصحيحه: ب. لوين، مطبعة المعارف، استنبول، تركيا، 1950م، ج 03، ص 16.

<sup>2</sup> - البيت من بحر البسيط في ديوانها وبدايته "أَعْرَ أبلج تأتم الهداة.."، ديوان الخنساء، دراسة وتحقيق: إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م، ص 305.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطويل في ديوانه، ديوان امرئ القيس، ضبطه: مصطفى عبد الشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة 1425هـ - 2004م، ص 37.

<sup>4</sup> - في الديوان "خبائنا" بدل "خيامنا".

<sup>5</sup> - سورة يس، الآيات 20 و 21، وتامهما: ﴿ وَجَاءَ مِنَ أَفْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَفْقَهُمْ إَتَّبِعُوا

الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦﴾ إَتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُم مَّهْتَدُونَ﴾.



81- تَذْيِيلًا أَوْ بَدَافِعٍ مَا أَوْهَمَا<sup>1</sup> خِلَافَ مَقْصُودِ فَتَكْمِيلٍ سَمَا

82- أَوْ احْتِرَاسٌ ..... ..

أي: وإن جاء المتكلم بجملة، ثم جاء بجملة بعدها بمعناها مؤكدة لها، فذلك يقال له اصطلاحاً: التذليل نحو: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورُ﴾<sup>2</sup> و﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوفًا﴾<sup>3</sup>، وقول الشاعر<sup>4</sup>:

لِلَّهِ لَذَّةٌ عَيْشٍ بِالْحَبِيبِ مَضَتْ فَلَمْ تَدُمْ لِي وَعَيْرُ اللَّهِ لَمْ يَدُمْ

[4-التكميل والتتميم والاحتباس]

وإن أتى بجملة، ثم أتى بعدها بما يدفع موهم خلاف المقصود، كقوله<sup>5</sup>:

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

لأنه لما كان المطر يؤدّي إلى خراب الديار، وفسادها دفعه بقوله: "غير مفسدها"، ولذلك عيب على القائل<sup>6</sup>:

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَاعَائِكَ الْفَطْرُ .....

حيث لم يأت بهذا القيد، وهذا القسم يسمّى في الاصطلاح: بالتكميل والتتميم، وذلك معنى قولي: "فتكميل سما" أي يستحسن في الفنّ، أو احتباس أي يسمّى بهما.

تتمّة: فرق قوم من أصحاب البديعيات بين التكميل والتتميم، قال ابن حجة<sup>7</sup>: التكميل<sup>7</sup> يأتي لنقص المعنى والوزن معا، والاحتباس [إنما هو] لدخل يتطرق [إلى] المعنى وإن كان كلاما تاما [كاملا] ووزن

1 - في "ف" "بدفع ما قد أوهما".

2 - سورة سبأ الآية 17.

3 - سورة الإسراء الآية 81.

4 - البيت من بحر البسيط لصفى الدين الحلبي. ديوان صفى الدين الحلبي، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1962م، ص687.

5 - البيت من بحر الوافر لطفرة بن العبد في ديوانه، وبدايته "فسقى بلادك"، وبداية الشطر الثاني "صوب الغمام". ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1423هـ-2002م، ص79.

6 - شطر بيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه صدره: "ألا يا أسلمي يا دار ممي على البلى". ديوان ذي الرمة تحقيق: أحمد حسن بجس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ-1995م، ص102.

7 - في "ف" سقط مقدار ثلاثة أسطر من قوله: "يسمى في الاصطلاح بالتكميل... إلى هنا. وكذا في "م".

الشعر صحيحاً<sup>1</sup> وقال مؤلف الأصل: "هذا فرق غير واضح، وقال عبد الباقي اليميني: لا يكاد البديعون يجرون ثلاثة أشياء التكميل والتتميم والاحتراس"<sup>2</sup>، ثم أشرت إلى التتميم بقولي:  
.....أَوْ بِفَضْلَةٍ سِوَاهُ لِنُكْتَةٍ فَذَاكَ تَتَمِيمٌ سَمَاهُ

أي وإن جاء بعد جملة بفضلة لنكتة سوى دفع الإيهام المتقدم فذاك سماه، أي اسمه عند أهل الفن التتميم نحو: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ ﴾<sup>3</sup>، ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾<sup>4</sup> الخ أي مع اشتهاؤه فإنه حينئذ أبلغ وأكثر أجراً ومن أمثلته قوله ﷺ « مَا مِنْ عَبْدٍ [مُسْلِمٍ] يُصَلِّيَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً [تَطَوُّعًا] مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ إِلَّا ابْتَتَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [ أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ] »<sup>5</sup> رواه مسلم<sup>5</sup> فقوله من غير الفريضة تميم، والله أعلم.

### [5-الاعتراض]

### 83- وَبِاعْتِرَاضِ جُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرًا لِنُكْتَةٍ وَبِالتَّكْرُرِ يُرَى

أي ويجيء الإطناب باعتراض جملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، بين كلام أو كلامين اتصالاً معنى لنكتة غير دفع الإيهام المتقدم كالتنزيه في قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾<sup>7</sup> فقوله سبحانه اعتراض بين كلامين، وكالتنبيه في قول الشاعر<sup>8</sup>:

<sup>1</sup> - ورد ذلك في خزانة الأدب، لكنّ كلام ابن حجة كان حول التتميم وليس التكميل كما ورد في المتن، وفي ذلك يقول: "والتتميم يأتي لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن معاً، والاحتراس...". لكنه قبل ذلك تطرق للتكميل وقال عنه: "...أنّ المعنى قبل التكميل صحيح تام، ثم يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنه، إمّا بفنّ زائد أو معنى، والتتميم...". خزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، ج 02، ص 486

<sup>2</sup> - شرح عقود الجمان، ص 186.

<sup>3</sup> - سورة الإنسان، الآية 08.

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية 177، وتامها: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ فَبِلِ الْشَّرِّ وَالْمَغْرِبِ وَالْيَمِينِ مَنْ - اَمَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّالِحِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾.

<sup>5</sup> - الزيادات في المتن هي في الصحيح، وفيه لا توجد لفظة "عز وجل"، وفيه "ثنتي عشرة"، و "بني"، صحيح مسلم، رقم 103-728، ص 330.

<sup>6</sup> - في "ف" "لنكتة".

<sup>7</sup> - سورة التحل، الآية 57.

<sup>8</sup> - البيت من بحر الكامل بلا نسبة. يُنظر: شرح أبيات المغني، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد=

وَاعْلَمَ - فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ - أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قُدِرَا

"فعل المرء ينفعه" اعتراض للتنبية، وكالدعاء في قوله<sup>1</sup>:

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا - قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

"وبُلَّغَتْهَا" اعتراض للدعاء، وكالتسلي في قوله<sup>2</sup>:

وَلَقَدْ أَرَانِي - وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى - فِي مَوْكِبِ ظُرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامٍ

"والجديد إلى بلى" اعتراض للتعزي عما مضى من لذة عشرة الأحاب، وغير ذلك، ومثاله بأكثر من جملة:

﴿بَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٣٣) نِسَاؤُكُمْ

حَزَتْ لَكُمْ بَاتُوا<sup>3</sup> الخ ف "نساؤكم" متصل ب "فأتوهن"؛ لأنه بيان له، وما بينهما اعتراض، ونحو: ﴿

يَتَأْرَضُ إِبْلَعِي مَاءَ كِ﴾<sup>4</sup> إلى قوله ﴿وَفِيلٌ بَعْدًا﴾ فيه اعتراض بثلاث جمل، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتٍ﴾<sup>5</sup> إلى قوله: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ﴾<sup>1</sup> فيه اعتراض بسبع جمل إذا أُعرب

=يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، سوريا، الطبعة الأولى، 1398هـ-1978م، ج06، ص231، والمعجم

المفصل في شواهد اللغة، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ-

1996م، ج03، ص109.

<sup>1</sup> -البيت من بحر السريخ، لعوف بن مُحَلَّم، شرح أبيات المغني، المصدر السابق، ج06، ص199، و المعجم  
المفصل في شواهد اللغة، المرجع السابق، ج08، ص04.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الكامل، نسبه السبيوطي في شرحه لعقود الجمان لجرير، والبيت لا يوجد في ديوانه، لكن محمد بن  
المبارك أوردته في منتهى الطلب (وهو كتاب مستدرك على دواوين الشعر القديمة) في قصيدة لجرير، وفي بداية شطره  
الثاني "في فتية طرف (بالطاء)"، منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك، تحقيق وشرح: محمد نبيل  
طريفي، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م، مج 05، ص47.

<sup>3</sup> -سورة البقرة، الآيتان 222 و223، وتامهما: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا مِنَ النِّسَاءِ فِي

الْمَحِيضِ وَلَا تَفْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ

وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (٣٣) نِسَاؤُكُمْ حَزَتْ لَكُمْ بَاتُوا حَزَتْكُمْ؛ أَبَى شَيْئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَتَّفُوا

اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْفُوءَةٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

<sup>4</sup> -سورة هود الآية 44، وتامها: ﴿وَفِيلٌ يَتَأْرَضُ إِبْلَعِي مَاءَ كِ وَيَسْمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ

وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَفِيلٌ بَعْدًا لِيَلْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

<sup>5</sup> -سورة الرِّحْمَنِ، الآية 46.

حالا منه، وقد يقع اعتراض في اعتراض نحو: ﴿بَلَا أَفْسِمُ بِمَوْفِعِ النُّجُومِ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّهُ لَفَسَّمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَفُرْعَانٌ كَرِيمٌ﴾<sup>2</sup> فقله "وإنه لقسم" الآية اعتراض، وقوله "لو تعلمون" اعتراض في اعتراض.

تنبه: قال الطيبي: "وجه حسن الإعراف، حسن الإفادة مع أن مجيئه مجيء ما لا يترقب، فيكون ألد كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب"<sup>3</sup>.

### [6-التكرير]

وقد يجيء الإطناب بالتكرير للجمل، أو للكلمات، كالتوكيد للإنذار في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿١﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾<sup>4</sup> ولغيره نحو: ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿٤﴾ ثُمَّ مَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾<sup>5</sup> أو زيادة التنبه على ما ينفي التهمة كتكرير ياقوم في: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَلْفُومٌ ﴿٦﴾ الْآيَاتِ، وَكَالتَّنْوِيهِ بِشَأْنِ الْمَذْكُورِ كحديث: «إِنَّ الْكَرِيمَ بَنَ الْكَرِيمِ بَنَ الْكَرِيمِ [بن الكريم]»<sup>7</sup> يوسُفُ ابْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْرَائِيلَ [إِسْحَاقَ] بَنَ إِبْرَاهِيمَ...»<sup>9</sup> وكقول الشاعر<sup>10</sup>:

العَارِضُ الْهَيْتِيُّ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتِيِّ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتِيِّ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتِيِّ  
وكانت لذ بذكره كقوله<sup>11</sup>:

1 - سورة الرِّحْمَانِ، الآية 54، وتامها: ﴿مُتَّكِّسٍ عَلَى فُرْشٍ بَطَّأَيْنُهَا مِنِ اسْتَبْرَقٍ وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾.

2 - سورة الواقعة، الآيات 75 و76 و77.

3 - زاد المؤلف كلمة "ألد" على كلام الطيبي في التبيان. التبيان في البيان، الطيبي، ص222.

4 - سورة عم، الآيتان 04 و05.

5 - سورة الانفطار، الآيتان 17 و18.

6 - سورة غافر الآية 30، وتامها: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَلْفُومٌ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾.

7 - ساقطة من المتن.

8 - في النسخة الأصل إسرائيل، وفي "ف" إسحاق، وهكذا رواية الحديث.

9- رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِّلسَّابِقِينَ﴾ رقم الحديث 3390. لكن دون كلمة "إن" التي في البداية وإضافة "عليهم السلام" بعد إبراهيم عليه السلام، ورواه الترمذي كما ورد في المتن لكنه أطول ويستمر بعد قوله "إبراهيم". الجامع الكبير، الإمام الترمذي، رقم 3116، ج05، ص192.

10 - البيت من بحر البسيط للمتنبي. ديوان المتنبي، دار بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م، ص172.

11 - البيت من بحر الطويل لمروان الأصغر أبي السَّمط نسبة له ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن=

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبْدًا نَجْدٌ عَلَى النَّأْيِ وَالْبُعْدِ

وله أنواع منها تكرير: ﴿قِبَائِيَّ ءَآلَاءِ رَبِّكُمْ مَا تُكَذِّبَانِ﴾<sup>1</sup> إلى غير ذلك.

#### [7- ذكر الخاص بعد العام وعكسه]

وقولي :

#### 84- وَعَطْفِ مَا خَصَّ وَعَكْسٍ وَثَقَاتٍ فِي الْفَنِّ كَالْتَّغْلِيْبِ عَدُّوَا وَالتَّغْلِيْبِ

أي ومن أسباب الإطناب عطف الخاص على العام؛ للتنبية على فضل الخاص، حتى كأنه ليس من جنس العام، تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو: ﴿حَمِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾<sup>2</sup> ﴿مَسَّكَانَ عَدُوًّا إِلَيْهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾<sup>3</sup> ومن أسباب الإطناب عكسه، وهو ذكر العام بعد الخاص نحو: ﴿رَبِّ إِعْمُرْ لِي وَلِوَالِدَيْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾<sup>4</sup>.

#### [8- التَّغْلِيْبِ]

وقولي وثقات أي وثقات من أهل فنّ المعاني عدّوا فيه أنواعا غير ما ذكر؛ كالتغليب والالتفات، والتغليب: "هو أن يغلب أحد الشئيين على الآخر" ويعبّر به عنه وعن صاحبه دالا عليه، وهو أنواع: منه "تغليب غير الجازم" نحو: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾<sup>5</sup> الخ، ومنه "تغليب

= الأثير، تحقيق: أحمد الحويي و بدوي طبانة، دار نهضة مصر، مصر، ج03، ص23.

<sup>1</sup> - سورة الرِّحْمٰن، تكررت الآية 31 مرة في السورة، وأولها الآية 13.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 238، وتمامها: ﴿حَمِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَفُومُوا إِلَيْهِ فَلْيَتَيْنِ﴾.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية 98، وتمامها: ﴿مَسَّكَانَ عَدُوًّا إِلَيْهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَافِرِينَ﴾

<sup>4</sup> - سورة نوح، الآية 28، وتمامها: ﴿رَبِّ إِعْمُرْ لِي وَلِوَالِدَيْ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

<sup>5</sup> - سورة الحج، الآية 05، وتمامها: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّفَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّفَةٍ لِّنَّبِيِّنَ لَكُمْ وَنُفِرْ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَحْرُجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَقَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُّرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلٍ أَلْعَمْرُ لِكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُنْبَتَتْ مِّن كُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ﴾.

الدُّكُورَ عَلَى النِّسَاءِ" نحو: ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ، وَكَانَتْ مِنَ الْفَلْتِينِ ﴾<sup>1</sup>، ومنه "تغليب أحد اسمين"، ولا يشترط كونه أعلى ولا أدنى على الصحيح نحو "العمرين" لأبي بكر وعمر، و"القمرين" للشمس والقمر، و"الخافقين" للمشرق والمغرب، ومنه "تغليب العاقل على غيره"، وعكسه في غير ما آية وهو واسع.

### [09-الانفغات]

وأما الانفغات: "فهو التعبير عن واحد من التكلم إلى الخطاب" نحو: ﴿ وَمَالِي لآ أَعْبُدُ إِلَهَ فِطْرَتِي وَإِلَهِ تَرْجَعُونَ ﴾<sup>2</sup> الأصل وإليه أرجع.

الثاني: "من التكلم إلى الغيبة" نحو: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾<sup>3</sup> الأصل فصل لنا.

الثالث: "من الخطاب إلى التكلم" كقوله<sup>4</sup>:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبٌ      بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ  
تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا      وَعَادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ

الأصل تُكَلِّفُكَ<sup>5</sup>.

الرابع: "من الخطاب إلى الغيبة" نحو: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾<sup>6</sup> الأصل "بكم".  
الخامس: "من الغيبة إلى الخطاب" نحو: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾<sup>7</sup> الأصل إياه.  
السادس: "من الغيبة إلى التكلم" نحو: ﴿ وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا يَسْفُنْلُهُ إِلَىٰ بَلَدٍ

<sup>1</sup> - سورة التحريم، الآية 12، وتامها: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ بَرْجَهَا فَنفَخْنَا بِهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ، وَكَانَتْ مِنَ الْفَلْتِينِ ﴾.

<sup>2</sup> - سورة يس، الآية 22.

<sup>3</sup> - سورة الكوثر، الآيتان 01 و02، وتامهما: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴾.

<sup>4</sup> - البيتان من بحر الطويل لعلقمة بن عبدة الفحل، ديوان علقمة بن عبدة، تقديم وشرح: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى 1996م، ص 21.

<sup>5</sup> - في "ف" التكلّف.

<sup>6</sup> - سورة يونس، الآية 22، وتامها: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾.

<sup>7</sup> - سورة الفاتحة، الآيتان 03 و04، وتامهما: ﴿ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

مَيَّتٍ<sup>1</sup> ﴿الأصل فساقه، والنكتة في الالتفات أنّ نقل<sup>2</sup> الكلام من أسلوب إلى آخر أحسن وأشهى للقلب، وألذّ للسمع، وربما اختصّ منه كل موضع منه بلطائف غير ذلك.

تنبيه: في قولي التفات آخر الكلام على هذا الفنّ مُشعر بالتّمام، كما هو المعروف لحسن الاختتام. خاتمة: قال مؤلّف الأصل في آخر شرحه لهذا الفنّ من عقود الجمان ما نصّه: "انتهى القول في علم المعاني، وفيه أمور أوردتها جمع في البديع منهم: الطّيب في التّبيان وأصحاب البديعيات وهي: الالتفات والخطاب العام، والتّغليب، والأسلوب الحكيم، والإيضاح بعد الإبهام<sup>3</sup>، والتّكرير، والتّرديد، والتّعطف والتّرجيع<sup>4</sup>، وذكر الخاصّ بعد العامّ، وعكسه، والإيغال، والتّذليل، والتّكميل، والاحتراس، والتّتميم [والاعتراض]، والإشارة، والبسط"<sup>5</sup> انتهى. وإلى ذلك أشرت بالكاف في قولي: "كالتّغليب والتّفات: تأمل. والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمد خاتم النّبیین، وعلى آله وأصحابه، وسائر التّابعين ويغفر الله لنا ولوالدينا والمسلمين والتّأظيرين فيه، والمتعلّمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين انتهى.

<sup>1</sup> - سورة فاطر، الآية 09، وتامها: ﴿ وَاللّٰهُ الَّذِيۡۤ اَرْسَلَ الرِّيۡحَ فَتُثِيۡرُ سَحَابًاۙ فَسُقِنٰهُۤ اِلٰىۤ اٰلِۤىۤ بَلَدٍۙ مَّيۡتٍۙ فَاَحۡيٰۤىنَاۤ بِهٖۙ اِلۡاَرۡضِۙ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۙ كَذٰلِكَۙ اَلۡنُّشُوۡرُۙ ۝ۙ

<sup>2</sup> - في "ف" ينقل.

<sup>3</sup> - في "ف" الإيهام.

<sup>4</sup> - هكذا ورد في جميع النسخ "التّرجيع" (بالعين)، وفي شرح عقود الجمان "التّرجيح" (بالحاء).

<sup>5</sup> - شرح عقود الجمان، السيوطي، ص190.

فنّ البيان



الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إيتاك نعبد وإيتاك نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد؛ الذي أبان الدين المعين، وعلى آله والتابعين، وبعد: فهذا أول<sup>1</sup> الشروع في فنّ البيان من ألفيتي في الفنون، أعان الله على الإتمام والتوفيق إلى ما يحبه ويرضاه في ذلك من الكلام.

### [تعريف علم البيان]

وأشرت إلى حدّه بقولي :

#### 1- عِلْمُ الْبَيَانِ مَا يُبَيِّنُ الْمَعْنَى بِطَرُقٍ تَسْتَوْوُ وَبَعْضٌ أَسْنَى

أعني أنّ علم البيان: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق من التراكيب مختلفة"، وفي وضوح الدلالة عليه بأن يكون بعضه أوضح في الدلالة، وبعضها واضحاً، وهو أخفى بالنسبة إلى الأوضح، وخرج إيراده بطرق مختلفة في اللفظ دون الوضوح، وافتتحت تبعاً للأصل وغيره بتقسيم الدلالة؛ لأبني عليه وجه انحصار الفنّ في أبوابه الثلاثة.

### [دلالة الألفاظ الوضعية]

فقلت:

#### 2- دِلَالَةُ الْأَلْفَاظِ إِنْ عَلَى تَمَامٍ مَوْضُوعُهَا وَضَعِيَّةٌ.....

أعني أنّ دلالة اللفظ إن كانت على تمام واضح له، فتلك الدلالة وضعية، أي يقال لها ذلك، لأنّ الواضع إنّما وضع اللفظ لتمام المعنى، كدلالة الإنسان على الحيوان الناطق وقولي :

.....وَإِذْ تُرَامُ

#### 3- لِلْجُزْءِ وَاللَّازِمِ عَقْلِيَّةٌ....

ضمير "ترام" راجع إلى دلالة الألفاظ، أي وإذ يقصد بدلالة الألفاظ جزء المعنى الذي وضعت له، كدلالة الإنسان على الحيوان فقط، أو على الناطق فقط، أو على لازمه الخارج عنه كدلالة الإنسان على الضاحك، فتلك الدلالة عقلية؛ لأنّ دلالة اللفظ على الجزء أو اللازم عقلية، لأنّ ذلك من جهة حكم العقل بأنّ حصول الكلّ والملزوم مستلزم لحصول الجزء أو اللازم، وإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية؛ لأنّ السامع إذا كان عالماً بوضع الألفاظ لذلك المعنى لم يكن عنده بعضها أوضح من بعض، وإن لم يكن عالماً بذلك لم يكن كلّ واحد من الألفاظ دالاً عليه؛ لتوقف الفهم على العلم بالوضع، ويتأتى بالعقلية لجواز أن تتخلّف مراتب اللزوم في الوضوح<sup>2</sup>.

### [أبواب علم البيان]

وقولي :

.....إِنْ قَوِيَّةٌ إِنْ لَمْ يُرَدِّ مَا لَهُ عَنْ

1 - في "ف" أوان.

2 - في "ف" الوضع.

## 4- مَجَازٌ إِلَّا فَكِنَايَةٌ وَذَاكَ قَدْ لِاسْتِعَارَةٍ بِتَشْبِيهِهِ يُحَاكُّ

الضمير في "له" راجع إلى اللفظ به جزء ما وضع له، أو لازمه، والإشارة بذاك للمجاز، و"يحاك" أي ينسج أعني الدلالة العقلية التي: "هي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له، أو لازمه"، إن قامت قرينة على عدم إرادة ما "عن" أي عرض له اللفظ بها، فذلك هو المجاز، و"إلا" بأن قامت قرينة على إرادته فهو الكناية "وذاك" أي البيان، قد يُبنى على التشبيه إذا كان استعارة، فانحصر المقصود من علم البيان فيها أي<sup>1</sup> التشبيه، والمجاز، والكناية، وذلك معنى قولي:

## 5- فَذِي الثَّلَاثَةِ الْبَيَانِ .....

أعني أنّ هذه الثلاثة هي مقصود فنّ البيان المنحصر فيها<sup>2</sup>، وعبر الطّبي بطريقة أخرى في وجه الحصر فقال: "اعتبار المبالغة في إثبات أصل<sup>3</sup> المعنى للشيء إما على طريقة الإلحاق أو الاطلاق، والثاني إمّا إطلاق الملزوم على اللازم، أو عكسه، وما يبحث فيه عن الأول التشبيه وعن الثاني المجاز وعن الثالث الكناية"<sup>4</sup>، "فانحصر الكلام في البيان في الثلاثة"<sup>5</sup> اهـ.

[أولاً: التشبيه]

[1-تعريفه]

ثم بدأت بالكلام على التشبيه من الثلاثة بقولي:

شَرِكَةُ أَمْرٍ غَيْرٍ<sup>6</sup> فِي مَعْنَى فِيهِ ..... التَّشْبِيهِ  
6- وَطَرَفَاهُ حَسِيَّانِ عَقْلِيَّانِ ..... أَوْ ذَا وَذَا .....

أي أنّ التشبيه مشاركة أمر لأمر في معنى فيه، نحو: "زيد كالأسد"، أي في الشجاعة.

[2-أركان التشبيه]

وأركانه أربعة: طرفاه أي المشبّه، والمشبّه به، ووجهه، أي المعنى المقصود بالتشبيه، وأداته التي يقع بها مذكورة أو محذوفة.

فأما طرفاه فقد يكونان حسيّان، أي مُدركان بإحدى الحواس الخمسة التي هي: السمع والبصر، والشّم، والدّوق، واللمس، كالصّوت الضّعيف بالهمس في السّمع، والخذّ والورد في المبصّرات، وللنكّهة

1 - من كلمة التشبيه إلى هذه الكلمة كلّ ذلك سقط في "ف".

2 - ساقطة في "ف".

3 - هذه الكلمة لم ترد في التّبيان، بل وردت في شرح عقود الجمان.

4 - هنا ينتهي كلام الطّبي، وما بعد ذلك ورد في شرح عقود الجمان، أمّا عبارة الطّبي التي أُنهي بها كلامه فهي: "فرتبنا

الكلام على ثلاثة أصول" وبدأ في الحديث عن التشبيه. التّبيان في البيان، الطّبي، ص92.

5 - شرح عقود الجمان، السيوطي، ص192.

6 - في "ف" غيراً بالنّصب.

بالعبر في المشمومات، والرّيق بالشّهد في المدوّقات، والجلد الناعم بالحريّر في الملموسات، وقد يكونان عقليّان أي مدركان بالعقل دون الحواس<sup>1</sup> المتقدّمة؛ كالعلم بالحياة والجهل بالموت كقوله<sup>2</sup>:

أخو العِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ      وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التُّرَابِ رَمِيمٌ  
وَذُو الجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَا شِ عَلَى الثَّرَى      يُظَنُّ مِنَ الأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمٌ

وقد يكون المشبّه عقليّاً، والمشبّه به حسيّاً؛ "كالمنيّة بالسّبع"<sup>3</sup> وقد يكون المشبّه والمشبّه به حسيّاً "كالعطر بالخلق الحسن"، و"الجهل بالهلاك"، وهذا معنى قولي: "وطرفاه حسيّان عقليّان، أو ذا وذا" أي إمّا حسيّان، وإمّا عقليّان، وإمّا ذا وذا، أي أحدهما حسيّ والآخر عقليّ، وهو شامل للصّورتين المتقدّمتين تأمّل. وقولي:

..... وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانُ

7- فِيهِ يَرَى تَحْقِيقاً أَوْ تَخْيِلاً .....

أعني أن وجه التشبيه هو المعنى الذي فُصد<sup>4</sup> اشتراك<sup>5</sup> المشبّه والمشبّه به فيه، سواء كان ذلك المعنى محققاً في الطرفين أو أحدهما، أو كان تخيلاً فيهما أو في أحدهما، وهو بأن لا يُدرك إلا على سبيل التّخييل<sup>6</sup> والتّأويل كقوله<sup>7</sup>:

وَكَاَنَّ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا      سُنُنٌ لَأَحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعُ

فوجه التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض<sup>8</sup> في جوانب شيء مظلم أسود، فهذا غير موجود في المشبّه به، وهو "سنن بينهنّ الابتداع"، إلا على طريق التّخييل، لأنّ البدعة تجعل صاحبها كالماشي في الظلمة<sup>9</sup>، فلا يهتدي لطريق، ولا يأمن أن يناله مكروهه، فشُبّهت بها، ولزم بعكسه تشبيهه

1 - من قوله "بإحدى الحواسّ..." إلى هنا كلّ ذلك سقط في "ف"، أي مقدار ثلاثة أسطر.

2 - البيتان من بحر الطّويل لعبد الله البطليّوسي نُسبت له في مصادر متنوّعة من ذلك شذرات الذهب. يُنظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحيّ بن أحمد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير دمشق- لبنان، الطّبعة الأولى، 14.6هـ-1986م، ج06، ص107.

3 - أي تشبيه الموت بالأسد.

4 - في "ف" ساقطة.

5 - في "ف" اشترك.

6 - في "ف" التّخييل.

7 - البيت من بحر الخفيف للقاضي التّنوّخي نسبه له الثّعالبي مع ستّة أبيات، وعند الثّعالبي الكلمة الأخيرة في الشّطر الأوّل "دجاء". يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثّعالبي، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، 1403هـ-1983م ج02، ص395.

8 - ساقطة في "ف".

9 - في "ف" المظلمة.

السنة<sup>1</sup> بالنور، حتى تحيل أنّ السنة ممّا له بياض وإشراق، والبدعة ممّا له سواد وإظلام، فصار كالتشبيه بياض الشيب وسواد الشباب<sup>2</sup> به، تأمل.

### [3- أدوات التشبيه]

وقد تقدّم ذكر أدواته<sup>3</sup> في فنّ المعاني وأشرت إليه هنا بقولي :

..... الأداة كالكاف كأنّ مثلاً

أعني أنّ أدوات التشبيه وقد مرّت في التفسير<sup>4</sup> هي: الكاف، وكأنّ، ومثل.

### [4- أقسام التشبيه]

[أ- التشبيه المركّب]

ثمّ أشرت إلى أقسام التشبيه بقولي :

8- ثمّ هو إمّا مفردٌ بمفردٍ      مُقيّدانِ أو بلا تقيّد

9- أو بالمركّب أو الدركب      بمثله أو مفردٌ ...

ضمير "هو" يعود على التشبيه، أي ثمّ بعد ما تقدّم :اعلم أنّ التشبيه أقسام لأنّه: إمّا تشبيه مفرد بمفرد ومع ذلك إمّا مقيّدان، وإمّا غير مقيّدين، أو أحدهما مقيّد، والآخر غير مقيّد، وإمّا تشبيه مفرد بمركّب وإمّا تشبيه مركّب بمركّب، وإمّا تشبيه مركّب بمفرد، وهو المراد بقولي: "أو مفرد" مثال: تشبيه المفرد بالمفرد غير مقيّدين: "تشبيه الخدّ بالورد"، ومثال تشبيه المفرد بالمفرد وهما مقيّدان: "تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بالرّاقم على الماء"، فالمشبّه الذي هو الساعي سعيه بأنّه لا يحصل من سعيه على طائل والمشبّه به الذي هو الرّاقم على الماء مقيّد بكونه على الماء<sup>5</sup> وهما مفردان، ومثال تشبيه المفرد بالمركّب قوله<sup>6</sup>:

وكانّ محمّر الشقي      قى إذا تصوّب أو تصعدّ

أعلام ياقوتٍ نُشر      ن على رماحٍ من زبرجد

فالمشبّه الذي هو "الشقيق" مفرد، والمشبّه به "أعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد" مركّب من عدّة أمور، ومثال تشبيه المركّب بالمركّب قوله<sup>7</sup>:

1 - في "ف" دون "أل".

2 - كلمتا "الشباب"، و"الشيب" كتبنا خاطئتين في "ف"، كتبت "الشيب".

3 - في "ف" أدواته.

4 - يقصد بيتا ورد في فنّ التفسير من منظومة زينة الفتيان وهو: "تشبيه الشرط اقتراناً بأداة مثل مثل الكاف مع كأنّ تات" علم التفسير من زينة الفتيان، الشيخ محمّد بن بادي.

5 - من قوله "فالمشبّه الذي هو الساعي" إلى هنا كلّ ذلك سقط في "ف"، أي مقدار سطر ونصف.

6 - البيتان من مجزوء الكامل للصنوبري في ديوانه. ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبيّ، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، 1998، ص416.

7 - البيت من بحر الطويل لبشار في ديوانه. ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق: السيّد بدر الدين العلوي، دار الثقافة=

كَأَنَّ مُنَارَ النَّعْمِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ

فالمتشبه "منار التراب فوق الرؤوس والأسياف"، مركب من عدة أمور، وكذلك المشبه به الذي هو "الليل المتساقط كواكبه"، ومثال تشبيه المركب بالمفرد قوله<sup>1</sup>:

تَرِيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبِيِّ فَكَأَنَّهَا هُوَ مُقْمَرٌ

فالمتشبه الذي هو "النهار المشمس الذي خالطته الأزهار؛ فنقصت من ضوء الشمس باخضرارها، حتى صار يضرب<sup>2</sup> إلى السواد"، مركب والمتشبه به الذي هو "الليل المقمر"، مفرد.

[ب-التشبيه الملفوف والتشبيه المفروق وتشبيه التسوية]

وقولي:

..... وَلَقَبَا.....

10- حَيْثُ التَّرْدُّدُ بِطَرْفِيهِ جَرَى مَلْفُوفًا أَوْ رُتَّبَ مَفْرُوقًا يَرَى

11- أَوْ بِالْمُشَبَّهِ فَتَسْوِيَةٌ أَوْ مُشَبَّهِ بِهِ فَجَمْعٌ ذَا رَوْوَا

ضمير "لقبا" يعود على التشبيه، والألف للإطلاق، وطرفيه (بسكون الراء للوزن)، أي وإن تعدد طرفا التشبيه اللذان هما المشبه<sup>3</sup> والمشبه به؛ كما تقدم بمثاله فإنه يسمى عند أهل الفن بالملفوف، إن أوتي أولا بالمشبهات ثم بالمشبه بها، كقوله يصف عقابا بكثرة صيد الطيور<sup>4</sup>:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهِا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

وأما إن أوتي أولا بمتشبه ومشبه به، ثم بتشبيه آخر كذلك مرتين، أو أكثر على الترتيب، فإنه يسمى مفروقا، وذلك معنى قولي: "أو رتبًا مفروقا"، أي وإن رتب التشبيه بأن أوتي بمتشبه ومشبه به، ثم بأخر أو أكثر على الترتيب فإنه يسمى عند أهل الفن مفروقا كقوله<sup>5</sup>:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ

وإن تعدد الطرف الأول فقط الذي هو المشبه فتسوية، فإنه يقال له عند أهل الفن "تشبيه التسوية" كقوله<sup>6</sup>:

صُدُغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللِّيَالِي

=لبنان، 1981، ص46.

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل لأبي تمام في ديوانه. شرح ديوان أبي تمام، ج، 01، ص333.

<sup>2</sup> - في "ف" يقرب.

<sup>3</sup> - سقطت الكلمة في "ف".

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه. ديوان امرئ القيس، ص129.

<sup>5</sup> - البيت من بحر السريع للمرقش الأكبر في ديوانه، وفي آخره "البنان عنم". ديوان المرقشين، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م، ص68.

<sup>6</sup> - البيت من بحر المحدث، لم أقف له على قائل. يُنظر: عقود الجمان، ص210.

وذلك معنى قولي: "أو بالمشبه فتسوية"، أي وإن وقع التعدد بالمشبه فقط فإنه يقال له تشبيه التسوية.

[ج- تشبيه الجمع]

وإن تعدد الطرف الآخر الذي هو المشبه به فهو تشبيه جمع، كقوله<sup>1</sup>:

كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لَوْلُوٍ مُنْضِدٍ أَوْ بَرِدٍ أَوْ أَقَاخٍ

فتراه شبه الثغر بثلاثة أشياء، وذلك معنى قولي: أو "مشبه به فجمع، أي وإن تعدد المشبه به فقط فإنه يقال له عند أهل الفن "تشبيه جمع"، كما رواه علماء الفن، تأمل.

[تقسيم التشبيه باعتبار وجهه]

[أ- التمثيل]

وقولي:

12- تَمَثِيلٌ إِنْ يُنْتَزَعِ الْوَجْهُ مِنْ مُعَدِّدٍ إِلَّا فَغَيْرُهُ عُنِي

أي وينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه إلى ما يقال له في الاصطلاح: تمثيل وإلى غيره، فالتمثيل: ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد، كما سبق في قوله: "كأن مثار التقع فوق رءوسنا" الخ وكقوله<sup>2</sup>:

اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُودِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ

كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

شبه الحسود المتروك مقابلته بالنار؛ التي لا تمد بالخطب فيسرع إليها الفناء.

تنبيه: قيد هذا السكاكي بكونه غير حقيقي، كما في تشبيه مثل اليهودي بمثل الحمار يحمل أسفارا، فإن وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع الكد والتعب في حمله، فهو وصف متعدد عائد إلى التوهم، والقسم الثاني: ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وزاد السكاكي: "أن لا يكون وهميا واعتباريا بل حقيقيا وقد تقدمت أمثاله"<sup>3</sup>.

[ب- التشبيه الظاهر والتشبيه الخفي]

وقولي:

13- ظَاهِرٌ إِنْ فَهَمَهُ كُلُّ خَفِيٍّ إِنْ لَمْ كَهْمُ كَحَلْقَةٍ فِي الشَّرْفِ

<sup>1</sup>- البيت من بحر السريع للبحري في ديوانه، وفي بدايته "كأتما يضحك"، وبداية الشطر الثاني "منظّم". ديوان البحري، ص435.

<sup>2</sup> - البيتان من مجزوء بحر الكامل لابن المعتز في ديوانه، وفيه "اصبر على حسد"، وبداية الشطر الثاني للبيت الثاني "فالتار". ديوان ابن المعتز، ص389.

<sup>3</sup> - ورد ذلك في مفتاح العلوم. يُنظر: مفتاح العلوم، السكاكي، ص457، وص458.

أعني أنّ التشبيه إن كان معناه ظاهرا يفهمه كل أحد فهو الذي يقال له الظاهر، نحو: "زيد أسد"<sup>1</sup> وإن لم يفهمه إلا الخواصّ فهو الذي يقال له الخفيّ، كقول امرأة سئلت عن بنيتها أيهم أفضل؟ فقالت: "هم كالحلقة المفرغة لا يُدرى أين طرفاها؟" أي هم متناسبون<sup>2</sup> في الشرف، لا تفاضل بينهم، كما أنّ الحلقة متناسبة الأجزاء في الصورة لا يمكن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا، تأمل.

[ج-التشبيه القريب والتشبيه البعيد]

وقولي :

#### 14- قَرِيبٌ إِنْ دَرَى انْتِقَالَ الْوَجْهِ بِهِ<sup>3</sup> مَنْ لَمْ يُدَقِّقْ إِلَّا فَالْبَعِيدُ عِهِ

أي ويعتبر التشبيه أيضا إلى قريب وبعيد، فالبعيد ما كان الانتقال من المشبه إلى المشبه به في وجهه ظاهر لا يحتاج إلى تدقيق، كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستنارة والإشراق، وإلا بأن لم يظهر الانتقال من المشبه إلى المشبه به في وجهه إلا بتدقيق نظر، فهو البعيد كما تقدّم في قوله<sup>4</sup> :

وَكَانَ مُحَمَّرَ الشَّقِيْبِ      قِي إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ

أَعْلَامٌ يَأْقُوتِ نُشْرُ      نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زُبُرْجَدٍ

تأمل وقولي: "عه" أمر "وعى" و"الهاء" مفعول به.

[أقسام التشبيه باعتبار الأداة]

[أ-التشبيه المؤكّد والتشبيه المرسل]

وقولي :

#### 15- مُؤَكَّدٌ إِنْ تُحْذَفِ الْأَدَاةُ ثُمَّ إِلَّا فَمُرْسَلٌ.....

أي وينقسم التشبيه أيضا باعتبار أدواته: إلى مؤكّد: وهو ما حُذفت أدواته كقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ

السَّحَابِ﴾<sup>5</sup> أي "مثل مرّ السحاب"، وقول الشاعر<sup>6</sup>:

وَالرَّيْحُ تَعَبْتُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى      ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

1 - هذا المثال سقط في "ف".

2 - في "ف" متشابهون.

3 - هذا الشطر في "ف" ورد بلفظ مخالف بعض الشّيء وهو: قَرِيبٌ إِنْ دُرِيَ بِالْإِنْتِقَالِ بِهِ.

4 - مرّ بنا البيتان، وهما من مجزوء الكامل للصنوبري.

5 - سورة التمل، الآية 88، ونماها: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنَعَ اللَّهُ لِذِي آتْفَسَ

كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾.

6 - البيت من بحر الكامل لابن خفاجة في ديوانه. ديوان ابن خفاجة، تحقيق: السيّد مصطفى غازي، دار المعارف،

مصر، 1960، ص 357.

أي أصيل وهو آخر النهار، على ماء كاللجين، وإلى تشبيهه مرسل: وهو ما لم تُحذف أدواته، كالأمثلة السابقة<sup>1</sup>.

[أقسام التشبيه باعتبار الغرض]

[أ- التشبيه المقبول والتشبيه المردود]

وقولي:

..... وَيَقْبَلُ الْمُتِمَّ .....

## 16- غَرَضاً إِلَّا ارْدُدْ .....

أي وينقسم التشبيه أيضا باعتبار الغرض: إلى مقبول، ومردود، فالأول: الوافي بإفادة كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه التشبيه في بيان حاله، "كالجود في حاتم"، و"الشجاعة والقوة في الأسد"، و"الرائحة الطيبة في المسك"، فمن شبه بتلك الصفات ناقصا عنها أو مساويا؛ لقصد إلحاق الناقص بالكامل، فقبل لظهور تمام الغرض عند السامع، نحو: "زيد أسد" أو "كحاتم"، وإلا بأن قصر التشبيه عن تمام الغرض عند السامع فهو مردود، كالقصد بتشبيه زيد بحاتم في قصر القامة أو طولها، أو بالأسد في نحو اللون، أو بالمسك في السواد، فهذا مردود لعدم تمام الغرض عند السامع، قال عبد الباقي اليميني: إلا أن يُذكر الغرض مصرّحا به كقوله<sup>2</sup>:

أَشْبَهَكَ الْمِسْكَ وَأَشْبَهْتَهُ فِي لَوْنِهِ قَائِمَةً قَاعِدَهُ  
لَا شَكَّ إِذْ لَوْنُكُمْمَا وَاحِدٌ أَنْكُمْمَا مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ

إذ غرضه ذكر اللون لأن محبوبته سوداء، ولخفائه صرح به، وعلل ذلك بكونهما من طينة واحدة، تأمل.

[ب- التشبيه البليغ]

وقولي:

..... وَأَعْلَاهُ رَوَوْا مَحْدُوفٍ وَجْهِهِ وَالْأَدَاةَ قَطُّ أَوْ

## 17- مَحْدُوفُ ذَيْنِ مَعَ مُشَبِّهِهِ وَتَمَّ مَحْدُوفُ أَحَدِ ذَيْنِ ضَعْفُ الْبَاقِي عَمَّ

"أحد" (بتسكين الحاء للوزن)، أي "وأعلاه" أي التشبيه في القوة ما حذف وجهه وأداته فقط، أي بدون حذف المشبه نحو: "زيد أسد"، أو ما حذف وجهه وأداته مع المشبه، وهو المراد بقولي: "محدوف ذين مع مشبه"، نحو: "أسد" في مقام الإخبار عن زيد، ونحو: "زيد أسد في الشجاعة" عند الإخبار، وهو المراد بقولي: "ثم محدوف أحد ذين"، ولا قوة لغير ذلك من أنواعه بأن تذكر الأداة والوجه إنما مع المشبه أو بدونه، نحو: "زيد كالأسد في الشجاعة"، ونحو: "كالأسد في الشجاعة" خبرا عن زيد، وذلك معني قولي: "ضعف الباقي عم" تأمل.

<sup>1</sup> - من قوله "أي أصيل" إلى هنا كل ذلك سقط في "ف".

<sup>2</sup> - البيتان من بحر السريع لبشار بن برد في ديوانه، وفي شطره الثاني قائمة في لونه". ديوان بشّار، ص 97.



## [التشبيه المشروط]

تنبيهه: اعلم أنّ أهل الفنّ كثيرا ما تختلف عبارتهم في ألقاب بعض تلك الأقسام وغيرها، ولكنّ المقصود متّحد فانتبه. واعلم أنّه قد يُتصرّف في التشبيه القريب بما يجعله غريبا ويُخرجه عن الابتدال إلى الحسن كذكر شرط، ويسمّى التشبيه المشروط، كقوله<sup>1</sup>:

عَزَمَاتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ نَوَاقِبًا لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلشَّاقِبَاتِ أَقْوُلُ

فتشبيه العزم بالنجم مُبتدَل<sup>2</sup>، إلا أنّ اشتراط عدم الأقول أخرجه إلى الغرابة وكقول الآخر<sup>3</sup>:

يَكَادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْعَيْثِ مُنْسَكِبًا لَوْ كَانَ طَلَقُ الْمُحَيَّا يُمْطِرُ الدَّهْبَا

وَالدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَخُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ وَاللَّيْثُ لَوْ لَمْ يُصَدِّ وَالْبَحْرُ لَوْ عَدَبَا

وكقول الآخر يمدح خطأ وصاحبه<sup>4</sup>:

فَوَ اللَّهُ مَا أَدْرِي أَزْهَرُ خَمِيلَةً بِطَرَسِكَ أَمْ دُرٌّ يَلُوحُ عَلَى نَحْرِ

فإن كان زهرا فهو صنع سحابة، وإن كان درّا فهو من لجة البحر، فإنّ تشبيه الخطّ الحسن بالزهر والدرّ مُبتدَل، لكن لما قيّد الزهر بقوله: "خميّة"، وقوله: "يلوح على نحر"، ثمّ ضمّ إليه التعليل بقوله: "صنع سحابة" أو "لجة البحر" خرج إلى الغرابة والحسن، تأمل، والله أعلم وأحكم.

## [ثانيا: المجاز]

ثمّ أشرت إلى الثاني من أبواب هذا الفنّ وهو المجاز بقولي:

18- هَذَا وَمُقَرَّدُ الْمَجَازِ كَلِمَتٌ فِي غَيْرِ مَا عُرِفَتْ لَهَا وَعَلِمَتْ

19- قَرِينَةٌ انْتَفَا إِرَادَتِهِ مَعَ عِلَاقَةٍ .....

"هذا" في مثل هذا للتّبيه على كلام مهمّ قد فرغ منه وشرع في غيره، وقد استعملت هذا التّركيب كثيرا لذلك في هذه الألفيّة، و"كلمت" القياس كلمة بالوقف عليها بالهاء، ووقفت عليها بالتاء تغنّا إذ موضوع الكتاب التفنّن كقوله<sup>5</sup>:  
مِنْ جَوْزِ تَيْهَاءِ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ .....

وإرادته باختلاس الهاء.

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل لرشيد الدّين الطّواط. حدائق السّحر في دقائق الشّعْر، رشيد الدّين الطّواط، ترجمة: إبراهيم أمين الشّواري، المركز القومي للترجمة، مصر، الطّبعة الثّانية، 2009، ص142.

<sup>2</sup> - من البيت إلى هنا سقط ذلك من "ف".

<sup>3</sup> - البيتان من بحر البسيط لبديع الزمان الهمداني في ديوانه، وبداية البيت فيه "وكاد". ديوان بديع الزمان الهمداني، تحقيق: يسري عبد الغني عبد الله، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطّبعة الثّالثة، 1424هـ-2002م، ص34.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل لابن الحلاوي الموصلي في خزنة الأدب. خزنة الأدب، ج01، ص462.

<sup>5</sup> - شطر بيت من بحر الرجز لسؤر الذئب في لسان العرب تمامه: "فَطَعْنُهَا إِذَا الْمَهَا بَجَوْفَتْ". لسان العرب، (مادة ح ج ف)، ص778.

## [أنواع المجاز]

واعلم أنّ المجاز نوعان: مجاز المفرد وهو المذكور هنا، ومجاز المركّب وسيأتي، أي هذا ما تقدّم من الكلام على التشبيه فاعلمه<sup>1</sup>. واعلم أنّ المجاز قسمان: مجاز مفرد ومجاز مركّب وسيأتي<sup>2</sup>.

### [1- مجاز المفرد]

أما مجاز المفرد: "فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في الاصطلاح؛ الذي به التّخاطب"، وهو معنى قولي: "في غير ما عرفاً"، أي الكلمة المستعملة في غير موضوعها عرفاً، والحال أنّها علمت قرينة عدم إرادته أي ما استعملت فيه مجازاً وبذلك تخرج الكناية لأنّها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز إرادته؛ كما سيأتي إن شاء الله، ثمّ اعلم أنّه لا بدّ من علاقة بين المعنى المجازي وبين المعنى الحقيقي ليصحّ الاستعمال وقولي:

..... وَإِنْ بِلَا شَبْهِ تَقَعُ

### 20- مُرْسَلٌ .....

أي وإن وقعت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي بغير المشابهة فذلك المجاز مرسل؛ كاستعمال اليد في القدرة والنّعمة، وحقيقتها الجارحة لصدورها عنها، وكاستعمال الجزء في الكلّ كإطلاق العين على الرّبيّة أي الرّقيب، وهي جزؤه، ومنه: "قم الليل"، أطلق القيام على الصّلاة وهو جزؤها، ومنه استعمال الكلّ في الجزء: كالأصابع في الأنامل من قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصْلَبَ عَلَيْهِمْ وِجْءَ آذَانِهِمْ﴾<sup>3</sup> ومنه تسمية الشّيء باسم آتته نحو: ﴿وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾<sup>4</sup> أي ثناء حسنا، أو سببه نحو: "رعينا الغيث" أو مسببه نحو: "أمطرت السماء نباتاً"، أو ما يحلّ فيه نحو: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبِعِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾<sup>5</sup> أي في الجنّة التي تحلّ فيها الرّحمة، أو ما يحلّ في ذلك الشّيء نحو: ﴿بَلِيدٌ نَادِيَهُ﴾<sup>6</sup> أي أهل ناديه وهو المجلس، أو مجاوره كإطلاق الرّواية على المزايدة وهي للبعير أو ما يؤول إليه، نحو: ﴿

1 - هكذا وردت الجملة في الأصل والظاهر أنّ هذا الموضع ليس موضعها.

2 - تكرار في الأصل، وفي "ف" وفي "م".

3 - سورة البقرة، الآية 19، وتامها: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْلَبَ عَلَيْهِمْ وِجْءَ

ءَ آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾.

4 - سورة الشعراء، الآية 84.

5 - سورة آل عمران، الآية 107، وتامها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبِعِ رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

6 - سورة العلق، الآية 17.

إِنِّي أَرِينِي أَغْصِرُ حَمْرًا<sup>1</sup> أَي عصيرا يؤول إلى الخمر، أو ما كان عليه نحو: ﴿وَأَتُوا أَلَيْتَمِيَّ أَمْوَالَهُمْ<sup>2</sup>﴾ أَي الذين كانوا يتامى، وقد تأتي علاقته بغير ذلك.

### [الاستعارة وأقسامها]

وقولي :

..... أَوْ بِهِ اسْتِعَارَةٌ هِيَ إِنْ حَسًّا أَوْ عَقْلًا تُبِنُ تَحْقِيقِيَهْ

الهاء في "هيه" للسكت، أي و"هي" مبتدأ خبره "تحقيقه"، أي وإن وقعت بين المعنى المجازي والحقيقي به أي بالتشبيه فذلك استعارة، ولها أقسام لكل واحد لقب عند أهل الفنّ أشرت إلى الأول بقولي: "هيه تحقيقه إن حسًا" الخ، أي يقال لها التحقيقية إن تحقّق معناها المستعملة فيه حسًا أو عقلا، بأن كان أمرا معلوما حسًا أو عقلا كقولك: "رأيت أسدا يرمي"، فإنّ أسدا هنا استعارة تحقيقية لأنّ معناه وهو الرّجل أمر محقّق حسّي ومنه قوله<sup>3</sup>:

لَدَى أَسَدٍ، شَاكِي السَّلَاحِ، مُقَدِّفٍ لَهُ لَيْدٌ، أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمِ

ومثال: "ما بالعقل أبديت نورا" أي حجّة واضحة؛ لأنّ الحجّة عقلية لا حسّية؛ لأنّها تدرك بالعقل ومنه: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>4</sup>﴾ أَي الدّين الحقّ، وهو أمر محقّق عقلا، وأصله الطّريق الجادة والاستعارة في تشبيه معناه ما وُضع له.

تنبيه: اعلم أنّ الاستعارة تُفارق الكذب بالتأويل، ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر.

### [أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين]

وقولي :

21- أَوْجَمْعُ طَرْفِيهَا انْتَفَى الْعِنَادِيَهْ إِلَّا بِأَنْ أَمَكْنَ فَالْوَفَاقِيَهْ

أي وتنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى: عنادية، ووفاقية، فالعنادية: لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء كاستعارة اسم المعلوم للموجود؛ لعدم نفعه أي نفع ذلك الموجود كالمعدوم، وعكسه أعني استعارة الموجود

<sup>1</sup> - سورة يوسف، الآية 36، وتامها: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَّلَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرِينِي أَغْصِرُ حَمْرًا وَقَالَ الْآخَرَ إِنِّي أَرِينِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

<sup>2</sup> - سورة النساء، الآية 02، وتامها: ﴿وَأَتُوا أَلَيْتَمِيَّ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطّويل لزهير في ديوانه. شرح شعر زهير، صنعه أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدّين فُباوة، مكتبة هارون الرّشيد، سوريا، الطّبعة الثالثة، 1428هـ-2008م، ص30.

<sup>4</sup> - سورة الفاتحة، الآية 05.

لمن عدم وفقد؛ وبقيت آثاره الجميلة التي تُحیی ذكره، واجتماع الوجود والعدم في شيء واحد ممتنع، ومن قسيم العنادية التهكمية والتمليلية: وهما ما استعمل في ضد أو نقيض نحو: ﴿قَبَشَرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾<sup>1</sup>، استعيرت البشارة التي هي الإخبار بما يسرّ للإنذار الذي هو ضده بإدخال الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء، وكقولك في التمليلية: "رأيت أسدا" وأنت تريد جباناً على سبيل التمليل والظرافة. والوفائية: هي ما أمكن اجتماع طرفيها في شيء، نحو: ﴿أَوْ مَسَّكَانَ مَيْتًا فَأُحْيَيْنَاهُ﴾<sup>2</sup>، أي ضالاً فهديناه، استعار الإحياء من جعل الشيء حياً للهداية التي هي الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء.

### [أقسام الاستعارة باعتبار الجامع]

وقولي :

#### 22- وَسَمَّ عَامِيَةً إِنْ ظَهَرَ نَمَّ جَامِعُهَا إِلَّا فَخَاصِيَةً أَمْ

أي وتنقسم الاستعارة أيضاً باعتبار الجامع: أي ما قصد إشراك الطرفين فيه إلى: عامية وخاصة فالعامية: ما ظهر دخول جامعها في مفهوم الطرفين، نحو: "رأيت أسدا يرمي"، وكحديث: «خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُمَسِّكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ، فَالْتَمَسَ الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ»<sup>3</sup>، استعار الطيران للعدو، والجامع بين الطيران والعدو قطع المسافة بسرعة، وهو داخل فيهما إلا أنه في الطيران أقوى، والخاصية: هي التي خفي جامعها فلا يدرك إلا بفكر وتدقيق، كقوله يصف فرسا بأنه مؤدب<sup>4</sup>:

وَإِذَا احْتَبَى قُرْبُوسُهُ بِعِنَانِهِ .....

شبه وقوع العنان في موقعه من "قربوس السرج" بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي، ثم استعار الاحتباء: وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقه بثوب، بوقوع العنان في قربوس السرج، فحاءت الاستعارة غريبة لا تظهر إلا للخواص تأمل، وهذا معنى قولي: "إلا فخاصية" أي وإن لم يظهر جامعها.. الخ.

<sup>1</sup> - سورة الانشقاق، الآية 24.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، الآية 122، وتامها: ﴿أَوْ مَسَّكَانَ مَيْتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَا مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْجَاهِلِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

<sup>3</sup> - رواه مسلم وابن ماجه، والحديث يختلف في بعض ألفاظه عما هو عليه في المتن، و لفظ مسلم: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ، رَجُلٌ مُمَسِّكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ، كَلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَرَعَةً طَارَ عَلَيْهِ، يُبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَطَانَةً...»، ولفظ ابن ماجه قريب منه مع اختلاف يسير، والحديث أطول من ذلك. صحيح مسلم، رقم 1889، ص 913. وابن ماجه، رقم 3977، ص 1316.

<sup>4</sup> - شطر بيت من بحر الكامل، لمحمد بن يزيد المسلمي في ديوانه وتامه: "عَلَّكَ الشَّكِيمَ إِلَى انْصِرَافِ الزَّائِرِ". ديوان الحصني محمد بن يزيد المسلمي، تحقيق: إبراهيم صالح، دار الكتب الوطنية، الإمارات، الطبعة الأولى، 1431هـ - 2010م، ص 36.

## [أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ]

وقولي :

## 23- أَوْ كَانَ لَفْظُهَا اسْمَ جِنْسٍ أَصْلِيَّةٍ إِلَّا كَفَعْلٍ حَرْفٍ التَّبَعِيَّةِ

أي وتنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ إلى: أصليّة: وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس ، كاستعارة "أسد" للرجل الشجاع، و"قتل" للضرب الشديد، وأن لا يكن لفظها اسم جنس بل كان فعلاً أو مشتقاً منه؛ كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة، وغير ذلك، وهو المراد بقولي: "إلا كفعال، وكالحروف فإنه يقال لها: التبعيّة ووجه التسمية: أنّ الاستعارة مبناهما على التشبيه، وهو وصف والأصل فيما يوصف الحقائق والدّوات دون معاني الأفعال والصفات، ودون معاني الحروف، فإذا وقعت فيها فالتشبيه في الأفعال والصفات بمعنى المصدر، وفي معاني الحروف بمتعلّق معناها تأمل، مثالها في الفعل: "نظقت الحال بكذا"، ومثاله في فروعها: "الحال ناطقة بكذا"، ومثاله في الحرف: ﴿بِالْتَفْطَةِ؛ أَلْ يَرْعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾<sup>1</sup>.

## [أقسام الاستعارة باعتبار ذكر ملائم الطرفين]

وقولي :

## 24- مُطْلَقَةٌ إِنْ لَمْ تُصَاحَبْ بِطَرْفٍ مُلَائِمٍ تَفْرِيعاً أَوْ مَعْنَى وَصِفٍ

أي وتنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ملائم الطرفين أو أحدهما وعدم ذكره إلى: مطلقة وإلى غيرها والمطلقة: "هي التي يصاحب طرفيها ولأحدهما ملائم من شيء متفرّع عنه، أو معنى متعلّق به معروف له". ثمّ أشرت إلى قسمها الثّاني: وهي ما اقترن طرفاها أو أحدهما بملائم، بقولي :

## 25- أَوْ قُرْنَتْ بِمَا يُلَائِمُ الَّذِي لَهُ اسْتُعِيرَ فَالْمُجَرَّدَةُ ذِي

## 26 - أَوْ الَّذِي مُلَائِمٌ لِلْمُسْتَعَارِ مِنْهُ الْمُرَشَّحَةُ.....

أي وإن قرنت الاستعارة بما يلائم طرفها المستعار له فهي المجردة كقوله<sup>2</sup>:

## عَمُرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ بِضَحْكِهِ رِقَابُ الْمَالِ

أي كثير العطاء استعار له الرّداء، لأنّ العطاء يصون عرض صاحبه كما يصون الرّداء ما يلقي عليه، ثمّ وصفه بالغمر؛ الذي يناسب العطاء تجريداً، وإن قرنت بما يلائم المستعار منه فهي المرشّحة نحو: ﴿

<sup>1</sup> -سورة القصص، الآية08، وتماها: ﴿بِالْتَفْطَةِ؛ أَلْ يَرْعُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ يَرْعُونَ وَهَامَلْنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَطِيبِينَ﴾.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الكامل، لكثير في ديوانه، وفي شطره الثّاني "الضحكته" (باللام). ديوان كثير، جمع وشرح: إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان، 1391هـ - 1971م، ص288.

﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ﴾<sup>1</sup> استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار، ثم فرغ عليهما ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقوله ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَسْقِي مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ» رواه الترمذي<sup>2</sup>، استعير الزرع للحمل، وقرن بما يلائمه وهو السقي بالماء. تنبيه: اعلم أنه قد يجتمع التجريد والترشيح؛ بأن يصاحب طرفي الاستعارة ما يلائمها معا كقوله<sup>3</sup>:

لَدَى أَسَدٍ، شَاكِي السَّلَاحِ، مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ، أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ

فقوله: "شاكِي السَّلَاحِ" تجريد؛ لأنه وصف بما يلائم المستعار له، وهو الشجاع، وما بعده ترشيح لأنه يلائم المستعار منه، وهو الأسد الحقيقي، تأمل.

## [الاستعارة بالكناية]

..... أو بِإِضْمَارٍ

27- غَيْرُ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَمَا دُرِي لَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ دَلُّ الْمُضْمَرِ

28- فَبِالْكِنَايَةِ اسْتِعَارَةٌ تُسَمَّى فِي الْفَنِّ تَخْيِيلِيَّةً فَادْرِ الْقَسَمِ

أي تسمى، أي وإن وقعت الاستعارة بإضمار المشبه ووجه التشبيه في النفس، ولم يذكر المشبه به وما يلائمه من الصفات، وهو معنى قولي: "وما دُرِي له"، مما يدل على وجه التشبيه المضمرة فهذا النوع استعارة بالكناية لإضمار تشبيهها في النفس و التصريح به، ويسمى إثبات ذلك الأمر المصرح به المختص بالمشبه به المذكور للمشبه المضمرة استعارة تخييلية، لأنه قد استعير للمشبه ذلك الأمر المختص بالمشبه به، وبه يكون كمال المشبه به، وقوامه في وجه الشبه لتخييل أن المشبه من جنس المشبه به كقوله<sup>4</sup>:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 16، وتامها: ﴿وَلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾.

<sup>2</sup> - الحديث ورد بعض الاختلاف في لفظه، ولفظ الترمذي: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَسْقِي مَاءَهُ وَلَدَ غَيْرِهِ». بدل "زرع" وردت "ولد". ورواه أبوداود بلفظ قريب وهو: «لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْقِي مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ...» والحديث أطول من ذلك. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، رقم 1131، ج 02، ص 424. وسنن أبي داود، رقم الحديث 2158، ج 3، ص 487.

<sup>3</sup> - البيت لزهير سبق نخرجه.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الكامل لأبي ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، مصر، 1385هـ-1965م، ج 01، ص 03.

شبهه في نفسه المنيّة بالسَّبُع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة، من غير تفرقة بين نفاع وضرار، فأثبت لها الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السَّبُع بدونها؛ تحقيقاً للمبالغة في التشبيه، فتشبيه المنيّة بالسَّبُع استعارة بالكناية، وكما في قول الآخر<sup>1</sup>:

وَلَكِنْ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحاً      فَلِسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ

شبهه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود، فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان وهي تخيلية، تأمل.

[مجاز المركب]

ثمّ أشرت إلى قسم المجاز الثاني وهو مجاز المركب بقولي :

29 - ثُمَّ مُرَكَّبُ الْمَجَازِ اللَّفْظُ مَا      فِي شِبْهِ مَعْنَاهُ الْأَصِيلِ يُعْتَمَى

30- تَشْبِيهِ تَمْثِيلٍ مُبَالَغَةً أَمْ .....

"ما" موصول بمعنى الذي، و"يعتمى" يقصد، و"أم" أي أقصد أمر، أو قصد ماض جملة صفة لتمثيل أم أي ومجاز المفرد ما تقدّم ثم مجاز المركب: "هو اللفظ المستعمل فيما شبهه بمعنى الأصيل تشبيه تمثيل بأن كان وجهه منتزعا من متعدّد مبالغة"، كقولك للمتردّد في أمر: "أراك تقدّم رجلا وتؤخّر أخرى" تشبيها لصورة تردده في ذلك الأمر، بصورة تردّد من أراد أن يذهب وهو متردّد، فتارة يريد الذهاب ويقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخّر أخرى، فاستعمل في الصّورة الأولى الكلام الدالّ على الثانية، ووجه الشبه: هو الإقدام تارة والإحجام أخرى، وهو منتزع من عدّة أمور، تأمل، وقد تقدّم الكلام على المجاز نصّا وشرحا في فنّ التفسير، فانظره.

[ثالثا: الكناية]

ثمّ أشرت إلى القسم الثالث من أقسام علم البيان وهي الكناية<sup>2</sup> بقولي:

وَأَدْرِ الْكِنَايَةَ وَهِيَ لَفْظٌ يَلْمُ .....

31- لِلْأَزِمِ الْمَعْنَى وَجَازَ أَنْ يُعَدَّ مَعَهُ بِذَا تَفَارِقُ الْمَجَازُ حَدَّ

"هي" (بتسكين الهاء)<sup>3</sup> أي "هي" لغة، و"يلم" أي يجيء ويعدّ أي يقصد، و"معه" (بسكون العين) لغة أي وادر القسم الثالث من علم البيان وهو الكناية: "وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته" أي ذلك المعنى نحو: "زيد طويل النجاد"، والنجاد غلاقة السيف، وكُتِبَ بذلك عن طول قامته، ويجوز أن تريد بذلك

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل لمحمد بن عبد الجبار العتيبي نسبة له الثعالبي، و عنده آخر الشطر الأول "إني"، وفي شطره

الثاني "بلسان" و"في الشكايّة". الإعجاز والإيجاز، أبو منصور الثعالبي، المطبعة العمومية، مصر، الطبعة الأولى،

1897م، ص204.

<sup>2</sup> - من قوله "فاستعمل في الصّورة الأولى" إلى هنا، كلّ ذلك سقط في "ف"، أي مقدار سطرين ونصف.

<sup>3</sup> - الظاهر أنّ المقصود بالتسكين هو الياء.

حقيقة طول النجاد وبهذا القيد تفارق المجاز في حدّهما؛ إذ المجاز لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي لاشتراط القرينة المانعة من إرداته فيه، كما تقدّم.

## [أقسام الكناية]

وتأتي الكناية لثلاثة مقاصد أشرت لها بقولي :

32- لَصِفَةٍ تَجِي فَيَنْ بَوَاسِطِهِ جَا الْإِنْتِقَالَ فَالْبَعِيدَةُ هِيَه

33- وَإِلَّا فَادْعُهَا الْقَرِيبَةُ ..... ..

أعني أنّ الكناية قد تأتي لإثبات صفة، ثمّ إن كان الانتقال في ذلك إلى المطلوب من الكناية بواسطة أو أكثر فبعيدة نحو: "فلان كثير الرماد"، كناية عن المضياف؛ فإنّه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الحطب ومنها إلى كثرة الطباخ، ومنها إلى كثرة الأكلة<sup>1</sup>، ومنها إلى كثرة الضيفان، ومنها إلى المقصود، وإلا بأن كان الانتقال من الكناية إلى المقصود بلا واسطة، فسمّتها القريبة عند أهل الفنّ نحو: "فلان طويل النجاد"، كناية عن طول القامة وقولي :

..... وَقَدْ تَأْتِي لِمَوْصُوفٍ وَلِلنَّسْبَةِ قَدْ

أعني أنّ مقصود الكناية الثاني أن تأتي لنفس موصوف، وهي إذ ذاك إما معنى واحد؛ بأن يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين، فتذكر ليتوصّل بها إليه كقولك: "مضياف"، كناية عن زيد بسبب اختصاصه، ومنها ما هي مجموع معان بأن تؤخذ<sup>2</sup> صفة فتضمّ إلى لازم آخر وآخر، فتصير جملتها مختصة بموصوف، فيتوصّل بذكرها إليه، كقولنا كناية عن الإنسان: "حي مستوي القامة عريض الأظفار" واعلم أنّ شرط هاتين الكنيتين الاختصاص بالمكنّى عنه؛ بأن لا يوجد لغيره ليحصل الانتقال، وأشرت إلى مقصد الكناية الثالث بقولي: "وللنسبة قد" أي فقط، أي تأتي لهذه الثلاثة مقاصد فقط، والمراد بالنسبة إثبات أمر لأمر ونفيه عنه، نحو: "المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه"، لم يصرّح بثبوت المجد والكرم له؛ بأن يقال هو مختصّ بهما أو نحوه، بل كئى عن ذلك بكونهما بين برديه<sup>3</sup> أو ثوبيه، ونحو ذلك ممّا يختصّ به، فإنّ الأمر إذا أثبت فيما يختصّ بالرجل أو يحويه مثلا فقد أثبت له.

تنبيه: اعلم أنّ الكناية عن الصفة والنسبة يجوز فيها حذف الموصوف وذكره، ومثال حذفه قولك في عرض من يؤذي المسلمين بيده ولسانه أو أحدهما: "المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه"، فإنّه كناية عن نفي صفة الإسلام عن المؤذي، وهو غير مذكور في الكلام لا لفظا ولا تقديرا. واعلم أنّ الكناية إن حوت ضمير الموصوف نحو: "طويل نجاده" يكون فيها نوع تصريح، وما لا فهمي الساذجة وقولي:

34- وَتَتَفَاوَتْ لِتَعْرِيبِ أْتِي تَلْوِيحِ الرَّمَزِ الْإِيْمَا الْإِشَارَةَ

1 - هذه الجملة ساقطة في "ف".

2 - من قوله " فتذكر ليتوصّل.." إلى هنا كل ذلك سقط في "ف".

3 - من قوله " لم يصرّح بثبوت المجد والكرم..." إلى هنا كل ذلك سقط في "ف".



"أُتِي" أي قُصد، أعني أنّ الكناية بأنواعها المتقدّمة تتفاوت إلى تعريض: وهو ما سيق من الكناية لأجل موصوف غير مذكور، كقولك في عرض من يؤذي المسلمين: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، كما تقدّم، وإلى تلويح: "وهو ما كثرت فيه الوسائط"، كما تقدّم في "كثير الرماد"، وإلى رمز: "وهو ما يشار به إلى المطلوب مع قلة الوسائط وخفاء في الملزوم"، نحو: "عريض القفا"، و"عريض الوسادة" للبليد الأبله، لأنّ "عرض القفا" ممّا يُستدلّ به على البلادة والبلاهة فهو ملزوم لها، لكن الانتقال منه لها خفيّ، وتُسمّى رمزا لأنّه الإشارة من قرب على سبيل الخفية، ونكتته إمّا مراعاة الموصوف كحديث: «إِنَّ وَسَادَكَ لَعَرِيضٌ»<sup>1</sup>، أو الاحتراز عن بشاعة اللفظ؛ كالإفضاء عن الجماع، ونحو ذلك وإلى "إيماء وإشارة" وهما اسمان لشيء واحد، وهو ما قلّت وسائطه بلا خفاء، سُمّي بذلك لظهور المشار إليه كقوله<sup>2</sup>:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قَبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ

أراد أن يخصّ تلك الصفات بالممدوح من غير تصريح؛ فجعلها في قبة مضروبة عليه، وكقوله<sup>3</sup>:

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ

أراد أن يخصّهم بالمجد من غير تصريح، فكتم عن ذلك بأنّه ألقى رحله فيهم ولم يتحوّل، وقولي:

35- وَهِيَ وَالِاسْتِعَارَةُ الْمَجَازُ فِي بِلَاغَةِ أَمْ مِنْ ضِدِّ يَفِي

ضمير "وهي" (بإسكان الهاء) لغة فيه، أعني أنّ الكناية بالاستعارة والمجاز أتمّ بلاغة كما أطبق عليه أهل الفنّ من أضدادها؛ التي هي التصريح ضدّ الكناية، والحقيقة ضدّ المجاز، والتشبيه ضدّ الاستعارة، لأنّ الانتقال في المجاز والحقيقة من الملزوم إلى اللازم؛ كدعوى الشيء بيّنة؛ إذ وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم، والاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها مجاز وهو حقيقة.

تنبه: اعلم أن المراد بالأبلغيّة<sup>4</sup> في ذلك إفادة زيادة تأكيد للإثبات، ومبالغة في الكمال في التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح والتشبيه فافهم ذلك<sup>5</sup>.

تتمّة: اعلم أنّ أهل فنّ البديع كثيرا ما يذكرون في بديعياتهم ممّا في هذا الفنّ، التشبيه في تشبيه شيعين بشيعين، والمجاز والاستعارة والتّمثيل والكناية والتّعريض، وهذا آخر الكلام على هذا الفنّ، وفي قولي: "أتم من

<sup>1</sup> - رواه أبو داود في سننه، في حديث طويل قاله النبي ﷺ لعدي بن حاتم راوي الحديث، والمقطع: «إِنَّ وَسَادَكَ إِذَا

لَعَرِيضٌ طَوِيلٌ، إِنَّمَا هُوَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ». سنن أبي داود، رقم الحديث 2349، ج 04، ص 34.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الكامل لزياد الأعجم في شعره. شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م، ص 49.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الكامل للبحرّي في ديوانه. ديوان البحرّي، مج 03، ص 1749.

<sup>4</sup> - في "ف" بالبلاغة.

<sup>5</sup> - عبارة "فافهم ذلك" لا توجد في "ف".

ضدّ يفي"، آخره مشعر بالتّمام؛ كما هو الممدوح لحسن الختام، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه<sup>1</sup> وسائر التّابعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.  
انتهى فنّ البيان ويليه فنّ البديع.

---

1 - في "ف" وصحبه.

فنّ البديع

[بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم] <sup>1</sup> الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين، إيتاك نعبد وإيتاك نستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد [وعلى آله وصحبه وسلم] <sup>2</sup> وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى آل كلِّ وأصحابهم وسائر التابعين، أمّا بعد: فقد أردت أن أشرح في شرح <sup>3</sup> فنّ البديع من ألفيتي في الفنون، أعان الله على الإتمام والتوفيق إلى ما يجهه ويرضاه في ذلك من الكلام.

### [حدّ علم البديع]

وأشرت بقولي إلى حدّه :

## 01 علم البديع ما يُحسّن الكلام بعد الوضوح ورعاية المقام

أعني أنّ علم البديع: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، أي تصوّر معاني تلك الوجوه، وتعلّم أعدادها وتفصيلها بحسب الطّاقة، بعد رعاية ما يقتضيه من البيان من وضوح الدّلالة، ورعاية ما يقتضيه من المعاني من رعاية المقام كما تقدّم فيهما، ولا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الإنسان بدون الحياة والنّطق، والمعاني بالنّسبة إلى البيان كالحياة بالنّسبة إلى النّطق، فتوجد المعاني بدونها كما يوجد الحيوان بلا نطق، ولا عكس كما لا عكس.

### [أقسامه]

تنبيهه: اعلم أنّ البديع نوعان: معنويّ ولفظيّ: فالمعنويّ: ما يتعلّق بحسن المعاني كالتورية والاستخدام والتّجريد. واللفظيّ: ما يتعلّق بتحسين الألفاظ كالجناس.

تنبيهه ثان: اعلم أنّ بعض أهل الفنّ ذمّ كثرة تكلف البديع في الكلام والإكثار منه، ولم يُحمد عندهم إلّا ما كان خفيفا سهلا ورادا من غير تكلف، ولم ير ذلك بعضهم؛ إذ عدّ من أنواعه الإبداع (بالباء الموحّدة)، وفسّره بأنّه تكثير أنواع البديع في البيت، نعم التكلف المفضي إلى الثّقيل في اللفظ واستغراق المعنى غير محمود، فتنبّه لذلك. واعلم أنّ البديع لغة يطلق على الغريب، وأوّل من سمّى هذا الفنّ به عبد الله بن المعتز <sup>4</sup>، وهو أوّل من جمع شيئا من أنواعه وقولي :

## 2- الأنواع فوّق مائتين البعض مرّ بسابقه معني أو لفظاً يُقرّ

1 - زيادة في "ف".

2 - زيادة في "ف".

3 - الكلمة سقطت في "ف".

4 - أبو العبّاس عبد الله بن المعتزّ بن المتوكّل، ولد سنة 247هـ، كان أدبيا بليغا شاعرا، بويغ بالخلافة سنة 296هـ، من مؤلّفاته: "كتاب البديع"، "طبقات الشعراء" وغيرها، مات مقتولا بعد يوم وليلة من مبايعته بالخلافة سنة 296هـ. تاريخ الطّبري تاريخ الرّسل والملوك، محمد بن جرير الطّبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطّبعة الثّانية، 1387هـ-1967م، ج01، ص140. وفيات الأعيان، ج03، ص76 وص77.

"أل" خلف عن الضمير، أي أنواعه أي البديع أكثر من مائتي نوع، وقد مرّ ذكر بعضها بسابقه أي الفنين اللذين تقدّم الكلام عليهما قبله؛ وهما: فنّ المعاني، وفنّ البيان، كما نبّهت عليه في شرحهما. والبديع نوعان: معنوي وهو ما يرجع إلى تحسين المعاني، ولفظي: وهو ما يرجع إلى تحسين اللفظ كالجناس كما سيأتي إن شاء الله، ومّا يذكره أهل البديعيّات ممّا تقدّم في فنّ المعاني من البديع الالتفات، والخطاب العام، والتغليب، والإيضاح بعد الإبهام، والتكرير، والترديد، والتعطف، والترجيع، وذكر الخاص بعد العام<sup>1</sup>، وعكسه، والتكميل، والاحتراس، والتتسيم، ومّا يذكرونه ممّا تقدّم في فنّ البيان: المجاز، والاستعارة، والتّمثيل، والكناية، والتّعريض، ونحو تشبيه شيئين بشيئين ومعنى قولي: "معنى أو لفظاً يقرّ" أنّ البديع يقرّ، أي يؤتى به في المعنى، ويقال له المعنويّ، ويؤتى به في اللفظ، ويقال له اللفظيّ.

### [أولاً: المحسنات المعنوية]

#### [1-الطباق]

وإلى أنواع المعنويّ أشرت بقولي :

#### 03- لِلْمَعْنَوِيّ الطَّبَاقُ جَمْعٌ بَيْنَا ضِدَّيْنِ فِي الْجُمْلَةِ ..... .

أي وللبديع المعنويّ من الأنواع: الطباق، وما سأذكره بعده إلى قولي لفظيّة الجناس والطباق، ويقال له المطابقة والتطبيق والمطابق والتضاد والمقاسمة، وفي الاصطلاح: الجمع بين متضادّين أو متقابلين سواء كان تقابلاً حقيقيّاً، أو اعتباريّاً أو بالإيجاب أو السلب، وليس المراد الضدّين اللذين لا يجتمعان كالبياض والسودا، وله أقسام: لأنّه تارة يكون في نوع واحد كاسمين نحو: ﴿أَيْفَاطاً وَهُمْ رُفُودٌ﴾<sup>2</sup>، ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾<sup>3</sup>، أو في فعلين نحو: ﴿يُحْيِي ۚ وَيَمِيتُ﴾<sup>4</sup>، وحديث: «مَنْ تَأْتَى أَصَابٌ أَوْ كَادٌ وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ» رواه الطبراني<sup>5</sup>، واجتمعا في حديث: «مِنْ أَقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ

<sup>1</sup> - من قوله "والخطاب العام" إلى هنا كلّ ذلك سقط في "ف" و "م".

<sup>2</sup> - سورة الكهف، الآية رقم 18 وتامها: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْفَاطاً وَهُمْ رُفُودٌ وَنُفَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَفَلْنَاهُمْ بِنِسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُغْباً﴾.

<sup>3</sup> - الآية رقم 19 من سورة فاطر.

<sup>4</sup> - هذا المقطع في عديد الآيات وهي: الآية 258 من سورة البقرة، والآية 156 من سورة آل عمران، والآية 158 من سورة الأعراف، والآية 116 من سورة التوبة، والآية 56 من سورة يونس وتامها ﴿هُوَ يُحْيِي ۚ وَيَمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، والآية 80 من سورة المومنون، والآية 68 من سورة غافر، والآية 08 من سورة الدخان، والآية 02 من سورة الحديد.

<sup>5</sup> - المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، رقم الحديث 858، ج17، ص310. علّق المحقق على الحديث وذكر أنه حديث ضعيف.

تُرْفَع الأَشْرَارُ، وَتُوضَعُ الأَخْيَارُ، وَيُفْتَحُ القَوْلُ، وَيُخْبَسُ العَمَلُ» رواه الطبراني<sup>1</sup>، أو حرفين: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾<sup>2</sup>، وتارة يكون في نوعين مختلفين نحو: ﴿أَوْ مَسَ كَانَ مَيِّتًا بِأَحْيَيْنَهُ﴾<sup>3</sup>، ثم هما تارة يكونان حقيقتين نحو: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾، وتارة يكونان مجازين نحو: ﴿أَوْ مَسَ كَانَ مَيِّتًا بِأَحْيَيْنَهُ﴾، وتارة يكونان مختلفين نحو قوله<sup>4</sup>:

لَا تَعْجِبِي يَا هِنْدُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ المَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

لأنَّ ضحك المشيب مجاز، وبكاء الرجل حقيقة، ثم هو تارة يكون في الإيجاب، كما في الأمثلة، وتارة بينه وبين النفي نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَاحْشَوْا﴾<sup>5</sup>، ﴿وَلَا كِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

<sup>1</sup> - هذا الحديث بلفظ يشبهه - مع خلاف في كلمة واحدة - رواه الحاكم في المستدرک، والكلمة في قوله: «ويجب العمل» ففي الحديث الذي رواه الحاكم: «ويجزن العمل...»، وروى رواية أخرى للحديث بلفظ آخر، أما الطبراني فلفظ الحديث الذي رواه في مسند الشاميين: «إنَّ من أشراط الساعة أن توضع الأخبار وترفع الأشرار، ويفتح القول ويجزن العمل...»، والحديث الأول مع الذي بعده قال عنهما الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسنادين جميعاً"، وقال محقق مسند الشاميين للطبراني عن الحديث: "ورجاله رجال الصَّحِيح..". يُنظر: المستدرک على الصَّحِيحِينَ، رقم الحديث 369/8661، ج 04، ص 597، ومسند الشاميين، الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1409هـ-1989م، رقم الحديث 482، ج 01، ص 276.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 286 وتامها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

<sup>3</sup> - سورة الأنعام، الآية 122 وتامها: ﴿أَوْ مَسَ كَانَ مَيِّتًا بِأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَا مَثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الكامل لدعبل الخزاعي في ديوانه، لكن رواية الديوان بها: لا تعجبي يا سلم... أشار محقق الديوان إلى أنَّ رواية (هند) وردت في المحاضرات، وتاريخ دمشق، وصحَّحها ابن عساكر. شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة: عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1403هـ- 1983م، ص 204.

<sup>5</sup> - سورة المائدة، الآية 44 وتامها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاحْشَوْا وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا<sup>1</sup>، وحديث: «كُونُوا لِلْعِلْمِ وَعِزًّا وَلَا تَكُونُوا لَهُ رِوَاةً»<sup>2</sup>،  
وكقوله<sup>3</sup>:

خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا لِمَكْرَمَةٍ فَكَأَنَّهُمْ خُلِقُوا وَمَا خُلِقُوا  
رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحٍ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا

ولتعلم أنه شرط بعضهم في الطَّباق: توافق اللفظين في الاسمية والفعلية، والحقيقة والجاز، واعلم أن بعضهم يذكر من أنواع الطَّباق طباقا يسمونه: طباق الترديد: وهو أن تردّ أواخر الكلام المطابق على أوله، فإن خلا عن طباق فهو ردّ العجز على الصدر، مثاله قوله<sup>4</sup>:

لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهُوا وَإِنْ جَهَدُوا طُولَ الزَّمَانِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَفَعُوا

ومن الطَّباق ما يسمّى: التدييح: وهو أن يؤتى في المدح أو غيره بألوان لقصد الكناية أو التورية لما بين اللّونين من التقابل، مثال التدييح للكناية قول أبي تمام<sup>5</sup>:

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خَضِرٍ

ذكر الحمرة والخضرة، وكفى بالأول عن القتل، والثاني عن الجنة، ومثال التدييح بالتورية قول الحريري<sup>6</sup> في مقاماته: "فمد اغبرّ العيش الأخضر، وازورّ الحبوب الأصفر، واسودّ يومي الأبيض، وابيضّ فودي الأسود حتى رثى لي العدو الأزرق، فيا حبذا الموت الأحمر"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - سورة الروم، الآيتان 06 و 07 وتماهما: ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ يَعْلَمُونَ ظَهْرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غٰفِلُونَ ﴾.

<sup>2</sup> - هذا الحديث رواه أبو نعيم في الحلية، والظاهر أنّ الحديث لم يُرو عن النبي ﷺ بل هو كلام للصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، واللفظ الذي أورده أبو نعيم: «كونوا للعلم رعاة، فإنه قد يروى ولا يروى ولا يروى» قال عنه غريب. ورد الحديث بلفظ آخر في كتاب السراج المنير لمحمد ماء العينين هو: وقال بن مسعود رضي الله عنه «كُونُوا لِلْعِلْمِ رِعَاءً وَلَا تَكُونُوا لَهُ رِوَاةً، فَقَدْ يَرْعَوِي مَنْ لَا يَرْوِي، وَيَرْوِي مَنْ يَرْعَوِي». يُنظر: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج 07، ص 362، السراج المنير لمقاصد الشيخ ماء العينين في التفسير، محمد ماء العينين الشيخ طالب الأختيار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1430هـ-2009م، ص 229.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر الكامل لم أعثر لهما على قائل، وهما بلا نسبة في خزنة الأدب، يُنظر: خزنة الأدب وغاية الأرب ج 02، ص 76.

<sup>4</sup> - البيت من بحر البسيط للأعشى في ديوانه، لكنّ كلمتين في الديوان وردتا مفردتين خلافا لما هو في المتن، وهما: "أوهي" و"رقعا" القافية. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر، ص 111.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطويل، شرح ديوان أبي تمام، ج 02، ص 219.

<sup>6</sup> - أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري، أحد أئمة اللّغة والأدب، ولد بالبصرة في حدود سنة 446هـ، من تصانيفه: "المقامات"، "درّة العوّاص في أوهام الخواص"، "ملحة الإعراب"، "مجموع شعر"، توفّي بالبصرة سنة=

ثم أشرت إلى نوع من أنواع الطباق وهو المقابلة<sup>2</sup> بقولي :

أَوْ جَاهُنَا .....

#### 04- ذَكَرَ لِمَعْنَيْنِ أَوْ أَعْلَى مَعَهُ مُقَابِلٌ رُتَّبٌ فَالْمُقَابِلَةُ

أي و"إن جاء هنا"، إشارة بهنا إلى الطباق، أي في الطباق ذكر لمعنيين أو أكثر، ثم أضدادهما على الترتيب، الأول فالأول، فهو المسمى عند أهل الفن بالمقابلة نحو: ﴿بَلِيضُحَكُوا فَلِيلاً وَلِيَبْكُوا كَثِيراً﴾<sup>3</sup> ونحو: ﴿بِمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾<sup>4</sup> ونحو: ﴿جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>5</sup>، "السكون" راجع إلى الليل و"الابتغاء" راجع إلى النهار، وكحديث: «إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً جَعَلَهُمْ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَعَالِيْقَ لِلشَّرِّ»<sup>6</sup> وكحديث: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه مسلم<sup>7</sup>، وحديث «مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا

=516هـ. إنباه الزواة على أنباه التّحاة، جمال الدّين علي القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار

الفكر العربي، القاهرة، مؤسّسة الكتب التّحافية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1406هـ-1986م، ج3، ص23.

<sup>1</sup> - شرح مقامات الحريري، أبو العباس أحمد الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1413هـ-1992م، ج02، ص114.

<sup>2</sup> - في "ف" المطابقة.

<sup>3</sup> - سورة التوبة، الآية 82 وتماها: ﴿بَلِيضُحَكُوا فَلِيلاً وَلِيَبْكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

<sup>4</sup> - سورة الأنعام، الآية 125 وتماها: ﴿بِمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

<sup>5</sup> - سورة القصص، الآية 73 وتماها: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

<sup>6</sup> - رواه ابن ماجة في السنن بلفظ: «إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ، مَعَالِيْقَ لِلشَّرِّ...» والحديث لا ينتهي هنا، قال عنه المحقق: "إسناده ضعيف"، ولفظ قريب من لفظ ابن ماجة أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنّة، وعلق عليه المحقق بالقول: "حديث حسن...". السنن، ابن ماجة، رقم الحديث 237، ج01، ص160، وكتاب السنّة، ابن أبي عاصم، بقلم: محمد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطّبعة الأولى 1400هـ-1980م رقم الحديث 297، ص127.

<sup>7</sup> - الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها بلفظ آخر وهو: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»، واللفظ الذي أورده الشّارح ورد عند البزار في مختصر زوائده، مع زيادة لفظه "قط"، واستبدال "ما" النافية الثانية ب"لا"، مع زيادة على ما أورده الشّارح، وبذلك فالحديث عند البزار: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ =



زأنه» رواه الترمذي<sup>1</sup>، وكحديث: «مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَهُ» رواه الطبراني<sup>2</sup>، ومن مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة<sup>3</sup>:

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ<sup>4</sup>

ومقابلة أربعة بأربعة، حديث الطبراني المتقدم وآية: ﴿بِأَمَّا مَنْ آعْطَى وَآتَىٰ ﴿١٠٠﴾ وَصَدَّقَ

بِالْحُسْنَىٰ ﴿١٠١﴾ بَسَنِيْسِرُهُ، لِلْيُسْرَىٰ ﴿١٠٢﴾ وَأَمَّا مَنْ بَحَلَ وَاسْتَعْنَىٰ ﴿١٠٣﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿١٠٤﴾ بَسَنِيْسِرُهُ، لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠٥﴾<sup>5</sup> ومنه قول المتنبي<sup>6</sup>:

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْتَبِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي

ومقابلة ستة بستة كقوله<sup>7</sup>:

عَلَى رَأْسِ عَبْدٍ تَاجٌ عَزَّ يُزِينُهُ وَفِي رِجْلِ حُرٍّ قَيْدٌ ذُلٌّ يُشِينُهُ

### [3-التفوييف]

تنبيه: ذكر بعض أهل الفن من أنواع الطباق نوعا يسمونه: التفوييف: وهو أن يؤتى بمعان ملائمة في جمل مستوية المقدار، ومثل له الصفي بقول المتنبي<sup>1</sup>:

=قَطُّ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ زَفِيقٌ يُجِبُّ الرَّفْقَ». صحيح مسلم، رقم الحديث 78-2594، ص1203، ومختصر زوائد مسند البرار، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق مؤسسه الكتب الثقافية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م، رقم الحديث 1672، مج02، ص190.

<sup>1</sup> -الجامع الكبير، رقم الحديث 1974، ج02، ص518.

<sup>2</sup> - لفظ الطبراني هو: قوله ﷺ (وكان كلامه رذا على الصحابة): «بَلْ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كُلُّهُ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ لَمْ تَجْتَنِبُوهُ كُلُّهُ» هذا لفظ الطبراني. يُنظر: المعجم الأوسط، الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله و محسن الحسيني، دار الحرمين، مصر القاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ-1995م، رقم الحديث 6628، ج06، ص365.

<sup>3</sup> -زند بن الجون الأسدي بالولاء، شاعر من أهل الطُرف والدُّعابة، كان أبوه عبدا لرجل من بني أسد وأعتقه، شاعر عبّاسي، نشأ في الكوفة واتصل بالخلفاء من بني العبّاس، توفي سنة 161هـ. الأعلام، الزركلي، ج03، ص49.

<sup>4</sup> -البيت من بحر البسيط ينسب لأبي دلامة، وهو في ديوانه، ولأبي العتاهية، وهو في ديوانه أيضا. ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الجليل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م، ص108. و ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ص336.

<sup>5</sup> - سورة الليل، الآيات 05 و06 و07 و08 و09 و10.

<sup>6</sup> -البيت من بحر البسيط، ديوان المتنبي، ص448.

<sup>7</sup> -البيت من بحر الطويل، ذكر ابن حجّة الحموي في الخزانة أنّ الصّاحب شرف الدّين مستوفي إربل أورد هذا البيت، لكنّه لم يشر إلى المصدر، والرّواية التي أوردتها تنتهي قافيتها بكلمة: " يُهَيْئُهُ " مكان " يشينه" المثبتة في المتن. خزانة الأدب و غاية الأرب، ج02، ص30.

أَقْلَ أَنْ ائْتَعَ اءَمِلَ عْلَ سَلَّ اَعْدُ زِدْ هَشَّ بَشَّ تَفَضَّلَ اَذْنَ سُرَّ صِلِ

ومثّل له الطّبي قول الآخر<sup>2</sup>:

يَا مَنْ يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ صِفَانُهُ كَصِفَاتِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَتِ وَأَسْمَعِ  
أَصْدُقُ وَعِغْفُ وَبَرٌّ وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ وَاحْلُمْ وَدَارِ وَكَافٍ وَابْذُلْ وَاشْجَعِ

[4-مراعاة النّظير ومتشابه الأَطراف]

وقولي :

05- وَمَعْنِيَانِ مُتَنَاسِبَانِ أَوْ أَعْلَا مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ ذَا رَوَا

أي ومن أنواع البديع: مراعاة النّظير، ويسمى أيضا التّناسب، والتّوفيق، والإئتلاف، والمؤاخاة: وهو أن تجمع أمرا وما يناسبه لا بالتّضاد، وهو أصناف منه: أن تجمع بين معنيين متناسبين أو أكثر؛ بأن يناسب اللفظ اللفظ، كقول البُحتري في وصف الإبل التي أخلها السّير<sup>3</sup>:

كَالْقَسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بِلِ الْأَسْمِ ————— هُم مَبْرِيَّةٌ بِلِ الْأَوْتَارِ

فإنّه لما شبّه الإبل بالقسيّ، وأراد تكرير التشبيه كثره بما يناسب لفظ القسيّ من الأسهم والأوتار، وكان يمكنه التشبيه بغيرها وكقول الآخر<sup>4</sup>:

أَصْحٌ وَأَفْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى مِنْ الْخَبْرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيمِ  
أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الْحَيَا عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمِ

فيه مناسبة بين الصّحّة والقوّة، والسّماع والخبر، والأحاديث والرّواية، ثم بين السّيول والحيا، وهو المطر والبحر، وكفّ تميم، مع ما فيه من رعاية العنونة من الأصاغر عن الأكابر، كما يقع في مسانيد الحديث ومنه أن يناسب اللفظ المعنى كقوله<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر البسيط، المصدر السابق، ص339.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الكامل لأبي العَمَيْلِ الأعرابي، في خزنة الأدب، وقبله ابن رشيق أورد البيت الثّاني في العمدة وبعده بيت آخر، وغيرهما، وهناك بعض الفروق في الرّوايات ففي خزنة الأدب البيت الأول أورد: " يوم " مكان " يؤمّل "، وإضافة حرف الفاء قبل الفعل " أنصت "، والبيت الثّاني: " وانصر " مكان " وابذل " . أمّا في العمدة أورد: " وجدّ وأنصف " مكان " وبرّ واصبر "، " واصفح " مكان " واحلم "، " واحلم " مكان " وابذل " . العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق المسيلي القيرواني، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ج01، ص30. خزنة الأدب وغاية الأرب، المصدر السابق، ج02، ص249. والبيتان لم يردا في التّبيان للطّبي.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الخفيف للبحتري في ديوانه. ديوان البحتري، ص987.

<sup>4</sup> - البيتان من بحر الطّويل لابن رشيق المسيلي القيرواني في ديوانه. ديوان ابن رشيق القيرواني، جمع وترتيب: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1409هـ-1989م، ص170.

<sup>5</sup> - البيتان من بحر الطّويل لزهير ابن أبي سلمى من معلقته في ديوانه، وفي شرح المعلقات السّبع للزوزني، في البيت الأوّل=

أَثَافِي سُنْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ وَتُوْبِيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَسْتَلِّمْ  
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمَ

فأتى في البيت الأول - لكون معانيه غريبة - بألفاظ غريبة، وأتى في البيت الثاني - لكون معانيه عريقة - بألفاظ مستعملة، ومثال ذلك من الحديث، حديث الصحيحين: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مَتَّضِعْفٍ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عُثْلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ»<sup>1</sup>، أتى في أهل الجنة بألفاظ سهلة، وفي أهل النار بألفاظ شديدة، ثم أشرت إلى نوع من أنواع مراعاة التظير بقولي :

### 06- وَأَخِرُ الْكَلَامِ نَاسَبَ ابْتِدَا مِنْ ذَا مُشَابَهَةُ الْأَطْرَافِ بَدَا

أي وإن ناسب آخر الكلام ابتداءه "من ذا"، أي من نوع مراعاة التظير فإنه يسمى متشابه الأطراف كقوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>2</sup>، فإن اللطيف يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب ما يدرك. حكى أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنْ اللَّهَ..﴾<sup>3</sup> غفور رحيم، ولم يكن يحفظ القرءان، فقال: "إن كان هذا كلام الله فلا يقول هكذا، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلزل؛ لأنه إغراء عليه".

تنبه: لو ذكر شيء مع ما لا يناسبه كان عيباً، وإن كان جائزاً، ولذلك عيب على أبي نواس قوله<sup>4</sup>:

وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا مَبْرُورَةً لَا تُكَذِّبُ  
بِرَبِّ زَمَزَمَ وَالْحَوْضِ ضِ وَالصَّفَا وَالْمُحَصَّبِ

=من شطره الثاني رواية الديوان "كحوض الجذم"، ورواية المتن "كجذم الحوض"، وفي البيت الثاني كلمة "عم" في المتن وردت في الديوان وفي شرح المعلقات: "انعم". أشار محقق شرح المعلقات للزوزني إلى أن "انعم" رواية التبريزي، و "عم" رواية الأصمعي. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص18، وص19. شرح المعلقات السبع، الحسين بن أحمد الزوزني، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، الجزائر، 2015، ص93، وص94.

<sup>1</sup> - رواه البخاري ومسلم وغيرهما، مع زيادة في المتن لم ترد في رواية البخاري ومسلم ويتعلق الأمر ب: «...أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ...»، هذه الزيادة أوردها الطبراني في المعجم الأوسط دون كلمة "أغبر"، مع خلاف في عموم اللفظ، يُنظر: صحيح البخاري، رقم الحديث 6071، ص1520. وصحيح مسلم، رقم الحديث 2853، ص1307. والمعجم الأوسط، رقم الحديث 4263، ج04، ص302.

<sup>2</sup> - سورة الأنعام، الآية 103.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية 209 وتامها: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

<sup>4</sup> - البيتان من بحر الجثث لأبي نواس في ديوانه. ديوان أبي نواس (رواية الصولي)، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات، الطبعة الأولى 2010، ص384.

عيب عليه ذكر الحوض مع زمزم، والصفاء والمحصب، بأنه غير مناسب لها، وإنما يناسبها ذكره مع الميزان والصرّاط من أحوال القيامة، إلا أن يريد حوض زمزم الذي يسقى منه، وذلك غير ظاهر في الحوض عند الإطلاق، وقال الأندلسي: "لو جاء بمتناسبين، فأفرد أحدهما، وثنى الآخر أو جمعه، فهو عيب كقوله<sup>1</sup>:

أَلَا يَا ابْنَ الدِّينِ فَنَوَا وَمَاتُوا    أَمَا وَاللَّهِ مَا مَاتُوا لِيَبْقَى  
وَمَا لَكَ فَاعْلَمَنْ فِيهَا بَقَاءً    إِذَا اسْتَكْمَلْتَ آجَالاً وَرِزْقاً<sup>2</sup>

[5-الإرصاد (التسهيم-التوشيح)]

وقولي :

07- أَوْ قَبْلَ آخِرِ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَأَلِرِّصَادُ وَالتَّسْهِيمُ قُلْنَ

أي وإن كان قبل آخر الكلام ما يدلّ عليه لفظاً أو معنى، عند من سمع الرّوي أو الفاصلة، فهو الذي يقال له: الإرصاد، ومنهم من يسمّيه: التسهيم، ومنهم من يجعل الأوّل للدلالة اللفظية، والثاني للدلالة المعنوية، مثال ما دلّته لفظية: ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾<sup>3</sup>، فمن سمع الفواصل قبلها، وسمع "فاختلفوا"، و"القضي بينهم فيما كانوا فيه"، علم أنّ الفاصلة "يختلفون"، وكذلك: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾<sup>4</sup>، وكقول زهير<sup>5</sup>:

سَمِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ    ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ

وقوله<sup>6</sup>:

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعُهُ    وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

<sup>1</sup> - البيتان من بحر الوافر لأبي نواس في ديوانه ، والرّواية في الديوان ورد في بيتها الأوّل: " بادوا " مكان " ماتوا "، " ذهبوا " مكان " ماتوا "، والبيت الثاني: " وما للنفس عندك من مقام " مكان " وما لك فاعلمن فيها بقاء ". ديوان أبي نواس (رواية الصّولي)، المصدر السابق، ص750.

<sup>2</sup> - مخطوط طراز الحلة وشفاء العلة في شرح حلة السّيري في مدح خير الوري، أحمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، جامعة الملك سعود، رقم المخطوط 2951، و133.

<sup>3</sup> - سورة يونس، الآية 19.

<sup>4</sup> - سورة العنكبوت، الآية 40 وتامها: ﴿ بَكَلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطّويل لزهير في ديوانه. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص34.

<sup>6</sup> - البيت من بحر الوافر لعمر بن معدى كرب في ديوانه. شعر عمرو بن معدى كرب الزبيدي، جمع وتنسيق: مطاع الطّرايشي، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، الطّبعة الثانية 1405هـ-1985م، ص145.

ومثال ما دلالتة معنویة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ إِصْطَبَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾<sup>1</sup> الآية، فإن الاصطفاء يدل على أنّ الفاصلة "العالمين" لا باللفظ لكن بالمعنى، أنه يعلم من جهته أنّ من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختاراً على جنسه، وجنس هؤلاء المصطفين العالمون.

تنبيه: من هذا النوع ما روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه، وعُدّ من موافقاته للقرآن أنه لما نزل: ﴿ وَلَقَدْ خَلَفْنَا أِلَانَسَلَمِ مِ سُلَلَمِ مِ سُلَلَمِ ﴾<sup>2</sup> الآيات، قال: "تبارك الله أحسن الخالقين"، قبل أن يسمعها فقال النبي ﷺ: «بها خُتِمتُ»<sup>3</sup>، واعلم أنّ بعض أهل الفن يسمي هذا القسم ممّا يدل على آخر الكلام بالمعنى بالتوشيح، وقيل ما كان فيه اللفظ الدال آخر الكلام في أول البيت والكلام، والله أعلم.

### [6-المشاكلة]

وقولي:

#### 08- أَوْ ذُكِرَ الشَّيْءُ بِلَفْظِ الْغَيْرِ ثُمَّ لِلِافْتِرَانِ فَالْمُشَاكَلَةُ سَمٌ

"ثم" (بفتح الثاء)، وسَم أي سَمٌّ، و"المشاكلة" مفعوله، وهي لغة: المماثلة، واصطلاحاً: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً، وهي من قسيم المجاز على الأظهر، وقال بعضهم لا حقيقة ولا مجازاً، وليس بظاهر لعدم ذكرهم للواسطة في حدّيهما مثال المشاكلة تحقيقاً: ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي ﴾<sup>4</sup>، ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾<sup>5</sup>، فإن إطلاق النفس والمكر في جانب الله إنّما هو للمشاكلة، ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾<sup>6</sup> إذ الجزء حق، وإنّما ذكر بلفظ السيئة للمشاكلة، وفي

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، الآية 33 وتامها: ﴿ إِنَّ اللَّهَ إِصْطَبَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْأَعْلَمِينَ ﴾.

<sup>2</sup> - سورة المؤمنون، الآية 12.

<sup>3</sup> - الحديث أورده ابن كثير في تفسيره للآية؛ وحكم بضعفه. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: حكمت بن بشر بن ياسين، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م، ج 05، ص 455.

<sup>4</sup> - سورة المائدة، الآية 116 وتامها: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آآنتَ فُلْتِ لِلنَّاسِ لِنَأَسِ إِنْتِ خِذُونِي وَأَطِئِي إِأَهْبِيسِ مِ سِ ذِوِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَأَنكَ مَا يَكُونُ لِي أَن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتِ فُلْتُهُ، بَقَدْ عَلِمْتُهُ، تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾.

<sup>5</sup> - سورة آل عمران، الآية 54 وتامها: ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ ﴾.

<sup>6</sup> - سورة الشورى، الآية 40 وتامها: ﴿ وَجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَبا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ، عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ، لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾.

الحديث: «خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»<sup>1</sup> أي لا يقطع فضله عنكم، وجاء بلفظ "يمل" للمشاكلة، وكقول الشاعر<sup>2</sup>:

قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نُجِدْ لَكَ طَبْحَهُ قُلْتُ اطْبَحُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

أي خيطوا لي جبّة وقميصاً<sup>3</sup>، وذكره بلفظ اطبخوا مشاكلة، ومثال المشاكلة تقديراً: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾<sup>4</sup> أي تطهير الله لأنّ الإيمان يطهر النفوس، والأصل فيه أنّ التصارى كانوا<sup>5</sup> يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون إنّه تطهير لهم، فعبر عن الإيمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة، تأمل، والله أعلم.

### [7-المزوجة]

وقولي :

### 09- أَوْ بَيْنَ مَعْنَيْنِ فِي شَرْطِ جَوَابٍ زَاوَجَ فَهُوَ بِالْمَزَاوَجَةِ آبَ

جواب معطوف على شرط بحذف العاطف، "فهو" بسكون الهاء، و"آب" أي رجع، أي المتكلم بتحصيل النوع الذي يسمّى المزوجة، أن "زواج" أي قارن بين معنيين أو أكثر في شرط وجواب، كقول البحتري<sup>6</sup>:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَيَّ الْوَأَشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ

وكما في الحديث: «مَنْ أَكَلَ فَشَبَعَ وَشَرِبَ فَرَوَى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي فَأَشْبَعَنِي، وَسَقَانِي فَأَرَوَانِي، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» أخرجه أبو يعلى من حديث أبي موسى<sup>7</sup>، وحديث: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتَمَّ صَوْمُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ» رواه الشيخان<sup>8</sup>، وحديث: «

<sup>1</sup> - رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن، ولفظ المتن هو لفظ البخاري. صحيح البخاري، رقم الحديث 5861، ص 1840. وصحيح مسلم، رقم الحديث 785، ص 355.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الكامل، لأبي الرَّقْعَمَقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَنْطَاكِيِّ، نسبه إليه عبد الرحيم العباسي في معاهد التنصيص، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج 02، ص 252.

<sup>3</sup> - هذه الجملة سقطت في "ف"، وكذلك في "م".

<sup>4</sup> - سورة البقرة، الآية 138 وتامها: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾.

<sup>5</sup> - هذه الكلمة سقطت في "ف"، وكذلك في "م".

<sup>6</sup> - البيت من بحر الطويل في ديوانه. ديوان البحتري، ص 844.

<sup>7</sup> - الحديث ورد في مسند أبي يعلى باللفظ ذاته مع فرق بسيط في حرف العطف في الكلمتين "فأشبعني.. فأرواني" في المسند "وأشبعني.. وأرواني". مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى 1409هـ-1988م، رقم الحديث 7246، ج 13، ص 221.

<sup>8</sup> - اللفظ على هذا النحو لمسلم ويخالفه البخاري في المقطع الأول، والحديث عند البخاري في موضعين. صحيح البخاري، رقم الحديث 1933 و 6669، ص و ص 1652. صحيح مسلم، رقم الحديث 1155، ص 512.

مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ سُورَةَ يَسْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ لَهُ بِعَدَدِ مَنْ دُفِنَ فِيهَا حَسَنَاتٌ « رواه الطبراني من حديث أنس<sup>1</sup>.

تنبيه: اعلم أنه لا يسمى بالمزاوجة ما كان الأزواج فيه في شرط فقط كآية: ﴿بَلَى مَسْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ، بَاءٌ وَوَيْبِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>2</sup> والله أعلم.

### [8-العكس(التبديل)]

وقولي :

### 10- وَالْعَكْسُ تَقْدِيمٌ لِأَشْيَاءٍ فَأَقْلَنُ ثُمَّ بِالْآخِرِ بِتَرْتِيبٍ تُعَلَّنُ

أي ومن البديع المعنوي العكس، ويسمى التبديل: وهو أن يُقدّم في الكلام جزء أو أكثر، وهو معنى قولي: "لأشياء فأقلن" أي لأشياء<sup>3</sup>، أو شيئين<sup>4</sup>، أو واحد، ثم يؤخّر، أو تؤخّر على الترتيب، وهو أنواع منه ما يقع بين أحد طرفي جملة، وما أضيف إليه<sup>5</sup>، نحو قولهم: "قول الإمام إمام القول، وعادات السادات سادات العادات"، وحديث: «مُحَرَّمُ الْحَلَالِ كَمُحَلَّلِ الْحَرَامِ» رواه الطبراني<sup>6</sup> ومنه ما يقع بين لفظين في طرفي جملتين سواء كانتا اسميتين نحو: ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾<sup>7</sup> أو متعلقين فعليتين نحو: ﴿

<sup>1</sup> - الحديث لم يرد في كتب الطبراني والله أعلم، بل ورد في كتاب شرح الصدور للسيوطي وعنه قال: "وأخرج عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (وذكر الحديث). كما ورد الحديث في كتاب "التذكار في أفضل الأذكار" منسوباً للثعلبي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، ومحقق الكتاب ذكر نسبة السيوطي للحديث وقال معلقاً: "ولم نقف على سنده حتى نتبينه ونكاد نجزم بأنه لا يصح". شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، جلال الدين السيوطي، دار المدني، جدة، السعودية، 1985، ص312. و التذكار في أفضل الأذكار، محمد بن أحمد القرطبي، بعناية: محمد بشير عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الثالثة، 1407هـ - 1987م، ص276.

<sup>2</sup> - الآية 81 من سورة البقرة.

<sup>3</sup> - كتبت في "ف"، و"م" "الأشياء" بالألف خطأ.

<sup>4</sup> - تمّ تقديم "واحد" على "شيئين" في "ف"، و"م".

<sup>5</sup> - الكلمة سقطت في "ف"، و في "م".

<sup>6</sup> - في المعجم الأوسط بهذا اللفظ مع إضافة "إن" في بدايته، وكلمة "محلل" بلام واحدة "محلن"، المعجم الأوسط، رقم الحديث 7982، ج08، ص67. وفي مجمع البحرين قال المحقق عن الحديث بعدما عرض تراجم رجال الإسناد نقلاً عن الهيثمي: "ورجاله رجال الصحيح". مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير، نور الدين الهيثمي، تحقيق: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م، رقم الحديث 268، ج1، ص240.

<sup>7</sup> - سورة الممتحنة، الآية 10 وتماها: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ بَامْتَحَنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمَ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ<sup>1</sup>، وقد يقع بينهما كحديث: « لَسْتُ مِنْ دِدٍ وَلَا الدُّدُ مِنِّي » رواه الطبراني<sup>2</sup>.

### [9-العود (الرجوع)]

وقولي :

### 11- وَإِنْ عَلَى الْكَلَامِ بِالنَّقْضِ رَجَعُ لِنُكْتَةِ فَالْعَوْدُ .....

أي ومن البديع المعنوي: العود ويقال له أيضا الرجوع: وهو أن يرجع المتكلم على كلامه السابق بالنقض؛ بأن ينفي مثبتا، أو يثبت منفيًا؛ لنكتة، وإلا فهو كذب محض كقول زهير<sup>3</sup>:

قِفْ بِالذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالذِّيمُ

والنكتة فيه أنه بين رجوعه<sup>4</sup> دُهِشَ عقله عند رؤية ديار أحبته، ولم يعرف ما يقول، وتوهم ما ليس بصحيح، فلما راجعه عقله رجع بالنقض عن الكلام الأول، والله أعلم.

### [10-التورية]

وقولي :

.....أَوْ لَفْظُ جَمْعٍ

### 12- لِمَعْنَيْنِ وَأُرِيدُ مَا بَعْدُ تَوْرِيَةً ذَا.....

اللام في "المعنيين" زائدة في المفعول، أي وإن جاء لفظ جامع لمعنيين قريب وبعيد، وأراد المتكلم المعنى<sup>5</sup> البعيد منهما الذي ورى عنه بالقرب فذا<sup>6</sup> النوع يقال له في الاصطلاح: التورية ويقال له الإيهام أيضا

لَهُنَّ وَءَاثُوهُنَّ مَا أَنْبَقُوا وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ؛ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ «جَوْرَهُنَّ وَلَا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْبَقْتُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْئَلُوا مَا أَنْبَقْتُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».

<sup>1</sup> - سورة الروم، الآية 19 وتامها: ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾. وقبلها الآية 31 من سورة يونس.

<sup>2</sup> -ورد الحديث في المعجم الأوسط وفي مجمع البحرين، وفيه قال المحقق عن الحديث بعدما عرض تراجم رجال الإسناد نقلا عن الهيثمي: " وفيه يحي بن محمد بن قيس، وقد وثق، ولكن ذكروا هذا الحديث من منكرات حديثه والله أعلم". المعجم الأوسط، رقم الحديث 413، ج01، ص132. مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير، رقم الحديث 3489، ج06، ص129.

<sup>3</sup> -البيت من بحر البسيط في ديوانه. شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص116.

<sup>4</sup> - في "ف"، و "م" في رجوعه"، أي حرف الجرّ "في" بدل "الباء".

<sup>5</sup> - الكلمة سقطت في "ف"، و في "م".

<sup>6</sup> - في "ف"، و "م" "هذا".



والتخييل والتورية والاستخدام، من أهم أنواع فنّ البديع وأحسنها وأعونها على تأويل المتشابه في كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ، كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَلُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾<sup>1</sup>، فإنّ الاستواء له معنيان قريب وبعيد، فالقريب له الاستقرار في المكان المورى به؛ الذي هو غير مقصود لتنزيه الله تعالى عنه والبعيد له معنى الاستيلاء والملك المورى عنه، وهو المقصود، وكقول الصديق لما لقيهم في طريق الهجرة بعض أعداء النبي ﷺ، وسأله عنه وهو معه، قالوا: "من هذا؟" فقال: «رَجُلٌ يَهْدِينِي السَّبِيلَ»<sup>2</sup> المعنى القريب المورى به دلالة الطريق في السفر، والمعنى البعيد المورى عنه المقصود الدلالة على دين الحق.

### [أقسام التورية]

#### [أ-المجردة]

واعلم أنّ التورية على أربعة أقسام: مجردة ومرشحة ومبينة ومهيأة، فالمجردة: هي التي لم يذكر فيها شيء من لوازم المعنى القريب المورى به، ولا البعيد المورى عنه، كما في المثالين السابقين، وكقول الشاعر: يصف واديا<sup>3</sup>:

وَبَطْحَاءَ مِنْ وَادٍ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ وَلَا سِيَمًا إِنْ جَادَ غَيْثٌ مُبَكَّرُ  
بِهِ الْفَضْلُ يَبْدُو وَالرَّبِيعُ وَكَمْ غَدَا لَهُ الْعَيْشُ يَحْيَى وَهُوَ لَا شَكَّ جَعْفَرُ

فالتورية وقعت بالفضل والرّبيع ويحيى وجعفر، وهم من مشاهير رجال البرامكة، وهم غير المعنى المراد.

#### [ب-المرشحة]

وأما المرشحة: فهي التي يذكر فيها لازم المعنى المورى به قبل لفظ التورية، أو بعده سميت بذلك لتقويتها به؛ لأنّ المورى به غير مراد، فكأنّه ضعيف فإذا ذكر لازمه تقوى به كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾<sup>4</sup>، فإنّه يحتمل الجارحة وهو المورى به غير المراد، وقد ذكر من لوازمه البيان، ويحتمل القوّة والقدرة وهو البعيد المورى عنه وهو المقصود.

#### [ج-المبينة]

وأما المبينة: فهي ما ذكر فيها لازم المعنى المورى عنه المقصود قبل أو بعد.

1 - سورة طه، الآية 05.

2 -ورد ذلك ضمن حديث طويل في صحيح البخاري. صحيح البخاري، رقم الحديث 3911، ص960.

3 -البيتان من بحر الطويل للقاضي محي الدين ابن عبد الظاهر نسبهما له الحموي في خزنة الأدب، والبيت الثاني ورد في موضعين، للإشارة فإنّ البيت الأوّل به بعض الفرق في الرواية وذلك في قوله: " في واد "، مكان " من واد " و " روضها "، مكان " حسنه "، والبيت الثاني: " به الرّوض يحيى " مكان " له العيش يحيى ". خزنة الأدب وغاية الأرب، ج3، ص227، ج02، ص364.

4 - سورة الدّاريات، الآية 47 وتماها: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾.

وأما المهياة: فما لا تقع التورية فيها، ولا تنهياً إلا بلفظ قبلها أو بعدها، أو تكون في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت، الأول: كقوله<sup>1</sup>:

وَسَيْرِكَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةً      فَرَوَّحْتَ عَن قَلْبِي وَفَرَّجْتَ عَن كَرْبِي  
وَأَظْهَرْتَ فِينَا مِنْ سِمَاتِكَ سُنَّةً      فَأَظْهَرْتَ ذَاكَ الْفَرْضَ مِنْ ذَلِكَ النَّدْبِ

"الفرض والندب" معناهما القريب غير المقصود الحكمان الشرعيتان، والبعيد المورى عنه المقصود الفرض بمعنى العطاء، والندب: الرجل السريع في قضاء الحوائج، ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية، ولا فهم الحكمان، ومثال حال الثاني قوله<sup>2</sup>:

لَوْلَا التَّطَيُّرُ بِالْحِلَافِ وَإِنَّهُ      قَالُوا مَرِيضٌ لَا يَعُودُ مَرِيضًا  
لَقَضَيْتُ نَحْبًا فِي جَنَابِكَ خِدْمَةً      لِأَكُونَ مُنْدُوبًا قَضَى مَفْرُوضًا

فالمندوب معناه المورى عنه الميت الذي يُكى عليه، والقريب المورى به الحكم الشرعي، ولولا ذكر المفروض لما تهيأت التورية، ومثال ما لا يقع إلا بلفظين لولا كل منهما لما تهيأت كقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي لما تزوج رجل يقال له سهيل - وهو في غاية القبح - الثريا وهي في غاية الجمال<sup>3</sup>:

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا      عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ      وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

فالمعنى المورى به الكوكبان، والمورى عنه المقصود الزوجان، ولولا ذكر الثريا الذي هو النجم لم يتنبه السامع لسهيل، وكل منهم صالح للتورية.

<sup>1</sup> - البيتان من بحر الطويل لابن سناء الملك في ديوانه، مع بعض الفروق في ألفاظ الرواية، ففي الشطر الثاني للبيت الأول: " فروّحت من قلب وفرّجت من كرب" مكان " فروّحت عن قلبي وفرّجت من كرب"، أما البيت الثاني فبدايته في رواية الديوان: " وردك فينا من سميك سنة" مكان: " وأظهرت فينا من سماتك سنة"، ورواية الشطر الأخير الوارد في المتن هي نفسها في خزنة الأدب. ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وحسين محمد نصّار، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ-1969م، ص11. وخزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج03، ص541.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الكامل لابن أبي الربيع الهواري، في فوات الوفيات، وورد البيتان في خزنة الأدب للحموي دون نسبة وفروق الرواية تتمثل في اللفظة الأخيرة من الشطر الأول: " أنهم" بالجمع في الوافي وخزانة الأدب، وفي المتن " أنه"، أما الشطر الأول للبيت الثاني ورد في فوات الوفيات: " لقضيت نحي خدمة بفنائكم" خلافا لما هو في المتن وفي الخزانة: " لقضيت نحا في جنابك خدمة". الوافي بالوفيات، الصّفدي، ج03، ص107. وخزانة الأدب وغاية الأرب، المصدر السابق، ج03، ص542.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر الخفيف لابن أبي ربيعة في ديوانه. ديوان عمر بن أبي ربيعة، تقديم: محمد فايز، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1416هـ-1996م، ص395.

[الفرق بين التورية واللغز]

تنبيه: اعلم أنّ الفرق بين التورية واللغز، أنّ لفظ التورية يكون المعنى المراد منها مدلولاً عليه باللفظ حقيقة كان أو مجازاً، والمعنى المراد من اللغز لا يدلّ عليه اللفظ بحقيقة ولا مجاز، ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ إنّما هو أمر مُدرك بالحسّ والتّحمين، ولذلك تتفاوت الأذهان في استخراجها، والله أعلم.

[11-الاستخدام]

وقولي :

..... أو لَوَاحِدٍ قُصِدَ

13- وَالثَّانِي بِالضَّمِيرِ فَاسْتِخْدَامُ .....

أي وإن قُصد واحد من معنى اللفظ الذي له معنيان، وقُصد معناه الثاني بضميره فهو المسمّى في الاصطلاح بالاستخدام وعرفه السّكاكي<sup>1</sup> وأتباعه بأنّه: "لفظ مشترك بين معنيين مُرادٌ به أحدهما، ثمّ يُعاد عليه ضمير مُراد به المعنى الآخر، ويعاد عليه ضميران مراد بكل واحد منهما واحد من معانيه"<sup>2</sup> مثال الأوّل قوله<sup>3</sup>:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

فالسّماء يراد به المطر، وهو المراد أوّلاً، ويراد به الثّبات وهو المراد بالضّمير، وقول الآخر<sup>4</sup>:

وَلِلْغَزَالَةِ شَيْءٍ مِنْ تَلْفُتِهِ وَنُورُهَا مِنْ ضِيَا خَدَيْهِ مُكْتَسَبٌ

والغزالة تطلق على المعروفة وهو المراد أوّلاً، وتطلق على الشّمس وهي المراد بضمير نورها، ومثال الثاني<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> - أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السّكاكي، ولد سنة 255هـ بخوارزم، إمام في العربية والمعاني والبيان، من كتبه "مفتاح العلوم"، و"رسالة في علم المناظرة"، توفي بخوارزم سنة 226هـ. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1990م، ص2846. بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، جلال الدّين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، الطّبعة الثانية، 1399هـ-1979م، ج02، ص364. الأعلام، ج08، ص222.

<sup>2</sup> - لم أقف على مصطلح الاستخدام في كتاب السّكاكي مفتاح العلوم.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الوافر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء نسبة له الضّيّ ضمن قصيدة في المفضّليّات، غير أنّ كلمة "السّماء" الواردة في المتن وردت في المصدر مكانها "السّحاب"، والبيت ورد في أدب الكاتب بنفس رواية المتن. المفضّليّات، المفضّل الضّيّ، تحقيق: المفضّل الضّيّ، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ-1998م، ص350. أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1428هـ-1429هـ-2008م، ص69.

<sup>4</sup> - البيت من بحر البسيط بلا نسبة في خزانة الأدب، قال عنه الحموي: "وما أحلى قول بعض المتأخّرين... وأورد البيت وقال بعده: "وأنا بالأشواق إلى معرفة الناظم". خزانة الأدب وغيابة الأرب، الحموي، ج02، ص10.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الكامل للبحثري في ديوانه، مع فرق في بعض الكلمات، ففي الشّطر الأوّل وردت كلمة "والتازليه" مكان "والتاكنيه"، وكذا في نهاية البيت رواية الدّيوان "بين جوانح وقلوب" أي أن القصيدة بائية في الدّيوان وفي=

فَسَقَى الْعَصَا وَالسَّكِينَةَ وَإِنْ هُمْ شَبُّهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي

فالضمير راجع من "ساكنيه" إلى "الغضا" باعتبار المكان، ومن "شبهه" باعتبار الشجر، ومن الاستخدام حديث: «صَلُّوا رُكْعَيْ الضُّحَى بِسُورَتَيْهِمَا وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالضُّحَى» رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث عقبه<sup>1</sup> قال مؤلف الأصل: "لم أجد له في الحديث شاهدا غيره بعد البحث".

[الفرق بين الاستخدام والتورية]

تنبيه: الفرق بين الاستخدام والتورية، أن التورية يُراد لها أحد المعنيين أو المعاني، والاستخدام يُراد به المعنيان أو أكثر؛ إن كان للكلمة بضمائرها، والله أعلم.

[12-اللف والنشر]

وقولي :

وَاللَّفِّ وَالنَّشْرِ وَذَا يُرَامُ .....

14- بِذِكْرِ مَا عُدَّدَ ثُمَّ مَا لِكُلِّ وَرَتَّبَ أَوْ شَوَّشَ وَبِالْعَكْسِ يَحِلُّ

أي ومن أنواع البديع المعنوي: اللف والنشر: وهو أن تذكر شيئين أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد، أو إجمالا بأن تأتي بلفظ يشتمل على متعدّد، ثم تذكر أشياء على عدد ما ذكرته، كلّ واحد يرجع إلى واحد من المتقدّم، وتنفّوض إلى عقل السامع ردّ كلّ واحد إلى ما يليق به، لا أنك تنصّ عليه. فالإجمالي كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾<sup>2</sup> أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، والتفصيلي ثلاثة أقسام أحدها: أن يكون النشر على ترتيب اللف كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ بَضْلِهِ﴾<sup>3</sup> فالسكون راجع إلى الليل، والابتغاء راجع إلى النهار، وكقول الشاعر<sup>4</sup>:

= المتن عينية. ديوان البحري، ص246.

<sup>1</sup> - الحديث أورده الديلمي في الفردوس، و الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقال عنه: "موضوع". يُنظر: الفردوس بمأثور الخطاب، رقم الحديث 3702، ج02، ص383. وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م، رقم الحديث 3774، ج08، ص250.

<sup>2</sup> - من الآية 111 من سورة البقرة، وتامها: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَاتِيهِمْ فَلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

<sup>3</sup> - من الآية 73 من سورة القصص، وتامها: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ بَضْلِهِ. وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

<sup>4</sup> - البيتان من بحر الكامل لابن حيّوس في ديوانه، للإشارة كلمة "ومقرطق" وردت مكانها في الديوان "ومنطق"، غير أنّ =

وَمَقْرَطُقٍ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ عَنِ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ  
فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْنُهَا وَمَذَاقُهَا فِي مُقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيْقِهِ

"في مقليته" راجع إلى فعل المدام، و"وجنتيه" راجع إلى لونها، و"ريقه" راجع إلى مذاقها، وكقول شاعرة ماهرة هي حمدة الأندلسية<sup>1</sup>:

وَلَمَّا أَبَى الْوَأَشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا وَمَا لَهُمْ عِنْدِي وَعِنْدَكَ مِنْ نَارٍ  
عَزَوْتُهُمْ مِنْ مُقْلَتِيكَ وَأَدْمَعِي وَمِنْ نَفْسِي بِالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ<sup>2</sup>

الثاني: أن يكون النشر لا طردا كما تقدم، ولا عكسا كما سيأتي، ويقال له المشوِّش كقوله<sup>3</sup>:

أَمْوَالُهُمْ وَذَرَائِبُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ لِلْسَّبِي وَالْقَتْلِ وَالتَّفْرِيقِ فِي الْقَسَمِ

"للسبي" راجع إلى أنفسهم، و"القتل" راجع إلى أنفسهم، و"التفريق" راجع إلى ذرائبهم.  
الثالث: أن يكون النشر معكوسا على ترتيب اللَّفِّ قبله كقوله<sup>4</sup>:

=المحقق أشار إلى أنّ كلمة "مقرطق" وردت في نسختين من النسخ المخطوطة. ديوان ابن حيّوس، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، 1404هـ-1984م، ج2، ص409. القُرْطُقُ: كخُنْدَب: لبس م، معرب: كُرْتَه. وقرطقته فتقرطق: ألبسته إياه فلبسه، القاموس المحيط، باب القاف، مادة: (قرق)، ص920.

<sup>1</sup> - حمدة ويقال لها حمدونة بنت زياد المؤدّب، شاعرة أندلسية، من وادي آش بغرناطة، وتعرف بالوادي أشية وخنساء المغرب، وشاعرة الأندلس، لم تشر المصادر المترجمة لها إلى سنة مولدها أو وفاتها، لكنّ صاحب رايات المبرزين أوردتها في نساء المائة السادسة (القرن السادس)، و قدّر الزركلي وفاتها في حوالي 600هـ، والظاهر وفاتها قبل ذلك لأنّ الضيّبي ترجم لها ووفاته في 599هـ. بغية المتلمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضيّبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، ودار الكتاب اللبناني، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1989م، ج2، ص731. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ص1211. تحفة القادم، إعادة بناء وتعليق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م، ص234. رايات المبرزين وغايات المميّزين، علي بن موسى الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار طلاس، سوريا، الطبعة الأولى، 1987م، ص167. نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب، أحمد المقرّي التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م، ج4، ص287. الأعلام، الزركلي، ج2، ص284.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الطويل لحمدة ويقال لها حمدونة كما مرّ، نسبهما لها مع بيت ثالث المقرّي في نفع الطيب. نفع الطيب، المقرّي، ج4، ص287.

<sup>3</sup> - البيت من بحر البسيط لم أقف له على قائل.

<sup>4</sup> - هذا البيت نسبة كثيرون إلى ابن حيّوس كالطّبي في التّبيان، وسعد الدّين التّفّتازاني في المطّول وغيرهما، والبيت لا يوجد في ديوانه، ثمّ إنّ العسكري أورد البيت في كتاب الصّناعتين، وقبله قال: "وقلت: (وذكر البيت)"، ممّا قد يدلّ على أنّه من إنشائه، وأيّاً كان فإنّ إيراد العسكري للبيت يجعل نسبته لابن حيّوس وهماً، والسّبب أنّ العسكري توفّي سنة 395هـ، وابن حيّوس ولد سنة 394هـ. وأشار إلى أنّ نهاية البيت في الصّناعتين: "وغزال لحظا وردفاً وقدّاً". يُنظر: كتاب الصّناعتين الكتابة والشّعر، أبو هلال العسكري، تعليق وضبط: مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، =

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ حِقْفٌ وَغُصْنٌ وَغَزَالٌ لِحِظًا وَقَدًّا وَرَدْفًا

"لحظاً" راجع إلى غزال، و"قدًّا" راجع إلى غصن، "وردفا" راجع إلى حقف، تأمل فهذا معنى قولي: "ورتب أو شوش وبالعكس يحل"، أعني أنّ النشر يأتي على ترتيب اللّفّ طردا، وتارة يأتي على ترتيبه عكسا وتارة يأتي مشوشا كما ذكرت أمثلته، والله أعلم.

[13-الجمع]

وقولي :

15- وَالْجَمْعُ إِنْ لِاثْنَيْنِ أَوْ أَعْلَى يَضُمُّ فِي حُكْمٍ .....

أي ومن البديع المعنوي الجمع: وهو أن يجمع بين شيئين، وأشياء متعدّدة في حكم، كقوله تعالى: ﴿إِلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>1</sup> جمع المال والبنون في الزينة وقوله تعالى: ﴿أَلشَّمْسُ

وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥٠﴾ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴿٥٢﴾، وقول الشاعر<sup>3</sup>:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَّهَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَهَ

جمع الثلاثة في كونها مفسدة للمرء.

[14-الجمع مع التفريق]

وقولي :

..... أَوْ فَرَّقَ فِي الْإِدْخَالِ ثُمَّ

16- فَالْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ أَوْ وَالتَّفْسِيمُ .....

أي ومن أنواع البديع المعنوي الجمع والتفريق: وهو أن تدخل شيئين في معنى، وتفرّق بين جهتي الإدخال كقوله<sup>4</sup>:

فَوَجْهَكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

وقول الآخر<sup>5</sup>:

=بيروت، لبنان، 2008م، ص273. والتبيان في البيان، ص 231. والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعدّ

الدّين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1434هـ-

2013ص654. وحقف: من الرّمل المعوجّ، وجمعه أحقاف. لسان العرب، مادة: (حقف)، ج11، ص939.

<sup>1</sup> - سورة الكهف، الآية 46 وتامها: ﴿إِلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَلَيْتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ

رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

<sup>2</sup> - سورة الرحمن، الآيتان 05 و06.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الرّجز لأبي العتاهية في ديوانه، وفيه: "مفسدة للعقل". ديوان أبي العتاهية، ص495.

<sup>4</sup> - البيت من بحر المتقارب لرشيد الدّين الوطواط في كتابه. حدائق السّحر في دقائق الشّعر، ص179.

<sup>5</sup> - البيتان من بحر الطويل للبحّري في ديوانه. ديوان البحّري، ص1230.

وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى<sup>1</sup> مَوْعِدًا لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدَّرَّ مِنَّا وَلَا قِطْهُ  
فَمِنْ لَوْلُو تَجَلُّوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ  
[15-الجمع مع التقسيم]

ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآيتين<sup>2</sup> جمع التفسين في حكم التوقي، ثم فرق بين جهتي التوقي بالحكم بالإمسك والإرسال، أي ومن أنواع البديع المعنوي الجمع والتقسيم: وهو جمع حكم متعدّد تحت حكم، ثم تقسيمه، أو يقسم أولاً ثم يجمع، مثال ما تأخّر فيه التقسيم قوله<sup>3</sup>:

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرَشْنَةَ تَشَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ  
لِلسَّبِي مَا نَكْحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبُ مَا جَمَعُوا وَالنَّارُ مَا زَرَعُوا

جمع أولاً شفاء الروم بالمدوح، ثم قسمه ثانياً وفصله، ومثاله من القراءان قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>4</sup> ومثاله من الحديث قوله ﷺ: «لِكُلِّ إِنْسَانٍ ثَلَاثَةٌ أَحِلَاءٌ فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ أَنَا مَعَكَ فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ وَرَجَعْتُ، فَذَلِكَ أَهْلُهُ، وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُهُ»<sup>5</sup> ومثال ما تقدّم فيه التقسيم على الجمع قوله<sup>6</sup>:

1 - في "ف"، وفي "م" "والتقى"، أما الديوان فالكلمة فيه "والتقا".

2 - سورة الزمر، الآية 42 وتامها: ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

3 - البيتان من بحر البسيط للمتنبي في ديوانه، لكن طبعة دار بيروت بما البيت الأول فقط، والبيتان في شرح ديوان المتنبي للئيسابوري. ديوان المتنبي، ص 311. شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن النيسابوري، دار الأصالة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009، ص 452. وأرباض: مفردتها رِضْ: وهو ما حول المدينة، لسان العرب، مادة: (ريض)، مج 03، ص 1559. وخرشنة: بلد من بلاد الروم، معجم البلدان، حرف الخاء، ص 359.

4 - سورة فاطر، الآية 32 وتامها: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

5 - رواه الحاكم في المستدرک وقال عنه: "هذا حديث صحيح الإسناد"، والمؤلف أورد خليلين الأهل والعمل وبقي الخليل الثالث المال، وهو أول ما ذكر في الحديث قبل الأهل، قال: «...أَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ مَا أَنْفَقْتَ فَلكَ، وَمَا أَمْسَكَتَ فَأَيَسَرَ لَكَ، وَذَلِكَ مَالُهُ...» ثم يرد قوله: «...وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ أَنَا مَعَكَ...»، وفي آخر الحديث زيادة بعد ذكر العمل وهي قوله: «...فَيَقُولُ: إِنَّ كُنْتُ لِأَهْوَى الثَّلَاثَةَ عَلَيَّ». المستدرک على الصحیحین، رقم الحديث 111/1375، ج 01، ص 527.

6 - البيتان من بحر البسيط لحسان بن ثابت ﷺ في ديوانه. ديوان حسان بن ثابت، شرح وتخریج: عبداً مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1414هـ-1994م، ص 52.

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةً تِلْكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبِدْعُ

جمع في قوله: "سجية" ما قسم أولاً، وإلى تأخير التقسيم وتأخيره أشرت بقولي :

..... إِنَّ بَعْدُ مَا لِلْكَلِّ بِالتَّعْيِينِ سِيمٌ<sup>1</sup>

17- أَوْ قَبْلُ .....

أي أنّ "سيم" أي استعمل تعيين ما لكلّ ممّا جمع قبل الجمع أو بعده كما بينت أمثله وقولي :

..... وَالْجَمْعُ وَذَانِ رُتْبًا لِذِي الثَّلَاثِ .....

أي ويقال لذي الثلاث بأن جاء التفريق والتقسيم معاً مع الجمع، والجمع والتفريق والتقسيم كقوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>2</sup> إلى ﴿مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾، جمع في

قوله: ﴿لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ لأنها متعددة معنى، إذ التكرة في سياق التفي تعم، وفتق في

قوله: ﴿بِمِنْهُمْ شَفِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ وقسم في قوله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَفُوا﴾<sup>3</sup> ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾

﴿<sup>4</sup>، ومنه قول الشاعر<sup>5</sup> :

لِمُخْتَلِفِي الْحَاجَاتِ جَمْعٌ بِبَابِهِ فَهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنٌّ

فَلِلْحَامِلِ الْعُلْيَا وَلِلْمُعْدِمِ الْغِنَى وَلِلْمُذْنِبِ الْعُتْبَى وَلِلْحَائِفِ الْأَمْنُ

جمع في قوله "جمع باباه"، وفتق في قوله: "هذا له فنّ وهذا له فنّ"، وقسم في قوله "و" للخامل وللمعديم

الخ.

#### [16-التقسيم]

تنبيه: عدّ بعضهم من أنواع البديع المعنوي التقسيم وحده لا مع الجمع وهو قسمان: أحدهما أن

تستوفي أقسام الشيء بالذكر كقوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنلثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾

1 - في "ف" سم .

2 - سورة هود، الآية 105 وتماها: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ بِمِنْهُمْ شَفِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾.

3 - سورة هود، الآية 106 وتماها: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَفُوا فَبِعِ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا رِجِيمٌ وَشَهِيقٌ﴾.

4 - سورة هود، الآية 108 وتماها: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِعِ الْجَنَّةِ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ

إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾.

5 - البيتان من بحر الطويل لابن شرف القيرواني نسبة له ابن أبي الأصعب في تحرير التّحبير، والحموي في خزنة الأدب

للحموي (والاسم الوارد في الخزنة شرف الدين القيرواني). تحرير التّحبير، ص188. خزنة الأدب وغاية الأرب،

ج04، ص217.



الآية<sup>1</sup>، إذ لا يتعدى حال المتزوج أحد هذه الأقسام الأربعة وقوله: ﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾<sup>2</sup> استوفى أقسام الزمان. الثاني: أن تذكر أحوال الشيء مضافا إلى كل ما يليق به كقوله<sup>3</sup>:

ثَقَالِ إِذَا لَاقُوا خِفَافٍ إِذَا دُعُوا      كَثِيرٍ إِذَا اشْتَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا

وكقول الآخر<sup>4</sup>:

ثَمَانِيَةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعْتَهَا      فَلَا افْتَرَقَتْ مَا ذَبَّ عَنْ نَاطِرٍ شِعْرُ  
ضَمِيرُكَ وَالتَّفْوَى وَكُفُّكَ وَالنَّدَى      وَلَفْظُكَ وَالمَعْنَى وَسَيْفُكَ وَالتَّنْصُرُ

تأمل والله أعلم.

[17-التجريد]

وقولي : ..... وَأَدْعُ تَجْرِيداً رَبّاً

18- أَخَذُكَ مِنْ ذِي صِفَةٍ مِثْلَهُ فِي قَصْدِ كَلْبِي مِنْ أَحْمَدِ الْخَلِّ الْوَفِيِّ

"وادع" بمعنى سم، و"أخذك" و"تجريدا" مفعولان له، وجملة "ربا" نعت لتجريد، أي على قدره في الفن و"مثله" باختلاس الهاء مفعول "أخذك" المصدر المضاف لفاعله، ومن أنواع البديع المعنوي التجريد: وهو أن ينتزع المتكلم من شيء ذي صفة واحدة مثله، مبالغة في كمالها، كمثالي: "لي من أحمد عليه السلام الوالي أي الإمام، الحفي<sup>5</sup> أي المعني بأتمته عامة، وبمن قصده خاصة، حتى إنها لا تدخل الجنة أمة حتى تدخلها أتمته، وهي آخر الأمم في الدنيا، وأولها حسابا في الآخرة؛ لحرصه عليه السلام على نجاحها، ونحو: "مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة"، جرّد من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة، وعُطف عليه كأنه غيره، وهو هو، وهذا على وجه الكناية، وتارة يأتي على وجه التشبيه ويكون بالباء وبمن وبفي، نحو: "إن سئلت عن أحمد لتسألنّ به البحر"، جرّد منه البحر تشبيها له به كقوله<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> - سورة الشورى، الآية 49 وتامها: ﴿ لِّلّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنِّشَاءً

وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾.

<sup>2</sup> - سورة مريم، الآية 64 وتامها: ﴿ وَمَا نُنزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَقْنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا

كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطويل للمنتبي في ديوانه. ديوان المنتبي، ص 198.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل لابن حيّوس في ديوانه، للإشارة في نهاية البيت الأول رواية الديوان "شُفْرُ" وهو الصحيح الوارد

في كتب البلاغة بدل "شعر" في المتن، وبدل كلمة "سيفك" في الديوان "عزمك". ديوان ابن حيّوس، ج 01،

ص 243.

<sup>5</sup> - المثال الذي أورده المؤلف في التّظّم يختلف عن هذا المثال.

<sup>6</sup> - البيتان من بحر الطويل لعزّ الدين أبي علي نسبه له صاحب التذكرة الفخرية. التذكرة الفخرية، الصّاحب بهاء الدّين =

وَبِي ظَبِيَّةَ أَدْمَاءَ نَاعِمَةً الصَّبَا      تَعَارُ الطَّبَاءُ الْغَيْدُ مِنْ لَفَاتِهَا  
أَعَانِقُ غُصْنِ الْبَانِ مِنْ لِينِ قَدِّهَا      وَأَجْنِي جَنِيَّ الْوَرْدِ مِنْ وَجَانِهَا

ومثال بمن: "رأيت من فلان البحر"، ومثاله بفي: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾<sup>1</sup> فإنها هي دار الخلد لكن انتزع منها مثلها، وجعل دارا للخلد تهويلا، ومن التجريد أن تجرد نفسك فتخاطبها كأنها غيره لنكتة كقصد النفع لها كقوله<sup>2</sup>:

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ جَشَّاتُ وَجَاشَتْ      مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

ولقصد التوبيخ كقوله<sup>3</sup>:

تَطَاوَلَ لَيْلِكَ بِالْأَثْمِدِ      وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ

وبخ نفسه على الجزع وعدم الصبر، وكقصد التحريض كقوله<sup>4</sup>:

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالَ      فَلْيُسْعِدِ التُّطْقُ إِنَّ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالَ

جرد نفسه وخاطبها على جهة التحريض على مدح الممدوح إلى غير ذلك، وأبلغ التجريد ما كان على وجه التشبيه والله أعلم.

#### [18-المبالغة]

وقولي :

- 19- وَإِنْ تَصِفَ بِمَا اسْتَحَالَ أَوْ بَعُدَ      فَهَوَ الْمُبَالِغَةُ تَبْلِيغٌ يُعَدُّ  
20- إِنْ ذَاكَ أَمْكَنَ بِعَقْلِ عَادَةٍ      أَوْ لَا بِعَادَةٍ فَاغْرَاقٌ أَتِي  
21- أَوْ لَا وَلَا بِذَيْنِ فَاذْعُهُ الْغُلُوُّ      وَأَقْبَلُهُ إِنْ قَرُبَ لِلصَّحَّةِ أَوْ  
22- ضَمَّنَ تَخْيِيلًا سَنًا وَهَزْلًا      وَغَيْرُ ذَاكَ مِنْهُ رُدُّ أَصْلًا

"فهو" بسكون الهاء، و"عادة" معطوف على "عقل" بحذف العاطف، و"بعادة" يتعلّق بيمين مقدّرة بعده وقولي: "أو لا بذين" أي أو لا يمكن بعقل ولا بعادة، أي ومن أنواع البديع المعنوي المبالغة: وهي أن

=الإربلي، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م، ص159.

<sup>1</sup> - سورة فصلت، الآية 28 وتمامها: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِقَائِلَتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الوافر لعمر بن الإطنابة نسبة له ابن قتيبة في عيون الأخبار، والعسكري في ديوان المعاني، وصاحب الحماسة البصريّة، وفي المصادر الثلاثة الكلمة الأولى "وقولي"، وعند ابن قتيبة في نهاية الشطر الأوّل "النفسي" بدل "وجاشت" التي في المتن وفي باقي المصدرين. عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج01، ص126. وديوان المعاني، ص111. وكتاب الحماسة البصريّة، ص08.

<sup>3</sup> - البيت من بحر المتقارب لامرئ القيس في ديوانه. ديوان امرئ القيس، ص53.

<sup>4</sup> - البيت من بحر البسيط للمتنبّي في ديوانه. ديوان المتنبّي، ص486.

يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًا مستحيلًا أو مستبعدًا عادة؛ لئلا يظنّ أنّه غير متناه فيه وذلك معنى قولي: "وإن تصف بما استحال أو بعد فهو المبالغة".

[أقسام المبالغة]

[أ- التبليغ]

وهي على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يمكن المدى عقلا وعادة ويقال له التبليغ وهو معنى قولي: فتبليغ يعدّ أي عند أهل الفنّ إن أمكن المدعى بعقل وعادة، كقوله في صفة فرس<sup>1</sup>:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا فَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ

ادّعى أنّه أدرك ثورا وبقرة وحشيتين في مضمار واحد ولم يعرق، وذلك ممكن عقلا وعادة.

[ب- الإغراق]

الثاني: أن يمكن الوصف المدعى عقلا لا عادة ويقال له الإغراق وهو معنى قولي: "أو لا بعادة فإغراق" كقوله<sup>2</sup>:

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِيْنَا وَنُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا

ادّعى أنّ جاره لا يميل إلى جانب إلا وهو يرسل إليه الكرامة، ولو مال عنه لغيره، وهذا ليس في العادة وكقول الآخر في النبي ﷺ<sup>3</sup>:

لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مُدٌّ لَهُ فِي الْبَرِّ بَحْرٌ بِمَوْجٍ مِنْهُ مُلْتَطِمٌ

فهذا ممكن عقلا لا عادة وهذان القسمان من المبالغة مقبولان.

[ج- الغلو]

القسم الثالث: أن لا يمكن ذلك الوصف المدعى لا عقلا ولا عادة، ويقال له الغلو والمقبول منه ما اتصل به لفظ يقربه إلى الصّحة كيكاد نحو: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِحُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾<sup>4</sup> وكلوا ولولا، كقوله<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطويل من معلقة امرئ القيس في ديوانه، وفيه " ولم ينضح". ديوان امرئ القيس، المصدر السابق، ص120.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الوافر للأخطل في ديوانه. ديوان الأخطل، ص271.

<sup>3</sup> - البيت من بحر البسيط لابن حجة الحموي في الخزانة. خزانة الأدب، ج3، ص142، ص148.

<sup>4</sup> - سورة التور، الآية 35 وتمامها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْفِيَّةٍ وَلَا غَرَّ بَيْتَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِحُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

لَوْ كَانَ يَتَعَدُّ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ بِأَوْلِيهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

وقوله<sup>2</sup>:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ عَلَى جَمَلٍ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ كَافِرٌ

أي لنحل حتى يدخل في سمّ الخياط؛ لمحا لقوله تعالى في الكفار: ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ

الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾<sup>3</sup> أو اتصل بما يقربه إلى الصّحّة من تضمين نوع حسن كالتخييل في قول

الشاعر<sup>4</sup>:

عَقَدْتُ سَنَابِكَهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا لَوْ تَبَتَّغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَا

"العثير" الغبار، و"العنق" نوع من السير، ادعى أنّ الغبار المرتفع من سنابك الخيل اجتمع فوق رؤوسها

متكاثفا، بحيث صار أرضا يمكن أن تركض عليه، وهذا ممتنع عقلا وعادة، لكنّه تخييل حسن، وكقول

الآخر<sup>5</sup>:

يُخَيِّلُ لِي أَنَّ سُمَّرَ الشُّهْبِ فِي الدُّجَى وَشَدَّتْ بِأَهْدَابِ إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي

أي يخيل لي أنّ الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها، وأن أجفان عيني قد شدت بأهدابها إلى

الشهب لطول سهري، وعدم انطباقها، ومن خروجه مخرج الهزل والخلاعة، كقوله<sup>6</sup>:

أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشَّرِّ بِغَدَا إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ

وهذا معنى قولي: "واقبله" أي الغلوّ إن قرب للصّحّة، أو ضمنّ تخيلا، "سنا" أي حسنا أو هزلا يعلم منه

أنّه غير مراد، وأما غير ذلك من الغلوّ فمردود، ولا يُقبل كقول أبي نواس<sup>7</sup>:

لِلنَّاسِ وَاللَّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿﴾

1 - البيت من البسيط لزهير في شعره، وفي نهاية شطره الأول "من أحد". شرح شعر زهير، ص204.

2 - البيت من بحر الطويل لم أعثر له على قائل.

3 - سورة الأعراف، الآية 40 وتامها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ

السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾.

4 - البيت من بحر الكامل للمتنبي في ديوانه. ديوان المتنبي، ص152.

5 - البيت من بحر الطويل للأرجاني في ديوانه، أشير إلى أنّ كلمة "بأهداب" في الديوان "بأهدابي" وهي كذلك في "ف"

وكذا "م". ديوان الأرجاني، تقديم وضبط وشرح: قدرى مايو، دار الجليل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1418هـ-

1998م، مج02، ص314.

6 - البيت من بحر المنسرح نسبة ابن كثير ضمن قصيدة لمحمود بن سليمان المعروف بابن المختسب في البداية والنهاية في

طبعة دار بيت الأفكار، أما طبعة دار المعارف فالقصيدة مخدوفة. البداية والنهاية، ابن كثير، اعتنى به: حسّان عبد

المتان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، طبعة 2004م، ص1968.

7 - البيت من بحر الكامل لأبي نواس في ديوانه. ديوان أبي نواس، ص324.

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى إِنَّهُ لَسَخَافُكَ التُّطْفُفُ النَّبِي لَمْ تُخْلَقِ

وقول الآخر<sup>1</sup>:

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنْبِي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

وقول الآخر<sup>2</sup>:

أَنْحَلَنِي الْحُبُّ فَلَوْ زَجَّ بِي فِي مُقَلَّةِ الْوَسْنَانِ لَمْ يَنْتَبِهْ

ويُحكى أن العتّابي لقي أبا نواس فقال له: "أما تستحيي من الله حيث قلت: وأخفت أهل الشرك البيت" فقال له: "وأنت أما تستحيي من الله حيث قلت<sup>3</sup>:"

مَا زِلْتُ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُطْرِحاً يَضِيقُ عَنِّي وَسِيعَ الرَّأْيِ مِنْ حِيلِي  
فَلَمْ تَزَلْ دَائِباً تَسْعَى بِفَضْلِكَ لِي حَتَّى اخْتَلَسَتْ حَيَاتِي مِنْ يَدَيِ أَجَلِي

[رأي العلماء في المبالغة]

تنبه: اعلم أنّ بعض العلماء لا يقبل المبالغة أصلاً، ولا يرى لها فضلاً في الفنّ، ويراهما عيباً من الشاعر ودليلاً على أنّه أعياه إيراد المعاني على وجهها، فأخرجها من حدّ الممكن إلى حدّ الممتنع، ومنهم من قبلها ومن أدلته قوله ﷺ في فرس كان راكباً عليه: « هِيَ بَجْرٌ » أو كما قال<sup>4</sup>، ومنهم من نسب إليها الحسن العالي، ومما احتجّ به قولهم: "أحسن الشعر أكذبه" أي ما كان لفظه لفظ الكذب في الظاهر وله تأويل يصرفه عنه، والله أعلم.

[19-المذهب الكلامي]

وقولي :

23- وَالْمَذْهَبُ الْكَلَامِيُّ إِرَادُ حُجَجٍ لِمَطْلَبٍ عَلَى طَرِيقِهِمْ تَحُجُّ

<sup>1</sup> - البيت من بحر البسيط للمتنبّي في ديوانه. ديوان المتنبّي، ص 07.

<sup>2</sup> - البيت من بحر السريع لنصر بن أحمد الخبزأرزي في شعره، وفيه "أذابني الحب"، وفي الشطر الثاني "في ناظر النائم". شعر الخبزأرزي في المظانّ، محمد قاسم مصطفى وسناء طاهر محمّد، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، المجلّد 39، الجزء الثاني، القاهرة، 1416هـ-1996م، ص 153.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر البسيط لكلثوم بن عمرو العتّابي، نسبهما له المرزباني، والحادثة مع البيتين ذكرها ابن الأثير في المثل السائر. معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، مصر، 2003م، ص 244. المثل السائر، ج 03، ص 192.

<sup>4</sup> - ورد الحديث في كتاب إمتاع الأسماع، وما ورد فيه: "وفرس يقال له البحر، اشتراه من تجار قدموا من اليمن، فسبق عليه مرات، فجنّا ﷺ على ركبته، ومسح وجهه وقال: « مَا أَنْتَ إِلَّا بَجْرٌ »، فسُمّي بجراً، وكان كميّنا، وقيل هو الأدهم". إمتاع الأسماع، أحمد بن علي المقرئ، تحقيق: محمد عبد الحميد التّميسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1420هـ-1999م، ج 07، ص 199.

الضمير في "طريقهم" راجع إلى أهل علم الكلام، و"تحج" أي تغلب، ومن أنواع البديع المعنوي المذهب الكلامي: وهو في اصطلاح أهل الفن إيراد الحجّة للمطلوب على طريقة أهل علم الكلام في القطع والإفحام، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ الْهَيْئَةِ إِلَّا اللَّهُ لَبَسَدَتْ<sup>1</sup>﴾ أي خرجتا عن نظامهما المشاهد، وتام الكلام على طريقهم لكنهما لم يفسدا؛ فليس فيهما آلهة إلا الله، وقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ بَاتٍ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾<sup>2</sup> ويحكى: " أن شاعرا قصد أبا دُلف<sup>3</sup> فقال له: ممن أنت؟ قال: من تميم<sup>4</sup>، فقال له<sup>5</sup>:

تَمِيمٌ بِطَرِيقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ القَطَا      وَلَوْ سَلَكَتُ سُبُلَ الهِدَايَةِ ضَلَّتُ

فقال: "نعم بتلك الهداية جئتك"، فحجل واستكتمه وأجازه"<sup>6</sup>، أفحمه بدليل ألزمه به أن المجيء إليه ضلال، والله أعلم.

<sup>1</sup> - سورة الأنبياء، الآية 22 وتامها: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ الْهَيْئَةِ إِلَّا اللَّهُ لَبَسَدَتْ<sup>1</sup>﴾ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 258 وتامها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ابْتِئِنَّا اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّي أَلَيْسَ بِإِسْمِي وَبِأَسْمَاءِ الْآخِيَاءِ وَابْنَتِي قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ بَاتٍ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

<sup>3</sup> - القاسم بن عيسى العجلي، شاعر وأمير الكرج في زمن المأمون ثم المعتصم، كان كريما جوادا، شيعي المذهب، له مؤلفات منها: "البزاة والصيد" و"الستلاح" و"سياسة الملوك"، توفي ببغداد سنة 226هـ. وفيات الأعيان، ابن خلكان، ج04، ص73 إلى ص79. البداية والنهاية، ابن كثير، ص1600. الأعلام، الزركلي، ج05، ص179.

<sup>4</sup> - قبيلة تميم قاعدة من أكبر قواعد العرب كما قال ابن حزم، وتحت تميم عديد القبائل العربية، وتميم هو ابن مرّ ابن أد بن طابخة. يُنظر: جمهرة النسب، هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ-1986م، ص191. وجمهرة أنساب العرب، محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، 1982م، ص607.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطويل للطرمّاح في ديوانه، وفي الشطر الثاني من رواية الديوان " طرق المكارم" مكان "سبل الهداية" التي في المتن. ديوان الطرمّاح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1414هـ-1994م، ص74. والقطا: طائر من الطيور البرية، يبيض في البرية، ويدفن بيضه أياما، فإذا رجع نزل على الموضع الذي فيه البيض (ولذا يضرب به المثل في الاهتداء). يُنظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2010م، ج20، ص102.

<sup>6</sup> - أوردها الأصفهاني في المحاضرات. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الرّاغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م، ج01، ص415.

## [20- حُسن التعليل]

وقولي :

24- وَمَنْ يُعَلِّلْ بِاعْتِبَارٍ لَطْفًا      غَيْرَ حَقِيقِي حُسْنِ تَعْلِيلٍ قَفَا

أي ومن البديع المعنوي حُسن التعليل: وهو أن يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي بأن ينظر نظرا مشتملا على لطف ودقة يستخرج به علة لوصف ثابت لشيء، وليست علة له في الواقع كقوله<sup>1</sup>:

لَمْ يَحْكُ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا      حُمَّتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحَصَاءُ

ادّعى أنّ علة نزول المطر عرق حمّاهما الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له، وهذا ليس علة لمجيء السحاب في الواقع، وقد يكون للشيء علة ويدّعى له علة أخرى غير معروفة له<sup>2</sup>:

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ      يَنْتَهِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذُّنَابُ

جعل علة قتله للأعداء أن يعطي الذناب ما رجوه من لحومهم؛ لما غلب عليه من الكرم، والمعروف في العادة أنّ علة قتل الأعداء دفع مضرّتهم لا ما ادّعاه، وقد يكون الوصف غير ثابت أصلا فيثبته ويدّعى له علة كقوله<sup>3</sup>:

يَا وَاشِيًا حَسُنْتَ فِينَا إِسَاءَتُهُ      نَجَى حِدَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ

فاستحسان إساءة الواشي وصف غير معروف، وأثبتته وعلته بأنّ حذاره منه نجى إنسان عينه من الغرق في الدّموع؛ حيث ترك البكاء خوفا منه، والله أعلم.

## [21- التفرّيع]

وقولي :

25- أَوْ يُثْبِتَنَّ حُكْمًا لِأَوْصَافٍ بِنَا      تَالِ عَلَى السَّابِقِ تَفْرِيعُ سَنَا

أي ومن أنواع البديع المعنوي التفرّيع (بالعين المهملة) ضدّ التّأصيل، وضبطه بعضهم بالمعجمة على أنّ المتكلم فرغ من الحكم أولا إلى الحكم ثانيا، وهو أن يرتّب المتكلم حكما على صفة من أوصاف الممدوح أو المذموم، ثم يرتّب ذلك الحكم بعينه على صفة أخرى أو صفات من أوصافه على وجه يشعر بالتفرّيع عليه والتّعقيب كقوله<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل للمتنبيّ في ديوانه، وفيه "لم تحك" (بالتاء). ديوان المتنبي، ص 129.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الرمل للمتنبيّ في ديوانه. ديوان المتنبي، المصدر نفسه، ص 143.

<sup>3</sup> - البيت من بحر البسيط لصريع الغواني في ديوانه. شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق: سامي الدقّان، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1985م، ص 328.

<sup>4</sup> - البيت من بحر البسيط للكُميت في ديوانه، وروايته في الشّطر الثّاني " يُشْفَى بِمَا الْكَلْبُ " مكان "تشفي من الكلب" التي في المتن. ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفني، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، ص 19.

أَحْلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ      كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ

فَرَعَ عَلَى وَصْفِهِمْ بِشِفَاءِ أَحْلَامِهِمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ، وَصَفَهُمْ بِشِفَاءِ دِمَائِهِمْ مِنْ دَاءِ الْكَلْبِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ رِوَاهِ الدَّيْلَمِيِّ: «الْحَمْرُ تَعْلُو الْخَطَايَا كَمَا أَنَّ شَجَرَهَا يَعْلُو الشَّجَرَ»<sup>1</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[22- تَأْكِيدُ الْمَدْحِ بِمَا يَشْبَهُ الدَّمَ وَعَكْسُهُ]

وقولي :

26- وَمِنْهُ تَأْكِيدُكَ لِلْمَدْحِ بِمَا يُشَابِهُ الدَّمَ وَعَكْسُهُ نَمَا

27- بِاسْتِثْنَاءِ كَاسْتِدْرَاكِ وَصْفِ مِمَّا قَبْلُ .....

أي: ومن البديع المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الدمّ وعكسه أي تأكيد الدمّ بما يشبه المدح وذلك بأن يخرج من صفة مدح أو دمّ صفة منه بأداء استثناء، أو استدراك توهم قبل ذكر ما بعدها أنّها مخرجة له من حكم ما تقدّمها حتى يذكر فيه، فيكون ذكرها بعد الاستثناء أو الاستدراك أشدّ توكيدا لها مدحا كانت أو دما كقوله<sup>2</sup>:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سُوِّفُهُمْ      بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

وقوله<sup>3</sup>:

هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا      سِوَى أَنَّهُ الضَّرْعَامُ لَكِنَّهُ الْوَيْلُ

ومثاله في الدمّ: "فلان لا خير فيه إلا أنه سيء الأدب، وفلان فاسق لكنّه جاهل"، وقوله<sup>4</sup>:

هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَالَةٌ      وَسُوءُ مُرَاعَاةٍ وَمَا ذَاكَ فِي الْكَلْبِ

ومنه أوجه التأكيد في هذا النوع في المدح، الإشعار بأنّه لم يجد صفة يستثنىها أو يستدركها بالأداة فاضطرّ إلى شغلها بصفة مدح أخرى، وكذلك في العيب، والله أعلم.

[23- الاستتباع]

وقولي :

..... وَالِاسْتِتْبَاعُ مَدْحٌ أَمَّا

28- بِوَصْفِ اسْتِتْبَاعِ مَدْحًا غَيْرُ ذَاكَ .....

<sup>1</sup> - في كتاب الفردوس بمأثور الخطاب، مع زيادة في بدايته وهي: «الكذب يسقي أصول الشتر كما يسقي الماء أصول الشجر، وشرب الخمر يعلو...». الفردوس بمأثور الخطاب، رقم الحديث 4954، ج 03، ص 315.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، ص 44.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطويل لبديع الزمان الهمداني في ديوانه، وفيه كلمة "وبل" (دون ألف ولام) في آخر البيت. ديوان بديع الزمان الهمداني، ص 120.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل، لم أعثر له على قائل، ورد في شرح عقود الجمان. يُنظر: شرح عقود الجمان، ص 288.



"أم" أي فُصد، أي: ومن أنواع البديع المعنوي الاستتباع: وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله<sup>1</sup>:

نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ لَهَيَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا.

[24- الإدماج]

وقولي :

الإدماج تَضْمِينُكَ مَعْنَى غَيْرِ حَاكٍ .....

"حاك" أي ومن البديع المعنوي الإدماج: وهو تضمين ما سبق لشيء شيئا آخر غيره حائكا أي حسنا كقوله<sup>2</sup>:

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الدُّنُوبَا

ضمّن وصف الليل بالطول شكاية الدهر، وكقول الآخر<sup>3</sup>:

أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسْعَفَنَا فِيْمَنْ نَحِبُ وَنُكْرِمُ

فَقُلْتُ لَهُ نُعْمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَّهَا وَدَعُ أَمْرَنَا إِنَّ الْأَهَمَّ الْمُقَدَّمُ

ضمّن التهنئة شكوى الدهر، وكقول الآخر<sup>4</sup>:

وَلَا بُدَّ لِي مِنْ جَهْلَةٍ فِي وَصَالِهِ فَمَنْ لِي بِخِلِّ أَوْدَعِ الْحِلْمَ عِنْدَهُ؟

أدمج الفخر في الغزل بجعل حلمه لا يفارقه، وإنما عزم على أن يُودعه لوصول المحبوب، لأنّ الودائع تُستعاد ثم استفهم عن الخلل الصالح لذلك، ومعلوم أنّه ليس موجودا، فيكون مفهومه بقاء حلمه لعدم من يصلح لتلك الوديعة، ثم أدمج في ضمن الفخر المدمج شكوى الزمان بقلّة الإخوان، وقد من يصلح لهذا الشأن فهذا هو الأكثر في حدّ الإدماج، وقسمه بعضهم قسمين أحدهما هذا، والثاني: أن تقصد نوعا من البديع فيجيء في ضمنه نوع آخر كقوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾<sup>5</sup> قصدت المبالغة فجاء الطباق في ضمنها، والله أعلم.

1 - البيت من بحر الطويل للمنتبي في ديوانه. ديوان المنتبي، ص321.

2 - البيت من بحر الوافر للمنتبي في ديوانه. المصدر نفسه، ص194.

3 - البيت من بحر الطويل لعبيد الله بن طاهر في العمدة، وفيه "أبي الدهر من إسعافنا"، و في آخر البيت "إن المهم".

العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ج02، ص41.

4 - البيت من بحر الطويل لابن نباتة في ديوانه. ديوان ابن نباتة السعدي، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار

الحرّيّة للطباعة، بغداد، 1397هـ-1977م، ص338.

5 - سورة القصص، الآية 70 وتامها: ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخُسُوفُ وَالْأَخْرَجُ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةُ وَلَهُ الْخُسُوفُ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةُ وَلَهُ الْخُسُوفُ وَالْأُولَى وَالْآخِرَةُ﴾

تُرْجَعُونَ ﴿

وقولي :

## 29- وَمِنْهُ تَوْجِيهٌ بِلَفْظِ احْتَمَلٍ مُخْتَلَفِي وَجْهَيْنِ .....

أي ومن أنواع البديع المعنوي التوجيه وعرفه قوم: "بأن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالا من غير تقييد بمدح أو ذم أو غيرهما"، وفسره قوم: "بأن يحتمل معنيين أحدهما مدح والآخر ذم"، قال مؤلف الأصل: "وهذا رأي لا نرضاه، والذي عليه خذّاق الصنعة أنّ هذا التفسير للنوع المسمّى بالإبهام (بالموحدة) ومن أمثلته أنّ شاعرا فصلّ له خيّاط أعور قباء، فقال له: سأتيك به لا تدري أقباء هو أم درّاج؟ فقال: إن فعلت قلت فيك بيتا لا يدري من سمعه أدعوت لك أم عليك، ففعل الخيّاط فقال فيه<sup>1</sup>:

خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءٌ<sup>2</sup>

يحتمل "سواء" في العمى، ويحتمل "سواء" في الإبصار، ومنه حديث: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»<sup>3</sup> فإنه يحتمل المدح: أي إذا لم تفعل ما تستحيي منه فاصنع ما شئت<sup>4</sup>، ويحتمل الذم: أي إذا لم يكن لك حياء يمنحك فاصنع ما شئت، وحديث: «مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا فَقَدْ دُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينٍ»<sup>5</sup> يحتمل المدح بأنه- لشدة ما يحمله<sup>6</sup> من المجاهدة في وفاء حقوق المسلمين والنظر في مصالحهم- وقع في تعب عظيم كتعب من دُبِحَ بغير سكين، ويحتمل الذم بأنه وقع في ظلم الناس ولا يقدر على إقامة الحق فهو هالك على وجه شديد الألم كمن دُبِحَ بغير سكين.

## [26- المواربة]

تبييه: قريب من هذا النوع نوع يسمونه المواربة: وهو أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه، فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجهها يتخلّص به، إما بتحريف كلمة، أو تصحيف، أو زيادة، أو نقص أو غير ذلك، كما فعل أبو نواس لما قال في هجو خالصة جارية الرشد<sup>7</sup>:

1- البيت من مجزوء بحر الرمل لبشار في ديوانه. ديوان بشار بن برد، ص 12.

2- النص في عقود الجمان وقد تصرف المؤلف فيه بالتقصان. عقود الجمان، السبوطي، ص 291.

3- رواه البخاري مع زيادة قبله وهي: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا...». صحيح البخاري، رقم الحديث 6120، ص 1529.

4- هذه الجملة سقطت في "ف"، وكتب في الحاشية السفلية: "لعله يحتمل المدح بأنه إذا لم تفعل فعلا تستحيي منه فافعل ماشئت"، هذه الكتابة تمت الإحالة إليها من الموضع المقصود.

5- رواه أبو داود بلفظين الأول: «مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ دُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينٍ»، والثاني: «مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ دُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينٍ»، قال المحقق عن الحديث الأول: "حديث قوي وهذا إسناد حسن...". وعن الثاني قال: "إسناده قوي...". سنن أبي داود، رقم الحديث الأول 3571، والثاني 3572، ج 05، ص 425 و 426.

6- في "م"، و في "ف" يحتمله.

7- البيت من بحر المتقارب يُنسب لأبي نواس في خزنة الأدب، لكنّي لم أقف عليه في ديوانه. خزنة الأدب وغاية=

## لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ كَمَا ضَاعَ دُرٌّ عَلَى خَالِصِهِ

فلما بلغ ذلك الرّشيد وهده قال: "إنما قلت ضاء بالهمزة لا بالعين وصحّفه من رواه"، فاستحسن مؤارته وقال بعض من حضر: "هذا بيت قلعت عيناه فأبصر".

**لطيفة:** روى الطبراني عن عائشة: « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ فَقَالَتْ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، ثُمَّ ذَهَبَ فَصَلَّى، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَقَدْ لَقَيْتُ مِنْ كَلِمَتِكَ مَشَقَّةً وَشِدَّةً، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَ الْجَنَّةَ حَوْهَنَ أَبْكَارًا <sup>1</sup> فهذا يحتمل أن يكون من الإيهام المتقدم، وهو بعيد، ومن المواربة، وهو قريب، ومن الهزل المراد به الجدّ، وهو أقرب، وقد قال ﷺ: « إِنِّي لَأَمْرُجٌ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا » <sup>2</sup> وعرف بعض أهل الفنّ التّوجيه أيضا بأن يوجّه المتكلم بعض كلامه إلى أسماء متلائمة اصطلاحا، من أسماء أعلام، أو قواعد علوم، أو غير ذلك مما تتشعب له الفنون توجيهها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي، ويفارق التّورية بأنه باللفظ المصطلح، وهي باللفظ المشترك، وأتّما تصحّ بلفظ واحد، وهو لا يصحّ إلا بعدة ألفاظ متلائمة كقول الوداعيّ في اصطلاح أهل الحديث <sup>3</sup>:

مَنْ أَمَّ بِأَبِكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ تَرَوِي أَحَادِيثَ مَا أُؤَلِّتُ مِنْ مَنِ

فَالْعَيْنُ عَنْ قُرَّةٍ وَالْكَفُّ عَنْ صِلَةٍ وَالْقَلْبُ عَنْ جَابِرٍ وَالسَّمْعُ عَنْ حَسَنِ

وجّه بقرة بن خالد السّدوسي <sup>4</sup>، وصلة بن أشيم العدويّ التّابعي <sup>1</sup>، وجابر <sup>2</sup> الصحابي، وحسن البصري <sup>3</sup>، وكقول الآخر في اصطلاح أهل النّحو <sup>4</sup>:

=الأرب، الحموي، ج02، ص254.

<sup>1</sup> - رواه الطبراني في المعجم الأوسط مع زيادة ففي قوله: "أته عجزو.." في المصدر "من الأنصار"، وكذا الفعل "لا تدخلها"، في المصدر "لا يدخلها"، وفي مجمع البحرين ذكر المحقق إسناد الحديث وقال عنه: "وقال الهيثمي في المجمع: وفيه مسعدة بن اليسع وهو ضعيف، قلت له شاهد مرسل عن الحسن البصري أخرجه الترمذي في الشمائل"، والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الشمائل بلفظ يخالف الوارد في المتن قليلا. المعجم الأوسط، رقم الحديث 5545، ج05، ص357. ومجمع البحرين في زوائد المعجمين، رقم الحديث 4892، ج08، ص163. والشمائل المحمّدية، رقم الحديث 241، ص113.

<sup>2</sup> - رواه الطبراني في المعجم الأوسط بهذا اللفظ، وفي مجمع البحرين قال المحقق عن الحديث: "وقال الهيثمي في المجمع: وإسناده حسن، قلت: إسناده ضعيف لتدليس مبارك بن فضالة، لكن له شواهد صحيحة"، وروى الحديث الترمذي بلفظ آخر في سننه وقال عن الحديث: "هذا حديث حسن". المعجم الأوسط، رقم الحديث 995، ج01، ص298. ومجمع البحرين في زوائد المعجمين، رقم الحديث 3096، ج05، ص297. والجامع الكبير (سنن الترمذي)، رقم الحديث 1990، ج03، ص529.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر البسيط أوردهما الحموي في الخزانة، وأردفهما ببناء كبير على الشيخ الوداعيّ، وحديث طويل عنه مع أبيات متفرقة له. خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج02، ص354.

<sup>4</sup> - أبو خالد ويقال أبو محمد قرة بن خالد السّدوسي البصري، من فقهاء ومحدّثي البصرة، عدّه ابن سعد في الطبقة =

أُضِيفَ الدُّجَى لُونًا إِلَى لُونِ شَعْرِهِ فَطَالَ وَلَوْلَا ذَاكَ مَا خُصَّ بِالْجَرِّ  
وَحَاجِبُهُ نُونُ الْوِقَايَةِ مَا وَقَتَ عَلَى شَرْطِهَا فِعْلَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَسْرِ  
وكقول الآخر على اصطلاح العروض<sup>5</sup>:

وَبِقَلْبِي مِنَ الْهُمُومِ مَدِيدٌ      وَبَسِيطٌ وَوَافِرٌ وَطَوِيلٌ  
لَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِذَاكَ إِلَى أَنْ      قَطَعَ الْقَلْبَ بِالْفِرَاقِ الْخَلِيلِ

والله أعلم.

[27- الاطراد]

وقولي :

..... الإطرادُ حلٌ .....

30- بِاسْمِ لِمَمْدُوحٍ وَالْأَبَاءِ وَلَا سَلِسَةً .....

أي ومن أنواع البديع المعنوي الاطراد وهو لغة: مصدر اطرَد الماء وغيره إذا جرى بسرعة بلا توقف واصطلاحا: أن يذكر الشاعر اسم الممدوح وأباه وجدّه على التوالي بلا تكلف ولا تعسف<sup>6</sup> كقوله<sup>7</sup>:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ غُرُوشُهُمْ      بَعُثِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابِ

وقول الآخر<sup>1</sup>:

- 
- =الخامسة، توفي سنة 154هـ. كتاب الطبقات الكبير، محمد ابن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م، ج09، ص275. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص3092.
- <sup>1</sup> - أبو الصّهباء صيلة بن أشيم العدويّ البصريّ، العابد، الزاهد، من كبار التابعين، زوج العالمّة مُعَاذَةَ العدويّة، اختلف في سنة وفاته، فعند ابن كثير وفاته كانت سنة 76هـ، أمّا الذهبي فرآها سنة 62هـ. كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، ج09، ص134. البداية والنهاية، ابن كثير، ص1354. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص2036.
- <sup>2</sup> - أبو عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاريّ الخزرجيّ السُّلَميّ المدني، الفقيه، شهد بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد بيعة العقبة الثانية موتاً، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ، وعن أصحابه ﷺ، وروى عنه كثيرون منهم الحسن البصري، تُوفّي بالمدينة سنة 78هـ. كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، ج04، ص382. البداية والنهاية، ابن كثير، ص1357. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص1276.
- <sup>3</sup> - أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، التابعي، العالم الفقيه الفصيح، أدرك عدداً من الصحابة وروى عنهم، كانت أمّه مولاة لأمّ سلمة رضي الله عنها، توفي سنة 110هـ. كتاب الطبقات الكبير، ابن سعد، ج09، ص157. البداية والنهاية، ابن كثير، ص1448. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص1456.
- <sup>4</sup> - البيتان من بحر الطويل لأمين الدين علي السليماني. يُنظر: خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج04، ص397.
- <sup>5</sup> - البيتان من بحر الخفيف لنصر الله بن الفقيه المصري، المصدر نفسه، ج02، ص368.
- <sup>6</sup> - من قوله "مصدر اطرَد" إلى هنا كل ذلك سقط في "ف" و "م".
- <sup>7</sup> - البيت من بحر الكامل للرُبَيْعَةَ بن عُبيد من بني نَصْر بن قُعين سبق تخريجه في مقدّمة الشرح. وعُثيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس اليربوعي التميمي، فارس بني تميم في الجاهلية. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص224.

مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعُدَتْ عَنْهُ وَأَعْيَتْ عَلَيْهِ كُلَّ الْعِيَاءِ  
فَلَهَا أَحْمَدُ الْمُرَجِّيُّ بْنُ يَحْيَى<sup>2</sup>      بِنِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ رَجَاءِ

وقيل إنّه: ذكر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به، واسم من أمكن من أبيه وجدّه وقبيلته في بيت بلا تعسف كقوله<sup>3</sup>:

مُوَيْدُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ      مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلْقَمِيِّ الْوَزِيرِ

والله أعلم.

[28- الهزل المراد به الجِدُّ]

وقولي:

..... وَأَنْ بَجِدُّ تَهْزِلًا

أي ومن أنواع البديع المعنوي الهزل المراد به الجِدُّ بأن يقصد مدحه أو ذمه فيخرج ذلك مخرج الهزل والجنون كقوله<sup>4</sup>:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا      فَقُلْ عُدُّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلضَّبِّ

وقول الآخر<sup>5</sup>:

أَرْقِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ      مِنْ بُخْلِ كَفِّكَ عَلَّ اللَّهُ يَشْفِيكَ

<sup>1</sup> -البيتان من بحر الخفيف وردا في العُمدة دون نسبة، ونسبهما ابن منقذ في البديع لأبي تمام، وفيه "من معاذ" بداية الشطر الثاني. العُمدة، ابن رشيقي القيرواني، ج02، ص83. البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، ص88. ومعاذ بن مسلم بن رجاء رجل كان يُضرب به المثل في طول العمر عاش مائة وخمسين سنة فصاحب بني مروان في دولتهم وبني العباس، وُزوي في طول عُمره أشعارا. يُنظر: سوائر الأمثال على أفعال، حمزة بن الحسن الأصبهاني، دراسة وتحقيق: فهمي سعد، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، 1409هـ-1988م، ص276.

<sup>2</sup> - لم أفق على اسم أحمد بن يحيى.. لكنّ يحيى بن معاذ بن مسلم -إن كان هو المقصود- ورد اسمه في المتفق والمفترق فقال عنه: "يحيى بن معاذ بن مسلم العابد النيسابوري حدّث عن عبد الصّمد بن علي بن عبد الله بن عباس" أي أنّه أحد رواة الحديث. المتفق والمفترق، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد صادق أيدن الحامدي، دار القادري، سوريا، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م، ص2049.

<sup>3</sup> -البيت من بحر السّريع نسبه بن طباطبا لكمال الدّين بن البوقي، ورواية البيت في آخر الشطر الأوّل "أبو طالب". الفخري في الآداب السّلطانية والدّول الإسلاميّة، محمد بن علي بن طباطبا، دار صادر، بيروت، ص337. ومحمد بن العلقمي وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس، كان رافضيا، وقد مالاً التّار أصحاب هولاءكو على الإسلام حتّى جاؤوا فجاسوا خلال الدّيار كما قال ابن كثير، تويّ سنة656هـ. البداية والنهاية، ابن كثير، ص2047. الأعلام، الزركلي، ج05، ص321.

<sup>4</sup> -البيت من بحر الطّويل لأبي نواس في ديوانه. ديوان أبي نواس، ص90.

<sup>5</sup> -البيتان من بحر البسيط لأبي العتاهية في ديوانه، وفيه "أرقيك أرقيك باسم الله أرقيك" من بخل نفسك علّ الله يشفيها" ، وفي آخر الشطر الأوّل للبيت الثاني "يُناولها" ، وآخر البيت "يرجّحها". ديوان أبي العتاهية، ص466.

مَا سَلِمَ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ تَنَاوَلَهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّجُكَ

تنبيه: يقرب من هذا النوع شيان أحدهما: التهكم وهو الاستهزاء كقوله<sup>1</sup>:

فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَىٰ أَسْفَلِ

والثاني: الهجو في معرض المدح بأن يقصد هجاء فيأتي بألفاظ موجّهة ظاهرها المدح وباطنها القدح فيتوهم أنه يمدحه وهو يهجوّه كقوله<sup>2</sup>:

يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشِيَّتِهِ سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ إِنْسَانًا

والله أعلم، ومنه قول النجاشي<sup>3</sup> الشاعر في بني العجلان<sup>4</sup>:

فُبَيْلَةٌ لَا يَخْفِرُونَ بِذِمَّةِ وَلَا يَظْلُمُونَ النَّاسَ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

وَلَا يَرُدُّونَ المَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً إِذَا صَدَرَ الوُرَادُ عَنِ كُلِّ مَنْهَلٍ

تَهَابُ الكِلَابُ الضَّارِيَاتُ لُحُومَهُمْ وَتَأْكُلُ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ وَنَهْشَلٍ<sup>5</sup>

وَمَا سُمِّيَ العَجْلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ خَذِ القَعْبَ وَاحْلُبْ أَيُّهَا العَبْدُ وَاعْجَلْ<sup>6</sup>

فشكوا منه إلى عمر فقال: ما قال فيكم؟، قالوا: قبيلة... الخ، فقال: ليتني من هؤلاء الذين لا يخيسون بعهد، ولا يظلمون أحدا، فقالوا: قال: ولا يردون... الخ، فقال: ذلك أصفى للماء، فقالوا: قال: تهاب الكلاب... الخ، فقال: كفى ضياعا لمن تأكل الكلاب لحمه، فقالوا: قال: وما سمّي العجلان... الخ، فقال:

<sup>1</sup> - البيت من بحر السريعة لابن الرومي في تحرير التّحبير، وفي أنوار الربيع، والبيت لا يوجد في ديوانه. تحرير التّحبير، ص 570. أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدّين معصوم المدني، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة التّعمان، النّجف، العراق، الطّبعة الأولى، 1389هـ-1969م، ج 02، ص 186.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر البسيط يُنسبان ضمن قصيدة لقرئط بن أنثيف في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، ص 21.

<sup>3</sup> - قيس بن عمرو من بني الحارث بن كعب من كهلان شاعر هجاء مخضرم، عاش في الجاهليّة والإسلام، أصله من نجران باليمن انتقل إلى الحجاز واستقرّ بالكوفة، كانت أمه حبشيّة فنسب إليها، له ديوان شعر، توفيّ حوالي 40هـ. الأعلام، الزركلي، ج 05، ص 207.

<sup>4</sup> - العجلان بن عبد الله بن كعب بن عامر بن صعصعة، قبيلة ضخمة، وهم من بني قيس بن عيلان. يُنظر: جمهرة النّسب، الكلبي، ص 359. وجمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص 288.

<sup>5</sup> - سعد بن عوف في جمهرة أنساب العرب أربعة قبائل منها سعد بن عوف بن وائل من أبناء طابخة بن إلياس بن مضر أبناء عمّ التّميميّين، ونهشل أربعة قبائل منها نهشل بن دارم من بني تميم. جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص 198، و ص 229.

<sup>6</sup> - الأبيات من بحر الطّويل للنّجاشي في ديوانه، وفيه في الشّطر الأوّل للبيت الأوّل "لا يغدرون بدمّة"، وفي بداية البيت الثالث "تعاف الكلاب"، وشطره الثاني "ويأكلن من عوف وكعب بن نهشل". ديوان النّجاشي الحارثي، تحقيق: عدنان محمّد أحمد، دار صادر، بيروت، الطّبعة الأولى، 1430هـ-2009م، ص 80.

كلنا عبد، وخير القوم خادمهم، لا أسمع هجوا، فقالوا: إنه هجانا، سل حسانا؟ فسأله، فقال: هجاهم أشد الهجو بهذا المنحى، وكان عمر أبصر الناس بذلك ولكنه حاول درء الحد عنه بالشبهة فلما شهد حسانا به سحن التّجاشي وقيل جلده.

### [29- تجاهل العارف]

#### 31- تَجَاهُلُ الْعَارِفِ بِالْمُوجِبِ قَالَ .....

أي ومن أنواع البديع المعنوي تجاهل العارف: "وهو سوق المعلوم سوق غيره، يسأل عما يعلمه سؤال من لا يعلمه لنكتة"، كالمبالغة في المدح كقوله<sup>1</sup>:

أَلْمَعُ بَرِّقَ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ أَمْ ابْتِسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الصَّاحِي

أو الدّم كقوله<sup>2</sup>:

وَمَا أَدْرِي- وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي- أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ<sup>3</sup> أَمْ نِسَاءٌ؟

أو التّوبيخ كقوله<sup>4</sup>:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ<sup>5</sup> مَالِكٌ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرِعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

أو التّدلّه في الحبّ كقوله<sup>6</sup>:

بِاللّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لِيَلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لِيَلَى مِنَ الْبَشَرِ

### [30- القول بالموجب]

ومن أنواع البديع المعنوي القول بالموجب وهو المراد بقولي: "بالموجب قال" أي قول وهو ضربان أحدهما: أن يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء، فتشبهتها أنت في كلامك لغير ذلك الشيء من غير تعرّض،

<sup>1</sup> - البيت من بحر البسيط للبحّري في ديوانه. ديوان البحّري، ص 179.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الوافر لزهير في شعره. شعر زهير بن أبي سلمى، ص 136.

<sup>3</sup> - حِصْنٌ هو ابن حذيفة بن بدر من بني فزارة بن دُيَّان. جمهرة النّسب، الكلبي، ص 433.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطّويل لليلى أخت الوليد بن طريف في الأغاني، واسمها في سير أعلام النّبلاء الفارعة، وفيهما في شطره الثاني "كأنك لم تحزن"، وينسب لها أيضا في العقد الفريد، وفي تفسير الكشّاف وصفها بالخارجية وقد كان أحوها رأس الخوارج وصفه بذلك صاحب الأغاني. الأغاني، الأصفهاني، ج 12، ص 333. العقد الفريد، ابن عبد ربّه، ج 03، ص 225. تفسير الكشّاف، جار الله الزّمخشري، اعتناء: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثالثة، 1430هـ-2009م، ص 1001. وابن طريف هو الوليد الشّيباني، قيل من بني تغلب، أحد أمراء العرب، قتله يزيد ابن مزيد سنة 279م. سير أعلام النّبلاء، الدّهبي، ص 4130.

<sup>5</sup> - الخابور من الأنهار التي تصبّ في الفرات، وعليه مدن سورية وقرى من أهمّها مدينة الحسكة، ورأسه في "رأس عين" وهي بلدة سورية على الحدود مع تركيا. معجم المعالم الجغرافيا الواردة في السّيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، السّعودية، الطّبعة الأولى، 1402هـ-1982م، ص 111.

<sup>6</sup> - البيت من بحر البسيط ينسب لأكثر من قائل سبق تخريجه في علم المعاني.

لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير أو نفيه عنه، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>1</sup>، والثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه، وحدّاق البديع شرطوا خلوه من لفظة "لكن"؛ لأنهم خصصوا بها نوع الاستدراك وبعضهم لم يشترطها كقوله<sup>2</sup>:

قُلْتُ ثَقَلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا      قَالَ ثَقَلْتَ كَاهِلِي بِالْأَيْدِي  
قُلْتُ طَوَّلْتُ قَالَ لَا بَلْ تَطَوَّلْتَ وَأَبْرَمْتَ قَالَ حَبْلٌ وَدَادِي

وقول الآخر<sup>3</sup>:

وَإِخْوَانٌ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا      فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي  
وَخَلْتُهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ      فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي  
وَقَالُوا قَدْ صَفَّتْ مِنَّا قُلُوبٌ      لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنِّ وَدَادِي

وقد استشهد مؤلف الأصل بهذه الأبيات عليه في شرح وقائمه<sup>4</sup>، واستشهد بها على نوع الاستدراك في شرح جمانه<sup>5</sup>، والله أعلم.

[31- التصحيف]

وقولي:

تَصْحِيفُ اللَّغْزِ الْكُتْبُ أَحْتَبَاكَ دَالٌ .....

"اللغز واكتفا" بالقصر أي اكتفاء بالمد، واحتباك معطوفات على تصحيف بحذف العاطف، و"دال" نعت لمحذوف مضاف إليه ما قبله، أي احتباك كلام دال ما ذكر منه على ما حذف، وقد أشرت في هذا الشطر إلى أربعة أنواع من أنواع البديع المعنوي. الأول: التصحيف: وهو أن يأتي في المقصود بكلام لتصحيفه معنى

<sup>1</sup> - سورة المنافقون، الآية 08 وتامها: ﴿يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الخفيف لابن حجاج، ورد في تحرير التحبير البيت الثاني، والبيتان في خزنة الأدب منسوبان له، وفي الخزنة بداية الشطر الأول للبيت الأول "قال"، وبداية الشطر الثاني "قلت"، أما البيت الثاني فهو كرواية تحرير التحبير مع فرق بسيط قبل نهايته "قلت حبل.."، أما في الخزنة فالبيت الثاني روايته: "قال طَوَّلْتُ قُلْتُ أَوْلَيْتَ خَيْرًا قَالَ أَبْرَمْتُ قُلْتُ حَبْلٌ وَدَادِي". تحرير التحبير، ابن أبي الأصعب، ص 599. خزنة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج 02، ص 271.

<sup>3</sup> - الأبيات من بحر الوافر لابن الرّومي في ديوانه، وفيه في بداية الأبيات "وإخواني اتخذتم"، وفي آخرها "من ودادي" ديوان ابن الرّومي، ج 01، ص 525.

<sup>4</sup> - يُنظر: إتمام الدرّاية لقرّاء النّقاية، السيوطي، ص 142.

<sup>5</sup> - يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 300.



معتبر، فيقصد ذلك لتذهب إلى كل من معنييه، أو لييهم به مقصدا على من لا يفهمه. حُكي أنّ بعض الأذكياء كتب إلى بعض عمّاله أن يشتري له من البضائع الزابحة، وأمر أن لا ينقط ليصلح للزابحة والزابحة ويحكي أيضا أنّ بعضهم أرسل إلى صديق له مع أحد غير أمين عبدا وتسعين حاجة، وكتب<sup>1</sup> له معه: "أتاك بعبد وأتاك بتسعين"، ولم ينقطها، وأكل الأمانة ودفع إليه الكتاب، بعدما قرأه عليه على أنه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>2</sup>، فقال له: أين الأمانة؟ فقال: ماهي؟ قال: "عبد وتسعون"، ولم يزل به حتى أقر. ومما وقع منه في الحديث، حديث الترمذي: «أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ السَّوَاكُ وَالتَّعَطُّرُ وَالتَّكَاخُ وَالْحَيَاءُ»<sup>3</sup> منهم من رواه بالتحتيّة المثناة ومنهم من رواه بالنون.

### [32- اللغز]

الثاني: اللغز ويسمى أيضا المحاجات والتعمية: وهو أن يأتي المتكلم بألفاظ مشتركة من غير ذكر المقصود، بعبارة تدلّ بظاهرها على غيره وباطنها عليه، كقول بعضهم في قلم<sup>4</sup>:

وَذِي خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ      وَدَمْعُهُ مِنْ جَفْنِهِ جَارِي  
مُؤَاظِبُ الْخَمْسِ لِأَوْفَاتِهَا      مُنْقَطِعٌ فِي طَاعَةِ الْبَارِي

وكقول الآخر ملغزا في إبرة<sup>5</sup>:

سَعَتْ ذَاتُ سَمٍّ [فِي قَمِيصٍ]<sup>6</sup> فَغَادَرَتْ      بِهِ أَثْرًا وَاللَّهُ شَافٍ مِنَ السَّمِّ  
كَسَتْ قَيْصِرًا ثُوبَ الْجَمَالِ وَتُبَّعًا      وَكِسْرَى وَعَادَتْ وَهِيَ عَارِيَةُ الْجِسْمِ

وقد ورد في الألغاز عدّة أحاديث، الصّحيحين: «أَخْبَرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِي، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا النَّخْلَةُ»<sup>7</sup>.  
فائدة: قال في نهاية الأدب<sup>1</sup>: "اللغز والمحاجاة والمعايضة والعويص والرمز والملاحى والمعصى أسماء مترادفة لمعنى واحد، وإمّا اختلافها بحسب الاعتبارات، فإذا اعتبرته من حيث أنه قد يحمل على وجوه فلغزا،

<sup>1</sup> -الكلمة سقطت في "ف" و "م".

<sup>2</sup> - سورة الفاتحة، الآية 04.

<sup>3</sup> -رواه الترمذي في سننه بهذا اللفظ، مع خلاف في الترتيب فقط، ففي المصدر: «..الحياء، والتعطر، والسواك، والتكاح» قال الترمذي عن الحديث: "...حديث حسن غريب"، أما المحقق فعلق عن الحديث قائلا: "هو ضعيف...". الجامع الكبير (سنن الترمذي)، رقم الحديث 1080، ج02، ص377.

<sup>4</sup> -البيتان من بحر السريع لم أعثر لهما على نسبة. يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص312.

<sup>5</sup> -البيتان من بحر الطويل نسبهما ابن حجة في الخزانة للمعري، وهما ليسا في دواوينه. خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج04، ص166.

<sup>6</sup> -هذه الزيادة سقطت من الأصل وهي في "ف" وفي "م" مثبتة.

<sup>7</sup> -رواه البخاري، ومسلم، مع زيادات على اللفظ الوارد في المتن. صحيح البخاري، رقم الحديث6144، ص1535. وصحيح مسلم، رقم الحديث 2811، ص1293.

ومن حيث أنّ غيرك حاجاك أي استخراج مقدار عقلك فمحاكاة، أو من حيث أنّ واضعه قصد أن يعايبك أي يظهر إعياءك فمعاياة، أو من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فعويص، أو من حيث أنّ واضعه لم يفصح عنه فرمزا، أو من حيث أنّه ستر عنك وغطّى فالمعمّى<sup>2</sup> انتهى.

### [33- الاكتفاء]

الثالث: الاكتفاء: وهو نوع لطيف مستحسن من أنواع البديع المعنوي: "وهو حذف بعض الكلمات أو بعض حروف الكلمة لدلالة الباقي عليه"، كقوله<sup>3</sup>:

لَا أَتَشْبِي لَا أَنْتَهِي لَا أَرْعَوِي مَا دُمْتُ فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا  
أي ولا إذا متّ، وكقول الآخر<sup>4</sup>:

حَسَنَاتُ الْخَدِّ مِنْهُ سَيِّئَاتُ الْحَسَرَاتِ  
كُلَّمَا سَاءَ فِعْلًا قُلْتُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ

أي ﴿يُدْهِبِ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>5</sup>، وأحسنه ما تضمن تورية مع الاكتفاء أو تصرفه عنه كقوله<sup>6</sup>:

أَهْوَى الْغَزَالَ وَاللِّغْزَالَ وَرُبَّمَا  
وَلَقَدْ كَفَفْتُ عِنَانَ عَيْنِي جَاهِدًا حَتَّى إِذَا أُعْيِيْتُ أَطْلَقْتُ الْعَنَا

أي ويحتمل العنان، فيكون من الاكتفاء، وكقول الآخر<sup>7</sup>:

<sup>1</sup> - الظاهر أنّ المقصود نهاية الأرب للتويري، على أنّ صاحب كشف الظنون أشار إلى هذا العنوان وصاحبه جابر ابن حيّان الصّوفي (هكذا وصفه) عالم الكيمياء، وأشار إلى أنّ المؤلف نقل الكلام مع العنوان من كتاب شرح عقود الجمان للسيوطي. يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص314. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة، ترتيب وتعليق: محمد شرف الدّين يالتقايا، دار إحياء التّراث العربي، لبنان، ص1985.

<sup>2</sup> - نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهّاب التّويري، تحقيق: حسن نور الدّين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2004م، ج03، ص154.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الكامل لجمال الدّين ابن مطروح في ديوانه، وفي الدّيون: "لا أنتهي لا أرعوي عن حبّه لا أنتهي فليهد فيه من هذى" والله لا خطر السلو بخاطري ما دمت في قيد الحياة ولا إذا"، والرّواية الواردة في المتن وردت في خزنة الأدب مع تقديم "لا أنتهي" على "لا أنتهي". ديوان ابن مطروح، تحقيق: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، مصر، 2004، ص83 و84، وخزنة الأدب وغاية الأرب، ج02، ص314.

<sup>4</sup> - البيتان من مجزوء بحر الرمل للقيراطي في خزنة الأدب، وفيها الشّطر الثّاني للبيت الأوّل "قد أطالت حسراتي" وفي نهاية الشّطر الأوّل للبيت الثّاني "فعلا" (جمع). خزنة الأدب وغاية الأرب، المصدر نفسه، ج02، ص324.

<sup>5</sup> - سورة هود، الآية 114 وتامها: ﴿وَأَفِمْ لَصَلْوَةَ طَرْبِي لِنَهَارٍ وَرَلَجَا مِّنَ أَلِيلٍ إِنَّ أَلْحَسَنَتِ يُدْهِبِ السَّيِّئَاتِ ذَالِكَ ذِكْرِي لِلذّٰكِرِينَ﴾.

<sup>6</sup> - البيتان من بحر الكامل لابن سناء الملك في ديوانه، وفيه "أهوى الغزال والغزال". ديوان ابن سناء الملك، ص328.

<sup>7</sup> - البيتان من بحر السّريع لابن مكانس، سبق تخرّيج البيت الثّاني في مقدّمة الشّرح. ومعنى مستوفزا: الفوز العجلة، .. أن=

لِلَّهِ ظَنِّي زَارِنِي فِي الدُّجَى مُسْتَوْفِزاً مُمْتَطِياً لِلْخَطَرِ  
فَلَمْ يَقُمْ إِلَّا بِمِقْدَارِ أَنْ قُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرَّ  
أي وسار، ويحتمل ومرحبا، وقول الآخر<sup>1</sup>:

الدَّمْعُ قَاضٍ بِإِفْتِصَاحِي فِي هَوَى ظَنِّي يَغَارُ الْغُصْنَ مِنْهُ إِذَا مَشَى  
وَعَدَا بِوَجْدٍ شَاهِدًا وَاشٍ بِمَا أَخْفَى فَيَا لِلَّهِ مِنْ قَاضٍ وَشَا

أي وشاهد، ويحتمل أن القاضي وشى، وكقول رجل اسمه عليّ يخاطب يخاطب خليل بن بشار<sup>2</sup>:

يَا مُتَّهِمِي بِالسُّقْمِ كُنْ مُنْجِدِي وَلَا تُطِلْ رَفْضِي فَإِنِّي عَلِي  
أَنْتَ خَلِيلِي فَبِحَقِّ الْهَوَى كُنْ لِشُجُونِي رَاحِمًا يَا خَلِي

قوله: "فإني عليّ" أراد اسمه مع معنى أنه خليل علي وجه الاكتفاء، وكذلك قوله: "يا خلي" أراد أن حبيبه خليّ ممّابه هو، مع إرادة اسمه خليل علي وجه الاكتفاء، ومما استشهدوا به ممّا ورد منه في الحديث ما رواه البخاري في الأدب والترمذي وغيرهما من قوله ﷺ: « الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ »<sup>3</sup> بحذف المستثنى بعد إلا على الاكتفاء.

تنبه: اعلم أن هذا الحذف من المحسنات عند أهل البديع، ولو كان غير محمود منه في فنّ النحو في الكلمة الواحدة، إلا ما ذكر من الترخيم بشروطه، والجامع عندي أنه محمود لمن قصده تفتنا، ولا سيما إن أتقن، مذموم ممن تعسّفه جاهلا لما منه استحسن، والله أعلم.

### [34- الاحتباك]

الرّابع: الاحتباك ولم يذكره بعض أهل الفنّ في مؤلّفاتهم ولا بديعياتهم، وذكره بعضهم<sup>4</sup>، وهو نوع لطيف: وهو أن تذكر جملتان في كلّ متقابلان، حذف من كلّ ضدّ ما ذكر في الأخرى كقوله تعالى: ﴿

= ترى الإنسان مستوفزا قد استقلّ على رجليه ولما يستوي قائما وقد تمّياً للمضي. لسان العرب، (مادة وفز)، ص4882.

<sup>1</sup> - البيتان من بحر الكامل لابن الدماميني نسبهما له ابن حجّة في الخزانة، وكان معاصرا له، وفي الخزانة البيت الثاني في

شطره الأوّل "وجدي"، و "وشى". خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج02، ص328.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر السّريع لصدر الدّين ابن الأدمي في خزانة الأدب. المصدر نفسه، ج02، ص330.

<sup>3</sup> - رواه البخاري في الأدب المفرد بهذا اللفظ تقريبا دون "إلا" في قوله: « وما منّا إلّا...»، وقال عنه المحقّق:

"صحيح". وأبو داود بهذا اللفظ مع تكرار لفظة « الطّيرة شرك » ثلاث مرات، وعن الحديث قال محقّق الكتاب:

إسناده صحيح"، والترمذي مع فارق بسيط ففيه: «الطّيرة من الشّرك...»، وقال عنه: " وهذا حديث حسن

صحيح..". صحيح الأدب المفرد، البخاري، بقلم: محمد ناصر الدّين الألباني، مكتبة الدّليل، السّعودية، الطّبعة

الرّابعة 1418هـ-1997م، رقم الحديث909/698، ص337. وسنن أبي داود، رقم الحديث3910، ج06

ص54. و الجامع الكبير(سنن الترمذي)، رقم الحديث1614، ج03، ص258.

<sup>4</sup> -أورد السيوطي في شرح عقود الجمان عبارة كهذه قال: "...فمن أنواع البديع الاحتباك، وهو نوع لطيف لم يتنبّه إليه=

وَيْتَةٌ تُفْتَلِّلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخِرَى كَافِرَةٌ<sup>1</sup> حذف من الأولى مؤمنة، ومن الثانية تقاتل في سبيل الشيطان وكقوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُونَ<sup>2</sup> الآية التقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق، والذي ينعق به حذف من الأول الأنبياء لدلالة الذي ينعق عليه، ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه، التقدير: ومثل الأنبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به تأمل. واشتقاق اسمه من الحَبْك الذي هو السدّ والإحكام وتحسين أثر الصنعة في الثوب، ومعنى قولي: "احتباك دال" أي احتباك كلام دال ما ذكر منه على ضده المحذوف، تأمل والله أعلم.

وهذا آخر الكلام على ما ذكر من البديع المعنوي.

### [ثانيا: المحسنات اللفظية]

#### [1- الجناس]

ثم شرعت في ذكر البديع اللفظي بقولي:

32- لَفْظِيَّةُ الْجِنَاسِ أَنْوَاعٌ فَتَامٌ مُتَّحِدُ اللَّفْظَيْنِ وَهُوَ أَقْسَامٌ

33- مُمَائِلٌ ذُو النَّوْعِ ذُو النَّوْعَيْنِ مُسْتَوْفَى .....

الضمير في "لفظية" راجع إلى البديع، أي ولما تقدمت أنواع البديع الرجعة إلى تحسين المعنى شرعت في أنواعه الرجعة إلى تحسين اللفظ، وبدأت بالجناس منها: وهو مصدر جانس ويسمى التجنيس والمجانسة والتجانس.

#### [أنواع الجناس]

##### [أ- الجناس التام وأنواعه]

وهو نوعان: تام وناقص، فأما التام: فهو أن يتفق اللفظان في أعداد الحروف وأنواعها وترتيبها وذلك معنى قولي: "متحد اللفظين"، وهو أقسام أحدها: المماثل بأن تكون الكلمتان من نوع واحد كاسمين

=أحد من أهل هذا الفن، ولا ذكره أصحاب البديعات، ولم نقف لأحد تعرض لذكره إلا رفيق الأعمى في شرح بديعته". شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 302.

<sup>1</sup> - سورة آل عمران، الآية 13 وتامها: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي يَتَّىٰ إِيْتَيْنِ إِيْتَفَتَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخِرَى كَافِرَةٌ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْغَيْبِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 171 وتامها: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِينَ يَنْعِقُونَ بِمَا لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ غَمٌّ لَهُمْ لَا يَعْغِلُونَ﴾.

أو فعلين أو حرفين كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾<sup>1</sup>  
 "السَّاعَةُ" الأولى القيامة، والثانية قطعة مقدرة من الزمن كقول الشاعر<sup>2</sup>:

لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا وَقَعاً مِنَ الْبَيْضِ يَثْنِي أَعْيُنَ الْبَيْضِ

وذلك معنى قولي: "مماثل ذو النوع" أي وإن كان اللفظان من نوع فهو الجنس التام المماثل في الاصطلاح،  
 وقولي: "ذو النوعين مستوفى" أي وإن كان اللفظان من نوع كاسم أو فعل أو حرف فسمه في الاصطلاح  
 مستوفى كحديث الصحيحين: « إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ مَا تَجْعَلُهُ فِي فِي  
 امْرَأَتِكَ »<sup>3</sup> "في" الأولى حرف جرّ والثانية اسم، وقول الشاعر<sup>4</sup>:

وَسَمِيئُهُ يَحْيَىٰ لِيَحْيَىٰ فَلَمْ يَكُنْ لِأَمْرِ قِضَاهُ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِنْ يَدِ

"يحيى" الأولى اسم والثانية فعل، وقوله<sup>5</sup>:

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ يَحْيَىٰ لَدَىٰ يَحْيَىٰ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ

فهذا يقال له الجنس التام المستوفى، وقولي:

..... مُرَكَّبٌ إِذَا التَّرْكِيبُ مَسَّنَ

### 34- بَلْفٌ أَوْ رَفُوفٌ وَفِي اخْتِلَافٍ حَطٌّ مَفْرُوقٌ إِلَّا الْمُتَشَابِهُ فَقَطُّ

أي والثالث من أقسام الجنس التام: المركب: وهو الذي تركب طرفاه أو أحدهما، وهو أيضا قسمان:  
 ملفوف: وهو ما كان التركيب فيه من كلمتين تامتين، أو ثلاث كلمات، ومرفوق: وهو ما تركب من كلمة  
 وبعض أخرى، أو من كلمة وحرف من حروف المعاني، وكلّ منهما إما متشابه بأن يتفقا في الخطّ وإما  
 مفروق بأن يختلف فيه، مثال الملفوف المتشابه قوله<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> - سورة الروم، الآية 55 وتامها: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ  
 كَانُوا يُوقَعُونَ ﴾.

<sup>2</sup> - البيت من بحر البسيط لابن الرومي في ديوانه، وفيه في شطره الثاني "تنني". ديوان ابن الرومي، ج 02، ص 294. قال  
 ابن رشيق القيرواني في شرح كلمات البيت: "فالسود الأول: الليلي، والسود الآخر: شعرات الرأس واللحية، والبيض  
 الأول: الشيبات، والبيض الآخر، النساء. العمدة، ابن رشيق القيرواني، ج 01، ص 323.

<sup>3</sup> - رواه البخاري ومسلم ضمن حديث طويل، واللفظ الوارد في المتن للبخاري مع فروق بسيطة في بعض الألفاظ وهي:  
 "تبغني"، "أجرت عليها"، "تجعل". صحيح البخاري، رقم الحديث 56، ص 25. وصحيح مسلم، رقم  
 الحديث 1628، ص 767.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل لمحمد بن كُناسة في سير أعلام النبلاء، وفيه في شطره الأول "ولم يكن إلى..". وفي شطره الثاني  
 "إلى قدر الرحمان فيه سبيل". سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ص 3514.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الكامل لأبي تمام في ديوانه، وبدائته "من مات". ديوان أبي تمام، ج 03، ص 347.

<sup>6</sup> - البيت من بحر المتقارب لأبي الفتح البُستي في ديوانه. ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق: درّية الخطيب و لظفي =

إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هَبَةٍ فَدَعُهُ فَدَوَّلَتْهُ ذَاهِبَةٌ

وقول الآخر<sup>1</sup>:

عَصْنَا الدَّهْرُ بِنَابِهِ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابِهِ

ومثال المركب المفروق قوله<sup>2</sup>:

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَمَامَ وَلَا جَامَ لَنَا  
مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَمَامِ لَوْ جَامَلْنَا

وقوله<sup>3</sup>:

وَأِنْ أَقَرَّ عَلَى رِقِّ أَنْامِلِهِ أَقَرَّ بِالرَّقِّ كُتَّابُ الْأَنَامِ لَهُ

ومثال المركب المفروق قوله<sup>4</sup>:

وَالْمَكْرُ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِهِ لِنَفْتِنِي السُّؤْدُودُ وَالْمَكْرَمَهُ

وقوله<sup>5</sup>:

وَلَا تَلَّهُ عَنْ تِدْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْنِكِهِ بَدَمِعٍ يُحَاكِي الْمُنْنَ حَالَ مُصَابِهِ  
وَمَثَلٍ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامِ وَوَقَعَهُ وَرُوعَةً مَلْقَاهُ وَمَطْعَمَ صَابِهِ

ومثال المركب مرفق الطرفين قوله<sup>6</sup>:

وَكَمْ بِجِبَاهِ الرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ مِنْ مَجَالِ سُجُودٍ فِي مَجَالِسِ جُودٍ

=الصِّقَال مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، دمشق، 1410هـ-1989م، ص40.

- 1 - البيت من مجزوء بحر الرّمل لم أقف له على نسبة.
- 2 - البيتان من مجزوء بحر الرّمل لأبي الفتح البُستي في ديوانه. المصدر السابق، ص300. والجمام: إناء من فضّة. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بالمؤسّسة، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، الطّبعة الثامنة، 1426هـ-2005م، (مادة الجوم) ص1090.
- 3 - البيت من بحر البسيط لأبي الفتح البُستي في ديوانه، وفي بدايته "وإن أمر"، ورواية المؤلّف (بالقاف) وردت أيضا في خزانة الأدب. ديوان أبي الفتح البُستي، ص158 وخزانة الأدب وغيابة الأرب، الحموي، ج01، ص388. والرّق: الصّحيفة البيضاء، وما يُكتب فيه وهو جلد رقيق. والرّق: الملك والعبوديّة، لسان العرب، (مادة رقق)، ص1707. (والظاهر أنّ كلمة الرّق الأولى في البيت يُقصد بها المفتوحة).
- 4 - البيت من بحر السّريع للحريري في مقاماته. شرح مقامات الحريري، ج05، ص237. والسّؤدد: الشّرف، وهو دون همز على الواو، أمّا على النّحو الوارد في البيت مع ضمّ الدال الأولى فهو لغة طيّب. لسان العرب، (مادة س و د)، ص2144.
- 5 - البيتان من بحر الطّويل للحريري في مقاماته، وفيه في بداية الشّطر الثّاني من البيت الأوّل "بدمع يُضاهي". المصدر نفسه، ج03، ص16. والجمام: قضاء الموت وقدره. لسان العرب، (مادة ح م م)، ص1007.
- 6 - البيت من بحر الطّويل لم أقف له على نسبة، وهو في شرح عقود الجمان، شرح عقود الجمان، السيوطي، ص329.

إِلَى حَنْفِي سَعَى قَدَمِي أَرَى قَدَمِي أَرَا قَ دَمِي

وذلك معنى قولي: "مركب الخ" أعني أنّ الجناس التام إذا مسّ التركيب طرفه أو طرفاه فهو الذي يقال له في الاصطلاح: التام المركب الملفوف، وهو معنى قولي: "بلف" وإن كان تركيبه من كلمة وبعض أخرى أو حرف من حروف المعاني فهو التام المركب المرفق وهو معنى قولي: "أو رفو" وفي كل إن اتفق الخطّ فهو المتشابه اصطلاحاً، وإلا فهو المفروق، تأمل والله أعلم.

[ب-الجناس المُحَرَّف والجناس المُصَحَّف]

وقولي : 35- وفي اختلاف الشكّل فالمحرّف وفي اختلاف النقطِ فالمصحّف

أي والثاني من أنواع الجناس: ما وقع الاختلاف فيه في هيئات الحروف، وهو نوعان: أحدهما المحرّف بأن يقع الاختلاف في الحركات في طرفيه أو أحدهما، والثاني المصحّف بأن يقع الاختلاف فيه في النقط في نوع أو نوعين، مثال المحرّف حديث الطبراني: « مَا أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَ رَجُلٍ وَلَا خُلُقَهُ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ »<sup>2</sup> وحديث الحاكم: « إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّوفَ »<sup>3</sup>، وحديث الديلمي: « الدِّينُ شَيْنُ الدِّينِ »<sup>4</sup>، وقول الشاعر<sup>5</sup>:

قَوَامِكِ تَحْتَ شَعْرِكَ يَا أَمَامَهُ غَدَا لِكَ حَامِلًا عِلْمَ الْإِمَامَةِ

ومثال المصحّف: ﴿ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾<sup>6</sup>، ﴿ وَالذِّمَى هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْفِينِ

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> -البيتان من مجزوء بحر الكامل لأبي الفتح البستي في ديوانه. ديوان أبي الفتح البستي، ص164.

<sup>2</sup> -رواه الطبراني في المعجم الأوسط بهذا اللفظ مع القسم في بدايته، وخلاف في لفظ الكلمة الثانية ففي المصدر: « والله ما حسن...»، وإضافة لفظ "أبدا" في آخره. وفي مجمع البحرين ذكر المحقق عن الهيثمي -بعد إيراده رجال السند- قوله في الحديث: "...وهو ضعيف (يقصد أحد رجال السند)". المعجم الأوسط، رقم الحديث6780، ج07، ص37. و مجمع البحرين، رقم الحديث2984، ج05، ص237.

<sup>3</sup> -رواه الحاكم بهذا اللفظ تقريبا مع زيادة، وروايته: « إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ...»، وقال عن الحديث: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم.."، ورواه ابن ماجة باللفظ نفسه مع زيادة. المستدرک علی الصحیحین، رقم الحديث102/775، ج01، ص334. سنن ابن ماجة، رقم الحديث995، ص318.

<sup>4</sup> -رواه الديلمي في الفردوس بهذا اللفظ. الفردوس بمأثور الخطاب، رقم الحديث3099، ج02، ص227.

<sup>5</sup> -البيت من بحر الوافر نسبة ابن حجة الحموي لابن ثباتة، والبيت لا يوجد في ديوانه. خزنة الأدب وغاية الأرب الحموي، ج01، ص148.

<sup>6</sup> - سورة الكهف، الآية 104 وتامها: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾.

<sup>7</sup> - سورة الشعراء، الآيتان 79 و80.

تنبية: اعلم أنَّ من هذا النوع أيضا مفرد ومركَّب، والمركَّب منه ملفوف ومرفوف، وكلاهما منه مفروق ومشتبه كما تقدَّم في النوع قبله، وقد يجتمع التصحيف والتَّحريف، وممَّا يُعزى لعلِّي عليه السلام: ((عَزَّكَ عَزَّكَ فَصَارَ فُصَارَى ذَلِكَ دُكُّكَ، فَاحْشَ فَاحِشَ فَعَلَّكَ فَعَلَّكَ بِهَذَا تُهْدَى))<sup>1</sup>، ولغيره: ((رَبِّ رَبِّ عَيْيِّ سِرَّتُهُ سِرَّتُهُ فَجَاءَهُ فَجَاءَهُ بَعْدَ بَعْدِ عِشْرَتِهِ عِشْرَتُهُ))<sup>2</sup> ففي هاتين القطعتين غالب أمثلة ما ذكرناه لهذا القسم، والله أعلم.

[ج-الجناس النَّاقص وأنواعه]

ثمَّ أشرت إلى نوع الجناس الثالث الذي هو النَّاقص بقولي :

### 36- أَوْ عَدَدٌ فَنَاقِصٌ .....

أي والثالث من أنواع الجناس ما وقع الاختلاف فيه في عدد الحروف ويقال له اصطلاحاً: الجناس النَّاقص وهو قسمان: أحدهما أن يقع الاختلاف بحرف واحد؛ إمَّا في الأوَّل أو الوسط أو الطَّرْف مثاله في الأوَّل: ﴿وَالْتَقَبَتِ إِلسَاقُ بِالسَّاقِ﴾ ١٦ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَ يَبْدُؤُا إِلسَاقُ﴾<sup>3</sup> وسمَّاه مؤلِّف الأصل بالمردوف<sup>4</sup>، ومثاله في الوسط قولهم: "جدي جهدي"، وحديث أحمد: «الشَّيْطَانُ ذُنُوبُ الْإِنْسَانِ كَذُنُوبِ الْعَمِّ يَأْخُذُ الشَّاةَ الشَّادَّةَ»<sup>5</sup>، ويقال له الْمُكْتَنَفُ، ومثاله في الآخر حديث أحمد: «مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ»<sup>6</sup>، وقول النَّازِمِ<sup>7</sup>:

يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِمِ عَوَاصِمِ .....

<sup>1</sup> - نسب الرَّاغِب الأصفهاني الكلمات لعلِّي بن رستم، وقال الصَّفدي عن ذلك في تصحيح التَّصحيف: "وممَّا رَكَّب النَّاسُ فِي صُورَتَيْنِ مِنْ صُورَةٍ وَاحِدَةٍ مَا كَتَبَ بِهِ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ تَوْقِيْعًا، وَالنَّاسُ لِفِصْحَاتِهِ يَنْسِبُونَهُ لِعَلِّيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: عَزَّكَ عَزَّكَ..."، و نسب ابن خَلَّكَانَ وَ ابْنَ كَثِيرٍ الْكَلِمَاتِ لِأَبِي شُجَاعٍ عَضُدِ الدَّوْلَةِ. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الرَّاغِب الأصفهاني، ج1، ص143. ووفيات الأعيان، ابن خَلَّكَان، ج4، ص53. وتصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف، خليل بن أيبك الصَّفدي، تحقيق: السيّد الشَّرْقَاوِي، مكتبة الخانجي، مصر، الطَّبعة الأولى، 1407هـ-1987م، ص21. البداية والتهاية، ابن كثير، ص1767.

<sup>2</sup>-الكلام لرشيد الدِّين الّوطواط. حدائق السَّحر في دقائق الشَّعر، رشيد الدِّين الّوطواط، ص102.

<sup>3</sup> - سورة القيامة، الآيتان 29 و30.

<sup>4</sup> - ذكر ذلك في شرح عقود الجُمان. شرح عقود الجُمان، السيوطي، ص331.

<sup>5</sup> -رواه الإمام أحمد في المسند في موضعين بهذا اللَّفْظ مع زيادة "إِنَّ" في بدايته، وزيادة في آخره، والرَّواية وُصِفَتْ فِيهَا الشَّاةُ بِالْقَاصِيَةِ قَالَ الْمُحَقِّقُ عَنِ الْحَدِيثِ: "حَسَنٌ لِغَيْرِهِ". مسند الإمام أحمد، رقم الحديث 22029 و22107، ج36، ص358 و421.

<sup>6</sup> -رواه الإمام أحمد بهذا اللَّفْظ مع زيادة بعده: «... مَا مُمْ يُعْرَفُهَا»، ورواه مسلم في صحيحه. مسند الإمام أحمد، رقم الحديث 17055، ج26، ص290. وصحيح مسلم، رقم الحديث 1725، ص825.

<sup>7</sup> -البيت من بحر الطَّويل لِأَبِي تَمَّامٍ فِي دِيْوَانِهِ وَتَمَامَهُ "تَصُولُ بِأَسْتِيفٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ". شرح ديوان أبي تَمَّام، ج1، ص206.



وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنْ حَالِهَا وَعَلَيَّ فِيهَا لِلْوَشَاةِ عُيُونُ  
فَتَنَقَّسَتْ صَعْدًا وَقَالَتْ مَا الْهُوَى إِلَّا الْهُوَانُ أُزِيلَ مِنْهُ التُّونُ

ويقال له المطرف، القسم الثاني: أن يقع فيه الاختلاف بأكثر من حرف وسماء بعضهم بالمذيل وهو مخصوص بما كانت الزيادة فيه في الآخر، فإن كانت في الأول فسماه بعضهم بالمتوج وسماه بعضهم بالترجيع، وقد يكون في الوسط أيضا، قال مؤلف الأصل: "وينبغي أن يسمى الزائد"<sup>2</sup>، مثال المذيل قوله تعالى: ﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ ﴾<sup>3</sup> وقول الخنساء<sup>4</sup>:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَا ءُ مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

ومثال المتوج: ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ ﴾<sup>5</sup> و ﴿ مَنْ - اَمَنْ بِاللَّهِ ﴾<sup>6</sup> وحديث الدلمي: « ضَعَّ بَصْرَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ »<sup>7</sup>، وقول الشاعر<sup>8</sup>:

أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَحْسَبْ بَأَنِّي بِشَيْءٍ مِنْ حُلَى الْأَشْعَارِ عَارِ  
فَلِي طَبْعٌ كَسِلْسَالٍ مَعِينٍ زُلَالٍ مِنْ ذُرَا الْأَخْجَارِ جَارِ

فهذه أقسام الجناس الناقص على ما قرره مؤلف الأصل في شرح جمانه، وأمّا ما قرره في نقيته فهو ما نظمته بقولي:

..... فَإِذْ يَزِيدُ حَرْفٌ فَإِنْ بَدَأَ مُطْرَفٌ أُفِيدُ

1 - البيتان من بحر الكامل لم أقف لهما على نسبة. يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص332.

2 - شرح عقود الجمان، السيوطي، ص332.

3 - سورة طه، الآية 97 وتماها: ﴿ قَالَ فَبَادَاهُ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَقَهُ، وَانظُرِ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِبًا لَنْنَحْرِفَتَّهُ، ثُمَّ لَنْنِسِفَتَنَّهُ، فِي الْيَمِّ نَسْبًا ﴾.

4 - البيت من مجزوء بحر الكامل للخنساء في ديوانها. ديوان الخنساء، ص254.

5 - سورة العاديات، الآية 11 وتماها: ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾.

6 - المقطع من آية وردت في سورة البقرة في موضعين الأول برقم 62 وتماها: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرِيَّ وَالصَّالِيْنَ مَنْ - اَمَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. والثاني برقم 177، وفي الآية 69 من سورة المائدة، وفي الآيتين 18 و19 من سورة التوبة.

7 - رواه الدلمي في الفردوس بهذا اللفظ. الفردوس بمأثور الخطاب، رقم الحديث 3874، ج02، ص425.

8 - البيت من بحر الوافر لأبي الفتح البستي في ديوانه، وفيه في بداية الشطر الثاني للبيت الأول " لسي من...". ديوان أبي الفتح البستي، ص97.

## 37- أَوْ وَسَطًا مُكْتَنَفٌ أَوْ آخِرًا مُدَيَّلٌ .....

قال: أو اختلفا عددا فناقص، فإن كان الزائد بحرف في الأول فمطرف، وهو معنى قولي: "فإن بدءا مطرف أفيد" نحو: ﴿وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ إِلَى رَيْكَ يَوْمَيِّذِ الْمَسَاقِ<sup>1</sup>، أو بحرف في الوسط فمُكْتَنَفٌ نحو: "جدّي جهدي" أو بحرف في الآخر فمُدَيَّلٌ نحو: "دمعي هام هامل، وقالي واه واهل" انتهى، ولا يخفى تنزيهه على ما نظمت، ولا مشاحة في الاختلاف في التعبير، كما في تأليفي الأصل كما ترى إذ المقصود واحد.

[د-تجنيس التصريف]

ثم أشرت إلى النوع الرابع من أنواع الجناس: وهو ما وقع الاختلاف فيه في أنواع الحروف ويقال له تجنيس التصريف بقولي:

..... وَفِي اخْتِلَافٍ قَدْ جَرَى

## 38- بِحَرْفٍ إِنْ قَارَبَ مَخْرَجًا فَذَا مُضَارِعٌ أَوْ لَمْ فَلَاحِقٌ إِذَا

مجزوم "لم" محذوف؛ يدلّ عليه "قارب" قبله، أي: أو لم يقارب مخرجا، أي والزابع من أنواع الجناس: ما وقع الاختلاف فيه في أنواع الحروف، ويشترط أن لا يكون إلّا بحرف واحد، وإلا فلا تجانس ويسمى هذا النوع تجنيس التصريف، وهو قسمان: ما يكون التحالف فيه بحرف مقارب في المخرج، وما يكون بغيره، والأول يسمى المضارع، والثاني يسمى اللاحق، مثال المضارع: (( بَيْئِي وَبَيْنَ كَيْي لَيْلٌ دَامِسٌ، وَطَرِيقٌ طَامِسٌ ))<sup>2</sup> ونحو: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ﴾<sup>3</sup> وحديث: «الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ»<sup>4</sup> ومثال اللاحق: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾<sup>5</sup>، ﴿ذَالِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾<sup>6</sup> ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ﴾<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - سورة القيامة، الآيتان 29 و30.

<sup>2</sup> - القول للحري في مقاماته. شرح مقامات الحريري، الشريشي، ج2، ص223.

<sup>3</sup> - سورة الأنعام، الآية 26 وتامها: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

<sup>4</sup> - رواه الإمام أحمد في المسند في موضعين بهذا اللفظ مع زيادة: «...إلى يوم القيامة» في آخره، قال المحقق عن الحديث:

"حديث صحيح"، ورواه البخاري بنفس اللفظ والزيادة، ومسلم مع زيادة أخرى. مسند الإمام أحمد، رقم

الحديث 5102 و5768، ج9 و10، ص117 و51. وصحيح البخاري، رقم الحديث 2850،

ص705. وصحيح مسلم، رقم الحديث 1872، ص906.

<sup>5</sup> - سورة الهمزة، الآية 01.

<sup>6</sup> - سورة غافر، الآية 75.

<sup>7</sup> - سورة النساء، الآية 83 وتامها: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْرِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاغُوا بِهِءَ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

وَإِلَى الْأُولَى الْأَمْرُ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمْ

تسبيه: اعلم أنّ كلاّ منهما إمّا في الأوّل، أو في الوسط، أو في الآخر، ويكون من نوع، ومن نوعين فانظر أمثلة ذلك في المطوّلات، والله أعلم.

[هـ-الجناس المقلوب]

ثمّ أشرت إلى النوع الخامس من أنواع الجناس بقولي :

### 39- مَقْلُوبٌ إِنْ عَكْسٌ بِتَرْتِيبٍ يَرُدُّ مُجَنِّحٌ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ وَضِدُّ

أعني أنّ النوع الخامس من أنواع الجناس: ما وقع الاختلاف فيه في ترتيب الحروف نحو: "حسامه فتح لأوليائه، حتف لأعدائه"<sup>1</sup>، ويقال له الجناس المقلوب: ويكون في الكلمة كلّها، ويكون في بعضها نحو: ﴿بَرَفَّتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>2</sup> وحديث الصّحّاحين: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رُوعَاتِنَا»<sup>3</sup> وحديث: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْقُ»<sup>4</sup>، واعلم أنّه يكون أيضا من نوع أو نوعين، ويقال له المُجَنِّح: إن كان في أوّل البيت وآخره، وهو المراد بقولي: "بأوّل البيت وضدّ"، كقوله<sup>5</sup>:

لَا حَ أَنْوَارُ الْهُدَى مِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ

تسبيه: اعلم أنّ هذه الأنواع الخمسة هي أصول الجناس، وتحت كل نوع منها أقسام كما ذكرنا لك جُلّه.

[و- الجناس المطلق]

ثمّ أشرت إلى النوع السادس بقولي :

### 40- مُطْلَقٌ إِنْ تَجَانَسُ الْبَعْضُ يُسَاقُ .....

الشَّيْطَانُ إِلَّا قَلِيلًا﴾. كتبت الآية خطأ بإضافة حتّى في بدايتها.

<sup>1</sup> - هذا القول شبيه لبيت شعر للوطواط وهو: "حسامك منه للأحباب فتح ورُححك منه للأعداء حتف". حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدّين الوطواط، ص108.

<sup>2</sup> - سورة طه، الآية 94 وتماها: ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتَيْ وَلَا بِرَأْسِيَّ إِنَّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ بَرَفَّتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْفُبْ قَوْلِي ﴾.

<sup>3</sup> - رواه الإمام أحمد في مسنده، وعن الحديث قال المحقّق: "إسناده ضعيف"، والحديث بهذا اللفظ لم يرد في الصّحّاحين. مسند الإمام أحمد، رقم الحديث10996، ج17، ص27.

<sup>4</sup> - رواه الترمذي و أبو داوود في سننهما بهذا اللفظ مع فرق ضئيل في الكلمة الأخيرة: "وارق"، ففي المصدرين: "وارتق" ومع زيادة في آخرها وهي: « فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا »، والكلمة الأخيرة هنا رُويت في سنن أبي داود: "تقروها"، وعن الحديث قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وعنه قال محقّق سنن أبي داود: "حديث صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن". الجامع الكبير(سنن الترمذي)، رقم الحديث2914، ج05، ص36. وسنن أبي داود، رقم الحديث1464، ج02، ص592.

<sup>5</sup> - البيت من مجزوء بحر الرّمّل لم أقف له على نسبة. استشهد به التهانوي. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمّد علي التهانوي، تحقيق: رفيع العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، الطبعة الأولى، 1996م، ص590.

أي والتّوع السّادس الجناس المطلق، ويقال له: تَجَانُسُ الإِطْلَاقِ ويقال له: جناس المشابهة والمقاربة والمغايرة وإيهام الاشتقاق: وهو أن يجتمع اللفظان في المشابهة فقط، نحو قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِقِينَ ﴾<sup>1</sup>، ﴿ وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾<sup>2</sup>، ﴿ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِقَبْضِهِ ﴾<sup>3</sup>، ﴿ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾<sup>4</sup>.

[ز- جناس الاشتقاق]

ثمّ أشرت إلى التّوع السّابع من أنواع الجناس بقولي:

أَوْ جَا بِالْأَصْلِ الإِجْتِمَاعُ فَاشْتِقَاقٌ .....

أي والسّابع من أنواع الجناس: جناس الاشتقاق: وهو أن يجتمع اللفظان في أصل الاشتقاق ويسمى أيضا المقتضب نحو: ﴿ فَأَفِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ ﴾<sup>5</sup> ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ﴾<sup>6</sup>، ونحو: « الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>7</sup>.

[ح- الجناس المزدوج]

ثمّ أشرت إلى التّوع الثّامن من أنواع الجناس بقولي:

41- وَالْمُتَجَانِسَانِ فِي الْوَلَا أزدواج كَسبًا بِنِيَا .....

أي والثّامن من أنواع الجناس: المزدوج ويسمى أيضا المكرّر: وهو أن يتوالى متجانسان كقوله تعالى: ﴿ وَجِيئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبِيٍّ يَقِينٍ ﴾<sup>1</sup> وحديث: «مَنْ حَسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ وَخُلِقَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>2</sup> وحديث: « الْمُؤْمِنُونَ هَيُّونَ كَيُّونٌ »<sup>3</sup>، وقوله<sup>4</sup>:

1 - سورة الشعراء، الآية 158.

2 - سورة الرحمن، الآية 54 وتامها: ﴿ مُتَّكِبِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّالِينَهَا مِنِ اسْتَبْرَقٍ وَجَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾.

3 - سورة يونس، الآية 107 وتامها: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ؛ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِيدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِقَبْضِهِ، يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾.

4 - سورة المائدة، الآية 31 وتامها: ﴿ قَبَعَتَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَوَيْلَيتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ بِهِ وَاوَارَى سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾.

5 - سورة الزّوم، الآية 43 وتامها: ﴿ فَأَفِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَئِيمِ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ، مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّغُونَ ﴾.

6 - سورة الواقعة، الآية 89 وتامها: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴾.

7 - رواه البخاري بهذا اللفظ. صحيح البخاري، رقم الحديث 2447، ص 592.

مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَغْيَدَ أَجِيدٍ وَمُهْفَهَفَ الكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرِ

[ط-الجناس المعنوي وأنواعه]

تنبيه: من أنواع الجناس مما لم يذكره في الأصل الجناس المعنوي ذكره جماعة من أهل الفن واستحسنوه وهو نوعان: جناس إضمار و جناس إشارة، والأول أصعب مسلوكاً: بأن يضم المتكلم ركني الجناس ويأتي في الظاهر بما يرادف المضمرة للدلالة عليه، كقول ابن عبدون<sup>5</sup> في الخمر وقد صارت خلاً<sup>6</sup>:

أَلَا فِي سَبِيلِ اللّهُوَ كَأْسٌ مُدَامَةٌ      أَتَتْنَا بِطَعْمٍ عَهْدُهُ غَيْرُ ثَابِتٍ  
حَكَتْ بِنْتُ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ عَشِيَّةً      وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتٍ

"بنت بسطام"<sup>7</sup> اسمها الصهباء، والشنفرى<sup>1</sup> قال<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - سورة التمل، الآية 22 وتامها: ﴿بِمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ

يَفِينِ﴾.

<sup>2</sup> -أورده السيوطي بهذا اللفظ في اللآلئ المصنوعة. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1395هـ-1975م، ج01، ص120.

<sup>3</sup> -أورده الهروي في غريب الحديث بهذا اللفظ مع زيادة: «كاجمل الأنف إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ». «غريب الحديث، القاسم الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف و عبد السلام هارون، المطابع الأميرية، 1404هـ-1984م، رقم الحديث221، ج02، ص299.

<sup>4</sup> -البيت من بحر الكامل للبحرّي في ديوانه. ديوان البحرّي، ص1039. والطرف: طرف العين وإطباق الجفن على الجفن. لسان العرب، مادة (طرف)، ص2657. وأغيد: غيّد غيِّداً فهو أغيد: مالت عنقه ولانت أعطافه. لسان العرب، مادة(غيد)، ص3324، وأجيد: الجيّد: طول العنق وحسنه. لسان العرب، مادة (جيد)، ص 737 ومهفف: يقال للحارية الهيفاء: مهففة ومهففة وهي الخميصة البطن الدقيقة الخصر. لسان العرب، مادة (هفف)، ص4677. والكشحان: الكشح: ما بين الحاصرة إلى الصّلع الخلف. لسان العرب، مادة (كشح)، ص3880 وأحوى: من الحوّة سواد إلى الحُضرة. لسان العرب، مادة (حوا)، ص1061. وأحور: الحور: أن يشتدّ بياض العين وسواد سوادها، وتستدير حدقتها، وترقّ جفونها، ويبيض ما حوالها. لسان العرب، مادة (حور)، ص1043.

<sup>5</sup> -أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري المغربي الأندلسي من أهل يابرة، ذو الوزارتين أديب شاعر، وكاتب مترسّل، عالم بالخبر والأثر، ومعاني الحديث، من مؤلفاته "الانتصار لأبي عبيد البكري على ابن قتيبة"، له ديوان شعر، توفيّ سنة527. الوافي بالوفيات، الصّفيدي، ج19، ص87. والأعلام، الزركلي، ج04، ص149.

<sup>6</sup> -البيتان من بحر الطويل لابن عبدون في فوات الدواوين الأندلسية، وفيه آخر البيت الأول "ثائب"، وآخر الشطر الأول للبيت الثاني "صبيحة"، وآخر البيت الثاني "ثائب". فوات الدواوين الأندلسية، صنعة: محمد عويد السّاير، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2012، ص 259، 260.

<sup>7</sup> -بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني أبو الصهباء، والصهباء ابنته وبها كُتِبَ، سيّد بني شيبان، وأحد فرسان العرب في الجاهليّة، أدرك الإسلام ولم يسلم، وقتل يوم الشّقيقة أحد أيام العرب نحو 10 قبل الهجرة. الأعلام، الزركلي، ج02، ص51.

اسْقِنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَلِّ لَخْلٌ

"الخل" هو الرقيق المهزول، ظهر من كناية اللفظ جناسان مضميران صهباء وصهباء واخل واخل تأمل والثاني: ويسمى أيضا **تجنيس الكناية**: وهو أن يقصد المجانسة في بيت بين الركنين فلا يوافقهما الوزن على إبرازهما، فيضمم واحدا ويعدل إلى مرادف فيه كناية لفظية تدلّ عليها، ومثلوا له بقوله<sup>3</sup>:

خُلِقْتُ لِحَيَّةِ مُوسَى بِاسْمِهِ وَبِهَارُونَ إِذَا مَا قَلْبَا

أراد أن يقول بموسى فلم يساعده الوزن، فعدل إلى قوله باسمه وبهارون إذا ما قلب، معناه وبنورة لأن قلب حروف هارون نورة، وأصل تلك التاء هاء.

[ي- الجناس المشوَّش]

ومن أنواع الجناس مما لم يذكره في الأصل أيضا **الجناس المشوَّش نحو**: "مليح البلاغة أنيق البراعة" لو اتحدت اللامان كان مضارعا، أو العينان كان مصحفا، ومنه حديث أبي داود «سوء الخلق شؤم»<sup>4</sup> لو اتحد أول الكلمة كان مطرفا، أو حذفت الميم كان مصحفا، وهذا آخر الكلام على الجناس.

تتمتان: [فائدة الجناس وأحسنه]

الأولى: أن فائدة الجناس الميل إلى الإصغاء؛ لأن مناسبة الألفاظ تحدث ميلا وإصغاء إليها، أو لأن اللفظ المشترك إذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخره كان للنفس تشوق إليه، قالوا وكفى به فخرا مراعاة النبي ﷺ له حيث قال: «غِفَارُ عَمَرَ اللَّهِ هَا، وَأَسْلَمُ سَأَلَمَهَا اللَّهُ، وَتُجِيبُ أَجَابَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَعَصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ»<sup>5</sup> وهو من جناس الاشتقاق، وقالوا: إن الجناس هو على أنواع البديع اللفظية.

<sup>1</sup> - الشنفرى اختلف في اسمه ففي خزانة الأدب عند البغدادي الشنفرى (هذا اسمه) شاعر جاهلي قحطاني من الأزدي من بني الحارث بن ربيعة بن الأواس بن الحجر، ويرى أن من سماه ثابت بن جابر أو عمرو بن براق قد غلط في اسمه وعند البستاني اسمه ثابت بن أوس، والشنفرى لقبه، وعند الزركلي، عمرو بن مالك الأزدي، يماني من قحطان، كانت وفاته في حوالي مائة سنة قبل الهجرة، أشهر قصائده لامية العرب، وله ديوان. **خزانة الأدب**، البغدادي، ج3، ص343. **الشعر الجاهلي**، فؤاد أفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1927، ص45. **والأعلام**، الزركلي، ج5، ص85.

<sup>2</sup> - البيت من بحر المديد للشنفرى في ديوانه، وفيه "فاسقنيها"، وفي آخره "بعد خالي لخل". **ديوان الشنفرى**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ-1996م، ص89.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الزمّل نسبة العسكري في الصناعتين لأبي العتاهية، ولا يوجد في ديوانه. **كتاب الصناعتين** الكتابة والشعر، العسكري، ص430.

<sup>4</sup> - رواه أبو داود وقبلة: «حُسن الملكة نماء و...»، وعن الحديث قال المحقق: إسناده ضعيف. **سنن أبي داود**، رقم الحديث 5162، ج7، ص469.

<sup>5</sup> - رواه البخاري بهذا اللفظ، دون: «وتجيب أجابت الله ورسوله...»، وزيادة: "رسوله" في آخر الحديث، وورد الحديث في معرفة الصحابة لأبي نعيم في أربعة مواضع بالعبارة السالفة: «وتجيب أجابت الله» لكن دون "ورسوله"، ودون: «وعصية عصت...». **صحيح البخاري**، رقم الحديث 3513، ص868. **ومعرفة الصحابة**، أبو نعيم الأصبهاني

الثانية: اعلم أنهم اتفقوا على أن الجنس إنما يحسن إذا قلّ على قدر الحاجة، وكان بلا تكلف، وأنه إن كثُر وتكلف خرج إلى حدّ النزول، والله أعلم.

## [2- ردّ العجز على الصدر]

وقولي :

..... وَمِنْهُ رَاجٍ .....

42-رَدُّكَ لِلْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ بِأَنَّ بِمَا يُرَادِفُ ابْتِدَاءً تَحْتَمِنُ<sup>1</sup>

43-أَوْ مَا يُجَانِسُ.....

الصّميم في "منه" راجع إلى البديع اللفظي، والعجز (بتسكين الجيم) للوزن اي العجز (بضمها) أي ومن البديع اللفظي ردّ العجز على الصدر: "وهو أن تحتّم البيت أو الفاصلة بما يرادف الابتداء أو ما يجانسه" ويسمى أيضا التصدير مثاله في الثر: ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَهُ ﴾<sup>2</sup> ونحو: ﴿ قِفْلَتْ اِسْتَعْمِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾<sup>3</sup> وقوله: "سائل اللّيم يرجع ودمعه سائل"، وأما في الشعر فقد يكون أحد اللفظين المذكورين في آخر البيت، والآخر في أول المصراع الأول، كما هو ظاهر النظم، وقد يكون في صدر المصراع الثاني، وقد يكون في حشو أحدهما، مثاله في أول المصراع الأول قوله<sup>4</sup>:

دَعَانِي مِنْ مَلَأَمِكُمْ شَفَاهَا فَدَاعِي الشُّوقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي

وفيه الجناس هنا مع ردّ العجز على الصدر وكقوله<sup>5</sup>:

سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطُمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيْعٍ

ومثاله في أول المصراع الثاني قوله<sup>1</sup>:

تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ-1998م، رقم الحديث 6696 ص 2836.

<sup>1</sup> - هذا البيت سقط مع شرحه في "ف" وفي "م".

<sup>2</sup> - سورة الأحزاب، الآية 37 وتامها: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَهُ ﴾<sup>2</sup> ﴿ ثَمَّ ﴾ قَلَمًا فَضِي زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًّا زَوْجَنكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ؛ إِذَا فَضُوا مِنْهُنَّ وَطَرًّا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا.﴾

<sup>3</sup> - سورة نوح، الآية 10.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الوافر للأرجاني في ديوانه، وفيه في نهاية الشطر الأول "شفاها"، وقبل الكلمة الأخيرة من البيت "دونكما". ديوان الأرجاني، مج 02، ص 320.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطويل للأقيشير الأسدي في ديوانه. ديوان الأقيشير الأسدي، صنعة: محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997م، ص 92.

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرَجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

وقوله<sup>2</sup>:

وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرَ وَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

وقوله<sup>3</sup>:

أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَا حَ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَا حَ

ومثاله في المصراع الأول قوله<sup>4</sup>:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانِ

ومثاله في آخره<sup>5</sup>:

فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَفْتُونٌ بِرَنَاتِ الْمَثَانِي

وقوله<sup>6</sup>:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطِينُ أَجْحَحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ

تتممة: مما يناسب هذا النوع التسييع (بسين مهملة وغين معجمة): وهو أن يعاد لفظ القافية في أول البيت الذي يليه كقولته<sup>7</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطويل لذي الرمة في ديوانه، وفيه "إلا تعلل ساعة". ديوان ذي الرمة، ص244.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الطويل لأبي تمام في ديوانه، وفي شطره الأول "البيض المائير". ديوان أبي تمام، ج04، ص84. والبيض: جمع أبيض وهو السيف. لسان العرب، مادة (بيض)، ص400. القواضب: مفرد قاضب وسيف قاضب قطاع. لسان العرب، مادة (قضب)، ص3660. والوعى: الحرب. لسان العرب، مادة (وعى)، ص4880.

<sup>3</sup> - البيت من بحر السريع للأرجاني في ديوانه. ديوان الأرجاني، مج01، ص185.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه. ديوان امرئ القيس، ص163.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الوافر للحريري في مقاماته. شرح مقامات الحريري، ج05، ص296. والمثاني: من القرآن الكريم: ما نُتِي مرة بعد مرة، وقيل فاتحة الكتاب، والمثاني: من أوتار العود الذي بعد الأول، واحدها مثني. لسان العرب، مادة (ثني)، ص513، وص514.

<sup>6</sup> - البيت من بحر الكامل لعبد الله بن أبي عُيينة المهلي نُسب له في الدرّ الفريد، والكلمة ما قبل الأخيرة في البيت "البعوض". الدرّ الفريد وبيت القصيد، محمد بن أيّدمر المستعصمي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1436هـ-2015م، ج07، ص483.

<sup>7</sup> - البيتان من بحر السريع، والظاهر في المتن أنّهما على بحر المتقارب ذلك أنّهما ينقلبان إليه عند نزع التنوين من الكلمة الأولى من كلّ شطر، ينسب البيتان لورد بن سعد العمّي أبي العُدّافير في كتاب الورقة لابن الجراح، وفي سمط اللآلي للبركري، وفي ربيع الأبرار للزخشري، ويُنسبان لأبي نواس في تحرير التّحبير، وفي كتاب الورقة الشّطر الأخير "مثل تميم في بني آدم"، وفي سمط اللآلي "مثل تميم بنو آدم"، وفي ربيع الأبرار "مثل خيم في بني آدم". الورقة، محمد بن داود بن الجراح، تحقيق: عبد الوهاب عزم و عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1986م



خُرَيْمَةُ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ وَخَازِمٌ<sup>1</sup> خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ  
وَدَارِمٌ خَيْرُ تَمِيمٍ وَمَا مِثَالُ تَمِيٍّ فِي بَنِي دَارِمٍ

والتكرير: وهو أن يُتدعى بذكر جمل من الدّوات غير مفصّلة، ثم يُخبر عنها بصفة واحدة مكرّرة بحسب العدد الذي أتى به كقوله<sup>2</sup>:

كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهَا وَفِيهَا عَقِيقٌ فِي عَقِيقِ فِي عَقِيقِ  
فَتْوَبِي وَالْمُدَامُ وَلَوْ نُ حَدِي شَقِيقٌ فِي شَقِيقِ فِي شَقِيقِ

والتّعيد: وهو أن يوقع أسماء مفردة على سياق واحد نحو: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَعْرٍ مِّنَ الْخَوْفِ  
وَالْجُوعِ وَنَفْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴾<sup>3</sup> وقول الشاعر<sup>4</sup>:

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

والتّسبيق: ويسمى حسن التّسق: وهو ذكر الشّيء بصفات متوالية كقوله<sup>5</sup>:

بَيْضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ شُمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

تأمل، والله أعلم<sup>6</sup>.

[3- السّجع]

وقولي :

.....وَسَجْعٌ أَنْ عَلَى حَرْفٍ يَجِي تَوَاطُؤُ فَإِنْ جَلَى<sup>1</sup>

ص03.وسمط اللّالي، أبو عبيد البكري، تحقيق:عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1354هـ -  
1935م، ج02، ص697.وربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الأمير مهنا،  
منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1412هـ-1992م، ج04، ص289. وتحرير  
التّحبير، ابن أبي الأصبع، ص521.

<sup>1</sup> - خازم بن خزيمة بن عبد الله من بني نخشل بن دارم بن مالك من بني تميم. يُنظر: جمهرة النّسب، الكلبي، ص208،  
وجمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص230.

<sup>2</sup> -البيتان من بحر الوافر الأوّل لابن الرّومي في ديوانه، أمّا البيت الثّاني فابن أبي الأصبع صاحب تحرير التّحبير ينسبه لأبي  
نواس أو ابن المعتزّ لأحدهما والبيت لا يوجد في ديوانيهما.ديوان ابن الرّومي، ج02، ص506، وتحرير=  
=التّحبير، ص315.

<sup>3</sup> - سورة البقرة، الآية 155 وتامها: ﴿ وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَعْرٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَفْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِيرٍ لِالصّٰلِحِينَ ﴾.

<sup>4</sup> -البيت من بحر البسيط للمتنبّي في ديوانه، دون حرف الفاء في بدايته. ديوان المتنبّي، ص332.والبيداء: الفلاة،  
وعن ابن جنيّ: سمّيت بذلك لأنها تُبَيّد من مجلّها.لسان العرب، مادة (ب د)، ص394.

<sup>5</sup>-البيت من بحر الكامل لحسان بن ثابت في ديوانه. ديوان حسان بن ثابت، ص184.

<sup>6</sup> - ابتداء من نهاية البيت رقم41 قوله: " ومنه راج" وشرحه أي إلى هنا كل ذلك سقط في "ف" وفي "م" مقدار صفحتين.

44- مُخْتَلِفُ الْوِزْنِ مُطْرَفٌ عَلَيْهِ تَرْصِيعٌ أَنْ يَسْتَوِيَ وَزْنًا تَقْفِيَةً

45- أَوْ لَا اسْتَوَا فَالْمُتَوَازِي ..... ..

"سجع" معطوف على ما تقدم من أنواع البديع اللفظي، أي ومن أنواع البديع اللفظي السجع: "وهو تواطؤ القافيتين على حرف واحد أو عليهما"، ومن العلماء من قبّحه لحديث: «أَسْجَعًا كَسَجْعِ الْجَاهِلِيَّةِ»<sup>2</sup> وُزِدَ بِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْكَرَ سَجْعَ الْجَاهِلِيَّةِ لَا مَطْلُقَ السَّجْعِ، وبكثرتة في القرءان والحديث نحو: ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَّمدُودٍ ﴾<sup>3</sup>.

#### [أقسام السجع]

وهو أقسام: لكل منها اسم عند أهل الفن.

الأول: السجع المطرف: وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن نحو: ﴿ مَا آلَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ

وَفَارًا ﴿٣٢﴾ وَفَدَّ خَلْفَكُمْ أَطْوَارًا ﴾<sup>4</sup> وكقولهم: "جنابه محطّ الرّحال ومخيم الآمال".

الثاني: الجنس<sup>5</sup> المرصع: وهو أن يكون ما في الفاصلة الأولى مقابلا لما في الثانية وزنا وتقفية نحو:

﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾<sup>6</sup>، ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَهِيَ نَعِيمٍ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَهِيَ

جَحِيمٍ ﴾<sup>7</sup> وقول الحريري: "يقرع الأسماع بزواجر وعظه، ويطلع الأسجاع بجواهر لفظه"<sup>8</sup>.

تنبيه: إن كان مع هذا زيادة طباق أو مقابلة أو جناس زاد في الحسن كقوله<sup>9</sup>:

<sup>1</sup> - هذا البيت في "ف" وفي "م" ورد هكذا: مَا كَانَ بِالسَّجْعِ وَذَلِكَ إِنْ عَلَا حَرْفٌ يَجِي تَوَاطُؤًا فَإِنْ جَلَا

<sup>2</sup> - رواه مسلم في حديث طويل بلفظ آخر ورد في آخره: «أسجع كسجع الأعراب»، ومثله رواه النسائي في السنن الصغرى في خمسة مواضع، ورواها بلفظين آخرين الأول: «سجع كسجع الجاهلية»، والثاني: «أسجع الجاهلية وكهاتها...». صحيح مسلم، رقم الحديث 1682، ص 802. وكتاب المجتبى السنن الصغرى، النسائي، تحقيق: مركز البحوث بالدار، دار التأصيل، مصر، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م، أرقام الأحاديث 4864، = 4865، 4866، 4868، 4869، 4870، 4871، ج 07، الصفحات 414، 415، 416، 417، 418.

<sup>3</sup> - سورة الواقعة، الآيات 28 و 29 و 30.

<sup>4</sup> - سورة نوح، الآيتان 13 و 14.

<sup>5</sup> - هكذا ورد في الأصل، أمّا في "ف" وفي "م" كتب "السجع المرصع" وهو الصحيح.

<sup>6</sup> - سورة الغاشية، الآيتان 25 و 26.

<sup>7</sup> - سورة الانفطار، الآيتان 13 و 14.

<sup>8</sup> - المقامة الصنعانية، لكنّ الجملتين معكوستين في المصدر، شرح مقامات الحريري، ج 01، ص 53.

<sup>9</sup> - البيت من بحر الكامل لكامل الدّين بن التّبيه في خزانة الأدب، وشرح عقود الجمان، ونفحات الأزهار، والبيت في شطره الأول في النفحات والخزانة "فحريق حمرة.."، وفي آخره في النفحات "حمرة سيبه للمقتفي"، وفي الخزانة وشرح

## فَحْرِيقُ جَمْرَةٍ سَيْفِهِ لِلْمُعْتَدِي وَرَحِيقُ خَمْرَةٍ كَفِّهِ لِلْمُعْتَرِي

وكحديث الترمذي: « الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ »<sup>1</sup>.

**الثالث: الجنس<sup>2</sup> المتوازي:** وهو ما اتفقا فيه وزنا، ولم يكن ما في الأولى مقابلا للثانية في الوزن والتقفية نحو: ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿٢٠﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾<sup>3</sup> وقوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا وَكُلَّ مُمْسِكٍ تَلْفًا»<sup>4</sup>، وذلك معنى قولي: "أو لا استوا" أي بينهم في الوزن، "فالمتوازي" أي فهو الذي يقال له المتوازي في الاصطلاح.

**تنبية:** بقي منه نوع لم يذكر في النظم ولا أصله يقال له: **المصرع:** وهو أن يتفق آخر المصراع الأول وعجز المصراع الثاني في الوزن والروي والإعراب، وأليق ما يكون في مطالع القصائد، وقد التزمه الشعراء قديما وحديثا في النظم، وتواطوا عليه حتى صار عندهم كاللزام وصار تركه كالعورة، وهو أكثر من أن يُستشهد عليه كقول امرئ القيس<sup>5</sup>:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ  
بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَلٍ

عقود الجمان "خمرة سيبه للمعتفي". خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج4، ص274. وشرح عقود الجمان، السيوطي، 346. ونفحات الأزهار على نسيمات الأسحار في مدح النبي المختار، عبد الغني النابلسي، مطبعة نجح الصواب، دمشق، 1299هـ، ص249.

<sup>1</sup> - رواه الترمذي بهذا اللفظ تقريبا إلا أنّ حرف التشبيه "الكاف" وردت في مكانه كلمة: " بمنزلة"، وقال عن الحديث: "هذا حديث حسن غريب"، ورواه غيره، وفي صحيح البخاري ورد: "باب الطاعم الشاكر مثل الصائم الصابر" وبعده قال: "فيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ". ولم يورد شيئا غير ذلك، وهذا الحديث بين رقمين 5460 و5461. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، رقم الحديث 2486، ج4، ص265. صحيح البخاري، ص1389.

<sup>2</sup> - هكذا ورد في الأصل وفي "ف"، أما في "م" ورد "السجع المتوازي" وهو الصحيح.

<sup>3</sup> - سورة الغاشية، الآيتان 13 و14.

<sup>4</sup> - رواه البخاري ومسلم، مع زيادة في بدايته وهي: « ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ومكان ينزلان، فيقول أحدهما اللهم... ويقول الآخر اللهم...»، دون لفظة "كل" الواردة في المتن. صحيح البخاري، رقم الحديث 1442، ص350. و صحيح مسلم، رقم الحديث 1010، ص449.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه. ديوان امرئ القيس، ص110. والسقط: منقطع الرمل حيث يستدق من طرفه، واللوى: رمل يعوج ويلتوي، والدخول وحومل: موضعان. شرح المعلقات السبع، الزوزني، ص12. الدخول: هضاب حُر عالية، وفيها ماء يسمى بهذا الاسم في ناحيتها الشمالية داخل في شعب هذه الهضاب، ومياه هذه الهضاب لقبيلة الشيايين من عتيبة، وحومل: جبل أسود له قمة بارزة يقع غربا من هضاب الدخول، والموضعان يعرفان باسميهما إلى الآن في السعودية. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية عالية نجد، سعد بن عبد الله بن جنيديل، منشورات دار اليمامة، السعودية، ص434 و513.

وقد يأتي في أثناء القصيدة<sup>1</sup>:

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ بِصُبحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

ونوع يقال له: الموازنة: وهو تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾

وَرَرَابِي مَبْثُوثَةٌ<sup>2</sup> قافية الأولى فاء، والثانية ثاء، والهاء غير معتبرة. ونوع يقال له: المماثلة: "وهو

تساويهما في الوزن دون التقفية، وتكون أفراد الأولى مقابلة لما في الثانية"، نحو: ﴿ وَءَاتَيْنَهُمَا أَلْكِتَابَ

الْمُسْتَسْبِينَ ﴾<sup>3</sup> وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ<sup>4</sup> وكقول أبي تمام:

مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ فَنَا الْخَطُّ إِلَّا أَنْ تَلِكْ ذَوَابِلُ

تأمل، والله أعلم.

واعلم أيضا أن السجع كما يُستحسن في النثر يُستحسن في النظم كقوله<sup>5</sup>:

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِي وَأُورَى بِهِ زَنْدِي

وخصه بعضهم بالنثر، وأكثر أهل الفن على استحسانه في الشعر أيضا، كما عليه أكثر أهل البديعيات.

#### [أنواع السجع]

وقسموه إلى أنواع منها ما يسمونه:

[أ-] التشطير: وهو أن يجعل كل من شطر البيت سجعين متفتحين في الروي، وروي اللتين في الصدر

مخالف لروي اللتين في العجز كقوله<sup>6</sup>:

تَدْبِيرٌ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَعِبٌ

ومنه ما يسمونه بـ:

[ب-] التسميط: وهو مثل التشطير إلا أن السجعة الأولى من المصراع الثاني موافقة للتين في المصراع الأول

في الوزن كقوله<sup>7</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطويل لامرئ القيس في ديوانه. ديوان امرئ القيس، ص 117.

<sup>2</sup> - سورة الغاشية، الآيتان 15 و 16.

<sup>3</sup> - سورة الصافات، الآيتان 117 و 118.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل لأبي تمام في ديوانه. ديوان أبي تمام، مج 03، ص 116. والقنا: جمع قناة وهو الرمح و

الخط: أرض ينسب إليها الرماح الحطية، لسان العرب (مادة خطط، ومادة قنا)، ص 1199 و 3761.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطويل لأبي تمام في ديوانه. المصدر نفسه، مج 02، ص 66. والثمد: الماء القليل الذي لا ماء له.

والزند: خشبتان يُستقذح بهما النار. لسان العرب، (مادة ثمد، ومادة زند)، ص 503، و 1871.

<sup>6</sup> - البيت من بحر البسيط لأبي تمام في ديوانه. المصدر نفسه، مج 01، ص 58.

<sup>7</sup> - البيت من بحر البسيط لصفى الدين الحلبي في ديوانه. ديوان صفى الدين الحلبي، ص 695.

فَالْحَقُّ فِي أَفْقٍ وَالشَّرْكَ فِي نَفَقٍ وَالْكَفْرُ فِي فَرْقٍ وَالذِّينُ فِي حَرَمٍ

وقول الآخر<sup>1</sup>:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

وذكروا له أنواعا غير ذلك، والله أعلم.

[4- التّشريع]

وقولي :

.....وَعَلَى قَافِيَتَيْنِ الْبَيْتِ تَشْرِيْعٌ عَلَا

"البيت" على حذف مضاف، أي ويكون البيت على قافيتين، أي وأكثر تشريع أي يقال له التشريع و"علا" أي ارتفع، و"على" قبلها حرف جرّ، وبينهما جناس تامّ مستوفى، أي ومن البديع اللفظي التشريع: وهو بناء البيت على قافيتين أو أكثر يستقيم وزنه ومعناه على كلّ في بحر أو في بحور، وله أنواع، ومنه قول الحريري<sup>2</sup>:

يَا حَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ

دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتَ غَدًا بَعْدًا لَهَا مِنْ دَارِ

إلى آخر الأبيات.. فإنّها يستقيم وزنها ومعناها على الوقف عند "الرّدى" و"غدا"، ومن هذا النوع بناؤه على بحرين تستقيم قراءته تأمل كلاً منهما<sup>3</sup>. واعلم أنّ التشريع قد يُبنى على أكثر من وزن كقول الحريري<sup>4</sup>:

جُوْدِي عَلَى [المُسْتَهْتِرِ] الصَّبِّ الْجَوِي وَتَعَطَّفِي بِيُصَالِهِ وَتَرَحَّمِي

ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكِّرِ الْقَلْبِ الشَّجِي ثُمَّ اكْشِفِي عَنْ حَالِهِ لَا تَظْلِمِي

فإنّه يصحّ حذف "وترحّمي" و"لا تظلمي"، وحذف "بوصاله" و"عن حاله"، وحذف "وتعظّفي" ثمّ اكشفي، ويستقيم البيت فيما بقي في كل، وتارة يكون المسقط من كل مصراع من مصراعي البيت كقوله<sup>5</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطّويل لمروان بن أبي حفصة في شعره. شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق: حسين عطوان، دار المعارف، مصر، الطّبعة الثالثة، 1982م، ص88.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الكامل للحريري في مقاماته. شرح مقامات الحريري، ج3، ص95.

<sup>3</sup> - في "ف" وفي "م" فتأمل في كلّ منهما.

<sup>4</sup> - البيتان من بحر الكامل، نسبهما المؤلّف للحريري كما نسبهما له السيوطي في شرح عقود الجمان، و نسبهما الأصفهاني في خريدة القصر لأبي سعيد يحيى بن سند مع بيتين آخرين، والكلمة المضافة في الشّطر الأوّل سقطت من المتن وهي في كلا المصدرين. خريدة القصر و جريدة العصر قسم شعراء الشّام، العماد الأصفهاني، تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشميّة، دمشق، 1378هـ-1959م، ج02، ص108. شرح عقود الجّمان، ص354.

<sup>5</sup> - البيت من بحر البسيط لصفّي الدّين الحلّي في ديوانه. ديوان صفّي الدّين الحلّي، ص689.

فَلَوْ رَأَيْتَ مُصَابِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا رَيْتَ لِي مِنْ عَدَائِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ

يصح حذف "بعدهما رحلوا" و"يوم بينهم".

تنبيه: سمى بعضهم هذا النوع بالتوأم، وأنكروا تسميته بالتشريع؛ لأنه مناف لما يتعلق بالشعر

المطهر حتى قال بعضهم<sup>1</sup>:

لَيْتَهُمْ سَمَّوْهُ بِاسْمٍ غَيْرِ ذَا إِنَّمَا التَّشْرِيْعُ دِينٌ قَيِّمٌ

والله أعلم.

## [5- الحذف]

وقولي :

46- وَالْحَدْفُ وَالْتِزَامُ مَا لَمْ يَلْزِمَ قَبْلَ الرَّوِيِّ أَوْ فِيهِ أَوْ فِي الْكَلِمِ

أي ومن أنواع البديع اللفظي [الحذف]<sup>2</sup>: "وهو أن يحذف المتكلم من كلامه حروفا من حروف الهجاء بلا تكلف ولا تعسف": كأن يأتي بحروف موصولة كلها، أو منفصلة<sup>3</sup> كلها، أو مهملة كلها، أو معجمة كلها، أو حرفا معجما وحرفا مهملا، أو كلمة كلمة<sup>4</sup> كذلك، أو يلتزم حرفا من حروف الهجاء في كلمة أو حذف حرف منها أو أكثر من كلامه، مثال كون الكلام على حروف منفصلة كلها كقوله<sup>5</sup>:

وَزُرُّ دَارَ زَرْزُورٍ وَدَارَ زَرَارَةٍ وَدَارَ رِدَاحٍ إِنْ أَرَدْتَ دَوَاءً

ومثال كون حروفها كلها موصولة قول الحريري<sup>6</sup>:

فَتَنْتَنِي فَجَنْتَنِي تَجَنِّي بَتَجَنُّ يَفْتُنُّ غَبَّ تَجَنِّي

الآبيات، وفيها مع ذلك التزام كون كل حرف منها منقوطة، ومثال كون حروفها كلها مهملة قول الحريري<sup>7</sup>:

أَعْدُدْ لِحُسَادِكَ حَدَّ السَّلَاحِ وَأُورِدِ الْإِمْلَ وَرَدَّ السَّمَاحِ

وَصَارِمِ اللَّهْوِ وَوَصَلَ الْمَهَا وَأَعْمَلَ الْكَوْمَ وَسَمَرَ الرَّمَاحِ

وَأَسَعَ لِإِدْرَاكِ مَحَلِّ سَمَا عِمَادُهُ لَا لِإِدْرَاعِ الْمِرَاحِ

ومثال كون حروفه كلها منقوطة قوله أيضا<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - البيت من بحر الزمّل يظهر من قول المرشدي في شرحه على عقود الجمان أنّها لبهاء السّبكي. شرح المرشدي على

عقود الجمان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1348هـ، ج2، ص192.

<sup>2</sup> - سقطت الكلمة في الأصل، وهي مثبتة في "ف" وفي "م".

<sup>3</sup> - كتبت الكلمة في "ف" مفصلة.

<sup>4</sup> - هكذا وردت الكلمة مكرّرة في الأصل، أمّا في "ف" وفي "م" وردت الكلمة واحدة.

<sup>5</sup> - البيت من بحر الطّويل لم أقف له على نسبة أوردته الرّازي في نهاية الإيجاز. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر

الدّين الرّازي، تحقيق: نصر الله حاجي، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2004م، ص50.

<sup>6</sup> - البيت من بحر الخفيف للحريري في مقاماته. شرح مقامات الحريري، ج05، ص220.

<sup>7</sup> - الأبيات من بحر السّريع للحريري في مقاماته. المصدر نفسه، ج05، ص218.

فَنَنْتَبِي فَجَنَنْتِي تَجَنِّي      بَتَجَنُّنْ يَفْتَنُّ غَبَّ تَجَنِّي  
شَعَفْتَنِي بِجَفْنِ ظَبِي غَضِيضٍ      غَنَجٍ يَفْتَضِي تَعْيُضَ جَفْنِي  
غَشِيْتَنِي بِزَيْتَيْنِ فَشَقَّتْ نِي بِزَيِّ يَشْفُ بَيْنَ تَشِّي

ومثال كون الكلام على حرف منقوط وحرف مهملة كله قوله أيضا<sup>2</sup>:

فَلَا خَلَا ذَا بَهَجَةٍ      يَمْتَدُّ ظِلُّ خَصْبِهِ  
فَإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ      آنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ  
زَانَ مَرَايَا ظَرْفِهِ      بَلْبَسَ خَوْفَ رَبِّهِ<sup>3</sup>

ومثال كون الكلام على كلمة مهملة وكلمة معجمة قوله أيضا<sup>4</sup>:

اسْمَحْ فَبِثُّ السَّمَاخِ زَيْنٌ      وَلَا تُخَبُّ آمِلًا تَصَيِّفُ  
وَلَا تُجِزُ رَدَّ ذِي سُؤَالٍ      فَتَنُّ أُمَّ فِي السُّؤَالِ خَفَّفُ<sup>5</sup>

وللبغاء والشعراء في هذا النوع تفتنات كثيرة لتشديد الأذهان، ومعاياة الأقران.

#### [6- التزام ما لا يلزم]

وقولي: "والتزام ما لم يلزم" الخ، أي ومن أنواع البديع اللفظي: التزام ما لا يلزم قبل الرّوي ويسمى الالتزام والإعنات: "وهو أن يلتزم الشاعر أو الناثر حرفا قبل [حرف الرّوي]"<sup>6</sup> نحو: ﴿بَأَمَّا أَلْيَتِيْمَ فَلَا تَفْهَرُ

﴿۱﴾ وَأَمَّا ألسَّآيِلَ فَلَا تَنْهَرُ﴾<sup>7</sup> ونحو: ﴿فَلَا ائْفِسِمُ بِأَلْحَنَسِ ﴿۲﴾ اَلْجَوَارِ اَلْكُنَسِ﴾<sup>8</sup> وحديث ابن ماجه: « مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ »<sup>9</sup>، وقول ابن عمر<sup>10</sup>: { اَلْبُرِّ شَيْءٌ هَيِّنٌ ، وَجَهَةٌ طَلِيْقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ }<sup>1</sup>، وقد يقع الالتزام بأكثر من حرف كقوله<sup>2</sup>:

1 - الأبيات من بحر الخفيف للحريري في مقاماته. شرح مقامات الحريري، ج 05، ص 220.

2 - هذا السطر مع الأبيات الثلاثة التي تليه سقط في "ف" وفي "م".

3 - الأبيات من مجزوء الرّجز للحريري في مقاماته. المصدر نفسه، ج 03، ص 286.

4 - في "م" ورد السطر الأول فقط من البيتين.

5 - البيتان من بحر البسيط (مخلع البسيط) للحريري في مقاماته. المصدر نفسه، ج 05، ص 225.

6 - سقطت العبارة في الأصل، وهي مثبتة في "ف" وفي "م".

7 - سورة الصّحى، الآيتان 09 و 10.

8 - سورة التّكوير، الآيتان 15 و 16.

9 - رواه ابن ماجه بهذا اللفظ. سنن ابن ماجه، رقم الحديث 1708، ص 545.

10 - أبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أسلم في مكّة مع أبيه قبل البلوغ، صحابي، وأحد رواة الحديث الكثيرين، شهد مع النبي ﷺ غزوة الخندق وما بعدها، وشهد وقائع كثيرة كالبرموك والقادسيّة، وغيرها، توفي بمكّة سنة 74 هـ. الطبقات الكبير، ابن سعد، ج 04، ص 133. والبداية والنهاية، ابن كثير، ص 1349. وسير أعلام

كُلُّ وَاشْرَبِ النَّاسَ عَلَى خَبْرَةٍ<sup>3</sup> فَهُمْ يَمُرُونَ وَلَا يَعْدُبُونَ  
وَلَا تُصَدِّقُهُمْ إِذَا حَدَّثُوا فَإِنِّي أَعْهَدُهُمْ يَكْذِبُونَ  
وَإِنْ أَرَوْكَ الْوُدَّ عَنْ حَاجَةٍ فَفِي حَبَالٍ لَهُمْ يَجْذِبُونَ

وقولي "أو فيه" أي أو يلتزم في الروي مثل ذلك نحو: أن يكون الروي على الهاء مثلاً فيلتزم أن لا يأتي بها ضميراً، أو الألف فيلتزم أن لا يأتي بها ألف إطلاقاً، وقد عمل بعض البلغاء قصائد هائية لا ضمير فيها منها قصيدة أبي اليمن الكندي (ت613هـ)<sup>4</sup> التي مطلعها<sup>5</sup>:

هَلْ أَنْتَ رَاحِمٌ عَبْرَةٍ وَتَوَلَّهِ وَمُجِيرٌ صَبَّ عِنْدَ مَا عَنْهُ نَهِي  
هَيْهَاتَ يَرْحَمُ قَاتِلٍ مَفْتُولُهُ وَسِنَانُهُ فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُنْهَنِهِ  
مَنْ مَلَّ مِنْ دَاءِ الْغَرَامِ فَإِنِّي مُدَّ حَلَّ بِي مَرَضُ الْهَوَى لَمْ أَعْنِهِ<sup>6</sup>

قلت: نص بعضهم على أن هاء الضمير لا تكون رويًا، بل المعتبر الحرف الذي قبلها كقول لبيد<sup>7</sup>:

عَفَتِ الدِّيَارِ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمِنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَائُهَا<sup>1</sup>

التبلاء، الذهبي، ص2434.

<sup>1</sup> - كتاب الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م، رقم الحديث316، ص180.

<sup>2</sup> - الأبيات من بحر السريع للمعري في لزومياته. اللزوميات، أبو العلاء المعري، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الخانجي، مصر، ج02، ص403.

<sup>3</sup> - في "ف" و "م" "حبرة" بالزاي.

<sup>4</sup> - أبو اليمن زيد بن الحسن، تاج الدين الكندي، الشيخ الإمام العلامة، ولد ببغداد سنة 520هـ، وبها نشأ، ثم انتقل إلى دمشق وأقام بها، برع في اللغة والنحو، توفّي بدمشق سنة 613هـ. إنباه الرواة على أنباه التحاة، القفطي، ج02، ص10، البداية والنهاية، ابن كثير، ص1985.

<sup>5</sup> - في "ف" وفي "م" سقطت الجملة من قوله: "بعض البلغاء" إلى هنا، والعبارة الواردة قبل الأبيات: "وقد عمل بعضهم".

<sup>6</sup> - الأبيات من بحر الكامل نسبت لأبي اليمن مع أبيات في الوافي بالوفيات للصفدي، وفي البداية والنهاية لابن كثير، وعند ابن كثير الكلمة الأخيرة في الشطر الأول للبيت الأول "تدلُّه" والكلمة الأخيرة في البيت "وهي" وفي الوافي "ذهي"، وبداية البيت الأخير عند ابن كثير "مد بلّ من ذاك الغرام"، وعند الصفدي "من بلّ من داء" والكلمة الأخيرة في البيت عند ابن كثير "أنقه" وأشار إلى أنّها نفس الكلمة الواردة في "ف" وفي "م"، وعند الصفدي الكلمة الأخيرة "لم أنته". الوافي بالوفيات، الصفدي، ج15، ص35. البداية والنهاية، ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السابعة، 1408هـ-1988م، ج13، ص73.

<sup>7</sup> - لبيد بن ربيعة بن مالك من بني صعصعة شاعر مخضرم من فحول الشعراء في الجاهلية أدرك الإسلام وأسلم، عمّر طويلاً، له ديوان شعري، توفّي بالكوفة سنة 41هـ. الطبقات الكبير، ابن سعد، ج06، رقم ترجمة1182، ص192. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، دار ابن حزم، لبنان، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م، رقم الترجمة4529، ص1052.



الخ القصيدة، فهي ميميّة، وكذلك جُلّ قصائد العرب وأراجيزها على كثرتها والله أعلم، وقولي: "أو في الكلم"، أي أو التزم ما لا يلزم في الكلم، كأن يلتزم أمراً في كل كلمات البيت، أو بعضها، كقصائد الحريري التي التزم في كل كلمة منها "صادا"، أو التي التزم في كل كلمة منها "عينا"، وكذلك في النثر، كرسالة الحريري التي التزم في كل منها "سينا"، وأولها: "باسم القدّوس أستفتح، وبإسعاذه أستنجح... إلى أن قال: سيّد الرؤساء حُرست نفسه، واستنارت شمسه، وبسَق غرسه، وأنسَق أنسه، استماله الجليس، ومساهمة الأنيس... إلى آخرها"<sup>2</sup>، ومن هذا النوع من بيني شعره أو نثره على ترتيب حروف المعجم، أو آية أو غير ذلك في أوّل كل بيت، أو قبل رويّه، أو في أيّ موضوع قصد، كما وقفنا على كثير منه، أو يعمل أبياتاً تقرأ على وجوه وأنواعه كثيرة لا تنحصر، ولكّنها على حسب ما أعطته القريحة والفهم الثاقب لكلّ من قصد شيئاً ممّا تجمعه قاعدة التزم ما لا يلزم، ولكّنه كثيراً ما يُخرجه التكلّف عن حدّ البلاغة إلى حدّ الخلاعة، والله أعلم.

[7- الانسجام]

وقولي :

## 47- وَالْإِنْسِجَامُ وَبِنَثْرٍ قَدْ نُظِمَ وَالْقَلْبُ مِنْهُ فِي حُرُوفٍ أَوْ كَلِمٍ

الضمير في "منه" للبديع اللفظي، أي ومن أنواع البديع اللفظي: أن يكون الكلام من خلوه من العقادة كانسجام في انحداره، ويكاد لسهولة ألفاظه أن يسيل رقّة، وإذا كان الانسجام في النثر فرمما كانت قراءته موزونة بلا قصد، فمنه في بحر الطويل: ﴿بِمَسْ شَاءَ فَلْيُومِنِ وَمَسْ شَاءَ فَلْيَكْفُرِ﴾<sup>3</sup>، ومن المديد: ﴿

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل للبيد في ديوانه. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، ص163. وعفت: عفا: أصله الخو والطمس، عفت الريح الآثار إذا درستها ومحتها. لسان العرب، مادة (عفا)، ص3018. وميى: وميية هضبة حمراء كبيرة، فيها مورد ماء، واقعة شمال جبل حلّيت، وهي عن يسار طريق أهل البصرة إلى مكّة، وهي غير منى التي بمكّة، وفي هذا العهد هي واقعة في بلاد الرّوقة بإمارة الدوادمي التابعة للرياض في السّعودية، تبعد عنها شمالاً تسعين كيلا. المعجم الجغرافي للبلاد السّعودية، القسم 03، ص1236. وتأبّد: تأبّدت تأبّدا: توخّشت، والتأبّد التوخّش. لسان العرب، مادة (أبّد)، ص04. وعوّل: جبل، وقيل ماء معروف للضبّاب (بني ضبة)، وقيل واد فيه نخل وعيون. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، لبنان، الطبعة، 1397هـ-1993م، مادة (غول)، ج 04، ص220. والرّجام: جبل طويل أحمر، نزل به جيش أبي بكر رضي الله عنه، يريدون عمان أيام الرّدة، ويوم الرّجام من أيّامهم، المصدر نفسه، مادة (رجام)، ج03، ص27.

<sup>2</sup> - الرسالة نُسبت للحريري في خريدة القصر، وفي معجم الأدباء. خريدة القصر وجريدة العصر، الأصفهاني، ج04، مج01، ص616، ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، ج05، ص2209.

<sup>3</sup> - سورة الكهف، الآية 29 وتماها: ﴿وَقُلْ إِنْحَقُّ مِمَّن رَّبِّكُمْ فَمَسْ شَاءَ فَلْيُومِنِ وَمَسْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِفُهَا وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا بُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِءُ الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَبَقاً﴾.

وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا<sup>1</sup>، ومن البسيط: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَكِنَتَهُمْ<sup>2</sup>﴾، ومن الوافر: ﴿وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ<sup>3</sup>﴾، ومن الكامل: ﴿وَاللَّهِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ<sup>4</sup>﴾، ومن الهزج: ﴿فَالْفَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَاتٍ بَصِيرًا<sup>5</sup>﴾، ومن الرجز: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّلَتْ فَطُوبُهَا تَدْلِيلًا<sup>6</sup>﴾، ومن الرمل: ﴿وَجِبَابٍ كَالْجَوَابِءِ وَفُدُورٍ رَّاسِيَتٍ<sup>7</sup>﴾، ومن السريع: ﴿أَوْ كَالذِّمَّةِ مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ<sup>8</sup>﴾، ومن الخفيف: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ<sup>9</sup>﴾ إلى غير ذلك.

- 1 - سورة هود، الآية 37 وتامها: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِفُونَ﴾.
- 2 - سورة الأحقاف، الآية 25 وتامها: ﴿تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَكِنَتَهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾.
- 3 - سورة التوبة، الآية 14 وتامها: ﴿فَتَلَوْتُمُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾.
- 4 - مقطع من آيتين الأولى 213 من سورة البقرة، والثانية 46 من سورة النور، وتامها: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.
- 5 - سورة يوسف، الآية 93 وتامها: ﴿إِذْ هَبُوا بَفَيْمِصِصٍ هَذَا فَبَالْفَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَاتٍ بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.
- 6 - سورة الإنسان، الآية 14.
- 7 - سورة سبأ، الآية 13 وتامها: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِبَابٍ كَالْجَوَابِءِ وَفُدُورٍ رَّاسِيَتٍ إِعْمَلُوا آءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٍ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ﴾.
- 8 - سورة البقرة، الآية 259 وتامها: ﴿أَوْ كَالذِّمَّةِ مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَبُو يُحْيَىٰ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا بِأَمَانَةِ اللَّهِ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ، قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْسَتْ مِائَةَ عَامٍ فَبَانظِرٍ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظِرٍ إِلَىٰ جِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظِرٍ إِلَىٰ الْعِظْلَمِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكُسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- 9 - مقطع من آيتين، الأولى 78 من سورة النساء، والثانية 93 من سورة الكهف، وتامها: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾.

## [8- القلب]

وقولي: "والقلب منه ... الخ"، أي ومن أنواع البديع اللفظي: القلب ويقال له: العكس، والمقلوب، وما لا يستحيل بالانعكاس: "وهو أن يكون عكس الكلام كطرده"؛ بأن يقرأ بعكس حروفه من الآخر إلى الأول كما يقرأ من الأول إلى الآخر، وقد يقع ذلك في الحروف، وقد يقع في الكلمات، وهو معنى قولي: "في حروف أو كلم"، مثاله في الحروف: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾<sup>1</sup>، ﴿ كُلِّ فِي بَلَدِكَ ﴾<sup>2</sup>، وكقول الشاعر<sup>3</sup>:

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ      وَهَلْ كُتِّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ

وقول الآخر<sup>4</sup>:

أَرَانَا الْإِلَهَ      هَلَالاً أَنَارَا

وقول الحريري<sup>5</sup>:

أَسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَا      وَأَنْعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا  
أَسْنِدُ أَخَا نَبَاهَةٍ      أَبْنُ إِخَاءٍ دَنَسَا  
اسْلُ جَنَابَ غَاشِمٍ      مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا  
اسِرْ إِذَا هَبَّ مَرًّا      وَارْمِ بِهِ [إِذَا]<sup>6</sup> رَسَا  
اسْكُنْ تَقَوُّ فَعَسَى      يُسْعِفُ وَقْتُ نَكَسَا

فهذه الأبيات كلها تُقرأ عكسا كما تُقرأ طردا، ولا يصحّ عدم اعتبار بعض الحروف في العكس إن قلّ كما ترى في أبيات الحريري، ويحكى أنّ القاضي الفاضل<sup>7</sup> مرّ على العماد الكاتب<sup>1</sup> وهو راكب على فرس فقال

<sup>1</sup> - سورة المدثر، الآية 03.

<sup>2</sup> - مقطع من آيتين الأولى 33 من سورة الأنبياء، وتماهما: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلًّا فِي مَقَالَةٍ ﴾ والثاني 40 من سورة يونس.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الوافر للأرجاني في ديوانه. ديوان الأرجاني، ص 263.

<sup>4</sup> - البيت من مجزوء بحر المتقارب، روي في نفحات الأزهار على أنه شطر ثان لبيت بدايته " ولما تبدى لنا وجهه"، وهو بلا نسبة، في المصدر السابق وفي أعيان العصر وغيرها. أعيان العصر وأعوان النصّر، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، 1418هـ-1998م، ج 05، ص 536. نفحات الأزهار على نسيمات الأسحار، عبد الغني النابلسي، ص 373.

<sup>5</sup> - الأبيات من مجزوء الرجز، مقامات الحريري، ج 02، ص 211. وبالصفحة والصفحات التي تليها معاني الأبيات.

<sup>6</sup> - الكلمة محيت في الأصل.

<sup>7</sup> - أبو علي عبد الرحيم بن علي اللخمي القاضي الفاضل، العسقلاني المولد، المصري الدار، ولد سنة 529هـ، أخذ عن ابن عساكر وغيره، انتهت إليه بلاغة الترسّل والإنشاء، كان وزيرا للسلطان صلاح الدين الأيوبي، توفّي بالقاهرة

في هذا النوع: "سِرَ فَلَا كَبَا بِكَ الْقَرَسُ" فأجابه على الفور فيه بقوله: "دام على العماد"<sup>2</sup>، ومثاله في الكلمات قوله<sup>3</sup>:

عَدَلُوا فَمَا ظَلَمَتْ لَهُمْ دُولٌ سَعِدُوا فَمَا زَالَتْ لَهُمْ نِعْمٌ  
بَدَلُوا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ شِيَمٌ رَفَعُوا فَمَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ

إلى آخر القصيدة فإنها تُقرأ عكس الكلمات، وهي طردا في غاية المدح، وعكسا في غاية الذم، تقول في العكس:

نِعْمٌ لَهُمْ زَالَتْ فَمَا سَعِدُوا دُولٌ لَهُمْ ظَلَمَتْ فَمَا عَدَلُوا  
قَدَمٌ لَهُمْ زَلَّتْ فَمَا رَفَعُوا شِيَمٌ لَهُمْ شَحَّتْ فَمَا بَدَلُوا

ومثل هذا من اقتدارات الشعراء وتفنناتهم كثيرا ما يهجون به ما ألباهم إلى المدح بلا موجب عادي؛ بما ظاهره مدح وباطنه قدح، والله أعلم.

[9- الاقتباس]

وقولي :

48- وَالْإِقْتِبَاسُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ قُرْآنٍ مِنْ شِعْرِ التَّضْمِينِ وَالْحَافِي يُبَيِّنُ

مِمَّا سِوَى التَّضْمِينِ<sup>4</sup> .....

أي ومما سواها يقال له: التضمين أي ومن أنواع البديع اللفظي: الاقتباس: "وهو أن يُضَمَّنَ المتكلم شعره أو نشره شيئا من القرآن أو السنة موزون لا على أنه منه"، بأن يقول مثلا: قال الله تعالى أو قال رسول الله ﷺ، فإن قال ذلك فلا يكون حينئذ اقتباسا، وهو أقسام منه: ما نقله المقتبس عن معناه الأصلي، ومنه ما لم ينقله عنه، ومنه ما يبقيه على لفظه، ومنه ما يغيّره عنه يسيرا للوزن، مثال ما اقتبس من القرآن في النظم قوله<sup>5</sup>:

سنة 596هـ. وفيات الأعيان، ابن خلكان، رقم الترجمة 374، ج 03، ص 158. سير أعلام النبلاء، الذهبي، رقم الترجمة 2958، ص 2256.

<sup>1</sup> - أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد عماد الدين الوزير الكاتب الأصبهاني، شافعي المذهب تفقه في المدرسة النظامية، ولد بأصبهان سنة 519هـ، وبها نشأ، ثم قدم إلى بغداد، وبعدها انتقل إلى دمشق، فاتصل بنور الدين زنكي، وبعد وفاته صحب السلطان صلاح الدين الأيوبي، من تصانيفه: "خريدة القصر وجريدة العصر"، "البرق الشامي"، "الفتح القدسي في الفتح القدسي"، وغيرها، توفي بدمشق سنة 597هـ. وفيات الأعيان، رقم الترجمة 705، ج 05، ص 147. سير أعلام النبلاء، رقم الترجمة 5750، ص 3656.

<sup>2</sup> - يُنظر: وفيات الأعيان، المصدر السابق، ج 05، ص 147. سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، ص 3656.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر الكامل لم أقف لهما على نسبة. يُنظر: شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 351.

<sup>4</sup> - الظاهر أنّها بداية بيت، غير أنّ الشيخ أورد بدايته دون أن يتمّه، وكأنّه عدل عنه، والأمر هكذا في جميع النسخ.

<sup>5</sup> - البيتان من بحر السريع لأبي القاسم بن الحسن الكاتبي نسبهما له القزويني في التلخيص والإيضاح، لكن في رواية

إِنْ كُنْتَ أَرَمَعْتَ عَلَيَّ هَجْرِنَا مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ  
وَإِنْ تَبَدَّلْتَ بِنَا غَيْرِنَا فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وقول الآخر<sup>1</sup>:

أَيُّهَا السَّائِلُ قَوْمًا مَا لَهُمْ فِي الْحَقِّ مَذْهَبٌ  
اتْرُكِ النَّاسَ جَمِيعًا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ

وقول الآخر<sup>2</sup>:

لَا تَكُنْ ظَالِمًا وَلَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَأَنْكِرْ بِكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ  
يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لِظُلُومٍ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ

وقول الآخر<sup>3</sup>:

أَيُّهَا الْمُعْطُونَ مَالًا وَافِرًا ثُمَّ لَا تُؤْتُوا وَلَا تَصَدَّقُوا  
إِنْ تَصَلُّوا أَوْ تَصُومُوا أَوْ تَحُجُّوا لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا

أي: "مما تحبون".

ومثاله من الحديث قوله<sup>4</sup>:

لَا تُعَادِي النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ  
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

اقتبس من قوله ﷺ لأبي ذر: «إِنَّ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبَعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»  
رواه الترمذي<sup>5</sup>، ومثاله من القراءان في التثر قول ابن نباتة<sup>1</sup> في خطبته: "أَيُّهَا الْعَقَلَةُ الْمَطْرُقُونَ، أَمَا أَنْتُمْ بِهَذَا

القزويني المخاطب بما الأثنى أي "إن كنت.."، وهما في معاهد التنصيص كرواية المتن. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب، ضبط: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، مصر، ص422. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، وضع حواشيه: شمس الدين إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2003م، ص314. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، ج04، ص109.

<sup>1</sup> -البيتان من مجزوء بحر الرمل للسيوطي في شرح عقود الجمان. شرح عقود الجمان، ص374.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الخفيف للسيوطي في شرح عقود الجمان. المصدر نفسه، ص375.

<sup>3</sup> -البيتان من بحر الرمل للسيوطي في شرح عقود الجمان، والشطر الثاني من البيت الثاني ورد فيه "إن تصلوا أو تصوموا أو تجمعوا". المصدر نفسه، ص375

<sup>4</sup> -البيتان من بحر الرمل لأبي جعفر أحمد بن مالك الغرناطي في نفع الطيب. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، ج07، ص375.

<sup>5</sup> -رواه الترمذي بهذا اللفظ، وقال عن الحديث: "هذا حديث حسن صحيح". الجامع الكبير (سنن الترمذي)، رقم الحديث1987، ج03، ص527.

الحديث مصدقون، مالكم لا تشفقون ﴿ فَوَرَّتْ ألسَّمَاءُ وَالأَرْضُ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنكُم تَنْطِفُونَ ﴾<sup>2</sup>، ومثاله فيه من الحديث قول الحريري: "فإنما الأعمال بالنيات"<sup>3</sup>، وبها انعقاد العقائد الدينيات...<sup>4</sup> ومثال ما لم ينقل فيه المقتبس معناه هو ما تقدّم، ومثال ما نُقل فيه عن معناه قول ابن الرومي<sup>5</sup>:

لِنِ أخطأتُ فِي مَدحِيكَ مَا أخطأتُ فِي مَنعِي  
لَقَدْ أنزلتُ حاجاتي بِوَادٍ غَيرِ ذِي زرعٍ

معناه في القرآن بواد لا ماء فيه ولا نبات، فنقله إلى جناب<sup>6</sup> لا خير فيه<sup>7</sup> ولا نفع، وكلّ ما تقدّم باق على لفظه، ومثال ما تعيّر يسيرا من القرآن في الشعر قوله<sup>8</sup>:

قَدْ كَانَ مَا خُفْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ راجِعُونَ

وقول الآخر<sup>9</sup>:

لَا تَدْعُ اليَتِيمَ يَوْمًا وَكُنْ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ رءُوفًا رَحِيمًا  
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالدينِ فَذَآكَ<sup>10</sup> الَّذِي يَدْعُ اليَتِيمَا

وقول الآخر<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن ثبّاة الحُدّاقِي الفارقي، صاحب الخطب المشهورة، اللّغوي الأديب، ولد سنة 335هـ، كان خطيبا بحلب لسيف الدولة الحمداني، توفّي سنة 374هـ. وفيات الأعيان، ابن خلّكان، رقم الترجمة 373، ج 03، ص 156. سير أعلام النبلاء، الذّهبي، رقم الترجمة 2927، ص 2260.

<sup>2</sup> - سورة الذاريات، الآية 23.

<sup>3</sup> - مقطع من الحديث الأول الذي رواه البخاري في صحيحه. صحيح البخاري، رقم الحديث 01، ص 07.

<sup>4</sup> - من مقدّمة المقامات وبدايتها "ثمّ إذا كانت الأعمال بالنيات...". شرح مقامات الحريري، ج 01، ص 45.

<sup>5</sup> - البيتان من مجزوء بحر الوافر لابن الرّومي في ديوانه. ديوان ابن الرّومي، ج 02، ص 394.

<sup>6</sup> - في "م" جنّات.

<sup>7</sup> - في "م" فيها.

<sup>8</sup> - البيت من بحر البسيط (مخلّع البسيط) لأبي تمام في ديوانه لكنّه في قسم الأبيات المشكوكة، وهو في كتاب الأوراق للقسّاس بن يوسف، وفي الإيضاح وغيره لأحد المغاربة هكذا ورد دون ذكرٍ لاسم، وبدايته في الدّيوان "كان الذي خفت.."، و كذلك في كتاب الأوراق، أمّا رواية الإيضاح كرواية المتن. ديوان أبي تمام، مج 04، ص 677، وكتاب الأوراق أخبار الشعراء، أبو بكر يحيى بن محمد الصّولي، عني بنشره: ج. هيورث دن، مطبعة الصّاوي، مصر، الطبعة الأولى، 1934م، ص 203، والإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص 315.

<sup>9</sup> - البيتان من بحر الخفيف للشّهاب الحجازي نسبه له السيوطي في شرح عقود الجّمان. شرح عقود الجّمان، ص 378.

<sup>10</sup> - في "ف" وفي "م" "فذلك" بإضافة اللام، والصحيح ما ورد في الأصل على اعتبار أنّ الحديث حول الاقتباس الذي طرأ عليه تغيير يسير .

أَعْوَانُ أَهْلِ الظُّلْمِ قَدْ زُلُّوا بِأَسْهَمِ قَلْبِ الكَيْبِ الكَلِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ<sup>2</sup> زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ

ومثاله من الحديث في الشعر<sup>3</sup>:

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي سَيِّءُ الخُلُقِ فَدَارِهِ  
قُلْتُ دَعْنِي وَجْهَكَ الـ جَنَّةُ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ

اقتبس [من]<sup>4</sup> قوله ﷺ: « حُفَّتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ » رواه مسلم<sup>5</sup>.

تنبيه: اعلم أن العلماء اختلفوا في الاقتباس، فمنهم من منعه مطلقاً، وشدد التكبير على فاعله، ومنهم من أجازته في المقاصد المستحسنة شرعاً في النثر دون النظم، ومنهم من أجازته في المقاصد المستحسنة شرعاً نظماً ونثراً، كالخطب والمواعظ ومدح النبي ﷺ وآله وصحبه، ومنهم من أجازته ولو في نحو الغزل والرسائل والقصص، وأما استعماله في نحو الهزل، أو أن ينسب إلى نفسه أو إلى غيره ما نسبته الله لنفسه فإنهم متفقون على تحريمه، كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على شكاية من بعض عماله فقال: "إن إينا إياهم ثم إن علينا حسابهم"، وقول بعض البطالين في الهزل والمجون<sup>6</sup>:

أَوْحَى إِلَيَّ عُشَّاقِهِ طَرْفُهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ  
وَرَدْفُهُ يَنْطِقُ مِنْ خَلْفِهِ لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ

فمثل هذا من الاقتباس مما لا يتجرأ عليه مسلم، نعوذ بالله، والله أعلم وأحكم.

#### [10- التضمين]

وقولي: "من شعر التضمين والخافي يُبان" أي ومن أنواع البديع اللفظي التضمين: "وهو أخذ المتكلم شيئاً من شعر غيره بدون تنبيه على أنه من شعر الغير؛ بشرط أن يكون مشهوراً عند البلغاء، وإن لم يكن مشهوراً عندهم فلا بد من تنبيه أنه ليس له؛ لئلا يُتهم بالسرقة"، وذلك معنى قولي: "والخافي يُبان" أي وإن

<sup>1</sup> -البيتان من بحر السريخ للسيوطي في شرح عقود الجمان. شرح عقود الجمان، ص378.

<sup>2</sup> - في "ف" وفي "م" إضافة إن، أي "إن زلزلة..". كما في الآية، والصحيح ما ورد في الأصل على اعتبار أن الحديث حول الاقتباس الذي طرأ عليه تغيير يسير.

<sup>3</sup> -البيت من مجزوء بحر الرمل للصاحب بن عباد في ديوانه. ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1394هـ-1974م، ص230.

<sup>4</sup> - سقطت من الأصل، وهي مثبتة في "ف" وفي "م".

<sup>5</sup> -رواه مسلم هكذا وزيادة: «... وحقت النار بالشهوات». صحيح مسلم، رقم الحديث2822، ص1298.

<sup>6</sup> -البيتان من بحر السريخ لمحمد بن حمير الهمداني في ديوانه، وشطره الأول فيه "نقول عيناه لعشاقه". ديوان أبي عبد الله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوخ، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م، ص184.

لم يكن مشهورا عند البلغاء فلا بدّ له من بيان أنّه ليس له، كما فعلت في هذه المنظومة في أبيات استعنت بها في أول فنّ السيرة بقولي<sup>1</sup>:

أَبَاؤُهُ مَا قَالَ قَبْلُ مَنْ جَلَبَ      هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ

وأبيات استعنت بها في فنّ التنجيم بقولي<sup>2</sup>:

فَأَحْفَظُ لِضَبْطِ الْكُلِّ فِي الشُّهُورِ مَا      بِهِ اسْتَعْنَتْ مِمَّا قَبْلِي نُظْمًا

يَنَازِرُ ذُبُلَعِ طَ دَلْ سَعْدُ زِيَا      الخ .....

وأما إن كان مشهورا عند البلغاء أو الطلبة وعند أهل فنّه؛ فلا يحتاج إلى بيان أنّه ليس له، كما فعلته في ثلاثة أبيات من ألفية ابن مالك استعنت بهما<sup>3</sup> في فنّ التصريف وهي<sup>4</sup>:

وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ الْفَاعِلِ      مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمَوَاصِلِ

وأحسن التّضمين ما زاد فيه الثاني على الأوّل بنكته؛ كالتورية، أو التشبيه، أو صرف المعنى إلى أحسن ممّا كان له، أو أهمّ، أو أكثر فائدة وأجزل عائدة، مثال ذلك في التورية والتشبيه قول الشاعر<sup>5</sup>:

إِذَا الْوَهْمُ أَبْدَى لِي لَمَاهَا وَتَغْرَهَا      تَدَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ

وَيُذَكِّرُنِي مِنْ قَدِّهَا وَمَدَامِعِي      مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

فإنّ المصراعين الأخيرين مُضمّنان من قصيدة المتنبيّ ذلك مطلعها<sup>6</sup>:

تَدَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَارِقِ      مَجَرَّ عَوَالِينَا وَمَجْرَى السَّوَابِقِ

"عُدَيْب"<sup>7</sup> و"بارق"<sup>8</sup>: موضعان، و"العوالي": الرّماح، و"السّوابق": الخيل، ونقل الثّاني المعنى إلى اللّمي والثّغر والقّدّ والمدامع، ومثل صرف المعنى إلى ما صنعته في قصائد من المعلقات، وغيرها من أشعار الستّ حذفنا أشطارها الأوّل وبنيت على أشطارها الآخر في مدح النبيّ ﷺ كقولي في معلقة ليبيد:

1 - يقصد فنّ السيرة من منظومة زينة الفتيان. البيت من بحر الرجز لم أقف له على نسبة.

2 - تمام البيت "لِيَالِي كُ وَالْحَرْثُ كَرَّ دَعَّ لَ أَخِيًّا". أيضا يقصد فنّ التنجيم من منظومة زينة الفتيان. البيتان بلا نسبة.

3 - هكذا في الأصل وفي "ف"، أما في "م" بها، وهو الصحيح.

4 - يقصد فنّ التصريف في منظومة زينة الفتيان.

5 - البيتان من بحر الطويل لابن أبي الأصبع في كتابه تحرير التّحبير. تحرير التّحبير، ص 382.

6 - البيت من بحر الطويل للمتنبي في ديوانه. ديوان المتنبي، ص 393.

7 - العُدَيْب: واد بظاهر الكوفة وقيل ماء لبني تميم باليمامة هو وبارق، وقيل ماء بين القادسيّة والمغيثة. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، أبي عبيد البكري، تحقيق: مصطفى السّقا، عالم الكتب، لبنان، ص 927، ومعجم البلدان، ياقوت الحموي، ج 01، ص 319.

8 - بارق: جبل بالسّواد قريب من الكوفة، نزله سعد بن عدي بن حارثة بن امرئ القيس، فسوّى بهذا الجبل بارقا، فهم بنو بارق، وقيل ماء بالعراق بين القادسيّة والبصرة، وهو من أعمال الكوفة. معجم ما استعجم، ص 221. معجم البلدان، ج 04، ص 92.



عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا<sup>1</sup> إِيح...

بِالْعَيْنِ مِنْ طَيْبِ الْمُجِدِّ غَرَامُهَا  
وَحَفَّتْ مَنَازِلُهَا لَدَيْكَ مَنَازِلُ  
عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا  
بِمَنْى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِحَامُهَا

إلى أن قلت:

أَرْضُ بِهَا الْمُخْتَارُ كَلِمَ جَهْرَةً  
أَرْضُ بِهَا الْمُخْتَارُ آمَنَ مِنْ رَدَى  
صُمَّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا  
عُودًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَا مَهَا

ومنها:

مَنْ أَبْهَتَتْ مِنْ وَكْفِ سَيْبِ يَمِينِهِ  
مَنْ رَاحَهُ مَنَحَ الْجَدَى حَنْفَ الْعِدَا  
وَدُقُ الرِّوَاعِدِ جُودُهَا فَرَاهُمَا  
تَرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخَشَى ذَامُهَا  
مَنْ بِالشَّفَاعَةِ لِلْبَرِيَّةِ قَدْ سَمَا  
لَمَّا لَوَتْ عَنْ رُسُلِهَا تَخْدُو لَهُ  
بِمَائِقِ مُتَشَابِهِ أَعْلَامُهَا  
وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِرَامُهَا  
وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا  
إِذْ قَالَ نَفْسِي نَفْسِي جَهْرًا رُسُلُهَا  
فَأَجَابَهَا بِشَفَاعَةٍ مِنْ بَيْنِهِمْ  
بُشْرَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي ذَاكَ الرَّدَى  
بُشْرَى لَنَا الْمُخْتَارُ فِيهِ إِمَامُنَا  
بُشْرَى لَنَا الْمُخْتَارُ فِيهِ ضِيَاؤُنَا  
فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظَلَامُهَا<sup>2</sup>

إلى آخر القصيدة.. وكقولي في تضمين أوآخر قصيدة عنترة الفحل<sup>3</sup>:

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبُ ... الخ  
أَلَا سِمْ حِسَانَ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ إِذَا  
وَلَا سِيمَا أَنْ شَانَ شَيْمُكَ لِلطُّبَى  
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبُ  
بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ

إلى أن قلت:

لِأَحْمَدَ مَنْ حَاَزَ الشَّفَاعَةَ مُفْرَدًا  
لِأَحْمَدَ مَنْ بِالْحَقِّ جَاءَ فِدِينُهُ  
بِمُشْتَبِهَاتٍ هَوَّلُهُنَّ مَهْيَبُ  
لَهُ فَوْقَ أَصْوَاءِ الْمَتُونِ عُلوْبُ  
عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهِنَّ سُبُوبُ  
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنَّ نَصِيبُ  
لِأَحْمَدَ مَنْ تَعَلُّو طَرِيقَهُ هَدِيهِ  
لِأَحْمَدَ مَنْ نُعْمَاهُ عَمَّتْ وَمَنْ يَحْدُ

<sup>1</sup> - شطر البيت من بحر الكامل سبق تخريجه.

<sup>2</sup> - القصيدة طويلة عدد أبياتها سبعة وثمانون بيتا، توجد نسخة منها بخط المؤلف بيد الإمام أحمد عقبابوي بأقبلي.

<sup>3</sup> - القصيدة لعلقمة بن عبدة الفحل، ويظهر أن الاسم الأول الذي كُتب هو "طرفة" ثم وقع عليه ضرب، وكتب في

الحاشية "عنتره"، والاسم في "ف" وفي "م" كُتب صحيحا.

عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا  
أَبَادَ الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ كَمَا تُهْمُ  
إلى آخر القصيدة... وكقولي في قصيدته<sup>2</sup> أيضا:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومٌ ..... الخ

يَا صَبُّ حُبِّكَ مَا اسْتُودِعْتَ مَحْتُومٌ  
أَمْ هَلْ لَطِيبَةٌ وَصَلَّ بَعْدَ مَا شَحَطَتْ  
أَمْ هَلْ فُؤَادٌ عَدَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لَهَا  
أَمْ هَلْ يُنَادِي مُنَادِي الرَّكْبِ يَقْصِدُهَا

ومنها:

أَعْرُ أَكْرَمُ مَنْ يُؤْتَى وَنَائِلُهُ  
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَخْلَمُهُمْ  
مُحَمَّدٌ مَنْ عَدَا جِنْسُ الْوُحُوشِ لَهُ  
مُحَمَّدٌ مَنْ عَدَا الْقُرْآنُ يَصْرَعُهُ  
مُحَمَّدٌ مَنْ يُرَوِّي مَنْ أَطَاعَ جَدَى  
مُحَمَّدٌ مَنْ كَانَ حِزْبَ الْعِدَاةِ بِهِ

إلى آخر القصيدة...<sup>3</sup>

وكما قلت في قصيدته أيضا وهي التي تحاكم فيها هو وامرؤ القيس - في قصيدته:

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبٍ<sup>4</sup> - إلى امرأة امرئ القيس فحكمت لعلقة...<sup>5</sup>

ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ .... الخ

أَعْنُ غَيْدٍ اسْتَهْوَتْكَ شَوْقًا بِيَثْرِبٍ  
ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ  
وَجَانِبَتْ حَقًّا مَنْ هَوَيْتَ لِيُوصِلَهَا  
وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ  
لِيَالِي تَأْتِي الْحَيَّ تَعْتَسِفُ الدُّجَى  
لِيَالِي حَلُّوا بِالِسْتَارِ فَعُزَّبِ

<sup>1</sup> - عدد أبيات القصيدة ثمانية وثلاثون بيتا أو تسعة وثلاثون، نسختان منها بيد أحمد عقباي بأقبلي إحداها بخط المؤلف، وهذه الأخيرة عدد أبياتها ثمانية وثلاثون، أما الأخرى فعددتها تسعة وثلاثون، وهي بخط المختار بن أحمد بن محمد بن أخيار.

<sup>2</sup> - يقصد لعلقة بن عبدة الفحل.

<sup>3</sup> - هذه القصيدة عدد أبياتها أربعة وخمسون بيتا، نسختان منها بيد أحمد عقباي بأقبلي، إحداها بخط المؤلف والأخرى بخط المختار بن أحمد بن محمد بن أخيار.

<sup>4</sup> - تمام البيت: "لِثُقْضِي لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ". ديوان امرئ القيس، ص 29.

<sup>5</sup> - من قوله "أيضا" إلى هنا تلك الكلمات كتبت في الحاشية وبعدها ثلاث كلمات لم أتبينها بسبب الحو.

مُحَمَّدٌ مَنْ جَدَّوَاهُ لِلْمُجْتَدِي جَدَى  
 وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذَنَبِ  
 كَمْشِي الْعَذَارَى فِي الْمَلَأِ الْمُهَدَّبِ  
 كَمْوَعُودِ عُرْقُوبٍ أَحَاهُ يَشْرِبُ<sup>1</sup>  
 تَحَلَّلَهُ شُؤْبُوبٌ عَيْثُ مُنْقَبِ  
 كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذِعْلِبِ  
 خَرَجْنَا عَلَيْنَا كَالْجَمَانِ الْمُثَقَّبِ  
 مُحَمَّدٌ مَنْ جَدَّوَاهُ لِلْمُجْتَدِي جَدَى  
 مُحَمَّدٌ مَنْ أَضْحَى بِهِ الدَّيْنُ مُتَقَفَى  
 مُحَمَّدٌ مَنْ تَمَشَّى الْوُحُوشُ لَهُ هَوَى  
 مُحَمَّدٌ مَنْ وَعَدَ الْأَعَادِي لِحَرْبِهِ  
 مُحَمَّدٌ مَرْوِي الْجَيْشِ مِنْ كَفِّهِ كَأَنَّ  
 مُحَمَّدٌ مَنْ عَمَّ الْبَرَائِيَا بِرَحْمَةٍ  
 مُحَمَّدٌ مَنْ آيَأْتُهُ الْحَقُّ إِذْ أَتَى

الخ القصيدة...<sup>2</sup> وإنما أطلت بهذا بما فوق الكفاية تلذذا بمدح النبي ﷺ، وترى في ذلك من نقل المعنى إلى أهم مع زيادة التورية والتشبيه، وغير ذلك من المحسنات في كثير منها، والله أعلم.

## [11- السرقات الشعرية وأنواعها]

وقولي :

## 49- إِلَّا فَسْرِقَةٌ تُدْمُ نَسَخًا أَوْ مَسَخًا وَسَلَخًا .....

"سرقة" (بتسكين الراء للوزن) أي سرقة (بكسرها) أي وإن لم يُن الشعر ما ضمنه في شعره مما ليس مشهورا من شعر غيره فذلك سرقة، وهي مذمومة شرعا وطبعاً، وذلك معنى قولي: "تُدْم"، والظاهر منها على ثلاثة أنواع: أحدها: أن يأخذ اللفظ والمعنى معاً، ويسمى نسخاً وانتحالاً، وهو أقبحها، ومنه أن يبدل بالكلمات ما يرادفها كقول الصاحب<sup>3</sup>:

لَيْسَنَ وُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجْمُلِ وَلَكِنْ لِصَوْنِ الْحُسْنِ بَيْنَ بُرُودِ

أخذه من قول المتنبي<sup>4</sup>:

لَيْسَنَ الْوَشْيِ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصَنَّ بِهِ الْجَمَالَ

والثاني: أن يأخذ المعنى وبعض اللفظ لا كله، ويقال له: المسخ والإغارة، وهذا إن أتى فيه الآخر بمحسن زائد على الأول محمد، وجبر محسنه كسر السرقة، وكان له الفضل، وأما إن ساواه أو كان الأول أحسن فذلك مذموم كقول المتنبي<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> - أحد الأمثال العربية المشهورة يقال: "أخلف من عرقوب"، قال العسكري: "وهو رجل وعد رجلا بثمر نخله ومطله، حتى إذا أدركت جاءها ليلاً فصرمها، وأخذها فليل "مواعيد عرقوب"، أي مواعيد فيها خلف". جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجليل، لبنان، الطبعة الثانية، 1408هـ - 1988م، ج 01، ص 433.

<sup>2</sup> - عدد أبيات القصيدة سبعة وأربعون بيتاً، نسختان منها بيد الإمام أحمد عقباًوي بأقبلي، إحداها بخط المؤلف والأخرى بخط المختار بن أحمد بن محمد بن أخيار.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطويل للصاحب بن عباد في ديوانه. ديوان الصاحب بن عباد، ص 215.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الوافر للمتنبي في ديوانه، ديوان المتنبي، ص 139.

أَعْدَى الزَّمَانَ سَخَاؤُهُ بِسَخَائِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمَانُ بَخِيلًا

أخذه من قول أبي تمام<sup>2</sup>:

هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ      إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

فبيت أبي تمام أجود سبكا وأوجز، وله الفضل، ومثال ما كان فيه الثاني أجود قول سلم<sup>3</sup>:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا      وَفَازَ بِاللَّدَّةِ الْجَسُورُ<sup>4</sup>

أخذه من قول المتنبي<sup>5</sup>:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ      وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

فبيت سلم أحسن سبكا وأوجز، وله الفضل<sup>6</sup>، ومثال ما استويا فيه، والفضل للأول قول المتنبي<sup>7</sup>:

لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ      لَهَا الْمَنَابَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلًا

أخذه من قول أبي تمام<sup>8</sup>:

لَوْ حَارَ مُرْتَادُ الْمَنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ      إِلَّا الْفِرَاقَ عَلَى النَّفُوسِ دَلِيلًا

والثالث: أخذ المعنى فقط دون شيء من اللفظ، ويقال له: السِّلْخُ والإِلْمَامُ؛ لأنَّه سلخ المعنى من لفظه الذي هو كالجلد له، وألبسه جلدا غيره، والفضل فيه للثاني أيضا؛ إن زاد على الأول بمحسن، وأما إن ساواه أو كان الأول أحسن فالفضل للأول، مثال مساواتهما قول الأعرابي<sup>9</sup>:

وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَتِيَانِ مَالًا      وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعًا<sup>10</sup>

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل للمتنبي في ديوانه، وآخر الشطر الأول "فسخا به". ديوان المتنبي، ص 145.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الكامل لأبي تمام في ديوانه. ديوان أبي تمام، ص 102.

<sup>3</sup> - سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تميم بن مرة، من شعراء العصر العباسي، لُقِّبَ بالخاسر لأنَّ أباه خَلَّفَ له مالا فأنفقه على الأدب، وقيل غير ذلك، كان تلميذا لبشار، توفي في خلافة الرشيد سنة 186هـ. تاريخ مدينة السلام، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م، ج 10، ص 198. ومعجم الأدباء، ياقوت الحموي، ص 1382.

<sup>4</sup> - البيت من بحر البسيط نسبه لسلم الخاسر صاحب الأغاني مع حوار له مع بشار، الأغاني، الأصفهاني، ج 03، ص 139.

<sup>5</sup> - البيت من بحر البسيط لبشار بن برد في ديوانه، وليس المتنبي كما أورد المؤلف. ديوان بشار بن برد، ص 60.

<sup>6</sup> - دلَّ على ذلك اعتراف بشار لسلم بالتفوق كما أورد صاحب الأغاني. المصدر السابق، ج 03، ص 139.

<sup>7</sup> - البيت من بحر البسيط للمتنبي في ديوانه. ديوان المتنبي، ص 17.

<sup>8</sup> - البيت من بحر الكامل لأبي تمام في ديوانه. ديوان أبي تمام، ج 03، ص 123.

<sup>9</sup> - أبو زياد الكلابي يزيد بن عبد الله بن الحرِّ أعرابي بدوي، قدم من البادية أيام المهدي، وأقام ببغداد، لغوي وشاعر فصيح، له مصنَّفات منها "النوادر" و "الفرق" و "خلق الإنسان" وغيرها، توفي نحو 200هـ. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ج 04، ص 127. الأعلام، الزركلي، ج 08، ص 184.

<sup>10</sup> - البيت من بحر الوافر لأبي زياد يزيد بن الحرِّ المعروف بالأعرابي، في تحرير التحبير، ورواية الشطر الأول فيه "وما إن كان

النص المحقق \_\_\_\_\_ فن البدیع  
فقال الأشجع<sup>1</sup> بعده<sup>2</sup>:

فَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنَّ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

ومثال ما كان فيه الأوّل أبلغ قول البحري<sup>3</sup>:

وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامَهُ الْمَصْفُوقُ خَلَّتْ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

فقال بعده المتنبي<sup>4</sup>:

كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فِي الطَّعْنِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرْصَانًا

فالأوّل أبلغ لما في التألّق والصّقالة من الاستعارة التّخييلية. ومثال ما كان فيه الثاني أبلغ قول المتنبي<sup>5</sup>:

وَمَنْ الْخَيْرِ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ

أخذه من قول أبي تمام<sup>6</sup>:

هُوَ الصُّنْعُ إِنْ تَعَجَّلَ بِخَيْرٍ وَإِنْ تَرَّثَ فَلَا الرَّيْثُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنْفَعُ

فالمتنبيّ أبلغ لزيادة التّشبيه بالسّحب.

[أنواع السرقة]

---

أكثرهم سواما"، والبيت في التّوضيح كرواية المتن. الإشارات والتّشبيهات، ص284. الإيضاح في علوم البلاغة، ص309.

<sup>1</sup> -أبو الوليد أشجع بن عمرو السّلمي، شاعر عبّاسي من بني سُلَيْم، ولد باليمامة، ونشأ بالبصرة، اتّصل بالبرامكة واختصّ بمدحهم، ثمّ هارون الرّشيد فصار من مدّاحه، توفّي في حدود195هـ أو200هـ. الوافي بالوفيات، الصّفدي، ج09، ص157. الأعلام، الزركلي، ج01، ص331.

<sup>2</sup> -البيت من بحر المتقارب لأشجع السّلمي في مختارات من شعره، وفي الإشارات، والإيضاح، وفيها كلها البيت يبدأ بـ"الواو". مختارات من شعر أشجع السّلمي، اختيار أبي بكر الصّولي، مخطوط بجامعة الملك سعود، السّعودية، رقم: ف129918122/61651م، ص13، والإشارات والتّشبيهات، ص284، والإيضاح في علوم البلاغة، ص309.

<sup>3</sup> -البيت من بحر الكامل في ديوانه. ديوان البحري، مج01، ص164. والعضب: القطع والسيف القاطع. لسان= العرب، مادة (عضب)، ص2982.

<sup>4</sup> -البيت من بحر البسيط في ديوانه، وبداية الشّطر الثاني " على رماحهم". ديوان المتنبي، ص183. و الخرصان: جمع خِرسٍ وخِرسٍ وهو سنان الرّمح وقيل الرّمح نفسه. لسان العرب، مادة (خرص)، ص1133.

<sup>5</sup> -البيت من بحر الخفيف في ديوانه. ديوان المتنبي، المصدر نفسه، ص167. والجّهام: السحاب الذي لا ماء فيه. لسان العرب، مادة (جهم)، ص715.

<sup>6</sup> -البيت من بحر الطّويل في ديوانه، وفي الشّطر الأوّل "إن يعجل فنفع وإن"، والثاني "فللريث في بعض المواطن أسرع". ديوان أبي تمام، مج02، ص332.

تنبيه: اعلم أنّ السرقة عند أهل الفنّ نوعان: جليّة: وهي ما ذكرنا تفصيلها، وخفيّة: وهي أخذ الشاعر لمعنى سبقه إليه غيره، وتصرفه فيه، وإن كان أحسن تصرفاً مُحمداً، وإن كان مساوياً للأوّل أو دونه فالفضل للأوّل، وهي أنواع: منها: نقل المعنى إلى معنى آخر ويسمى التوليد كقول المتنبي<sup>1</sup>:

ييس النجيع عليه وهو مجردٌ من غمده فكأنما هو مغمداً

أخذه من قول البحتري<sup>2</sup>:

سلبوا وأشرقّت الدماء عليهم مُمحمةً فكأنهم لم يسلبوا

نقل المتنبي المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف، وانظر بقيّة شواهد الأنواع في المطولات.

قلت: لا يبعد دخول هذا القسم في عموم السِّلخ الذي قد قدّمناه؛ لأنّه أخذ المعنى دون شيء من اللفظ. واعلم أنّ السرقة مذمومة شرعاً وطبعاً، أمّا شرعاً فلاّتها من تشبّع الإنسان بما ليس فيه، ومن الكذب بالحال، وكلاهما منهّي عنه في الحديث<sup>3</sup>، وأمّا طبعاً فلاّتها لا يعثر عليها<sup>4</sup> في شعر أحد إلاّ نقصت من قدره ونُسب إلى عدم المبالاة، وقد وقع ذلك كثيراً لكثير، وقد ذمّها البلغاء غاية الذمّ؛ كما قاله الحريري في مقامته الشعرية في صورة أب يدعي أنّ ابنه سرق من شعره يؤنّب، فقال: "أيّ ريبٍ أخزى من ريبك، وهل عيبٌ أفحشٌ من عيبك؟ وقد ادّعت سحري واستلحقتّه، وانتحلت شعري واسترقتّه، واستراق الشعر عند الشعراء، أفضح من سرقة البيضاء والصفراء، وغيرتهم على بنات الأفكار، كغيرتهم على البنات الأبقار..."<sup>5</sup> انتهى. والخفيّ منها دون الجليّ.

تنبيه: اعلم أنّ هذا النوع من السرقة كلّما كان أشدّ في الخفاء كان أقرب إلى القبول، واعلم أيضاً أنّ ما ذكرنا كلّهُ إنّما هو إذا عُلِم أنّ الثاني أخذه من الأوّل بإقرار بذلك أو نحوه؛ ممّا يعلمه علماء النقد، وإلاّ فلا يُحكّم على الثاني بالسرقة؛ لجواز أن يكون الاتفاق في اللفظ أو المعنى من قبيل توارد الخواطر؛ الذي يقع فيه الشاعر، كما يقع الحافر على الحافر، وهو المراد بقولي:

والتوارد رؤوا .....

<sup>1</sup> - البيت من بحر الكامل في ديوانه، وفي شطره الثاني "وكأتمّا" (بالواو). ديوان المتنبي، المصدر السابق، ص 50. والنجيع: الدم. لسان العرب، مادة (نجع)، ص 4354.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الكامل في ديوانه. ديوان البحتري، مج 01، ص 76. وأشرق: شرق الشيء إذا اشتدّت حمرة، وثياب مُشرقة: حمرة. لسان العرب، مادة (شرق)، ص 2247.

<sup>3</sup> - يشير المؤلّف هنا إلى حديثين الأوّل: عن أسماء: « أنّ امرأة قالت: يا رسول الله إنّ لي ضرّة، فهل عليّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور » رواه البخاري، رقم الحديث 5219، ص 1330. أمّا الحديث الثاني لم أتبيّنه، والأحاديث الواردة في النهي عن الكذب كثيرة.

<sup>4</sup> - سقطت الكلمة في "ف" وفي "م".

<sup>5</sup> - شرح مقامات الحريري، ج 03، ص 79.

كما جرى لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معلّقتيهما في قوله<sup>1</sup>:

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَمَّلِ

وقال طرفة: ... وتجلّد<sup>2</sup> فلما تنافسا أحضر طرفة خطوط أهل بلده في أيّ يوم نُظِمَ البيت، فكان اليوم الذي نظما فيه واحدا، وقال السّيوطي: "كنت نظمت قصيدة مطلعها<sup>3</sup>:

أَمَا لِهَذَا الِهَمُّ مِنْ آخِرٍ أَمَا لِهَذَا الْكَسْرِ مِنْ جَابِرِ  
أَمَا لِمَنْ طَالَ بِهِ حُزْنُهُ مِنْ عَاضِدِ بَيْنِ الْوَرَى نَاصِرِ

قال: ثمّ وقفت عليها بعد ذلك في التّبيان<sup>4</sup>، فمثل هذا من أهل الصّدْفِ ممّا لم يحقّق فيه أنّ الثّاني أخذه من الأوّل، فلا يقال فيه سرقة، ولا أخذ، بل يقال: قال فلان كذا وسبقه إليه فلان، طلبا للسلامة من الكذب، وقد وقفنا على كثير من توارد الخواطر قديما وحديثا.

[أنواع التّضمين]

والله أعلم وقولي :

### 50- مِنْ بَيْتِ اسْتِعَانَهُ الْأَخَذُ الْأَقْلَ رَفُؤٌ.....

"الأخذ" مبتدأ، خبره "استعانة"، و"الأقل" مبتدأ، خبره "رفؤ"، أعني أنّ أخذ الشاعر من شعر غيره إن كان بيتا فأكثر فيقال له الاستعانة؛ لأنّه استعان بشعر غيره، وإن كان دون بيت؛ كمصراع<sup>5</sup> فما دونه فيقال له الرفؤ، لأنّه رفي<sup>6</sup> شعره بشعر الغير، ويقال له الإيداع.

تسبيه: وإن أخذ من شعر له سابق فيقال له التفصيل (بصاد مهملة).

قلت: والنثر كالشعر فيما تقدّم تفصيله قبولا وردّا، وذمّا وحمدا، فلينتبه لذلك من يؤسّس مكاتيبه ورسائله على ما ليس له؛ على وجه يظنّ به أنّه له، فيفتضح كلّما انفرد أو عدل إلى ما قصد.

[12- التلميح]

وقولي:

..... وَلَمْحِ قِصَّةَ شِعْرٍ مَثَلٌ

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطّويل في ديوانه. ديوان امرئ القيس، ص 111.

<sup>2</sup> - البيت: "وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ". ديوان طرفة بن العبد، ص 19.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر السّريع في شرح عقود الجّمان. شرح عقود الجّمان، السّيوطي، ص 372.

<sup>4</sup> - لم أفق على المصدر، والبيتان لا يوجدان في كتاب التّبيان للطّيب.

<sup>5</sup> - في "ف" وفي "م" العبارة " وإن كان بيت دون مصراع فما دونه".

<sup>6</sup> - ورد في لسان العرب: " رفا الثّوب يرفوه رفاً: لأم خرقة، وضمّ بعضه إلى بعض، وأصلح ما وهى منه، مشتقّ من رفاء

السّفينة، وربما لم يُهمز، وقال في باب تحويل الهمزة: رفوت الثّوب رفوا، تُحوّل الهمزة واوا كما ترى". لسان العرب،

مادة (رفأ)، مج 03، ص 1685.

أي ومن أنواع البديع اللفظي التلميح من لحنه إذا نظر إليه: وهو أن يشير الشاعر أو الناثر في كلامه إلى قصّة أو شعر أو مثل؛ من غير أن يذكرها؛ بحيث يفهمها الحدّاق من أهل الفن؛ من لحنه لها، كقول الشاعر<sup>1</sup>:

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْحِدْرِ تَطْلُعُ  
فَوَ اللَّهُ لَا أَدْرِي أَحْلَامٌ نَائِمٌ أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرِّكْبِ يَوْشَعُ

جعل وجه الحبيب في ظلّمة الليل شمسا، ثم استغرب ذلك، أي طلوع الشمس في الليل، وتجاهل تحيرا فقال: أهذا حلم أراه في النوم أم أنا صادق؟ والركب الذي فيه الحبيب فيه يوشع<sup>2</sup>، لحنا إلى ردّ يوشع للشمس بإذن الله؛ لما قاتل الجبارين يوم الجمعة، وكادت الشمس تغرب قبل فراغه منهم، ويوم السبت لم يشرع لهم القتال فيه، فدعى الله تعالى فردّ له الشمس حتى فرغ من قتالهم، وكقول الآخر في محبوب له أيضا<sup>3</sup>:

يَا بَدْرُ أَهْلَكَ جَارُوا وَعَلْمُوكَ التَّجْرِي  
فَلْيَفْعَلُوا مَا أَرَادُوا لِأَنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ

لمّح إلى قوله ﷺ في قصّة حاطب ﷺ لما أراد عمر ﷺ أن يقتله، وقد كان حاطب ﷺ من أهل بدر: «  
لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ اغْمُلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>4</sup>، وكقول الشاعر<sup>5</sup>:

لَعَمْرُو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ يَلْتَضِي أَرْقُ وَأَحْنَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ

لمّح إلى البيت المشهور الذي هو<sup>6</sup>:

<sup>1</sup> -البيتان من بحر الطويل لأبي تمام في ديوانه، وبينهما بيت. ديوان أبي تمام، مج 02، ص 320.

<sup>2</sup> -نبي الله يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، وهو المذكور في القرآن الكريم في سورة الكهف على أنّه فتى موسى ﷺ، نبي من أنبياء بني إسرائيل، كان أحد من فتحوا بيت المقدس وعند استقرار بني إسرائيل فيه ظلّ نبي الله يوشع ﷺ يحكم بينهم بالتّوراة حتى قبضه الله إليه، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، فكانت مدة حياته بعد موسى ﷺ سبعا وعشرين سنة. قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكّة المكرمة، السّعودية، الطبعة الثالثة، 1408هـ-1988م، ج 02، ص 506.

<sup>3</sup> -البيتان من بحر الجنت لم أفهما على نسبة وهما في الخزانة، بينهما بيت. خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج 03، ص 06

<sup>4</sup> -رواه البخاري ومسلم، في حديث طويل، والمقطع الوارد في المتن آخر الحديث. صحيح البخاري، رقم الحديث 4890، ص 1236. وصحيح مسلم، رقم الحديث 2494، ص 1195.

<sup>5</sup> -البيت من بحر الطويل لأبي تمام في ديوانه، وفي آخر الشطر الأول "تلتضي"، والكلمة الثانية في الشطر الثاني "وأحنى". ديوان أبي تمام، مج 04، ص 227.

<sup>6</sup> -البيت من بحر البسيط نسبة أبو عبيد للتكلام الضبعي، وأورده بعض الشعراء في قصائدهم من ذلك البحري، ورد البيت في ديوانه. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس و عبد المجيد



المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

والله أعلم.

[13- العقد]

وقولي :

51- وَالْعَقْدُ نَظْمُ النَّثْرِ عَكْسُ ذَاكَ حَلٌّ .....

أي ومن أنواع البديع اللفظي: عقد النثر من قرآن، أو حديث، أو مثل، أو غير ذلك على طريق الاقتباس؛ بأن يقع تغيير كثير ويشير إلى أنه من القرآن أو الحديث، قال مؤلف الأصل السيوطي رحمه الله: "وما أظنّ في جواز ذلك خلافا، فما زالت الأئمة عليه فمن عقد القرآن كما في الإيضاح"<sup>1</sup>:

أَنْلِنِي بِالَّذِي اسْتَفْرَضْتَ حَطًّا وَأَشْهَدُ مَعْشَرًا قَدْ شَاهَدُوهُ  
فَإِنَّ اللَّهَ خَالِقَ الْبَرَايَا عَنَّتْ لِحَالِ هَيْبَتِهِ الْوُجُوهُ  
يَقُولُ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ<sup>2</sup>

ومنه قوله<sup>3</sup>:

دَمِيَاطُ طُورٍ وَنَارُ الْحَرْبِ مُؤَنَسَةٌ وَأَنْتَ مُوسَى وَهَذَا الْيَوْمَ مِيقَاتُ  
فَاطْرَحَ عَصَاكَ تَلَقَّفَ كُلَّ مَا صَنَعُوا وَلَا تَخَفْ مَا حِبَالُ الْقَوْمِ حِيَّاتُ

ومن عقد الحديث قول أبي الحسن طاهر بن معوذ<sup>4</sup> الإشيلي، ووهم من نسبها للشافعي<sup>5</sup>:

عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1391هـ-1971م، ص 277. ديوان البحري، مج 02، ص 1110.

<sup>1</sup> - شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 383.

<sup>2</sup> - الأبيات من بحر الوافر وردت في الإيضاح للقزويني منسوبة للحسين بن حسن الدمشقي (الظاهر أنّ النسبة من طرف المحقق)، ونسبها سيد أحمد الهاشمي للشاعر نفسه، وعنده وعند سابقه نهاية الشطر الأول للبيت الأول "خطأ" (بالطاء)، (والظاهر من السياق أنّه الصحيح)، ورواية المتن كرواية شرح عقود الجمان. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص 318. شرح عقود الجمان، ص 383. توضيح شواهد جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، شرح وتعليق: ملا محمد التوغراني، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطبعة الأولى، 2017م، ص 204.

<sup>3</sup> - البيتان من بحر البسيط لابن نباتة في التبيان وشرح عقود الجمان. التبيان في البيان، الطيّبي، ص 246. شرح عقود الجمان، السيوطي، ص 384.

<sup>4</sup> - "ابن مَفُوز" هكذا عند السيوطي في شرح عقود الجمان، والكلام له نقله الشيخ. يُنظر: المصدر نفسه، ص 384.

<sup>5</sup> - البيتان من بحر الخفيف نسبا للإمام الشافعي في الإيضاح والتبيان، وبداية البيتين عندهما "عمدة الخير"، ونسبة المؤلف التي نقلها عن السيوطي أوردتها غيرهما من ذلك: القاضي عياض في إكمال المعلم، والعيني في عمدة القاري، لكنّ اللقباني نسب البيتين لأبي الحسن المعروف، ورواية البيتين في المصادر الأربعة الأخيرة كرواية المتن. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م، ج 05، ص 284. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص 318. التبيان في البيان، الطيّبي،

عُمْدَةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتٌ      أَرْبَعٌ فَالْهُنَّ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ  
اتَّقِ الشُّبُهَاتِ وَارْهَدْ وَدَعْ مَا      لَيْسَ يَعْنيكَ وَاعْمَلَنَّ بِنِيَّةِ

عقد حديث: « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ... »<sup>1</sup> و « الْحَلَالُ بَيْنَ وَالْحَرَامِ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ... الخ »<sup>2</sup>  
رواهما الشيخان، و « ارْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبْكَ اللَّهُ وَارْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُجِبْكَ النَّاسُ » رواه ابن ماجه<sup>3</sup>  
و « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنيهِ » رواه الترمذي<sup>4</sup> كذا أورده في الأصل شاهدا على نظم النثر  
ويظهر لي أنّ هذا ليس بنظم لتلك الأحاديث، وإنما أشار إلى أوائلها فقط، ومن نظم الحديث قوله<sup>5</sup>:

مِنْ خَيْرِ مَا يَتَّخِذُ الْإِنْسَانُ فِي      دُنْيَاهُ كَيْمَا يَسْتَقِيمَ دِينُهُ  
قَلْبًا شَكُورًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا      وَزَوْجَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ

عقد لحديث: « لِيَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِهِ » رواه  
الترمذي وحسنه<sup>6</sup> ومن عقد الأثر قوله<sup>7</sup>:

مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ      وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ

عقد قول علي عليه السلام: {مَا لِابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ إِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَآخِرُهُ جِيفَةٌ... }<sup>8</sup>، ومن عقد المثل قول  
بعضهم<sup>1</sup>:

ص247. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، سراج الدين ابن الملّقن، اعتناء: محمد علي سمك و علي بن إبراهيم،  
دار الكتب العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، 1428هـ-2007م، ج01، ص58. عمدة القاري شرح صحيح  
البخاري، بدر الدين العيني، الطّبعة الأميريّة، مصر، ج01، ص22. شرح عقود الجُمان، ص384.

<sup>1</sup> - سبق تخريجه.

<sup>2</sup> - رواه البخاري والحديث طويل، وهذا لفظ البخاري، ومسلم مع زيادة "إن" في بدايته. صحيح البخاري، رقم  
الحديث52، ص23. و صحيح مسلم، رقم الحديث1599، ص750.

<sup>3</sup> - رواه ابن ماجه بهذا اللفظ عدا الكلمة الأخيرة: «... وارهّد فيما في أيدي الناس يجوبك»، علّق المحقّق على الحديث  
بقوله بعدما أشار إلى ضعف أحد رجال سند الحديث: "... لكن قال التّوّي عقب هذا الحديث: رواه ابن ماجه  
وغيره بأسانيد حسنة". سنن ابن ماجه، رقم الحديث4102، ص1374.

<sup>4</sup> - رواه الترمذي بهذا اللفظ مع زيادة "إن" في بدايته ورواه غيره كالإمام مالك. الجامع الكبير(سنن الترمذي)، رقم  
الحديث2318، ج04، ص148.

<sup>5</sup> - البيتان من بحر الرّجز نسبهما السيوطي لابن حجر العسقلاني. شرح عقود الجُمان، ص384.

<sup>6</sup> - رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما، وهذا اللفظ -مع بعض الفروق- لابن ماجه، من ذلك: « وزوجة مؤمنة »،  
تعين أحدكم على أمر الآخرة»، أما الترمذي فقد رواه بلفظ آخر، وقال الترمذي عن الحديث: " هذا حديث  
حسن". الجامع الكبير(سنن الترمذي)، رقم الحديث3094، ص172. وسنن ابن ماجه، رقم الحديث1856،  
ص596.

<sup>7</sup> - البيت من بحر السّريع لأبي العتاهية في ديوانه. ديوان أبي العتاهية، ص178.

<sup>8</sup> - في نصح البلاغة دون "إنما" المثبتة وسط الجملة في المتن. نهج البلاغة، ما اختاره الشريف الرضي من كلام علي بن أبي

لَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تُزْرَى يَمِينُهُ فَيَقْطَعُهَا عَمْدًا لِيَسْلَمَ سَائِرُهُ

عقد قول الحكيم لم قطعت أحاك وهو شقيقك؟ فقال: "إني لأقطع العضو النفيس من جسدي إذا فسد ليسلم سائرته"<sup>2</sup>، وعقد نظم الكتب المنثورة على كثرتها؛ لتيسير حفظها؛ إذ حفظ النظم أيسر من حفظ النثر.

#### [14- الحل]

وقولي: "عكس ذاك حل"، أعني أنّ الحلّ هو حلّ النظم؛ يجعله نثراً، قال في الإيضاح: "وشرط كونه مقبولاً أمران: أن يكون سبكه مختاراً لا يتقاعد عن سبك أصله، وأن يكون حسن الموقع مستقراً في محله غير غلق، كقول بعض المغاربة: "فإنه لما قبحت فعلاؤه، وحفظت نحلاته، لم يزل سوء الظنّ يفتأده، ويصدق توهمه الذي يعتأده"<sup>3</sup> حلّ قول أبي الطيّب<sup>4</sup>:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ

وكقول الآخر: "العيادة سنّة مأجورة، ومكرمة مأثورة، ومع هذا فنحن المرضى ونحن العوّاد، وكلّ وداد لا يدوم على ذلك فليس بوداد"<sup>5</sup> حلّ قول القائل<sup>6</sup>:

إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذُنِبُونَ فَنَأْتِيَكُمْ وَنَعْتَدِرُ

طالب، شرح: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج 04، ص 104.

<sup>1</sup> - البيت من بحر الطويل لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر نسبه له الرّخشي في ربيع الأبرار مع بيت بعده، وفي شطره الأول " تدوى يمينه"، وفي الثاني " فيقطعها عنه". ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الرّخشي، ج 01، ص 365.

<sup>2</sup> - هذا القول ورد في بهجة المجالس والتذكرة الحمدونية منسوب لأعرابي دون عبارة "ليسلم سائرته"، وبدلاً عنها ورد في بهجة المجالس: "... وهو أقرب إليّ من أبي وأمي وأعرّ فقدا"، وفي التذكرة: "... وهو أقرب إليّ من أخي". بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ج 01، ص 714. التذکر الحمدونية، ابن حمدون محمد بن الحسن، تحقيق: إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م، ج 04، ص 376.

<sup>3</sup> - هذا القول لابن خاقان في قلائد العقيان في ترجمته لذي الوزارتين أبي بكر بن عمار. قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ابن خاقان الفتح بن محمد القيسي الإشيلي، تحقيق: حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1409هـ-1989م، ص 272.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الطويل في ديوانه. ديوان المتنبي، ص 459.

<sup>5</sup> - هذا الكلام لابن الأثير في المعاتبه. ينظر الوشي المرقوم في حلّ المنظوم، ضياء الدّين بن الأثير، تحقيق: يحيى عبد العظيم، شركة الأمل للطباعة، مصر، 2004م، ص 234.

<sup>6</sup> - البيت من بحر البسيط للمؤلّ بن أميل الحاربي نسبه له المرزباني في معجم الشعراء والتّعلي في التّمثيل والمحاضرة. وعند المرزباني الكلمة الأخيرة مسبوقه بالفاء "فنعتذر". معجم الشعراء، المرزباني، ج 01، ص 516. التّمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد التّعلي، تحقيق: عبد الفتّاح محمد الحلو، الدّار العربيّة للكتاب، الطبعة الثانية، 1983، ص 90.

وهذا النوع أقل من الأول، ومنه ما فعله صاحب التوضيح لألفية ابن مالك<sup>1</sup>، تأمل والله أعلم.

### [أصل الحسن في المحسنات اللفظية]

وقولي:

وَاللَّفْظُ تَلْوُ الْمَعْنَى وَالْعَكْسُ نَزْلٌ .....

أعني أنّ أصل الحسن في أنواع البديع اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني، لا أن تكون المعاني تابعة للألفاظ، بأن يؤتى بألفاظ متكلفّة مصنوعة، كما يفعله من له شغف بإيراد المحسنات اللفظية، فيجعل الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى، ولا يبالي بخفاء الدلالة، وركاكة المعاني، وذلك نقص في الكلام وخطأ له عن رتبة البلاغة، وذلك معنى قولي: "والعكس نزل" أي والعكس وهو كون المعنى تابعا للفظ "نزل" أي خطأ عن رتبة البلاغة، والمعاني إذا تُركت على سجيّتها، طلبت لأنفسها ألفاظا تليق بها، فعند ذلك تظهر البلاغة، ويتميّز الكامل من القاصر، فمن أراد أن ينظم فليمهّد المعنى الذي يريد أن ينظمه ويفصله على ما يطابقه من تلك الأنواع، ويتخيّر للتعبير عند ذلك ألفاظا تليق به تابعة للمعاني، وأمّا من يتكلف محسنات البديع اللفظية، أو النظم مطلقا، من غير نظر إلى تأسيس المعنى أولا، فيلجؤه ذلك إلى أن يجعل المعاني تابعة للألفاظ على وجه متكلف، فهذا غير محمود، والله أعلم.

### [15- التائق في الابتداء والتخلص والختام]

وقولي :

52- وَالْقَصْدُ أَفْهَمُ لَأَيْمٍ أَشْعَرُ بِالتَّمَامِ بَدْءٌ وَفِي تَخَلُّصٍ وَفِي الْخِتَامِ

"بدء" منصوب بنزع الخافض، أي في بدء، وفي البيت لفّ ونشر مرتّب، "والقصد أفهم في بدء، ولائم في تخلّص، وأشعر بالتّمَام في الختام"، أعني أنه يطلب التائق في الحسن في هذه المواضع الثلاثة: الابتداء لأنّه أوّل ما يقرع السّمع، والتخلّص لأنّ السّامع يراقب ما سيق الكلام له، والانتهاه لأنّه آخر ما يقرع السّمع.

### [16- براعة الاستهلال]

أمّا الابتداء فأهمّ ما يستحسن فيه براعة الاستهلال التي هي: أن يكون مشتملا على ما يفهم الحاذق ما سيق له الكلام؛ من مديح، أو رثية، أو عتاب، أو فحّ من الفنون، من غير أن يصرّح بذلك وأن يكون بأعذب لفظ، خاليا من التعقيد، ومما يتطيّر به، وبراعة الاستهلال: من استهلّ الصبي صارخا، وسمي بها هذا؛ لأنّ المتكلم فهم غرضه من كلامه عند أوّل رفعه لصوته، كقوله في التهنئة<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> - يقصد ابن هشام وكتابه "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، فالكتاب يظهر من عنوانه أنّه شرح للألفية، لكنك عند تصفّحه لا تجد فيه أبيات الألفية.

<sup>2</sup> - البيت من بحر البسيط لأبي محمد الخازن نسبة له التّعالي في البيمة. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، التّعالي، ج03، ص277.

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا      وَكَوَكَبُ السَّعْدِ فِي أَفْقِ الْعَلَا صَعَدَا

وقوله في الرثاء<sup>1</sup>:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا      حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتَكِي  
فَلَا يَغْرُرُكُمْ مِنِّْي ابْتِسَامُ<sup>2</sup>      فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

وقوله في العتب<sup>3</sup>:

إِذَا لَمْ يُسَالِمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ      وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِالْأَقَارِبِ

وقول الآخر في إظهار النصر<sup>4</sup>:

الْحَقُّ يَغْلُو وَالْأَبَاطِلُ<sup>5</sup> تَسْفُلُ      وَاللَّهُ عَنِ أَحْكَامِهِ لَا يُسْأَلُ

وقول البوصيري في المديح<sup>6</sup>:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جَيْرَانٍ بِذِي سَلَمٍ      مَرَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ

تنبيه: اعلم أن الغزل الذي يُصدَّر به المديح النبوي، يتعيَّن الاحتشام فيه، والتشبيب بذكر ذي سلم<sup>7</sup> وراماة<sup>8</sup>، وسفح العقيق<sup>9</sup>، والغذيب<sup>1</sup>، وبارق<sup>2</sup>، ونحو ذلك، ويتعيَّن اجتناب<sup>3</sup> التغزل فيه بثقل الردف،

<sup>1</sup> - البيتان من بحر الوافر لأبي الفرج السَّائِي في بيتة الدَّهْر، وفي نهاية الشَّطْر الأوَّل للبيت الثَّانِي "حُسن ابتسامي". بيتة الدَّهْر في محاسن أهل العصر، الثَّعالبي، ج3، ص458.

<sup>2</sup> - في "ف" وفي "م" "ابتسامي" بالياء.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الطَّويل للفقهاء عمارة اليميني عند ابن خَلِّكان في الوفيات، والدُّميري في حياة الحيوان. وفيات الأعيان، ابن خَلِّكان، ج3، ص434، وحياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدُّميري، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1390هـ-1970م، ج2، ص50.

<sup>4</sup> - البيت من بحر الكامل للسان الدِّين بن الخطيب في ديوانه. ديوان لسان الدِّين بن الخطيب السِّلْماني، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثَّقافة، الدَّار البيضاء، المغرب، الطَّبعة الأولى، 1409هـ-1989م، ص495.

<sup>5</sup> - في "ف" وفي "م" "الأباطيل" بالياء.

<sup>6</sup> - البيت من بحر البسيط في ديوانه. ديوان البوصيري، شرف الدِّين محمد بن سعيد الصَّنْهَاجِي، شرح وضبط: عمر فاروق الطَّبَّاع، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ص212.

<sup>7</sup> - ذو سَلَم: ووادي سَلَم بالحجاز، وذو سَلَم واد ينحدر عن الدَّنائب، والدَّنائب: في أرض بني البكَّاء على طريق البصرة إلى مكَّة، والسَلَم في الأصل شجر ورقة القرظ الذي يُدبغ به، وبه سُمِّي الموضع ذي سلم. معجم البلدان، ياقوت الحموي، مج3، ص240، والمعالم الأثرية في السَّنة والسَّيرة، محمد محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، دمشق، الدَّار الشَّامية، لبنان، الطَّبعة الأولى، 1411هـ-1991م، ص142.

<sup>8</sup> - راماة: منزل بينه وبين الرَّمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكَّة، ومنه إلى إمَّرة، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين راماة والبصرة اثنا عشر مرحلة، وقيل: راماة هضبة، وقيل: جبل لبني دارم، وهي أيضا قرية من قرى بيت المقدس بما مقام إبراهيم عليه السَّلَام. معجم البلدان، ياقوت الحموي، مج3، ص18.

<sup>9</sup> - كل ما عقَّه السَّيل أي شقَّه فهو عقيق، ولذا يكثر هذا الاسم ويصل عدد الأمكنة المسَمَّاة به في البلاد العربية سبعة،

ورقة الخصر، وحمة الخد، وخضرة العذار، ونحو ذلك، ولم ير بعضهم بأسا بما كان مستعملا من التغزل فيه كغيره. واعلم أنه لا بدّ عندهم من التشبيب قبل ذكر المهمات، وهو أن يقدم قبل الشروع في الكلام ما يمهد المرام؛ من نسيب أو غيره، وأصله ذكر أيام الشباب واللّهو، ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر، وقال الأندلسي<sup>4</sup>: "إذا كانت القصيدة مدحا خالصا خيّر في افتتاحها بالغزل وتركه، وإن تضمنت حادثة من الحوادث؛ كهزيمة جيش ونصرته، وفتح، لم يجز افتتاحها به؛ لأنّه رقة محضة، فبينه وبين هذه الحوادث مباينة، واعلم أنه يجب أن يُجتنب في الابتداء ذكر ما يُتطير به في المدح، ويكره ما ينفر منه المقام"<sup>5</sup>، كما أنشد ابن مقاتل الضير<sup>6</sup> الداعي العلوي<sup>7</sup>:

مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالْفُرْقَةِ عَدَّ<sup>8</sup> .....

فقال له الداعي: "بل موعد أحبابك يا ضير ولك المثل السوء"<sup>1</sup>، وأنشد جرير عبد الملك قصيدته التي أولها<sup>2</sup>:

وأشهرها واد العقيق بالمدينة المنورة يطوف بها من جهة الجنوب والغرب والشمال، فمن جهة الجنوب بعد قباء، ومبده من جهة الغرب على ميلين من المدينة، ويمتدّ غربا إلى ما بعد ذي الحليفة عند أبيار علي، أمّا من الشمال فينتهي عند بئر رومة. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد محمد حسن شراب، ص 194.

1 - الغدّيب: سبق التعريف به.

2 - بارق: سبق التعريف به.

3 - الكلمة سقطت في "ف" وفي "م"، ويسقطها تغير المعنى إلى عكس المقصود.

4 - في "ف" الأندلسي بإضافة الواو بعد اللّام.

5 - هذا الكلام الذي أوردّه الشّارح ورد مع زيادة في المثل السائر، وأوردّه الأندلسي في طراز الحلة. يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر، ضياء الدين ابن الأثير، ج 03، ص 96 وص 97، وطراز الحلة وشفاء الغلة في شرح حلة السيري في مدح خير الوري، أحمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي، مخطوط جامعة الملك سعود، رقم المخطوط 2951، ص 24.

6 - ورد في مروج الذهب أن اسم أبي مقاتل هو نصر بن نصير الحلواني، وفي معجم الشعراء الناظمين في الحسين أبو مقاتل ضير من شعراء العرب في القرن الثالث الهجري كان ملازما لبلاط الداعي الكبير، وله فيه مدائح. مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، اعتناء، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ-2005م، ج 04، ص 255، ومعجم الشعراء الناظمين في الحسين، محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، الطبعة الأولى 1432هـ-2011م، ج 02، ص 133.

7 - في مروج الذهب الداعي العلوي هو محمد بن زيد، ووفاته تقريبا سنة 287هـ، وعند الزركلي هو الحسن بن قاسم العلوي آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان، استتب له الأمر بعد الناصر سنة 304هـ، فاستولى على الريّ وقزوين وزنجان وأبهر وقم، مات مقتولا سنة 316م، والظاهر أنّ الداعي اثنان الكبير والصغير، والمقصود بالترجمة هو الكبير. مروج الذهب، المسعودي، ج 04، ص 211، والأعلام، الزركلي، ج 02، ص 210.

8 - شطر بيت من بحر الرجز لم أقف على تمامه، نُسب للضير في الإشارات، وفي الإيضاح. الإشارات والتنبهات، الجرجاني، ص 293، والإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص 323.

أَتَصْحُوْ أَمْ فُوَادُكَ غَيْرُ صَاحٍ .....

فقال له عبد الملك: " بل فؤادك يا ابن الفاعلة"<sup>3</sup> وأنشد ذو الرمة<sup>4</sup> عبد الملك قصيدته التي أولها:<sup>5</sup>

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ .....

وكان بعين عبد الملك رقص فهي تدمع أبدا، فقال له: " ما سألتك عن هذا يا ابن الفاعلة؟ " وأخرجه<sup>6</sup>، وأنشد أبو النجم<sup>7</sup> هشاما<sup>8</sup> قوله في الشمس<sup>9</sup>:

صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ كَأَنَّهَا فِي الْأُفُقِ عَيْنُ الْأَحْوَلِ

وكان هشام أحول فأخرجه، وأمر بجبسه<sup>10</sup>، ودخل إسحاق ابن إبراهيم الموصلية<sup>1</sup> على المعتصم<sup>2</sup> وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فأنشده قصيدة مطلعها<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> -الإشارات والتنبيهات، المرجع السابق، ص293.

<sup>2</sup> -شطر بيت من بحر الوافر لجرير في ديوانه، وفي شطره الأول "أتصحو بل فؤادك"، وتماهه: "عشيبة هم صحبك بالزواج" ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1986م، مج01، ص87.

<sup>3</sup> -وردت القصيدة في ديوان جرير، لكن دون لفظة "ابن الفاعلة"، والقصيدة في العمدة وخزانة الأدب وشرح عقود الجمان بالصيغة التي أوردها المؤلف. ديوان جرير، المصدر نفسه، مج01، ص85، والعمدة، ابن رشيق القيرواني، ج01، ص222، وخزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج01، ص311، وشرح عقود الجمان، السيوطي، ص388.

<sup>4</sup> -أبو الحارث غيلان بن عقبة العدوي الشهير بذي الرمة، من مضر، شاعر من شعراء العصر الأموي، ولد سنة 77هـ كان مقيما بالبادية كثير الحضور إلى اليمامة والبصرة، له ديوان شعر توفي بأصبهان سنة 117هـ. الأعلام، =الزركلي، ج05، ص124.

<sup>5</sup> -شطر بيت من بحر البسيط في ديوانه، وتماهه: "كأنه من كلى مفرية سرب". ديوان ذي الرمة، ص10.

<sup>6</sup> -القصيدة في خزانة الأدب وشرح عقود الجمان، وفيهما "وكان بعين عبد الملك ريشة". خزانة الأدب وغاية الأرب، الحموي، ج01، ص313، وشرح عقود الجمان، السيوطي، ص388.

<sup>7</sup> -أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، ومن أكابر رُجّاز العرب، نبغ في العصر الأموي، كان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، توفي سنة 130 هـ. الأعلام، الزركلي، ج05، ص151.

<sup>8</sup> -هشام بن عبد الملك من خلفاء الدولة الأموية، ولد بدمشق سنة 71هـ، بويع له بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105هـ، توفي بالرصافة التي بناها في عهده سنة 125هـ. الأعلام، المصدر نفسه، ج08، ص86.

<sup>9</sup> -البيت من بحر الرجز في ديوانه، والرواية تختلف بعض الشيء ورواية المؤلف كرواية خزانة الأدب، وشرح عقود الجمان مع بعض الفرق، ورواية الديوان: "فهي على الأفق كعين الأحول صغواء قد كادت ولما تفعل"، وفي شرح عقود الجمان نهاية الشطر الأول "ولما تُفعل". . ديوان أبي النجم، ص359، وخزانة الأدب وغاية الأرب، ابن حجة الحموي، ج01، ص311، وشرح عقود الجمان، السيوطي، ص389.

<sup>10</sup> -يُنظر ذلك في: العمدة على اختلاف في رواية الشطر الأول من البيت، وفي العمدة أنّ الخليفة هشاما أمر به فحُجب عنه مدة ولم يجبسه. العمدة، ابن رشيق القيرواني، ج01، ص222.

يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبَلَى وَمَحَاكِ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ

فتظير المعتصم بما فتح هذا الابتداء، وأمر بخدم القصر على الفور<sup>4</sup>، وأمثلة ذلك كثيرة، والله أعلم وقولي: " وفي تخلص " أي ومن المواضع التي يُطلب فيها التأثق في الحسن التخلص مما ابتدئ به الكلام من نسيب أو غيره، كالأدب والفخر، إلى المقصود على وجه سهل يختلسه<sup>5</sup> اختلاسا؛ بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع عليه الثاني؛ لشدة الالتئام بينهما كقوله<sup>6</sup>:

يَقُولُ فِي قَوْمِ قَوْمِي وَقَدْ أَخَذْتُ مِنَّا السُّرَى وَخَطَا الْمَهْرِيَّةَ الْفُؤُدَ  
أَمْطَلَعَ الشَّمْسُ تَبْغِي أَنْ تَوْمَّ بِنَا فَعُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطْلَعِ الْجُودِ

وهذا النوع قد اعتنى به المتأخرون، وتأنقوا فيه، وتنافسوا، وقد وقع منه في القرآن ما يُسخر العقول، ويجير الأفهام، وأما العرب المتقدمون والمخضرمون (وهم من أدرك الجاهلية والإسلام) فلم يعتنوا به غاية الاعتناء، بل ربما انتقلوا بلا مناسبة، ويسمى الاقتضاب، ولكنهم كثيرا ما يراعون حسن التخلص كقول زهير<sup>7</sup>:

إِنَّ الْبَحِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

ومن الاقتضاب قول أبي تمام<sup>8</sup>:

<sup>1</sup> - أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي ابن التميم، فارسي الأصل، ولد سنة 155هـ ببغداد، من أشهر ندماء الخلفاء، عالم باللغة والموسيقى والتاريخ والدين وعلم الكلام، شاعر وراوي حافظ للأخبار، له تصانيف منها "كتاب أغانيه"، "أخبار ذي الرمة"، "أغاني معبد"، وغيرها، توفي ببغداد سنة 235. الأعلام، الزركلي، ج1، ص292.

<sup>2</sup> - أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد بن المهدي، الخليفة العباسي ولد بالخلد سنة 180هـ، يُقال له التمامي لسنة مولده المتقدمة، وكونه ثامن الخلفاء، وثامن ولد العباس، وفتح ثمانية فتوح، وولد له ثمانية بنين، وثمان بنات، وكان عمره عند موته ثمانيا وأربعين سنة، ودامت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر ويومين، أشهر فتوحاته فتح عمورية، بنى مدينة سُرَّ مَنْ رَأَى سنة 221هـ وسكنها بعسكره، وبها توفي سنة 227هـ. تاريخ مدينة السلام، الخطيب البغدادي، ج4، ص547هـ.

<sup>3</sup> - البيت من بحر الكامل نُسب للموصللي في الصناعتين، وفي الإشارات والتبنيات. الصناعتين الكتابة والشعر، العسكري، ص432. الإشارات والتبنيات، الجرجاني، ص293.

<sup>4</sup> - وردت الحادثة في عديد الكتب من ذلك المثل السائر. ينظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ج3، ص100.

<sup>5</sup> - كُتبت الكلمة في الأصل "يختلسه" بكتابة السين قبل اللام خطأ.

<sup>6</sup> - البيتان من بحر البسيط لأبي تمام في ديوانه. ديوان أبي تمام، مج2، ص132. وقومس المذكورة في البيت الأول: بلدة كبيرة واسعة بها مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان. معجم البلدان، ج4، ص414.

<sup>7</sup> - البيت من بحر البسيط في ديوانه. شرح ديوان زهير، ص104.

<sup>8</sup> - البيتان من بحر الخفيف في ديوانه، وفي آخر الشطر الأول للبيت الأول " أنَّ للشَّيبِ فضلا "، وآخر البيت الأخير "رغيبا". ديوان أبي تمام، مج1، ص161.



لَوْ رَأَى اللهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ خَيْرًا      جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبًا  
كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفَ اللَّيَالِي      خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ غَرِيبًا

تنبيه: اعلم أنّ من الاقتضاب ما يقرب من حسن التخلص؛ لإشعاره بشيء من الملائمة كفضله بأما بعد، وهذا كقولك: " الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: فكذا وكذا "، فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والصلاة على النبي ﷺ إلى كلام آخر من غير ملائمة، لكن يشبهه حسن التخلص من حيث أنه لم يؤت بالكلام الآخر فجأة، بل بنوع من الربط لأنه على معنى: مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة فإنه كان كذا وكذا، وكذلك نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ كَشْرًا مَغَابٍ ﴾<sup>1</sup>، فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة ارتباط، وقولي: " وأشعر بالتّمام في الختام " أي ومن المواضع التي يجب فيها التأنق آخر الكلام؛ لأنه آخر ما يرسم في الذّهن من ذلك المسموع، فإن كان حسنا تلقاه السّمع واستلّده، وجبر ما تقدّم من تقصير، وإلا فبالعكس، وأحسنه ما أودن فيه بانتهاء الكلام حتّى يعلم السّامع أنّ الكلام انتهى، من غير ذكر لانتهاؤه مصرّح به، وأمثله كثيرة، ومنه قوله<sup>2</sup>:

بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ      وَهَذَا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِلٌ

ومنه قولي في هذا البيت: " وأشعر بالتّمام، وفي تخلّص، وفي الختام " ففيه مشعر بإتمام الكلام على هذا الفنّ في معرض ذكر أنواعه ومحسناته بدون لفظ تمّ أو كمل مثلا، تأمل.

<sup>1</sup> - سورة ص، الآية 55.

<sup>2</sup> - البيت من بحر الطّويل ينسب لعلي الجرجاني وهو في ديوانه، وينسب لأبي إسحاق الغزّي وهو في ديوانه أيضا، وأورد محقق ديوان الجرجاني البيت لوحده مُحيلا على التذكّرة السّعدية، وفيها ورد البيت منسوباً للجرجاني، غير أنّ البيت في ديوان الغزّي ضمن قصيدة طويلة من اثنين وستين بيتا في وصف القلم، والبيت آخر القصيدة، كما أنّ ديوان الغزّي قابله المحقّق على تسع نسخ مخطوطة حسب ما أورد، ويُنسب البيت أيضا للغزّي في نهاية الأرب، ومن هنا فإنّ هذه النسبة هي التي ترتاح إليها النّفس. ديوان القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز، جمع وتحقيق: سميح إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2003م، ص123. ديوان الغزّي، تحقيق ودراسة: عبد الرزّاق حسين، مركز جمعة الماجد، دبي، الطّبعة الأولى، 1429هـ-2008م، ص345. التذكّرة السّعدية في الأشعار العربيّة، محمد العبيدي، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطّبعة الأولى، 2001م، ص564. نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد النّويري، تحقيق: علي بوملحم، ج07، ص113.

تتمّة: اعلم أنّه لا بدّ للشّعر من ستّة علوم بعد علم العروض؛ الذي هو الأوزان وما يطرأ عليها من الأعراب، وليس له ذكر في هذا النّظم لقلّة عموم فائدته، وربّما نظم الشّعر من لا علم له به، بل بالقياس على ما سمعه من البحور، ومع ذلك لا يتمكّن من معرفة ما يطرأ عليها، ولا من النّظم في كل منحى من أنحاءها؛ إلّا من له معرفة بذلك الفنّ، وأما الفنون الستّة فهي: فنّ اللغة، وفنّ النّحو، وفنّ التّصريف، وفنّ المعاني، وفنّ البيان، وفنّ البديع، فهذه العلوم الستّة لا بدّ للشّعر المعتر من رعايتها، أمّا اللّغة فلا تنحصر، ومن حفظ منها جملة، ولو المتداول، فرّبما اكتفى بها في كثير من المقاصد، وأمّا العلوم الخمسة الباقية فقد أوردت لمن يحاول الشّعر في هذه المنظومة منها ما لو علمه من له ملكة كان صدرا فيه إن شاء الله. واعلم أنّه لا بدّ من الملكة في الشّعر، وربما أُعطي الملكة من لا علم عنده، وربّما حُرّم الملكة من له مهارة في جميع علومه، فلذلك ترى كثيرا من العلماء بتلك الفنون، وهو لا يقدر على النّظم أصلا، أو على حسنه، وترى كثيرا من الرّعا والسّفلة ينظمون الشّعر المستقيم بكل لسان، ويلمّ ببعض المحسّنات جاهلا لها، ولكنّ نظمه وإمامه بها لا كنظم العلم بها، فلذلك لا يكون الشّعر المعتر السّامي إلى الرّتبة العليا إلا مع اجتماع علومه، والملكة لناظمه، كما قال الناظم<sup>1</sup>:

وَمَا الطَّبْعُ مُغْنٍ وَحَدَهُ فِي نِظَامِهِ      وَلَا العِلْمُ عَن حَدِّ الطَّبَاعِ بِنَائِبِ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ مَجْمُوعَةً أَدَوَاتُهُ      فَأَحْسَنُ مَبْنَاهُ كَنَسَجِ العِنَاكِبِ

وقال غيره<sup>2</sup>:

وَأَرَى القَوَافِي لَا تَصِيرُ مُطِيعَةً      إِلَّا إِلَى المُشْرِينَ مِنْ أَدَوَاتِهَا  
وَالطَّبْعُ لَيْسَ بِمُقْنِعٍ إِلَّا إِذَا      حَصَلَتْ إِضَافَتُهُ إِلَى آلَاتِهَا

هذا ولتعلم أنّ الشّعر عموما مذموم شرعا؛ إلّا ما كان منه لمقصد محمود، فيحمد بتخصيص ذلك المقصد له من عموم آية: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾<sup>3</sup> الآيات، وحديث الصّحّاحين عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ «لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً يُرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْراً»<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> - البيتان من بحر الطّويل لم أقف لهما على نسبة، أوردتها الرّاغب الأصفهاني في المحاضرات. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الرّاغب الأصفهاني، ج 01، ص 116.

<sup>2</sup> - البيتان من بحر الكامل للبدیهي نسبهما له الرّاغب الأصفهاني في المحاضرات، هكذا أورد التّسبة، والبدیهي - على ما وقفت عليه - لقب لشاعرين: علي بن محمد (ت 380هـ)، وناشب بن هلال (ت 591هـ)، وبما أنّ نسبة البيتين أوردتها الرّاغب (ت 502هـ) فإنّ المقصود على الأرجح هو علي بن محمّد. المصدر نفسه، ج 01، ص 116.

<sup>3</sup> - سورة الشعراء، الآية 224.

<sup>4</sup> - رواه البخاري ومسلم، في مواضع، واللفظ لمسلم، وفي رواية البخاري بعض الفروق القليلة على الرواية المثبتة في المتن. صحيح البخاري، رقم الحديث 6154 و6155، ص 1538. و صحيح مسلم، رقم الحديث 2257 و2258، =

قال العلماء: الصواب في تفسيره أن يكون الشعر غالباً عليه، مستولياً عليه، بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية، وذكر الله تعالى، فهذا مذموم من أي شعر كان، فأما إذا كان القرآن أو الحديث، ونحو ذلك هو الغالب عليه، فلا يضر حفظه لشيء من الشعر معه، ولا اشتغاله بنظمه لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً، وكرهه بعضهم مطلقاً لما تقدم، وكافة العلماء على أنه كلام حسنه حسن، وقبيحه قبيح، إلا أن التجرد له مذموم؛ لما مر أنه ﷺ سمعه كثيراً، واستنشده، وأمر به حسان في هجاء المشركين، وأنشده أصحابه بحضرة في الأسفار وغيرها، وأنشده الخلفاء، وأئمة الصحابة، وفضلاء السلف، ولم ينكره أحد منهم مطلقاً، وإنما أنكروا المذموم منه؛ الذي مثله من التثني منكر أيضاً، واعلم أنه من المذموم منه المتخذ للتكسب من الأمراء وغيرهم؛ لأن الأكل بشعره أكل للسحت لا محالة؛ لأنه يمدح ويقدم تبعاً لهواه، وقد قال ﷺ « شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّ لِسَانِهِ »<sup>1</sup>، وأما من اتخذ للأغراض المحمودة فيعمها هو، فقد يستوجب الشاعر بشعره الدرجات عند الله، والشفاعة من رسول الله ﷺ، والنظرة الكاملة، والعطفة الشاملة، من ولي من أوليائه رضي الله عنهم؛ بسبب توسل أو مديح، وربما قدم أمام الحوائج المهمة ففضيت، والمحمود منه كله داخل في استثناء الآية ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>2</sup> الخ ومن الصالحات مقاصده المحمودة، تأمل، وقد ختمت للشاعر من النحو بما يحتاج إليه غالباً في النظام، وختمت له فن البديع هذا بوجوه مداخلة في الأحكام، والجزاء الدعاء الصالح ممن نظره من الكرام، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الختام، وعلى آله وأصحابه وتابعيه على الدوام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

=ص1073.

<sup>1</sup> - رواه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما، بلفظ مختلف قليلاً، فرواية الإمام أحمد: « بلى، ولكن إن من شرار الناس - أو: شرّ الناس - الذين إنما يُكرمون اتقاء شرهم »، ورواية أبي داود: « يا عائشة إن من شرار الناس الذين يُكرمون اتقاء ألسنتهم » وعن الحديث قال محقق المسند: "حديث صحيح"، وعنه قال محقق سنن أبي داود: "حديث صحيح". مسند الإمام أحمد، رقم الحديث 24798، ج 41، ص 307. سنن أبي داود، رقم الحديث 4793، ج 07، ص 171.

<sup>2</sup> - سورة الشعراء، الآية 227 وتماهما: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

خاتمة

مما سبق نستنتج:

1- كان لعلماء توات والأزواد مشاركة في التأليف في علم البلاغة وقد وقفنا على مؤلفين على الأقل الأول: شرح التبيان في علم البيان للإمام المغيلي، والثاني: نظم علوم البلاغة مع شرحه في زينة الفتيان للشيخ محمد بن بادي.

2- كان بين علماء منطقة توات والهقار والأزواد ارتباط وثيق من الناحية العلمية تجلّى في عديد المحاورات والمناظرات العلمية التي كانت تقام بين العلماء، وقد تأثر علماء تلك المناطق ببعضهم البعض.

3- اعتمد الدرس اللغوي لعلوم البلاغة الثلاثة على مصادر معيّنة في إقليم الأزواد، وقد يكون ذلك في إقليم توات أيضا، وأشهر تلك المصادر عقود الجمان، وعلوم البلاغة من متن التقاية، وكلاهما للسيوطي.

4- الشيخ محمد بن بادي من أبرز علماء القرن الرابع عشر الهجري، وله مشاركة في التأليف في عديد العلوم، إضافة إلى عديد الطلبة الذين تتلمذوا على يديه، وقد عدّه الشيخ باي بلعالم -وقد مرّ ذلك- مجدّد القرن الرابع عشر الهجري في تلك الربوع التي عاش بها.

5- أظهر الشيخ ابن بادي تمكّنا كبيرا من أدوات النظم في نظم زينة الفتيان، وكذلك في الشرح، على أنه تأثر في شرحه بشرح عقود الجمان للسيوطي.

6- تميّزت حياة الشيخ ابن بادي العلميّة بالتنوّع، بين التأليف والتعليم والإصلاح والتّقاشات العلميّة. وأخيرا فإنّ على الباحثين سواء على المستوى المحليّ أو الوطني مسؤولية كبيرة في إنفاق مزيد من الجهد والوقت في محاولة التّقيب عن المؤلّفات المحليّة لعلماء منطقة توات والهقار والأزواد؛ بقصد إخراجها والتّعريف بها وبأصحابها.

- ذكرت سابقا أنّ نظم زينة الفتيان يحتوي على 17 علما حُقق منه علما -كما مرّ- التّحو والصّرف، وفي هذا البحث محاولة لتحقيق ثلاثة علوم المعاني والبيان والبديع، وعليه فالباقي 12 علما أغلبها خاص بعلوم الشريعة، يُضاف إليها علم الحساب، والتّنجيم، والخطّ، والطّب، والتّشريح، ومن هنا فإنّني أدعو الباحثين كلّ في مجال تخصّصه لمحاولة تحقيق ما بقي من علوم ليخرج المؤلّف في موسوعة علميّة متميّزة في بابها.

- أشرت إلى محاولة بذل المزيد من الباحثين، لكنّ ذلك لن يكون إلّا بمساعدة أرباب الخزانة في تلك المناطق، فهم من يبدؤهم تسهيل مهمّة الباحث، وإضفاء حالة من النّشاط على الحياة العلمية بمناطقنا.

- كما أنوّه في هذا الإطار بالموقع الإلكترونيّ البوّابة الجزائرية للمخطوطات، الذي أنشأته جامعة أدرار في السنوات الأخيرة، فهو بدون شكّ يقدّم خدمات جليّة في سبيل تيسير مهمّة الباحثين في مجال التّحقيق للوصول إلى عديد المخطوطات المنتشرة على أغلب مناطق ربوع الوطن، وأملّي أن ينتقل عمل الموقع من الفهرسة إلى رقمنة المخطوطات مستقبلا.

- لا بدّ من إيلاء مزيد من الاهتمام للتعريف بالشيخ محمد بن بادي، ومحاولة إخراج مؤلّفاته في شتى العلوم ممّا لم يحظ بالتّحقيق العلميّ.

ختاماً أسأل المولى عزّ وجلّ أن يوفّقنا للمزيد، وأن يجعلنا ممّن استعملهم في خدمة تراث الأمة، والحمد لله  
أولاً وآخراً.

# الملاحظات

## منظومة زينة الفتیان: مقدّمة عامّة مع علوم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع

## مقدّمة

- 01- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا  
عُلُومَ مَا لِدِينِنَا بِهِ بِنَا  
02- ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَىٰ مُبْدِي الْعُلُومِ  
أَحْمَدَ وَالْآلِ وَصَحْبِهِ النَّجُومِ  
03- وَبَعْدُ قَالَ الرَّاجِي نَيْلَ الْعَايِ  
مُحَمَّدُ بْنُ بَادٍ بِنِ بَايِ  
04- رَحْمَهُمْ وَمَنْ هَدَى وَالْوَالِدِينَ  
وَالْأَصْلَ وَالْفَرْعَ الرَّحِيمِ آمِينَ  
05- عَانَيْتُ أَنْ أَنْظِمَ فِي خِيُوطِي  
نُفَايَةَ الْعُلُومِ لِلْسُّيُوطِي  
06- تَوْحِيدُ تَفْسِيرِ حَدِيثِ فَأُصُولِ  
فَرَائِضِ نَحْوِ وَتَصْرِيفِ الْمَقُولِ  
07- خَطُّ مَعَانٍ فَالْبَيَانُ فَالْبَدِيعِ  
تَشْرِيحِ الطَّبِّ التَّصَوُّفِ الرَّفِيعِ  
08- وَرَدْتُ سِيرَهُ وَتَنْجِيمًا حِسَابِ  
وَذَكَرَ مَا مِنَ الْعُلُومِ قَدْ يُعَابِ  
09- وَرَدْتُ الْأَصْلَ فِي نِظَامِ دُونَ يَدِ  
لِلْإِسْتِعَانَةِ وَمَا تُرْجَمَ قَدْ  
10- عِدَّهُ أَلْفٍ لَا إِحْصَالَ أَلْفَا  
تَحْوِي الَّذِي حَوْتُهُ عِلْمًا تُلْفَى  
11- حَاكَتْ بِتَقْرِيبِ الْعُلُومِ مَا رَجَوْا  
بِالْعَصْرِ لِلتَّقْرِيبِ طَيَّارًا بِجَوْ  
12- بِحَيْثُ مَنْ رَامَ الْعُلُومَ ثَلَاثَ عَامِ  
نَالَ وَمَنْ عِلْمًا بَظْمًا فِيهِ عَامِ  
13- سَمَّيْتُهَا بِزِينَةِ الْفَتَيَانِ  
دُنْيَا وَأُخْرَى وَمَعَ الْأَقْرَانِ  
14- كُنِّيَّهَ حَسَنًا عَرَضْتُهَا الْوَحَا  
يَا كُنْتَ يَا أَكْفَا بَنِي سَامِ وَحَا  
15- يُقْنِي وَيُعْنِي مَا بِهَا قَدْ أُوْدَعَا  
وَالْمَهْرُ يَا طُلَّابُ صَالِحِ دُعَا  
16- وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ فِي الْقَبُولِ جَلِ  
وَنَفَعِ مَنْ عَانَى وَعُغْرَانِ الرَّزْلِ

## فَنّ المعاني

- 01- فَنُّ الْمَعَانِي مُبْصِرُ الْمَعَانِي  
مَسَالِكِ الْإِعْجَازِ فِي الْقُرْآنِ  
02- عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ حَالِ كَلَامِ  
الْعُرْبِ مِنْ طِبَاقِ مُقْتَضَى الْمَقَامِ  
03- يُخَصِّرُ فِي الْإِسْنَادِ مُسْنَدِ الْإِنِّةِ  
مُسْنَدِ الْعَالِقِ فِعْلًا أَوْ شَيْبَةً  
04- الْإِنْشَاءِ وَالْوَصْلِ بِلَيْهِ الْفَصْلُ ثُمَّ  
الْإِجَازِ الْإِطْنَابِ الْمُسَاوَأَةِ الْمَتَمِّ  
05- خَبْرِيُّ الْإِسْنَادِ إِسْنَادُ حَدَثِ  
لِمَنْ لَهُ يُعْزَى لَدَى مَنْ لَهُ بَثُ  
06- حَقِيقَةُ عَقْلِيَّةٌ وَإِنْ إِلَى  
مُلَابِسِ لَهُ بِتَأْوِيلِ جَلَا  
07- فَذَا بَحَازُ عَقْلِيٍّ وَالطَّرْفَانِ  
إِمَّا حَقِيقَتَانِ أَوْ بَحَازَانِ  
08- أَوْ تِي وَذَا وَشَرْطُهُ قَرِينَةٌ  
وَالْقَصْدُ بِالْخَطَابِ قُلِّ إِفَادَةٌ  
09- مُخَاطَبِ جَهْلٍ أَوْ كَوْنُهُ قَدْ  
عِلْمَ فَالْحَالِي بِلَا تَوْكِيدِ أَدْ  
10- لَهُ وَقَوِّ لِأَجِي التَّرْدُ  
بِهِ وَلِلْمُنْكَرِ أَكْغَدِ وَزِدِ  
11- فَالْأَوَّلُ اثْنَدَائِي وَالثَّانِي بَدَا  
طَلْجِي وَالثَّلَاثُ انْكَارِي خُذَا



- 12- وَقَدْ يُرَى الْمُنْكَرُ كَالْمَقَرِّ إِنْ  
 13- كَالْعَكْسِ إِنْ تَظْهَرَ أَمَارَةٌ لَدَيْهِ  
 14- أَوْ اخْتَبَارٍ فَهَمَّ سَامِعٌ أَوْ  
 15- تَعَيَّنَ تَيْسُرَ الْإِنْكَارِ ثُمَّ  
 16- ضَعُفِ الْقَرِيْبَةُ النَّدَا أَنْ مَنْ عُنِي  
 17- تَبَرُّكٌ تَلَدُّذٌ وَلِمَقَامٍ  
 18- كَالْعَلْمِيَّةِ لِإِحْضَارِ يُعَاصُ  
 19- أَوْ رَفَعَةَ إِهَانَةٍ كِنَايَةٍ  
 20- وَصَلَةَ لِسَامِعٍ غَيْرًا جَهْلًا  
 21- وَبِالْإِشَارَةِ لِتَمْيِيزِ عَالًا  
 22- تَعْظِيمِ التَّعْرِيزِ بِالْعِبَاوَةِ  
 23- وَإِنْ تُشِرُّ لِلْعَهْدِ عَرَفَهُ بِأَلٍ  
 24- أَوْ بِالْإِضَافَةِ لِتَعْظِيمِ وَضِدٍ  
 25- وَنَكْرًا تَعْظِيمًا أَوْ تَخْفِيرًا  
 26- وَالضَّدَّ وَالْوَصْفُ لِتَأْكِيدِ وَذَمٍّ  
 27- وَأَكْدَنَ تَقْوِيَةً أَوْ دَفَعَ شَكًّا  
 28- وَبَيَانَ الْعَطْفِ لِلْإِضَاحِ أَمْ  
 29- وَالْعَطْفُ لِلتَّفْصِيلِ رَدًّا لِلصَّوَابِ  
 30- وَالْفَضْلُ بِالضَّمِيرِ لِلتَّخْصِيصِ نَيْلًا  
 31- وَجَا لِتَعْجِيلِ مُسِيءٍ أَوْ مُسِرٍّ  
 32- إِذَا افْتَضَى الْمَقَامَ تَأْخِيرًا وَقَدْ  
 33- كَوَضِعَ مُضْمَرٍ مَكَانَ الظَّاهِرِ  
 34- فَالذُّكْرُ وَالتَّرْكَ لِمَا مَرَّ بَدَا  
 35- وَلَمْ تُرَدِّ إِفَادَةُ التَّقْوِيَةِ ثُمَّ  
 36- بِالْحَالِ مَاضٍ ضِدِّهِ وَأَنْ يُبَيَّنَ  
 37- وَفِيَدِ الْفِعْلِ بِمَعْمُولٍ لِرِزْدٍ  
 38- وَفِيَدَنْ بِالشَّرْطِ إِنْ مَعْنَاهُ أَمْ  
 39- تَفْحِيمِ الضَّدِّ وَعَرَفَ لِاجْتِيَالًا  
 40- حُكْمِ دَرَاهُ بِطَرِيقٍ بِطَرِيقٍ  
 41- وَلِتَمَامِ الْفَيْدِ صِفُهُ أَوْ أَضِفَ
- لَمْ يَرْتَدِعْ بِرَادِعٍ مَعَهُ يَعْنِي  
 وَلِلظُّهُورِ حَذْفُ مُسْنَدِ إِلَيْهِ  
 صَوْنِ اللِّسَانِ عَنْهُ أَوْ عَكْسِ رُوي  
 يُدْكَرُ لِلأَصْلِ وَرَفَعَةُ وَذَمٍّ  
 عَنِي وَلِلرَّزْدِ لِإِضَاحِ سَنِي  
 خَطَابِ التَّعْرِيفِ بِالْإِضْمَارِ قَامَ  
 بِالذَّهْنِ بَدءًا بِاسْمِهِ اللَّذْبِ بِهِ خَاصُ  
 تَلَدُّذٌ بِهِ تَبَرُّكٌ أُتِي  
 هُجْنَةُ التَّفْحِيمِ تَقْرِيرِ أَمَلٍ  
 بَيَانِ حَالٍ قُرْبًا أَوْ بُعْدًا جَلًا  
 تَخْفِيرِهِ لِقُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ أُتِي  
 أَوْ الْحَقِيقَةَ أَوْ اسْتِعْرَاقِ كُلِّ  
 أَوْ كَوْنَهَا أَخْصَرَ مَسْلَكِ أَعْدٍ  
 نَوْعِيَةً إِفْرَادًا التَّكْثِيرًا  
 مَدْحٍ وَتَخْصِيصِ بَيَانِ مَعْنَى أَمْ  
 نَفْسِ الشُّمُولِ وَتَحْوِزِ سَلَكِ  
 إِبْدَالُهُ لِرِزْدِ تَقْرِيرِ عِلْمٍ  
 صَرْفِ وَتَشْكِيكِ وَشَكِّ فِي الْمَصَابِ  
 تَقْدِيمُهُ الأَصْلُ بِهِ إِذْ لَا عُذُولُ  
 تَمَكِينُهُ فِي الذَّهْنِ وَالتَّأْخِيرِ قَرٍ  
 لِمُقْتَضِ يُخَالِفُ الَّذِي وَرَدَ  
 وَالْعَكْسِ وَالْمُسْنَدُ بَحْثُهُ اذْكَرِ  
 وَأَفْرَدَ إِنْ لَا سَبَبِيًّا وَجَدًا  
 حُكْمًا وَجَا فِعْلًا لِتَفْهِيمِ يُؤْمُ  
 بَحْثُ دَا وَاسْمًا أُتِي لِلفَقْدِ دَيْنِ  
 فَيْدٍ وَتَرْكُهُ لِئُكْنَةَ أُجِيدَ  
 وَنَكْرًا إِذْ لَا حَصْرَ لَا عَهْدَ يَلْمُ  
 حُكْمِ لَهُ السَّمَاعِ يَجْهَلُ عَلَى  
 آخَرَ كَالْعَاقِلِ سَالِكِ الطَّرِيقِ  
 وَجَا مُقَدَّمًا لِتَخْصِيصِ عُرْفِ

- 42- تَفَاوُلُ تَشْوِيقِ إِعْلَامِ أَمَمٍ  
 43- وَأَحْرِ الْمُسْنَدِ لِاقْتِضَا الْمَقَامِ  
 44- وَرَابِعُ الْأَبْوَابِ مَا بِالْفِعْلِ قَدْ  
 45- تَلَبَّسُ الْفِعْلُ بِهِ فَإِنْ حُذِفَ  
 46- وَهَمْ يُقَدَّرُ إِلَّا قَدَّرَ لِأَيْقَانًا  
 47- أَوْ لِكَمَالِ الْأَعْتِنَا الْمُخْتَصَّةِ قُلْنَ  
 48- وَقَدَّمْنَهُ لِتَخْصِيصِ وَرَدِ  
 49- تَقْدِيمِ بَعْضِهَا عَلَى الْبَعْضِ عَلَى  
 50- وَخَامِسُ الْأَبْوَابِ جَا الْقَضْرُ وَهُوَ  
 51- كِلَاهُمَا قَضْرٌ لِمَوْصُوفٍ عَلَى  
 52- لِيذِي اعْتِقَادِ شَرْكَةٍ وَالثَّانِيَا  
 53- وَجَا لِتَعْيِينِ لِمَنْ تَرَدَّدَا  
 54- وَإِنَّمَا وَعَطْفِ بَلٍ وَلَا انْبِنَا  
 55- وَسَادِسُ الْأَبْوَابِ الْإِنْشَاءُ بِتَمَنٍ  
 56- وَلَوْ لِعَبْرِ مُمَكِّنٍ وَاسْتِفْهَامِ  
 57- أَيْ مَتَى أَيْبَانِ تَصْوِيرًا تُبَيِّنِ  
 58- وَقَدْ يَجِي أَدَاتُهُ لِلْعَبْرِ  
 59- تَقْرِيرِ الْوَعِيدِ وَالتَّعَجُّبِ  
 60- تَهَكُّمِ كَذَا بِأَمْرٍ نَهْيِ  
 61- وَاخْتِيَارِ الْإِشْتِرَاطِ لِلِاسْتِعْلَالِ  
 62- وَمِنْ أُصُولِيَيْنِ وَالنَّدَا جَرَى  
 63- لِلِاغْرَا الْإِخْتِصَاصِ وَالْحَبْرِ ضَعِ  
 64- وَسَابِعُ الْأَبْوَابِ وَصَلٌ فَصْلٌ  
 65- فَإِنْ يَكُنْ لِلْجُمْلَةِ الْأُولَى مَحَلٌ  
 66- عَطْفُكَ الْأُخْرَى وَالْمُنَاسَبَةُ صِدْ  
 67- بِمَعْنَى عَاطِفٍ سِوَى الْوَاوِ فِيهِ  
 68- لِلِأُخْرَى فَالْفَصْلُ كَيْفَ يُفْصَدُ وَكَانَ  
 69- بِدُونِ إِيْهَامٍ بِأَنْ يُعْدَمَ نَمِ  
 70- كَمَالُ الْإِتِّصَالِ أَنْ بِالتَّبَعِيَّةِ  
 71- وَمِنْ مُحْسِنَاتِ وَصَلٍ يُطْلَبُ
- بِأَنَّهُ الْحَبْرُ قُلْنَ لَهُ هَمَمِ  
 ذَاكَ كَمَا جَاءَ مُبَيِّنًا أَمَامِ  
 عَلَّقَ فَالْقَصْدُ بِمَفْعُولٍ يُعَدُّ  
 مَعْنَى فَمَا عُدِّي كِلَانِمْ عُرْفِ  
 وَاحْذِفْ ظُهُورًا بَعْدَ إِيْهَامِ بَقَا  
 فَاصِلَةٌ كَمَا قَلَى تَعْمِيمِ كُنْ  
 خَطًّا وَمَعْمُولَاتُ الْأَفْعَالِ يَرُدُّ  
 الْأَصْلِ وَلَا مَعْدِلٍ أَوْ لِالْوَالِي  
 إِمَّا حَقِيقِي وَإِمَّا غَيْرُهُ  
 وَصَفٍ وَعَكْسِهِ فَالْأَوَّلُ ابْنَدَلَا  
 لِقَلْبِ مُعْتَقِدِ عَكْسِ أَوْتِيَا  
 وَهُوَ بِإِلَّا بَعْدَ نَفْيِ وَجِدَا  
 كَذَا بِتَقْدِيمِ كُنْتِي أَنَا  
 بَلِيَّتِ هَلْ لَوْ وَلَعَلَّ قَدْ يَعْنِ  
 بِأَيْ مَنْ مَا كَيْفَ كَمْ أَيْ يُرَامِ  
 وَهَلْ لِتَصْدِيقِ وَهَمْزُهُ لِيذِي  
 كَاسْتِبْطَا تَهْوِيلِ وَكَالتَّخْقِيرِ  
 الْإِنْكَارِ تَكْذِيبًا وَتَوْبِيخًا حِي  
 وَبِالْأُصُولِ قُدَّمَا لِلرَّغْبِ  
 فِي ذَيْنِ ذَا مَنْحَى الْمَعَانِي كَلَا  
 بِأَيَا أَيَّ يَا هَيَا وَقَدْ يُرَى  
 إِنْشَاءً تَفَاوُلًا كَجِرْصٍ أَنْ يَفْعِ  
 فَالْوَصْلُ لِلْجُمْلِ عَطْفٌ يَنْتَلُو  
 وَقَصْدٌ أَنْ يَشْتَرِكَ حُكْمًا حَصَلِ  
 أَوْ لَا مَحَلَّ لَكِنْ الرِّبْطُ قُصِدُ  
 إِلَّا فَإِنْ لَمْ يُقْصَدِ إِعْطَا حُكْمَ تَهْ  
 كَمَالُ الْإِتِّصَالِ بِنِ تَيْنِ بَانَ  
 تَعَلَّقَ أَوْ بَيْنَ تَيْنِكَ اسْتَمَمِ  
 يَشْتَرِكَ مَعْنَى وَإِلَّا صِلَ عِيَهْ  
 فِي اسْمِيَّةِ فِعْلِيَّةِ تَنَاسُبِ

- 72- وَالثَّامِنُ الْإِيحَازُ الْإِطْنَابُ الْمُسَا  
 73- بِجُمْلَةٍ أَوْ أَعْلَى مَوْصُوفٍ صِفَةٍ  
 74- أَوْلَا وَقَدْ يُقَامُ تَعْوِيضٌ وَقَدْ  
 75- فَيَهْتَدِي إِلَيْهِ عَقْلٌ وَعَلَى  
 76- كَحُرْمَتِ عَلَيْكُمْ أَيِ الْأَكْلِ أَوْ  
 77- أَوْ الشُّرُوعِ نَحْوَ بِاسْمِ اللَّهِ فِي  
 78- هَذَا وَيُطَنَّبُ بِإِضَاحٍ يَلِي  
 79- وَمَعْطُوفَيْنِ بَعْدَ فَالْثَّانِي وَسَمٍ  
 80- كَلَامًا اسْتَعْنَى فَايْعَالٌ وَإِنْ  
 81- تَذْيِيلًا أَوْ بِدَافِعٍ مَا أَوْهَمَا  
 82- أَوْ اخْتِرَاسٍ أَوْ بِفَضْلَةٍ سِوَاهُ  
 83- وَبَاعْتِرَاضٍ جُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَا  
 84- وَعَطْفٍ مَا خَصَّ وَعَكْسٍ وَثِقَاتٍ

## فَنَ الْبَيَانِ

- 1- عِلْمُ الْبَيَانِ مَا يُبَيِّنُ الْمَعْنَى  
 2- دِلَالَةُ الْأَلْفَاطِ إِنْ عَلَى تَمَامٍ  
 3- لِلْحُزْرِ وَاللَّازِمِ عَقْلِيَّةٍ إِنْ  
 4- بَحَازُ الْأَفْكَانِيَّةِ وَذَلِكَ  
 5- فَذِي الثَّلَاثَةِ الْبَيَانِ التَّشْبِيهِ  
 6- وَطَرْفَاهُ حَسِّيَّانِ عَقْلِيَّانِ  
 7- فِيهِ يُرَى تَحْقِيقًا أَوْ تَخْيِيلًا  
 8- ثُمَّ هُوَ إِمَّا مُفْرَدٌ بِمُفْرَدٍ  
 9- أَوْ بِالْمُرَكَّبِ أَوْ الَذُّرُكْبَا  
 10- حَيْثُ التَّرْدُّدُ بِطَرْفَيْهِ جَزَى  
 11- أَوْ بِالْمُشَبَّهِ فَتَسْوِيَةٌ أَوْ  
 12- تَمَثِيلٌ إِنْ يُنْتزَعُ الْوَجْهُ مِنْ  
 13- ظَاهِرٍ إِنْ فَهْمُهُ كُلُّ خَفِي  
 14- قَرِيبٌ إِنْ دَرَى انْتِقَالَ الْوَجْهِ بِهِ  
 15- مُؤَكَّدٌ إِنْ تُحْدَفُ الْأَدَاةُ ثُمَّ  
 16- عَرَضًا إِلَّا ارْزُدُّ وَأَعْلَاهُ رَوَّوَا
- بِطَرْقٍ تَسْنُو وَيَعْضُ أَسَى  
 مَوْضُوعُهَا وَضَعِيَّةٌ وَإِذْ تُرَامُ  
 قَرِينَةٌ إِنْ لَمْ يُرْزَدْ مَا لَهُ عَنَ  
 قَدْ لِاسْتِعَارَةٍ بِتَشْبِيهِهِ يُحَاكُ  
 شَرْكَهُ أَمْرٍ غَيْرٍ فِي مَعْنَى فِيهِ  
 أَوْ ذَا وَذَا وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ  
 الْأَدَاةُ كَالْكَافِ كَأَنَّ مَثَلًا  
 مُعَيَّنًا أَوْ بِأَلَا تَقْيِيدٍ  
 بِمِثْلِهِ أَوْ مُفْرَدٌ وَلَقَبَا  
 مَلْفُوفًا أَوْ رُتَّبَ مَفْرُوقًا يُرَى  
 مُشَبَّهٍ بِهِ فَجَمْعٌ ذَا رَوَّوَا  
 مُعَدَّدٌ إِلَّا فَعْيَرُهُ غُنِي  
 إِنْ لَمْ كُهُمْ كَحَلْفَةٍ فِي الشَّرْفِ  
 مَنْ لَمْ يُدَقِّقْ إِلَّا فَالْبَعِيدُ عَنْهُ  
 إِلَّا فَمُرْسَلٌ وَيَقْبَلُ الْمُتِمُّ  
 مَحْدُوفٍ وَجْهِهِ وَالْأَدَاةُ قَطُّ أَوْ

- 17- مَحْدُوفٌ ذَيْنِ مَعِ مُشَبَّهِ وَتَمَّ  
 18- هَذَا وَمُفْرَدُ الْمَجَازِ كَلِمَتٌ  
 19- قَرِينَةٌ انْتَفَا إِرَادَتِهِ مَعِ  
 20- مُرْسَلٌ أَوْ بِهِ اسْتِعَارَةٌ هِيَ  
 21- أَوْجَعُ طَرَفَيْهَا انْتَفَى الْعِنَادِيَه  
 22- وَسَمَّ عَامِيَةً إِنْ ظَهَرَ تَمَّ  
 23- أَوْ كَانَ لَفْظُهَا اسْمَ جِنْسٍ أَصْلِيَّه  
 24- مُطْلَقَةٌ إِنْ لَمْ تُصَاحَبْ بِطَرْفٍ  
 25- أَوْ قُرْنَتْ بِمَا يُلَائِمُ الَّذِي  
 26- أَوْ الَّذِي مُلَائِمٌ لِلْمُسْتَعَارِ  
 27- غَيْرُ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَمَا دُرِي  
 28- فَبِالْكَنَايَةِ اسْتِعَارَةٌ تُسَمَّى  
 29- تُمَّ مُرَكَّبُ الْمَجَازِ اللَّفْظُ مَا  
 30- تَشْبِيهِ تَمَثِيلٍ مُبَالَعَةٌ أَمْ  
 31- لِإِلَازِمِ الْمَعْنَى وَجَازَ أَنْ يُعَدَّ  
 32- لِصِفَةِ بَحْيٍ فَإِنْ بَوَاسِطَه  
 33- وَإِلَّا فَادْعُهَا الْقَرِيْبَةَ وَقَدْ  
 34- وَتَنَفَّسَتْ لِتَعْرِيزِ أُنِي  
 35- وَهِيَ وَالِاسْتِعَارَةُ الْمَجَازُ فِي
- مَحْدُوفٌ أَحَدِ ذَيْنِ ضَعْفُ الْبَاقِي عَمَّ  
 فِي غَيْرِ مَا عُرْفًا هَا وَعَلِمَتْ  
 عَاقِلَةٌ وَإِنْ بِلَا شَبَّهِ تَقَعُ  
 إِنْ حِسًّا أَوْ عَقْلًا تُبَيِّنُ تَحْقِيقِيَه  
 إِلَّا بِأَنْ أَمَكْنَ فَالْوَفَاقِيَه  
 جَامِعُهَا إِلَّا فَخَاصِيَه أَمْ  
 إِلَّا كَفَعَلٍ حَرْفِ التَّبَعِيَه  
 مُلَائِمٌ تَفْرِيعًا أَوْ مَعْنَى وَصِفٍ  
 لَهُ اسْتُعِيرَ فَالْمَحْرَدَةُ ذِي  
 مِنْهُ الْمُرَشَّحَةُ أَوْ بِإِضْمَارِ  
 لَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ دَلَّ الْمُضْمَرِ  
 فِي الْفَنِّ تَخْيِيلِيَه فَادِرِ الْقَسَمِ  
 فِي شَبَّهِ مَعْنَاهُ الْأَصِيلُ يُعْتَمَى  
 وَادِرِ الْكِنَايَةِ وَهِيَ لَفْظٌ يَلْمُ  
 مَعَهُ بِدَا تَفَارِقُ الْمَجَازُ حَذَّ  
 جَا الْإِئْتِمَالُ فَالْبُعِيدَةُ هِيَ  
 تَأْتِي لِمَوْصُوفٍ وَلِلنَّسْبَةِ قَدْ  
 تَلْوِيحِ الرَّمْزِ الْإِيْمَا الْإِشَارَةِ  
 بِلَاغَةٍ أُنِي مِنْ ضِدِّ يَفِي

## فن البديع

- 01- عِلْمُ الْبَدِيْعِ مَا يُحَسِّنُ الْكَلَامَ  
 2- الْأَنْوَاعُ فَوْقَ مَائَتَيْنِ الْبَعْضُ مَرَّ  
 03- لِلْمَعْنَوِي الطَّبَاقُ جَمْعٌ بَيْنَا  
 04- ذِكْرُ لِمَعْنِيَيْنِ أَوْ أَعْلَى مَعَهُ  
 05- وَمَعْنِيَانِ مُتَنَاسِبَانِ أَوْ  
 06- وَآخِرُ الْكَلَامِ نَاسَبٌ ابْتِدَا  
 07- أَوْ قَبْلَ آخِرِ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ  
 08- أَوْ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظِ الْعَبْرِ تَمَّ  
 09- أَوْ بَيْنَ مَعْنِيَيْنِ فِي شَرْطِ جَوَابِ  
 10- وَالْعَكْسُ تَقْدِيمُ لِأَشْيَا فَأَقْل
- بَعْدَ الْوَضُوحِ وَرِعَايَةِ الْمَقَامِ  
 بِسَابِقِيَه مَعْنَى أَوْ لَفْظًا يُقَرَّرُ  
 ضِدِّينِ فِي الْجُمْلَةِ أَوْ جَا هُنَا  
 مُقَابِلٌ رُتَّبٌ فَالْمُقَابِلَةُ  
 أَعْلَى مُرَاعَاةِ النَّظِيرِ ذَا رَوُودَا  
 مِنْ ذَا مُشَابَهَةَ الْأَطْرَافِ بَدَا  
 عَلَيْهِ فَالْإِرْصَادُ وَالتَّسْهِيمُ قُلُّ  
 لِلِافْتِرَانِ فَالْمُشَاكَلَةُ سَمَّ  
 زَاوَجٌ فَهُوَ بِالْمُزَاوَجَةِ آبِ  
 تَمَّ بِالْآخِرِ بِتَرْتِيبِ تُعَلَّن

- 11- وَإِنْ عَلَى الْكَلَامِ بِالنَّقْضِ رَجَعُ  
 12- لِمَعْنَيَيْنِ وَأُرِيدَ مَا بَعْدُ  
 13- وَالثَّانِي بِالضَّمِيرِ فَاسْتِخْدَامُ  
 14- بِذِكْرِ مَا عُدَّ ثُمَّ مَا لِكُنْ  
 15- وَالْجَمْعُ إِنْ لَانْتَيْنِ أَوْ أَعْلَى يَضُمُّ  
 16- فَالْجَمْعُ وَالتَّفْرِيقُ أَوْ وَالتَّفْسِيمُ  
 17- أَوْ قَبْلُ وَالْجَمْعُ وَذَانِ رُبْنَا  
 18- أَخَذُكَ مِنْ ذِي صِفَةٍ مِثْلَهُ فِي  
 19- وَإِنْ تَصِفُ بِمَا اسْتَحَالَ أَوْ بَعْدُ  
 20- إِنْ ذَاكَ أَمَكْنَ بَعَثَ عَادَةَ  
 21- أَوْ لَا وَلَا بِذَيْنِ فَادْعُهُ الْعُلُوَّ  
 22- ضَمَّنَ تَخْيِيلًا سَنًا وَهَزْلًا  
 23- وَالْمَذْهَبُ الْكَلَامِيُّ إِيزَادُ حُجْحٍ  
 24- وَمَنْ يُعَلِّلُ بِاعْتِبَارٍ لَطْفًا  
 25- أَوْ يُثَبِّتُ حُكْمًا لِأَوْصَافٍ بَنَى  
 26- وَمِنْهُ تَأْكِيدُكَ لِلْمَدْحِ بِمَا  
 27- بِاسْتِثْنَا كَاسْتِدْرَاكِ وَصَفٍ بِمَا  
 28- بِوَصْفٍ اسْتِثْبَاعِ مَدْحًا غَيْرَ ذَلِكَ  
 29- وَمِنْهُ تَوْجِيهٌ بِلَفْظٍ اخْتَمَلَ  
 30- بِاسْمٍ لِمَمْدُوحٍ وَالْآبَاءِ وَلَا  
 31- بِنَهْلِهِ الْعَارِفِ بِالْمَوْجِبِ قَالَ  
 32- لَفْظِيَّةُ الْجِنَاسِ أَنْوَاعٌ فَتَامٌ  
 33- مُمَاثِلٌ ذُو النَّوْعِ ذُو النَّوْعَيْنِ مُسَدِّ  
 34- بِلَفٍّ أَوْ رَفُوفٍ وَفِي اخْتِلَافِ خَطِّ  
 35- وَفِي اخْتِلَافِ الشَّكْلِ فَالْمُحَرَّفُ  
 36- أَوْ عَدَدٌ فَنَاقِصٌ فَإِذَا يَزِيدُ  
 37- أَوْ وَسَطًا مُكْتَنَفٌ أَوْ أَحْرَا  
 38- بِحَرْفٍ إِنْ قَارَبَ مَخْرَجًا فَذَا  
 39- مَقْلُوبٌ إِنْ عَكَسَ بِتَرْتِيبِ يَرِدُ  
 40- مُطْلَقٌ إِنْ بَحَثْنَا الْبَعْضُ يُسَاقُ
- لُنُكْتَةٍ فَالْعَوْدُ أَوْ لَفْظٌ جَمَعَ  
 تَوْرِيَّةٌ ذَا أَوْ لِوَاحِدٍ قُصِدَ  
 وَاللَّفُّ وَالتَّشْرُؤُ وَذَا يُرَامُ  
 وَرَبُّ أَوْ شَوْشٌ وَبِالْعَكْسِ يَحُلُّ  
 فِي حُكْمٍ أَوْ فَرَّقَ فِي الْإِدْخَالِ ثُمَّ  
 إِنْ بَعْدَ مَا لِلْكَلِّ بِالتَّعْيِينِ سِيمَ  
 لِذِي الثَّلَاثِ وَادْعُ بِتَجْرِيدِ رَبَّنَا  
 قُصِدَ كَلِمَةٍ مِنْ أَحْمَدِ الْخَلِّ الْوَفِيِّ  
 فَهُوَ الْمُبَالَغَةُ تَبْلِيغٌ يَعْدُ  
 أَوْ لَا بِعَادَةٍ فَإِغْرَاقٌ أَتَى  
 وَاقْبَلَهُ إِنْ قَرَّبَ لِلصَّحَّةِ أَوْ  
 وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْهُ رُدُّ أَصْلًا  
 لِمَطْلَبٍ عَلَى طَرِيقِهِمْ تَحُجُّ  
 غَيْرَ حَقِيقَتِي حُسْنٌ تَعْلِيلٌ قَمًا  
 تَالٍ عَلَى السَّابِقِ تَفْرِيعٌ سَنًا  
 يُشَابِهُ الدَّمَ وَعَكْسُهُ نَمَا  
 قَبْلُ وَالِاسْتِثْبَاعُ مَدْحٌ أَمَّا  
 الْإِدْمَاجُ تَضْمِينُكَ مَعْنَى غَيْرِ حَاكٍ  
 مُخْتَلَفِي وَجْهَيْنِ الْإِطْرَادُ حَلُّ  
 سَلْسَلَةٍ وَأَنْ يَجِدَّ تَهْزِيلًا  
 تَضْحِيْفُ اللَّغْزِ اِكْتِنَا اِحْتِيَاكُ ذَالُ  
 مُتَّحِدُ اللَّفْظَيْنِ وَهُوَ أَفْسَامُ  
 تَوَفَى مُرَكَّبٌ إِذَا التَّرْكِيبُ مَسَّنَ  
 مَفْرُوقٌ إِلَّا الْمُتَشَابِهُ فَقَطُّ  
 وَفِي اخْتِلَافِ النَّقْطِ فَالْمُصَحَّفُ  
 حَرْفٌ فَإِنْ بَدَأَ مُطَّرَفٌ أُفِيدَ  
 مُدَيَّلٌ وَفِي اخْتِلَافِ قَدِّ جَرَى  
 مُضَارِعٌ أَوْ لَمْ فَلَا حَقَّ إِذَا  
 مُجَنَّحٌ بِأَوَّلِ الْبَيْتِ وَضِدُّ  
 أَوْ جَا بِالْأَصْلِ الْاجْتِمَاعُ فَاسْتِثْقَانُ

- 41- وَالْمُتَّحَانِسَانِ فِي الْوَلَا اَزْدَوَاجِ  
 42- رَدُّكَ لِلْعَجَزِ عَلَى الصَّدرِ بِأَنْ  
 43- أَوْ مَا يُجَانِسُ وَسَجْعُ أَنْ عَلَى  
 44- مُخْتَلِفُ الْوَزْنِ مُطَرَّفٌ عِيَهُ  
 45- أَوْ لَا اسْتَوَا فَالْمُتَوَازِي وَعَلَى  
 46- وَالْحَذْفُ وَالتَّزَامُ مَا لَمْ يَلَزَمَ  
 47- وَالْإِنْسِحَامُ وَبِنْتَرٍ قَدْ نُظِمَ  
 48- وَالْإِقْتِبَاسُ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ قُرْآنٍ  
 49- إِلَّا فَسَرْقَةٌ تُدْمُ نَسَخًا أَوْ  
 50- مِنْ بَيْتٍ اسْتِعَانَهُ الْأَخَذُ الْأَقْلَّ  
 51- وَالْعَقْدُ نَظْمُ التَّشْرِ عَكْسُ ذَلِكَ حَلَّ  
 52- وَالْقَصْدُ أَفْهَمُ لِأَنَّهُمْ أَشْعَرُ بِالتَّمَامِ
- كَسَبًا بِنَبَاٍ وَمِنْهُ رَاجِ  
 بِمَا يُرَادِفُ ابْتِدَاءً تَحْتَمِنُ  
 حَرْفٍ يَجِي تَوَاطُؤٌ فَإِنْ جَلَى  
 تَرْصِيْعٌ أَنْ يَسْتَوِ وَزْنَآ تَقْفِيَهُ  
 قَافِيَتَيْنِ الْبَيْتِ تَشْرِيْعٌ عَلَا  
 قَبْلَ الرُّوْيِ أَوْ فِيهِ أَوْ فِي الْكَلِمِ  
 وَالْقَلْبُ مِنْهُ فِي حُرُوفٍ أَوْ كَلِمِ  
 مِنْ شِعْرِ التَّضْمِيْنِ وَالْحَافِي يُبَانُ  
 مَسْحًا وَسَلْحًا وَالتَّوَارِدُ رَوُوا  
 رَفُوٌ وَلَمْحٌ قِصَّةٌ شِعْرٌ مَثَلٌ  
 وَاللَّفْظُ تَلْوُ الْمَعْنَى وَالْعَكْسُ نَزْلُ  
 بَدءًا وَفِي تَخْلُصٍ وَفِي الْحِتَامِ



**علم البديع**

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد و اياك نستعين  
 و الصلاة والسلام على سيدنا محمد و على اخوانه من النبيين و المرسلين  
 و علىء الكل و اصحابهم و سائر التابعين اما بعد فقد اردت ان اشترع في شرح  
 فن البديع من الحجج من الفقيه في الفنون اعلان الله علم الايمان و التوفيق  
 الي ما يحبه و يرضاه في ذلك من الظلام ثم استرحت الي حد ما بقولي  
**علم البديع بما يحسن الكلام** بعد الوضوح و رعاية المصنف  
 اعني ان علم البديع علم يعرف به وجوه تحسيس الكلام لي تصور معاني تلك الوجوه  
 و تعلم اعدادها و تقابلها بحسب الطائفة بعد رعاية ما يقتضيه فن اليمان من  
 وضوح الدلالة و رعاية ما يقتضيه فن المعاني من رعاية المقام كما تقدم فيصفا  
 و لا يوجد البديع بدون نفعها كما لا يوجد الانسان بدون الحياة و النكاح و المعاني  
 بالنسبة الي البيان كما لحيلة بالنسبة الي النكاح فتوجد المعاني بدونها كما يوجد  
 الحيوان بلا نكاح و لا يحسب كمالا عكس تنبيهه اعلم ان البديع نوعان  
 مضمون و لغوي ما يتعلق بحسب المعاني كالنورية و الاستخدام  
 و التبريد و اللغوي ما يتعلق بحسب الالفاظ كما في الجمل تنبيهه فان اعلم  
 ان بعض اهل الفن ذم كثيره نظرا الي البديع في الكلام و الاكثر ولم يجد عنده منه  
 الا ما كان خفيفا سهلا و ارد اما غير ذلك و لم يزد ذلك بعضهم اذ عمدوا نوعه  
 الابداع باللبس الموحدة و فسره بان اكثر انواع البديع في البيت نعم النكاح الموقف  
 في النقل في اللغوي او استعلاق المعنى غير محمود فيسبه لذلك و اعلم ان البديع ينقسم  
 على الخبرية و اوله ما سمي هذا المعنى به محيد الله بن المعنى وهو اوله من جمع  
 شيئا من انواعه و قوله:

**صا شيس** **الانواع جوف ما تشبي العنصر** **يسا يقبه معنى او قبله جفر**

الي في الانواع خلب من الضمير الي انواعه الي البديع اكثره ما ياتي نوع و فمر ذكر  
 بعضها يسا يقبه الي الفين الذين تقدمت عليهم الكلام عليهم قبله و هما  
 فن المعاني و فن البيان كما تبعت عليه في شرحهما و البديع نوعان مضمون و هو

صا شيس

الصفحة الأولى لعلم البديع من مخطوط زينة الفتيان، من نسخ أحمد ولد محمد عاي الكنتي



العالم الطالح لا يسوّم  
والجاهل الصالح ذاك الكرم  
لا خيرة الاذخر ولا الافضى  
لكن ذاك دونه هذا فما

وكفى بالجهل ذمّا اذ صار الجاهل الصالح والعالم الطالح في العالمين  
مرتبة وفي محل نظر للاجتهاد ايضاً احط فنسأل الله العلم التابع  
والقلب الخاشع والرزق الحلال الواسع ولا يخفى عليك ما في قوله  
بالنقد ثم في اخر النظم من مشعر التمام المستعد في اخر  
الكلام من بلاغة رعاية المقام وقوله

هذا واكمل الصلاة والسلام على النبي والآل والصالحين أجمعين

اي ما تقدم من الكلام في هذا العبد هو هذا وبعد كما اكمل الصلاة  
الحق ومثل هذا مقدم في الكلام كقوله تعالى هذا وان للعاقلين  
لشركاء افضا باييه نوع مناسبة ارتباط الكلام الاحوال بالاسباب  
كما تقدم الكلام عليه في اخره من البديع ومعنى واكمل الصلاة الخ  
لي وخرجوا من الله اكمل الصلاة والسلام مشروفاً عنده لنبينا محمد صلى  
الله عليه وسلم التمام لي خاتم النبيين ولا نبي بعده بشرع غير  
شرعه والآله اهل بيته خصوصاً وامته عمومهم ولا محابته وهم  
كل ما اجتمع به مؤمنات على ذلك الايمان وجملة اكمل الصلاة  
والمسلم على النبي الخ خبرية لفظاً انشائية معني

الرشاشي صان الحجر سنة  
قطع الرولا محمد است  
1427 هـ / 31 ديسمبر 2006 م  
كتبه الامام محمد عابدين في ليلة غفر الله له ولوالديه  
والاشياخه وكجميع المسلمين آمين

في ملكه قفا  
قمامة عيسى بن اذار  
سليمان بن ابي  
اللاية تعششت

قمامة عيسى بن اذار

قمامة عيسى بن اذار

الصفحة الأخيرة من مخطوط زينة الفتيان، من نسخ أحمد ولد محمد عابدين الكنتي

لما غدا في الهدي شمس الوزي حرقا بالاعلام  
 انما جاء نصر الله والفتح النبي قسما اليه كهلها وعلاقتها  
 فعدت شريعة الشريعة وحدها فتعلمتها وردة فخرها  
 والمخ بادي وغورها أو فجرها إذ أصبحت بيد الشمال  
 حتى تغنى كل قوس بالبراء بؤسنا قاله إيهل  
 تلك الشريعة وارتويت سلاهما صرحت فودعت وقصر ضامها  
 تسعد بها من شريعة من جوعت واقتت إذ رفعت وعز قدامها  
 كمنذ الاله عدت يد منقذ الدرر فركت وشايعه إذ غرقت لجامها  
 فراقته كنهها يد يد من إذ اهتر عرقت إذ قد افترقت  
 بشر إذ خيم الرية امة عند ولم يفخر على كبر اوقتها  
 أشكوا اليه من ذنوب والهو غمها وواجب فاقلا أعفها  
 حاله تفرغ بابه موشوفة مثل البليته فالمر أهدا قوتها  
 تشكوا نوابها وروايتها منها مصرع غابيه وقيامها  
 أصغر لها من ذنوبها من شيم ومعدن لم يفوفها صامها  
 فارية من بكاهاتها عند حتى اذ استنبت وخف عكاهها  
 صلى عليه الله ما أنت بكلم فعر المر افا حقوبها آزارها  
 ووالا والاتباع ما نارت بكلم اجزاع بيثشة أتلها ورضاها  
 بحمد الله وحسن عونه علم بديا بد غدرها رابع  
 قدرها والي خدرها مغل مبرها عبد رب محمد  
 بديا محمد بن محمد المختار من احمد الوزي  
 وقلهم المولى ومي تعلق بهم  
 شر الدنيا والاخرة بجلا  
 النبي الامي ودا حشر  
 عوانا ان الحمد  
 العلي

الصفحة الأخيرة من قصيدة للشيخ ابن بادي بخطه في مدح النبي ﷺ مضمّنة في قصيدة لبدي

الحمد لله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه  
 وله ايقان نلها اشفار فليدة علقمة ايها طلقا علقمة الخ مدح النبي  
 يا صبا عبقرة ما استودعتنا فتوفرت هلا ما علمت وما استودعتنا فتوفرت  
 امره لقيته وصل بعدد الشجرت امره غلبا اذ نالته اليوقر مضروب  
 امره لقيته فواد عمدا يوم الوداع اما انزل ارحمة يوم النبي فتشكروم  
 اع سر بنجاح مناج الربي بقصومها: كل الجمال قبيل اللمح مزروع  
 فتر بوا من بجد يا عبيدكم ثيبا: وكلها بالذي يوتيات متكسوع  
 كوما من بنة فتمنا مورقة كما فراد امر كما جت تشوع  
 تحو وا ثباره كمر بوا امان مؤول انا جت عن سبيرة اليبيل كوع  
 تيل فوا اذ بعا زب الحبيب بما: كل اذ ثلبا بية و ارامف مشوع  
 يلينة ينصع اليب اجمته: للباسك الشعاعه و مشوع كوع  
 الغصونيهما والكافوق: ملاض اخوا ثقة بالخير مؤشوع  
 كوع و يوترو ناديله: مما نلعا به النبوسر متعلو  
 من حين خلوا الله حكمتهم: والحلمه او نة به الناسر معوع  
 عترو عوا جنتر الوحوقر له: يجيبه من مار جيه نر نيسر  
 مترو عوا الذوا اربل غنة والفوع تضر عنهم صحبا ان كوع  
 نعترو عوا و مر الخاطع حوا انر نوقية والسر ووع مشوع

هذه  
 هي  
 الا  
 حقا  
 في  
 الا  
 حقا  
 في  
 الا  
 حقا

الصفحة الأولى من قصيدة للشيخ ابن بادي بخطه في مدح النبي ﷺ مضمّنة في قصيدة علقمة الفحل

و مران تل و غير موكاة محمد بادي <sup>عنه</sup> الملقب بدي محمد المختار الجوالي  
 التي منزه العشر الايات في مدح منيع الاعوان الثقات سميت محي العسل  
 كتبت التي يقول لسان الدرر في حيل هلهما وانت هو انا لما قيل  
 فيها من البيت له اهلا ما فيك والحامل في علمه تلح قول الحق في  
 هنيئا يابنه الكنتي حيرة لكرم فخر علم السبا و قبا  
 و محتر يعمر الاذ انا حيتا مر الاشوا بلا اشوا و اى  
 و علم ازال له زعيم بكم غوث علم الشرا و راى  
 و نزل يخلق الامكار ما ان بيكورة مر الاملا و آ و  
 وكان من حيم الموت قلنا يرحمها عبد العساى ساي  
 و حلم يحتر الاموراة ما ان جفاء من له و الاشرا و اى  
 و حمل كل كليل ابا في له منكم على الاخلاق سدا  
 و فضل لا يتم ينس منه شمسا و غيتا عصب الارزا و راى  
 و فاضل من سفام الدام و قرض و عرض من محبا الكرا و راى  
 و ذوقها مة والناس خلقا بكم يشقى من الرشا و شاى  
 محمد السه و حسى عو نر علم بدي محمد فخر بدي  
 و حيد علم من نكر فيها من الاخوان له عا و با و بية  
 الدنيا و لا حرة و له مثل ذليط  
 و ا حنرد عواندان الحمد لله العليين  
 و صل الله على سيد محمد و آله  
 و تحبه و تسلم  
 و كتب عن محمد

تتشرف من الورق في تقييل راجع الى الميمون رحمة الله عليه  
 مركزها المير الوحد ايد صراة و السلام عليه مر ايد عذر فها محمد بدي  
 و علم من نظرفيه مر الاخوان انتم و اعتر السلام  
 و يعبر الله لنا و حمد على النابا لمغبرة  
 اه

قصيدة للشيخ ابن بادي بخط يده في مدح الكنتيين

## الفهارس العامّة

- 1- فهرس الآيات.
- 2- فهرس الأحاديث.
- 3- فهرس الأشعار.
- 4- فهرس الأراجيز.
- 5- فهرس أنصاف الأبيات والأراجيز.
- 6- فهرس الأمثال.
- 7- فهرس الأعلام.
- 8- فهرس القبائل والأجناس.
- 9- فهرس الأماكن والبلدان.
- 10- عناوين الكتب المذكورة في متن الرّسالة.
- 11- ثبت المصادر والمراجع.
- 12- فهرس المحتويات.

الصفحة	الآية	رقم الآية	السورة
136	﴿إِلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	01	الفاتحة
171	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٢﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾	04-03	
230	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	04	
184	﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	05	
137	﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٥﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	06-05	
-133 -144 157	﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	02	
136	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	03-02	
-130 138	﴿وَإِلَيْكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَإِلَيْكَ هُمُ الْمُقْبِلُونَ﴾	04	
135	﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةٌ﴾	06	
156	﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَٰئِطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ اللَّهُ ﴿١٤﴾ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	15-14	
187	﴿وَإِلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ بِمَا رِبَحَتْ تَجَرَّتْهُمْ﴾	16	
183	﴿يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِجَءًا ذَانِهِمْ﴾	19	
159	﴿إِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَرَتْ مِنْهُ إِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾	60	
238	﴿مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ﴾	62	
204	﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾	81	

	﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾		
142	﴿فَقَرِيفًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيفًا تَفْتُلُونَ﴾	87	
170	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ﴾	98	
209	﴿وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾	111	
203	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾	138	
246	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَفْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾	155	
233	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْذِيذِ يَنْعِقُ﴾	171	البقرة
167	﴿وَأَتَى الْأَمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾	177	
140	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ فَلْهُي مَوَافِيَتِ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾	189	
200	﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ بَاغْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ..﴾	209	
168	﴿فَاتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٣٣﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا﴾	-222 223	
151	﴿فَاتُوا حَرْثَكُمْ وَأَبَىٰ شَيْئْتُمْ﴾	223	
155	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾	228	
155	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾	233	
119	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾	236	
170	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾	238	

219	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ قَاتٍ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾	258	
256	﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ فَرْيَةٍ ﴾	259	
136	﴿ فَأَذْنُوبًا يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾	279	
195	﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾	287	
233	﴿ فِيئَةً تُفْقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخِرَىٰ كَأَوَّلَةٍ ﴾	13	آل عمران
202	﴿ إِنَّ اللَّهَ إِصْطَبَىٰ آدَمَ وَنُوحًا ﴾	33	
202	﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾	54	
183	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبِعِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾	107	
184	﴿ وَءَاتُوا الَّتِي مَبَىٰ أَمْوَالِهِمْ ﴾	02	
240	﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ ﴾	83	النساء
149	﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾	171	
-113 161	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾	03	
241	﴿ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾	31	المائدة
195	﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُوا ﴾	44	
202	﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾	116	
239	﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ ﴾	26	
131	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفَعُوا عَلَىٰ الْبَارِ ﴾	27	الأنعام
160	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفَعُوا عَلَىٰ الْبَارِ ﴾	29	
117	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	97	
200	﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ	103	



	﴿اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾		
185- 195	﴿أَوْسَ كَانَ مَمِيَّتًا فَاُحْيَيْنَاهُ﴾	122	
197	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُغْضِلْ صَدْرَهُ، ضَيْفًا حَرِيحًا﴾	125	
147	﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ﴾	149	
154	﴿فَلْأَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾	29	
217	﴿وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾	40	الأعراف
150	﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُعْبَعَاءَ بِيَشْبَعُوا لَنَا﴾	53	
145	﴿وَلَمَّا سَفِطَ فِيهِمْ أَيْدِيهِمْ﴾	149	
117	﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	185	
159	﴿يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ﴾	08	
255	﴿وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾	14	التوبة
133	﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾	40	
136	﴿وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرَ﴾	72	
197	﴿فَلْيَضْحَكُوا فَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾	82	
201	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾	19	يونس
171	﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرْتُمْ بِهِمْ﴾	22	
147	﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ الْسَّلَامِ﴾	25	
194	﴿يُحْيِي ۚ وَيُمِيتُ﴾	56	

241	﴿إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِقَبْضِهِ﴾	107	
152	﴿أَنْزَلْنَاهُ لَهَا كَرِهُونَ﴾	28	هود
254	﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾	37	
-146 168	﴿يَتَأْرَضُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾	44	
155	﴿أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ وَأَنْتَ بَرِّءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾	54	
153	﴿أَصْلَوَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾	87	
213	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	105	
213	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَعُوا﴾	106	
213	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾	108	
232	﴿يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ﴾	114	
132	﴿وَرَأَوْتَهُ الَّذِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنِ نَفْسِهِ﴾	23	
161	﴿تُرَاوِدُ فَتِيلَهَا عَنِ نَفْسِهِ فَذُ شَغَبَهَا حَبَابًا﴾	30	
161	﴿فَذَالِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾	32	
184	﴿إِنِّي أُرِيئِي أَغْصِرُ خَمْرًا﴾	36	
159	﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿١٢١﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾	46-45	
159	﴿وَسَأَلِ الْفَرْيَةَ﴾	82	
255	﴿فَأَلْفَوْهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾	93	
134	﴿عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	09	الرعد
160	﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِالِئْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾	10	
136	﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ إِذْنِي﴾	51	
167	﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾	57	

81	﴿ سَرَابِيلَ تَفِيكُمُ النَّحْرَ ﴾	113-160	التحل
98	﴿ فَاسْتَعِدَّ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾	136	
115	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾	150	
125	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾	138	
09	﴿ إِنَّ هَذَا أَلْفُزَاءٌ أَن يَهْدِي لِيَتِي هِيَ أَفْوَمٌ ﴾	133	الإسراء
40	﴿ أَفَأَصْبَحْتُمْ رِبُّكُمْ بِالْبَيْنِ ﴾	152	
65	﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ ﴾	134	
81	﴿ وَفُلٌ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهُوفًا ﴾	166	
18	﴿ أَيِفَاطًا وَهُمْ زَفُودٌ ﴾	194	الكهف
29	﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾	255	
46	﴿ أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	211	
79	﴿ يَا خُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾	159	
93	﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ ﴾	256	
104	﴿ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾	237	
46	﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ﴾	214	
73	﴿ أَيُّ الْقَرِيفَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾	151	
10	﴿ أَلرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾	206	مريم
17	﴿ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى ﴾	130	
25	﴿ رَبِّ اشرح لي صدري ﴾	162	

162	﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾	26	طه
148	﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى ﴾	67	
132	﴿ بَعَثْنَاهُمْ مِنْ آلِيْمٍ مَا عَشِيَهُمْ ﴾	77	
240	﴿ وَرَفَّتْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	94	
238	﴿ وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ ﴾	97	
150	﴿ إِنَّمَا إِلْهُكُمْ اللهُ ﴾	98	
158	﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَءَادِمُ ﴾	120	الأنبياء
219	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آءَالِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَبَسَدْنَا ﴾	22	
-160 256	﴿ كُلُّ فِي قَلْبٍ يَسْبَحُونَ ﴾	33	
133	﴿ أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آءَالِهَتَكُمْ ﴾	36	
-143 170	﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ آءَالْبَعْثِ ﴾	05	الحج
144	﴿ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾	07	
202	﴿ وَلَقَدْ خَلَفْنَا آءَانَسَانَ مِنْ سُلْآءَةٍ مِنْ طِيْنٍ ﴾	12	
127	﴿ ثُمَّ إِنْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٢٧﴾ ثُمَّ إِنْكُمْ يَوْمَ آءَالْفِيْمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾	16-15	المؤمنون
139	﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ﴾	37	
217	﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِحُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾	35	النور
255	﴿ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾	46	
135	﴿ آءَيْسَ لَنَا آءَلْجَرَاءُ ﴾	41	
237	﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْفِينُ ﴿٢٣٧﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي ﴾	80-79	

183	﴿ وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾	84	الشعراء
150	﴿ قُلُوا أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	102	
157	﴿ أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَنِينَ ﴾	-132 133	
241	﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْفَالِينَ ﴾	158	
153	﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعُلَمِيِّينَ ﴾	165	
279	﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾	224	
280	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	227	النمل
152	﴿ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَىٰ ﴾	20	
242	﴿ وَحَيْثُكَ مِنْ سَبِيلٍ بَنِيًا يَفِينِ ﴾	22	
180	﴿ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾	88	
186	﴿ قَالَتْ فَطَبِّئْهُنَّ ءَأَلٌ يُزْعَمُونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوٌّ وَحَزَنًا ﴾	08	القصص
135	﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾	20	
120	﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ انكحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾	27	
154	﴿ يَمْوِسِي أَفِيلَ ﴾	31	
223	﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ ﴾	70	
-197 210	﴿ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴾	73	
201	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾	40	العنكبوت
196	﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٩٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	07-06	الروم

205	﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾	19	الروم
241	﴿ بَأْفِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَلِيمِ ﴾	43	
234	﴿ وَيَوْمَ تَفُومُ السَّاعَةُ يُفْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾	55	
244	﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشِيَهُ ﴾	37	الأحزاب
255	﴿ وَجِجَابٍ كَالْجَوَابِءِ وَفُدُورٍ رَّاسِيَتٍ ﴾	13	سبأ
166	﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكَفُورُ ﴾	17	
-136 161	﴿ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾	04	
172	﴿ وَاللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا يَسْفِنُهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ ﴾	09	فاطر
194	﴿ وَمَا يَسْتَوِيءُ الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾	19	
212	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِءِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ﴾	32	
127	﴿ إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾	13	يس
127	﴿ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾	13	
165	﴿ إِنِّتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥﴾ إِنِّتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّقْتَصِدُونَ ﴾	21-20	
171	﴿ وَمَالِي لَّا أَعْبُدُ إِلَّهَ فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	22	
160	﴿ وَإِذَا فِيلٌ لَهُمْ لِّتَفُؤُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾	45	
144	﴿ لَّا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾	47	

249	﴿ وَءَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١٧٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	-117 118	الصّافّات
278	﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّالِعِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴾	55	ص
146	﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	09	الزّمر
152	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾	36	
212	﴿ اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾	42	
143	﴿ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيْخْبَطَنَّ عَمَلِكَ ﴾	65	
169	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنَ يَفْقَهُمْ ﴾	30	
151	﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ٣٦ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعُ إِلَىٰ آلِهِ مَوْسَىٰ ﴿	37-36	غافر
240	﴿ ذَٰلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾	57	
215	﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾	28	فصلت
-138 160	﴿ قَالَ اللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ ﴾	09	الشورى
203	﴿ وَجَزَأُوا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا ﴾	40	
214	﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنلثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴾	49	
143	﴿ أَفَبَضْرِبٍ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِئِينَ ﴾	05	الزّخرف
141	﴿ وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ ﴾	87	
136	﴿ إِنْ نَّظُرُ إِلَّا ظَنًّا ﴾	32	الجاثية
255	﴿ فَأَصْبَحُوا لَا تَرَىٰ إِلَّا مَسَكِنَهُمْ ﴾	25	الأحقاف
259	﴿ فَوَرَّتْ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ ﴾	23	الذّاريات

207	﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾	47	
146	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾	44-43	النجم
146	﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْنَى وَأَفْنَى ﴾	48	
211	﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾	06-05	
170	﴿ قَبَائِلَ آلِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ﴾	13	الرحمن
168	﴿ وَلَمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتٍ ﴾	46	
-169 241	﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى بُرُشٍ ﴾	54	
247	﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ﴾	-28 30-29	
169	﴿ فَلَا اِهْتِمَاءَ يَوْمَ تَأْتِي السُّحُبُ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَفَسَّمْتُ لَهُمْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَفَرَزَانٌ كَرِيمٌ ﴾	-75 77-76	الواقعة
241	﴿ فِرَّوْحٍ وَرِيحَانٍ ﴾	89	
205	﴿ لَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُمْ ﴾	10	المتحنة
229	﴿ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	08	المنافقون
171	﴿ وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكِتَابِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْفَنِيِّينَ ﴾	12	التحریم
244	﴿ قِفْلْتُ بِسْتَعْفِيرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾	10	
247	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	14-13	نوح
170	﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾	28	



	﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾		
134	﴿أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٤﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾	15-14	المزمل
256	﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾	03	المدثر
151	﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	06	القيامة
-237 239	﴿وَالْتَقَتِ السَّمَاوَاتُ بِالسَّمَاءِ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يُومِئِدُ السَّمَاوَاتُ﴾	30-29	
167	﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْهٍ﴾	08	الإنسان
255	﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ فُطُوفُهَا تَذِيلًا﴾	14	
143	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾	20	
169	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	05-04	التبأ
252	﴿فَلَا أَفْسِمُ بِالْخُنُوسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾	16-15	التكوير
-158 248	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَهِيَ نَعِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَهِيَ جَحِيمٍ﴾	14-13	الانفطار
169	﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمَ الدِّيسِ ﴿٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمَ الدِّيسِ﴾	18-17	الانشقاق
185	﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	24	
129	﴿فَعَالٍ لِّمَا يُرِيدُ﴾	16	البروج
248	﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿٣٢﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾	14-13	الغاشية
249	﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿٣٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾	16-15	
148	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾	25	
247	﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾	26-25	

198	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنِّيئِرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنِّيئِرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾	-05 -06 -07 -08 10-09	الليل
147	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾	03	الصَّحَى
252	﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَفْهَرُ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ ﴿١١﴾ ﴾	10-09	
118	﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾	11	
183	﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾	17	العلق
238	﴿ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ﴾	11	العاديات
240	﴿ وَيَل لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	01	الهمزة
134	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ﴿١﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	02-01	العصر
171	﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ ﴾	02-01	الكوثر
133	﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾	02	الماعون
-131 139	﴿ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٢﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٣﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٤﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٥﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٦﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٨﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٩﴾ فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١٠﴾ ﴾	02-01	الإخلاص

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
114	« أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ أَفْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ »
147	« مَا رَأَيْتُ مِنْهُ وَلَا رَأَى مِنِّي »
160	« بيده الخير »
162	« بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِي »
163	« يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَطُولُ الْأَمَلِ »
163	« عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءِ بَيْنَ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ »
163	« أَقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ »
163	« عَشِيَّتِكُمُ السُّكَّرَتَانِ حُبُّ الْعَيْشِ وَحُبُّ الْجَهْلِ »
164	« تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابَيْنِ وَفْتَنَتَيْنِ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَفْتَنَةِ الدَّجَالِ وَفْتَنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ »
164	« أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ السَّمَكُ وَالْجِرَادُ وَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ »
167	« مَا مِنْ عَبْدٍ [مُسْلِمٍ] يُصَلِّي لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رُكْعَةً [تَطَوُّعًا] مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ إِلَّا ابْتَدَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ [ أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ ] »
169	« إِنَّ الْكَرِيمَ بَنَ الْكَرِيمِ بِنِ الْكَرِيمِ [بِنِ الْكَرِيمِ] يُوسُفُ ابْنُ يَعْقُوبَ بِنِ إِسْرَائِيلَ [إِسْحَاقَ] بِنِ إِبْرَاهِيمَ... »
185	« خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مُسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِ فَرَسِهِ، فَالْتَمَسَ الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ »
187	« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَسْقِ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ »
190	« إِنَّ وِسَادَكَ لَعَرِيضٌ »
194	« مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ »
195	« مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الْأَشْرَارُ، وَتُوضَعَ الْأَخْيَارُ، وَيُفْتَحَ الْقَوْلُ، وَيُجْبَسَ الْعَمَلُ »
196	« كُونُوا لِلْعِلْمِ وَعَاهَةً وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُوَاهً »
197	« إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا جَعَلَهُمْ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَعَالِيْقَ لِلشَّرِّ »
197	« مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَزَقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ »
198	« مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ »
198	« مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِنْ كُنْتُمْ تَفْعَلُونَهُ »
200	« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مَتَضَعِّفٍ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ بِهِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ »

	لَأَبْرَهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَثَلٍ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ «
202	« بما خُتِمت »
203	« خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيفُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا »
203	« مَنْ أَكَلَ فَشَبِعَ وَشَرِبَ فَرَوَى فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي فَأَشْبَعَنِي، وَسَقَانِي فَأَرْوَانِي، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »
204	« مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلَيْتِمَ صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ »
204	« مَنْ دَخَلَ الْمَقَابِرَ فَقَرَأَ سُورَةَ يَسْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ لَهُ بِعَدَدِ مَنْ دُفِنَ فِيهَا حَسَنَاتٌ »
204	« مُحَرَّمُ الْحَالِلِ كَمُحَلِّلِ الْحَرَامِ »
205	« لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا الدَّدُ مِنِّي »
206	« رجل يهديني السبيل »
209	« صَلُّوا رُكْعَتِي الصُّحَى بِسُورَتَيْهِمَا وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالصُّحَى »
213	« لِكُلِّ إِنْسَانٍ ثَلَاثَةٌ أَحِلَاءٌ فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ أَنَا مَعَكَ فَإِذَا أَتَيْتَ بَابَ الْمَلِكِ تَرَكْتُكَ وَرَجَعْتُ، فَذَلِكَ أَهْلُهُ، وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُهُ »
218	« هِيَ بَحْرٌ »
221	« الْحَمْرُ تَعْلُو الْحَطَايَا كَمَا أَنَّ شَجَرَهَا يَعْلُو الشَّجَرَ »
223	« إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »
223	« مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا فَقَدْ ذُبِحَ بِعَيْرِ سَكِينٍ »
224	« أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَتْهُ عَجُوزٌ فَقَالَتْ: أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، ثُمَّ ذَهَبَ فَصَلَّى، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَقَدْ لَقَيْتَ مِنْ كَلِمَتِكَ مَشَقَّةً وَشِدَّةً، فَقَالَ ﷺ: إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَدْخَلَهُنَّ الْجَنَّةَ حَوَّهِنَّ أَبْكَارًا »
224	« إِبْنِي لَأَمْزُحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا »
230	« أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ السُّوَاكُ وَالتَّعَطُّرُ وَالتَّكَاخُ وَالْحَيَاءُ »
231	« أُخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مِثْلَهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُؤَادِيِّ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّهَا النَّخْلَةُ »
232	« الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُدْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ »
234	« إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهِ حَتَّى مَا تَجْعَلُهُ فِي فِي امْرَأَتِكَ »
236	« مَا أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَ رَجُلٍ وَلَا خُلُقَهُ فَتَطْعَمُهُ النَّارُ »
236	« إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ »

236	« الدَّيْنُ شَيْنُ الدِّينِ »
237	« الشَّيْطَانُ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ كَذَنْبِ الْعَنْمِ يَأْخُذُ الشَّأَةَ الشَّادَّةَ »
237	« مَنْ آوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ »
238	« ضَعَّ بَصْرَكَ مَوْضِعَ سُجُودِكَ »
239	« الْحَيْلُ مَعْفُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ »
240	« اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَآمِنْ رَوْعَاتِنَا »
240	« يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَقْرَأُ وَازِقَ »
241	« الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
242	« مَنْ حَسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ وَخُلِقَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »
242	« الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ »
243	« سُوءُ الْخَلْقِ شَوْمٌ »
244	« غِفَارُ عَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَجُيِبَ أَجَابَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَعُصِيَتْ عَصَتِ اللَّهُ »
247	« أَسْجَعًا كَسَجَعِ الْجَاهِلِيَّةِ »
248	« الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ كَالصَّائِمِ الصَّابِرِ »
248	« اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مَنْفَعٍ خَلْفًا وَكُلَّ مُمَسِكٍ تَلْفَاءً »
253	« مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ »
259	« اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيَّةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ »
260	« حُقِّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ »
269	« لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ »
271	« إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ... »
271	« الْحَلَالُ بَيْنَ وَالحَرَامِ بَيْنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ... »
271	« ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُجِبْكَ اللَّهُ وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُجِبْكَ النَّاسُ »
272	« مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْغِيهِ »
272	« لِيَتَّخِذَ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَرَوْحَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ آخِرَتِهِ »
279	« لِأَنَّ بِمَتَلَيِّ حَوْفٍ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يُرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلَيَّ شِعْرًا »
280	« شَرُّ النَّاسِ مَنْ أَكْرَمَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ شَرِّ لِسَانِهِ »

الصفحة	المثل
162	بالرِّفاء والبنين
264	كموعد عرقوب أخاه ييشرب
270	المُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرَيْبِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

فهرس الشواهد الشعرية:

223	بشار بن برد	مجزوء الرّمل	سَوَاءٌ	خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءِ
251	مجهول	الطّويل	دَوَاءٌ	وَرُزُّ دَارٍ زُرُّورٍ وَدَارَ زَرَارَةٌ
180	ابن خفاجة	الكمال	الْمَاءِ	وَالرَّيْحُ تَعَبْتُ بِالْعُصُونِ وَقَدْ جَرَى
226	ينسب لأبي تمام	الخفيف	العِيَاءِ	مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعُدَتْ عَنْهُ
226	ينسب لأبي تمام	الخفيف	رَجَاءِ	فَلَهَا أَحْمَدُ الْمُرَجَّى بِنُ يَحْيَى
228	زهير بن أبي سلمى	الوافر	نِسَاءِ	وَمَا أَذْرِي - وَسَوْفَ إِخَالَ أَذْرِي -
220	المتنبي	الكمال	الرُّحَضَاءِ	لَمْ يَحِكْ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا
201	أبو نواس	البحر	تُكَدَّبُ	وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا
201	أبو نواس	البحر	وَالْمُحَصَّبِ	بِرَبِّ زَمَزَمَ وَالْحَوْ ضِ
258	السيوطي	مجزوء الرّمل	مَذْهَبِ	أَيُّهَا السَّنَائِلُ قَوْمًا
258	السيوطي	مجزوء الرّمل	فَارْعَبِ	أَثْرِكِ النَّاسِ جَمِيعًا
208	معاوية بن مالك وغيره	الزافر	غَضَابًا	إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمِ
182	بديع الزّمان الهمداني	البيسط	الدَّهْبَا	يَكَادُ يَحْكِيكَ صَوْبُ الْعَيْثِ مُنْسَكِبًا
182	بديع الزّمان الهمداني	البيسط	لَوْ عَدُّبَا	وَالدَّهْرُ لَوْ لَمْ يَكُنْ وَالشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ
235	أبو الفتح البستي	المتقارب	ذَاهِبُهُ	إِذَا مَلَكَ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبُهُ
235	مجهول	مجزوء الرّمل	بِنَا بِهِ	عَضْنَا الدَّهْرُ بِنَا بِهِ
279	مجهول	الطّويل	بِنَائِبِ	وَمَا الطَّبَعُ مُعْنٍ وَخَدَهُ فِي نِظَامِهِ
279	مجهول	الطّويل	العَنَاكِبِ	إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمُوعَةً أَدْوَانُهُ
243	نسب لأبي العتاهية	الرّمل	قُلَيْبَا	حَلَفْتُ لِحِيَّتِهِ مُوسَى بِاسْمِهِ
222	المتنبي	الزافر	الدُّنُوبَا	أَقْلَبُ فِيهِ أَحْقَابِي كَأَنِّي
221	التّابغة الدّيباني	الطّويل	الْكَتَائِبِ	وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوفَهُمْ
226-115	زبيّعة بن عبيد	الكمال	شِهَابِ	إِنْ يَفْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ غُرُوشُهُمْ
218	ابن المحتسب	المنسرح	العَجَبِ	أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرِّ
274	عمارة اليماني	الطّويل	بِالْأَقَارِبِ	إِذَا لَمْ يُسَالِمَكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ
263	محمد بن بادي	الطّويل	مَذْهَبِ	أَعَنْ عَيْدِ اسْتَهْوَتْكَ شَوْقًا يَشْرِبِ
263	محمد بن بادي	الطّويل	التَّجَنُّبِ	وَجَانِبَتْ حَقًّا مَنْ هَوَيْتَ لَوْصِلَهَا
263	محمد بن بادي	الطّويل	فَعَرَّبِ	لِيَالِي تَأْتِي الْحَيَّ تَعْتَسِفُ الدُّجَى
263	محمد بن بادي	الطّويل	الْمُتَحَلِّبِ	مُحَمَّدٌ مَنْ جَدَّوَاهُ لِلْمُجْتَدِي جَدَى
263	محمد بن بادي	الطّويل	مِذْنَبِ	مُحَمَّدٌ مَنْ أَضْحَى بِهِ الدِّينُ مُفْتَقَى

263	محمد بن بادي	الطويل	المهذب	مُحَمَّدٌ مَنْ تَمَشَّى الْوُحُوشُ لَهُ هَوَى
264	محمد بن بادي	الطويل	بيئرب	مُحَمَّدٌ مَنْ وَعَدُ الْأَعَادِي لِحَرْبِهِ
264	محمد بن بادي	الطويل	منقب	مُحَمَّدٌ مَرُوي الْجَيْشِ مِنْ كَفِّهِ كَأَنَّ
264	محمد بن بادي	الطويل	ذعلب	مُحَمَّدٌ مَنْ عَمَّ الْبَرَايَا بِرَحْمَةٍ
264	محمد بن بادي	الطويل	المثقب	مُحَمَّدٌ مَنْ آيَأْتُهُ الْحَقُّ إِذْ أَتَى
207	ابن سناء الملك	الطويل	الندب	وَأَظْهَرْتَ فِينَا مِنْ سِمَاتِكَ سُنَّةً
207	ابن سناء الملك	الطويل	كزبي	وَسَيْرِكَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةً
269	أبو تمام	الطويل	الكرب	لَعَمْرُؤُ مَعَ الرَّمَضَاءِ وَالنَّارِ يَلْتَنِظِي
227	أبو نواس	الطويل	للصّب	إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا
250	أبو تمام	البيسط	مترعب	تَدِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ
165	امرؤ القيس	الطويل	يئقب	كَأَنَّ عَيْوَنَ الْوَحْشِ حَوْلَ حِيَامِنَا
221	الكُميت الأسدي	البيسط	الكلب	أَخْلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ
221	مجهول	الطويل	الكلب	هُوَ الْكَلْبُ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَالَةٌ
165	ابن المعتز	الطويل	حبيب	فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلَيْنِ شَعْرٍ وَظَلَمَةٍ
198	المتنبي	البيسط	يُعري بي	أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي
220	المتنبي	الزمل	الذئاب	مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ
135	الطّمحان وأبو السمط	الطويل	حاجب	لَهُ حَاجِبٌ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ
209	مجهول	البيسط	مكتسب	وَلِلْعَزَالَةِ شَيْءٌ مِنْ تَلْفُتِهِ
129	لقيط بن زرارة	الطويل	ثاقبة	أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
129	لقيط بن زرارة	الطويل	كواكبه	بُجُومٌ سَمَاءٍ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ
178	بشار بن برد	الطويل	كواكبه	كَأَنَّ مَنَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
267	البحرثي	الكامل	يسلبوا	سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدَّمَاءُ عَلَيْهِمْ
171	علقمة بن عبدة	الطويل	مشيب	طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ
171	علقمة بن عبدة	الطويل	وخطوب	تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيهَا
262	محمد بن بادي	الطويل	طروب	أَلَا شِمَّ حِسَانَ الْمُصْطَفَى أَحْمَدٍ إِذَا
262	محمد بن بادي	الطويل	مشيب	وَلَا سِيمَا أَنْ شَانَ شِيمُكَ لِلظُّبَى
263	محمد بن بادي	الطويل	مهيب	لِأَحْمَدَ مَنْ حَارَ الشَّفَاعَةَ مُفْرَدًا
263	محمد بن بادي	الطويل	غلوب	لِأَحْمَدَ مَنْ بِالْحَقِّ جَاءَ فَدِينُهُ
263	محمد بن بادي	الطويل	سبوب	لِأَحْمَدَ مَنْ تَعَلُّو طَرِيقَهُ هَدِيَهُ
263	محمد بن بادي	الطويل	نصيب	لِأَحْمَدَ مَنْ نُعْمَاهُ عَمَّتْ وَمَنْ يَجِدْ



263	محمد بن بادي	الطويل	جَنُوبٌ	عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
263	محمد بن بادي	الطويل	شَبُوبٌ	أَبَادَ الْعِدَى حَتَّى كَأَنَّ كَمَا تُهْمُ
278	أبو تمام	الخفيف	شَيْبَا	لَوْ رَأَى اللَّهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ خَيْرًا
278	أبو تمام	الخفيف	غَرِيبًا	كُلَّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ اللَّيَالِي
279	البديهي	الكامل	أَدْوَاهَا	وَأَرَى الْقَوَافِي لَا تَصِيرُ مُطِيعَةً
279	البديهي	الكامل	آلَاهَا	وَالطَّبْعُ لَيْسَ بِمُثْنَعٍ إِلَّا إِذَا
231	القيراطي	مجزوء الكامل	الحَسْرَاتِ	حَسَنَاتُ الْحَدِّ مِنْهُ
231	القيراطي	مجزوء الكامل	الحَسَنَاتِ	كُلَّمَا سَاءَ فِعْلًا
242	ابن عبدون	الطويل	ثَابِتِ	أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَأْسٌ مُدَامَةً
243	ابن عبدون	الطويل	ثَابِتِ	حَكَتْ بِنْتُ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسِ عَشِيَّةً
220	الطرمّاح	الكويل	ضَلَّتِ	تَمِيمٌ بِطُرُقِ اللُّؤْمِ أَهْدَى مِنَ الْقَطَا
270	ابن نباتة	البيسيط	مِيقَاتُ	دَمِيَّاطُ طُورٍ وَنَارُ الْحَرْبِ مُؤْنِسَةٌ
270	ابن نباتة	البيسيط	حَيَّاتُ	فَاطِرُ عَصَاكَ تَلْقَفُ كُلَّ مَا صَنَعُوا
190	زياد الأعجم	الكامل	الحَشْرَجِ	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرْوَةَ وَالنَّدَى
265	بشار بن برد	البيسيط	اللَّهْجِ	مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
179	البُحْثَرِي	السريع	أَقَاخِ	كَأَنَّمَا يَيْسَمُ عَنْ لَوْلُو
127	حجل بن نضلة	السريع	رِمَاحِ	جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُحْمَهُ
245	الأرجاني	السريع	فَلَاخِ	أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَلْتُهُمْ
252	الحريري	السريع	السَّمَاخِ	أَعْدِدْ لِحُسَادِكَ حَدَّ السَّلَاخِ
252	الحريري	السريع	الرَّمَاخِ	وَصَارِمِ اللَّهِو وَوَصَلِ الْمَهَا
252	الحريري	السريع	المِرَاخِ	وَاسِعٌ لِإِدْرَاكِ مَحَلِّ سَمَا
238	الخنساء	مجزوء الكامل	الجَوَانِحِ	إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَا ءُ
228	البُحْثَرِي	البيسيط	الصَّاحِي	أَلَمْعُ بَرَقِ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِصْبَاحِ
215	عمرو بن الإطنابة	الوافر	تَسْتَرِيحِي	أَقُولُ لَهَا وَقَدْ جَشَّاتُ وَجَاشَتْ
141	رجل من بني نهمشل	الطويل	الطَّوَائِحِ	لِيُبِكَ يَرِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ
180-177	الصنوبري	مجزوء الكامل	تَصَعَّدُ	وَكَأَنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيبِ قِ
180-177	الصنوبري	مجزوء الكامل	زُرُجَدُ	أَعْلَامُ يَأْقُوتِ نُشْرِ نَ
181	بشار بن برد	السريع	قَاعِدَهُ	أَشْبَهَاكَ الْمِسْكَ وَأَشْبَهْتَهُ
181	بشار بن برد	السريع	وَاحِدَهُ	لَا شَكَ إِذْ لَوْنُكُمْ وَاحِدٌ
274	أبو محمد الخازن	البيسيط	صَعَدَا	بُشْرَى فَقَدْ أُنْجَزَ الْإِقْبَالُ مَا وَعَدَا

222	ابن نباتة	الطويل	عِنْدَهُ	وَلَا بَدَّ لِي مِنْ جَهْلَةٍ فِي وَصَالِهِ
139	أبو العلاء المعري	الخفيف	جَمَادٍ	وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِيَّةُ فِيهِ
229	ابن حجاج	الخفيف	بِالْأَيَادِي	قُلْتُ نَقَلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا
229	ابن حجاج	الخفيف	وَدَادِي	قُلْتُ طَوَّلْتُ قَالَ لَا بَلْ تَطَوَّلْتَ
229	ابن الرومي	الوافر	لِلْأَعَادِي	وَإِخْوَانٌ حَسِبْتُهُمْ دُرُوعًا
229	ابن الرومي	الوافر	فُؤَادِي	وَخَلَّتُهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ
229	ابن الرومي	الوافر	وَدَادِي	وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ
215	امرؤ القيس	المتقارب	تَرْقُدُ	تَطَاوَلَ لَيْلِكَ بِالْأَثْمَدِ
169	مروان الأصغر	الطويل	وَالْبُعْدِ	سَقَى اللَّهُ بَجْدًا وَالسَّلَامَ عَلَى بَجْدِ
249	أبو تمام	الطويل	زَنْدِي	بَجَلِّي بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي
236	مجهول	الطويل	جُودِ	وَكَمْ بِجِبَاهِ الرَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ مِنْ
277	أبو تمام	البيسيط	الْفُؤْدِ	يَقُولُ فِي قَوْمِ قَوْمِي وَقَدْ أَخَذْتُ
277	أبو تمام	البيسيط	الْجُودِ	أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَبْغِي أَنْ تُوَمَّ بِنَا
264	الصاحب بن عباد	الطويل	بُرُودِ	لَيْسَنَ وُرُودَ الْوَشْيِ لَا لِتَجْمَلِ
134	محمد بن كُناسة	الطويل	مِنْ يَدِ	وَسَمِيئُهُ يَحْيَى لِيَحْيَى فَلَمْ يَكُنْ
214	المتنبي	الطويل	عُدُوا	تَقَالِ إِذَا لَاقُوا خِفافِ إِذَا دُعُوا
217	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	قَعَدُوا	لَوْ كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمِ
222	المتنبي	الطويل	خَالِدُ	نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ
164	مجهول	البيسيط	وَالْوَلْدُ	أُنْسِي وَأُصْبِحُ مِنْ تَذْكَارِكُمْ وَصَبًا
267	مجهول	الكامل	مُعْمَدُ	يَيْسَ النَّجِيعِ عَلَيْهِ وَهُوَ جُرَّذُ
164	مجهول	البيسيط	وَالْكَمْدُ	قَدْ خَدَدَ الدَّمَغَ خَدِّي مِنْ تَذْكَرِكُمْ
164	مجهول	البيسيط	وَالْجَلْدُ	وَعَابَ عَن مَقْلَتِي نَوْمِي لِعَيْتِكُمْ
164	مجهول	البيسيط	وَالْكَبِدُ	لَا عَرَوْ لِلدَّمَغِ أَنْ بَحْرِي عَوَارِيَهُ
164	مجهول	البيسيط	وَالْأَسْدُ	كَأَنَّمَا مُهَجَّتِي شَلُّو لِمَسْبَعَةٍ
164	مجهول	البيسيط	وَالْجَسْدُ	لَمْ يَبْقَ غَيْرُ خَفِيِّ الرُّوحِ فِي جَسَدِي
231	جمال الدين بن مطروح	الكامل	وَلَا إِذَا	لَا أَتْنِي لَا أَنْتَهِي لَا أَرْعَوِي
232	ابن مكانس	السرّيع	لِلْخَطَرِ	لِلَّهِ ظَنِّي زَارِنِي فِي الدُّجَى
119-232	ابن مكانس	السرّيع	وَمَرَّ	فَلَمْ يَفْعَمْ إِلَّا بِمِقْدَارِ أَنْ
226	كمال الدين بن البوقي	السرّيع	الْوَزِيرِ	مُؤَيَّدُ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ
168	مجهول	الكامل	قُدِيرًا	وَاعْلَمَ - فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ -

256	مجهول	مجزوء المتقارب	أَنَارَا	أَرَانَا إِلَاهُ
210	حمدة الأندلسية	الطويل	نَارِ	وَلَمَّا أَبَى الْوَأَشُونَ إِلَّا فِرَاقَنَا
239	أبو الفتح البستي	الوافر	عَارِ	أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَحْسَبْ بِأَيِّ
239	أبو الفتح البستي	الوافر	جَارِ	فَلِي طَبَعُ كَسَلَسَالٍ مَعِينٍ
250	الحريري	الكامل	الْأَكْذَارِ	يَا حَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا
250	الحريري	الكامل	دَارِ	دَارٌ مَتَى مَا أَصْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا
210	حمدة الأندلسية	الطويل	وَالنَّارِ	عَزَوْهُمْ مِنْ مُفْلَتَيْكَ وَأَدْمَعِي
268	السيوطي	السريع	جَابِرِ	أَمَّا لِهَذَا الهمَّ مِنْ آخِرِ
269	مجهول	الجتّ	التَّجْرِي	يَا بَدْرُ أَهْلَكَ جَارُوا
269	مجهول	الجتّ	بَدْرِ	فَلْيَفْعَلُوا مَا أَرَادُوا
268	السيوطي	السريع	نَاصِرِ	أَمَّا لِمَنْ طَالَ بِهِ حُزْنُهُ
182	ابن الحلّاي الموصلي	الطويل	نَحْرِ	فَوَ اللَّهُ مَا أَذْرِي أَزْهَرُ حَمِيلَةَ
199	البُحْثَرِي	الخفيف	الْأَوْتَارِ	كَالْقَيْسِيِّ الْمُعْطَفَاتِ بِلِ الْأَسْ—
128	نُسب لعدد الشعراء	البيسط	وَالدَّارِ	قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفُوا كَلَامَهُمْ
230	مجهول	الستلايع	جَارِي	وَذِي خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدِ
230	مجهول	السريع	الْبَارِي	مُواظِبِ الْحَمْسِ لِأَوْقَاتِهَا
270	التَّكْلَامِ الضَّبْعِي	البيسط	بِالنَّارِ	الْمُسْتَجِيرُ بَعْمَرٍ عِنْدَ كُرْبَتِهِ
248	كمال الدين بن التّيبه	الكامل	لِلْمُعْتَرِي	فَحَرِيقُ جَمْرَةٍ سَنَفِهِ لِلْمُعْتَدِي
225	أمين الدين السّليمانى	الطويل	بِالْحَرِّ	أَضْيَفَ الدُّجَى لَوْنًا إِلَى لَوْنِ شَعْرِهِ
225	أمين الدين السّليمانى	الطويل	الْكَسْرِ	وَحَاجِبُهُ نُونُ الْوَقَايَةِ مَا وَقَتْ
131-229	نسب لأكثر من قائل	البيسط	الْبَشْرِ	بِاللَّهِ يَا ظَبِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا
242	البُحْثَرِي	الكامل	أَحْوَرِ	مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَعْيَدَ أَجِيدِ
145	حسان أو ابن النّطّاح	الطويل	الدَّهْرِ	لَهُ هَمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا
272	عبيد الله بن طاهر	الطويل	سَائِرُهُ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ تُرْزَى بِيَمِينِهِ
165	الخنساء	البيسط	نَارِ	وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُّ الْهَدَاهُ بِهِ
245	أبو تمام	الطويل	بُشْرِ	وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى
272	أبو العتاهية	السريع	يَفْخَرُ	مَا بَالُ مَنْ أَوْلَهُ نُطْفَةَ
273	المؤمل بن أميل المحاربي	البيسط	وَنَعْتَدِرُ	إِذَا مَرَضْنَا أَتَيْنَاكُمْ نَعُودُكُمْ
217	مجهول	الطويل	كَافِرُ	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ
206	القاضي ابن عبد الظاهر	الطويل	مُبَكَّرُ	وَبَطْحَاءٍ مِنْ وَادٍ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ

206	القاضي ابن عبد الظاهر	الطويل	جَعْفَرُ	بِهِ الْفَضْلُ يَبْدُو وَالرَّبِيعُ وَكَمْ عَدَا
203	البحثري	الطويل	الْهَجْرُ	إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَالْحَجَّ بِي الْهُوَى
214	ابن حيوس	الطويل	شِعْرُ	ثَمَانِيَةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعْتَهَا
214	ابن حيوس	الطويل	وَالنَّصْرُ	ضَمِيرُكَ وَالتَّفْوَى وَكُفْمُكَ وَالنَّدَى
196	أبو تمام	الطويل	خُضْرُ	تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى
178	أبو تمام	الكامل	مُقَمَّرُ	تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ
145	محمد بن وهيب	البيسط	وَالْقَمَرُ	ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهَجَتِهَا
265	سلم الخاسر	البيسط	الْجَسُورُ	مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ عَمَّا
245	ابن أبي عيينة المهلي	الكامل	يَضِيرُ	فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي
128	مجهول	الكامل	بَجْسُ	وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَسَلْتُ فَمِي
232	ابن الدماميني	الكامل	مَشَى	الدَّمْعُ قَاضٍ بِافْتِضَاحِي فِي هَوَى
232	ابن الدماميني	الكامل	وَشَا	وَعَدَا بِوَجْدٍ شَاهِدًا وَاشٍ بِمَا
224	أبو نواس	المتقارب	خَالِصَه	لَقَدْ ضَاعَ شِعْرِي عَلَى بَابِكُمْ
203	أبو الرقعق	الكامل	وَقَمِيصًا	قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا بُجِدَ لَكَ طَبِخُهُ
212	البحثري	الطويل	لَا قِطَّةُ	وَلَمَّا التَّقِينَا وَالتَّوَى مَوْعِدُ لَنَا
212	البحثري	الطويل	تُسَاقِطَةُ	فَمِنْ لَوْلُؤٍ بَخْلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا
207	ابن أبي الربيع الهواري	الكامل	مَرِيضًا	لَوْلَا التَّطِيرُ بِالْخِلَافِ وَإِنَّهُ
207	ابن أبي الربيع الهواري	الكامل	مَفْرُوضًا	لَقَضَيْتُ نَحْبًا فِي جَنَابِكَ خِدْمَةً
234	ابن الرومي	البيسط	الْبَيْضِ	لِلسُّودِ فِي السُّودِ آثَارٌ تَرَكْنَ بِهَا
266	أبو زياد الأعرابي	الوافر	ذِرَاعًا	وَمَ يَكُ أَكْثَرَ الْفَتِيَانِ مَا لَا
199	أبو العُمَيْثِل الأعرابي	الكامل	وَاسْمِعِ	يَا مَنْ يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ صِفَانَهُ
199	أبو العُمَيْثِل الأعرابي	الكامل	وَاشْجِعِ	أَصْدُقَ وَعِفَّ وَبَرَّ وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ
259	ابن الرومي	مجزوء الوافر	مَنْعِي	لَيْنٌ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيكَ
259	ابن الرومي	مجزوء الوافر	زَرَعِ	لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي
209	البحثري	الكامل	وَضُلُوعِي	فَسَقَى الْغَضَا وَالسَّكِينِيهِ وَإِنْ هُمْ
245	الأقيشر الأسدي	الطويل	بِسْرِيحِ	سَرِيحٍ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطُمُ وَجْهَهُ
176	القاضي التتوحي	الخفيف	ابْتِدَاعُ	وَكَانَ النُّجُومَ بَيْنَ دُجَاهَا
258	السيوطي	الخفيف	يُسْتَطَاعُ	لَا تَكُنْ ظَالِمًا وَلَا تَرُضَ بِالظُّلْمِ
258	السيوطي	الخفيف	يُطَاعُ	يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لِيُظْلَمِ
267	أبو تمام	الطويل	أَنْفَعُ	هُوَ الصَّنْعُ إِنْ تَعَجَّلَ بِخَيْرٍ وَإِنْ تَرِثَ

187	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	تَنَفَّعُ	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَطْفَارَهَا
196	الأعشى	البيسيط	رَقَعُوا	لَا يَرَقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَمُوا وَإِنْ جَهَدُوا
269	أبو تمام	الطويل	تَطَّلَعُ	فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ
269	أبو تمام	الطويل	يُوشَعُ	فَوَ اللَّهُ لَا أَدْرِي أَأَخْلَامُ نَائِمٍ
133	الفرزدق	الطويل	الْمَجَامِعُ	أَوْلَيْكَ أَبَائِي فَجَنِّبِي مِمِّثْلِهِمْ
213	حسان بن ثابت	البيسيط	نَفَعُوا	فَقَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
213	حسان بن ثابت	البيسيط	الْبِدْعُ	سَجِيَّةٌ تَلُكُ فِيهِمْ غَيْرُ مُخَدَّثَةٍ
266	أشجع السلمي	المتقارب	أَوْسَعُ	فَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغَنَى
212	المتنبي	البيسيط	وَالْبَيْعُ	حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَابِ خَرَشَنَةَ
212	المتنبي	البيسيط	زَرَعُوا	لِلسَّبِي مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلُ مَا وَلَدُوا
202	عمرو بن معدي كرب	الوافر	تَسْتَطِيعُ	إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئًا فَدَعُهُ
252	الحريري	مخلع البيسيط	تَضَيَّفُ	اسْمَحْ فَبِتُّ السَّمَاحَ زَيْنٌ
252	الحريري	مخلع البيسيط	خَفَّفُ	وَلَا تُجْزِ رَدِّي سِوَالٍ
211	أبو هلال العسكري	الخفيف	وَرِدْقَا	كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتِ حِفْفٌ وَعُصْنٌ
228	ليلى أخت بن طريف	الطويل	طَرِيفُ	أَيَا شَجَرَ الْحَابُورِ مَالِكُ مُورِقًا
201	أبو نواس	الوافر	لِتَبْقَى	أَلَا يَا ابْنَ الَّذِينَ فَنَوْنَا وَمَاتُوا
201	أبو نواس	الوافر	وَرَزَقًا	وَمَالِكَ فَاعْلَمَنَّ فِيهَا بَقَاءُ
140	ابن الراوندي	البيسيط	مَرزُوقًا	كَمْ عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعَيْتَ مَذَاهِبُهُ
140	ابن الراوندي	البيسيط	زَنْدِيقًا	هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَوْهَامَ حَائِزَةً
261	ابن أبي الأصعب	الطويل	وَبَارِقِ	إِذَا الْوَهْمُ أَبْدَى لِي لَمَاهَا وَتَعَرَّهَا
261	ابن أبي الأصعب	الطويل	السَّوَابِقِ	وَيُذَكِّرُنِي مِنْ قَدِّهَا وَمَدَامِعِي
261	المتنبي	الطويل	السَّوَابِقِ	تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ
220	صريع الغواني	البيسيط	الغَرْقِ	يَا وَاشِيًّا حَسَنْتَ فِينَا إِسَاءَتُهُ
210	ابن حييوس	الكامل	إِبْرِيْقِهِ	وَمُقَرَّطِقٍ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ
210	ابن حييوس	الكامل	وَرِيْقِهِ	فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْنُهَا وَمَدَاقُهَا
218	أبو نواس	الكامل	تُخْلِقُ	وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِّكَ حَتَّى إِنَّهُ
246	ابن الرومي	الوافر	عَقِيقِ	كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهَا وَفِيهَا
246	أبو نواس و ابن المعتز	الوافر	شَقِيقِ	فَتَوْبِي وَالْمُدَامُ وَلَوْ أَنَّ خَدِّي
135	جعفر بن غلبه	الطويل	مُؤَنِّقُ	هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ
188	ابن عبد الجبار العتبي	الكامل	أَنْطِقُ	وَلَيْتَنِي نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحًا

212	البحثري	الطّويل	وَلَا قِطْطَةَ	وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّوَى مَوْعِدٌ لَنَا
212	البحثري	الطّويل	تُسَاقِطُهُ	فَمِنْ لُؤْلُؤٍ بَجَلُوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا
258	السيوطي	الرّمل	تَصَدَّقُوا	أَيُّهَا الْمُعْطُونَ مَالًا وَافِرًا
258	السيوطي	الرّمل	تُنْفِقُوا	إِنْ تُصَلُّوا أَوْ تَصُومُوا أَوْ تَحْجُوا
196	مجهول	الكامل	خُلِفُوا	خُلِفُوا وَمَا خُلِفُوا لِمَكْرَمَةٍ
196	مجهول	الكامل	رُزِقُوا	رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ
142	النّضر بن جؤية	البيسط	مُنْطَلِقُ	لَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبُ
195	دعبل الخزاعي	الكامل	فَبَكَى	لَا تَعَجِبِي يَا هِنْدُ مِنْ رَجُلٍ
227	أبو العتاهية	البيسط	يَشْفِيكَ	أَرْقِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ
227	أبو العتاهية	البيسط	يُرْجِيكَ	مَا سَلِمَ كَفِّكَ إِلَّا مَنْ تَنَاوَلَهَا
277	الموصلي	الكامل	أَبْلَاكَ	يَا دَارَ غَيْرِكَ الْبَلَى وَحَاكِ
274	أبو الفرج السّاوي	الوافر	وَفَتَّكِي	هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِيْلٍ فِيهَا
274	أبو الفرج السّاوي	الوافر	مُبْكِي	فَلَا يَعْزُرْكُمْ مِيَّ ابْتِسَامٍ
241	مجهول	مجزوء الرّمل	حَالٌ	لَا حَ أَنْوَارُ الْمُهْدَى مِنْ
258	أبو القاسم الكاتيبي	السّريع	جَمِيلٌ	إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ عَلَيَّ هَجْرِنَا
258	أبو القاسم الكاتيبي	السّريع	الْوَكِيلُ	وَإِنْ تَبَدَّلْتَ بِنَا غَيْرَنَا
154	الأخطل	الكامل	ضَالًّا	فَانْعَقُ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا
265	المتنبي	البيسط	سُبُلًا	لَوْلَا مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدْتُ
147	البحثري	الخفيف	مِثْلًا	قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّوْدُدِ
265	المتنبي	الوافر	الْجَمَالَ	لَيْسَنَ الْوَشْيَ لَا مُتَّحَمَّلاتٍ
216	الأخطل	الوافر	مَالًا	وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا
265	المتنبي	الكامل	بَحْيَالًا	أَعْدَى الرِّمَانِ سَخَاؤُهُ بِسَخَائِهِ
265	أبو تمام	الكامل	دَلِيلًا	لَوْ حَارَ مَرْتَادُ الْمُنِيَّةِ لَمْ يَجِدْ
178	امرؤ القيس	الطّويل	الْبَالِي	كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا
186	كُثَيْبٌ	الكامل	الْمَالِ	عَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا
178	مجهول	المجثث	كَاللِّيَالِي	صُدُغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي
249	امرؤ القيس	الطّويل	بِأَمْثِلِ	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا الْبُحْلِ
198	أبو دلامة و أبو العتاهية	الطّويل	بِالرَّحْلِ	مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا
227	قيس بن عمرو النّجاشي	الطّويل	خَرْدَلِ	فُبَيْلَةٌ لَا يَخْفِرُونَ بِذِمَّةِ
227	قيس بن عمرو النّجاشي	الطّويل	مَنْهَلِ	وَلَا يَرِدُونَ الْمَاءَ إِلَّا عَشِيَّةً

227	قيس بن عمرو النحاشي	الطويل	وَنَهَشَلِ	تَهَابُ الْكِلَابِ الضَّارِيَاتِ لِحُومِهِمْ
227	قيس بن عمرو النحاشي	الطويل	وَاعْجَلِ	وَمَا سُمِّيَ الْعَجَلَانُ إِلَّا لِقَوْلِهِمْ
216	امرؤ القيس	الطويل	فَيُعْسَلِ	فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ
199	المتنبي	البيسيط	صَلِ	أَقْلَانِ أَنْزَلِ أَقْطَعَ اِحْمَلِ عَلَّ سَلَّ أَعْدُ
227	ينسب لابن الرومي	السريع	أَسْفَلِ	فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلِ صَالِحٍ
268	امرؤ القيس	الطويل	وَتَجَمَّلِ	وُثُوقًا بِهَا صَحِيَّ عَلَيَّ مَطِيئِهِمْ
249	امرؤ القيس	الطويل	فَحَوِّمِ	قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
190	البحثري	الكامل	يَتَحَوَّلِ	أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ
218	كلثوم بن عمرو العتابي	البيسيط	حِيلِي	مَا زِلْتُ فِي عَمْرَاتِ الْمَوْتِ مُطْرِحًا
218	كلثوم بن عمرو العتابي	البيسيط	أَحْلِي	فَلَمْ تَزَلْ ذَاتِيًّا تَسْعَى بِفَضْلِكَ لِي
232	صدر الدين ابن الأدمي	السريع	عَلِي	يَا مُتَهَمِي بِالسُّقْمِ كُنْ مُنْجِدِي
232	صدر الدين ابن الأدمي	السريع	خَلِي	أَنْتَ خَلِيلِي فَبِحَقِّ الْهَوَى
247	حسن بن ثابت	الكامل	الأوَّلِ	بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ
215	المتنبي	البيسيط	الْحَالِ	لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالُ
274	لسان الدين بن الخطيب	الكامل	يُسْأَلُ	الْحَقُّ يَعْلُو وَالْأَبَاطِلُ تَسْفَلُ
249	أبو تمام	الطويل	ذَوَابِلُ	مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ
221	بديع الزمان الهمداني	الطويل	الْوَبْلِ	هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا
179	ابن المعتز	مجزوء الكامل	قَاتِلُهُ	اصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْحَسُودِ
243	الشنفرى	المديد	لَحْلُ	اسْتَقْنِيهَا يَا سَوَادَ بْنَ عَمْرٍو
179	ابن المعتز	مجزوء الكامل	تَأْكُلُهُ	كَالِنَارِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
130	أبو تمام	الطويل	كَاهِلُهُ	بِيْمَنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْعَلَا
131	أبو تمام	الطويل	سَاحِلُهُ	هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ
257	مجهول	الكامل	عَدَلُوا	نَعَمْ لَهُمْ زَالَتْ فَمَا سَعِدُوا
257	مجهول	الكامل	بَدَلُوا	قَدَمٌ لَهُمْ زَلَّتْ فَمَا زُفِعُوا
250	مروان بن أبي حفصة	الطويل	وَأَجْرَلُوا	هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا
278	الغزوي وعلي الجرجاني	الطويل	شَامِلُ	بَقِيَتْ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ
182	رشيد الدين الوطواط	الكامل	أَقُولُ	عَزَمَاتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ نَوَاقِبًا
265	أبو تمام	الكامل	لَبْحِيلُ	هَيْهَاتَ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
225	نصر الله بن الفقيه	الخفيف	وَطَوِيلُ	وَبِقَلْبِي مِنَ الْهَمُومِ مَدِيدُ
225	نصر الله بن الفقيه	الخفيف	الْحَلِيلُ	لَمْ أَكُنْ عَالِمًا بِذَاكَ إِلَى أَنْ

128	مجهول	الخفيف	طَوِيلُ	قَالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيًّا
158	مجهول	الخفيف	طَوِيلُ	قِيلَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتَ عَلِيًّا
178	المرقش الأكبر	السرّيع	عَنَمَ	النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَانِيرٌ
260	السيوطي	السرّيع	الكَلِيمَ	أَعْوَانُ أَهْلِ الظُّلَمِ قَدْ زُلُّوا
260	السيوطي	السرّيع	عَظِيمَ	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ
260	الشّهاب الخفاجي	الخفيف	رَحِيمًا	لَا تَدْعُ الْيَتِيمَ يَوْمًا وَكُنْ فِي
260	الشّهاب الخفاجي	الخفيف	الْيَتِيمَا	أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالْدينِ
236	ينسب لابن ثباتة	الوافر	الإِمَامَةَ	قَوَامِكِ تَحْتَ شَعْرِكَ يَا أَمَامَةَ
201	زهير بن أبي سلمى	الطّويل	يَسَامُ	سَمَّمْتُ تَكَاليفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
168	حرير	الكمال	كَرَامَ	وَلَقَدْ أَرَانِي - وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى -
166	صفيّ الدين الحلّي	البسيط	يَدُمَ	لِلَّهِ لَذَّةُ عَيْشٍ بِالْحَيِّبِ مَضَتْ
246	أبو العذافر و أبو نواس	السرّيع	دَارِمَ	خُرَيْمَةُ خَيْرُ بَنِي خَازِمِ
246	أبو العذافر و أبو نواس	السرّيع	دَارِمَ	وَدَارِمَ خَيْرُ تَمِيمٍ وَمَا
236	أبو الفتح البستي	مجزوء الكمال	دَمِي	إِلَى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي
274	البوصيري	البسيط	بِدَمَ	أَمِنْ تَذَكُّرِ حَيْرَانٍ بِذِي سَلَمِ
250	صفيّ الدين الحلّي	البسيط	حَرَمَ	فَالْحَقُّ فِي أَفْقِ وَالشَّرْكَ فِي نَفَقِ
210	مجهول	البسيط	الْقَسَمِ	أَمْوَالُهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ
230	ينسب لأبي العلاء المعريّ	الطّويل	السُّمِّ	سَعَتْ ذَاتُ سُمِّ فِي قَمِيصٍ فَعَادَرَتْ
231	ينسب لأبي العلاء المعريّ	الطّويل	الجِسْمِ	كَسَتْ قَيْصَرَ ثَوْبَ الجَمَالِ وَتُبَّعَا
216	ابن حجة الحموي	البسيط	مُلْتَطِمَ	لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مَدَّ لَهُ
200	زهير بن أبي سلمى	الطّويل	يَتَتَلَّمِ	أَنَابِيَّ سُنْعًا فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ
200	زهير بن أبي سلمى	الطّويل	وَاسَلَّمَ	فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعَهَا
133	ابن الرومي	البسيط	وَالسَّلَمِ	هَذَا أَبُو الصَّقْرِ فَرْدًا فِي مَحَاسِنِهِ
187-184	زهير بن أبي سلمى	الطّويل	تُقَلِّمَ	لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفِ
129	زهير بن أبي سلمى	الطّويل	تُقَلِّمَ	لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفِ
250	يزيد بن معاوية	الطّويل	الْمُتَكَلِّمِ	وَإِيَّاكَ وَاسْمَ الْعَامِرِيَّةِ إِنِّي
251	الحريري	الكمال	وَتَرَجَّمِي	جُودِي عَلَى الْمُسْتَهْتَرِ الصَّبِّ الجُودِي
166	الحريري	الكمال	تَظْلِمِي	ذَا الْمُبْتَلَى الْمُتَفَكِّرِ القَلْبِ الشَّجِي
272	طرفة بن العبد	الوافر	تَهْمِي	فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا
251	المتنبيّ	الطّويل	تَوْهَمِ	إِذَا سَاءَ فِعْلُ المرءِ سَاءَتْ ظَنُونُهُ



199	صفي الدين الحلبي	البيسط	بَيْنِهِم	فَلَوْ رَأَيْتَ مُصَابِي بَعْدَ مَا رَحَلُوا
199	ابن رشيق القيرواني	الطويل	قَدِيم	أَصْحُ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَا فِي النَّدى
266	ابن رشيق القيرواني	الطويل	تَمِيم	أَحَادِيثُ تَرْوِيهَا السُّيُولُ عَنِ الْحَيَا
222	المتنبي	الخفيف	الْجَهَامُ	وَمَنْ الْخَيْرُ بَطْءُ سَيْبِكَ عَنِّي
132	عبيد الله بن طاهر	الطويل	الْمُقَدَّم	فَقُلْتُ لَهُ نُعَمَّاكَ فِيهِمْ أُمَّتَهَا
222	الفرزدق	البيسط	وَالْحُرْمُ	هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِنَهُ
278	عبيد الله بن طاهر	الطويل	وَنُكْرُمُ	أَبِي ذَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا
257	زهير بن أبي سلمى	البيسط	هَرِمُ	إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ
257	مجهول	الكامل	نِعَمُ	عَدَلُوا فَمَا ظَلِمَتْ لَهُمْ دُوْلُ
132	مجهول	الكامل	قَدَمُ	بَدَلُوا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ شِيَمُ
246	الفرزدق	البيسط	الْعَلَمُ	هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ قَاطِبَةً
256	المتنبي	البيسط	وَالْقَلَمُ	فَالْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفِي
130	الأرجاني	الوافر	تَدُومُ	مَوْدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلِ
263	أميمة امرأة بن الدمينه	الطويل	يَلُومُ	وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي
263	محمد بن بادي	البيسط	مَكْتُومُ	يَا صَبُّ حُبَّاكَ مَا اسْتُوْدِعْتَ مَحْتُومُ
263	محمد بن بادي	البيسط	مَصْرُومُ	أَمْ هَلْ لَطِيئَةٌ وَصَلَّ بَعْدَ مَا شَحَطْتَ
263	محمد بن بادي	البيسط	مَشْكُومُ	أَمْ هَلْ فُؤَادٌ عَدَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لَهَا
263	محمد بن بادي	البيسط	مَزْمُومُ	أَمْ هَلْ يُنَادِي مُنَادِي الرُّكْبِ يَقْصِدُهَا
263	محمد بن بادي	البيسط	مَعْلُومُ	أَغْرُ أَكْرَمُ مَنْ يُؤْتَى وَنَائِلُهُ
263	محمد بن بادي	البيسط	مَعْدُومُ	مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَحْلَمُهُمْ
263	محمد بن بادي	البيسط	تَرْزِيمُ	مُحَمَّدٌ مَنْ عَدَا جِنْسُ الْوُحُوشِ لَهُ
263	محمد بن بادي	البيسط	خُرْطُومُ	مُحَمَّدٌ مَنْ عَدَا الْقُرْآنَ يَصْرَعُهُ
263	محمد بن بادي	البيسط	مَحْرُومُ	مُحَمَّدٌ مَنْ يُرْوَى مَنْ أَطَاعَ جَدِّي
2015	محمد بن بادي	البيسط	مَهْجُومُ	مُحَمَّدٌ مَنْ كَانَ حِزْبَ الْعَدَاةِ بِهِ
176	زهير بن أبي سلمى	البيسط	وَالدِّيمُ	قَفَّ بِالذَّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ
176	عبد الله البطليوسي	الطويل	رَمِيمُ	أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ
156	عبد الله البطليوسي	الطويل	عَدِيمُ	وَدُو الْجُهْلِ مَيْتٌ وَهُوَ مَا شِ عَلَى النَّرَى
251	أبو تمام	الكامل	كَرِيمُ	لَا وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى
158	ينسب لبهاء السبكي	الزمل	قَيْمُ	لَيْتَهُمْ سَمَوْهُ بِاسْمِ عَيْرٍ ذَا
168	مجهول	الكامل	تَمِيمُ	وَتَظُنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَنْبَعِي بِهَا

253	عوف بن محم	السرير	تَرْجُمَانٌ	إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا -
253	أبو العلاء المعري	السرير	يَعْدُبُونَ	كُلُّنَ وَاشْرَبِ النَّاسَ عَلَى حَبْرَةٍ
253	أبو العلاء المعري	السرير	يَكْذِبُونَ	وَلَا تُصَدِّقُهُمْ إِذَا حَدَّثُوا
260	أبو العلاء المعري	السرير	يَجْذِبُونَ	وَإِنْ أَرَوْكَ الْوُدَّ عَنْ حَاجَةٍ
260	بن حمير الهمداني	السرير	تُوَعَدُونَ	أَوْحَى إِلَى عَشَاقِهِ طَرْفُهُ
227	بن حمير الهمداني	السرير	الْعَامِلُونَ	وَرَدْفُهُ يَنْطِقُ مِنْ خَلْفِهِ
227	قُرَيْطُ بن أُنَيْف	البيسيط	إِحْسَانًا	يَجْزُونَ مِنْ ظَلَمِ أَهْلِ الظُّلَمِ مَغْفِرَةً
266	قُرَيْطُ بن أُنَيْف	البيسيط	إِنْسَانًا	كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ
266	المتنبي	البيسيط	خِرْصَانًا	كَأَنَّ أَلْسِنَهُمْ فِي الطَّعْنِ قَدْ جُعِلَتْ
235	البُحْتَرِي	الكامل	عَضْبِهِ	وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الْمَصْفُورُ
235	أبو الفتح البستي	مجزوء الرمل	لَنَا	كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَامَ
232	أبو الفتح البستي	مجزوء الرمل	جَامِلَنَا	مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَامِ
232	ابن سناء الملك	الكامل	وَتَدِينَا	أَهْوَى الْعَزَالَ وَلِلْعَزَالِ وَرِيمًا
217	ابن سناء الملك	الكامل	الْعَنَا	وَلَقَدْ كَفَفْتُ عِنَانَ عَيْنِي جَاهِدًا
259	المتنبي	الكامل	لَأَمْكَنَا	عَمَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عَثِيرًا
130	ينسب لأبي تمام	مخلع البيسيط	رَاجِعُونَ	قَدْ كَانَ مَا حَفْتُ أَنْ يَكُونَا
245	عمرو بن كلثوم	الوافر	رَضِينَا	وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا
245	امرؤ القيس	الطويل	بِحِرَانٍ	إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانُهُ
208	الحريري	الوافر	الْمَثَانِي	فَمَشْعُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي
208	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	يَلْتَقِيَانِ	أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سُهَيْلًا
244	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	يَمَانِي	هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ
251-252	الأرجاني	الوافر	دَعَايِي	دَعَايِي مِنْ مَلَامِكُمْ شَفَاهَا
252	الحريري	الخفيف	بِحَيِّ	فَتَنَّتَنِي فَحَنَّتَنِي بِحَيِّ
252	الحريري	الخفيف	جَفْنِي	شَعَفْتَنِي بِجَفْنِ ظَنِّي غَضِيضٍ
218	الحريري	الخفيف	تَشِّي	غَشِيَّتَنِي بِزَيْتَيْنِ فَشَفَّتَنِي
169	المتنبي	البيسيط	تَرْنِي	كَفَى بِجِسْمِي نُحُولًا أَنَّنِي رَجُلًا
217	المتنبي	البيسيط	الهِتَنِ	الْعَارِضُ الْهَيْتُ ابْنُ الْعَارِضِ الْهَيْتَنِ
225	الأرجاني	الطويل	أَجْفَانِي	يُجِيلُ لِي أَنْ سُمِرَ الشُّهُبُ فِي الدُّجَى
225	الوادعي	البيسيط	مِنَنِ	مَنْ أَمَّ بَابَكَ لَمْ تَبْرَحْ جَوَارِحُهُ
259	الوادعي	البيسيط	حَسَنِ	فَالْعَيْنُ عَنْ قُرَّةٍ وَالْكَفُّ عَنْ صِلَةٍ

259	أبو جعفر الغرناطي	الرّمل	الوَطَنِ	لَا تُعَادِي النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ
159	أبو جعفر الغرناطي	الرّمل	حَسَنِ	وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ
214	سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ	الوافر	تَعْرِفُونِي	أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ النَّنَايَا
214	ابن رشيق القيرواني	الطّويل	فَسُنُّ	لِمُخْتَلِفِي الْحَاجَاتِ جَمْعَ بِنَابِهِ
238	ابن رشيق القيرواني	الطّويل	الْأَمْنُ	فَلِلْحَامِلِ الْعُلْيَا وَلِلْمُعْدِمِ الْغَى
238	مجهول	الكامل	عُيُونُ	وَسَأَلْتُهَا بِإِشَارَةٍ عَنِ حَالِهَا
260	مجهول	الكامل	النُّونُ	فَتَنَفَّسَتْ صُعْدًا وَقَالَتْ مَا الْهُوى
260	الصّاحب بن عبّاد	مجزوء الرّمل	فَدَارِهِ	قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي
218	الصّاحب بن عبّاد	مجزوء الرّمل	بِالْمَكَارِهِ	قُلْتُ دَعْنِي وَجَهْكَ الـ
235	نصر بن أحمد الخبزأزري	السريع	يَنْبِئُهُ	أَخْلَجِي الْحُبُّ فَلَوْ رُجَّ بِي
132	الحريري	السريع	وَالْمَكْرَمَةَ	وَالْمَكْرَمَةَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ لَا تَأْتِيهِ
215	الفرزدق	الطّويل	مُنْبِيئُهَا	أَتَّخِيسُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
215	عزّ الدين أبو علي	الطّويل	لَقَتَاهَا	وَبِي ظَبِيئَةَ أَدْمَاءِ نَاعِمَةِ الصَّبَا
212	عزّ الدين أبو علي	الطّويل	وَجَنَاتِهَا	أَعَانِقُ عُصْنِ الْبَانِ مِنْ لَيْنِ قَدَّهَا
245	رشيد الدين الوطواط	المتقارب	حَرَّهَا	فَوَجَّهْكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا
254	ذو الرّمة	المتقارب	قَلِيلُهَا	وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَعْرَجَ سَاعَةٍ
262	ليبد بن ربيعة	الكامل	فَرِحَامُهَا	عَفَّتِ الدِّيَارِ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا
262	محمد بن بادي	الكامل	فَمَقَامُهَا	بِالْعَيْنِ مِنْ طَيْبِ الْمُجِدِّ غَرَامُهَا
262	محمد بن بادي	الكامل	فَرِحَامُهَا	وَحَفَّتْ مَنَازِلُهَا لَدَيْكَ مَنَازِلُ
262	محمد بن بادي	الكامل	كَلَامُهَا	أَرْضٌ بِهَا الْمُخْتَارُ كَلَّمَ جَهْرَةً
262	محمد بن بادي	الكامل	بِهَا مَهَا	أَرْضٌ بِهَا الْمُخْتَارُ آمَنَ مِنْ رَدَى
262	محمد بن بادي	الكامل	فَرِهَامُهَا	مَنْ أَبْهَتَتْ مِنْ وَكْفِ سَيْبِ بَيْمِنِهِ
262	محمد بن بادي	الكامل	ذَامُهَا	مَنْ رَاحَهُ مَنَحَ الْجَدَى حَتَفَ الْعِدَا
262	محمد بن بادي	الكامل	أَعْلَامُهَا	مَنْ بِالشَّفَاعَةِ لِلْبَرِيَّةِ قَدْ سَمَا
262	محمد بن بادي	الكامل	جِرَامُهَا	لَمَّا لَوَتْ عَنْ رُسُلِهَا تَخَدُّوا لَهُ
262	محمد بن بادي	الكامل	حُكَامُهَا	إِذْ قَالَ نَفْسِي نَفْسِي جَهْرًا رُسُلُهَا
262	محمد بن بادي	الكامل	لِحَامُهَا	فَأَجَابَهَا بِشَفَاعَةٍ مِنْ بَيْنِهِمْ
262	محمد بن بادي	الكامل	جَشَامُهَا	بُشْرَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الرَّدَى
262	محمد بن بادي	الكامل	وَأِمَامُهَا	بُشْرَى لَنَا الْمُخْتَارُ فِيهِ إِمَامُنَا
234	محمد بن بادي	الكامل	ظَلَامُهَا	بُشْرَى لَنَا الْمُخْتَارُ فِيهِ ضِيَاؤُنَا

236	أبو تمام	الكامل	عَبْدُ اللَّهِ	مَا مَاتَ مِنْ كَرِيمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
236	الحريري	الطّويل	مُصَابِهِ	وَلَا تَلَهُ عَنْ تَذْكَارِ ذَنْبِكَ وَابْنِكِهِ
266	الحريري	الطّويل	صَابِهِ	وَمَثَلُ لِعَيْنَيْكَ الْحِمَامِ وَوَقَعَهُ
253	البُحْتَرِي	الكامل	عَضْبِهِ	وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ
253	أبو اليُمن الكِنْدِي	الكامل	هُمِّي	هَلْ أَنْتَ رَاحِمٌ عَبْرَةٌ وَتَوَلُّهُ
253	أبو اليُمن الكِنْدِي	الكامل	مُنْهَنَهُ	هَيْهَاتَ يَرْحَمُ قَاتِلٌ مَفْتُولُهُ
198	أبو اليُمن الكِنْدِي	الكامل	أَعْنِهِ	مَنْ مَلَّ مِنْ دَاءِ الْعَرَامِ فَإِنِّي
235	مجهول	الطّويل	يُشِينُهُ	عَلَى رَأْسِ عَبْدٍ تَأَخَّرَ عَزَّ يُزِينُهُ
270	أبو الفتح البُستي	البسيط	لَهُ	وَإِنْ أَقَرَّ عَلَى رِقِّ أُنَامِلِهِ
270	الحسين الدّمَشَقِي	الوافر	شَاهِدُهُ	أَنْبَلِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضَتْ حَظًّا
270	الحسين الدّمَشَقِي	الوافر	الْوُجُوهُ	فَإِنَّ اللَّهَ خَالَقَ الْبَرَائَا
271	الحسين الدّمَشَقِي	الوافر	فَاكْتُبُوهُ	يَقُولُ إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدَيْنٍ
271	الإمام الشّافعي أوالمعروف	الخفيف	الْبَرِيَّةُ	عُمْدَةُ الدِّينِ عِنْدَنَا كَلِمَاتُ
	الإمام الشّافعي أوالمعروف	الخفيف	بَيْنَهُ	أَتَقِ الشُّبُهَاتِ وَارْهَدْ وَدَعْ مَا

الصفحة	القائل	البيت
261	مجهول	أَبَاؤُهُ مَا قَالَ قَبْلَ مَنْ جَلَبَ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ
256	الحريري	أُسُّ أَرْمَالاً إِذَا عَرَا وَارِعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا أَسْنِدُ أَخَا نَبَاهَةٍ أَبْنِ إِخَاءَ دَنَسَا اسْلُ جَنَابَ عَاشِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا اسِرْ إِذَا هَبَّ مَرّاً وَارِمَ بِهِ إِذَا رَسَا اسْكُنْ تَقَوَّ فَعَسَى يُسْعِفُ وَفَتْ نَكَسَا
211	أبو العتاهية	إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفِرَاعَ وَالْجِدَةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ
137	يُنسب لرؤبة ولغيره	أَفْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو خَفْصِ عُمَرَ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ
277	أبو النجم العجلي	صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ كَأَنَّهَا فِي الْأَفْقِ عَيْرُ الْأَحْوَالِ
126	أبو النجم العجلي	مَيَّرَ عَنْهُ فُنُزَعًا عَنْ فُنُزِعِ جَذْبُ اللَّيَالِي أُنْبِطِي أَوْ أُسْرِعِي أَفْنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطَّلِعِي
261	مجهول	فَاحْفَظْ لِضَبْطِ الْكُلِّ فِي الشُّهُورِ مَا بِهِ اسْتَعْنَتْ مِمَّا قَبْلِي نُظْمًا
252	الحريري	فَلَا خَلَا دَا بَهْجَةٍ يَمْتَدُّ ظِلُّ حِصْبِهِ فَإِنَّهُ بَرٌّ بِمَنْ أَنَسَ ضَوْءَ شُهْبِهِ زَانَ مَرَآيَا ظَرْفِهِ بُلْبُسِ خَوْفِ رَبِّهِ
271	ابن حجر العسقلاني	مِنْ خَيْرِ مَا يَتَّخِذُ الْإِنْسَانُ فِي دُنْيَاهُ كَيْمَا يَسْتَقِيمَ دِينُهُ قَلْبًا شَكُورًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَزَوْجَةً صَالِحَةً تُعِينُهُ
261	ابن مالك	وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُؤَاصِلِ

فهرس أنصاف الأبيات والأرجاز:

البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
يَا لَلْكُھُولِ وَ لِلسُّبَّانِ لِلْعَجَبِ	للعجب	البسيط	مجهول	154
خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَيَّ أُمَّ جُنْدَبِ	المعذب	الطويل	امرؤ القيس	263
ذَهَبَتْ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبِ	التجنب	الطويل	علقمة بن عبدة	264
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ		البسيط	ذو الرمة	276
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طُرُوبُ	مشيب	الطويل	علقمة بن عبدة	262
يَمْدُونُ مِنْ أَيِّدِ عَوَاصِ عَوَاصِمِ	قواضب	الطويل	أبو تمام	238
مِنْ جَوْزِ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ	البحفت	الرجز	سُورِ الذَّبِّ	182
أَتَصْحُو أَمْ فُوَؤُذُكَ غَيْرُ صَاحِ	بالزواج	الوافر	جرير	276
مَوْعِدُ أَحْبَابِكَ بِالْمُرْقَةِ عَدُ	/	الرجز	ابن مقاتل الضير	276
أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصِ عُمَرَ	دبر	الرجز	رؤبة و غيره	158
وَقَالَ قَائِلُهُمْ أَرْسَوْا نَزَاوِلَهَا	لمقدار	البسيط	ينسب للأخطل	157
وَإِذَا احْتَبَى فُرُبُوسُهُ بَعْنَانِهِ	الزائر	الكامل	محمد بن يزيد المسلمي	185
وَلَا زَالَ مِنْهَا لَاجِرُ عَائِكِ الْقَطْرِ	القطر	الطويل	ذو الرمة	166
سَعِدَتْ بِعُرَّةٍ وَجْهَكَ الْآيَامُ	الأعوام	الكامل	أبو منصور الثعالبي	145
هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُدِدَّتْ مَكْتُومُ	مضروم	البسيط	علقمة بن عبدة	263
عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا	فرجامها	الكامل	لبيد بن ربيعة	262
يَسَائِرُ ذُ بُلْعِ طَ دَلْ سَعْدُ زَيَا	خبييا	الرجز	مجهول	261

العلم	الصفحة
سيدي أحمد البكاي	114
الإمام أحمد بن حنبل	237
إسحاق بن إبراهيم الموصللي	277
الأشجع السلمي	266
الآمدي (سيف الدين علي)	153
امريئ القيس	264-248-165
الإمام البخاري	234-232-163
أبو بكر الصديق رضي الله عنه	206-171-120
أمية بن الضرب	120
الأندلسي	275-201
أنس بن مالك	204
البُحْثُري	267-266-203-199
البوصيري	274
الترمذي	271-259-232-230-197-187-163
أبو تمام	278-266-265-249-196-156
جابر بن عبد الله الأنصاري <small>رضي الله عنه</small>	225
جرير	276-154
جعفر البرمكي	206
جعفر بن علبة	134
أم جندب	263
إمام الحرمين (الجويني)	153
ابن الحاجب (عثمان بن عمر)	153
الحارث بن فهر	120
حاطب بن أبي بلتعة <small>رضي الله عنه</small>	269
حام	119
الحاكم	236-164
الحجاج	140

166	ابن حجّة الحموي
120	ابن حجر
-259-257-256-254-251-250-247-196	الحريري
267	
120	ابن حزم
228	حسّان بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>
225	الحسن البصري
120	حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها
210	حمدة الأندلسية
224	خالصة جارية الرّشيد
232	خليل بن بشار
238-165	الخنساء
276-275	الدّاعي العلوي
243	أبو داوود
219	أبو دلف العجلي
198	أبو دلّامة
238-236-221-209	الدّيلمي
259	أبو ذر الغفاري <small>رضي الله عنه</small>
276	ذو الرّمة
153	الإمام الرّازي (فخر الدّين)
132	راعي
206	الرّبيع البرمكي
259-132	ابن الرّومي
132	زليخا
277-205-201	زهير بن أبي سلمى
265	أبو زياد الكلابي الأعرابي
120	زينب بنت رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> رضي الله عنها
132	زين العابدين بن علي <small>رضي الله عنه</small>
121	سعد بن عبد قيس



208-179-143	السَّكَّاکي
265	سلم الخاسر
-239-238-229-223-204-164-115-113	السَّيُوطي
270-268	
243	سواد بن عمرو
270-116	الإمام الشَّافعي
120	النبي شعيب <small>عليه السلام</small>
243	الشَّنْفري
264	الصَّاحب بن عبَّاد
120	صالح بني إسرائيل
120	صالح مدين
199	صفي الدين الحلِّي
225	صيلة بن أشيم العدوي
243	الصَّهْبَاء بنت بسطام بن قيس
270	طاهر بن معوِّذ الأشبيلي أبو الحسن
236-205-2049-198-195-194	الطَّبْراني
268	طرفة بن العبد
228	ابن طريف
199-175-172-169-129	الطَّيبي
224-147	عائشة أمَّ المؤمنين رضي الله عنها
181-167	عبد الباقي اليمني
276	عبد الملك بن مروان
193	عبد الله بن المعتز
242	ابن عبدون الأندلسي
218	العَتَّابي
226-115	عُتَيْبَةُ بنُ الحارثِ بنِ شَهَاب
120	عثمان بن عفَّان <small>رضي الله عنه</small>
120	ابن العربي
150-121-120-119-114	عقبة بن نافع المستجاب

257	عماد الدين الأصبهاني
207	عمر بن أبي ربيعة
269-228-202-171-120	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>
280-253-231	ابن عمر <small>رضي الله عنه</small>
121	سيدي عمر بن سيدي علي
262	عنتر
263	علقمة الفحل
272-236	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>
127	النبي عيسى <small>عليه السلام</small>
154-132	الفرزدق
206	الفضل البرمكي
257	القاضي الفاضل
140	القُبَعْرِي
225	قرّة بن خالد السّدوسيّ
227	قيس بن عمرو النّجاشي
261-254	ليبد بن ربيعة
261	ابن مالك الأندلسي
271-253	ابن ماجة
272-267-266-265-264-261-199-198	المتنبيّ
114-113	محمد بن بادي
121-120	محمد باي بن سيدي عمر
121	سيدي محمد الكُنتي
120-114	سيدي محمّد بن سيدي المختار
226	محمّد بن العلقمي
114	المختار بن أحمد بن أبي بكر الكبير
260-206-197-185-167	الإمام مسلم
276-275	ابن مقاتل الصّريّ
115	معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small>
277	المعتصم

243-239-120	النبي موسى ﷺ
120	نافع بن قيس
259	ابن نباتة
276-126-118	أبو النجم العجلي
242-218-200-118	أبو نواس
243	النبي هاورن ﷺ
224	هارون الرشيد
121	هبار بن الأسود
160	هرقل
279	أبو هريرة
277-276	هشام بن عبد الملك
155	النبي هود ﷺ
225	الوداعي
119	يافث
206	يحيى البرمكي
235	يحيى بن عبد الله
226	يحيى بن معاذ بن مسلم
253	أبو اليمن الكندي
203	أبو يعلى الموصلي
169-159	يوسف ﷺ
269	النبي يوشع ﷺ

فهرس القبائل والأجناس:

الصفحة	القبائل والأجناس
244	أسلم
121-120	أميية
119	بنو حام
119	البربر
244	بُجيب
246-219-150	تميم
246	بني خازم
246	خُزيمية
228	آل حصن
246	بني دارم
119	الرّوم
227	سعد بن عوف
119	بنو سام
119	السّودان
133	شيبان
120	ضباب
120	ضبة
120	الضرب
227	بني العجلان
119	العرب
244	عُصية
244	غفار
119	الفُرس
119	القط
150-119	قريش
150-120	قيس
150-120-119	كنتة

209-203	النّصارى
227	نمشل
119	يأجوج ومأجوج
209	اليهود

فهرس الأماكن والبلدان:

الصفحة	الأماكن والبلدان
121-120-115	إفريقية
127	أنطاكية
274-261	بارق
115	التُّكرور
249	حومل
228	الخابور
212	خرشنة
249	الخطّ
249	الدّخول
274	ذي سلم
274	رامة
254	الرّجام
201	زمزم
274	سفح العقيق
119	السُّودان
201	الصّفا
274-261	العذيب
254	عَوّل
277	قُومس
121-120	القيروان
201	المحصّب
132	المدينة المنوّرة
150-115	المغرب الأقصى
134-132	مكة المكرّمة
254	منى
277	الميدان
264	يثرب

فهرس عناوين الكتب المذكورة في المتن:

الصفحة	المؤلف	عنوان الكتاب
229-113	جلال الدين السيوطي	إتمام الدراية لقراء التقيّة
232	الإمام البخاري	الأدب المفرد
120	ابن حجر العسقلاني	الإصابة في تمييز الصحابة
273-261	ابن مالك الأندلسي	ألفية ابن مالك
273	ابن هشام الأنصاري	أوضح المسالك
171	الحسن الطّبي	التّبيان في البيان
120	ابن حزم القرطبي	جمهرة الأنساب
163	أبو نعيم	الحلية
120	جلال الدين السيوطي	درّ السّحابة
229-174-124	جلال الدين السيوطي	شرح عقود الجمان
118	الفيروزآبادي	القاموس المحيط
115	محمد بن المختار الكنتي	الطّرائف والتّلائد
209	الدّيلمي	مسند الفردوس
196	الحريري	مقامات الحريري
116-115-113	جلال الدين السيوطي	تقيّة العلوم
231	النّويري	نهایة الأرب

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

القرآن الكريم برواية حفص.

أولاً: المخطوطات:

- 01- إعانة الطلبة والولدان برد بنت السودان إلى أصلها من زينة الفتیان، جمع: محمود صدیقی.
- 02- بلوغ الغاية على الوقاية، مخطوط بخزانة الشيخ باي بلعالم، أولف ولاية أدرار، الجزائر.
- 03- بنت السودان بنت زينة الفتیان، في النحو والصرف والضمرات الشعرية، محمد بن محمد الفقيه.
- 04- شرح نظم الشيخ عبد الله بن الحاج حمى الله في البلاغة، محمد يحيى بن محمد المختار، مخطوط من الخزائن الموريتانية.
- 05- ضمّ الدراية لنظم النقاية (شرح نظم عبد الرؤوف المكي على النقاية)، مخطوط بمكتبة جامعة الرياض تحت رقم 292.
- 06- نبذة عن حياة العلامة محمد بن بادي ومعها رسالة تلميذه الفقيه بن محمد الفقيه إلى ابن الشيخ، بيد الشيخ بن محمد بن بادي.
- 07- نظم لنقاية السيوطي في علم البلاغة، عبد الله بن الحاج حمى الله، مخطوط في ملك القاضي محمد ولد يوسف الحاجي يعقوبي، موريتانيا.
- 08- نظم النقاية، محض باب بن أعبيد، مخطوط في ملك محمد فال بن أحمد، موريتانيا، رقم المخطوط 220.

ثانياً: الكتب:

- 09- إتمام الدراية لقراء النقاية، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
- 10- أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، دار غريب، مصر، 1998م.
- 11- أحكام القرآن، أبو بكر محمد ابن العربي، مراجعة وتعليق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 2003هـ - 1424م.
- 12- أدب العرب، مارون عبود، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص 49.
- 13- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1428هـ، 1429هـ-2008م.
- 14- الأزواد دراسة تاريخية اجتماعية واقتصادية خلال القرن 13هـ/19م، مبارك جعفري، دار الكتاب العربي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2021.



- 15- أساس البلاغة، الزّخشي، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- 16- أسد الغابة في معرفة الصّحابة، ابن الأثير، دار ابن حزم، لبنان، الطّبعة الأولى ، 1433هـ-2012م.
- 17- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى 1422هـ-2001م.
- 18- الإشارات والتّسيّيات في علم البلاغة، محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، طبعة جديدة 1418 هـ - 1997م.
- 19- الأصمعيّات، الأصمعي، شرح وتحقيق: مجيد طرّاد، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 2003م.
- 20- أصول نقد النّصوص ونشر الكتب، برجستراسر، إعداد وتقديم: محمّد حمدي البكري، دار المريخ، الرياض، 1402هـ-1982م.
- 21- الإعجاز والإيجاز، أبو منصور الثعالبي، المطبعة العمومية، مصر، الطّبعة الأولى، 1897م.
- 22- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطّبعة الخامسة عشرة، 2002، ج05
- 15- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، سراج الدّين ابن الملّقن، اعتناء: محمد علي سمك و علي بن إبراهيم، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1428هـ-2007م.
- 23- أعيان العصر وأعوان النّصر، صلاح الدّين الصّفدي، تحقيق: علي أبو زيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، سورية، الطّبعة الأولى، 1418هـ-1998م.
- 24- الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني، إعداد: مكتب تحقيق الدار، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1415هـ-1994م.
- 25- إقامة الحجّة بالدليل شرح على نظم ابن بادي لمختصر خليل، الشيخ محمد باي بلعالم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1482 هـ - 2007 م.
- 26- إكمال المعلّم بفوائد مسلم، القاضي عياض اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطّبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- 27- كتاب الأمالي، محمد البيزدي، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد (الدكن)، الهند، الطّبعة الأولى 1367هـ-1948م.
- 28- إمتاع الأسماع، أحمد بن علي المقرئ، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى 1420هـ-1999م.

- 29- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، جمال الدّين علي القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسّسة الكتب الثقافية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1406هـ-1986م.
- 30- إنفاق الميسور في تاريخ التّكرور، محمد بلو بن عثمان فودي، تحقيق: بهيجة الشّاذلي، معهد الدّراسات الإفريقية، جامعة محمد الخامس، المغرب، 1996م.
- 31- أنوار الربيع في أنواع البديع، علي صدر الدين معصوم المدني، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، العراق، الطّبعة الأولى، 1389هـ-1969م.
- 32- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، وضع حواشيه: شمس الدّين إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2003م.
- 33- البخلاء، الخطيب البغدادي، بعناية: ستام عبد الوهّاب الجابي، الجفّان والجابي للنّشر، قبرص، دار ابن حزم، لبنان، الطّبعة الأولى، 1421هـ-2000م.
- 34- البداية والنهاية، ابن كثير، اعتنى به: حسّان عبد المنّان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، طبعة 2004م.
- 35- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملّقن، تحقيق: أحمد بن سليمان بن أيوب، دار الهجرة للنّشر والتوزيع، الرياض السعودية، الطّبعة الأولى 1425هـ-2004م.
- 36- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي و حامد عبد المجيد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، 1380 هـ - 1960م.
- 37- بغية المتلمّس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الضيّ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، مصر، ودار الكتاب اللبناني، لبنان، الطّبعة الأولى، 1410هـ-1989م.
- 38- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، الطّبعة الثانية، 1399هـ-1979م.
- 39- البلاغة، محمد بن يزيد المبرّد، تحقيق: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الثّقافة الدّينية، مصر، الطّبعة الثّانية، 1405هـ-1985م.
- 40- البلاغة العربية في دور نشأتها، حسن نوفل، مكتبة التّهضة المصرية، مصر، 1948م.
- 41- بهجة المجالس وأنس المجالس، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 42- البيان والتبيين، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، الطّبعة السّابعة، 1418هـ-1998م.

- 43- تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الخامسة، 1420هـ-1999م.
- 44- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، دار المعرفة، لبنان، الطبعة السابعة، 1422هـ-2001م.
- 45- تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا"، حماد الله ولد السالم، دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى، 2010.
- 46- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية، 1387هـ-1967م.
- 47- تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر، تحقيق: محب الدين العمري، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.
- 48- تاريخ مدينة السلام، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ-2001م.
- 49- تاريخ الهقار والتديكلت عبر العصور والأمصار، الطيب ديهكال، منشورات نسيب، الجزائر، 2016.
- 50- كتاب التبيان في البيان للإمام الطيبي المتوفى سنة 743هـ، تحقيقا ودراسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، إعداد: عبد الستار حسين مبروك زموط، إشراف: كامل إمام الخولي، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مصر، السنة الجامعية 1397هـ-1977.
- 51- تحرير التحرير، ابن أبي الأصبغ، تحقيق: حفي محمد شرف، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1433هـ-2012م.
- 52- تحفة القادم، إعادة بناء وتعليق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، لبنان، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986.
- 53- تحقيق النصوص بين الواقع والمنهج الأمثل، عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1415هـ-1994م.
- 54- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، ليبيا، 1989.
- 55- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، 1418هـ-1998.
- 56- التذكار في أفضل الأذكار، محمد بن أحمد القرطبي، بعناية: محمد بشير عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الطبعة الثالثة، 1407هـ-1987م.

- 57- التذکر الحمدونية، ابن حمدون محمد بن الحسن، تحقیق: إحسان عباس وبکر عباس، دار صادر، بیروت، الطبعة الأولى، 1996م.
- 58- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، محمد العبيدي، تحقیق: عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م.
- 59- التذكرة الفخرية، صاحب بهاء الدين الإربلي، تحقیق: حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.
- 60- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، خليل بن أيك الصفدي، تحقیق: السيد الشرفاوي، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م.
- 61- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقیق: حكمت بن بشير بن ياسين، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م.
- 62- التفكير البلاغي عند العرب، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م.
- 63- التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني الخطيب، ضبط: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، مصر.
- 64- التمثيل والمحاضرة، عبد الملك بن محمد التعلبي، تحقیق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1983.
- 65- تنوير ذوي البصائر بما كان في الهقار صائر، محمد عبد الحميد فيلي، مطبعة سخري، الوادي، الجزائر، الطبعة الثانية، 2013.
- 66- التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين، مرموري حسن، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010.
- 67- توضيح شواهد جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي، شرح وتعليق: ملا محمد النوغراني، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2017م.
- 68- ثلاثة شعراء مقلون، جمع و تحقیق ودراسة، شريف راغب علاونة، عمان، الطبعة الأولى 1427هـ-2007م.
- 69- جامع الشروح والحواشي، عبد الله محمد الحبشي، الجمع الثقافي، أبوظبي، 2004م.
- 70- الجامع الكبير، الترمذي، تحقیق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1996م.
- 71- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1403هـ-1983م.

- 72- **جمهرة الأمثال**، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، لبنان، الطبعة الثانية، 1408هـ-1988م.
- 73- **جمهرة أنساب العرب**، محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، 1982م.
- 74- **جمهرة النسب**، هشام بن محمد الكلبي، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ-1986م.
- 75- **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914م)**، إلهام محمد علي ذهني، دار المريخ، الرياض، 1988م.
- 76- **الجوهر الثمين في أخبار صحراء الملثمين**، محمد العتيق بن سعد الدين.
- 77- **الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون**، عبد الرحمان الأحضري، تحقيق: محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي.
- 78- **الإمام الجويني إمام الحرمين**، محمد الزحيلي دار القلم، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1412 هـ -1992م.
- 79- **حدائق السحر في دقائق الشعر**، رشيد الدين الوطواط، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، المركز القومي للترجمة، مصر، الطبعة الثانية، 2009.
- 80- **الحماسة البصرية**، صدر الدين البصري، تحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.
- 81- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، أبو نعيم الأصفهاني، مكتبة الخانجي، مصر، ودار الفكر، لبنان، الطبعة 1416هـ-1996م.
- 82- **حياة الحيوان الكبرى**، محمد بن موسى الدميري، شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1390هـ-1970م.
- 83- **خريدة القصر و جريدة العصر** قسم شعراء الشام، العماد الأصفهاني، تحقيق: شكري فيصل، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1378هـ-1959م.
- 84- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، 1420هـ-2000م.
- 85- **الدرّ الفريد وبيت القصيد**، محمد بن أيمن المستعصي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1436هـ-2015م.
- 86- **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر.

- 87- ديوان الأخطل، شرح وتقديم: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية 1414 هـ - 1994م.
- 88- ديوان الأرجاني، تقديم وضبط وشرح: قدرى مايو، دار الجليل، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1418هـ-1998م.
- 89- ديوان الأعمش الكبير، ميمون بن قيس، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر.
- 90- ديوان الأفيشّر الأسدي، صنعة: محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، لبنان، الطّبعة الأولى، 1997م.
- 91- ديوان امرئ القيس، ضبطه: مصطفى عبد الشافي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الخامسة 1425هـ - 2004م.
- 92- ديوان البحري، تحقيق: حسن كامل الصّيرفي، دار المعارف، مصر، الطّبعة الثّالثة.
- 93- ديوان بديع الزمان الهمداني، تحقيق: يسري عبد الغني عبد الله، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، لبنان، الطّبعة الثّالثة، 1424هـ-2003م.
- 94- ديوان بشّار بن برد، جمع وتحقيق: السيد بدر الدين العلوي، دار الثقافة، لبنان، 1981.
- 95- ديوان البوصيري، شرف الدّين محمد بن سعيد الصّنهاجي، شرح وضبط: عمر فاروق الطّباع، دار الأرقم، بيروت، لبنان.
- 96- ديوان الثعالبي، تحقيق: محمود عبد الله الجادر، عالم الكتب مكتبة النهضة العربيّة، الطّبعة الأولى 1408هـ - 1988م.
- 97- ديوان جرير، شرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر، الطّبعة الثّالثة، 1986م.
- 98- ديوان القاضي الجرجاني علي بن عبد العزيز، جمع وتحقيق: سميح إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، الطّبعة الأولى، 1424هـ-2003م.
- 99- ديوان حسان بن ثابت، شرح وتخرّيج: عبداً مهنا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطّبعة الثّانية، 1414هـ-1994م.
- 100- ديوان الحصّني محمد بن يزيد المسّلميّ، تحقيق: إبراهيم صالح، دار الكتب الوطنيّة، الإمارات، الطّبعة الأولى، 1431هـ - 2010م.
- 101- ديوان ابن حيّوس، تحقيق: خليل مردم بك، دار صادر، بيروت، 1404هـ-1984م.
- 102- ديوان ابن خفّاجة، تحقيق: السيد مصطفى غازي، دار المعارف، مصر، 1960.

- 103- ديوان الخنساء، دراسة وتحقيق: إبراهيم عوضين، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1405هـ-1985م.
- 104- ديوان أبي دلامة، شرح وتحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م.
- 105- ديوان ابن رشيق القيرواني، جمع وترتيب: عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1409هـ-1989م.
- 106- ديوان ذي الرمة تحقيق: أحمد حسن بجس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1415هـ-1995م.
- 107- ديوان ابن الزومي، شرح أحمد حسن بجس، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1423هـ-2002م.
- 108- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وحسين محمد نصار، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1388هـ-1969م.
- 109- ديوان الشنفرى، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1417هـ-1996م.
- 110- ديوان صفى الدين الحلبي، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1962م.
- 111- ديوان الصنوبري، أحمد محمد بن الحسن الضبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، 1998.
- 112- ديوان الصّاحب بن عبّاد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار القلم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1394هـ-1974م.
- 113- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1423هـ-2002م.
- 114- ديوان الطّرمّاح، تحقيق: عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1414هـ-1994م.
- 115- ديوان أبي عبد الله جمال الدّين محمد بن حمير بن عمر الوصّابي الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوّع، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى، 1985م.
- 116- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م.
- 117- ديوان علقمة بن عبدة، تقلّم وشرح: سعيد نسيب مكارم، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى 1996م.

- 118- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تقدم: محمد فايز، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1416هـ-1996م.
- 119- ديوان الغزّي، تحقيق ودراسة: عبد الرزّاق حسين، مركز جمعة الماجد، دبي، الطبعة الأولى، 1429هـ-2008م.
- 120- ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق: دُرّة الخطيب و لطفّي الصقّال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1410هـ-1989م.
- 121- ديوان الفرزدق، شرح وضبط: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.
- 122- ديوان قيس ابن الملّوح، رواية أبي بكر الوالي، دراسة وتعليق: يسري عبد الغني، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.
- 123- ديوان كُثيّر، جمع وشرح: إحسان عبّاس، دار الثّقافة، لبنان، 1391هـ-1971م.
- 124- ديوان الكُميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م.
- 125- ديوان لسان الدّين بن الخطيب السلماني، تحقيق: محمد مفتاح، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1409هـ-1989م.
- 126- ديوان المتنبي، دار بيروت، لبنان، 1403هـ-1983م.
- 127- ديوان المرقّشين، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
- 128- ديوان ابن مطروح، تحقيق: حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، 2004.
- 129- ديوان المعاني، أبي هلال العسكري، شرحه وضبط نصّه: أحمد حسن بجس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1414هـ-1994م.
- 130- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية.
- 131- ديوان ابن نباتة السّعدي، تحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرّيّة للطباعة، بغداد، 1397هـ-1977م.
- 132- ديوان التّجاشي الحارثي، تحقيق: عدنان محمد أحمد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1430هـ-2009م.
- 133- ديوان أبي النّجم العجلي، جمع وتحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 427هـ-2006م.



- 134- ديوان أبي نواس (رواية الصّولي)، تحقيق: بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات، الطبعة الأولى. 2010.
- 135- ديوان الهذليين، تحقيق: أحمد الزين، ومحمود أبو الوفاء، دار الكتب المصرية، مصر، 1385هـ-1965م.
- 136- ذيل الأمالي والنوادر، أبو علي القالي، دار الكتب العلمية، لبنان.
- 137- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الرّمخشري، تحقيق: عبد الأمير مهنا، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1412هـ-1992م.
- 138- رايات المبرزين وغايات المميزين، علي بن موسى الأندلسي، تحقيق: محمد رضوان الدّاية، دار طلاس، سوريا، الطبعة الأولى، 1987م.
- 139- الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد باي بلعالم، دار هومة، الجزائر، 2005.
- 140- الرّسالة العذراء، إبراهيم بن المدبر، تصحيح وشرح: زكي مبارك، دار الكتب المصرية، الطبعة الثالثة، 1350هـ-1931م.
- 141- روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مُراكش وفاس، أحمد بن محمد المقرّي، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكيّة، الرباط، المغرب، الطبعة الثانية 1403هـ-1983.
- 142- روضة العلوم في نظم نفاية العلوم، أحمد بن عبد الحقّ السّنباطي، شركة الإسلام، مكّة المكرمة، 1332هـ-1914م.
- 143- السّراج المنير لمقاصد الشّيخ ماء العينين في التّفسير، محمد ماء العينين الشّيخ طالب الأختيار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1430هـ-2009م.
- 144- سقط الرّند، أبو العلاء المعرّي، دار بيروت ودار صادر، بيروت، لبنان 1376-1957م.
- 145- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمّة، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م.
- 146- سمط اللّالي، أبو عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، لبنان، 1354هـ-1935م.
- 147- كتاب السنّة، ابن أبي عاصم، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1400هـ-1980م.
- 148- سنن أبي داوود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، طبعة خاصّة 1430 هـ - 2009م.

- 149- سنن ابن ماجة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م.
- 150- السنن الكبرى، النَّسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2001 م.
- 151- السنن الصغير، البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي، باكستان، الطبعة الأولى، 1410 هـ - 1989 م.
- 152- سوائر الأمثال على أفعال، حمزة بن الحسن الأصبهاني، دراسة وتحقيق: فهمي سعد، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، 1409 هـ - 1988 م.
- 153- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد الذهبي، ترتيب واعتناء: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية، الطبعة 2004 م.
- 154- السيرة النبوية، ابن هشام، تعليق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الثالثة، 1410 هـ - 1990 م.
- 155- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير دمشق - لبنان، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
- 156- شرح أبيات المغني، عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، سوريا، الطبعة الأولى، 1398 هـ - 1978 م.
- 157- شرح البيقونية في مصطلح الحديث، محمد بن بادي، مخطوط منقول على جهاز الكمبيوتر، خزنة الشيخ محمد بن بادي، تمراست.
- 158- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، قدّم له: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1414 هـ - 1994 م.
- 159- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962.
- 160- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، الخطيب التبريزي، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000 م.
- 161- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد، تحقيق: سامي الدهان، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1985 م.
- 162- شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن النيسابوري، دار الأصاله، الجزائر، الطبعة الأولى، 2009.

- 163- شرح شعر زهير، صنعه أبو العباس ثعلب، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، سوريا، الطبعة الثالثة، 1428هـ-2008م.
- 164- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، جلال الدين السيوطي، دار المدني، جدة، السعودية، 1985.
- 165- شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، جلال الدين السيوطي، تحقيق: إبراهيم محمد الحمداني و أمين لقمان الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2011.
- 166- شرح المرشدي على عقود الجمان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1348هـ.
- 167- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدّم له: إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ-2001م.
- 168- شرح مقامات الحريري، أبو العباس أحمد الشريشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1413هـ-1992م.
- 169- شرح المعلقات السبع، الحسين بن أحمد الزوزني، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، الجزائر، 2015.
- 170- الشعر الجاهلي، فؤاد أفرام البستاني، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1927.
- 171- شعر دعبل بن علي الخزاعي، صنعة: عبد الكريم الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م.
- 172- شعر زياد الأعجم، جمع وتحقيق: يوسف حسين بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 1403هـ-1983م.
- 173- الشعر والشعراء، عبد الله ابن قتيبة، تقديم: حسن تميم، مراجعة: محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م.
- 174- شعر عبد الله بن المعتز، صنعة أبي بكر الصولي، عني بتصحيحه: ب. لوين، مطبعة المعارف، استنبول، تركيا، 1950م.
- 175- شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع وتنسيق: مطاع الطرايشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الثانية 1405هـ-1985م.
- 176- شعر مروان بن أبي حفصة، تحقيق: حسين عطوان، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1982م.
- 177- الشّمال المحمّدية، الترمذي، تعليق: عزّت عبيد الدّعاس، دار الحديث، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة 1408 هـ - 1988 م.

- 178- صحيح الأدب المفرد، البخاري، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، السعودية، الطبعة الرابعة 1418هـ-1997م.
- 179- صحيح البخاري، البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1423 هـ-2002م.
- 180- صحيح مسلم، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1427 هـ - 2006 م.
- 181- الصحراء الكبرى وشواطئها، إسماعيل العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- 182- كتاب الصّمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ-1990م.
- 183- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تعليق وضبط: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2008م.
- 184- كتاب الطبقات الكبير، محمد ابن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م.
- 185- الطّوارق من الهوية إلى القضية، أكناتة ولد التّقرة، المركز الموريتاني للدراسات والبحوث الاستراتيجية، موريتانيا 2014.
- 186- العقد الفريد، أحمد ابن عبد ربه، تحقيق: عبد المجيد الرّحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1404هـ-1983م.
- 187- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1424هـ-2004م.
- 188- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق المسيلي القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
- 189- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدّين العيني، الطبعة الأميرية، مصر.
- 190- عيون الأخبار، ابن قتيبة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- 191- العيون الغامزة على خبايا الرّامة، بدر الدين الدّماميني، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، 1415 هـ - 1994 م.
- 192- غريب الحديث، القاسم الهروي، تحقيق: حسين محمد محمد شرف و عبد السلام هارون، المطابع الأميرية، 1404هـ-1984م.
- 193- الإمام فخر الدّين الرّازي ومصنّفاته، طه جابر العلواني، دار السلام، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1431 هـ - 2010 م.

- 194- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، محمد بن علي بن طباطبا، دار صادر، بيروت.
- 195- الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع الديلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.
- 196- الفرق الكلامية الإسلامية، علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، 1415هـ - 1995م.
- 197- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، تحقيق: إحسان عباس و عبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1391هـ - 1971م.
- 198- فهرسة خزانة الشيخ سيدي محمد بن بادي الكنتي، عبد المالك رابح، مراجعة: أحمد جعفري، سلسلة فهارس المخطوطات لمخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا، جامعة أدرار، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 2019.
- 199- فوات الدواوين الأندلسية، صنعة: محمد عويد السّاير، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2012.
- 200- فواكه الخريف شرح على بغية الشريف في علم الفرائض المنيف، محمد باي بلعالم، مطابع عمار قرني، باتنة.
- 201- القاموس المحيط، الفيروزبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بالمؤسسة، مؤسسة الرسالة، لبنان، الطبعة الثامنة، 1426هـ - 2005م.
- 202- قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، الطبعة الثالثة، 1408هـ - 1988م.
- 203- قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، ابن خاقان الفتح بن محمد القيسي الإشبيلي، تحقيق: حسين يوسف خربوش، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1409هـ - 1989م.
- 204- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، نسخة منقّحة بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.
- 205- كتاب الأوراق أخبار الشعراء، أبو بكر يحيى بن محمد الصّولي، عني بنشره: ج. هيورث دن، مطبعة الصاوي، مصر، الطبعة الأولى، 1934م.
- 206- كتاب الإيمان، ابن تيمية، تخرّيج الأحاديث: محمد ناصر الدّين الألباني، المكتب الإسلامي، لبنان، الطبعة الخامسة، 1416هـ - 1996م.
- 207- كتاب البديع، ابن المعتز، تحقيق: عرفان مطّرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.

- 208- كتاب الحيوان، أبو عثمان الجاحظ، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1385هـ- 1965م.
- 209- كتاب سيويه، عمرو بن عثمان سيويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ودار الرفاعي، السعودية، الطبعة الثانية، 1402هـ-1982م.
- 210- تفسير الكشاف، جار الله الزمخشري، اعتناء: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1430هـ-2009م.
- 211- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: رفيع العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، الطبعة الأولى، 1996م.
- 212- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، مكتبة القدسي، القاهرة، 1351هـ.
- 213- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ترتيب وتعليق: محمد شرف الدين يالتقيا، دار إحياء التراث العربي، لبنان.
- 214- اللزوميات، أبو العلاء المعري، تحقيق: أمين عبد العزيز الخانجي، مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الخانجي، مصر.
- 215- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1395هـ-1975م.
- 216- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.
- 217- المتفق والمفترق، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمد صادق أيدن الحامدي، دار القادري، سوريا، الطبعة الأولى، 1417هـ-1997م.
- 218- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي و بدوي طبانة، دار هُضة مصر، مصر.
- 219- كتاب المجتبى السنن الصغرى، النسائي، تحقيق: مركز البحوث بالدار، دار التأصيل، مصر، الطبعة الأولى 1433هـ-2012م.
- 220- مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير، نور الدين الهيثمي، تحقيق: عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1413هـ-1992م.
- 221- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.
- 222- مختارات من شعر أشجع السلمي، اختيار أبي بكر الصولي، مخطوط بجامعة الملك سعود، السعودية، رقم: ف 129918122/61651.

- 223- مختصر زوائد مسند البزار، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م.
- 224- مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، اعتناء، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ-2005م.
- 225- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.
- 226- المستدرک علی الصحیحین، الحاكم، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1422هـ- 2002م.
- 227- المستطرف في كل فن مستظرف، أبو الفتح الأبهسي، مراجعة وتعليق: محمد سعيد، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1421هـ-2001م.
- 228- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ-1996م.
- 229- مسند ابن راهويته، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات للدار، دار التأصيل، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى 1437هـ-2016م.
- 230- مسند الشاميين، الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1409هـ-1989م.
- 231- مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى 1409هـ-1988م.
- 232- المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، سعد الدين التفتازاني، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1434هـ-2013.
- 233- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1420هـ- 2000م.
- 234- المفصل في شواهد اللغة، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ-1996م.
- 235- المفصليات، المفضل الضبي، تحقيق: المفضل الضبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- 236- المفيد المستفيد، الشيخ بن محمد بن بادي، مؤسسة البلاغ، الجزائر، طبعة خاصة، 2013.

- 237- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، بدر الدين العيني، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، 1431هـ-2010م.
- 238- المعالم الأثيرة في السنة والسير، محمد محمد حسن شرّاب، دار القلم، دمشق، الدار الشّامية، لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ-1991م.
- 239- معالم منهج العلامة السّنباطي في كتابه فتح القيوم بشرح روضة الفهوم، محمد بن ناصر بن يحيى جده، دار الأندلس للطباعة، مصر.
- 240- معاهد التنصيص على شواهد التّليخيص، عبد الرحيم العبّاسي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1367هـ-1947م.
- 241- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1990م.
- 242- المعجم الأوسط، الطّبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله و محسن الحسيني، دار الحرمين، مصر القاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ-1995م.
- 243- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، لبنان، الطبعة، 1397هـ-1977م.
- 244- المعجم الجغرافي للبلاد السّعودية عالية نجد، سعد بن عبد الله بن جُنيدل، منشورات دار اليمامة، السّعودية.
- 245- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تحقيق: عبد السّتار أحمد فراج، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، مصر، 2003م.
- 246- معجم الشعراء النّاطمين في الحسين، محمد صادق محمد الكرباسي، دائرة المعارف الحسينية، المركز الحسيني للدراسات، لندن، الطبعة الأولى 1432هـ-2011م.
- 247- معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سوريا، الطبعة الأولى 1422 هـ - 2002م.
- 248- المعجم الكبير، الطّبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- 249- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبي عُبيد البكري، تحقيق: مصطفى السّقا، عالم الكتب، لبنان.
- 250- معجم المعالم الجغرافيا الواردة في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، السعودية، الطبعة الأولى، 1402هـ-1982م.
- 251- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بمصر، مكتبة الشّروق الدولية، مصر، الطبعة الرابعة، 1425هـ-2004م.



- 252- معرفة الصحابة، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولى 1419هـ-1998م.
- 253- من أعلام التراث الكنتي المخطوط الشيخ محمد بن بادي الكنتي، الصديق حاج أحمد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2007.
- 254- منتهى الطلب من أشعار العرب، محمد بن المبارك، تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفني، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م.
- 255- منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، علي بن سلطان محمد القاري، دار البشائر الإسلامية، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ-1998م.
- 256- موريتانيا الحديثة، محمد يوسف مقلد، دار الكتاب اللبناني.
- 257- النّفحات البهية في أفنان الشجرة الكنتية، عقباوي عزيزي الهاملي الكنتي، دار الهدى، الجزائر، 2016.
- 258- نّفحات الأزهار على نسّمات الأسحار في مدح النبي المختار، عبد الغني التّابلسي، مطبعة نّهج الصّواب، دمشق، 1299هـ.
- 259- نّفح الطيب في غصن الأندلس الرّطيب، أحمد المقرّي التّلمساني، تحقيق: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، 1388هـ-1968م.
- 260- نفاية التّصوّف، محمّد خليل الخطيب النّيدي، عني بما: محمّد بن أحمد بن محمود آل رّحاب.
- 261- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهّاب النّويري، تحقيق: حسن نور الدّين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2004م.
- 262- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدّين الرّازي، تحقيق: نصر الله حاجي، دار صادر، لبنان، الطبعة الأولى، 1424هـ-2004م.
- 263- نهج البلاغة، ما اختاره الشريف الرضي من كلام علي بن أبي طالب، شرح: محمد عبده، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- 264- الوافي بالوفيات، صلاح الدّين الصّفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤط، تركي مصطفى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000 م.
- 265- الوشي المرقوم في حلّ المنظوم، ضياء الدّين بن الأثير، تحقيق: يحيى عبد العظيم، شركة الأمل للطباعة، مصر، 2004م.
- 266- الورقة، محمد بن داود بن الجراح، تحقيق: عبد الوهاب عزم و عبد الستار أحمد فزّاج، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، 1986م.

- 267-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: يوسف علي طويل، مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 268- وفيات الرّسموكي، تحقيق: محمّد المختار السّوسي، مطبعة السّاحل، المغرب، الطّبعة الأولى، 1408هـ-1988م.
- 269- يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، لبنان، الطّبعة الأولى، 1403هـ-1983م.
- ثالثا: الرّسائل:
- 270- الدّراسات اللّغوية بتوات من القرن 12 هـ إلى نهاية القرن 14 هـ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدّكتوراه في اللّغة العربيّة، غير منشورة، من إعداد: الصّدّيق حاج أحمد، إشراف: الطّاهر مشري، جامعة الجزائر، كلية الآداب واللغات، 2009/2008.
- 271- الرّجّاج وجهوده البلاغيّة في ضوء كتابه معاني القرآن وإعرابه، رسالة ماجستير، إعداد: إياد سعيد رجب بظاظو، إشراف: محمد شعبان علوان، الجامعة الإسلاميّة، كليّة الآداب، غزّة، السنة الجامعيّة 1431هـ-201م.
- 272-مقدم العميّ المصروم على نظم بن أبّ لآجرّوم للشيخ محمد بن بادي الكنتي(دراسة وتحقيق)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير (غير منشورة)، إعداد: حاج أحمد الصّدّيق، إشراف: الشّريف مربيّعي، كليّة الآداب واللغات، قسم اللغة العربيّة وآدابها، جامعة الجزائر، السنة الجامعيّة: 2004/2005م.
- رابعا: المجلّات:
- 273- التّعامل مع نسخة المؤلّف، حسين نصّار، مجلّة تراثيات، مركز تحقيق التّراث، القاهرة، العدد03، ذو القعدة 1424هـ- يناير 2004م.
- 274- خزّانة محمّد التّهامي الأركشاشي، محمد السّعيد بن سعد، مجلّة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد الرّابع 2014.
- 275- الدّرس البلاغي في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة، أحمد كامش، مجلّة إشكالات في اللغة والأدب، مجلّد 07، العدد 02، السنة 2018.
- 276- شارل دي فوكو في تامنراست 1905-1916، أبو عمران الشيخ، مجلّة الثّقافة، الجزائر، العدد 76، 1983.
- 277- شعر الخبزأرزي في المظانّ، محمد قاسم مصطفى و سناء طاهر محمّد، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، المجلّد 39، الجزء الثّاني، القاهرة، 1416هـ-1996م.

278- المصطلحات البلاغية في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة (ت209هـ)-وصف وتحليل-  
بن زينة صفية ودرهم نور الدين، مجلّة أبحاث، العدد06، ديسمبر 2018.

279- المصطلحات البلاغية في كتاب معاني القرآن للفراء (ت207)-وصف وتحليل- نور  
الدين دريم بن محمد، مجلّة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ، المجلد 05، العدد 11، سبتمبر  
2017.

280- منظومة الجواهر المكنون في الثلاثة فنون وشروحها لعبد الرحمان الأخضر، إكرام  
مخفي، مجلّة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 18، 2018.

281- النقاية في أربعة عشر علما، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فايزة عباس كاظم الإدريسي،  
مجلّة قطر الندى، العدد 09.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

282- أرجوزة الجواهر في نظم ألقاب علوم الأثر، محمد آل رحاب، موقع الألوكة  
[www.alukah.net](http://www.alukah.net)، زيارة الموقع يوم 2021/08/30، الساعة 13:00.

283- فهرس مؤلفات الإمام السيوطي، مخطوط بالمكتبة الرقمية بالأزهر، مصر، الموقع  
[www.alazharonline.org](http://www.alazharonline.org)، زيارة الموقع يوم 2021/08/31، الساعة: 22:13.

284- منهج الدراية في نظم النقاية، أحمد سكيّج، ص01، موقع وفقية الأمير غازي للفكر  
القرآني [www.quranicthought.com](http://www.quranicthought.com) زيارة الموقع يوم 2021/08/25 الساعة  
12:30.

285- منظومة التفسير، عبد العزيز الزمزمي، تصحيح: عبد الرحمان الشّهري، مكتبة شبكة التفسير  
والدراسات القرآنية، الموقع [www.tafsir.net](http://www.tafsir.net)، زيارة الموقع يوم 2021/08/30،  
السّاعة:13:16.

286- نظم النقاية في أربعة عشر علما، محمد الأزهرى الطرابلسي، موسوعة العلامة جلال الدين  
السيوطي، موقع يوتيوب، [www.youtube.com](http://www.youtube.com)، زيارة الموقع يوم 2021/08/29،  
السّاعة:23:30.

287- البوّابة الجزائرية للمخطوطات، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، ولاية أدرار، الجزائر

[pam.univ-adrar.edu.dz](http://pam.univ-adrar.edu.dz).

سادسا: المقابلات الشخصية:

1- مقابلة مع السيّد محمد عقباوي بمكتبة منزله بسرسوف ولاية تماراست يوم السبت 12 أوت 2017  
صباحا.

2- مقابلة مع الشيخ محمود صديقي السّوقي بمكتبة منزله بولاية تماراست يوم السبت 12 أوت 2017

مساء.

3- مقابلة مع الشيخ عيسى قمامة تلميذ الشيخ محمد بن بادي بمكتبة منزله في ولاية تمنراست يوم الأحد  
13 أوت 2017.

4-مقابلة مع الشيخ أولاد الشيخ أولاد سيدي عمر هيدا بن حمدي الكنتي بولاية أدرار.

فهرس المحتويات

أ	مقدمة:
7	مدخل:—حول نشأة البلاغة والمؤلفات البلاغية.
8	من معالم البلاغة في العصر الجاهلي:
10	من معالم البلاغة في صدر الإسلام:
11	من معالم البلاغة في العصر الأموي:
12	البلاغة في العصر العباسي:
13	كتب اللغة:
14	كتب معاني القرآن:
16	كتب الأدب والنقد:
18	كتب أدب الكتابة:
19	كتب البلاغة:
21	البلاغة بعد عبد القاهر الجرجاني:
22	شروح المفتاح:
23	تلخيص المفتاح:
23	نظم المفتاح:
24	التقاية للسيوطي:
24	نظم التقاية:
30	الإمام السيوطي:
30	مؤلفاته:
31	وفاته:
7	الفصل الأول: المؤلف وحياته العلمية
34	المبحث الأول: عصر المؤلف:
34	الحياة السياسية:
36	الحياة الاجتماعية والاقتصادية:
37	الحياة العلمية:
40	المبحث الثاني: اسم المؤلف ونسبه وكنيته ولقبه
40	اسم المؤلف ونسبه:

42.....	كُنَيْتَهُ وَلِقَبُهُ:
43.....	3- مولده و نشأته:
43.....	-المبحث الثالث: رحلاته وشيوخه وتلاميذه:
43.....	رحلاته:
44.....	شيوخه:
45.....	تلاميذه:
47.....	المبحث الرابع: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
47.....	مكانته العلمية
48.....	محاورته ومناظرته مع الشيخ لبات بن محمد بن إبراهيم
49.....	محاورته ومناظرته مع الشيخ محمد بن أمية السوقي
50.....	مناظرته مع الشيخ محمد بن البكاي
50.....	محاورته ومناظرته مع الشيخ محمد الحسان القبلاوي
51.....	أقوال العلماء في الشيخ:
53.....	مذهبه:
53.....	المبحث الخامس: مؤلفاته ووفاته.
53.....	مؤلفاته
66.....	وفاته:
66.....	المراثي التي قيلت في الشيخ:
34 .....	الفصل الثاني: دراسة الكتاب
70.....	المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب لصاحبه وقيمه العلمية.
70.....	توثيق العنوان:
70.....	التحقق من عنوان الكتاب:
70.....	قيمة الكتاب العلمية:
72.....	المبحث الثاني: ملاحظات حول الشرح ومقارنة بينه وبين شرح الشيخ محمد يحي
72.....	ملاحظات حول الشرح
74.....	بين شرحي زينة الفتيان وشرح الشيخ محمد يحي في البلاغة
74.....	نقاط الاتفاق
75.....	نقاط الاختلاف
77.....	المبحث الثالث: موضوع الكتاب
79.....	المبحث الرابع: منهج المؤلف ومصادره
79.....	منهج المؤلف
79.....	مقدمة الشرح

79.....	من معالم منهج الشيخ في المقدمة
84.....	مصادر المؤلف في الكتاب
86.....	شواهد المؤلف في الكتاب
87.....	نسبة الأشعار لقائلها
88.....	الشيخ محمد بن بادي والشعر والبلاغة
<b>90</b> .....	<b>المبحث الخامس: دراسة النسخ الخطية</b>
90.....	النسخ المعتمدة
91.....	وصف النسختين المعتمدتين
92.....	نسخة المؤلف
94.....	نسخة الشيخ محمد بن محمد الفقى
95.....	النسخة المطبوعة
96.....	بين المسودة والميضة وترتيب النسخ
97.....	المصطلحات والرموز المستعملة في الدراسة والتحقيق
<b>70</b> .....	<b>نماذج من النسخ الخطية المعتمدة</b>
<b>113</b> .....	<b>النصّ المحقق:</b>
<b>113</b> .....	<b>أولاً: مقدّمة زينة الفتيان</b>
<b>113</b> .....	<b>ثانياً: فنّ المعاني</b>
<b>124</b> .....	حدّ علم المعاني
<b>124</b> .....	أبواب علم المعاني
<b>125</b> .....	الإسناد الخبري وتقسيمه إلى حقيقي ومجازي
<b>126</b> .....	أغراض توجيه الخبر
<b>126</b> .....	أضرب الخبر
<b>128</b> .....	باب حذف المسند إليه
<b>129</b> .....	ذكر المسند إليه
<b>130</b> .....	تعريف المسند إليه
130.....	تعريف المسند إليه بالإضمار
131.....	تعريف المسند إليه بالعلمية
131.....	تعريف المسند إليه بالصلة

132	تعريف المسند إليه بالإشارة .....
133	تعريف المسند إليه بالألف واللام .....
134	تعريف المسند إليه بالإضافة .....
135	تكثير المسند إليه .....
136	تقييد المسند إليه بالتعت .....
137	[تقييد المسند إليه بالتوكيد] .....
137	[تقييد المسند إليه بعطف البيان] .....
137	[تقييد المسند إليه بالبدل] .....
138	تقييد المسند إليه بعطف التسق .....
138	تقييد المسند إليه بضمير الفصل .....
138	تقديم المسند إليه .....
139	تأخير المسند إليه .....
139	الخروج عن مقتضى الظاهر .....
140	المُسند وأحواله .....
142	تقييد المسند .....
143	تكثير المسند .....
144	تعريف المسند .....
144	تخصيص المسند .....
144	تقديم المسند .....
145	تأخير المسند .....
146	الباب الرابع: أحوال متعلقات الفعل .....
147	تقديم المفعول به .....
148	التقديم بين معمولات الفعل .....
148	الباب الخامس: القصر .....
148	تعريفه وتقسيمه باعتبار الحقيقة والواقع .....
148	تقسيم القصر باعتبار طرفيه .....
149	أدوات القصر .....
150	الباب السادس: الإنشاء .....
150	أقسام الإنشاء .....
150	التمني .....



151	..... الاستفهام
153	..... الأمر والتّهي
154	..... التّداء
155	..... وقوع الخبر موقع الإنشاء
<b>155</b>	..... الباب السّابع: الوصل والفصل
<b>158</b>	..... الباب الثّامن: الإيجاز والإطناب والمساواة
159	..... الإيجاز
162	..... الإطناب
162	..... أسباب الإطناب
162	..... التّوسيع
165	..... الإيغال
165	..... التّذييل
166	..... التّكميل والتّتميم والاحتراس
167	..... الاعتراض
169	..... التّكرير
170	..... ذكر الخاصّ بعد العامّ وعكسه
170	..... التّغليب
171	..... الالتفات
172	..... تنبيه
<b>124</b>	..... فنّ البيان
<b>174</b>	..... تعريف علم البيان
<b>174</b>	..... دلالة الألفاظ الوضعية
<b>174</b>	..... أبواب علم البيان
<b>175</b>	..... التّشبيه
175	..... تعريفه
175	..... أركان التّشبيه
177	..... أدوات التّشبيه
177	..... أقسام التّشبيه
177	..... التّشبيه المركّب
178	..... التّشبيه الملفوف والتّشبيه المفروق وتّشبيه التّسوية
179	..... تشبيه الجمع
179	..... تقسيم التّشبيه باعتبار وجهه
179	..... التّمثيل
179	..... التّشبيه الطّاهر والتّشبيه الخفي

180	التشبيه القريب والتشبيه البعيد .....
180	أقسام التشبيه باعتبار الأداة .....
180	أ- التشبيه المؤكّد والتشبيه المرسل .....
181	أقسام التشبيه باعتبار الغرض .....
181	التشبيه المقبول والتشبيه المردود .....
181	التشبيه البليغ .....
182	التشبيه المشروط .....
<b>182</b>	<b>ثانياً: المجاز .....</b>
183	أنواع المجاز .....
183	مجاز المفرد .....
<b>184</b>	<b>الاستعارة وأقسامها .....</b>
184	أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين .....
185	أقسام الاستعارة باعتبار الجامع .....
186	أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ .....
186	أقسام الاستعارة باعتبار ذكر ملائم الطرفين .....
187	الاستعارة بالكناية .....
188	مجاز المركّب .....
<b>188</b>	<b>ثالثاً: الكناية .....</b>
189	أقسام الكناية .....
190	تنمّة .....
<b>174</b>	<b>فنّ البديع .....</b>
<b>193</b>	<b>حدّ علم البديع .....</b>
<b>193</b>	<b>أقسامه .....</b>
<b>194</b>	<b>المحسنات المعنوية .....</b>
194	—الطباق .....
197	المقابلة .....
198	التقويف .....
199	مراعاة النظير ومتشابه الأطراف .....
201	الإرصاد (التسهيم—التوشيح) .....
202	المُشاكلة .....
203	المُزاوجة .....
204	العكس(التبديل) .....
205	العود (الرّجوع) .....
205	التورية .....

206	أقسام التورية
206	المجردة
206	المرشحة
206	المبينة
207	المهتأة
208	الفرق بين التورية واللغز
208	الاستخدام
209	الفرق بين الاستخدام والتورية
209	اللف والتشعر
211	الجمع
211	الجمع مع التفريق
212	الجمع مع التقسيم
213	التقسيم
214	التحريد
215	المبالغة
216	أقسام المبالغة
216	التبليغ
216	الإغراق
216	الغلو
218	رأي العلماء في المبالغة
218	المذهب الكلامي
220	حُسن التعليل
220	التفريع
221	تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه
221	الاستتباع
222	الإدماج
223	التوجيه
223	المُواربة
225	الاطراد
226	الهزل المُراد به الجِدّ
228	تجاهل العارف
228	القول بالمُوجب
229	التصحيّف
230	اللغز
231	الاكتفاء
232	الاحتباك
<b>233</b>	<b>ثانياً: المُحسنات اللفظية</b>
233	الجناس

233	أنواع الجنس
233	الجناس التام وأنواعه
236	الجناس المحرف والجناس المصحف
237	الجناس ناقص وأنواعه
239	تجنيس التصريف
240	الجناس المقلوب
240	تنبيه
241	جناس الاشتقاق
241	الجناس المزدوج
242	الجناس المعنوي وأنواعه
243	الجناس المشوش
243	تتمتان: فائدة الجنس وأحسنه
244	رد العجز على الصدر
246	السجع
247	أقسام السجع
247	الأول: السجع المطرف
247	الثاني: الجنس المرصع
248	الثالث: الجنس المتوازي
249	أنواع السجع
250	التشريع
251	الحذف
252	التزام مالا يلزم
254	الانسجام
256	القلب
257	الاقتناس
260	التضمين
264	السرفات الشعرية وأنواعها
266	أنواع السرقة
268	أنواع التضمين
268	التلميح
270	العقد
272	الحل
273	أصل الحسن في المحسنات اللفظية
273	التألق في الابتداء والتخلص والختام
273	براعة الاستهلال
279	خاتمة في الشعر
281	خاتمة

284.....	الملحقات	الفهارس العامة
298.....	الفهارس العامة	فهرس المحتويات
299.....	فهرس الآيات القرآنية	
312.....	فهرس الأحاديث النبوية	
315.....	فهرس الأمثال	
316.....	فهرس الشواهد الشعرية:	
330.....	فهرس الأرجاز	
331.....	فهرس أنصاف الأبيات والأرجاز	
332.....	فهرس الأعلام	
337.....	فهرس القبائل والأجناس	
339.....	فهرس الأماكن والبلدان	
340.....	فهرس عناوين الكتب المذكورة في المتن	
341.....	قائمة المصادر والمراجع:	

## ملخص باللغة العربية:

تناول البحث علوم البلاغة من مخطوط زينة الفتيان للشيخ محمد بن بادي دراسة وتحقيقاً، والمخطوط يشتمل على سبعة عشر علماً، وهو نظم على نقابة السيوطي. وقد صدرت الدراسة بمدخل حول نشأة البلاغة، ومراحلها تكوينها، ثم النقابة وما ألفت عليها من نظم، مع تعريف موجز بالسيوطي، أما الدراسة فقد عرضت لكل ماله علاقة بالمؤلف ابن بادي بدءاً بنسبه، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته إلى وفاته وما قيل فيه من مرات، كل ذلك بعد عرض عصر الشيخ من جوانبه الأربعة: السياسية، والاجتماعية والاقتصادية والعلمية. أما قسم التحقيق فقد تناول مقدمة عامة للمؤلف مع علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع. أخيراً ظهر لنا مدى تمكن المؤلف من أدوات النظم، ومن البلاغة كعلم وممارسة، مع تأثره بالسيوطي، وكذا الإشارة إلى أنّ زينة الفتيان بقي بها اثنا عشر علماً دون تحقيق، ولذا وجب على الباحثين العودة للكتاب قصد تحقيقه ولغيره من مؤلفات ابن بادي. الكلمات المفتاحية: شرح زينة الفتيان، المعاني، البيان، البديع، ابن بادي، الكنتي، النقابة، السيوطي.

## ملخص باللغة الإنجليزية:

### Summary:

The research dealt with the science of rhetoric from the manuscript of the decoration of boys by Sheikh Mohammed bin Badi study and investigation, and the manuscript contains seventeen sciences, which is organized on the purity of suyoti.

The study was issued with an introduction on the origin of rhetoric, its stages of composition, then purity and the systems it has been composed of, with a brief definition of suyoti, but the study presented all his money related to the author Ibn Badi starting with his proportions, his elders and pupils, his writings to his death and the legacy said in it, all after the presentation of the Age of the Sheikh in its four aspects: political, social, economic and scientific. The Investigation Section dealt with a general introduction of the author with the three sciences of eloquence: meanings, statement and indecesion.

Finally, we have seen the extent to which the author has been able to tools systems, rhetoric as science and practice, while being influenced by suyoti, as well as to point out that the decorations of boys remained with twelve flags without investigation, so researchers had to address the book in order to achieve it and other writings of Ibn Badi.

Keywords: Explaining the decorations of boys, meanings, statement, exquisite, Ibn Badi, alkounty, purity, suyoti.